الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

بمناسبة تشكيل معرض كتاب طهران

الدولي الأول

ربيع الأول ١٤٠٨

دار الكتب الإسلامية

تهران - بازار سلطاني



في الكتاب والسنة والأدب

كتاب ديني. علمي. فني. تاريخي. أدبي. أخلاقي

مبتكر في موضوعه فريد في بابه يبحث فيه عن حديث الغدير كتاباً وسنة وأدباً

ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الأثارة

من العلم وغيرهم

تأليف

الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ

عبد الحسين احمد الاميني النجفي

نام كتاب : الغدير جلد ١

تأليف : علامه امينى

ناشر : دار الكتب الاسلامية

تيراژ : ٢٠٠٠ نسخه

نوبت چاپ : دوم

چاپ : حيدرى

تاريخ انتشار : ١٣٦٦

آدرس ناشر : تهران ـ بازار سلطانى ٤٨ دار الكتب الاسلامية

تلفن ٥٢٠٤١٠ - ٥٢٧٤٤٩

كتابٌ ومقال

تفضل بهما أحدرجالات «مصر» وشخصياتها البارزة ، ألا وهو : الاستاذالكبير ، شاعر«الاهرام» المفلق - محمد عبدالغنى حسن - المصرى أحدشعراء الغدير«*» فقد ازدانت هذه الطبعة من كتاب «ألغدير» بذلك المقال الكريم المعرب عن مكانة الاستاذ فى الثقافة ، ومبلغه من الفضايل ، و مبوّأه من النفسيات الكريمة ، وتحليه بالشعورالحيّ والفكرة الحرّة الصالحة ، وسعيه وراء صالح الامّة ، و توحيد كلمتها العليا ، وبثّ علمها الناجع ، واخباته الى حقايق الاسلام المقدّس .

و نحن نردف المقال بالكتاب في النشر، و نشفعهما بالشكر المتواصل ،كل ذلك تقديراً لقلمه السيال ، ويراعه الثبت ، وكلمته القيمة ، وإعجاباً بروحه الشاعرة ، حيّاه الله و بيّاه .

نصّ الكتاب

ألقاهرة

٧ من ربيع الاول سنة ١٣٧٢

٢٥ من نوامبر سنة ١٩٥٢

سيدى الاستاذ ألعلامة الكبير عبدالحسين أحمد الأمينى

ألسّلام عليكم ورحمةالله و بركاته ، و بعد : فلقدأسعفتني لحظات قصارمن الصحّة التي تروح وتجيئ بكلمات قليلة ضئيلة عن كتابكم « ألغدير » الذي يتضاءل أمامه كلّ كلام مهماكان . وكم كنت أودّ لو أمكنتني العافية المسؤليّة عنّي هذه الأيّام من إطالة الوقوف مع غديركم حتّى أستطيع أن أُؤدّي نحو هذا العمل العظيم ما يليق به من الدراسة والتحليل ، ولكن عذري معي ، ومعي - فوق ذلك - من جميل مغفرتكم ما أرجو به قبول الكلمة المرفقة بهذا تحت عنوان « في ظلال الغدير » تاركاً لفضيلتكم أمر نشرها كما تشاؤون .

و الله يجزيكم أحسن الجزاء و يوفّقكم إلى إتمام هذا العمل الذي تنوءُ به العصبة أولوا القوّة .

محمّد عبدالغنى حسن

«*» يأتي شعره و ترجمته فى شعراء القرن الرابع عشر أنشاءالله ، وله فى تقريظ كتابنا هذا تقريض عسجدى نشرناه فى مفتتح الجزء الثامن .

نصّ المقال

في ظلال الغدير

ليس في هذا العنوان أثرٌ لروح شاعريّة ، أو جنوحٌ إلى عاطفة من عواطف الخيال المقتنص ، أو ميلٌ إلى شوارد التعبير عمّا يجول في الخاطر الكليل . . .

و إنّما هي حقيقةٌ ناصعة الوجه واليد واللسان حين نقرّر أنّ القارئ « للغدير » يفيئ منه إلى ظلٍّ ظليل ، ويلتمس عنده من راحة الإطمئنان ، وحلاوة القرار ، و رضى الثقة ما يجده المرء حين يأوي إلى الواحة المخضرّة بعد و عثاء السفر ، في بيداء و اسعة المتاهات ، فيجد في ظلالها أُنس الإستقرار ، و سلامة المقام ، ودعة المصير .

وان أكون في هذه الكلمة جانحاً إلى خيال ، أو محلقاً في جواء من التصوّر الحالم ، أو الوهم الهائم . . . ولكنّني سأجتاز هذا « الغدير » عابراً ، مفكّراً ، مقلّباً ألنظر في صفحاته الرجراجة بكلّ فكرة ، ألمتموّجة بكلّ مبحث ، مستخرجاً من أصفى لآلئه ، وأكرم عناصره مايُعينني عليه تقليب النظر في شُطآنه ، و إطالة الفكر بين دفّتيه ، وكثرة الوقوف على مباحثه كما يقف العربيّ على الديار التي لم يُبلها البِلى القدم ....

ولقد بلغ الجزء الأوّل من « الغدير » ماحسبت معه أنّ الجهد قد أوفى فيه على الغاية ، واستشرف على نشز الكمال في صفحاته التي تساوي أيّام السنة الهجريّة عدا . . .

وقد كان بحسب العلاّمة المكبّ الدؤوب الجليل الاستاذ «عبدالحسين الأميني» أن يرضى منه بحث « حديث الغدير » بجزء واحد أو بجزئين أو ثلاثة يستوفي فيها الكلام عن رواة « حديث الغدير » من الصحابة ، والتابعين لهم بإحسان ، و طبقات الرواة من العلماء إلى عصرنا هذا ، و الإحتجاج بالحديث ، و تحقيق سنده و روايته ، و دلالته على تأكيد الولاية للإمام عليٍّ كرّم الله وجهه ، سواءٌ كان ذلك المفهوم مشتقّاً من حرفيّة الحديث ، أو مستفاداً من القرآن الملابسة للحديث حين نطق به الرّسول الكريم

على مرأى و مسمعٍ و مشهدٍ من الصحابة .

نعم : قد كان بحسب العلاّمة «الأميني» هذا حين يحتجّ لحديث الغدير - غدير خمّ - و حين يحقّق روايته و سنده . . . و لكنّه ذهب في البحث عن « الغدير » وراء كلّ مذهب ، و جاوز في تعمّق الدرس و التقصّي كلّ حدٍّ معروف عند المؤلّفين حين يؤلّفون ، و عند الباحثين حين يبحثون . . .

نعم : لقد مضى « الأميني » الجليل في البحث على طريق وعر المسالك ، متشعّب النواحي ، كثير المسائل ، ولم يزده السير في الطريق إلاّ مواصلةً في السير ، كوجه البدر المنير يزيدك حسناً إذا ما زدته نظرا . . .

و رأينا كتاب « ألغدير » يمتدّ به الطريق إلى أجزاء تسعة ضخام تبلغ من الصفحات بضعة آلاف . . . ولا يزال الكتاب ينتظر من صبر العلاّمة « عبد الحسين » و إكبابه و توفّره على التنقير و التنقيب ما يمضي به إلى الغاية التي يستهدفها المؤلّف ، حتّى يتمّ الكتاب على الوجه الذي يرضى عنه الله ، و العلم الصحيح ، والضمير السليم .

وقد يكون العلاّمة « الأميني » النجفيّ مُشرباً بحبّ الإمام عليّ و شيعته حين يبذل من ذات نفسه ، و حين يبذل من ماء عينيه ما يبتغي به الوسيلة عند أهل البيت العلويّ الكريم . . . و قد يكون في عمله هذا مُستجيبا لنداء المذهب الذي يدين به . . فإنّ الحبّ يفرض على المحبّ من الإلتزامات والإرتباطات ما يسقط به وجه الإعتراض .

ولكنّ الحقّ الذّي يجب أن يُجهر به : أنّ العلاّمة الاستاذ «عبد الحسين الأميني» لم يكن محبّاً متعصّباً ، ولا ذا هوى متطرّف جموح ، و إنّما كان عالماً وضع علمه بجانب محبّته لعليٍّ وشيعته ؛ وكان باحثاً وضع أمانة العلم و نزاهة البحث فوق إعتبار العاطفة . .

ولا يُلام المرء حين يحبّ فيسرف في حبّه ، أو حين يهوي فيشتدّ به الهوى . . ولكنّ أللّوم يقع حين تَميل دواعي الهوى بالمرء عن صحيح وجه الحقّ . . . وما كان استاذنا الجليل في شيءٍ من هذا ، و إنّما كان باحثاً وراء الحقيقة ، كاشفاً ألنقاب عن وجهها ، مُعنّياً نفسه بالوصول إليها سافرة الوجه ، واضحة المعالم .

و نجد في الجزء الأوّل من « ألغدير » رواة الحديث من الصحابة رضي الله عنهم و قد رتّبهم المؤلّف وفق حروف الهجاء ، فبلغوا مائة و عشرة من أجلاّء أصحاب الرسول

ﷺ يبتدئون بأبي هريرة ، و ينتهون بأبي مرازم يعلى بن مرّة بن وهب الثقفي .

والمؤلّف هنا لا يكتفي بذكر أسماء الرُّواة من الصحابة ، بل يذكر الكتب الّتي جاء فيها هذا الحديث مسنداً إلى الصحابيّ ، ثمّ لا يكتفي بذلك بل يذكر أجزاء الكتب و أرقام الصفحات .

وهنا يجد المتصفّح « للغدير » سيلاً و افراً بل بحراً زاخراً من الكتب كأُسد الغابة ، و الإصابة ، وتهذيب التهذيب ، والإستيعاب ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتهذيب الكمال ، و تاريخ الخلفاء للسيوطي ، و البداية و النهاية لإبن كثير ، و نخب المناقب ، ومسند أحمد ، وسنن إبن ماجة ، و عشرات و عشرات من كتب الحديث والتفسير والتاريخ التي روى فيها الرُّواة من الصحابة حديث الغدير .

فإذا فرغ المؤلّف من ذكر طبقات الرُّواة من الصحابة إنتقل إلى الرُّواة من التابعين ، ثمّ من العلماء مرتّباً هؤلاء الأخيرين وفق ترتيب الوفيات قرناً فقرناً مُبتدئاً بإبن دينار الجمحي ، و منتهياً برواة الحديث في عصرنا الحديث .

ولـمّا كانت واقعة الغدير - غدير خمّ - من الحقايق الثابتة التي لا تقبل الجدل ، وكان الحديث - حديث الغدير - ممّا كاد ينعقد إجماع الاُمّة الإسلاميّة - سنّة و شيعة - على صحّته ، فقد حدث الحجاج به ومناشدته بين الصحابة والتابعين ، ولهذا عقد العلاّمة عبدالحسين فصلاً في المناشدة و الحجاج بحديث الغدير . و ممّن إحتجّ به فاطمة بنت الرّسول ، والحسن ، والحسين ، و عبدالله بن جعفر ، وعمر بن عبدالعزيز ، و الخليفة المأمون العبّاسي .

و لـمّا كان حديث الغدير قد بلغ من الصحّة و التواتر و قوّة السّند مبلغاً لا يحتاج معه إلى إثبات مُثبت ، أو تأييد مؤيّد ، فقد كان المؤلّف الجليل في غنىً عن أن يخصّ صحّة إسناد الحديث بفصل ، فإنّه لا يصحّ في الأذهان شيىء إذا احتاج النهار إلى دليل . . . و لكنّه جرى في المنهج العلميّ على سَنن الجادّة ، و إستقامة القصد فذكر في صفحة ٢٦٦ و ما بعدها كلمات الرُّواة و الحفّاظ حول سند الحديث .

فالترمذيّ يقول في صحيحه : إنّ هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . و الحافظ إبن عبدالبرّ القرطبي يقول بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثي الراية و الغدير : هذه كلّها

آثارٌ ثابتةٌ . وهكذا يمضي في هذا الفصل حتّى يستوفي كلمات الحفّاظ حول سند الغدير .

وعلى الرغم من مقاربة الإجماع على صحّة حديث الغدير ، فقد نظر إليه بعض رجال المسلمين نظرةً تخالف منعقد الإجماع . . . و هنا يظهر صاحب كتاب « ألغدير » في مظهر المحبّ الغاضب . . . ألغاضب على مخالفيه ، فيوقفهم موقف المقاضاة ، وينزلهم منزل المحاكمة ؛ بل يعقد فصلاً عنيفاً عن « إبن حزم » الاندلسيّ الذي فتح الباب واسعاً حول الشكّ في صحّة الحديث .

ولو أنّ كتاب « ألغدير » كان إحتجاجاً لحديث غدير خمّ ، و تأييداً لصحّته ، وتبياناً لرواته وطرق روايته على مرّ العصور ، و إثباتاً لما يُستفاد منه من معنى الولاية للإمام « عليّ » لكان بذلك كافياً ، و لكنّ العلاّمة الاستاذ « عبدالحسين أحمد » أراد أن يجعل من « الغدير » بحراً متلاطم الأمواج ، جياش العباب . . . و شاء أن يجعل منه موسوعةً كبيرةً تدور حول الكلمات الطاهرة الّتي نطق بها الرّسول ﷺ للإمام عليّ كرم الله وجهه ، فأثبت الشعراء الّذين ذكروا الغدير في قصيدهم ، و عطّروا بذكره أنفاس أشعارهم ، و صاحَبهم المؤلّف الدؤوب في موكب رائع الجلال من عهد النبيّ صلوات الله عليه إلى القرون الإسلاميّة قرناً فقرناً ، فهو يذكر في كلّ قرن شعراء الغدير فيه و يذكر غديريّاتهم ، ولا يكتفي بذلك كلّه ، بل يُترجم لهؤلاء الشعراء تراجم لا يستغني عنها مؤرّخٌ أو باحثٌ أو أديبٌ : ثمّ لا يكتفي بذلك ، بل يذكر المصادر الكثيرة المورعة لهؤلاء الشعراء ، فيقع القارئ من هذه المصادر على ذخيرة من المعرفة بالكتب قلّ أن تُتاح لباحث من باحثي زماننا هذا .

و لست هنا مبالغاً في تقدير هذه التراجم ، فترجمة الشاعر « ألكميت » مثلاً من شعراء الغدير في القرن الثاني قد بلغت ثلاثين صفحة من الجزء الثاني ، حتى كادت تصلح أن تكون في ذاتها كتاباً قائماً بدراسة « الكميت » . و ترجمة « ألسيّد الحميري » الشاعر قد بلغت من الجزء الثاني ستّين صفحةً ، وهي ترجمةٌ تلمّ بأطراف الشاعر و تضعه في الإطار الّذي يخصّه بين شعراء عصره . و ترجمة « إبن الرّومي » في الجزء الثالث من « ألغدير » تبلغ ٢٦ صفحةً . وقس على هذا بقيّة مواكب الشعراء .

و ليس العبرة في طول التراجم و إتّساع صفحاتها .. ولكنّ العبرة في هذا الصبر العجيب الذي تابع به المؤلّف حياة الشعراء الّذين يُترجم لهم ، فقد رجع علاّمتنا الجليل حين كتب عن « إبن الروميّ » إلى عشرات من الكتب في القديم والحديث ، و جمع أخباره و نوادره من مصادر لم يطّلع عليها الأكثرون ، و لم يكد يفوته كتابٌ و احدٌ ذُكر فيه « إبن الرّومي » بخير أوشرّ . . . حتّى مجلّة الهدى العراقيّة ، و كتاب الاستاذ عبّاس محمود العقّاد .

و على ذكر المراجع و المصادر نودُّ أن نسجّل للحقّ أنّ مؤلّف « ألغدير » الجليل قد أحاط منها بما لا يُحيط به إلاّ من رزقه الله قدرةً و صبراً و حسن وقوع على الموارد ، فهو حين يُترجم مثلاً لأبي تمام الشاعر في الجزء الثاني من « ألغدير » يذكر أسماء الأعلام الذين شرحوا ديوان الحماسة ، فيبلغون سبعة وعشرين ... يُبدأون بأبي عبدالله محّمد بن القاسم ، و ينتهون بالمرحوم الشيخ سيد بن علي المرصفي من رجال الأدب في زماننا هذا ، وهو حين يذكر المؤلّفين من أخبار أبي تمام و ترجمته يعدُّ عشرات يُبدأون بأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر من رجال القرن الثالث الهجري ، ويبلغ في زماننا هذا الدكتور عمر فروخ من كتّاب عصرنا الحديث .

هذا هو « ألغدير » في نظرةٍ عاجلةٍ ، أعجلني بها من أمر الزمان وشغل الحدثان ما كنت أودُّ أن تطول معه الوقفة و تعمّق النظرة ، و لكن علاّمتنا الكبير الأستاذ « عبدالحسين أحمد الأمينيّ » حريُّ أن يغفر لصديقه السُّنِّيِّ المصريِّ ما لم يسعفه به زمانه .

وأسأل الله أن يجعل من هذا الغدير الصّافي صفاءً لما بين أهل السنّة و الشيعة من أُخوَّة إسلاميّة ، يتّجهون بها في كُتلةٍ واحدةٍ وبناءٍ مرصوصٍ ، إلى الحياة الحرَّة الكريمة التي يعتزُّ بها الإسلام ، و يعلو له بها في العالم مقامٌ .

والله يوفّق استاذنا العلاّمة الجليل .

محمّد عبدالغني حسن

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يذهب على الباحث ما عانيته من الجهود خلال سنين متمادية في سدّ هذا الفراغ ، وما ثابرت عليه من المتاعب ، واستسهلته من المشاق في تنسيق كتابي هذا ، خدمةً للعلم والأدب وتشييداً للمبدأ ، ونشراً لألوية لغة القرآن الكريم ؛ لغة الدين المقدّس .

عملت ذلك وأنا واثق بأنّه سوف يقدّره منّي كلّ عربيّ صميم ، ويشكرني عليه أيّ ديني محنّك ، ويوازرني في نشره روّاد العلم والأدب ، ويساعدني فيه رجالات الدعاية والنشر ، وحملة عبء المعارف ، غير أنّ الأحوال الحاضرة كانت تؤيسني عن نشر الكتاب وتمثّل بيني وبين ضالّتي المنشودة عراقيل ، لم تزل أمثال هذه الهاجسة تتراوح على الفكر ، ويتردّد الأمل بين نشاط وإخفاق ، وكنت أقدّم رجلاً وأؤخّر أخرى ، حتّى ألهمت بالنجاح الباهر ، وشعرت الفوز ببركة البيت الهاشميّ الرفيع المتسنّم عرش مملوكته العراق ، وقد تبلّجت أرجائه ، وتأرّجت أجوائه بالملك المفدّى صاحب الجلالة الهاشميّة - فيصل الثاني - وبشغل منصّة الوصاية سموّ الوصيّ الأمير المعظّم - عبد الإله - تزهر بهما ربوع الرافدين ، وترفع راية الشعب العربيّ الخفّاق ، وحقيق علينا أن نخاطب تلك وهذه ونقول :

يا ربوع الفرات ميدي سروراً ✫	والبسي مطرف الهناء النضيرا
واستعيدي من المآثر ما قد ✫	كان في لوحة العلى مسطورا
وارفعي راية العروبة فخراً ✫	وانثري كنز جهدك الموفورا

فإنّ صميمين من البيت الطاهر كعاهل البلاد ، ووصيّ عرشها المعلّى ، لابدّ وأن تروقهما الإشادة بذكر سلفهما المقدّس ، فإنّ فيها توطيداً لشرفهما الباذخ ، وتشييداً لمباني الإسلام ، وإحكاماً لعرى العروبة ، وهما لا زال الإسلام بملكهما منوطاً بالخلود

ورثا المكارم كابراً عن كابر ، ورثا الشهامة والفضيلة ، عن آباء كرام من شرفاء وملوك منذ العهد العلويّ ، وقد نطق عن رأينا العام فيهم شاعرنا المفلق (محمد بندر) في قصيدة له بقوله:

نحن قومٌ نرى الولاية فيكم ✡ هي نصٌ لا تقبل التحويرا
بيعةٌ في غدير خمّ بأمر ✡ نصب المصطفى عليّاً أميرا
بيعةٌ أكمل المهيمن فيها ✡ ديننا فارتضاه للناس نورا
ومن الرجس والخبائث طرّاً ✡ طهّر الله بيتكم تطهيرا
أنجبتكم أمّ المعالي فحزتم ✡ قصب السبق أوّلاً و أخيرا

و قد نيط بهم أمن البلد الأمين ، وحفظ البيت الطاهر ، وعمارة الحرم النبويّ الأقدس ، ودعة الحجيج ، قروناً متطاولة ، ثم فُوّضت اليهم ملوكيّة بلادنا المحبوبة ، وفيها المشاهد الكريمة لأسلافهم أئمة الحُكم والحِكَم صلوات الله عليهم ، فرعوها وكلأوها عن عادية الهرج ، و تمكّنوا من الحصول على إنقاذ الأُمّة وإستعادة عزّها ومجدها ، فهي لاتزال تشكرهم على يدهم الواجبة ، وبرّهم المتواصل ، و لاغرابة في ذلك فإنّهما دوحتان لأصحاب الجلالة الملوك السعداء : الملك حسين . والملك فيصل الأول . والملك علي . والملك غازي . المغفور لهم الذين كانوا يعملون لخير العباد ، وصالح البلاد .

وفي ناموس الوراثة أن يرث الأبناء مافي الآباء فبيُمن هذين الهاشميّين الكريمين عاد إليّ الإخبات بنجاحي في نشر مشروعي هذا العائد فضله إليهما . ولله الحمد أولاً و أخيراً .

وها أنا أُقدّم جزيل شكري إلى كلّ من آزرني في نشر مشروعي هذا ، وفي مقدّمهم الأستاذ الفذّ السيد أحمد زكي الخياط مدير الدعاية والنشر ، وأسأل المولى سبحانه له ولهم كلّ توفيق وسداد .

الأميني النجفي

البلاغ المبين

بلسان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

عنوان صحيفة المؤمن : حبّ عليّ بن أبي طالب ✿

من سرّه أن يحيى حياتي ؛ ويموت مماتي ؛ ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي ؛ فليوال علياً من بعدي ؛ وليوال وليّه ؛ وليقتد بالأئمة من بعدي فإنّهم عترتي خُلقوا من طينتي رُزقوا فهماً وعلماً ؛ وويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي القاطعين فيهم صلتي ؛ لا أنالهم الله شفاعتي ✿

✿ أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تأريخه ٤ ص ٤١٠ .

✿ أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١ ص ٨٦ .

الإهـــداء

لم أجد أحداً أولى بإهداء كتابي هذا إليه من صاحبه

حامل عبء الولاية الكبرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه

يا صاحب الولاية ؟ وسيد الأمة ؟ وأبا الائمة ؟

يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ

فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

أُهديك كتابي هذا و هو : بضاعتي المزجاة و صحايف

ولائي الخالص ؛ فتفضل عليَّ بالقبول ؛ و أحسن إلي إنَّ الله

يُحبّ المحسنين

عبد الحسين احمد

الأميني

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمد لوليّه ، والصلوة على نبيّه ، وآله الائمة ، و أولياء الاَمّة

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ

حديث النبأ العظيم في « غدير خم » حديث الدعوة الإلهيّة ؛ حديث الولاية الكبرى ، حديث إكمال الدين ؛ وإتمام النعمة ، ورضى الربّ ، على ما نزل به كتاب الله المبين ؛ وتواترت به السنّة النبويّة ، وتواصلت حلقات أسانيده منذ عهد الصحابة والتابعين إلى اليوم الحاضر ؛ وما حوله من حقايق ناصعة تتعلّق بالمتن أو الإسناد ؛ وإرحاض ما هنالك من جلبة وتركاض ، حتى يتجلّى للقاريء الحقّ الصراح بأجلى مظاهره .

وجُلّ قصدنا من إرداف ذلك بتراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجريّة إثبات شهرة الحديث وتواتره في كلّ جيل ، وانّه من أظهر ما تلوكه الأشداق نظماً ونثراً ، و تأتي هذه كلها في ستّة عشر جزءاً .

وإنّا نعدّ ذلك كله خدمةً للدين ، وإعلاءً لكلمة الحق ، وإحياءً للاُمّة الإسلامية ، و إشادةً بالذكر العلويّ الخالد ، وولاءً لصاحب الولاية ، وأستمدّ من المولى سبحانه أن يمدّني بانجاز ما اُعدّه ؛ وتحقيق ما أضمره ؛ وله الحمد أوّلاً وآخراً .

الأميني

التاريخ الصحيح

لا يكون إنبعاث أيّة فرقة من الفرق إلى تدوين التاريخ ، أقلّ من إنبعاث أخواتها إليه ، فكلٌّ يتحرّى منه غاية ؛ ويرمي إلى غرض يخصّه ، فإن كان المؤرّخ يريد به الحيطة بحوادث الدهر ، والوقوف على أحوال الأجيال الغابرة ، فالجغرافيّ يطلبه لتحقيق القسم السياسيّ به لاختلافه بتغلّبات الدول ، وانعكاف أمم على خطط معيّنة وانثيال أمم عنها .

وإن إنبعث الخطيب إلى سبر غور التاريخ لما فيه من عبر و عظات بالغة في تدهور الأحوال ، وفناء الأجيال وهلاك ملوك ، واستخلاف آخرين ، وما انتاب أقواماً من جرّاء ما اجترحوه من السيّئات ، وما فاز به آخرون بما جاؤا به من صالح الأعمال ؛ فالدينيّ يبتغيه للوقوف على ما وطّد به أسس المعتقد ؛ وعلّى عليها صروحه وعلاليه ، وإفرازه عمّا كان حوله من لعب الأهواء ، وتركاض أهل المطامع .

وإذا كان الأخلاقيّ يقصد به التجاريب الصالحة في ملكات النفوس التي تحلّى بالصحيحة منها فرقٌ من الناس فأفلحوا ، وتردّى بالرديئة منها آخرون فخابوا ، فيستنتج من ذلك دستوراً عامّاً للمجتمع ليعمل به متى راقه أن يأخذ حذراً عن سقوط الفرد أو ملاشاة الجامعة ، فالسياسيّ يريد به الوقوف على مناهج الأمم التي تقدّم بها الغابرون ، ومساقط الشهوات التي أسفّت بمعتنقيها إلى هوّة البوار والضعة فغادرتهم كحديث أمس الدابر ، ويريد به البصيرة فيما سلفت به التجاريب الصحيحة في المضائق والمآزق الحرجة ، و افتراع عقبات كأداء ، فيتّخذ من ذلك كله برنامجاً صالحاً لرقيّ أمّته ، وتقدّم بيئته .

والأديب يقتنص شوارد التاريخ ؛ لأنّ ما يتحرّاه من تنسيق لفظه ، وفخامة معناه ، وما يجب أن يكون في شعره أو نثره من محسّنات الاسلوب ، و مقرّبات المغزى بإشارة أو إستعارة ، منوطٌ بالإطلاع على أحوال الأمم والوقوف على ما قصدوه من دقائق ورقائق .

وإذا عمّمنا التاريخ على مثل علم الرجال والطبقات ، فحاجة الفقيه اليه مسيسةٌ في تصحيح الأسانيد ، وإتقان مدارك الفتاوى ، و به يظهر إفتقار المحدّث اليه في مزيد ا وق بروايانه ، على أنّ لفنّ الحديث مواضيع متداخلة مع التاريخ كما يروى من قصص الأنبياء وتحليل تعاليمهم ، حيث يجب على المحدّث المحاكمة بين ما يتلقّاه ! و

ما يسرده التاريخ ؛ أوالتطبيق بينهما إن جاءا متفقين في بيان الحقيقة .

والمفسّر لامُنتدح له من التوغّل في التاريخ عندما يقف على آيات كريمة توعز إلى قصص الماضين و أحوالهم ، لضرب من الحكمة ، ونوع من العظة ، وعلى آيات اُخرى نزلت في شئون خاصّة ؛ يفصّلها التاريخ تفصيلا ؛ والباحث إذا دقّق النظرة في أيّ علم يجد انّ له مسيساً بالتاريخ لايتمّ لصاحبه غايته المتوخّاة إلّا به .

فالتاريخ إذاً ضالّة العالم ، وطلبة المتفنّن ، و بغية الباحث ، واُمنيّة أهل الدين و مقصد الساسة ؛ وغرض الأديب ، والقول الفصل : انه مأرب المجتمع البشريّ أجمع وهو التاريخ الصحيح الذي لم يُقصد به إلّا ضبط الحقايق على ماهي عليه ؛ فلم تعبث به أغراض مستهدفة ، ولم يعث فيه نزعات أهوائية ككثير مما اُلّف من زبر التاريخ التي روعي في جملة منها جلب مرضاة القادة والامراء ؛ أوتدعيم مبدأ ، أو فكر مفكّر ، أواُريد به التحليق بأشخاص معلومين إلى أوج العظمة ، والإسفاف بآخرين إلى هُوّة الضعة ، لمغاز هنالك تختلف باختلاف الظروف والأحوال ؛ أو إختلط فيه الحابل بالنابل ، بتوسّع المؤلفين لما حسبوه من أنّ الاحاطة بكل ماقيل توسّعٌ في العلم ، وإحسانٌ في السمعة ، ذهولاً منهم عن انّ مقادير الرجال بالدراية لابالرواية(١) فأدخلوا في التاريخ هفوات لاتحصى ، غير شاعرين بأنّ رواة تلك السفاسف زبائنُ عصبة ، وحناقٌ على عصبة ؛ أوأنهم قصّاصون غير مكترثين من الإكثار في النقل الخرافي أوالإفتعال ، إكباراً للسمعة ، أونزولاً على حُكم النهمة ، فتلقّتها عنهم السذّج في العصور المتأخّرة كحقايق راهنة ، و تنبّه لها المنقّب فوجدها أحاديث خرافيّة فرفضها ؛ غير مبال بالطعن على التاريخ ، فلاشعر اولئك انها وليدة تقاليد أو مطامع ؛ ولاعرف هذا انّ الآفة عن ورطات القالة ، و سوء صنيع

---

(١) في كتاب زيد الزراد عن ابي عبدالله الصادق (ع) قال : قال ابوجعفر عليه السلام : يا بنيّ اعرف منازل شيعة عليّ على قدر روايتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية للرواية ، و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجة الايمان ، اني نظرت في كتاب لعلي (ع) فوجدت فيه : ان زنة كل امرىء و قدره معرفته ، ان الله يحاسب العباد على قدرما اتاهم من العقول . وفي غيبة النعماني ص ٧٠ في حديث عن الامام الصادق (ع) خبر تدريه خيرمن عشر ترويه ان لكل حق حقيقة ، ولكل صواب نوراً . و في كشف الغمة للشعراني ج ١ ص ٤٠ : كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول : كونوا للعلم وعاة ، ولاتكونوا له رواة .

الكتبة ، لا في اصل الفن ، ولو ذهبنا إلى ذكر الشواهد لهذه كلها لخرج الكتاب عن وضعه ، هكذا خفيت الحقيقة بين مفرط ومفرّط ، وذهبت ضحيّة الميول والشهوات .

فواجب الباحث أن يسبر هذا الغور ، متجرّداً عن النعرات الطائفيّة ، غير متحيّز إلى فئة ، متزحزحاً عن عوامل الحبّ والبغض ، ونصب عينيه مقياسٌ من اصول مسلّمة ، يقابل به صفحة التاريخ ، فإن طالته أو قصرت عنه رفضها ، وإن قابلته مقابلة المثل بالمثل إعتمد عليها ، على تفصيل لا يسعه نطاق البحث هيهنا .

اهميّة الغدير في التاريخ

لا يستريب أيّ ذي مسكة في أنّ شرف الشيئ بشرف غايته ، فعليه ان أوّل ما تكسبه الغايات أهمّية كبرى من مواضيع التاريخ هو ما اُسّس عليه دين ، أوجرت به نحلة ، واعتلت عليه دعايم مذهب ، فدانت به اُمم ، وقامت به دُول ، وجرى به ذكرٌ مع الأبد ، ولذلك تجد أئمة التاريخ يتها لكون في ضبط مبادئ الأديان وتعاليمها ، وتقييد ما يتبعها من دعايات ، و حروب ، وحكومات ، و ولايات التي عليها نسلت الحقب والأعوام ، و مضت القرون الخالية (سنّة الله في الذين خلوا ولن تجد لسنّة الله تبديلا) وإذا أهمل المؤرّخ شيئاً من ذلك فقد أوجد في صحيفته فراغاً لا تسدّه أيّة مهمّة ، وجاء فيها بأمر خداج ، بتر أوّله ، ولا يعلم مبدءه ، وعسى أن يوجب ذلك جهلاً للقارئ في مصير الأمر و منتهاه .

إنّ واقعة (غدير خمّ) هي من أهمّ تلك القضايا ، لما ابتنى عليها وعلى كثير من الحجج الدامغة ، مذهب المقتصّين أثر آل الرسول صلوات الله عليه و عليهم ، و هم معدودون بالملايين ، وفيهم العلم و السؤدد ، والحكماء ، والعلماء ، والأماثل ، و نوابغ في علوم الأوايل والأواخر ، والملوك ، والساسة ، والأمراء ، والقادة ، والأدب الجمّ ؛ والفضل الكثار ؛ و كتب قيّمة في كل فنّ ؛ فإن يكن المؤرّخ منهم فمن واجبه أن يفيض على اُمّته نبأ بدء دعوته ، وإن يكن من غيرهم فلا يعدوه أن يذكرها بسيطة عند ما يسرد تاريخ اُمّة كبيرة كهذه ؛ أو يشفعها بما يرتئيه حول القضيّة من غميزة في الدلالة ، إن كان مزيج نفسه النزول على حكم العاطفة ؛ وما هنالك من نعرات طائفته ، على حين انه لا يتسنّى له

غمزٌ في سندها ، فإنّ مانا به نبيّ الاسلام يوم الغدير من الدعوة إلى مفاد حديثه لم يختلف فيه إثنان ؛ وإن اختلفوا في مؤدّاه لأغراض وشوائب غير خافية على الناقد البصير .

فذكرها من أئمة المؤرخين البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ في أنساب الأشراف ، و إبن قتيبة المتوفى ٢٧٦ في المعارف ؛ والإمامة والسياسة ، والطبري المتوفى ٣١٠ في كتاب مفرد ؛ وابن زولاق الليثي المصري المتوفى ٢٨٧ في تأليفه ، والخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ في تاريخه ، وابن عبدالبر المتوفى ٤٦٣ في الاستيعاب ، والشهرستاني المتوفى ٥٤٨ في الملل والنحل ، وابن عساكر المتوفى ٥٧١ في تاريخه ، وياقوت الحموي في معجم الادباء ج ١٨ ص ٨٤ من الطبعة الأخيرة ، وإبن الأثير المتوفى ٦٣٠ في اُسد الغابة ، وإبن أبي الحديد المتوفى ٦٥٦ في شرح نهج البلاغة ، و إبن خلكان المتوفى ٦٨١ في تاريخه واليافعي المتوفى ٧٦٨ في مرآة الجنان ، وإبن الشيخ البلوي في ألف باء ، وإبن كثير الشامي المتوفى ٧٧٤ في البداية والنهاية ، وإبن خلدون المتوفى ٨٠٨ في مقدّمة تاريخه ، وشمس الدين الذهبي في تذكرة الحفّاظ ، والنويري المتوفى حدود ٨٣٣ في نهاية الارب في فنون الأدب ، وابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ في الاصابة وتهذيب التهذيب ، وإبن الصباغ المالكي المتوفى ٨٥٥ في الفصول المهمّة ، والمقريزي المتوفى ٨٤٥ في الخطط ، وجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١٠ في غير واحد من كتبه ، و القرماني الدمشقي المتوفى ١٠١٩ في اخبار الدول ، ونور الدين الحلبي المتوفى ١٠٤٤ في السيرة الحلبية ، وغيرهم .

و هذا الشأن في علم التاريخ لايقلّ عنه الشأن في فنّ الحديث ، فإنّ المحدِّث إلى أيّ شطر ولّى وجهه من فضاء فنّه الواسع ، يجد عنده صحاحاً ومسانيد تثبت هذه المأثرة لوليّ أمر الدين عليه السلام ، ولم يزل الخلف يتلقّاه من سلفه حتى ينتهي الدور إلى جيل الصحابة الوعاة للخبر ، ويجد لها مع تعاقب الطبقات بلجاً ونوراً يذهب بالأبصار ، فإن أغفل المحدّث عمّا هذا شأنه ، فقد بخس للاُمّة حقاً ، وحرمها عن الكثير الطيّب ممّا أسدى اليها نبيّها نبيّ الرحمة من برّه الواسع ؛ وهدايته لها إلى الطريقة المثلى .

فذكرها من أئمة الحديث : إمام الشافعية ابوعبدالله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ كما في نهاية إبن الأثير ، وإمام الحنابلة احمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ في مسنده

ومناقبه ، وابن ماجة المتوفى ٢٧٣ في سننه ، والترمذي المتوفى ٢٧٩ في صحيحه ، والنسائي المتوفى ٣٠٣ في الخصايص ، وابو يعلى الموصلي المتوفى ٣٠٧ في مسنده ، والبغوي المتوفى ٣١٧ في السنن ، والدولابي المتوفى ٣٢٠ في الكنى والأسماء ، والطحاوي المتوفى ٣٢١ في مشكل الآثار ، والحاكم المتوفى ٤٠٥ في المستدرك ، وابن المغازلي الشافعي المتوفى ٤٨٣ في المناقب ، وابن مندة الاصبهاني المتوفى ٥١٢ بعدّة طرق في تأليفه ، والخطيب الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في المناقب ومقتل الامام السبط عليه السلام ، والكنجي المتوفى ٦٥٨ في كفاية الطالب ، ومحب الدين الطبري المتوفى ٦٩٤ في الرياض النضرة ، وذخاير العقبى ، والحمويني المتوفى ٧٢٢ في فرايد السمطين ، والهيثمي المتوفى ٨٠٧ في مجمع الزوايد ، والذهبي المتوفى ٧٤٨ في التلخيص ، و الجزري المتوفى ٨٣٠ في أسنى المطالب ، وأبو العباس القسطلاني المتوفى ٩٢٣ في المواهب اللدنية ، والمتقي الهندي المتوفى ٩٧٥ في كنز العمال ، و الهروي القاري المتوفى ١٠١٤ في المرقاة فى شرح المشكاة ، وتاج الدين المناوي المتوفى ١٠٣١ في كنوز الحقايق في حديث خير الخلايق . وفيض القدير ، والشيخاني القادري في الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ ، وباكثير المكّي المتوفى ١٠٤٧ في وسيلة الآمال في مناقب الآل ، وابو عبدالله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ في شرح المواهب ، و ابن حمزة الدمشقي الحنفي في كتاب البيان و التعريف ، وغيرهم .

كما انّ المفسّر نصب عينيه آيٌ [١] من القرآن الكريم نازلةٌ في هذه المسئلة يرى من واجبه الإفاضة بماجاء في نزولها وتفسيرها ، ولا يرضى لنفسه أن يكون عمله مبتوراً ، وسعيه مخدجاً ، فذكرها من أئمة التفسير الطبري المتوفى ٣١٠ في تفسيره ، والثعلبي المتوفى ٤٢٧/٤٣٧ في تفسيره ، والواحدي المتوفى ٤٦٨ في اسباب النزول ، والقرطبي المتوفى ٥٦٧ في تفسيره ، وأبو السعود في تفسيره ، والفخر الرازي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره الكبير ، وابن كثير الشامي المتوفى ٧٧٤ في تفسيره ، والنيشابوري المتوفى

(١) كقوله تعالى : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . فى سورة المائدة وقوله فيها : ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك . الاية . وقوله فى المعارج : سال سائل بعذاب واقع .

في القرن الثامن في تفسيره ، وجلال الدين السيوطي في تفسيره ، و الخطيب الشربيني في تفسيره ، والآلوسي البغدادي المتوفى ١٢٧٠ في تفسيره ، وغيرهم .

والمتكلّم حين يقيم البراهين في كلّ مسئلة من مسائل علم الكلام ، إذا انتهى به السير إلى مسئلة الإمامة فلا مُنتدح له من التعرّض لحديث الغدير حجّة على المدّعي أو نقلاً لحجّة الخصم ، وإن أردفه بالمناقشة في الحساب عند الدلالة ، كالقاضي ابي بكر الباقلاني البصري المتوفى سنة ٤٠٣ في التمهيد ، والقاضي عبدالرحمن الايجي الشافعي المتوفى ٧٥٦ في المواقف ، و السيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ في شرح المواقف ؛ والبيضاوي المتوفى ٦٨٥ في طوالع الأنوار ، وشمس الدين الاصفهاني في مطالع الأنظار ؛ والتفتازاني المتوفى ٧٩٢ في شرح المقاصد ، و القوشجي المولى علاء الدين المتوفى ٨٧٩ في شرح التجريد . و هذا لفظهم :

إنّ النبيّ ﷺ قد جمع الناس يوم غدير خمّ موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وذلك بعد رجوعه من حجّة الوداع ، وكان يوماً صائفاً حتى انّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ ، وجمع الرحال ، وصعد عليها ، وقال مخاطباً : معاشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : ألّلهم بلى ، قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألّلهم والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله (١) .

ومن المتكلّمين القاضي النجم محمّد الشافعي المتوفى ٨٧٦ في بديع المعاني ، وجلال الدين السيوطي في اربعينه ، ومفتي الشام حامد بن علي العمادي في الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة ، والآلوسي البغدادي المتوفى ١٣٢٤ في نثر اللئالي ، و غيرهم .

واللغويّ لا يجد مُنتدحاً من الايعاز الى حديث الغدير عند إفاضة القول في معنى المولى أو الخمّ . أو الغدير . أو الوليّ . كابن دريد محمد بن الحسن المتوفى ٣٢١ في جمهرته ج ١ ص ٧١ (٢) وابن الأثير في النهاية ، والحموي في معجم البلدان في خمّ ، والزبيدي الحنفي في تاج العروس ، والنبهاني في المجموعة النبهانية .

---

(١) ذكرنا لفظهم لكونه غير مسند بل ذكروه ارسال المسلم .

(٢) قال : غدير خم معروف وهو الموضع الذى قام فيه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم خطيباً بفضل امير المؤمنين على بن ابى طالب كذا فى المطبوع من الجمهرة ، وقد حكى عنه ابن شهراشوب وغيره فى العصور المتقادمة من النسخ المخطوطة من الجمهرة ما نصه : هو الموضوع الذى نص النبى عليه السلام فيه على علىّ (ع) اه وقد حرفته يد الطبع الامينة

واقعة الغدير

أجمع رسول الله صلّى الله عليه و آله الخروج الى الحج في سنة عشر من مهاجره ، وأذّن في الناس بذلك ، فقدم المدينة خلق كثير يأتمّون به في حجّته تلك التي يُقال عليها حجّة الوداع . وحجّة الاسلام . وحجّة البلاغ . وحجّة الكمال . وحجّة التمام[1] ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله ، فخرج صلّى الله عليه و آله من المدينة مُغتسلاً مُتدهّناً مُترجّلاً مُتجرّداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء ، وذلك يوم السبت لخمس ليال أوست بقين من ذي القعدة ، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج ، و سار معه أهل بيته ، و عامّة المهاجرين والأنصار ، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس[2] .

وعند خروجه صلّى الله عليه و آله أصاب الناس بالمدينة جدري (بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما) أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه صلّى الله عليه و آله ، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلّا الله تعالى ، وقد يقال : خرج معه تسعون الف ، ويقال : مائة الف و اربعة عشر الفاً ، وقيل : مائة الف وعشرون الفاً ، وقيل : مائة الف واربعة وعشرون الفاً ، و يقال اكثر من ذلك ، وهذه عدّة من خرج معه ، و أما الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع عليّ (أمير المؤمنين) وابي موسى[3] .

أصبح صلّى الله عليه و آله يوم الأحد بيلملم ، ثم راح فتعشّى بشرف السيالة ، و صلّى هناك المغرب والعشاء ، ثم صلّى الصبح بعرق الظبية ، ثم نزل الروحاء ، ثم سار من الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف ، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به ، و صلّى الصبح بالأثابة ، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل «وهو عقبة الجحفة» و نزل السقياء يوم الأربعاء ، و أصبح بالأبواء ، وصلّى هناك ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة ، ومنها إلى قديد وسبت فيه ، وكان يوم الأحد بعسفان ، ثم سار فلمّا كان بالغميم إعترض المشاة فصفّوا

(١) الذى نظنه «وظن الالمعى يقين» ان الوجه فى تسمية حجة الوداع بالبلاغ هو نزول قوله تعالى : ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ، الاية كما ان الوجه فى تسميتها بالتمام والكمال هو نزول قوله سبحانه : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ، الاية .

(٢) الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ٢٢٥ ، امتاع المقريزى ص ٥١٠ ، ارشاد السارى ج ٦ ص ٤٢٩ .

(٣) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ ، سيرة احمد زينى دحلان ج ٣ ص ٣ ، تاريخ الخلفاء لابن الجوزى فى الجزء الرابع ، تذكرة خواص الامة ص ١٨ ، دائرة المعارف لفريد وجدى ج ٣ ص ٥٤٢ .

صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان «مشي سريع دون العدو» ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمرّ الظهران فلم يبرح حتى أمسى و غربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة، ولمّا انتهى إلى الثنيّتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء[1].

فلمّا قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات و وصل الى غدير خمّ من الجحفة التي تتشعّب فيها طرق المدنيّين والمصريّين والعراقيّين، و ذلك يوم الخميس[2] الثامن عشر من ذي الحجة نزل اليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: ياأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك. الآية. وأمره أن يقيم عليّاً علماً للناس و يبلّغهم مانزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقمّ ماتحتهنّ حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء، وظلّل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلمّا انصرف صلّى الله عليه وآله من صلاته قام خطيباً وسط القوم[3] على أقتاب الابل[4] وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

ألحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا الذي لاهادي لمن ضلّ، ولامضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ـ أما بعد ـ: أيها الناس قد نبّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبيٌّ إلا مثل نصف عمر الذي قبله، واني أوشك أن اُدعى فأجبت، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت و نصحت وجهدت فجزاك الله خيراً، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله، و أن محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حقّ و ناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ الساعة آتية لاريب فيها

(١) الامتاع للمقريزى ص ٥١٣ ـ ٥١٧.

(٢) هو المنصوص عليه في لفظ البراء بن عازب و بعض آخر من رواة حديث الغدير و سيوافيك كلامنا فيه ص ٤١.

(٣) جاء في لفظ الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٥٦ وغيره.

(٤) ثمار القلوب ص ٥١١ ومصادر اخر كمامرت ص ٨.

وأنّ الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : أللّهم اشهد ، ثمّ قال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم . قال : فاني فرَط على الحوض ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، وإنّ عرضه مابين صنعاء وبصرى [1] فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين [2] فنادى مناد : وما الثقلان يارسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله طرفٌ بيد الله عزوجل و طرفٌ بأيديكم فتمسّكوا به لاتضلّوا ، والآخر الأصغر عترتي ، وإن اللطيف الخبير نبّأني انهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض فسألت ذلك لهما ربي ، فلاتقدّموهما فتهلكوا ، ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ، ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون ، فقال : أيّها الناس مَن اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، يقولها ثلث مرات ، وفي لفظ احمد إمام الحنابلة : أربع مرات ثم قال : أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ، ألا فليبلّغ الشاهد الغايب ، ثم لم يتفرّقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله : أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، الآية . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله اكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الربّ برسالتي ، والولاية لعليّ من بعدي ، ثم طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنّأه في مقدّم الصحابة : الشيخان ابوبكر وعمر كلٌّ يقول : بخ بخ لك يابن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولاي و مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال ابن عباس : وجبت والله في أعناق القوم ، فقال حسان : إئذن لي يارسول الله أن اقول في عليّ أبياتاً تسمعهن ، فقال : قل على بركة الله ، فقام حسان فقال : يامعشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال :

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم ☆ بخمّ فاسمع بالرسول مناديا [3]

هذا مجمل القول في واقعة الغدير وسيوافيك تفصيل الفاظها ، وقد أصفقت الأمّة على هذا وليست في العالم كله وعلى مستوى البسيط واقعة اسلامية غديرية غيره ، ولو أُطلق يومه فلا

(١) الصنعاء : عاصمة اليمن اليوم . وبصرى : قصبة كورة حوران من اعمال دمشق .
(٢) الثقل ، بفتح المثلثة والمثناة : كل شيئي خطير نفيس .
(٣) الى آخر الابيات الاتية في ترجمة حسان في شعراء القرن الاول في الجزء الثاني .

ينصرف إلا اليه ، و إن قيل محلّه فهو هذا المحلّ المعروف على أمم من الجحفة ، ولم يعرف أحد من البحّاثة والمنقّبين سواه ، نعم : شذّ عنهم (الدكتور ملحم ابراهيم الأسود) في تعليقه على ديوان ابي تمام فإنّه قال : هي واقعة حرب معروفة . ولنا حول ذلك بحثٌ ضاف تجده في ترجمة ابي تمام من الجزء الثاني انشاء الله ٠

العناية بحديث الغدير

كان للمولى سبحانه مزيد عناية باشهار هذا الحديث ، لتتداوله الألسن وتلوكه أشداق الرواة ، حتى يكون حجّة قائمة لحامية دينه الامام المقتدى صلوات الله عليه ، ولذلك أنجز الأمر بالتبليغ في حين مزدحم الجماهير عند منصرف نبيّه صلّى الله عليه و آله من الحج الأكبر ، فنهض بالدعوة و كراديس الناس وزرافاتهم من مختلف الديار محتفّة به ، فردّ المتقدّم ، وجعجع بالمتأخّر ، وأسمع الجميع [1] وأمر بتبليغ الشاهد الغايب ليكونوا كلهم رواة هذا الحديث ، و هم يربون على مائة ألف ولم يكتف سبحانه بذلك كله حتى أنزل في امره الآيات الكريمة تُتلا مع مرّ الجديدين بكرةً و عشيّاً ، ليكون المسلمون على ذكر من هذه القضية في كل حين ، و ليعرفوا رُشدهم ، والمرجع الذي يجب عليهم أن يأخذوا عنه معالم دينهم ٠

ولم يزل مثل هذه العناية لنبينا الأعظم صلّى الله عليه و آله حيث استنفر أُمم الناس للحج في سنته تلك ، فالتحقوا به ثباً ثباً ، وكراديس كراديس ، وهو (ص) يعلم انه سوف يبلّغهم في منتهى سفره نبأً عظيماً ، يقام به صرح الدين ، ويشاد علاليه ، وتسود به امّته الأُمم ، ويدبّ ملكها بين المشرق والمغرب : لو عقلت صالحها ، وأبصرت طريق رشدها [2] ولكن ٠٠٠

---

(١) روى النسائي فى احدى طرق حديث الغدير عن زيد بن ارقم فى الخصايص ص ٢١ وفيه : قال ابو الطفيل: سمعته من رسول الله (ص) فقال: وانه ما كان فى الدوحات أحد الا رآه بعينيه وسمعه باذنيه . و صححه الذهبى كما فى تاريخ أبن كثير الشامى ج ٥ ص ٢٠٨ ، وفى مناقب الخوارزمى فى احد احاديث الغدير ص ٩٤ : ينادى رسول الله بأعلى صوته ، وقال ابن الجوزى فى المناقب :كان معه صلى الله عليه و آله من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن حول مكة والمدنية مائة وعشرون الفا وهم الذين شهد وامعه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة .

(٢) أخرج أحمد فى مسنده ١ ص ١٠٩ عن زيد بن يثيع عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث: وان تؤمروا علياً رضى الله عنه ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم . وروى الخطيب البغدادى فى تاريخه ج ١ ص ٤٧ باسناده عن حذيفة فى حديث «حرف صدره وزيد عليه» عن النبى (ص) : وان وليتموها (الخلافة) علياً وجدتموه هاديا مهديا يسلك بكم على الطريق المستقيم ـ

ولهذه الغاية بغينها لم يبرح أئمة الدين سلام الله عليهم يهتفون بهذه الواقعة، ويحتجّون بها لإمامة سلفهم الطاهر، كما لم يفتأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنفسه يحتجّ بها طيلة حياته الكريمة، ويستنشد السامعين لها من الصحابة الحضور في حجّة الوداع في المنتديات ومجتمعات لفائف الناس، كل ذلك لتبقى غضّـةً طريّـةً، بالرغم من تعاور الحقب والأعوام ولذلك أمروا شيعتهم بالتعيّـد في يوم الغدير والاجتماع وتبادل التهاني والبشائر، إعادةً لجدّة هاتيك الواقعة العظيمة، كما استمرّ عليك تفاصيل هذه الجمل في هذا الكتاب انشاء الله تعالى، فإلى الملتقى.

وللإمامية مجتمع باهر يوم الغدير عند المرقد العلويّ الأقدس، يضمّ اليه رجالات القبائل ووجوه البلاد من الدانين والقاصين، إشادةً بهذا الذكر الكريم، ويروون عن أئمة دينهم الفاظ زيارة مطنبة فيها تعداد أعلام الإمامة، وحجج الخلافة الدامغة من كتاب وسنّـة، وتبسّط في رواية حديث الغدير، فترى كل فرد من أفراد تلكم الآلاف المألّـفة يلهج بها، رافعاً عقيرته، مبتهجاً بما اختصه الله من منحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم، ويرى نفسه راوياً لتلك الفضيلة؛ مثبتاً لها؛ يدين الله بمفادها؛ ومن لم يتح له الحظوة بالمثول في ذلك المشعر المقدّس

ـ وفي رواية ابي داود: ان تستخلفوه (علياً) ولن تفعلوا ذلك يسلك بكم الطريق وتجدوه هادياً مهدياً. وفي حديث ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٤ عن حذيفة قال: قالوا: يارسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: ان تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم. وفي لفظ آخر: وان تؤمروا علياً ولا اراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم، وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٦٠ عن فضايل الصحابة لابي نعيم، وفي حليته ج ١ ص ٦٤ ان تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء، واخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في الكفاية ص ٦٧ بهذا اللفظ وبلفظ أبي نعيم الاول، وفي الكنز ج ٦ ص ١٦٠ عن الطبراني وفي المستدرك للحاكم ان وليتموها علياً فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم، وروى الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٦٨ مسنداً عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله (ص) وقد أصحر فتنفس الصعداء، فقلت: يارسول الله مالك تتنفس؟ قال: يا بن مسعود نعيت الى نفسي، فقلت: يارسول الله استخلف، قال: من؟ قلت: ابا بكر فسكت، ثم تنفس، فقلت؟ مالى اراك تتنفس؟ قال: نعيت الى نفسي. فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب. فسكت، ثم تنفس قال فقلت: ماشأنك يارسول الله؟ قال نعيت الى نفسي، فقلت: يارسول استخلف قال: من؟ قلت: علي بن ابي طالب قال: اوه ولن تفعلوا اذ ابداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة، و رواه ابن كثير في البداية ج ٧ ص ٣٦٠ عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري عن ابي عبد الله محمد بن علي الادمي عن اسحاق الصنعاني عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابن ميناء عن عبد الله بن مسعود.

فإنّه يتلوها في نائية البلاد ؛ ويومي إليه من مستقرّه ؛ وليوم الغدير وظائف من صوم وصلاة و دعاء فيها هتافٌ بذكره ؛ تقوم بها الشيعة في أمصارها ؛ وحواضرها ؛ و أوساطها ؛ و القرى ؛ والرساتيق فهناك تجدها يُعدّون بالملايين ؛ او يُقدّرون بثلث المسلمين أو نصفهم رواتاً للحديث ؛ مخبتين إليه معتنقين له ديناً ونحلة .

وأمّا كتب الإماميّة في الحديث والتفسير والتاريخ وعلم الكلام فضع يدك على أيّ منها تجده مفعماً باثبات قصّة الغدير والاحتجاج بمؤدّاها ؛ فمن مسانيد عنعنتها الرواة إلى منبثق أنوار النبوّة ؛ ومراسيل أرسلها المؤلّفون إرسال المسلّم ؛ حذفوا أسانيدها لتسالم فرق المسلمين عليها .

ولا احسب انّ أهل السنّة يتأخّرون بكثير من الإمامية في اثبات هذا الحديث ؛ والبخوع لصحته ؛ والركون اليه ؛ والتصحيح له ؛ والاذعان بتواتره ، أللهمّ إلّا شذّ اذ تنكّبت عن الطريقة ؛ وحدت بهم العصبيّة العمياء إلى رمي القول على عواهنه ، و هؤلاء لا يُمثّلون من جامعة العلماء إلا أنفسهم ، فانّ المثبتين المحققين للشأن المتولّعين في الفن لاتخالجهم أيّة شبهة في اعتبار أسانيدهم التي أنهوها متعاضدةً متظافرةً بل متواترة[١] إلى جماهير من الصحابة والتابعين ، وإليك اسماء جملة وقفنا على الطرق المنتهية إليهم على حروف الهجاء :

رواة حديث الغدير من الصحابة

(حرف الالف)

١ ـ أبو هريرة الدوسي المتوفّى ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٥٩ وهو ابن ثمان و سبعين عاماً ☆ يوجد حديثه مسنداً في تاريخ الخطيب البغدادي ج٨ ص ٢٩٠ بطريقين عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عنه بلفظه الآتي ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزّي ، وتهذيب التهذيب ج٧ ص٣٢٧ ، ومناقب الخوارزمي ص١٣٠ وعدّه في كتابه مقتل الامام

---

(١) رواه احمد بن حنبل من اربعين طريقاً ؛ وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً ؛ والجزري المقرى من ثمانين طريقاً ، وابن عقدة من مائة وخمس طرق ؛ وابو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً ؛ وابو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً ؛ وفي تعليق هداية العقول ص٣٠ عن الامير محمد اليمني (احد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر) : ان له مائة وخمسين طريقاً .

السبط الشهيد سلام الله عليه ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، و الجزري في أسنى المطالب ص٣ ، والدر المنثور للسيوطي ج٢ ص٢٥٩ عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بطرقهم عنه ، وتاريخ الخلفاء ص١١٤ نقلاً عن ابي يعلى الموصلي بطريقه عنه ، وفرائد السمطين للحمويني باسناده عن شهر بن حوشب عنه ، وكنز العمال للمتقي الهندي ج٦ ص ١٥٤ بطريق إبن أبي شيبة عنه وعن إثنى عشر من الصحابة وج٦ ص٤٠٣ عن عميرة بن سعد عنه ، والاستيعاب لابن عبد البرّ ج٢ ص٤٧٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ج٥ ص٢١٤ نقلاً عن الحافظين ابي يعلى وابن جرير باسنادهما عن ادريس وداود عن ابيهما يزيد عنه ، وعن شهر بن حوشب عنه ، وعن عميرة بن سعد عنه ، وحديث الولاية لابن عقدة(١) ونخب المناقب لأبي بكر الجعابي(٢) ، ونزل الأبرار ص٢٠ من طرق ابي يعلى الموصلي وإبن أبي شيبة عنه .

٢ـ أبو ليلى الأنصاري يقال : انه قتل بصفين سنة ٣٧ ☆ يوجد لفظه مسنداً في مناقب الخوارزمي ص ٣٥ بالاسناد عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن والده قال قال أبي : دفع النبيّ صلّى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن ابي طالب ففتح الله تعالى على يده ، وأوقفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وروى عنه حديث الغدير إبن عقدة باسناده في حديث الولاية ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ ، و السمهودي في جواهر العقدين .

٣ـ أبو زينب بن عوف الأنصاري ☆ يوجد لفظه في اُسد الغابة ج٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ ، والاصابة ج ٣ص ٤٠٨ عن الأصبغ بن نباته ، وج٤ ص٨٠ عن حديث الولاية لابن عقدة من طريق علي بن الحسن العبدي عن سعد الاسكاف عن الأصبغ ، وذكر حديث مناشدة امير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة وفي المستنشدين أبو زينب المذكور ، وستقف على لفظ الحديث انشاء الله .

٤ـ أبو فضالة الأنصاري من اهل بدر قتل بصفين مع علي(٤) ☆ ممن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في رواية أصبغ بن نباته المرويّة في اُسد الغابة ج٣ ص٣٠٧ وج٥

(١) أخذنا طرق ابن عقدة فى كتابه حديث الولاية من اسد الغابة والاصابة وطرايف السيد الاكبر السيد ابن طاوس و غيرهم .

(٢) طرق الجعابى حكاها العلامة السروى فى المناقب ج١ ص٥٢٩ عن الصاحب ابن عباد عن الجعابى ونقل طرقه عن كتابه (نخب المناقب) العلامة ابو الحسن الشريف فى ضياء العالمين فنحن نأخذها عنهما .

ص٢٠٥ عن حديث الولاية ، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمّد ص٦٧ من رواة حديث الغدير .

٥ـ أبو قدامة الأنصاري [(١)] احد المستنشدين يوم الرحبة كما في أُسد الغابة ج٥ص٢٧٦ عن ابن عقدة باسناده عن محمّد بن كثير عن فطر وابن الجارود عن ابي الطفيل عنه لمّا شهد لعلي [(ع)] يوم الرحبة ، وفي حديث الولاية لابن عقدة ، وجواهر العقدين للسمهودى ، والاصابة في ج٤ص١٥٩ عن ابن عقدة في حديث الولاية من طريق محمّد بن كثير عن فطر عن ابي الطفيل قال : كنّا عند عليّ [(ع)] فقال : أُنشد الله من شهد يوم غدير خمّ ، الحديث كما يأتي وفيه : ممن شهد لعليّ [(ع)] به أبو قدامة الأنصاري .

٦ـ أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري ☆ روى ابن الأثير في أُسد الغابة ج٣ص٣٠٧ حديث المناشدة وشهادته لعلي عليه السلام في الكوفة بحديث الغدير ، ورواه ابن عقدة في حديث الولاية .

٧ ـ أبو الهيثم بن التيهان قتل بصفين سنة ٣٧ ☆ يوجد حديثه في حديث الولاية لابن عقدة ، ونخب المناقب للجعابي ، وفي مقتل [(٢)] الخوارزمي عدّه ممن روى حديث الغدير من الصحابة وفي جواهر العقدين للسمهودي عن فطر وأبي الجارود عن أبي الطفيل عنه شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة ، وفي تاريخ آل محمّد ص٦٧ عدّه من رواة حديث الغدير.

٨ ـ أبو رافع القبطي [(٣)] مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ☆ روى حديثه إبن عقدة في حديث الولاية ، وابو بكر الجعابي في نخبه ، وعدّه الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة .

٩ـ أبو ذويب خويلد (اوخالد) بن خالد بن محرث الهذلي الشاعر الجاهلي الاسلامي المتوفّى في خلافة عثمان ☆ روى الحديث عنه إبن عقدة في حديث الولاية ، والخطيب الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الامام السبط سلام الله عليه .

١٠ـ أبو بكر بن أبي قحافة التيمي المتوفّى ١٣ ☆ روى عنه حديث الغدير إبن عقدة

---

(١) قال ابن حجر في الاصابة ج٤ص١٥٩ : لعله هو أبو قدامة بن سهيل بن الحارث بن جعدبة بن ثعلبة ابن سالم بن مالك بن واقف وهو سالم .

(٢) نسخته موجودة عندنا .

(٣) اختلف في اسمه بين ابراهيم واسلم وهرمز وثابت وسنان ويسار وقرمان وعبد الرحمن ويزيد

باسناده في حديث الولاية ، وأبو بكر الجعابي في النخب ، والمنصور الرازي في كتابه في حديث الغدير ، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة .

١١ـ أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المتوفّى ٥٤ وهو ابن ٧٥ عاماً ☆ يوجد حديثه في حديث الولاية ، ونخب المناقب .

١٢ـ أبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي سيّد القرّاء المتوفّى ٣٠-٣٢ وقيل غير ذلك ☆ روى عنه الحديث ابو بكر الجعابي باسناده في نخب المناقب .

١٣ـ أسعد بن زرارة الأنصاري ☆ روى إبن عقدة في حديث الولاية عن محمّد بن الفضل ابن ابراهيم الأشعري عن أبيه عن المثنّى بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن ابيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله حديث الغدير [١] وابو بكر الجعابي في النخب ، وابو سعيد مسعود السجستاني في كتاب الولاية [٢] عن أبي الحسن احمد بن محمّد البزاز الصيني إملاءً في صفر سنة ٣٩٤ قال : حدّثني ابو العباس احمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة ٣٣٠ ، واخبرنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن علي الشروطي قال : اخبرنا أبو الحسين محمّد بن عمر بن بهتة ، وأبو عبدالله الحسين بن هرون بن محمّد القاضي الصيني ، وأبو محمّد عبدالله بن محمّد الأكفاني القاضي ، قالوا : اخبرنا احمد بن محمّد ابن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن الفضل بن ابراهيم الأشعري الى آخر السند المذكور لابن عقدة ، وعدّه شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة .

١٤ـ أسماء بنت عميس الخثعمية ☆ روى عنها إبن عقدة بالاسناد في كتاب الولاية .

١٥ـ أمّ سلمة زوجة النبيّ الطاهر (ص) ☆ أخرج إبن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن ابيه عن جدّه عن أمّ سلمة قالت : أخذ رسول الله (ص) بيد عليّ بغدير خمّ فرفعها حتى رأينا بياض إبطيه فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ثم قال : أيها الناس ؟ إني مُخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض ، ورواه عنها السمهودي الشافعي في جواهر العقدين كما في ينابيع المودّة ص٤٠ ، والشيخ

(١) راجع كتاب اليقين فى الباب السابع والثلثين .

(٢) حكاه عنه ابن طاوس فى « اليقين » وابن حاتم فى « الدر النظيم فى الائمة اللهاميم » .

احمدبن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي في وسيلة المآل من طريق إبن عقدة باللفظ المذكور .

١٦ـ امّ هاني بنت ابي طالب سلام الله عليهما ☆ قالت : رجع رسول الله (ص) من حجّته حتى نزل بغدير خمّ ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال : أيّها الناس ؟ ألحديث . أخرجه عنها البزّار في مسنده ، ورواه عنه السمهودي الشافعي كما ذكره القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص ٤٠ ، وأخرجه عنها إبن عقدة في كتاب حديث الولاية باسناده .

١٧ـ أبو حمزة انس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبيّ صلّى الله عليه و آله المتوفّى ٩٣ ☆ يروي الحديث عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ج٧ ص٣٧٧ ، وابن قتيبة الدينوري في المعارف ص٢٩١ ، وابن عقدة في حديث الولاية باسناده عن مسلم الملائي عن انس ، وابو بكر الجعابي في نخبه ، والخطيب الخوارزمي في المقتل ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص١١٤ بطريق الطبراني ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ و٤٠٣ عن عميرة بن سعيد عنه ، والبدخشي في نزل الأبرار ص٢٠ من طريق الطبراني والخطيب ، وعُدّ من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب للجزري ص ٤ .

(حرف الباء الموحّدة)

١٨ـ براء بن عازب الأنصاري الأوسي نزيل الكوفة المتوفّى ٧٢ ☆ يوجد الحديث بلفظه في مسند احمد ج٤ ص٢٨١ باسناده عن عفّان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء ، وبطريق آخر عن عدي عن البراء بلفظ يأتي في حديث التهنئة انشاء الله ، وسنن ابن ماجة ج١ ص٢٨ و٢٩ عن ابن جدعان عن عدي عنه قال : اقبلنا مع رسول الله عليه السلام في حجّته التي حجّ فنزل في بعض الطريق فأمر بالصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال : ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلي ، قال : ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فهذا وليّ من أنا مولاه ، أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه .

وفي خصايص النسائي ص١٦ عن أبي اسحاق عنه ، وتاريخ الخطيب البغدادي ج١٤ ص ٢٣٦ ، وتفسير الطبري ج٣ ص٤٢٨ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ، والكشف والبيان للثعلبي يأتي بلفظه وسنده ، واستيعاب إبن عبد البر ج ٢ ص٤٧٣ ، والرياض النضرة لمحب

الدين الطبري ج ٢ ص١٦٩ من طريق الحافظ ابن السمان ، ومناقب الخطيب الخوارزمي ص٩٤ بالاسناد عن عدي عنه ، والفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي ص٢٥ نقلاً عن الحافظ أبي بكر بن احمد بن الحسين البيهقي والامام احمد بن حنبل ، وذخاير العقبى للمحبّ الطبري ص٦٧ ، وكفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي ص١٤ عن عدي بن ثابت عنه ، وتفسير الفخر الرازي ج٣ ص٦٣٦ ، وتفسير النيسابوري ج ٦ ص١٩٤ ، ونظم درر السمطين لجمال الدين الزرندي ، والجامع الصغير ج٢ ص٥٥٥ من طريق أحمد وابن ماجة ، ومشكاة المصابيح ص ٥٥٧ ماروي من طريق احمد عن البراء وزيد بن أرقم ، وشرح ديوان امير المؤمنين عليه السلام للميبدي بطريق احمد ، وفرايد السمطين بخمس طرق عن عدي بن ثابت عنه ، وكنز العمال ج٦ ص١٥٢ من طريق أحمد عنه وص٣٩٧ نقلاً عن سنن الحافظ إبن أبي شيبة باسناده عنه ، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ٢٠٩ عن عدي عنه نقلاً عن ابن ماجة ، والحافظ عبد الرزاق ، والحافظ أبي يعلى الموصلي ، والحافظ حسن بن سفيان ، والحافظ ابن جرير الطبري ، وفي ج ٧ ص ٣٤٩ من طريق الحافظ عبد الرزاق عن معمّر عن ابن جدعان عن عدي عن البراء قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزلنا غدير خمّ بعث منادياً ينادي فلمّا اجتمعنا قال : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : ألست أولى بكم من اُمهاتكم ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال : ألست أولى بكم من آبائكم ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال : ألست ؟ ألست ؟ ألست ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه [(١)] ألّلهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فقال عمر بن الخطاب : هنيئاً لك يابن ابي طالب أصبحت اليوم وليّ كل مؤمن ، وكذا رواه ابن ماجة من حديث حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد و أبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء ، و هكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن إبن اسحاق عن البراء به . اهـ .

ورواه الحافظ أبو محمّد العاصمي في «زين الفتى» عن أبي بكر الجلاب عن أبي احمد الهمداني عن أبي جعفر محمّد بن ابراهيم القهستاني عن أبي قريش محمّد بن جمعة عن أبي يحيي المقري عن ابيه

(١) كذا في المطبوع من البداية و في المخطوط كما ينقل عنه في العبقات : من كنت مولاه فان علياً بعدي مولاه.

عن حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بلفظ يأتي في حديث التهنئة ، ويوجد حديثه في نزل الأبرار ص١٩ من طريق أحمد وص٢١ من طريق أبي نعيم في فضايل الصحابة عن البراء ، وفي الخطط للمقريزي ج ٢ص٢٢٢ بطريق احمد عنه ، ومناقب الثلاثة من طريق احمد والحافظ أبي بكر البيهقي عنه ، وفي روح المعاني ج٢ص٣٥٠ عنه ، و تفسير المنارج٦ص٤٦٤ من طريق أحمد وابن ماجة عنه ، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص٣ من رواة الحديث .

١٩- بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي المتوفّى ٦٣ ☆ يوجد حديثه في مستدرك الحاكم ج٣ص١١٠ عن محمّد بن صالح بن هاني قال : ثنا احمد بن نصر وأخبرنا محمّد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا احمد بن حازم الغفاري ثنا محمّد بن عبدالله العمري ، ثنا محمّد بن اسحق ، ثنا محمّد ابن يحيى واحمد بن يوسف ، قالوا : ثنا ابو نعيم ثنا ابن ابي غنية[1] عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عنه ، وفي حلية الأولياء ج ٤ص٢٣ باسناده من طريق إبن عيينة المذكور ، وفي الاستيعاب لابن عبد البرج ٢ص٤٧٣ في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام ، وعدّه في مقتل الخوارزمي وأسنى المطالب للجزري الشافعي ص٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، وفي تاريخ الخلفاء ص١١٤ رواه عنه من طريق البزّار ، وفي الجامع الصغير ج٢ص٥٥٥ من طريق احمد وفي كنز العمال ج٦ص٣٩٧ نقلاً عن الحافظ إبن ابي شيبة وإبن جرير وأبي نعيم باسنادهم عنه ، وفي مفتاح النجا ونزل الأبرار ص٢٠ من طريق البزّار عنه ، وفي تفسير المنارج ٦ص ٤٦٤ من طريق أحمد عنه .

(حرف الثاء المثلثة)

٢٠- أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري الخزرجي المدني ☆ ممن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير كما يأتي في حديث المناشدة في رواية ابن عقدة في حديث الولاية ، وابن الأثير في أسد الغابة ج٣ص ٣٠٧ وج٥ص ٢٠٥ ، وعُدّ في تاريخ آل محمّد ص٦٧ ممن روى حديث الغدير .

(١) كذا في المستدرك ، وفي الحلية لابي نعيم : ابن عيينة . وفي بعض النسخ : ابن أبي عتبة : وفي بعضها ابن عينة . ويقال : الصحيح ابن أبي غنية .

(حرف الجيم الموحّدة)

٢١ - جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السوائي نزيل الكوفة والمتوفّى بها بعد سنة سبعين وفي الاصابة أنه توفي سنة ٧٤ ☆ روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية ، و الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله عدّه ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، وروى المتقي الهندي في كنز العمال ج٦ ص٣٩٨ نقلاً عن الحافظ إبن أبي شيبة باسناده عنه ، قال : كنّا بالجحفة « غدير خمّ » إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

٢٢ - جابر بن عبدالله الأنصاري المتوفّى بالمدينة ٧٣-٧٤-٧٨ وهو ابن ٩٤ عاماً ☆ روى الحافظ الكبير ابن عقدة في حديث الولاية باسناده عنه قال : كنّا مع النبي صلّى الله عليه و آله في حجّة الوداع فلمّا رجع الى الجحفة نزل ثمّ خطب الناس فقال : أيها الناس إني مسؤولٌ و أنتم مسؤولون فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك بلّغت و نصحت وأدّيت ، قال : إني لكم فرَط وأنتم واردون عليّ الحوض وإني مخلّفٌ فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، فقال آخذاً بيد علي : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، ثم قال : أللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه .

ورواه عنه ابو بكر الجعابي في نخبه ، وابن عبدالبر في الاستيعاب ج ٢ ص٤٧٣ ، ويوجد حديثه في أسماء الرجال لأبي الحجاج ، وتهذيب التهذيب ج٧ ص٣٣٧ ، و كفاية الطالب ص ١٦ بطريق عال عن مشايخه الحفّاظ : الشريف أبي تمام علي بن أبي الفخار الهاشمي ، وأبي طالب عبداللطيف بن محمّد القبيطي ، و إبراهيم بن عثمان الكاشغري بطرقهم عن عبدالله بن محمّد ابن عقيل قال : كنت عند جابر بن عبدالله في بيته وعلي بن الحسين و محمّد بن الحنفية و أبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال : بالله إلّا ما حدّثتني ما رأيت و ما سمعت من رسول الله ؟ الى آخر ما يأتي في حديث مناشدة رجل عراقي جابر بن عبدالله .

ورواه الحافظ الحمويني في فرايد السمطين في السمط الأوّل في الباب التاسع من طريق الحافظ ابن البطي ، وابن كثير في البداية والنهاية ج٥ ص٢٠٩ بالاسناد عن عبدالله بن محمّد بن

عقيل عنه ثم قال : قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن ، وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بنحوه ، والمتقي في كنز العمال ج٦ ص٣٩٨ نقلاً عن البزّار بإسناده عنه ، والسمهودي في جواهر العقدين كما نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٤١ باللفظ المذكور عن إبن عقدة ، والوصّابي الشافعي في الإكتفاء نقلاً عن الحافظ إبن أبي شيبة في سننه بإسناده عنه .

وأخرج الحافظ إبن المغازلي كما في العمدة «لابن بطريق» ص ٥٣ بإسناده عن بكر ابن سوادة عن قبيصة بن ذويب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله إنّ رسول الله ﷺ نزل بخم فتنحّى الناس عنه وأمر علياً فجمعهم فلمّا اجتمعوا قام فيهم وهو متوسّد يد علي بن ابي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها الناس إني قد كرهت تخلّفكم عنّي حتى خيّل لي أنه ليس شجرة أبغض اليكم من شجرة تليني ؟ ثم قال : لكن علي بن ابي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما أنا راض عنه ، فإنّه لا يختار على قربي ومحبّتي شيئاً ثم رفع يديه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، قال : فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ يبكون ويتضرّعون ويقولون : يارسول الله ماتنحّينا عنك إلّا كراهية أن نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك . ورواه الثعلبي في تفسيره كما في ضياء العالمين .

وعدّه الخوارزمي في مقتله ، والجزري في أسنى المطالب ص٣ ، والقاضي في تاريخ آل محمد ص٦٧ من رواة حديث الغدير .

٢٣ - جبلة بن عمرو الأنصاري ✡ رواه عنه إبن عقدة بإسناده في حديث الولاية .

٢٤ - جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي المتوفّى ٥٧-٨-٩ عدّه القاضي بهلول بهجت في تاريخ آل محمد ص٦٨ ممن روى حديث الغدير ، وروى الهمداني في مودّة القربى عنه شطراً من الحديث ، وذكره الحنفي في الينابيع ص٣١ و٣٣٦ .

٢٥ - جرير بن عبد الله بن جابر البجلي المتوفّى ٥١-٥٤ ✡ توجد روايته الحديث في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ج٩ ص١٠٦ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني بإسناده عنه قال : شهدنا الموسم في حجّة الوداع فبلغنا مكاناً يقال له : غدير خم فنادى الصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا ، قال : ياأيّها الناس بِمَ تشهدون ؟ قالوا :

نشهد أن لا إله إلا الله ، قال : ثم مه ؟ قالوا : وأن محمداً عبده ورسوله ، قال : فمن وليكم ؟ قالوا : الله و رسوله مولانا . ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه ، فقال : من يكن الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً ، اللهم إني لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين [1] فاقض له بالحسنى . قال بشر : قلت من هذين العبدين الصالحين ؟ قال : لا أدري .

ورواه عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ بطريق الطبراني ، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٩ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ و ٣٩٩ بطريق الطبراني ؛ والوصابي في كتاب الاكتفاء ؛ والبدخشي في مفتاح النجا ؛ وعده الخوارزمي في مقتله من رواة الحديث من الصحابة .

٢٦ ـ أبوذر جندب بن جنادة الغفاري المتوفى ٣١ ✿ يروى حديثه في حديث الولاية لابن عقدة ؛ ونخب المناقب للجعابي ؛ وفرايد السمطين في الباب الثامن والخمسين ؛ وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير وكذلك شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤ .

٢٧ ـ أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصاري ✿ روى إبن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٨ بالاسناد عن عبدالله بن العلا عن الزهري عن سعيد بن جناب عن أبي عنفوانة المازني عن جندع قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . وسمعته وإلا صمتا يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . وقال

---

(١) في تعليق هداية العقول ص ٣١ : لعله أراد بالعبدين الصالحين أبا بكر و عمر وقيل : الخضر والياس وقيل : حمزة وجعفر رضي الله عنهما لان عليا عليه السلام كان يقول عند اشتداد الحرب واحمزتاه ولا حمزة لي ؟ واجعفراه ولا جعفر لي ؟ أقول : هذا رجم بالغيب اذ لا مجال للنظر في تفسير العبدين الصالحين بعد ذكر الالآن يعثر على نص والظاهر عدم ذلك لما ذكره سيدي العلامة بدرالدين محمد بن ابراهيم بن المفضل رحمه الله لما سأله بعضهم عن تفسير الحديث فاجاب بما لفظه : لم أعثر عليه في شيئ من كتب الحديث الآن في رواية مجمع الزوائد ما يدل على عدم معرفة الراوي ايضا بالمراد بالرجلين لان فيه قال بشر أي الراوي عن جرير : قلت من هذين العبدين الصالحين ؟ قال لا أدري . قال رحمه الله : ومثل هذا ان لم يرد به نقل فلا طريق الى تفسيره بالنظر اه .

عبدالله بن العلا : فقلت للزهري : لاتحدّث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء اُذنيك سبّ علي فقال : والله إنّ عندي من فضايل عليّ مالو تحدّثت لـقُتلتُ . أخرجه الثلاثة .

وروى الشيخ محمّد صدر العالم في معارج العلى من طريق الحافظ أبي نعيم باسناده عن جندع ، وعُدّ في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير .

(حرف الحاء المهملة)

٢٨ ـ حَبّة « بفتح أوله وتشديد الموحّدة » بن جوين أبو قدامة العرني « بضم العين و فتح الراء » البجلي المتوفّى ٧٦ ـ ٧٩ ☆ وثّقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩ ص ١٠٣ ، وحكى الخطيب في تاريخه ٨ ص ٢٧٦ ثقته عن صالح بن أحمد عن أبيه وذكر انّه تابعي ، روى عنه ابن عقدة باسناده في حديث الولاية ، والدولابي في الكنى والأسماء ج ٢ ص ٨٨ عن الحسن ابن علي بن عفان قال : حدّثنا الحسن بن عطية قال : أنبأ يحي بن سلمة بن كهيل عن حَبّة العرني عن أبي قلابة[1] قال : نشد الناس عليّ في الرحبة فقام بضعة عشر رجلاً فيهم رجل عليه جبّة عليها إزار حضرميّة فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وروى الحافظ ابن المغازلي في المناقب عنه حديث المناشدة الآتي انشاءالله ، والخطيب الخوارزمي عدّه في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، وقال ابن الأثير في اُسد الغابة ج ١ ص ٣٦٧ في ترجمة حبّة : ذكره أبو العباس ابن عقدة في الصحابة وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك قال : أخبرنا نصر بن مزاحم أخبرنا عبدالملك بن مسلم الملائي عن أبيه عن حبّة بن جوين العرني البجلي قال . لمّا كان يوم غدير خم دعا النبيّ صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة نصف النهار قال : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس أتعلمون أني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا نعم ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه . وأخذ بيد عليّ حتى رفعها حتى نظرت الى آباطهما وأنا يومئذ مشرك ، أخرجه أبو موسى . وروى ابن حجر في الاصابة ج ١ ص ٣٧٢ من كتاب الموالاة لابن عقدة الحديث المذكور ، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٣٤ .

٢٩ ـ حُبشي « بضم المهملة » بن جنادة السلولي نزيل الكوفة ☆ ممن شهد لعلي عليه السلام

(١) كذا في النسخ والصحيح : عن حبة العرني ابي قدامة .

يوم المناشدة كما في حديث أصبغ الآتي ، رواه ابن عقدة في حديث الولاية ، وابن الأثير في أسد الغابة ج٣ ص٣٠٧ وج ٥ ص٢٠٥ ، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٢ ص١٦٩ نقلاً عن الذهبي ، وروى السيوطي في جمع الجوامع من طريق الطبراني في المعجم الكبير ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج٦ ص١٥٤ ، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج٥ ص٢١١ عن أبي اسحاق عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ورواه عنه ايضا في ج٧ صحيفة ٣٤٩ .

وروى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص١٠٦ قال : حبشي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم : أللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه أللهمّ و ال من والاه ، وعاد من عاداه ، و انصر من نصره ، وأعن من أعانه ، رواه الطبراني ورجاله وثقوا وبهذا الطريق نقلاً عن الطبراني ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص١١٤ وليست فيه كلمة « أللهمّ » في صدر الحديث ، وروى البدخشي في نزل الأبرار ص٢٠ ومفتاح النجا ، والشيخ ابراهيم الوصّابي الشافعي في الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء من طريق الطبراني عنه بلفظ السيوطي . وعدّه الجزري في أسني المطالب ص٤ من رواة الحديث .

٣٠ــ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي ☆ روى الحديث عنه باسناده ابن عقدة في حديث الولاية ، وابن الأثير في أسد الغابة ج١ ص٣٦٨ من كتاب الموالاة لابن عقدة باسناده عن زر ابن حبيش حديث الركبان المسلّمين على عليّ عليه السلام بقولهم : ألسلام عليك يامولانا . وفيه شهادة حبيب لعلي عليه السلام بحديث الغدير ، وسيأتي في حديث الركبان ، و رواه إبن حجر ملخصاً في الاصابة ج ١ ص ٣٠٤ .

٣١ــ حذيفة بن اُسيد أبو سَريحة « بفتح السين » الغفاري من أصحاب الشجرة تُوفي ٤٠ـ٤٢ ☆ روى عنه حديث الغدير ابن عقدة في كتاب حديث الموالاة كما نقله عن السمهودي عنه صاحب ينابيع المودة ص ٣٨ قال :

قال السمهودي : وأخرج ابن عقدة في (الموالاة) عن عامر بن ضمرة و حذيفة بن اُسيد قالا : قال النبي صلى الله عليه وآله : أيها الناس ؟ إنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه . وأخذ بيد عليّ فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال : أللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : وإني سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين فانظروا

كيف تخلفوني فيهما ، قالوا : وما الثقلان ؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، والاصغر عترتي . ألحديث ، وأخرجه ايضاً بطريق آخر ثم قال: أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة .

وروى الترمذي في صحيحه ج٢ص٢٩٨ عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن حذيفة أبي سريحة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وابن الاثير في اُسد الغابة بالاسناد عن سلمة بن كهيل عنه من طريق الحفاظ : أبي عمرو وأبي نعيم وأبي موسى ، والحمويني في فرايد السمطين وإبن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص٢٥ نقلاً عن أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضايل العجلي في الموجز في فضايل الخلفاء الاربعة يرفعه بسنده إلى حذيفة بن اُسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا :

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متغاديات [1] بالبطحاء أن لا ينزل تحتهن أحد حتى اذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقم ماتحتهن حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم وبعد فراغه من الصلاة قال : أيها الناس ؟ انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا نصف عمر النبي الذي كان قبله واني لاظن باني اُدعى واُجيب واني مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول : قد بلغت ، و جهدت ، ونصحت وجزاك الله خيراً ، قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وان محمداً عبده ورسوله ، وان جنته حق ، وان ناره حق ، والبعث بعد الموت حق ؟ قالوا : أللهم اشهد ، ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ ألا فإن الله مولاي وأنا اولى بكم من انفسكم ؛ ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه . وأخذ بيد علي فرفعها حتى نظره القوم ، ثم قال : أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

ونقله عن كتاب الموجز للحافظ أبي الفتوح ايضاً صاحب مناقب الثلاثة المطبوع بمصر ص١٩ ، ورواه ابن عساكر في تاريخه عن أبي الطفيل عنه ، وابن كثير في البداية والنهاية ج٥ ص٢٠٩ وج ٧ ص ٣٤٨ قال : وقد رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اُسيد قال . لما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال : أيها الناس ؟ قد نبأني

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : متقاربات ، كما في ساير المصادر .

اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذى قبله وإني لأظن أن يوشك أن أُدعى فأُجيب وإني مسؤول وانتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلّغت ، و نصحت ، وجهدت ، فجزاك الله خيراً ، قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته حق ، وان ناره حق ، وأن الموت حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : أللهم اشهد ، ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي و أنا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من انفسهم ، من كنت مولاه فهذا مولاه أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ثم قال : ايها الناس ؟ اني فرطكم وانكم واردون عليّ الحوض ، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء ، فيه آنية عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما : الثقل الاكبر : كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ، لا تضلوا ولا تبدلوا ، والثقل الأصغر : عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف .

وبهذا اللفظ رواه عنه ابن حجر في الصواعق ص٢٥ عن الطبراني و غيره بسند صحيح عنده ، والحلبي في السيرة الحلبية ج٣ ص٣٠١ نقلاً عن الطبراني . ورواه بهذا اللفظ الحكيم الترمذي في كتابه «نوادر الاصول» والطبراني في الكبير بسند صحيح كما نقل عنهما صاحب (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) ، وبهذا التفصيل رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٦٥ من طريقي الطبراني وقال : رجال أحد الاسنادين ثقات ، وفي نزل الأبرار ص١٨ من طريق الترمذي في نوادر الاصول والطبراني في الكبير باسنادهما عن أبي الطفيل عنه والقرماني في أخبار الدول ض١٠٢ عنه عن النبي (ص) بطريق الترمذي . والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص١١٤ نقلاً عن الترمذي ، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله والقاضي في تاريخ آل محمد ص ٦٨ ممن روى حديث الغدير من الصحابة .

٣٢ـ حذيفة بن اليمان اليماني المتوفى ٣٦[1] ☆ روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية ، وابو بكر الجعابي في نخبه ، والحاكم الحسكاني في كتابه (دعاة الهداة الى أداء

(١) قال ابن حجر في التقريب ص٨٢ : صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه ان رسول الله أعلمه بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة . حديث مسلم هذا اخرجه كثير من الحفاظ .

حق الموالاة) وقال بعد ذكر حديثه : قرأت حديثه على أبي بكر محمّد بن محمّد الصيدلاني فأقرّ به ، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة .

٣٣ ـ حسان بن ثابت ☆ أحد شعراء الغدير في القرن الأول فراجع هناك شعره وترجمته .

٣٤ ـ الإمام المجتبى الحسن السبط صلوات الله عليه ☆ روى حديثه إبن عقدة باسناده في حديث الولاية ، والجعابي في النخب ، وعدّه الخوارزمي من رواة حديث الغدير .

٣٥ ـ الإمام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه ☆ رواه عنه إبن عقدة باسناده في حديث الولاية ، والجعابي في النخب ، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير ، و روى الحافظ العاصمي في زين الفتى عن شيخه أبي بكر الجلاب عن أبي سعيد الرازي عن أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبيه علي عن الحسين عن امير المؤمنين ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره . ورواه عن شيخه محمّد بن أبي زكريا عن أبي الحسن محمّد بن علي الهمداني عن أحمد بن علي بن صدقة الرقي عن أبيه عن علي بن موسى عن أبيه موسى . إلى آخر السند واللفظ المذكورين ، ورواه الحافظ إبن المغازلي في المناقب عن أبي الفضل محمّد بن الحسين البرحي ـ الاصبهاني يرفعه الى الحسين السبط عليه السلام ، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج٩ ص ٦٤ بلفظ وسند يأتيان انشاء الله تعالى ، ويأتي احتجاجه عليه السلام بحديث الغدير في محلّه .

(حرف الخاء المعجمة)

٣٦ ـ أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري استشهد غازياً بالروم سنة ٥٠ـ٥١ـ٥٢ ☆ روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية ، والجعابي في نخب المناقب ، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص٦ بالاسناد عن يعلى بن مرّة عنه وج٣ ص٣٠٧ وج ٥ ص٢٠٥ بالاسناد عن أصبغ بن نباتة عنه ، وإبن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٩ عن أحمد بن حنبل عن ابن آدم عن الأشجعي عن رياح بن الحارث عنه ، والسيوطي في جمع الجوامع ، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ من طريق أحمد عنه ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٢ ص١٥٤ بطريق أحمد والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي عنه وعن جمع من الصحابة ، وابن حجر العسقلاني في الاصابة ج٧ ص ٧٨٠ وج٦ ص

٢٢٣ وج ٢ من الطبعة الأولى ص ٤٠٨، والسمهودي في جواهر العقدين عن أبي الطفيل عنه، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٢٠ من طريقي أحمد والطبراني، راجع حديثي الرحبة والركبان من هذا الكتاب، وعدّه الجزري في اسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٧ ـ أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفّى ٢١ - ٢٢ ☆ أخرج الجعابي حديثه باسناده في النخب.

٣٨ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين المقتول بصفين سنة ٣٧ ☆ روى حديثه إبن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخب المناقب، والسمهودي في جواهر العقدين بالاسناد عن أبي الطفيل عنه، وروى إبن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ بطريق أبي موسى عن علي بن الحسن العبدي عن الأصبغ بن نباتة حديث المناشدة يوم الرحبة وفيه شهادة خزيمة لعلي عليه السلام بحديث الغدير، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٤ والقاضي في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة الحديث من الصحابة.

٣٩ ـ أبو شريح خويلد «على الأشهر» ابن عمرو الخزاعي نزيل المدينة المتوفّى ٦٨ ☆ أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة كما يأتي في حديثها.

(حرف الراء المهملة واختها المعجمة)

٤٠ ـ رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري ☆ توجد روايته في حديث الولاية باسناد إبن عقدة، ونخب المناقب للجعابي، وكتاب الغدير لمنصور الرازي.

٤١ ـ زبير بن العوام القرشي المقتول سنة ٣٦ ☆ روى الحديث عنه إبن عقدة في كتاب الولاية، والجعابي في نخبه، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو احد العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي من رواة الغدير، وعدّه الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب ص ٣.

٤٢ ـ زيد بن ارقم الأنصاري الخزرجي المتوفّى ٦٦ - ٦٨ ☆ أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٣٦٨ عن إبن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي، قال: سألت زيد بن ارقم؟ فقلت له: إن ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن عليّ

يوم غدير خم فأنا أحب أن أسمعه منك ؟ فقال : إنكم معشر اهل العراق فيكم مافيكم ، فقلت له : ليس عليك مني بأس ، فقال : نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد علي ، فقال : يا أيها الناس ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ؛ قال : فقلت له : هل قال : أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟ قال : إنما اُخبرك كما سمعت (١) .

وفي المسند ج ٤ ص ٣٧٢ عن سفيان عن أبي عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون أبي عبدالله قال : قال زيد بن ارقم و أنا اسمع : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواد يقال له : وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير ، قال : فخطبنا وظُلّل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس ، فقال : ألستم تعلمون ؟ أولستم تشهدون اني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فان علياً مولاه ، أللهم عاد من عاداه ، ووال من والاه ، ورواه في المسند ج٤ ص٣٧٢ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ميمون ، ورواه النسائي عن زيد باسناده في الخصايص ص ١٦ .

وفي الخصايص للنسائي ص ١٥ عن أحمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن حماد قال : أخبرنا أبو عوانة عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأني دُعيت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين أحدهما الأكبر من الآخر : كتاب الله و عترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلّفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم انه اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : و انه ماكان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه باذنيه ،

وفي الخصايص ايضاً ص ١٦ عن قتيبة بن سعيد عن إبن أبي عدي عن عوف عن أبي عبدالله ميمون قال : قال زيد بن أرقم : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من

(١) كتمان زيد ذيل الحديث عن عطية كان للتقية كما يعرب عنها نفس الحديث وقد رواه عنه غيره كما ترى .

نفسه قال : فإني من كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد علي . وبهذا اللفظ رواه الدولابي في الكنى والأسماء ج٢ص ٦١ عن أحمد بن شعيب عن قتيبة بن سعيد عن إبن أبي عدي عن عوف عن ميمون عن زيد قال : كنا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة اذ نزلنا منزلاً يقال له : غدير خم فنودي : إن الصلاة جامعة فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه . الحديث .

وروى مسلم في صحيحه ج ٢ص ٣٢٥ طبعة سنة ١٣٢٧ باسناده عن أبي حيان عن يزيد ابن حيان عن زيد وبطرق اخرى شطراً من حديث الغدير وقال : خطب النبي ﷺ بماء يدعى خماً . ولم يرو منه ما في الولاية (مع رواية مشايخه إياه) لمرمى هو أعرف به ، وروى الحافظ البغوي في مصابيح السنة ج٢ ص ١٩٩ حديث الولاية عن زيد وعده من الحسان ، والحافظ الترمذي رواه في صحيحه عن أبي عبدالله ميمون عن زيد ج ٢ ص ٢٩٨ وقال : هذا حديث حسن صحيح .

و روى الحاكم في المستدرك ج ٣ ص١٠٩ عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي عن يحيى بن حماد قال : وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه ومحمد بن جعفر البزار قالا : ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد . وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه البخاري ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف بن سالم المخرمي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد ، وصححه ، و بهذا السند رواه أحمد في المسند ج١ص ١١٨ عن شريك عن الأعمش .

وفي ص١٠٩ عن أبي بكر بن اسحق ودعلج بن أحمد السجزي قالا ، أنبأ محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن زيد ، يقول : نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرات[1] خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال : ماشاء الله أن يقول ؛ ثم قال : أيها الناس ؟ اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما : كتاب الله وأهل بيتي عترتي ، ثم قال : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلث مرات قالوا : نعم . فقال رسول الله ﷺ :

(١) جمع السمرة بضم الميم : ضرب من شجر الطلح .

من كنت مولاه فعلي مولاه.

و في ص٥٣٣ عن محمّد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا أبو نعيم ثنا كامل أبو العلا قال سمعت حبيب بن ابي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى غدير خمّ فأمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرّاً منه فحمد الله وأثنى عليه وقال: ياأيها الناس انه لم يُبعث نبيٌّ قطّ إلا ما عاش نصف ماعاش الذي كان قبله واني أوشك أن اُدعى فأجبت واني تارك فيكم مالن تضلّوا بعده: كتاب الله عزوجل، ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

و روى الحافظ العاصمي في زين الفتي، قال: اخبرني الشيخ أحمد بن محمّد بن اسحق ابن جمع، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن علي الدرسكي عن محمّد بن الحسين بن القاسم عن الامام أبي عبدالله محمّد بن كرام رضي الله عنه عن علي بن إسحق عن حسيب بن حسيب أخو حمزة الزيات عن أبي اسحق الهمداني عن عمرو عن زيد بن أرقم ان نبيّ الله ﷺ أتى غدير خمّ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه حتى إذا فرغ من خطبته أخذ بيد عليّ وبعضده حتى رُؤي بياض إبطه فقال: أيها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، وأحبّ من أحبه، ثم قال لعلي: ياعلي ألا اُعلّمك كلمات تدعو بهنّ لو كانت ذنوبك مثل عدد الذرّ لغفر لك مع انك مغفور قل: أللهمّ لا إله إلا أنت تباركت سبحانك ربّ العرش العظيم.

و رواه عنه باسناده صاحب فرايد السمطين في الباب الثامن و الخمسين، و محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٢ ص١٦٩، و الميبدي في شرح ديوان امير المؤمنين من طريق احمد، والذهبي في تلخيصه ج٣ ص٥٣٣ و صححه، ورواه بطرق اُخرى عن زيد، وفي ميزان الاعتدال ج ٣ ص٢٢٤ رواه عن غندر عن شعبة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد، وإبن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة ص٢٤ عن الترمذي والزهري عن زيد، و قال: روى الترمذي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، هذا اللفظ بمجرّده رواه الترمذي ولم يزد عليه، وزاد غيره وهو الزهري

ذكر اليوم والزمان و المكان قال : لمّا حجّ رسول الله ﷺ حجّة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ و هو ماء بين مكة و المدينة ، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام وقت الهاجرة ، فقال : أيها الناس ؟ إنّي مسؤولٌ و أنتم مسؤولون هل بلّغت ؟ قالوا : نشهد انك قد بلّغت و نصحت ، قال : و أنا أشهد اني قد بلّغت و نصحت ثم قال : أيّها الناس أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وانّي رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله و انك رسول الله . قال : و أنا أشهد مثل ما شهدتم . ثم قال : أيّها الناس قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله وأهل بيتي ، ألا و إنّ اللطيف أخبرني : انّهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، حوضي ما بين بُصرى و صنعاء عدد آنيته عدد النجوم إن الله مسائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وأهل بيتي ، ثمّ قال : أيّها الناس من أولى الناس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي ، يقول ذلك ثلاث مرّات ، ثم قال في الرابعة وأخذ بيد علي : أللهمّ مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه . يقولها ثلاث مرّات ، ألا فليبلّغ الشاهد الغايب .

و رواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السئول ص١٦ نقلاً عن الترمذي عن زيد ، و الحافظ أبوبكر الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص١٠٤ من طريق أحمد والطبراني والبزّار باسنادهم عن زيد وفي ص١٦٣ ولفظه في الثانية ، قال : نزل رسول الله ﷺ الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إني لا أجد لنبيّ إلا نصف عمر الذي قبله وانّي او شك أن اُدعى فأجبت فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نصحت ، قال : أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله ، وانّ محمّداً عبده ورسوله ، وانّ الجنة حقّ ، وانّ النار حقّ ؟ قالوا : نشهد ، قال : فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال : و أنا أشهد معكم ، ثم قال : ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم ، قال : فأني فرَطٌ على الحوض ، وانتم واردون عليّ الحوض ، وانّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه اقداح عدد النجوم من فضّة فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين ، فنادى مناد : وما الثقلان يارسول الله ؟ قال : كتاب الله طرفٌ بيد الله عزوجل و طرفٌ بايديكم فتمسّكوا به لا تضلّوا ، الآخر عشيرتي [1] وانّ اللطيف الخبير نبّأني :

---

(١) كذا في النسخ ، والصحيح ، عترتي .

انّهمالن يتفرّقاحتى يردا عليّ الحوض فسألت ذلك لهما ربّي ، فلاتقدّموهما فتهلكوا ، و لاتقصرواعنهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهما فهم أعلم منكم ، ثمّ أخذ بيد علي رضي الله عنه ، فقال : مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ وليّه ، أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وفي رواية أخصر من هذه : فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، و قال فيها ايضاً : الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي ، وفي رواية . لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن ، ثم قام فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، وقال في آخره : فقلت لزيد : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : ماكان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه باذنيه .

وروى في ج ٩ ص ١٠٥ نقلاً عن الترمذي والطبراني والبزّار باسنادهم عن زيد ، قال : أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقمّ ماتحتها ورشّ ثم خطبنا فوالله مامن شيء يكون إلى يوم الساعة إلّا قد أخبرنا به يومئذ ، ثم قال : أيّها الناس مَن أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا : الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا قال : فمن كنت مولاه فهذا مولاه . يعني عليّاً ثم أخذ بيده فبسطها ثمّ قال : أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه . ووثق رجاله ، انتهى لفظ الحافظ الهيثمي . وأخرج مارواه الترمذي و النسائي بطريقهما عن زيد بن أرقم .

ورواه عن زيد بن أرقم ، الحافظ الزرقاني المالكي في شرح المواهب ج ٧ ص ١٣ ثم قال : وصحّحه الضياء المقدسي ، و ذكر من طريق الطبراني من الحديث قوله صلّى الله عليه و آله : يا أيها الناس ؟ انّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واحبّ من أحبه ، و ابغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار .

ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٩٣ باسناده عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ محمّد بن يعقوب عن الفقيه أبي نصر أحمد بن سهل عن الحافظ صالح بن محمّد البغدادي عن خلف بن سالم عن يحيي بن حمّاد عن أبي عوانة عن سليمان الأعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم [1] بلفظ الحافظ النسائي وقدمرّ عن خصايصه في ص ٢٩ .

---

(١) هذا هو سند الحاكم المذكور في ص ٣٠ وقد صححه .

ورواه عن زيد بن ارقم ، إبن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٣ ، وأبو الحجاج في تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، و إبن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٨ عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بطريق النسائي ، وقال : هذا حديث صحيح نقلاً عن الذهبي ، وج ٥ ص ٢٠٩ عن أبي الطفيل ويحيى بن جعدة وأبي عبدالله ميمون عن زيد ، و قال : هذا إسناد جيد رجاله ثقات ، وفي ج ٧ ص ٣٤٨ من طريق غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن أبي مريم أو زيد بن ارقم ، ومن طريق أحمد بالسند و اللفظ المذكورين ص ٢٩ ، ثم قال : و قد رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو اسحاق السبيعي وحبيب الأساف ، وعطية العوفي ، و أبو عبدالله الشامي ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة .

ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٤ بطرق ثلثة لأحمد بن حنبل و قال بعد ذكر ألفاظه بطرقه في ص ١٥ : هكذا أخرجه في مسنده وناهيك به راوياً بسند واحد وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الامام ، ثم روى عن مشايخه الحفاظ الأربعة و هم : شيخ الاسلام أبو محمد عبدالله بن أبي الوفاء محمد البادزائي ، والقاضي أبو الفضائل عبدالكريم ابن عبدالصمد الأنصاري ، وأبو الغيث فرج بن عبدالله القرطبي ، وأبو الفتح نصرالله بن أبي بكر بن أبي إلياس ، بأسانيدهم إلى جامع الترمذي باسناده عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد .

ويوجد حديث زيد في جمع الجوامع ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٤ ، والجامع الصغير ج ٢ ص ٥٥٥ نقلاً عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي ، و تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٣٣٧ ، ورياض الصالحين ص ١٥٢ ، والبيان والتعريف ج ٢ ص ١٣٦ عن الطبراني والحاكم باسنادهما عن أبي الطفيل عنه ، وفي ص ٢٣٠ عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي باسنادهم عنه ، قال : قال السيوطي : حديث متواتر ، و في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ عن الترمذي والضياء المقدسي و ص ١٥٤ عن احمد ، والطبراني في المعجم الكبير ، والضياء المقدسي عن زيد وعن ثلاثين رجلاً من الصحابة وص ١٥٤ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني وفي ص ٣٩٠ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، وأبي عبدالله ميمون ، وعطية العوفي وأبي الضحى جميعاً عن زيد ، نقلاً عن محمد بن جرير الطبري في حديث الولاية وص ١٠٢ عن يزيد بن أبي حيان عن زيد .

و في مشكاة المصابيح ص ٥٥٧ من طريق أحمد عن البراء بن عازب وزيد ، وتذكرة خواص الاُمّة ص ١٨ قال : قال أحمد في الفضايل : ثنا ابن نمير ثنا عبدالملك عن عطية العوفي ، قال : أتيت زيد بن ارقم فقلت له : إنّ ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن علي (ع) يوم الغدير وأنا اُحب أن أسمعه منك ، فقال : انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم . فقلت : ليس عليك منّي بأس . فقال : نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ علينا ظهراً وهو آخذٌ بعضد عليّ بن أبي طالب فقال : أيها الناس ألستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، قالها أربع مرّات .

قال محمّد بن اسماعيل اليمني في «الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة» بعد ذكر حديث الغدير بشتى طرقه : و ذكر الخطبة بطولها الفقيه العلّامة الحميد المحلّي في «محاسن الأزهار» بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال : أقبل النبيّ ﷺ في حجّة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقمّ ماتحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ وانّ منّا من يضع بعض ردائه على رأسه و بعضه على قدمه من شدّة الرمضاء حتى أتينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر ثم انصرف الينا ، فقال : ألحمدلله نحمده و نستعينه و نؤمن به ونتوكّل عليه نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا الذي لاهادي لمن ضلّ (١) و لا مضلّ لمن هدى وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ـ أما بعد ـ : أيّها الناس ؟ فانه لم يكن لنبيّ من العمر إلّا النصف من عمر الذي قبله و انّ عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني شرعت في العشرين ألا واني يوشك أن أفارقكم ، ألا واني مسؤولٌ وأنتم مسؤولون ، فهل بلّغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيبٌ يقولون : نشهد انك عبدالله ورسوله قد بلّغت رسالته ، وجاهدت في سبيله ، وصدعت بامره ، وعبدته حتى أتاك اليقين ، جزاك الله خير ماجزى نبيّاً عن اُمّته ، فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وانّ محمّداً عبده ورسوله ، وانّ الجنة حقّ ، وانّ النار حق ، وتؤمنون بالكتاب كلّه ؟ قالوا : بلى ، قال : فاني أشهد أن قد صدقتكم و صدقتموني ، ألا واني فرطكم وأنتم

(١) كذا في النسخ والصحيح : أضل ونقلناه ص ١٠ على ما وجدنا .

تبعي توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلّفتموني فيهما، قال: فاعتلّ علينا ماندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين، فقال: بأبي وامي أنت يا رسول الله ما الثقلان؟ قال الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفٌ بيد الله وطرفٌ بأيديكم تمسّكوا به ولا تولّوا ولا تضلّوا، والأصغر منهما عترتي، مَن استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، و ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، و وليّهما لي وليّ، و عدوّهما لي عدوّ، ألا فإنّها لن تهلك اُمّة قبلكم حتى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبوّتها، وتقتل مَن قام بالقسط، ثم أخذ بيد علي بن ابي طالب و رفعها، فقال: مَن كنت واليه فهذا وليّه، أللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً ع ٢ ص ٢٣٦.

و رواه بهذا اللفظ و التفصيل حرفياً ألحافظ أبو الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي في المناقب قال: أخبرنا أبويعلى علي بن أبي عبدالله بن العلاف البزّار إذناً قال أخبرني عبد السلام بن عبدالملك بن حبيب البزّاز قال: أخبرني عبدالله [1] محمّد بن عثمان قال حدّثني محمّد بن بكر بن عبد الرزاق حدّثني أبوحاتم مغيرة بن محمّد المهلبي قال: حدّثني مسلم بن ابراهيم قال: حدّثني نوح بن قيس الحُداني (بضم المهملة الاولى) حدّثني الوليد بن صالح عن إبن امرئة زيد بن أرقم. ألحديث [2].

و ذكر حديث الغدير بلفظ زيد بن ارقم، البدخشاني في نزل الأبرار ص ١٩ من طريق أحمد و الطبراني وفي ص ٢١ عن أبي نعيم و الطبراني ايضاً عن أبي الطفيل عنه، و الآلوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٣٥٠. ويأتي في التابعين بلفظ أبي ليلى الكندي حديثٌ عن زيد.

٤٣ - ابو سعيد زيد بن ثابت المتوفّى ٤٥-٤٨ و قيل بعد الخمسين ✩ رواه عنه إبن عقدة في حديث الولاية، و ابوبكر الجعابي في نخبه، وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤ ممن روى حديث الغدير.

---

(١) كذافي النسخ و فيه سقط كمالايخفى.

(٢) نقله عن مناقب « ابن المغازلى » العلامة ابن البطريق المتوفى ٦٠٠ « المترجم فى لسان الميزان لابن حجر » فى العمدة ص ٥١.

٤٤ ـ زيد ـ يزيد بن شراحيل الأنصاري ☆ أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة الآتي حديثه ، روى حديث شهادته ألحافظ إبن عقدة في حديث الولاية و نقله عنه إبن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٣ ، وإبن حجر في الإصابة ج ١ ص ٥٦٧ ، وعدّ في مقتل الخوارزمي ، وتاريخ آل محمّد ص ٦٧ ممن روى حديث الغدير من الصحابة .

٤٥ ـ زيد بن عبدالله الأنصاري ☆ أخرج حديثه إبن عقدة باسناده في حديث الولاية .

(حرف السين المهملة)

٤٦ ـ أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص المتوفّى ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٨ ☆ أخرج الحافظ النسائي في خصايصه ص ٣ باسناده عن مهاجر بن مسمار بن سلمة عن عايشة بنت سعد ، قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إني وليّكم ؟ قالوا : صدقت يارسول الله ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا وليّي ، ويؤدّي عني ديني ، وأنا موالي مَن والاه ، ومعادي مَن عاداه .

وفي الخصايص ص ٤ باسناده عن عبدالرحمن بن سابط عن سعد قال : كنت جالساً فتنقّصوا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : في عليّ خصال ثلث لإن يكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ـ سمعته يقول : انه منّي بمنزلة هرون من موسى إلاّ انه لانبيّ بعدي . وسمعته يقول : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله . وسمعته يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

وفي الخصايص ص ١٨ وفي طبعة ص ٢٥ بالاسناد عن مهاجر بن مسمار قال : أخبرتني عايشة بنت سعد عن سعد قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة وهو متوجّه اليها [١] فلمّا بلغ غدير خمّ وقف للناس ثم ردّ مَن تبعه ولحقه مَن تخلّف فلمّا اجتمع الناس اليه قال : أيها الناس مَن وليّكم ؟ قالوا : الله ورسوله . ثلاثاً ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال : مَن كان الله ورسوله وليّه فهذا وليّه ، أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ورواه في ص ١٨ عن عامر بن سعد عنه ، وعن إبن عيينة عن عايشة بنت سعد عنه ، ورواه عبدالله بن احمد بن حنبل كما في

---

(١) كذا في النسخ والصحيح : وهو متوجه الى المدينة .

العمدة ص٤٨ بالإسناد عن عبد الله بن الصقر سنة ٢٩٩ قال حدّثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب حدّثنا سفيان عن إبن أبي نجيح عن أبيه ، وربيعة الجرشي عن سعد .

وأخرج الحافظ الكبير محمّد بن ماجة في السنن ج١ ص٣٠ باسناده عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال : قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد فذكروا عليّاً فنال منه فغضب سعد وقال : تقول هذا الرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . وسمعته يقول : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبيّ بعدي . و سمعته يقول : لأُعطينّ الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله .

وروى الحافظ الحاكم في المستدرك ج٣ ص ١١٦ عن أبي زكريا يحيى بن محمّد العنبري عن إبراهيم بن أبي طالب عن علي بن المنذر عن أبي فضيل عن مسلم الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن سعد قال له رجل : إنّ علياً يقع فيك انك تخلّفت عنه . فقال سعد : والله انه لرأي رأيته و أخطأ رأيي : إنّ علي بن ابي طالب أُعطي ثلاثاً لإن أكون أُعطيت إحديهن أحبُ إليّ مِن الدنيا و مافيها لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بعد حمد الله والثناء عليه : هل تعلمون اني أولى بالمؤمنين ؟ قلنا : بلى ، قال : أللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، وال من و الاه ، وعاد من عاداه . وجيء به يوم خيبر وهو أرمد مايبصر فقال : يا رسول الله اني أرمد فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قُتل وفتح عليه خيبر و أخرج رسول الله ﷺ عمّه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس : تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً ؟ فقال : ما أنا أُخرجكم وأُسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه .

وروى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٤ص ٣٥٦ باسناده عن شعبة عن الحكم عن إبن أبي ليلى عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : في علي بن ابي طالب ـ ثلاث ـ خلال ـ لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله . وحديث الطير . و حديث غدير خمّ .

وروى حديث الغدير عن سعد ألحافظ إبن عقدة في حديث الولاية باسناده عن سعيد بن المسيّب عن سعد [1] والحافظ ابو محمّد العاصمي في زين الفتى من طريق إبن عقدة يأتي

(١) نقله عنه الحافظ العاصمى والعلامة الحلى فى اجازته الكبيرة .

لفظه في حديث التهنئة ، والحافظ الطحاوي الحنفي في مشكل الآثار ج ٢ ص ٣٠٩ باسناده عن مصعب بن سعد عن سعد من طريق شعبة بن الحجاج وقال : انه المأمون على الرواية الضابط لها الحجة فيها . والحمويي في فرايد السمطين باسناده عن عايشة بنت سعد عن أبيها ، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله والجزري في أسنى المطالب ص٣ من رواة حديث الغدير من الصحابة .

وروى الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص١٦ بطريق الحافظين يوسف بن خليل الدمشقي و أبي الغنايم محمد بن علي النرسي باسناد هما عن إبن جدعان عن سعيد بن المسيّب عن سعد قال : قلت لسعد . إلى آخر اللفظ الآتي في حديث التهنئة ، و قال في الكفاية ص١٥١ : أخبرنا شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه بدمشق أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، أخبرنا أبو الفضل الفضيلي ، أخبرنا[1] أحمد بن شدّاد الترمذي ، أخبرنا علي بن قادم ، أخبرنا إسرائيل عن عبدالله ابن شريك عن الحرث بن مالك قال : أتيت مكّة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت : هل سمعت لعليّ منقبة ؟ قال : قد شهدت له اربعاً لئن تكون لي واحدة منهنّ أحب اليّ من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببرائة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً و ليلة ثم قال لعلي : أتبع أبا بكر فخذها و بلّغها فردّ عليّ (ع) أبابكر فرجع يبكي فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيئ ؟ قال : لا إلّا خيراً انه ليس يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي . أو قال : من أهل بيتي . وكنّا مع النبيّ في المسجد فنودي فينا ليلاً : ليخرج من المسجد إلّا آل الرسول و آل علي . قال : فخرجنا نجرّ نعالنا فلمّا أصبحنا أتى العباس النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخرجت أعمامك و أسكنت هذا الغلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله أمر به . قال : و الثالثة : انّ نبيّ الله بعث عمر وسعداً إلى خيبر فجرح سعد و رجع عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله ويحبه الله ورسوله في ثناء كثير أخشى أن أُحصي = فدعا عليّاً فقالوا : إنّه أرمد فجيئ به يُقاد فقال له : إفتح عينيك . فقال : لا أستطيع . قال : فتفل في عينيه من ريقه ودلكها بابهامه و أعطاه الراية. قال : و الرابعة : يوم غدير خمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأبلغ ثم قال : أيّها الناس ألست أولى

[1] أخبرنا أبو القاسم الخزاعي ، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي ، أخبرنا أحمد بن شدّاد .

بالمؤمنين من انفسهم ؟ ثلاث مرات ، قالوا : بلى ، قال : أدنُ ياعليّ فرفع يده و رفع رسول الله يده حتى نظرت بياض إبطيه فقال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . حتى قالها ثلاثاً ، ثم قال الحافظ الكنجي : هذا حديث حسن و أطرافه صحيحة (إلى أن قال) : و الرابع : (حديث الغدير) . رواه ابن ماجة و الترمذي عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر .

وروى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١٠٧ من طريق البزّار عن سعد انّ رسول الله ﷺ أخذ بيد عليّ فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ مَن كنت وليّه فعلي وليه ثم قال الهيثمي : رواه البزّار ورجاله ثقات .

وروى ابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٢ عن كتاب الغدير لابن جرير الطبري عن أبي الجوزاء أحمد بن عثمان عن محمّد بن خالد عن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق عن مهاجر بن مسمار عن عايشة بنت سعد عن سعد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة و أخذ بيد عليّ فخطب ثم قال : أيّها الناس انّي وليّكم ، قالوا : صدقت ، فرفع يد عليّ فقال : هذا وليّي والمؤدّي عنّي وإن الله والي من والاه . قال شيخنا الذهبي : وهذا حديث حسن غريب ، ثم رواه إبن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وانّه عليه السلام وقف حتى لحقه مَن بعده وأمر بردّ مَن كان تقدّم فخطبهم . ألحديث .

وفي ج ٧ ص ٣٤٠ قال الحسن بن عرفة العبدي . ثنا محمّد بن خازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقّاص قال : قدم معاوية في بعض حجّاته فأتاه سعد بن أبي وقاص فذكروا عليّاً فقال سعد : له ثلاث خصال لإن لي واحدة منهن أحبّ اليّ من الدنيا ومافيها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألحديث بلفظ ابن ماجة المذكور في ص ٣٨ ، ثم قال إبن كثير : لم يخرجوه واسناده حسن .

وبطريق سعد رواه جمال الدين السيوطي في جمع الجوامع ، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ عن الطبراني ، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ عن أبي نعيم في فضايل الصحابة وص ٤٠٥ عن إبن جرير الطبري ، والوصّابي في الإكتفاء في فضايل الأربعة

الخلفاء نقلاً عن إبن أبي عاصم و سعيدبن منصور في سننهما با سناد هما ، والبد خشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ عن الطبراني وأبي نعيم في فضائل الصحابة ، و هو أحد العشرة المبشرة الذين عدّهم الحافظ إبن المغازلي في مناقبه من رواة حديث الغدير و كذلك الخوارزمي في مقتله .

٤٦ ـ سعدبن جنادة العوفي والد عطية العوفي ☆ رواه عنه إبن عقدة في حديث الولاية ، والقاضي أبوبكر الجعابي في النخب ، وعدّه الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة .

٤٧ ـ سعدبن عبادة الأنصاري الخزرجي المتوفّى ١٤-١٥ أحد النقباء الإثنى عشر ☆ روى الحديث عنه أبوبكر الجعابي في نخب المناقب .

٤٨ ـ أبوسعيد سعدبن مالك الأنصاري الخدري المتوفّى ٦٣- ٦٤ -٦٥ -٧٤ والمدفون بالبقيع ☆ أخرج الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية بالاسناد عن سهم بن حصين الأسدي قال : قدمت مكّة أنا و عبدالله بن علقمة و كان عبدالله سبّابة لعلي عليه السلام دهراً فقلت له : هل لك في هذا يعني أباسعيد الخدري تحدث به عهداً ؟ قال : نعم ، فأتيناه فقال : هل سمعت لعليّ منقبة ؟ قال : نعم إذا حدّثتك بها تسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً إنّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ فأبلغ ثمّ قال : أيّها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قالها ثلاث مرّات قال : اُدنُ ياعليّ فرفع رسول الله ﷺ يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . قال : فقال عبدالله بن علقمة : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال أبوسعيد : نعم وأشار إلى اذنيه وصدره فقال : قد سمعته اُذناي ووعاه قلبي. قال عبدالله بن شريك : فقدم علينا إبن علقمة وابن حصين فلمّا صلّينا الهجير قام عبدالله بن علقمة فقال : إنّي أتوب إلى الله و أستغفره من سبّ عليّ ، ثلث مرّات .

و أخرج الحافظ أبوبكر بن مردويه باسناده عن أبي سعيد إنّ النبيّ ﷺ يوم دعا الناس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ و ذلك يوم الخميس (١)

(١) هكذا ورد في لفظ غير واحد من رواة حديث الغدير كما ستقف عليه وهو لا يوافق مع اجماع الجمهور على أن يوم عرفة تاسع ذيحجة من حجة الوداع كان يوم الجمعة فعليه يكون يوم الغدير الثامن عشر ذيحجة يوم الاحد ، ولا يجتمع مع نصهم على ان اول ذيحجة كان يوم الخميس .

و دعا الناس إلى عليّ . ألحديث يأتي بتمامه في آية الإكمال .

و أخرج الحافظ أبو نعيم في كتابه مانزل من القرآن في عليّ باسناده عن أبي سعيد إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى عليّ في غدير خمّ وأمر بماتحت الشجر من الشوك فقمّ ، يأتي بسنده و تمام لفظه إنشاءالله ، ووافقه سنداً ومتناً الحافظ أبوسعيد مسعودبن ناصر السجستاني في كتاب الولاية فيما أخرجه عن أبي سعيد كما يأتي ، ويوافقهما في السند و المتن ما أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيد الله الحسكاني ، كما يُذكر انشاءالله .

و روى الحافظ أبوالفتح محمّد بن علي النطنزي في «الخصايص العلويّة» عن الحسن ابن احمد المهري عن أحمدبن عبدالله بن احمد قال : حدّثنا محمّدبن أحمدبن علي ، قال : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال . حدّثنا يحيى الحمّاني ، قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن أبي هرون العبدي عن أبي سعيد الخدري : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى عليّ رضي الله عنه في غدير خمّ و أمر بما تحت الشجرة من الشوك فَقُمّ و ذلك يوم الخميس فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية أليوم أكملت لكم دينكم . الآيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الله أكبر على إكمال الدين ، و إتمام النعمة ، و رضى الربّ برسالتي و الولاية لعليّ من بعدي ، قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ و ال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، و انصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله . فقال حسان بن ثابت : إئذن لي يارسول الله فأقول في عليّ أبياتاً لتسمعها ، فقال : قل على بركة الله ، فقام حسان فقال : يا معشر قريش إسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الولاية الثابتة .

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم « الى آخر الأبيات الآتية في شعراء القرن الأول » .

و روى (حديث الغدير) عنه النيسابوري في تفسيره ج ٦ ص ١٩٤ ، و الحمويني في فرايد السمطين بطريقين عن العبدي عنه ، و الخوارزمي في المناقب ص ٨٠ عن أبي هارون العبدي عنه ، و إبن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة ص ٢٧ ، و الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١٠٨ من طريق الطبراني في الأوسط ، وابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ١٤ نقلاً عن ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد ، و في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٩ و ٣٥٠ عن إبن مردويه وإبن عساكر عن أبي سعيد ، والسيوطي في جمع الجوامع و

تاريخ الخلفاء ص ١١٤ والدرالمنثور ج ٢ ص ٢٥٩ عن طريق إبن مردويه و ابن عساكر و ص ٢٩٨ عن إبن أبي حاتم السجستاني و إبن مردويه و إبن عساكر عنه ، و المتقي الهندي ج ٦ ص ٣٩٠ عن عطيّة العوفي عنه من طريق إبن جرير الطبري بلفظ زيد بن أرقم المذكور في حديث زيد من طريق النسائي ، وفي ص ٤٠٣ عن عُميرة بن سعد شهادة أبي سعيد لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدة الرحبة ، والبدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ من طريق الطبراني عنه ، و الآلوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٣٤٩ عن السيوطي عن إبن أبي حاتم و إبن مردويه و إبن عساكر ، وصاحب تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٣ عن إبن أبي حاتم و إبن مردويه وإبن عساكر ، وبدر الدين محمود الشهير بابن العيني الحنفي في عمدة القاري من طريق الحافظ الواحدي عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد ، و سيأتي ألفاظ هذا الجمع في مواضعها إنشاءالله . وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٣ من رواة الحديث .

٤٩ ـ سعيد بن زيد القرشي العدوي المتوفّى ٥٠ / ٥١ ☆ أحد العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ إبن المغازلي في مناقبه من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه .

٥٠ ـ سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ☆ رواه عنه الحافظ إبن عقدة في كتاب الولاية .

٥١ ـ أبوعبدالله سلمان الفارسي المتوفّى ٣٦-٣٧ عن عمر يقدّر بثلثمائة سنة ☆ أخرج الحديث بطريقه الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية ، والجعابي في نخبه ، والحمويني الشافعي في الباب الثامن والخمسين من فرايد السمطين ، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة .

٥٢ ـ أبومسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي المتوفّى ٧٤ ☆ يروي عنه إبن عقدة باسناده في حديث الولاية .

٥٣ ـ أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار المتوفّى بالبصرة سنة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ ☆ هو أحد رواة حديث الغدير في حديث الولاية لإبن عقدة ، ونخب المناقب للجعابي ، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير من الصحابة في أسنى المطالب ص ٤ .

٥٥ ـ سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المتوفّى ٣٨ ☆ أخرجه بطريقه الحافظ إبن عقدة والجعابي ، وعدّه إبن الأثير في أُسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ ممّن شهد لعليّ عليه السلام يوم الرحبة في حديث أصبغ بن نباتة الآتي ، و قال : أخرجه أبو موسى . وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة .

٥٦ ـ أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي المتوفّى ٩١ عن مائة سنة ☆ ممن شهد لعليّ صلوات الله عليه بحديث الغدير في حديث المناشدة الآتي بطريق أبي الطفيل ، و رواه السمهودي عنه في جواهر العقدين من طريق إبن عقدة ، والقندوزي الحنفي عن السمهودي في ينابيع المودّة ص ٣٨ ، و عدّه في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير .

(حرف الصاد المهملة و اختها المعجمة)

٥٧ ـ أبو إمامة الصدي إبن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفّى بها سنة ٨٦ ☆ عُدّ ممن أخرج عنه حديث الغدير من الصحابة إبن عقدة في حديث الولاية .

٥٨ ـ ضميرة الأسدي ☆ يُروى لفظه في حديث الولاية ، وفي كتاب الغدير لمنصور الرازي و ذُكر اسمه هناك ضمرة بن الجديد و أحسبه ضميرة بن جندب أو إبن حبيب فراجع .

(حرف الطاء المهملة)

٥٩ ـ طلحة بن عبيدالله التميمي المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ و هو ابن ٦٣ عاماً ☆ شهد لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل بحديث الغدير ، ورواه المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ١١ ، والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٧١ ، والخوارزمي في المناقب ص ١١٢ ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١٠٧ ، والسيوطي في جمع الجوامع ، وإبن حجر في تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٩١ نقلاً عن الحافظ النسائي ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٨٣ نقلاً عن الحافظ إبن عساكر ، وفي ص ١٥٤ عن مستدرك الحاكم غير حديث المناشدة يوم الجمل ، وهناك طرقٌ أُخرى كثيرة تأتي بألفاظها في حديث المناشدة يوم الجمل .

وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى عن محمّد بن أبي زكريّا عن

أبي الحسن محمّد بن أبي إسماعيل العلوي عن محمّد بن عمر البزّاز عن عبدالله بن زياد المقبري عن أبيه عن حفص بن عمر العمري عن غياث بن إبراهيم عن طلحة بن يحيى عن عمّه عيسى عن طلحة بن عبيدالله إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

وأخرج إبن كثير في البداية والنهاية ج٧ص٣٤٩ حديث الغدير بلفظ البراء بن عازب ، ثمّ قال : وقد رُوي هذا الحديث عن سعد ، وطلحة بن عبيدالله ، وجابر بن عبدالله وله طرق ، وأبي سعيد الخدري ، وحُبشي بن جنادة ، وجرير بن عبدالله ، وعمر بن الخطاب ، وابي هريرة. وعدّ الحافظ إبن المغازلي في مناقبه العشرة المبشّرة من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه وطلحة منهم ، وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ص ٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة .

(حرف العين المهملة)

٦٠ ـ عامر بن عُمير النميرى ☆ أخرج الحديث عنه إبن عقدة في حديث الولاية ، وروى عنه إبن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٥ عن موسى بن أكتل بن عُمير النميري عن عمّه عامر .

٦١ ـ عامر بن ليلى بن ضمرة ☆ أخرج الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية باسناده عنه ، وإبن الأثير في أُسد الغابة ج ٣ ص ٩٢ بطريق أبي موسى عن أبي الطفيل عنه قال : لمّا صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة وذلك يوم غدير خمّ من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال : أيّها الناس ؟ الحديث ، وإبن الصباغ المالكي نقلاً عن كتاب الموجز للحافظ أسعد إبن أبي الفضايل بسنده إلى عامر ، وإبن حجر في الإصابة ج ٢ص٢٥٧ عن كتاب الموالاة لإبن عقدة من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أُسيد وعامر بن ليلى قال : لمّا صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة . الحديث قال : و أخرجه أبو موسى ، ورواه السمهودي نقلاً عن الحافظ إبن عقدة وأبي موسى وأبي الفتوح العجلي بطرقهم عن عامر و حذيفة بن أُسيد قالا :

لمّا صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لاينزلوا تحتهنّ حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم

سواهن أرسل اليهن فقمَّ ماتحتهن وشذّين[1] عن رؤس القوم حتى اذانودي للصلاة غدا إليهن فصلّى تحتهن ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خمّ وخمّ من الجحفة و له بها مسجد معروف فقال : أيّها الناس ؟ انه قد نبّأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبيّ إلّا نصف عمر الذى يليه من قبله واني لأظن أن أُدعى فأُجيب واني مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلّغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول ، قد بلّغت ، وجهدت : ونصحت ، فجزاك الله خيراً . و قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وانّ محمّداً عبده ورسوله ، وانّ جنّته حقّ ، و انّ ناره حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ؟ قالوا : بلى ، قال : أللهمّ اشهد ، ثم قال: أيّها الناس ألا تسمعون ؟ ألا فإنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه . وأخذ بيد عليّ فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ، ثمّ قال : أللهمّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه . ثم قال : أيّها الناس ؟ انّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض أعرض مما بين بُصرى وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قِدحانٌ من فضّة ألا وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلّفوني فيهما حين تلقوني ، قالوا : وما الثقلان يارسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله و طرفٌ بايديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا بعدي ولا تبدّلوا و عترتي ، فاني قد نبّأني الخبير أن لا يتفرّقا حتى يلقياني . ألحديث .

وبهذا اللفظ رواه الشيخ أحمد أبو الفضل بن محمّد باكثير المكي الشافعي في (وسيلة المآل في مناقب الآل) عن حذيفة وعامر ، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، وروى ابن الأثير في اُسد الغابة ج ٣ ص ٩٣ عن عمر ابن عبدالله بن يعلى عن أبيه عن جدّه شهادته لعليّ (ع) بحديث الغدير يوم الرحبة الآتي حديثه .

٦٢ ـ عامر بن ليلى الغفاري ☆ أفرده إبن حجر بالذكر بعد عامر السابق في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٧ و قال : ذكره إبن مندة ايضاً و أورد من طريق عمر بن عبد الله بن يعلى ابن مرّة عن أبيه عن جدّه قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه فلّما قدم عليّ الكوفة نشد الناس سبعة عشر رجلاً منهم عامر بن ليلى الغفاري ، وجوّز أبو موسى أن يكون هو الذي قبله و تبعه إبن الأثير ووجّهه بأن يكون هو عامر بن

(١) كذا في النسخ بالياء المثناة والصحيح : بالباء الموحدة من شذب ، أى: قطع وفرق .

ليلى بن ضمرة فصحفت مِن فصارت إبن ، ولا شك انّ كلّ غفاريّ فهو من ضرة لأنّه غفاربن مليل بن ضمرة ، قلت : إلّا انّ اختلاف المخرج يُرجِّح التعدد .

٦٣ ـ أبوالطفيل عامر بن واثلة الليثيّ المتوفّى ١٠٠-٢-٨-١٠ ☆ أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١١٨ عن علي بن حكيم عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيدبن أرقم باللفظ المذكور في حديث زيد ص ٣٠ ، و في ج ٤ ص ٣٧٠ عن أبي الطفيل حديث المناشدة في الرحبة الآتي بلفظه و سنده ، و أخرج النسائي في الخصايص ص ١٥ باسناده عنه عن زيد و ص ١٧ عن إبن المقدام ومحمّدبن سليمان عن فطر عنه ، والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٨ عن سلمة ابن كهيل عنه عن حذيفة بن اُسيد كمامرّ ص ٢٦ و مرّ في ص ٣١ ما أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ و ١١٠ و ٥٣٣ بطرق صحّحها عنه عن زيد ، و أخرج أبو محمّد العاصمي في زين الفتى باسناده عن فطر عنه حديث المناشدة الآتي ، وإبن الأثير في اُسد الغابة ج ٣ ص ٩٢ و ج ٥ ص ٣٧٦ ، و روى الخوارزمي في المناقب ص ٩٣ باسناده عنه حديث زيد بن أرقم وفي ص ٢١٧ حديث الشورى الآتي المتضمّن للأحتجاج بحديث الغدير ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٥ حديث زيد ، والطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٩ ، و إبن حمزة الحنفي الدمشقي في البيان و التعريف نقلاً عن الطبراني و الحاكم ، و إبن كثير في البداية و النهاية ج ٥ ص ٢١١ من طريق أحمد و النسائي و الترمذي ، و ج ٧ ص ٢٤٦ عن أحمد و النسائي وج ٧ ص ٣٤٨ من طريق غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عنه عن زيد ، و إبن حجر في الإصابة ج ٤ ص ١٥٩ و ج ٢ ص ٢٥٢ عنه عن حذيفة و عامر باللفظ الآتي ، و المتقي في كنز العمّال ج ٦ ص ٣٩٠ نقلاً عن ابن جرير ، و السمهودي في جواهر العقدين نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٣٨ .

٦٤ ـ عايشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ☆ أخرج الحديث عنها إبن عقدة في حديث الولاية .

٦٥ ـ عبّاس بن عبدالمطلب بن هاشم عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله توفّي ٣٢ ☆ أخرج الحديث بطريقه إبن عقدة ، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ص ٣ من رواته .

٦٦ - عبد الرحمن بن عبدرب الأنصاري ☆ أحدالشهودلعلي (ع) بحديث الغدير يوم الرحبة كما يأتي في حديث أصبغ بن نباتة رواه عنه الحافظ إبن عقدة ، و ذكرعنه إبن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ و ج ٥ ص ٢٠٥ : وإبن حجر في الإصابة ج٢ ص ٤٠٨ ، و عدّه القاضي في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير .

٦٧ - أبو محمّد عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المتوفّى ٣١-٣٢ ☆ رواه عنه باسناده إبن عقدة في حديث الولاية ، و المنصور الرازي في كتاب الغدير ، وهو من العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ إبن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه ، و عدّه الجزري في أسنى المطالب ص٣ ممّن روى حديث الغدير .

٦٨ - عبدالرحمن بن يعمر الديلي [1] نزيل الكوفة ☆ رواه عنه إبن عقدة في حديث الولاية ، و في مقتل الخوارزمي عُدّ ممّن رواه .

٦٩ - عبدالله بن أبي عبدالأسد المخزومي ☆ رواه عنه إبن عقدة .

٧٠ - عبدالله بن بديل بن ورقاء سيّد خزاعة المقتول بصفين ☆ أحد الشهود لأمير المؤمنين (ع) بحديث الغدير يوم الركبان كما يأتي حديثه .

٧١ - عبدالله بن بشير [2] المازني . عُدّ ممّن رواه عنه إبن عقدة .

٧٢ - عبدالله بن ثابت الأنصاري ☆ شهد لعلي بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة في لفظ الأصبغ الآتي ، وعُدّ في تاريخ آل محمّد ص ٦٧ من رواة حديث الغدير .

٧٣ - عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المتوفّى ٨٠ ☆ أخرج الحديث عنه إبن عقدة ، و يأتي حديث إحتجاجه على معاوية بحديث الغدير .

٧٤ - عبدالله بن حنطب القرشي المخزومي ☆ حكى السيوطي في إحياء الميت عن الحافظ الطبراني انّه أخرج بإسناده عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه خطبة النبي صلى الله عليه وآله في الجحفة .

٧٥ - عبدالله بن ربيعة ☆ عدّه الخوارزمي في مقتله ممن رواه .

٧٦ - عبدالله بن عبّاس المتوفّى ٦٨ ☆ أخرج الحافظ النسائي في الخصايص ص ٧

---

(١) في النسخ : الديلمي . و هو تصحيف والصحيح ما ذكر بكسر الدال و سكون المثناة .
(٢) كذا في النسخ والصحيح : بسر بضم الموحدة و سكون المهملة هو أخو عطية الآتي .

عن ميمون بن المثنّى قال حدّثنا أبو الوضاح [١] و هو أبو عوانة قال : حدّثنا أبو بلج ابن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن إبن عباس في حديث طويل ، قال : إني لجالسٌ إلي إبن عباس إذا أتاه تسعة رهط فقالوا : ياابن عباس إمّا أن تقوم معنا ، و إمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء فقال إبن عباس : بل أنا أقوم معكم قال : و هو يومئذ صحيحٌ قبل أن يعمى قال فانتدبوا [٢] فحدّثوا فلاندري ما قالوا قال : فجاء ينفض ثوبه وهو يقول : اُف و تُف [٣] وقعوا في رجل له بضع عشر فضايل ليست لأحد غيره و قعوا في رجل قال له النبيّ ﷺ : لأبعثنّ رجلاً لايخزيه الله أبداً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله. فاستشرف لها مستشرفٌ فقال : أين عليّ ؟ فقالوا : إنهّ في الرحى يطحن ، قال : وماكان أحدٌ ليطحن ؟ قال : فجاء و هو أرمد لايكاد أن يبصر ، قال : فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه فجاء عليّ بصفيّة بنت حيّ . قال : إبن عباس : ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه و قال : لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه فقال إبن عباس : و قال النبيّ لبني عمّه : أيّكم يواليني في الدنيا و الآخرة ؟ فأبوا قال : وعليّ جالس معهم فقال عليّ : أنا اُواليك في الدنيا والآخرة قال : فتركه و أقبل على رجل رجل منهم فقال : أيّكم يُواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال عليّ : أنا اُواليك في الدنيا و الآخرة فقال لعليّ : أنت وليّي في الدنيا و الآخرة . قال إبن عباس : وكان عليّ أوّل من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها . قال : و أخذ رسول الله ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة و حسن و حسين و قال : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيراً . قال إبن عباس : وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب النبيّ ﷺ ثم نام مكانه ، قال إبن عباس : وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعليٌّ نائمٌ قال : وأبو بكر يحسب انه رسول الله قال فقال : يانبيّ الله . فقال له عليّ : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بير ميمون فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال : و جعل عليّ رضي الله عنه

---

(١) كلمة أب فى ابى الوضاح و ابى سليم زايدة و الصحيح : الوضاح وسليم .

(٢) كذافى النسخ و الصحيح انتدوا كما فى بعض المصادر . أى جلسوا فى النادى .

(٣) أى قذرله يقال : اف له وتف ، وافة وتفة ، والتنوين فيه ست لغات حكاها الاخفش اُف اُف اوف بالكسر والفتح والضم دون تنوين وبالثلاثة معها .

تُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبيُّ الله وهو يتضوّر [١] وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثمّ كشف عن رأسه فقالوا : إنّك للئيم وكان صاحبك لا يتضوّر ونحن نرميه وأنت تتضوّر وقد إستنكرنا ذلك . فقال إبن عباس : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخرج الناس معه قال له عليٌّ : أخرجُ معك ؟ قال فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا . فبكى عليٌّ فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا انّه ليس بعدي نبيّ انه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي . قال إبن عباس : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت وليّ كُلّ مؤمن بعدي ومؤمنة . قال إبن عباس : وسدّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب عليّ فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره . قال إبن عباس : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن كنت مولاه فإنّ مولاه عليٌّ . ألحديث .

هذا الحديث بطوله أخرجه جمعٌ كثيرٌ من الحفّاظ بأسانيدهم الصحاح منهم : إمام الحنابلة أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٣١ عن يحيى بن حماد عن أبى عوانة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن إبن عباس ، والحافظ الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ؛ والخطيب الخوارزمي في المناقب ص٧٥ رواه بطريق الحافظ البيهقي ؛ ومحب الدين الطبري في الرياض ج٢ ص٢٠٣ ؛ وفي ذخاير العقبى ص٨٧ ؛ والحافظ الحمويني في فرايده باسناده عن ضحّاك عنه بطريق الطبراني أبي القاسم إبن أحمد ، وإبن كثير الشامي في البداية والنهاية ج٧ ص٣٣٧ عن طريق أحمد بالسند المذكور وعن أبي يعلى عن يحيى بن عبد الحميد عن أبي عوانة إلى آخر السند ؛ والحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج٩ ص١٠٨ عن أحمد والطبراني وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح غير إبي بلج الفزاري وهو ثقةٌ وفيه لين ، وروى ايضا حديث الغدير عن إبن عباس في ص١٠٨ فقال : رواه البزّار في أثناء حديث ورجاله ثقاتٌ ، ورواه بطوله الحافظ الكنجي في الكفاية ص١١٥ نقلاً عن أحمد وإبن عساكر في كتابه الأربعين الطوال ، م ـ وذكره إبن حجر في الإصابة ٢ ص٩ . ٥] .

أخرج الحافظ المحاملي في أماليه على ما نقله عنه الشيخ إبراهيم الوصّابي الشافعي في كتاب الاكتفاء باسناده عن إبن عباس قال : لمّا أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يقوم بعليّ بن أبي طالب

(١) التضور : التلوى والتقلب ظهراً لبطن .

المقام الذي قام به فانطلق النبي صلى الله عليه وآله إلى مكّة ، فقال : رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهلية ومتى أفعل هذا به يقولوا صنع هذا بابن عمه . ثم مضى حتى قضى حجّة الوداع ثم رجع حتى أذا كان بغدير خمّ أنزل الله عزّ وجل : ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل اليك من ربّك . الآية . فقام منادٍ فنادى الصّلوة جامعة ثمّ قام وأخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، ونقله عن المحاملي في أماليه المتّقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ، وبهذا اللفظ حرفياً رواه بطريق إبن عباس ، جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في أربعينه ، ورواه عن إبن عباس جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء بطريق البزّار ص ١١٤ ، والقرشي في شمس الأخبار ص ٣٨ عن أمالي المرشد بالله ، والبدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ بطريق البزّار وابن مردويه وفي ص ٢١ من طريق أحمد وإبن حبّان والحاكم وسمّويه .

وأخرج الحافظ السجستاني في كتاب الولاية الذي أفرده في حديث الغدير باسناده عن إبن عباس قال : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله الى حجّة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعليّ فقال صلى الله عليه وآله : أيّها الناس ألستم تزعمون انّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللّهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، و أحبّ مَن احبّه ، وأبغض مَن أبغضه ، وانصر مَن نصره ، وأعزّ مَن أعزّه ، وأعن مَن أعانه ، قال إبن عباس : وجبت والله في أعناق القوم .

وروى حديث الغدير عن سعيد بن جبير عن إبن عباس إبن كثير في تاريخه ج٧ ص٣٤٨ ويأتي عنه حديث في ذكر التابعين في الضحاك ، وأخرج الحافظ إبن مردويه ، وأبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن ، و أبو إسحاق الثعلبي في الكشف و البيان ، والحاكم الحسكاني ، وفخر الدين الرازي في تفسيره ج٣ ص٦٣٦ ، وعزّ الدين الموصلي الحنبلي ، ونظام الدين النيسابوري في تفسيره ج٦ ص١٩٤ ، والآلوسي في روح المعاني ج٢ ص٣٤٨ والبدخشاني في مفتاح النجا وغيرهم بطرقهم حديث الغدير عن إبن عباس يأتي لفظهم في آيتي التبليغ وإكمال الدين إنشاء الله .

٧٧ ـ عبدالله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي المتوفّى ٨٦ـ٨٧ أخرج الحديث بطريقه

الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية .

٧٨ - أبوعبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي المتوفّى ٧٢-٧٣ ☆ أخرج الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١٠٦ من طريق الطبراني عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، ألّلهمّ وال مَن والاه وعاد مَن عاداه .

وأخرجه الحافظ إبن أبي شيبة في سننه ونقله عنه الوصّابي الشافعي في الإكتفاء ورواه السيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ نقلاً عن الطبراني ، والمتّقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ بطريق الطبراني في المعجم الكبير ، وبطريقه رواه البدخشاني في نزل الأبرار ص ٢٠ ومفتاح النجا ، وعدّه الخطيب الخوارزمي من الصحابة الراوين لحديث الغدير في الفصل الرابع من مقتله وكذلك الجزري في أسنى المطالب ص ٤ .

٧٩ - أبوعبدالرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي المتوفى ٣٢-٣٣ والمدفون بالبقيع ☆ أخرج الحافظ إبن مردويه باسناده عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام يوم الغدير ، ورواه عنه السيوطي في الدرّ المنثور ج ٢ ص ٢٩٨ ، والقاضي الشوكاني في تفسيره ج ٢ ص ٥٧ ، والآلوسي البغدادي عن السيوطي عن إبن مردويه في روح المعاني ج ٢ ص ٣٤٨ وعدّه الخوارزمي وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة .

٨٠ - عبدالله بن ياميل [١] ☆ أخرج الحافظ إبن عقدة في كتابه المفرد في الحديث بسند له إلى إبراهيم بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن أبيه وأيمن بن نابل (بالنون والموحّدة) بن عبدالله بن ياميل عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . الحديث ، ورواه عنه بطريق الحافظ أبي موسى المديني ابن الأثير في اُسد الغابة ج ٣ ص ٢٧٤ ، وإبن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٣٨٢ من طريق الحافظين إبن عقدة وأبي موسى ، والقندوزي الحنفي في الينابيع ص ٣٤ .

٨١ - عثمان بن عفّان المتوفّى ٣٥ ☆ أخرج عنه باسناده الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية ، والمنصور الرازي في كتاب الغدير ، و هو أحد العشرة المبشّرة الذين عدّهم

(١) كذا في النسخ ، وفي بعض المصادر : يامين بالنون الموحدة .

إبن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه .

٨٢ ـ عبيد بن عازب الأنصاري أخو البراء بن عازب ☆ هو ممن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة بالرحبة يأتي في حديثها .

٨٣ ـ أبو طريف عدي بن حاتم المتوفّى ٦٨ وهو ابن مائة سنة ☆ من الذين شهدوا لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة في حديث أخرجه الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية من طريق محمّد بن كثير عن فطر وإبن الجارود عن أبي الطفيل ، وذكره السيِّد نور الدين السمهودي في جواهر العقدين وعنه القندوزي في ينابيع المودّة ص٣٨ والشيخ أحمد المكي الشافعي في « وسيلة المآل في مناقب الآل » وعُدّ في تاريخ آل محمّد ص٦٧ ممّن روى حديث الغدير .

٨٤ ـ عطيّة بن بسر [1] المازني ☆ أخرج الحديث عنه إبن عقدة في حديث الولاية .

٨٥ ـ عقبة بن عامر الجهني ولي أمر مصر لمعاوية ثلث سنين مات في قرب الستين ☆ روى الحافظ إبن عقدة شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في حديث أوعزنا إليه في شهادة عديّ بن حاتم به ، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمّد ص٦٧ من رواة حديث الغدير .

٨٦ـ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ☆ شعره عليه السلام في الغدير مشهورٌ رواه الثقات يأتي ذكره و ذكر رواته في شعراء القرن الأول ، و يأتي حديث احتجاجه يومي الشورى ، والجمل ، بحديث الغدير ، واستنشاده به يوم الرحبة .

وأخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ج١ ص١٥٢ عن حجّاج الشاعر عن شبابة عن نعيم بن حكيم قال : حدّثني أبو مريم ورجل من جلساء عليّ (ع) عن عليّ : انّ رسول الله ﷺ قال : يوم غدير خم مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . ورواه عنه إبن كثير في البداية والنهاية ج٢ ص٣٤٨ ثمّ قال : وقد رُوي هذا من طرق متعدّدة عن عليّ رضي الله عنه ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص١٠٧ من طريق أحمد وقال : رجاله ثقاتٌ . وذكره « بطريق أحمد » السيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء ص١١٤ ، وإبن حجر

---

(١) في النسخ : عطية بن بشير ، وهو تصحيف .

في تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٣٧ ، والبدخشاني في نزل الأبرار ص٢٠ من طريق أحمد والحاكم ، وفي مفتاح النجا بطريق أحمد والحاكم عنه عليه السلام .

وأخرج الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ج٢ ص٣٠٧ عن يزيد بن كثير [1] عن محمّد بن عمر بن عليّ (أمير المؤمنين) عن أبيه عن عليّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حضر الشجرة بخمّ فخرج آخذاً بيد عليّ فقال : أيّها الناس ألستم تشهدون إنّ الله ربّكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم ؟ وان الله ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلى ، قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه إني تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلّوا بعدي : كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي .

و رواه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١١ بطريق إبن جرير وإبن أبي عاصم باسنادهما عن كثير بن زيد عن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ ، وذكره المتّقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ عن مستدرك الحاكم وأحمد والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي ، وفي ج ٦ ص٣٩٧ نقلاً عن إبن أبي عاصم ، و ص٤٠٦ عن إبن راهويه وإبن جرير ، وص ٣٩٩ عن إبن جرير وإبن أبي عاصم والمحاملي في أماليه و صحّحه ، و في لفظهم : فمن كان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه ، و رواه الوصّابي في الإكتفاء نقلاً عن سنني إبن أبي عاصم وسعيد بن منصور (ابن شعبة النسائي) .

وأخرج الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٠٣ عن مخول بن إبراهيم عن جابر إبن الحرّ عن أبي اسحاق عمر وذي مرّ عن أمير المؤمنين . ألحديث . ثمّ قال : و رُوي هذا باسناد أصلح من هذا ، و روى الحمويني في فرايد السمطين عن عمر وذي مرّ عن أمير المؤمنين ، و عن أبي راشد الحراني [2] عنه عليه السلام .

و في حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني ج ٩ ص ٦٤ عن عبدالله بن جعفر عن أحمد بن يونس الضبّي عن عمّار بن نصر عن إبراهيم بن اليسع المكّي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ [امير المؤمنين] قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة .

---

(١) كذا في مشكل الآثار ، وفي غيره : كثير بن زيد وهو الصحيح .

(٢) كذا في النسخ هنا و في غيره والضبط على ما في الخلاصة والتقريب : الحبراني بضم المهملة و سكون الموحدة .

ألحديث . (١) و سيأتيك حديث أخرجه الحافظ العاصمي في مفاد حديث الغدير عنه عليه السلام .

٨٧ - أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسي الشهيد بصفّين سنة ٣٧ ☆ يأتي عن كتاب صفّين لنصر بن مزاحم ص ١٨٦ إحتجاج عمّار بحديث الغدير على عمرو بن العاص ، و يوجد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٧٣ ، و أخرج الحمويني بـاسناده في فرايد السمطين في الباب الأربعين ، و الثامن و الخمسين حديث الغدير بطريقه ، و عدّه الخوارزمي و شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، و هو من الركبان الشهود لعليّ عليه السلام بحديث الغدير في حديثه الآتي .

٨٨ - عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة ☆ روى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١٠٧ من طريق البزّار عن حميد بن عمارة قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول و هـو آخذٌ بيد عليّ : مَن كنت مولاه فهذا مولاه ، أللهمّ و ال مَن و الاه ، و عاد مَن عاداه ، ثم قال : رواه البزّار ، و حميد لم أعرفه و بقيّة رجاله و ثقوا ، و نقله السيوطي عنه في تـاريخ الخلفاء ص ٦٥ ، و البدخشاني في مفتاح النجا و نزل الأبرار بطريق البزّار عنه .

٨٩ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبيّ صلّى الله عليه و آله أُمّه أُم سلمة زوج النبيّ توفي ٨٣ ☆ أخرج الحديث عنه الحافظ إبن عقدة باسناده .

٩٠ - عمر بن الخطاب المقتول ٢٣ ☆ أخرج الحافظ إبن المغازلي في المناقب بطريقين عن عمران بن مسلم عن سويد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، ورواه السمعاني في فضايل الصحابة باسناده عن أبي هريرة عنه ، و محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦١ نقلاً عن مناقب أحمد وإبن السمان بطريقهما عنه ، م - و أشار اليه في ص ٢٤٤] و في ذخاير العقبى ص ٦٧ نقلاً عن مناقب أحمد و شعبة باسناد هما عنه ، والحافظي محمّد خواجه پارسا في فصل الخطاب ، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ، و إبن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٩ ، وشمس الدين الجزري في أسنى

(١) في النسخة سقط ولعب بالحديث لا يخفى على القارئ .

المطالب ص ٣ ممّن روى حديث الغدير من الصحابة .

و في مودّة القربى لشهاب الدين الهمداني : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً علماً فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألّلهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، و اخذل مَن خذله ، و انصر مَن نصره ، ألّلهمّ أنت شهيدي عليهم . قال عمر بن الخطاب : يارسول الله ؟ وكان في جنبي شابّ حسن الوجه طيّب الريح ، قال لي : يا عمر لقد عقد رسول الله عقداً لا يحلّه إلّا منافق فأخذ رسول الله بيدي فقال : يا عمر إنّه ليس من وُلد آدم لكنّه جبرائيل أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته في عليّ . و رواه عنه الشيخ القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٢٤٩ .

وروى إبن كثير ج ٥ ص ٢١٣ عن الجزء الأوّل من كتاب غدير خمّ (لابن جرير) حدّثنا محمود [1] بن عوف الطائي ثنا عبدالله بن موسى أنبأنا إسماعيل بن كشيط [2] عن جميل بن عمارة [3] عن سالم بن عبدالله بن عمر قال إبن جرير أحسبه قال عن عمر وليس في كتابي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو آخذ بيد عليّ يقول : مَن كنت مولاه فهذا مولاه ، ألّلهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه .

٩١ - أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي المتوفّى ٥٢ بالبصرة ☆ أخرج الحديث عنه إبن عقدة في حديث الولاية ، والمولوي محمّد سالم البخاري نقلاً عن الحافظ الترمذي ، وعدّه الخطيب الخوارزمي و شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ ممّن روى حديث الغدير من الصحابة .

٩٢ - عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي. المتوفّى ٥٠ ☆ رواه عنه إبن عقدة ، وعدّه الخوارزمي من رواة حديث الغدير من الصحابة في مقتله .

٩٣ - عمرو بن شراحيل ☆ عدّه الخوارزمي في مقتله من رواته من الصحابة .

٩٤ - عمرو بن العاصي ☆ أحد شعراء الغدير يأتي في شعراء القرن الأوّل ، وسيوافيك حديث أحتجاج بردعليه بحديث الغدير و إعترافه به ، أخرجه إبن قتيبة في الإمامة و

---

(١) كذا في النسخ والصحيح : محمد .

(٢) كذا . والصحيح : نشيط . م

(٣) كذا و في تاريخ البخاري كما يأتي صفحة ٦٤ : عامر . م

السياسة ص٩٣ ، و يأتي كتابه الى معاوية وفيه حديث الغدير أخرجه الخوارزمي بالاسناد في المناقب ص ١٢٦ .

٩٥ ـ عمرو بن مرّة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم * أخرج أحمد بن حنبل والطبراني بالمعجم الكبير باسنادهما عن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بغدير خم : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، و انصر مَن نصره ، و أعن مَن أعانه ، و نقله عن الطبراني صاحب كنز العمال ج٦ ص ١٥٤ ، و الشيخ إبراهيم الوصّابي الشافعي في الإكتفاء ، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى ، و نقله البدخشاني في مفتاح النجا و نزل الأبرار عن أحمد ومعجم الطبراني .

(حرف الفاء الموحّدة)

٩٦ ـ الصدّيقة فاطمة بنت النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله * رواه إبن عقدة في حديث الولاية ، والمنصور الرازي في كتاب الغدير ، ويأتي إحتجاجها بحديث الغدير بطريق الجزري الشافعي عن شيخه الحافظ المقدسي ، وروى شهاب الدين الهمداني في مودّة القربى عنها سلام الله عليها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مَن كنت وليّه فعليٌّ وليّه ، ومَن كنت إمامه فعليٌّ إمامه .

٩٧ ـ فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب * روى الحديث عنها إبن عقدة ، والمنصور الرازى في كتاب الغدير .

(حرف القاف و الكاف)

٩٨ ـ قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري * أحد الركبان الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير الآتي حديثهم ، أخرجه الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية باسناده عن أبي مريم زرّ بن حبيش ، نقله عنه وعن أبي موسى إبن الأثير في اُسد الغابة ج ١ ص ٣٦٨ ، و إبن حجر في الإصابة ج ١ ص ٣٠٥ ، و الشيخ محمّد صدر العالم في معارج العُلى .

٩٩ ـ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي * أحد شعراء الغدير في القرن الأوّل كما انّه أحد الشهود لعليّ عليه السلام بحديث الغدير في حديث الركبان الآتي ، و يأتي إحتجاجه على معاوية بن أبي سفيان بحديث الغدير .

١٠٠ - أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري المدني المتوفّى ٥١ ☆ رواه عنه إبن عقدة

(حرف الميم)

١٠١ - أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي المتوفّى ٧٤ ☆ أخرج إمام الحنابلة أحمد إبن حنبل في المناقب ، و الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية باسنادهما عن مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جدّه انّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١٠٨ من طريق الطبراني باسناده عن مالك ، ثم قال : و رجاله و ثقوا وفيهم خلاف ، وجلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ نقلاً عن الطبراني ، والبدخشاني في مفتاح النجا ، وفي نزل الأبرار ص ٢٠ بطريق الطبراني ، و الشيخ محمّد صدر العالم في معارج العُلى عن الطبراني ايضاً ، و الوصّابي الشافعي في الإكتفاء نقلاً عن أبي نعيم في فضايل الصحابة ، وعدّه الخوارزمي في مقتله ممّن روى حديث الغدير .

١٠٢ - المقداد بن عمرو الكندي الزهري المتوفّى ٣٣ وهو ابن سبعين عاماً ☆ أخرج الحديث عنه إبن عقدة في حديث الولاية ، والحافظ الحمويني في فرايده .

(حرف النون)

١٠٣ - ناجية بن عمرو الخزاعي ☆ ممَن شهد لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالكوفة ، أخرجه الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية بطريق عمرو بن عبدالله ابن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جدّه ، ورواه إبن الأثير في أُسد الغابة ج٥ ص٦ نقلاً عن أبي نعيم وأبي موسى ، وإبن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢ من طريق إبن عقدة ، وعدّه الخطيب الخوارزمي ممّن روى حديث الغدير من الصحابة .

١٠٤ - أبو برزة فضلة بن عتبة [1] الأسلمي المتوَفّى بخراسان سنة ٦٥ ☆ أخرج الحديث عنه بطريقه إبن عقدة في حديث الولاية .

١٠٥ - نعمان بن عجلان الأنصارى ☆ تأتي شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير

(١) في الاصابة : عبيد ، وقد يقال : عبدالله .

يوم المناشدة بطريق أصبغ بن نباتة ، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمّد ص٦٧ من رواة حديث الغدير .

(حرف الهاء الى آخر الحروف)

١٠٦ ـ هاشم المرقال إبن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني المقتول بصفّين سنة ٣٧ ☆ أخرج الحافظ إبن عقدة باسناده في حديث الولاية عن أبي مريم زرّ ابن حُبيش شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير بالكوفة يوم الركبان ، ورواه إبن الأثير في أُسد الغابة ج١ ص٣٦٨ على ماوجده من إبن عقدة ، ورواه إبن حجر في الإصابة ج١ ص٣٠٥ وأسقط شطراً من أوّله ، ولم يذكر إسم هاشم بن عتبة المرقال ، وكم له من نظير في تآليف إبن حجر .

١٠٧ ـ أبو وسمة وحشيّ بن حرب الحبشيّ الحمصيّ ☆ أخرج إبن عقدة الحديث بلفظه في حديث الولاية ، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة .

١٠٨ ـ وهب بن حمزة [1] عدّه الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله ممّن روى حديث الغدير من الصحابة .

١٠٩ ـ أبو جحيفة وهب بن عبد الله السُوائي [بضم المهملة] يقال له وهب الخير المتوفّى ٧٤ ☆ أخرج الحديث بطريقه الحافظ إبن عقدة في حديث الولاية .

١١٠ ـ أبو مُرازم (بضم الميم) يعلى بن مرّة بن وهب الثقفي ☆ أخرج الحديث عنه الحفّاظ : إبن عقدة وأبو موسى وأبو نعيم بطرقهم ، نقله عنهم إبن الأثير في أُسد الغابة ج٢ ص٢٣٣ وج٣ ص٩٣ وج٥ ص٦ ، وإبن حجر في الاصابة ج٣ ص٥٤٢ بأتي لفظه والطريق إليه في حديث المناشدة يوم الرحبة .

هؤلاء مائة وعشرة من أعاظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير ولعلّ فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير ، و طبع الحال يستدعى أن تكون رواة الحديث أضعاف المذكورين ، لأنّ السامعين الوعاة له كانوا مائة ألف أو يزيدون ، وبقضاء الطبيعة

---

(١) في الاصابة ج٣ ص٦٤١ بالاسناد عن ركين عن وهب بن حمزة قال سافرت مع علي فرأيت منه جفاء فقلت : لئن رجعت لاشكونه فرجعت فذكرت علياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنلت منه فقال : لاتقولن هذا لعلي فانه وليكم بعدي .

إنّهم حدّثوا به عند مرتجعهم إلى أوطانهم شأن كل مسافر يُنبىء عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره ، نعم : فعلوا ذلك إلّا أشذاذ منهم صدّتهم الضغاين عن نقله ، والمحدّثون منهم وهم الأكثرون فمنهم هؤلاء المذكورون ، ومنهم من طوت حديثه أجواز الفلى بموت السامعين في البراري والفلوات قبل أن ينهوه إلى غيرهم ، ومنهم من أرهبته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم وقدمرّ تلويحٌ إلى ذلك في رواية زيد بن أرقم ، وجملةٌ من الحضور كانوا من أعراب البوادي لم يتلقّ منهم حديثٌ ولا إنتهى إليهم الاسناد ، ومع ذلك كلّه ففي مَن ذكرناه غنىً لإثبات التواتر .

فالحَمدُ لِلّهِ أوّلاً وَ آخِراً

رواة حديث الغدير من التابعين

على ترتيب الحروف

(حرف الألف)

١ ـ أبوراشد الحبراني الشامي (اسمه خضر ـ نعمان) وثّقه العجلي وقال : لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه ، ووثّقه إبن حجر في التقريب ص ٤١٩ ☆ مرّ حديثه ص ٥٥ .

٢ ـ أبو سلمة (إسمه عبدالله وقيل : اسماعيل) إبن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني ، في خلاصة الخزرجي ص ٣٨٠ عن ابن سعد كان ثقة فقيهاً كثير الحديث ، وفي التقريب ص ٤٢٢ ثقةٌ مكثر مات ٩٤ ☆ تنتهي الطرق اليه إلى جابر الأنصاري و الطريق صحيحٌ رجاله ثقاتٌ راجع ص ٢٢ .

٣ ـ أبوسليمان المؤذّن ، في التقريب (أبوسلمان) من كبار التابعين مقبولٌ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطريق رجاله ثقات .

٤ ـ أبوصالح السمّان ذكوان المدني مولى جويرية الغطفانيّة ؛ قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٧٨ : ذكره أحمد فقال : ثقةٌ من أجلّ الناس وأوثقهم تُوفّي سنة ١٠١ ؛ راجع الطرق المذكورة في ص ٥٦ ويأتي في آية التبليغ عنه نزولها في عليّ عليه السلام .

٥ ـ أبوعنفوانة المازني ☆ مرّ الطريق إليه عن جندع ص ٢٣ .

٦ ـ أبو عبدالرحيم الكندي ☆ تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة بلفظ زاذان .

٧ ـ أبوالقاسم أصبغ بن نُباتة (بضم النون) التميمي الكوفي ، تابعيٌّ ثقةٌ قاله العجلي وإبن معين ☆ تأتي الطرق إليه في مناشدة الرحبة ، و مرّت ص ٢٨ .

٨ ـ أبوليلى الكندي (١) في التقريب ٤٣٥ ثقةٌ من كبار التابعين ☆ روى أحمد بن حنبل في المناقب عن عليّ بن الحسين قال حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل عن أبيه عن سلمة

(١) يقال : اسمه سلمة بن معوية : وقيل : سعيد بن بشر ، وقيل : المعلى .

إبن كهيل عن أبي ليلى الكندي انّه حدّثه قال : سمعت زيد بن أرقم يقول ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم فقال : يا أباعامر أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خمّ يقول لعليّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ قال . نعم : قال أبو ليلى : فقلت لزيد : قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قالها أربع مرّات .

٩ - اياس بن نُذير (بضم النون وفتح المعجة) ذكره إبن حبّان في الثقات ☆ ستقف على الرواة عنه في حديث إحتجاج عليّ عليه السلام يوم الجمل بحديث الغدير .

(حرف الجيم والحاء و الخاء)

١٠ - جميل بن عمارة ☆ مرَّ عن إبن كثير من طريق إبن جرير الطبري عنه ص ٥٧ .

١١ - حارثة بن نصر ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة .

١٢ - حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي ، قال الذهبي : إنّه فقيه الكوفة من ثقات التابعين تُوفي ١١٧ - ١١٩ وترجمه في تذكرته ج ١ ص ١٠٣ ، وحكى إبن حجر توثيقه عن غير واحد في تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٧٨ ☆ مرّت الطرق اليه ص ٣٠ ؛ ٣١ ؛ ٣٢ ؛ ٣٥ ؛ ٤٨ .

١٣ - ألحرث بن مالك ☆ مرَّ الطريق إليه ص ٤٠ .

١٤ - ألحسين بن مالك بن الحويرث ☆ مرّت الطرق اليه ص ، ٥٩ .

١٥ - حكم بن عتيبة الكوفي الكندي ؛ ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ صاحب سُنّة وأتباع ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٠٤ توفّي ١١٤ - ١١٥ ☆ مرَّ الطريق اليه ص ٢٠ ، ٣٩ وتأتي اليه طرقٌ كثيرة .

١٦ - حميد بن عمارة الخزرجي الأنصاري ☆ مرّ حديثه ص ٥٦ .

١٧ - حميد الطويل أبو عبيدة إبن أبي حميد البصري المتوفّى ١٤٣ قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٣٦ : حميد الحافظ المحدّث الثقة أحد مشيخة الأثر ☆ يأتي حديثه في حديث التهنئة .

١٨ - خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ، حكى إبن حجر في التهذيب ج ٣ ص ١٧٩ عن إبن معين والنسائي و العجلي ثقتة مات بعد سنة ٨٠ وأرّخه إبن قانع

بالثمانين ✿ مرّ الاسناد اليه ص ٣٩ .

(حرف الراء واختها المعجمة)

١٩ ـ ربيعة الجُرشي[1] (بضم الجيم وفتح المهملة) المقتول سنة ٦٠ - ٦١ - ٧٤ مختلفٌ في صحبته ، في التقريب ١٢٣ : كان فقيهاً وثّقه الدار قطني و غيره ✿ مرّ الطريق اليه ص ٣٩ .

٢٠ ـ أبو المثنّى رياح بن الحارث النخعي الكوفي ، وثّقه إبن حجر في التقريب و عدّه من كبار التابعين ، وحكى ثقته عن العجلي و إبن حبّان في التهذيب ج ٣ ص ٢٩٩ ✿ تأتي الطرق إليه في حديث الركبان .

٢١ ـ أبو عمروزاذان بن عمر الكندي البزّار « أو : البزاز » الكوفي في ميزان الاعتدال من كبـار التابعين ، و حكى إبن حجر ثقته عن غير واحد في التهذيب ج ٣ ص٣٠٣ توفّي ٨٢ ✿ راجع حديث المناشدة .

٢٢ ـ أبو مريم زِرّ « بكسر المعجمة و شدّة المهملة » بن حُبيش [مصغّراً] الأسدي من كبـار التابعين توفي ٨١ - ٨٢ - ٨٣ قـال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٤٠ : انّه الإمام القدوة . و في التقريب ثقةٌ جليلٌ مخضرمٌ ، وثّقه غير واحد كما في التهذيب ج ٣ ص ٣٢٢ ، و عقد له أبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٨١ ـ ١٩١ ترجمةً ضافية ✿ تأتي الطرق اليه في حديثي المناشدة في الرحبة والركبان .

٢٣ ـ زياد بن أبي زياد وثّقه الحافظ الهيثمي في مجمعه و إبن حجر في التقريب ✿ تأتي الطرق اليه في حديث مناشدة الرحبة .

٢٤ ـ زيد بن يُثيع « بالمثناة والمثلثة بعدها مصغّراً » الهمداني الكوفي في التقريب ١٣٦ ثقةٌ مخضرمٌ من كبار التابعين ✿ تأتي طرقٌ كثيرةٌ إليه في مناشدة الرحبة .

(حرف السين واختها المعجمة)

٢٥ ـ سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٧٧ وقال : إنّه الفقيه الحجّة أحد مَن جمع بين العلم والعمل و الزهد

(٢) في الخلاصة للخزرجي : الجرسي . بالسين المهملة .

والشرف ، وفي التقريب أحد الفقهاء السبعة كان ثبتاً عابداً يشبه بأبيه في الهدي والسمت من كبار الثالثة مات في آخر سنة ١٠٦ على الصحيح ☆ يأتي الطريق اليه في حديث الركبان ، و مرّ في ص ٥٧ .

م ـ و أخرج البخاري في تاريخه ج ١ قسم ١ : ٣٧٥ من طريق عبيد عن يونس بن بكير عن اسماعيل بن نشيط العامري عن جميل بن عامر انّ سالماً حدّثه سمع من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه] .

٢٦ ـ سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٦٥ و بالغ في الثناء عليه ، و في خلاصة الخزرجي ص ١١٦ عن اللالكائي ثقةٌ إمامٌ حجّةٌ ، و عن إبن مهران مات سعيد و ما على ظهر الأرض أحد إلّا وهو محتاجٌ إلى علمه ، و في التقريب ص ١٣٣ ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ من الثالثة قُتل بين يدي الحجّاج سنة ٩٥ ولم يكمل الخمسين ، و في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٣ عن الطبري : إنّه ثقةٌ حجّةٌ على المسلمين ☆ مرّ الطريق إليه ص ٢٠ و ٥٢ .

٢٧ ـ سعيد بن أبي حدّان و يقال ذي حُدّان (بضم المهملة و تشديد الدال) الكوفي ، في تهذيب التهذيب ذكره إبن حبّان في الثقات ☆ يأتي حديثه في ـ منا شدة الرحبة .

٢٨ ـ سعيد بن المسيب القرشي المخزومي صهر أبي هريرة توفي ٩٤ قال الذهبي في تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ٤٧ : قال أحمد بن حنبل وغيره : مرسلات سعيد صحاحٌ ، و قال إبن المدني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، هو عندي أجلّ التابعين . و عدّه أبو نعيم من الأولياء وترجمه في الحلية ج ٢ ص ١٦١ ☆ يأتي بطريق جمع من الحفّاظ عنه حديث التهنئة و مرّ عنه غيره ص ٣٩ و ٤٠ .

٢٩ ـ سعيد بن و هب الهمداني الكوفي ، في خلاصة تهذيب الكمال ص ١٢٢ : وثّقه إبن معين مات سنة ستّ و سبعين ☆ روى بطريقه جمعٌ كثير من أئمة الحديث حديث مناشدة الرحبة كما يأتي .

٣٠ ـ أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي المتوفّى ١٢١ ، وثّقه أحمد والعجلي

كما في خلاصة التهذيب ص ١٣٦ ، والتقريب ١٥٤ ☆ مرّت الطرق إليه ص ٢٤ و ٢٦ و ٣١ و ٣٥ و ٤٨ .

٣١ - أبو صادق سليم بن قيس الهلالي المتوفى ٩٠ و هو ممّن يحتجّ به و بكتابه عند الفريقين كما يأتي ☆ روى حديث الغدير في غير موضع واحد من كتابه الموجود عندنا .

٣٢ - أبو محمّد سليمان بن مهران الأعمش ، و ثّقه الذهبي و غيره وكان يسمى المصحف من صدقه ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٣٨ توفي ١٤٧ - ١٤٨ ومولده ٦١ ☆ مرّت الطرق إليه ص ٣٠ و ٣٤ و ٤٨ و تأتي في حديث المناشدة وفي آية البلاغ

٣٣ - سهم بن الحصين الأسدي ☆ مرّ عنه ص ٤٢ .

٣٤ - شهر بن حوشب ☆ تأتي ترجمته والطرق إليه في آية إكمال الدّين و حديث التهنئة وحديث صوم الغدير .

(حرف الضاد المعجمة)

٣٥ - الضحّاك - بن مزاحم الهلالي أبو القاسم المتوفى ١٠٥ ؛ وثّقه أحمد وإبن معين وأبو زرعة) ☆ مرّ عنه عن إبن عباس ص ٥١ ، وروى الحافظ الحمويني في فرائد السمطين في الباب العاشر نقلاً عن أبي القاسم بن أحمد الطبراني عن الحسين النيري عن يوسف بن محمّد إبن سابق عن أبي ملك الحسن عن جوهر عن ضحّاك عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ : أللهمّ أعنه وأعن به ، وارحمه وارحم به ، وانصره وانصر به ، أللهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و روي هذا اللفظ باسناد آخر عن عمرو ذي مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(حرف الطاء المهملة)

٣٦ - طاووس بن كيسان اليماني الجَندي (بفتح الجيم والموحّدة) المتوّفى ١٠٦ عدّه أبو نعيم من الأولياء وترجمه في حليته ج ٤ ص ٢٠ - ٢٣ وقال في ص ٢٣ : حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلم ، حدّثنا العباس بن عليّ النسائي ، حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف ، ثنا حسين الأشقر ثنا إبن عيينة [1] عن عمرو بن دينار عن طاووس عن بريدة عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) يظهر من هذا السند أن ابن عيينة كابن البيع أخذ الحديث من مشايخه ولم يبلغ العشرة من عمره اذ ابن عيينة ولد سنة سبع بعد المائة وتوفى عمرو بن دينار سنة ١١٥ / ١٦ .

قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

٣٧ ـ طلحة بن المصرف الأيامي « اليامي » الكوفي ، قال إبن حجر : ثقةٌ قاريٌّ فاضلٌ توفي ١١٢ أو بعدها ☆ تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة .

(حرف العين المهملة)

٣٨ ـ عامر بن سعد بن أبي وقّاص المدني ، في التقريب ص١٨٥ ثقةٌ من الثالثة مات ١٠٤ ☆ راجع ص٣٨ .

٣٩ ـ عايشة بنت سعد توفيت ١١٧ ، وثّقها إبن حجر في تقريبه ٤٧٣ ☆ مرّ حديثها ص٣٨ و ٤٠ و ٤١ .

٤٠ ـ عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي ، وثّقه النسائي وإبن حجر في التقريب ٢٢٤ ☆ يأتي عنه عن أبي الطفيل حديث مناشدة الرحبة بطريق رجاله كلّهم ثقات .

٤١ ـ أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي المخضرمي ، وثّقه إبن معين والعجلي كما في الخلاصة ص٢٦٩ ووثّقه إبن حجر في تقريبه ٢٢٥ وعدّه من كبار التابعين ☆ يأتي الطريق إليه في حديث المناشدة بالرحبة بلفظ سعيد .

٤٢ ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى المتوفى ٨٢-٣-٦ ، في الميزان ج٢ ص١١٥ من أئمّة التابعين وثقاتهم ، وأثنى عليه في التذكرة بالفقه ووثّقه في التقريب ☆ يأتي حديث مناشدة الرحبة عنه بطرق كثيرة ومرّ الحديث عنه ص١٥ و ٣٩ .

٤٣ ـ عبد الرحمن بن سابط ، ويقال : إبن عبد الله بن سابط الجمحي المكّي وثّقه إبن حجر في التقريب وعدّه من الطبقة الوسطى من التابعين توفي ١١٨ ☆ مرّت الطرق إليه ص٣٨ و ٣٩ و ٤١ .

٤٤ ـ عبد الله بن أسعد بن زرارة ☆ راجع ص ١٧ .

٤٥ ـ أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي الكوفي ؛ وثّقه إبن حبّان كما في خلاصة الخزرجي ص١٦٨ ؛ ووثّقه إبن حجر في التقريب ١٣٠ ☆ راجع ص٥٤ .

٤٦ ـ عبد الله بن شريك العامري الكوفي ؛ في التقريب ص٢٠٢ صدوقٌ يتشيّع أفرط الجوزجاني فكذّبه ، وثّقه أحمد وإبن معين وغيرهما كما في ميزان الذهبي ج٢ ص٤٦

☆ مرّ الطريق إليه ص ٤٠ .

٤٧ ـ أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عقيل الهاشمي المدني المتوفّى بعد الأربعين والمائة ، في خلاصة الخزرجي والتقريب عن الترمذي : إنّه صدوقٌ وكان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجّون بحديثه ☆ راجع طريق جابر ص ٢٢ ، وفي البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٣ عن إبن جرير الطبري قال : قال المطلب بن زياد عن عبدالله بن محمّد بن عقيل سمع جابر بن عبدالله يقول : كنّا بالجحفة بغدير خمّ فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط فأخذ بيد عليّ فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، قال شيخنا الذهبي : هذا حديثٌ حسنٌ وقد رواه إبن لهيعة . إلى آخر ما مرّ في ص ٢٢ ويأتي في مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري .

٤٨ ـ عبدالله بن يعلى بن مرّة ☆ تأتي الطرق إليه في حديث المناشدة ومرّ بعضها في ص ٤٧ .

٤٩ ـ عديّ بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي المتوفى ١١٦ ؛ قال الذهبي في ميزانه ج ٢ ص ١٩٣ : عالم الشيعة وصادقهم وقاصّهم وإمام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرّهم ، وثّقه أحمد والعجلي والنسائي ☆ مرّت الطرق إليه ص ١٨ و ١٩ وتأتي في حديث التهنئة .

٥٠ ـ أبو الحسن عطيّة بن سعد بن جُنادة « بضم الجيم » العوفيّ الكوفيّ التابعيّ المشهور المتوفّى ١١١ وثّقه سبط إبن الجوزي في تذكرته ٢٥ والحافظ الهيثمي في مجمعه ٩ ص ١٠٩ نقلاً عن إبن معين . وفي مرآة الجنان لليافعي ١ ص ٢٤٢ : ضربه الحجّاج أربع مائة سوط على أن يشتم عليّاً رضي الله عنه فلم يشتم ☆ مرّت الطرق إليه ص ٢٩ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٤ وتأتي في آية التبليغ .

٥١ ـ عليّ بن زيد بن جدعان البصري المتوفى ١٢٩ ـ ٣١ ؛ وثّقه إبن أبي شيبة وعن الترمذي : إنّه صدوقٌ ؛ وأثنى عليه الذهبي في تذكرته بالإمامة ☆ راجع ما مرّ عنه ص ١٨ و ١٩ و ٢٠ تأتي طرق كثيرة إليه في حديث التهنئة ، وأخرج الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٣٧٧ قال : أخبرنا محمّد بن عبدالرحمن المعدّل ـ باصبهان ـ : حدّثنا محمّد بن عمر التميمي الحافظ : حدّثنا الحسن بن عليّ بن سهل العاقولي : حدّثنا حمدان بن المختار : حدّثنا حفص بن عبيدالله بن عمر عن سفيان الثوري عن عليّ بن زيد عن أنس قال : سمعت النبيّ ﷺ

يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه.

٥٢ - أبو هارون عمارة بن جوين العبدي المتوفى ١٣٤ ☆ سبقت الطرق إليه ص ١٩ و ٤٣ ويأتي بعضها في آية إكمال الدين وحديث التهنئة.

٥٣ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفّى ١٠١ ☆ يأتي إحتجاجه به.

٥٤ - عمر بن عبد الغفار ☆ يأتي عنه حديث إنشاد شابّ أبا هريرة.

٥٥ - عمر بن عليّ أمير المؤمنين، في التقريب ٢٨١ ثقةٌ من الثالثة مات في زمن الوليد وقيل قبل ذلك ☆ راجع ص ٥٥.

٥٦ - عمرو بن جعدة بن هبيرة ☆ مرّ حديثه ص ١٧.

٥٧ - عمرو بن مرّة أبو عبد الله الكوفي الهمداني المتوفّى ١١٦ يقال عليه: ذو مرّة[1] في تهذيب التهذيب ج ٨: تابعيٌّ ثقةٌ عن العجلي، وترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٠٨ وأثنى عليه بالثقة والثبت والإمامة ☆ مرّ حديثه ص ٥٥ وإليه طرقٌ كثيرة تأتي في حديث المناشدة بالرحبة، غير واحد منها صحيحٌ رجاله ثقات.

٥٨ - أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني، قال الذهبي في ميزانه: من أئمّة التابعين بالكوفة وأثباتهم، وترجمه في تذكرته بالثناء عليه ج ١ ص ١٠١، وفي التقريب: مكثرٌ ثقةٌ عابدٌ توفّي ١٢٧ وقيل أكثر ☆ مرّ حديثه ص ٣٢ و ٣٥ وتأتي إليه طرقٌ كثيرة في المناشدة وحديث التهنئة.

٥٩ - أبو عبد الله عمرو بن ميمون[2] الأودي؛ ذكره الذهبي في التذكرة ج ١ ص ٥٦ بالإمامة والثقة، وفي التقريب ٢٨٨: ثقةٌ عابدٌ نزل الكوفة، مات ٧٤ و قيل بعدها ☆ مرّت الطرق اليه ص ٥٠ و ٥١ ويأتي إحتجاجه بحديث الغدير.

٦٠ - عُميرة[3] بن سعد الهمداني الكوفي؛ وثّقه إبن حبّان وفي التقريب ص ٢٩١: مقبولٌ ☆ تأتي طرق الحفّاظ إليه وهي كثيرةٌ في المناشدة بالرحبة ومرّ بعضها ص ١٨ و ٤٤.

٦١ - عُميرة بنت سعد بن مالك المدنيّة اُخت سهل اُم رفاعة إبن مبشّر ☆ يأتي الطريق

(١) قد وقع اشتباه في معاجم كثيرة بينه وبين عمرو بن مرة الصحابي المذكور ص ٥٨.

(٢) في الخصايص للنسائي: عمرو بن ميمونة، وفي المناقب للخوارزمي: عمر بن ميمون، والصحيح ما ذكر.

(٣) في الخصايص للنسائي: عمرو. وفي مجمع الهيثمي وغيره: عمير، وقال الذهبي: الصحيح عميرة.

إليها في حديث مناشدة أمير المؤمنين في الرحبة ، ولنا في هذا السند نظرٌ يأتي في محلّه .

٦٢ ـ عيسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي أبو محمّد المدني ، أحد العلماء وثّقه إبن معين مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز ، كذا ترجمه الخزرجي في خلاصته ص٢٦٧ ✩ مرّ الطريق إليه ص٤٦ .

(حرف الفاء والقاف)

٦٣ ـ أبو بكر فطر بن خليفة المخزومي مولاهم الحنّاط ؛ ثقةٌ صدوقٌ وثّقه أحمد و إبن معين والعجلي وإبن سعد توفي ١٥٠ـ١٥٣ ، أو أكثر كما في تهذيب التهذيب ✩ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطرقٍ كثيرةٍ صحيحةٍ رجالها ثقات ومرّ الطريق إليه ص٤٨ و ٥٤ .

٦٤ ـ قبيصة بن ذؤيب ؛ ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص٥٢ و أثنى عليه ، و وثّقه إبن حبّان كما في الخلاصة ص ٢٦٨ ؛ مات ٨٦ ✩ مرّ الطريق إليه ص ٢١ .

٦٥ ـ أبو مريم قيس الثقفي المدايني ، وثّقه النسائي كما في خلاصة الخزرجي ٣٩٥ ✩ مرّ الطريق اليه ص٥٤ ورجاله ثقات .

(حرف الميم الى آخر الحروف)

٦٦ ـ محمّد بن عمر بن علي أمير المؤمنين ، توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز ويقال : سنة ١٠٠ وثّقه إبن حبان و قال إبن حجر : صدوقٌ من السادسة مات بعد الثلثين ✩ راجع الطرق اليه ص٥٤ و ٥٥ .

٦٧ ـ أبو الضحى مسلم بن صُبيح (بالتصغير) الهمدانيّ الكوفيّ العطار ، وثّقه إبن معين وأبو زرعة كما في خلاصة التهذيب ٣٢١ ؛ والتقريب ٤٢٢ ✩ مرّ الطريق إليه ص٣٥ .

٦٨ ـ مسلم الملائي [بضم الميم] ✩ مرّت الطرق إليه ص٢٤ و ٣٩ .

٦٩ ـ أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدنيّ ، في التقريب ٣٣٤ ثقةٌ توفي سنة ١٠٣ ، راجع ص٤٠ .

٧٠ ـ مطلب بن عبدالله القرشي المخزوميّ المدنيّ ، وثّقه أبو زرعة والدارقطني ✩ مرّ حديثه ص ٤٩ .

٧١ - مطر الورّاق ✡ تأتي ترجمته وحديثه في صوم الغدير و آية إكمال الدين و حديث التهنئة .

٧٢ - معروف بن خُربوذ «بضم الموحّدة آخره ذال معجمة» [١] وثّقه إبن حبّان ✡ راجع ص ٢٦ ويأتي ايضاً فيما بعد إنشاءالله تعالى .

٧٣ - منصور بن ربعيّ ✡ يأتي حديثه وترجمته في آية سَأَلَ سائِلٌ .

٧٤ - مهاجر بن مسمار الزهري المدني وثّقه إبن حبّان ✡ مرّت الطرق إليه ص ٣٨؛ ٤١ .

٧٥ - موسى بن أكتل بن عُمير النميريّ ✡ سلف الطريق إليه ص ٤٦ .

٧٦ - أبو عبدالله ميمون البصري مولى عبدالرحمن بن سمرة ، م - وثّقه ابن حبّان كما في مجمع الزوايد ٩ ص ١١١ ، وقال إبن حجر فى القول المسدّد ص ١٧ : ميمون وثّقه غير واحد وتكلّم بعضهم في حفظه وقد صحّح له الترمذي حديثاً] ✡ طُرق الحفّاظ إليه كثيرةٌ مرّت ص ٣٠ ؛ ٣١ ؛ ٣٢ ؛ ٣٥ وصحّحه إبن كثير .

٧٧ - نذير الضبي الكوفيّ ؛ من كبار التابعين ✡ يأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل .

٧٨ - هاني بن هاني الهمداني الكوفيّ ، نفى البأس عنه النسائيّ كما في التقريب ✡ يأتي حديثه في مناشدة الرحبة .

٧٩ - أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطيّ ؛ وثّقه إبن معين و النسائيّ و الدارقطني كما في خلاصة الخزرجي ٣٨٣ م - ووثّقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٠٩ ✡ مرّت الطرق إليه ص ٥٠ و ٥١ والحديث بطريقه عن ابن عباس صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات .

٨٠ - يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزوميّ ؛ في التقريب ٣٨٩ ثقةٌ من الثالثة ✡ راجع ص ٣٣ و ٣٥ .

٨١ - يزيد بن أبي زياد الكوفيّ ، أحد أئمّة الكوفة توفي ١٣٦ وله تسعون عاماً أو دونها بقليل ✡ يأتي حديثه في مناشدة الرحبة .

---

(١) ضبط الخزرجي فى الخلاصه بفتح المعجمة والمهملة المشددة والدال المهملة .

٨٢ ـ يزيد بن حيّان التيميّ الكوفيّ، وثّقه العاصمي في زين الفتى والنسائي كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٧٠، ووثّقه إبن حجر في تقريبه وعدّه من الطبقة الوسطى من التابعين ✿ مرّت الطرق اليه ص ٣١ و ٣٥؛ وأخرج الحافظ العاصمي في زين الفتى باسناده عن إسحق بن إبراهيم المروزي الثقة عن جرير بن عبد الحميد الضبّي الثقة عن أبي حيّان يحيى بن سعيد التيمي الثقة عن يزيد بن حيّان الكوفيّ الثقة بالحرم[1] قام رسول الله بغدير خمّ فوعظ وذكر ثمّ قال: أمّا بعد: أيّها الناس؟ فإنّما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب. ألحديث.

٨٣ ـ أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأودي الكوفي، وثّقه إبن حبّان كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٧٢ ✿ مرّت الطرق إليه ص ١٥، و تأتي في حديث مناشدة شابّ أباهريرة.

٨٤ ـ أبو نجيح يسار الثقفي المتوفّى ١٠٩؛ وثّقه إبن معين كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٨٤ ✿ مرّت الطرق إليه ص ٣٩.

آخِرُ دَعْوانا
أنِ الْحمدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالمين

(١) كذا في النسخة وقد سقط عنها اسم الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله وهو زيد بن ارقم فاللفظ لفظه والطريق اليه طريق مسلم فيما ذكره من حديث الغدير في صحيحه عن زيد.

طبقات الرواة من العلماء

على ترتيب الوفيات

ليست الصحابة والتابعين بالعناية بحديث الغدير بدعاً من علماء القرون المتتابعة بعد قرنهم ، فإنّ الباحث يجد في كلّ قرن زرافات من الحفّاظ الأثبات ، يروون هذه الأثارة من علم الدين ، متلقّين عن سلفهم ، و يلقّونها إلى الخلف ، شأن ما يتحقّق عندهم ، و يخضعون لصحّته من الأحاديث ، فإليك يسيراً من أسمائهم في كلّ قرن شاهداً على الدعوى ، و نحيل الحيطة بجميعها إلى طول باع القارئ الكريم ، والوقوف على الأسانيد و معرفة المشيخة .

(القرن الثاني)

١ ـ أبو محمّد عمرو بن دينار الجمحي المكي المتوفّى ١١٥ - ١٦ ؛ قال مسعر : كان ثقةً ثقةً ثقةً كما في خلاصة الخزرجي ٢٤٤ ☆ راجع طاووس التابعي ص ٦٦ .

٢ ـ أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري المتوفّى ١٢٤ ، أحد الأئمّة الأعلام عالم الحجاز والشام ؛ ترجمه كثيرٌ من أرباب المعاجم بالثناء عليه وقال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٩٦ : مناقب الزهري و أخباره تحتمل أربعين ورقة ☆ مرّ الحديث عنه ص ٢٣ و ٣٢ .

٣ ـ عبدالرحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر التيمي أبو محمّد المدني المتوفّى ١٢٦ ، وثّقه أحمد و إبن سعد وأبوحاتم ، وأثنى عليه الخزرجي في خلاصته ١٩٧ بالإمامة والثقة ☆ روى مناشدة شاب أبا هريرة بحديث الغدير .

٤ ـ بكر بن سوادة بن ثمامة أبو ثمامة البصري المتوفّى ١٢٨ ، أحد الفقهاء و الأئمّة كما في خلاصة الخزرجي ٤٤ و ثّقه إبن معين و إبن سعد و النسائي ☆ طريقه إلى جابر صحيحٌ رجاله كلهم ثقات مرّ ص ٢٢ .

٥ ـ عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبو يسار المكّي المتوفّى ١٣١ ، وثّقه أحمد

كما في الخلاصة ١٨٣ ، و إبن حجر في التقريب ص ١٤٥ ☆ مرّ حديثه ص ٣٩ بطريق صحيح رجاله ثقات .

٦ ـ ألحافظ مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبّي الكوفي الأعمى (وُلد أعمى) المتوفّى ١٣٣ ، وثّقه العزمي والعجلي كما في تذكرة الذهبي ج ١ ص ١٢٨ ، وخلاصة الخزرجي ص ٣٢٠ ☆ مرّ حديثه ص ٣٠ .

٧ ـ أبو عبد الرحيم خالد بن زيد الجمحي المصري المتوفّى ١٣٩ ، كان فقيهاً مفتياً ، وثّقه أبو زرعة ، و العجلي ، ويعقوب بن سفيان ، والنسائي ، وذكره ابن حبّان في الثقات ، تُرجم في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٢٩ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زاذان بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٨ ـ ألحسن بن الحكم النخعي الكوفي المتوفّى بعد الـ ١٤٠ ، وثّقه إبن معين كما في خلاصة الخزرجي ٦٧ ☆ يأتي بطريقه حديث الركبان ، والطريق صحيحٌ رجاله ثقات .

٩ ـ إدريس بن يزيد أبو عبد الله الأودي الكوفي و ثّقه النسائي ☆ مرّ عنه ص ١٥ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات ، ويأتي عنه حديث مناشدة شابّ أبا هريرة بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٠ ـ يحيى بن سعيد بن حيّان التيميّ الكوفيّ المدنيّ ، قال العجلي : ثقةٌ صالحٌ ، و قال ابن حبّان : مات ١٤٥ ، كذا في خلاصة الخزرجي ٣٦٣ ☆ مرّ الطريق إليه في عمّه التابعي يزيد بن حيّان ص ٦٨ سنده سند مسلم في صحيحه رجاله ثقات .

١١ ـ ألحافظ عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي المتوفّى ١٤٥ ، وثّقه أحمد بن حنبل و النسائي ، و قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٣٩ : كان من الحفّاظ الأثبات ☆ مرّ عنه ص ٢٩ و ٣٦ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، و يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ زاذان .

١٢ ـ عوف بن أبي جميلة العبديّ الهجريّ البصريّ المتوفّى ١٤٦ وثّقه النسائي و جماعة ذكره الخزرجي في خلاصته ٢٥٣ ، و إبن حجر في تقريبه ١٩٩ ☆ راجع ص ٣٠ رجال إسناده ثقات .

١٣ ـ عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني ،

أحد الفقهاء السبعة، وثّقه إبن معين، والنسائي، و أبوزرعة، وأبو حاتم توفي ١٤٧ و قيل غير ذلك، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ٨ ص ٤٠ ☆ أخرج الحافظ العاصمي بطريقه عنه في زين الفتى.

١٤ - نعيم بن الحكيم المدايني المتوفّى ١٤٨ يروي عنه الحافظان أبو عوانة و القطان، وثّقه إبن معين والعجلي، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٣٠٢ ☆ مرّ الطريق إليه ص ٥٤ و هو صحيحٌ رجاله ثقات.

١٥ - طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفيّ المتوفّى ١٤٨، وثّقه العجلي وإبن معين، و قال أبو زرعة و النسائي: صالحٌ، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ١٥٣، و إبن حجر في تهذيب التهذيب ☆ مرّ حديثه ص ٤٦.

١٦ - أبو محمّد كثير بن زيد[(١)] الأسلمي المتوفّى بعد الـ ١٥٠ يعرف بابن ما قَبة (بفتح القاف والموحّده) قال أبوزرعة: صدوقٌ و فيه لين، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ٢٨٣ ☆ مرّ الحديث عنه ص ٥٥ بطريق بقيّة رجاله كلّهم ثقات.

١٧ - ألحافظ محمّد بن إسحاق المدني صاحب السيرة المتوفّى ١٥١ - ١٥٢، أطراه الأعلام بالثقة و الإمامة و العلم و الحفظ والثبت ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٥٥، والخزرجي في الخلاصة ص ٢٧٩ ☆ روى الحاكم بطريقه في المستدرك ج ٣ ص ١١٠ كما مرّ ص ٢٠ و غيرها.

١٨ - ألحافظ معمّر بن راشد أبو عروة الأزدي البصري المتوفّى ١٥٣ - ٤، وثّقه العجلي و النسائي والسمعاني ذكره الذهبي في تذكرته ج١ ص١٧١ معبّراً عنه بالإمام الحجّه مرّ حديثه ص١٩ بطريق صحيح رجاله ثقات.

١٩ - ألحافظ مسعر بن كدام (بكسر اوله) ابن ظهير الهلالي الرَواسي [بفتح أوّله] الكوفي المتوفّى ١٥٣ - ٥٥، قال القطان: ما رأيت مثله، كان من أثبت الناس. و قال شعبة: كان يُسمّى المصحف لإتقانه، وثّقه أحمد وأبو زرعة و العجلي، راجع تذكرة الذهبي ج١ ص١٦٩ وخلاصة الخزرجي ٣٢٠ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ عُميرة الهمداني.

(١) كذا في الخلاصة و غيرها، و في التقريب: زبيد.

٢٠- أبوعيسي الحكم بن أبان العدني المتوفّى ١٥٤ ـ ٥ قال العجلي : ثقةٌ صاحب سنّة كان اذاهدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى . كذا ترجمه الخزرجي في الخلاصة ص٧٥ ☆ مرّ حديثه ص ٢٠ (١) .

٢١- عبدالله بن شوذب البلخي نزيل البصرة المتوفّى ١٥٧ ستقف على ترجمته في صوم الغدير ويأتيك قول ابن الوليد فيه : كان إذا نظرت اليه ذكرت الملائكة ☆ روى حديث صوم الغدير بطريق صحيح رجاله كلهم ثقات .

٢٢- ألحافظ شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي نزيل البصرة المتوفّى ١٦٠ عن إبن معين : انه إمام المتقين ، وعن الحَكَم : إمام الأئمّة ، وعن الثوري : شعبة أمير المؤمنين في الحديث . ترجمه الذهبي في التذكرة ج١ ص١٧٤ والخزرجي في الخلاصة ١٤٠ ☆ مرّ حديثه ص٣٠ بطريق صحيح رجاله ثقات وكذلك مامرّ في ص٣٢ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٨ ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع .

٢٣- ألحافظ أبو العلاء كامل بن العلا التميمي الكوفي المتوفّى حدود ١٦٠ ، وثّقه إبن معين ، ونفى عنه البأس إبن عدي والنسائي كما في خلاصة الخزرجي ٢٧٢ وصحّح حديثه الحاكم في المستدرك مرّ حديثه ص٣٢ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٢٤- ألحافظ سفيان بن سعيد الثوري أبو عبدالله الكوفي المتوفّى بالبصرة ١٦١ وكان مولده ٧٧ قال الخطيب في تاريخه ج٩ ص٢٥٢ : كان إماماً من أئمّة المسلمين ، وعَلماً من أعلام الدين ، مجمعاً على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والضبط و الحفظ والمعرفة والزهد والورع ☆ في تاريخ الخطيب ج ٧ ص ٣٧٧ : أخبرنا أبو الفتح محمّد بن الحسين العطار - قطيط - أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبدالرحمن المعدّل - باصبهان - حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر التميمي الحافظ [الجعابي] حدّثنا الحسن بن علي بن سهل العاقولي ، حدّثنا حمدان بن المختار ، حدّثنا حفص بن عبيدالله (٢) بن عمر عن سفيان الثوري عن عليّ بن زيد عن أنس قال : سمعت النبي ﷺ يقول : مَن

(١) يروى عنه سفيان بن عيينه فمامر فى ص ٢٠ من ابن ابى غنية فى المتن تصحيف ، والصحيح ماذكر هناك فى الهامش عن أبى نعيم .

(٢) هو بقرينة حمدان والثورى : حفص بن عبدالله السلمى أبو عمرو .

كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ و ال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ،

٢٥ - ألحافظ إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي المتوفّى ١٦٢ ، وثّقه إبن معين و غيره و بالغ في الثناء عليه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٩٣ ☆ مرّ الحديث عنه ص ٤٠ ، و يأتي عنه بطريق صحيح رجاله ثقات في حديث المناشدة .

٢٦ - جعفر بن زياد الكوفي الأحمر المتوفّى ١٦٥ - ٧ ، قال أبو داود : ثقةٌ شيعيٌ ، و قال أبو زرعة : صدوقٌ ، و نفى النسائي عنه البأس ، كذا في خلاصة الخزرجي ٥٣ ☆ يأتي عنه حديث منا شدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن بطريق صحيح رجاله ثقات .

٢٧ - مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الكوفي المتوفّى في أواسط القرن الثاني وثّقه إبن معين وقال أبو حاتم : صالح الحديث ليس به بأس ☆ يأتي عنه عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى حديث المناشدة بالرحبة بطريق صحيح رجاله ثقات .

٢٨ - ألحافظ قيس بن الربيع أبو محمّد الأسدي الكوفي المتوفّى ١٦٥ ، قال عفان : كان ثقةً ، و قال يعقوب بن شيبة : هو عند جميع أصحابنا صدوقٌ و كتابه صالحٌ و هو رديّ الحفظ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٠٥ ، و الخزرجي في الخلاصة ٢٧٠ ☆ مرّ عنه ص ٤٣ و يأتي عنه حديث نزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام يوم الغدير .

٢٩ - ألحافظ حمّاد بن سلمة أبو سلمة البصري المتوفّى ١٦٧ ، قال إبن معين : ثقةٌ ، و قال إبن معمّر : كان يُعدّ من الأبدال ، و قال القطان : اذا رأيت الرجل يقع في حمّاد فاتّهمه على الاسلام ؛ و قال وهيب : كان حمّاد سيّدنا و أعلمنا ، و قال الذهبي: كان بارعاً في العربيّة فقيهاً فصيحاً مفوّهاً صاحب سنّة ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ١٨٢ ؛ والخزرجي في الخلاصة ٧٨ ☆ راجع ص ١٨ فالحديث بطريقه الى البراء صحيحٌ رجاله ثقات ، و يأتي عنه حديث التهنئة باسناد صحيح رجاله ثقات .

٣٠ - ألحافظ عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن المصري المتوفّى ١٧٤ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢١٥ . و قال : الإمام الكبير قاضي الديار المصريّة و عالمها ومحدّثها ، و قال : قال أحمد بن حنبل : ما كان مثل إبن لهيعة بمصر في كثرة

حديثه وضبطه و إتقانه ، و قال أحمد بن صالح : كان صالح الكتاب طلاباً للعلم ☆ راجع ص ٢٢ فالطريق منه إلى جابر الأنصاري صحيحٌ رجاله ثقات .

٣١ ـ ألحافظ أبو عوانة الوضّاح بن عبدالله اليشكري الواسطي البزّاز المتوفّى ١٧٥ ـ ٦ ، كان صدوقاً ثقةً أجمعوا على حجيّته فيما حدّث كما في تهذيب التهذيب و تذكرة الذهبي ج ١ ص ٢٤١ ☆ مرّت الطرق إليه ص ٣٠ باسانيد صحيحة و ص ٣١ و ٥٠ و ٥١ و كثيرٌ من طرقه صحيحٌ .

٣٢ ـ ألقاضي شريك بن عبدالله أبو عبدالله النخعي الكوفي المتوفّى ١٧٧ ، قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢١٠ : أحد الائمّة الأعلام كان حسن الحديث إماماً فقيهاً و محدّثاً مكثراً ليس هو في الإتقان كحمّاد بن زيد و قد إستشهد به البخاري و خرّج له مسلم متابعة ، وثّقه يحيي بن معين ، م ـ وعدّه محيي الدين إبن أبي الوفاء في الجواهر المضيّة ج ١ ص ٢٥٦ من الحنفيّة] ☆ مرّ حديثه ص ٣١ بطريق صحيح رجاله ثقات و كذلك في ص ٤٨ ، و يأتي عنه بطريق صحيح حديث المناشدة في الرحبة ، و حديث مناشدة شابّ أباهريرة .

٣٣ ـ ألحافظ عبدالله « عبيدالله » بن عبيدالرحمن « عبد الرحمن » الكوفي أبو عبد الرحمن الأشجعي المتوفّى ١٨٢ ، وثّقه إبن معين و الذهبي و إبن حجر ، راجع تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ٢٨٤ ؛ و التقريب ١٧٠ ☆ مرّ حديثه بطريق صحيح رجاله ثقات ص ٢٨ .

٣٤ ـ نوح بن قيس أبو روح الحُدّاني (بضم المهملة آخره نون) البصريّ المتوفّى ١٨٣ ، و ثّقه مرّة و إبن معين كما في الخلاصة و هامشها ص ٣٤٧ ☆ مرّ حديثه ص ٣٧ .

٣٥ ـ ألمطلب بن زياد بن أبي زهير الكوفي أبو طالب المتوفّى ١٨٥ ، اعتمد على الرواية عنه جمعٌ كثيرٌ من الحفاظ و أئمّة الحديث و وثّقه إبن معين ، وعند أبي داود و إبن حجر صدوقٌ و عند غيرهم محدّثٌ جليلٌ ، توجد ترجمته في التقريب ٢٤٧ ؛ والخلاصة ٣٢٤ ☆ يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بطريق صحيح رجاله ثقات .

٣٦ ـ ألقاضي حسّان بن إبراهيم العَنزي [بفتح العين والمعجمة الموحّدة] أبو هاشم المتوفّى ١٨٦ ، وثّقه أحمد و أبو زرعة و إبن معين و إبن عدي كما في الخلاصة و هامشها ص ٦٤ ☆ مرّ حديثه ص ٣١ بطريق رجاله كلّهم ثقات .

٣٧ ـ ألحافظ جرير بن عبدالحميد أبو عبدالله الضبيّ الكوفي ثمّ الرازيّ المتوفّى ١٨٨ عن ٧٨ عاماً ، ذكره الذهبي في تذكرته ج١ ص٢٤٧ وقال : رحل اليه المحدّثون لثقته و حفظه وسعة علمه ☆ مرّ الحديث بطريق الحافظ العاصمي عنه ص ٧١ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات وهو سند مسلم في صحيحه فيما رواه من خطبة يوم الغدير .

٣٨ ـ ألفضل بن موسى أبو عبدالله المروزي السيناني [بمهملة مكسورة وموحّدتين] المتوفّى ١٩٢ ، وثّقه إبن معين وأبو حاتم كما في الخلاصة ٢٦٣ ، وفي التقريب ٢٠٥ : ثقةٌ ثبت ☆ يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ سعيد وزيد بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٣٩ ـ ألحافظ محمّد بن جعفر المدني البصري أبو عبدالله غندر المتوفّى ١٩٣ ، من الحفّاظ المتقنين ، قال إبن معين : كان أصحّ الناس كتاباً أراد بعض أن يخطأه فلم يقدر ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج١ ص٢٧٤ ☆ مرّ الحديث عنه باسناد صحيح رجاله ثقات ص٣١ وكذلك في ص٣٢ و ٣٥ و ٤٨ ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ سعيد باسناد صحيح رجاله ثقات .

٤٠ ـ ألحافظ إسماعيل بن علية أبو بشر إبن إبراهيم الأسدي المتوفّى ١٩٣ ، حكى الذهبي في تذكرته ج١ ص٢٩٥ ، عن أبي داود انّه قال : مامن أحد إلّاوقد أخطأ إلّا إبن علية وبشر ، وقال إبن معين : كان ثقةً ورعاً تقيّاً ، وعن شعبة إنه سيّد المحدّثين ☆ يأتي حديثه في حديث التهنئة « بعنوان إبن اخت حميد الطويل » .

٤١ ـ ألحافظ محمّد بن إبراهيم أبو عمرو إبن أبي عدي السلمي البصري المتوفّى بالبصرة ١٩٤ ، وثّقه النسائي وأبو حاتم والذهبي كما في تذكرة الحفّاظ ج١ ص ٢٩٦ وخلاصة الخزرجي ٢٧٦ ☆ مرّ الحديث بطريقه ص٣٠ ، ٣١ باسناد صحيح رجاله ثقات .

٤٢ ـ ألحافظ محمّد بن خازم (بالمعجمتين) أبو معاوية التميميّ الضرير المتوفّى ١٩٥ وثّقه العجلي والنسائي وابن خراش كما في الخلاصة وهامشها ٢٨٥ ، ترجمه الخطيب في

تاريخه ج٥ ص٢٤٢ ـ ٢٤٩ ✩ مرّ الحديث عنه ص ٤١ باسناد صحيح .

٤٣ ـ ألحافظ محمّد بن فضيل أبو عبدالرحمن الكوفي ١٩٥ ، قال إبن معين : ثقةٌ وقال أبو زرعة : صدوقٌ ، والنسائي نفى عنه البأس ، وقال إبن حجر في التقريب : صدوقٌ عارفٌ ، وذكره الذهبي في التذكرة ج١ ص٢٨٨ وحكى ثقته ✩ يأتي عنه حديث الركبان بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٤٤ ـ ألحافظ الوكيع بن الجراح الرواسي أبو سفيان الكوفي المتوفّى ١٩٦ ـ ٧ ، و ثّقه إبن معين والعجلي وإبن سعد وقال أحمد : مارأيت مثله في العلم والحفظ والإتقان مع خشوع وورع ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج١٣ ص ٤٦٦ ، والذهبي في التذكرة ج١ ص٢٨٠ ، والخزرجي في الخلاصة ٣٥٦ ✩ أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مناقبه (على ما نقل) عن الحافظ الوكيع قال حدّثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن إبن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، مرّ الايعاز اليه ص١٩ عن الجامع الصغير ، والاسناد صحيحٌ رجاله ثقات .

٤٥ ـ ألحافظ سفيان بن عيينة أبو محمّد الهلالي الكوفي المتوفّى بمكّة ١٩٨ و كان مولده ١٠٧ ، قال الذهبي في تذكرته ج١ ص٢٣٩ : كان إماماً حجّةً حافظاً واسع العلم كبير القدر ، وقال إبن خلكان في تاريخه ١ : ٢٢٦ : كان إماماً عالماً ثبتاً زاهداً ورعاً مجمعاً على صحّة حديثه وروايته ، وترجمه كثير مِن أرباب المعاجم بالثناء عليه ✩ يأتي عنه نزول آية سأل سائلٌ حول قضية الغدير ، ومرّ عنه الحديث بطريق صحيح رجاله ثقات ص٢٠ و٦٦ .

٤٦ ـ ألحافظ عبدالله بن نمير أبو هشام الهمدانيّ الخارفيّ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج١ ص٢٩٩ وقال : و ثّقه يحيى بن معين وغيره و كان من كبار أصحاب الحديث توفي ١٩٩ وله ٨٤ عاماً ✩ راجع ص٢٩ و ٣٦ وهذ الطريق صحيحٌ رجاله ثقات على ما إختاره إبن سعد ، م ـ و إبن معين والهيثمي] من ثقة عطيّة العوفي ، و يأتي عنه حديث المنا شدة يوم الرحبة بلفظ زاذان .

٤٧ ـ ألحافظ حنش بن الحرث بن لقيط النخعيّ الكوفيّ و ثّقه أبو نعيم والهيثمي وقال أبو حاتم . ما به بأس ✩ يأتي عنه حديث الركبان بطريق صحيح رجاله ثقات .

٤٨ ـ أبو محمّد موسى بن يعقوب الزمعي المدنيّ ، و ثّقه إبن معين ، وقال أبو داود :

صالحٌ ، توفي في آخر خلافة المنصور ☆ مرّ حديثه ص ٤١ بطريق صحيح رجاله ثقات .

٤٩ ـ ألعلاء بن سالم العطار الكوفي ّ شيخ الأشج أبي سعيد الإمام الثقة ☆ روى الخطيب وغيره بطريقه حديث المناشدة الآتي .

٥٠ ـ ألأزرق بن علي بن مسلم الحنفي ّ أبو الجهم الكوفيّ ، وثّقه إبن حبّان كما في الخلاصة ص٢١ ☆ مرّ حديثه ص٣١ بسند صحيح كل رجاله ثقات .

٥١ ـ هاني بن أيّوب الحنفي الكوفي ، قال إبن كثير في تاريخه ج٥ ص٢١١ ثقة ☆ أخرج النسائي عنه حديث المناشدة بلفظ عُميرة ، فالطريق صحيحٌ رجاله ثقات .

٥٢ ـ فُضيل بن مرزوق الأغرّ الرقاشي الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن المتوفّى حدود ١٦٠ ، وثّقه الثوري وإبن عيينة وإبن معين وقال الهيثم بن جميل : كان من أئمّة الهدى زهداً وفضلاً ، وقد أخرج مسلم حديثه في صحيحه ، ترجمه إبن حجر في تهذيب التهذيب ج٢ ص ٢٩٩ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد وعمرو باسناد صحيح رجاله ثقات .

٥٣ ـ أبو حمزة سعد بن عُبيدة [بالضم] السلميّ الكوفيّ المتوفّى في ولاية عمرو بن هُبيرة ، وثّقه النسائي وإبن حجر كما في الخلاصة ١١٥ ، والتقريب ٨٩ ☆ مرّ حديثه ص٨٠ باسناد صحيح رجاله ثقات رواه عن عبدالله بن بريدة الثقة عن أبيه .

٥٤ ـ موسى بن مسلم الحزامي الشيباني أبو عيسى الكوفي الطحّان المعروف بموسى الصغير ، وثّقه إبن معين ، وذكره إبن حبّان في الثقات ، ترجمه إبن حجر في تهذيب التهذيب ج١٠ ص٣٧٢ ☆ مرّ حديثه ص٤١ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٥٥ ـ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني ، يروي عن موسى بن يعقوب الزمعي الثقة المذكور ، وعنه محمّد بن يحيى بن أبي عمر الثقة المتوفّى ٢٤٣ ☆ مرّ حديثه ص ٤١ ويأتي .

٥٦ ـ عثمان بن سعد بن مرّة القرشي أبو عبدالله (أبو علي) الكوفي المكفوف ، ذكره إبن حبّان في الثقات ، ويروي عنه أئمة الحديث ألحافظ أبو كريب ونظراءه ☆ يأتي عنه حديث المناشدة عن شريك .

(القرن الثالث)

٥٧ ـ ألحافظ ضمرة بن ربيعة القرشي المدني المتوفّى ٢٠٢ ، تأتي ترجمته وحديثه بطرق كثيرة في صوم الغدير ، وتسمع هناك عن أحمد إنّه قال : كان أحد الثقات المأمونين لم يكن بالشام من يشبهه ☆ جلّ الطرق الآتية إليه في حديثه صحيح لو لم يكن كلّها .

٥٨ ـ ألحافظ محمّد بن عبدالله الزبيري [1] أبو أحمد الكوفي المتوفّى ٢٠٣ ، وثّقه العجلي وغيره وأثنى عليه بعض الأعلام بقوله : إنّه الثقة الحافظ العابد المجتهد ، ترجمه الذهبيّ في تذكرته ج ١ ص ٣٢٧ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة بلفظ زياد باسناد صحّحه الهيثمي وقال : رجاله ثقات .

٥٩ ـ مصعب بن المقدام الخثعمي أبو عبدالله الكوفي المتوفّى ٢٠٣ ، وثّقه إبن معين والدار قطني ، ونفى عنه البأس أبو داود ، وقال أبو حاتم : صالحٌ ، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ص ٣٢٣ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، ومرّ عنه ص ٤٨ .

٦٠ ـ ألحافظ يحيى بن آدم بن سليمان القرشيّ الأموي أبو زكريا الكوفيّ المتوفّى ٢٠٣ ، وثّقه إبن معين والنسائي ويعقوب بن شيبة ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٣٠ ☆ راجع ص ٢٨ سنده صحيحٌ رجاله ثقات ، ويأتي بطريقه حديث الركبان باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٦١ ـ ألحافظ زيد بن الحُباب « بضم المهملة » أبو حسين الخراسانيّ الكوفيّ المتوفّى ٢٠٣ ، وثّقه إبن المدني والسبتي وإبن معين وأحمد بن صالح والدار قطني وإبن ماكولا وإبن أبي شيبة ؛ ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٤٠٤ ☆ يأتي عنه بطرق شتّى حديث مناشدة أمير المؤمنين في الرحبة ومنها ماهو صحيحٌ .

٦٢ ـ إمام الشافعيّة أبو عبدالله محمّد بن إدريس الشافعي المتوفّى ٢٠٤ ☆ روى حديث الغدير كما في نهاية ابن الأثير ج ٤ ص ٢٤٦ .

٦٣ ـ ألحافظ أبو عمرو شبابة بن سوار الفزاري المدايني المتوفّى ٢٠٦ ، وثّقه إبن معين و غيره كما في خلاصة الخزرجي ١٤٢ ☆ راجع ص ٥٤ فالحديث بطريقه عن

(١) وقد يقال : العمري ، نسبة الى جده عمر بن درهم الاسدى .

أمير المؤمنين عليه السلام صحيحٌ رجاله ثقات .

٦٤ ـ محمّد بن خالد الحنفي البصري ، ذكره إبن حبّان في الثقات ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وأبو زرعة نفى عنه البأس ، يروي عن اُمّه عثمة [بالمثلثة الساكنة] مرّ حديثه ص ٤١ .

٦٥ ـ ألحافظ خلف بن تميم الكوفي أبو عبد الرحمن نزيل المصيصة المتوفّى ٢٠٦ ـ ١٣ ، وثّقه يعقوب بن شيبة وأبو حاتم وإبن حبّان كما في تذكرة الذهبي ج ١ ص ٣٤٧ ، و قال إبن حجر في التقريب : صدوقٌ عابدٌ ☆ روى النسائي بطريقه حديث المناشدة بلفظ عمرو ذي مرّة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٦٦ ـ ألحافظ أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان الشامي نزيل بغداد المتوفّى ٢٠٨ ، وثّقه إبن المديني ، وقال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٣٨ : أحد الأثبات . وترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٤ . يأتي بطريقه حديث المناشدة بلفظ زيد بن ارقم وحديث مناشدة شابٍّ أباهريرة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٦٧ ـ أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفيّ المتوفّى ٢٠٨ ، ذكره إبن حبّان في الثقات ، ووثّقه الذهبي في تلخيص المستدرك ج ٣ ص ١٣٠ وحكم بصحة حديثه كما ذهب إليه الحاكم في مستدركه وهو عند غيرهما صدوقٌ فلا قيمة لقول من نفى القوّة عنه . مرّ حديثه ص ٦٦ ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام .

٦٨ ـ ألحافظ حفص بن عبد الله بن راشد أبو عمرو السلمي قاضي نيسابور المتوفّى ٢٠٩ ذكره إبن حبّان في الثقات ، ونفى النسائي عنه البأس كما في الخلاصة وهامشها ص ٧٤ ويروي عنه البخاري في صحيحه . مرّ حديثه ص ٦٨ باسناد صحيح .

٦٩ ـ ألحافظ عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني المتوفّى ٢١١ و كانت ولادته ١٢٦ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٣٤ و قال : قلت : وثّقه غير واحد و حديثه مُخرجٌ في الصحاح و له ما ينفرد به و نقموا عليه بالتشّيع و ما كان يغلو فيه بل كان يحبّ عليّاً رضي الله عنه و يغضّ من قاتله . ا هـ ☆ مرّ الحديث بطريقه ص ١٨ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، و يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد و عبد خير بطريق صحيح رجاله ثقات .

٧٠ ـ ألحسن بن عطية بن نجيح القرشيّ الكوفيّ أبو عليّ البزّار المتوفّى ١١٢ يروي عنه الحفّاظ و قال أبو حاتم : صدوقٌ ، و يروي عنه البخاري في تاريخه ☆ مرّ حديثه ص ٢٤ بقيّة رجال سنده ثقات .

٧١ ـ عبدالله بن يزيد العدوي مولى آل عمر أبو عبدالرحمن المقري القصير نزيل مكّة المتوفّى ٢١٢ ـ ٣ و هو في حدود ١٠٠ عاماً و ثّقه النسائي و إبن سعد و إبن قانع ، و قال الخليلي : ثقةٌ حديثه عن الثقات يُحتجّ به و يتفرّد بأحاديث و ذكره إبن حبّان في الثقات ، كذا ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٨٤ ☆ يأتي حديثه في حديث التهنئة برواية الحافظ العاصمي باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٧٢ ـ ألحافظ حسين بن محمّد بن بهرام أبو محمّد التميميّ المرّوروذيّ نزيل بغداد المتوفّى ٢١٣ ـ ٤ وثّقه إبن سعد وإبن قانع و إبن مسعود والعجلي و غير هم قاله إبن حجرفي تهذيبه ج ٢ ص ٣٦٧ ، وترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٨٨ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ أبي الطفيل بسندصحيح رجاله ثقات .

٧٣ ـ ألحافظ أبو محمّد عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي المتوفّى ٢١٢ صاحب المسند وثّقه أبو حاتم و إبن معين و العجلي و إبن عدي و إبن سعد و عثمان إبن أبي شيبة ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٢٤ ، و إبن حجر في تهذيبه ج ٧ ص٥٣☆ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيع و عُميرة بن سعدباسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٧٤ ـ أبو الحسن علي بن قادم الخزاعيّ الكوفيّ المتوفّى ٢١٣ ذكره إبن حبّان في الثقات و وثّقه إبن خلفون و قال إبن قانع : كوفيٌّ صالحٌ . وقال أبو حاتم : محلّه الصدق ،كذا ترجمه إبن حجرفي تهذيبه ج ٧ ص ٣٧٤ ☆ مرّ حديثه ص ٣٩ .

٧٥ ـ محمّد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني أبو عبدالله المعروف ببومة (بضم الموحّدة و سكون الواو) المتوفّى ٢١٣ وثّقه أبو عوانة الإسفرائيني ، و ذكره إبن حبّان في الثقات و وثّقه غير هما ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ٩ ص ١٩٩ مر حديثه ص ٤٨ .

٧٦ ـ عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف

با لخُرَيبي (بضم المعجمة و فتح الراء محلّةٌ بالبصرة) وثّقه إبن سعد و إبن معين و أبو زرعة و النسائي و الدار قطني و إبن قانع توفي ٢١٣ ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ٥ ص ٢٠٠ ☆ أخرج النسائي في خصايصه ص ٢٢ قال : أخبرنا زكريّا بن يحيى : قال نصر بن علي قال : حدّثنا عبدالله بن داود عن عبدالواحد [١] بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال : قال رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، سندالحديث صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات .

٧٧ ـ ألحافظ أبو عبدالرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي المروزي المتوفّى ٢١٥ ، أحد المشايخ يروي عنه البخاري وأحمد و إبن معين و إبن أبي شيبة و قال أحمد : لا أعلم فيمن قدم علينا من خراسان أفضل منه . وذكره إبن حبّان في الثقات كذا ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٢٩٨ ☆ مرّ الايعاز الى حديثه ص ١٥ و ٢٩ و يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ الأصبغ [٢] .

٧٨ ـ ألحافظ يحيى بن حماد الشيباني البصري المتوفّى ٢١٥ ، ختن أبي عوانة المذكور و راويته ، وثّقه العجلي و أبو حاتم و إبن سعد و ذكره إبن حبّان في الثقات كما في خلاصة الخزرجي ٣٦١ ، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٩٩ ☆ مرّ ص ٣٠ عنه بطريق صحيح رجاله ثقات وكذلك بطريق صحيح ص ٣١ و ٣٤ و ٥١ .

٧٩ ـ ألحافظ حجاج بن منهال السلمي أبو محمّد الأنماطي البصري المتوفّى ٢١٧ و ثّقه العجلي و إبن قانع و أبو حاتم و النسائي و إبن سعد ، وقال الفلاس : مارأيت مثله فضلاً و ديناً ، ترجمه الذهبي فى تذكرته ج ١ ص ٣٧٠ ، و الخزرجي في الخلاصة ٦٣ ، و إبن حجر في تهذيبه ج ٢ ص ٢٠٦ ☆ يأتي عنه حديث التهنئة باسناد صحيح رجاله ثقات .

٨٠ ـ ألحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي المتوفّى ٢١٨ - ٩ قال يعقوب

(١) عبدالواحد بن أيمن المخزومى المكى ، و ثقه ابن معين و ذكره ابن حبان فى الثقات واثنى عليه غير هما ، ترجمه ابن حجر فى تهذيبه ج ٦ ص ٤٣٤ ، و والده أيمن الحبشى مولى ابن عمرو المخزومى ، وثقه أبو زرعة وأخرج حديثه البخارى فى صحيحه ، مترجم فى تهذيب ابن حجر ج ١ ص ٣٩٤ .

(٢) يروى العبدى عن الاصبغ بواسطة واحدة فما مر فى صحيفة ١٩ ويأتى من روايته عنه بلاواسطة لا يصححه مافى ساير طرق الحديث .

إبن شيبة : ثقةٌ ثبتٌ صدوقٌ ، و وثّقه أحمد و أبو حاتم و إبن المدني و العجلي و إبن سعد و إبن شاهين و الخطيب في تاريخه ؛ وقال يعقوب بن سفيان : أجمع أصحابنا على أنّ أبا نعيم كان غايةً في الإتقان ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٤١ ، و إبن حجر في تهذيبه ج ٨ ص ٢٧٠ ـ ٢٧٦ ؛ مرّ بطريقه ص ٢٠ و ٣٢ و كلا السندين صحيحٌ رجالهما ثقات ، و يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بعدّة طرق و حديث نزول آية سألَ سائلٌ بعد نصّ الغدير حوله •

٨١ ـ ألحافظ عفّان بن مسلم أبوعثمان الصفّار الأنصاري البصري البغدادي المتوفّى ٢١٩ ذكره الذهبي في تذكرته ج١ ص٣٤٧ ، وقال : قال العجلي : عفان ثقةٌ ثبتٌ صاحب سنّة ، وقال أبو حاتم : ثقةٌ متقنٌ متينٌ ، وحكى إبن حجر في تهذيبه ج٧ ص٢٣٠ ـ ٢٣٥ عن إبن عدي : انه أشهر وأصدق وأوثق من أن يُقال فيه شيءٌ ، وحكى عن إبن معين و إبن سعد و إبن خراش و إبن قانع ثقته و ثبته ✿ مرّ الحديث بطريقه ص١٨ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات •

٨٢ ـ ألحافظ عليّ بن عياش بن مسلم الألهاني أبو الحسن الحمصي المتوفّى ٢١٩ ، أحد الأثبات وثّقه النسائي والدار قطني والعجلي كما في تذكرة الذهبي ج١ ص٣٥٢ وتهذيب التهذيب لابن حجر ج٧ ص ٣٦٨ ✿ روى بطريقه الواحدي نزول آية التبليغ في ولاية علي عليه السلام كما يأتي •

٨٣ ـ ألحافظ مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي المتوفّى ٢١٩ قال إبن معين : ليس بالكوفة أتقن منه ، وقال إبن شيبة : ثقةٌ صحيح الحديث من العابدين ، ووثّقه النسائي ومرّة وأبوحاتم ، وذكره إبن حبّان في الثقات وكذلك إبن شاهين ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج١ ص٣ ✿ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن وسعيد وعمرو باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات •

٨٤ ـ ألحافظ قاسم بن سلام أبوعبيد الهروي المتوفّى بمكة ٢٢٣ ـ ٤ كان ربّانياً متقناً في أصناف علوم الاسلام حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيءٌ من أمر دينه ، كذا ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج١ ص ٤٥٧ ✿ يأتي عن تفسيره غريب القرآن حديث نزول آية سألَ سائلٌ حول واقعة الغدير •

٨٥ ـ محمد بن كثير أبو عبدالله العبدي البصري أخو سليمان بن كثير وكان أكبر منه بخمسين سنة ، قال إبن حبان : ثقة فاضل مات ٢٢٣ عن مائة سنة ، كذا في خلاصة الخزرجي ٢٩٥ وقال إبن حجر في التقريب ٢٣٢ : ثقة لم يصب من ضعفه ، وفي التهذيب عن احمد : ثقة لقدمات على سنة ✡ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ أبي الطفيل ، ومر الايعاز اليه ص١٦ فالطريق صحيح رجاله ثقات ومر عنه ص ٥٤ .

٨٦ ـ موسى بن إسماعيل المنقري البصري المتوفى ٢٢٣ ، عن إبن معين : انه ثقة مأمون ، وعن إبن حاتم عن الطيالسي : انه ثقة صدوق ، ووثقه ابن سعد ، ترجمه بذلك إبن حجر في تهذيبه ج ١ ص٣٣٤ ✡ يأتي حديثه في حديث التهنئة برواية إبن كثير بطريق صحيح رجاله كلهم ثقات .

٨٧ ـ قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمد البصري المتوفى ٢٢٧ ، وثقه إبن معين و الدارقطني : وذكره إبن حبان في الثقات روى عنه البخاري ١٢ حديثاً ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج٨ ص٣٩٠ ✡ يأتي حديثه في آية إكمال الدين برواية الخطيب الخوارزمي .

٨٨ ـ ألحافظ سعيد بن منصور بن شعبة النسائي أبو عثمان الخراساني نزيل مكة المتوفى ٢٢٧ ، قال الخزرجي في الخلاصة ١٢١ : كان حافظاً جوالاً صنف السنن جمع فيها مالم يجمعه غيره ، قال أبو حاتم : متقن ثبت مصنف ، وقال إبن حجر في تقريبه ٩٤ : ثقة مصنف ، و حكى ثقته في تهذيبه ج٤ ص٤ عن إبن نمير وإبن خراش وأبي حاتم وإبن قانع والخليلي ومسلمة بن قاسم ✡ مر الحديث بطريقه ص٤٢ و ٥٥ .

٨٩ ـ ألحافظ يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني « بكسر المهملة » أبو زكريا الكوفي المتوفى ٢٢٨ ، قال مرة وابن معين : كان صدوقاً ، ووثقه أحمد وإبن نمير والبوشنجي ، وقال إبن معين : ثقة وبالكوفة رجل يحفظ معه هؤلاء يحسدونه ، وعن إبن مرة : أكثر الناس فيه وما أدري ذلك إلا من سلامة صدره ، وقال إبن عدي : له مسند صالح ولم أرشيئاً منكراً في مسنده وأرجو أنه لا بأس به .

يقول المؤلف الأميني : هذه الشهادات من هؤلاء الأئمة تنفي ماهناك من الغمز في الرجل ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج١١ ص٢٤٣ ـ ٤٩ ✡ مر الحديث عنه ص ٤٣ و ٥١ باسناد رجاله ثقات ، و يأتي عنه نزول آية إكمال الدين في علي عليه السلام .

٩٠ ـ ألحافظ أبراهيم بن الحجاج بن زيد أبو اسحاق السامي (بالمهملة) البصري المتوفّى ٢٣١ ـ ٣ ، ذكره إبن حبّان في الثقات كما في الخلاصة ١٤ ، ووثّقه إبن حجر في التقريب ١٢ وحكى ثقته عن الدارقطني وصلاحه عن إبن قانع في تهذيبه ج١ ص١١٣ ☆ يأتي عنه حديث التهنئة في رواية الحموئي باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٩١ ـ ألحافظ علي بن حكيم بن ذبيان (بمعجمة مضمومة بعدها الموحّدة الساكنة) الكوفي الأودي المتوفّى ٢٣١ ، وثّقه إبن معين والنسائي ومحمّد بن عبدالله الحضرمي وإبن قانع كما في خلاصة الخزرجي ، وتهذيب إبن حجر ج٧ ص ٣١١ ☆ مرّ حديثه بطريق صحيح رجاله ثقات ص٤٨ ، ويأتي عنه بطريق صحيح حديث المناشدة بلفظ سعيد وزيد إبن يثيع .

٩٢ ـ ألحافظ خلف بن سالم المهلبي المُخرمي (بضم الميم وفتح المعجمة) البغدادي المتوفّى ٢٣١ ، وثّقه النسائي وإبن شيبة وحمزة الكناني كما في الخلاصة ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ج٣ ص ١٥٢ ، وحكى الخطيب في تاريخه ج٨ ص ٣٢٨ عن غير واحد ثقته وصدقه وثبته ☆ مرّ الحديث عنه ص ٣١ بطريق صحيح رجاله ثقات ، وكذلك ما مرّ عنه ص ٣٤ .

٩٣ ـ ألحافظ عليّ بن محمّد أبو الحسن الطنافسيّ الكوفيّ نزيل الري المتوفّى ٢٣٣ ـ ٥ ، قال أبو حاتم : كان ثقةً صدوقاً : وقال الخليلي : إمامٌ هو وأخوه الحسن بقزوين ، ولهما محلٌ عظيم وارتحل إليهما الكبار ، وذكره إبن حبّان في الثقات ، كذا ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج٧ ص٣٧٩ ، وقال في تقريبه ١٨٦ ثقةٌ عابدٌ ، وذكر ثقته الخزرجي في خلاصته ١٣٥ ☆ أخرج الحافظ إبن ماجة في سننه ج١ ص٣٠ عن علي بن محمّد الطنافسي قال ، حدّثنا أبو معاوية (محمّد بن خازم) ثنا موسى بن مسلم الشيباني عن عبدالرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال : قدم معاوية . إلى آخر اللفظ المذكور ص٣٩ والاسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات .

وأخرج إبن ماجة ايضاً في سننه ج١ ص٢٩ قال : حدّثنا عليّ بن محمّد حدّثنا أبو الحسن (زيد بن الحباب) أخبرني حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان عن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ إلى آخر اللفظ المذكور

عنه ص ١٨ وهذا الاسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

٩٤ ـ ألحافظ هدبة بن خالد أبو خالد القيسي البصري المتوفى ٢٣٥ ، وثقه إبن معين وإبن حبان ومسلمة بن قاسم وأبو يعلى ، وعن إبن عدي صدوق لا بأس به وقد وثقه الناس . ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص٥٠ ، والخزرجي في خلاصته ٣٥٥ ، وإبن حجر في تهذيبه ج١١ ص٢٥ ☆ يأتي عنه حديث التهنئة بطريق صحيح رجاله ثقات .

٩٥ ـ ألحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر العبسي الكوفي المتوفى ٢٣٥ وثقه العجلي وأبو حاتم وإبن خراش و قال إبن حبان ، كان متقناً حافظاً ديناً ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص٢٠ ، والخطيب في تاريخه ج١٠ ص ٦٦ ـ ٧١ ، وإبن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٤ ☆ يأتي عنه حديث مناشدة شاب أبا هريرة بسند صحيح ، وحديث الركبان باسناد رجاله كلهم ثقات ، وحديث التهنئة .

٩٦ ـ ألحافظ أبو سعيد عبيدالله بن عمر الجشمي القواريري البصري المتوفى ٢٣٥ ، وثقه إبن معين والعجلي والنسائي والحافظ صالح جزرة كما في تاريخ الخطيب ج١٠ ص ٢٢٠ ـ ٢٣ ☆ يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبدالرحمن بن أبي ليلى .

٩٧ ـ ألحافظ أحمد بن عمر بن حفص الجلاب أبو جعفر الوكيعي الكوفي نزيل بغداد المتوفى ٢٣٥ ، وثقه إبن معين وعبدالله بن أحمد ومحمد بن عبدوس كما في تاريخ الخطيب ج٤ ص٢٨٤ ☆ يأتي بطريقه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبدالرحمن .

٩٨ ـ ألحافظ إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الحزامي (بالزاي) أبو إسحاق المدني المتوفى ٢٣٦ ، وثقه الدارقطني وإبن الوضاح وذكره إبن حبان في الثقات ، وقال الخطيب في رد من قال : عنده مناكير : وأما المناكير فقلما توجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين ، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج١ ص١٦٧ ☆ أخرج الحافظ النسائي في خصايصه ص ٢٥ قال : أخبرني أبو عبدالرحمن زكريا بن يحيى السجستاني قال : حدثني محمد بن عبدالرحيم قال : أخبرنا إبراهيم حدثنا معن [1] حدثني موسى بن يعقوب عن مهاجر بن مسمار عن

(١) هو معن بن عيسى بن يحيى الاشجعي أبو يحيى المدني المتوفى ١٩٨ وثقه إبن معين وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ثبتاً مأموناً ؛ كذا ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج١٠ ص٢٥٢ .

عايشة بنت سعد وعامر بن سعد عن سعد : إنّ رسول الله ﷺ خطب فقال : أيّها الناس ؟ فإنّي وليّكم ، قالوا : صدقت . ثم أخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال : هذا وليّي والمؤدّي عنّي ، والى الله من والاه ، وعاد من عاداه ، والاسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٩٩ ـ أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفي الجعفي المقرئ المتوفّى ٢٣٧ ، وثّقه الدارقطني والعقيلي وذكره إبن حبّان في الثقات كما في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٢٧ والخلاصة ٣٦٤ ☆ يأتي عنه حديث الركبان باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٠٠ ـ الحافظ إبن راهويه إسحاق بن ابراهيم الحنظلي المروزي المتوفّى ٢٣٧ ، قال أحمد : لا أعلم له نظيراً عندنا من أئمّة المسلمين ، ووثّقه جمعٌ كما في خلاصة الخزرجي ٢٣ ، وقال إبن خلكان في تاريخه ج١ ص٦٨ : جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد أئمّة الاسلام له مسندٌ مشهورٌ ☆ مرّ عنه ص٥٥ و ٧٢ باسناد صحيح .

١٠١ ـ الحافظ عثمان بن محمّد بن أبي شيبة أبو الحسن العبسي الكوفي صاحب المسند والتفسير المتوفّى ٢٣٩ ، وثّقه إبن معين والعجلي كما في تاريخ الخطيب ج١١ ص ٢٨٣ـ ٢٨٨ ، وتذكرة الذهبي ج٢ ص ٣٠ ☆ أخرج الحديث في سننه بطرق صحيحة رجالها كلّهم ثقات راجع ص ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٥٣ ويأتي عنه حديث التهنئة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٠٢ ـ الحافظ قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني (بغلان قرية في بلخ) أبو رجاء الثقفي المتوفّى ٢٤٠ عن ٩٢ عاماً ، قال السمعاني في أنسابه : إنّه المحدِّث في الشرق و الغرب ، رحل اليه أئمّة الدنيا من الأمصار ، و روى عنه الأئمّة الخمسة : البخاري و مسلم ، و أبو داود ، و أبو عيسى ، و أبو عبدالرحمن ، و من لا يحصى كثرة . ا هـ . وثّقه إبن معين والنسائي والذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٣٣ ☆ مرّ حديثه ص ٣١ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٠٣ ـ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المتوفّى ٢٤١ ☆ أخرج حديث الغدير بطرق كثيرة صحيحة في المسند والمناقب مضت جملةٌ منها وهناك بقيّة وافيةٌ تأتي إنشاءالله .

١٠٤ ـ ألحافظ يعقوب بن حميد [١] بن كاسب أبو يوسف المدني المتوفّى ٢٤١ ، وثّقه إبن معين و مصعب بن الزبير و مسلمة بن قاسم ، و ذكره إبن حبّان في الثقات ، و نفى عنه البأس إبن عدي و قال البخاري : لم نر فيه إلّا خيراً هو في الأصل صدوقٌ ، فلم يُسمع تضعيف من ضعّفه . توجد ترجمته في التذكرة ج ٢ ص ٥١ ، والخلاصة ٣٧٥ ، و تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٨٤ ☆ مرّ حديثه ص ٣٩ .

١٠٥ ـ ألحافظ الحسن بن حمّاد بن كُسيب [مصغراً] أبو علي سجادة البغدادي المتوفّى ٢٤١ ، قال أحمد : صاحب سنّة ، و ذكره ابن حبّان في الثقات كما في خلاصة الخزرجي ص ٦٦ و هامشها ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٢٩٥ و وثّقه ☆ يأتي بطريق الحافظ الواحدي عنه نزول آية التبليغ في ولاية عليّ عليه السلام .

١٠٦ ـ ألحافظ هارون بن عبدالله بن مروان أبو موسى البزّار المعروف بالحمّال المتوفّى ٢٤٣ ، وثّقه الدارقطني والنسائي والذهبي في التذكرة ج ٢ ص ٦٢ ، والخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ٢٢ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ أبي الطفيل بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٠٧ ـ أبو عمار الحسين بن حريث المروزي المتوفّى بقصر اللصوص سنة ٢٤٤ ، وثّقه النسائي كما في تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٣٦ ، و وثّقه إبن حجر في تقريبه ٥٧ ☆ يأتي بروايته حديث المناشدة بلفظ سعيد بالاسناد الصحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٠٨ ـ هلال بن بشر بن محبوب أبو الحسن البصري الأحدب المتوفّى ٢٤٦ ، وثّقه النسائي و ذكره إبن حبّان في الثقات ☆ أخرج النسائي في خصايصه ص ٣ قال : أخبرنا هلال بن بشر البصري قال : حدّثنا محمّد بن خالد (إبن عثمة) قال : حدّثني موسى بن يعقوب الزمعي قال : حدّثنا مهاجر بن مسمار عن عايشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول . إلى آخر اللفظ المذكور ص ٣٨ و الاسناد صحيحٌ رجاله ثقات .

١٠٩ ـ أبو الجوزاء أحمد بن عثمان البصري المتوفّى ٢٤٦ ، وثّقه أبو حاتم وقال إبن أبي عاصم : كان من نُسّاك أهل البصرة ، وقال البزّار : ثقةٌ مأمون ، و ذكره إبن حبّان في الثقات ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٦١ ☆ مرّ عنه الحديث ص ٤٠ باسناد

(١) مر في صفحة ٣٩ : يعقوب بن حمدان . نقلا على ما وجد ناه وهو تصحيف .

رجاله كلّهم ثقات غير عثمة أمّ محمّد بن خالد الثقة و لم أعرفها و ماقرأت فيها غمزاً .

أخرج النسائي في خصايصه ص ٢٥ قال : أخبرنا أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء ، قال : أخبرنا إبن عيينة[1] بنت سعد عن سعد قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ فخطب فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : ألم تعلموا أني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : نعم صدقت يا رسول الله . ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها فقال : مَن كنت وليّه فهذا وليّه ، وإن الله ليوالي من والاه : و يعادي من عاداه . والاسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١١٠ ـ الحافظ محمّد بن العلاء الهمداني الكوفي أبو كريب المتوفّى ٢٤٨ ، وثّقه الذهبي في التذكرة ج ٢ ص ٨٠ ✡ يأتي بطريقه حديث مناشدة شابٍّ أباهريرة باسناد صحيح رجاله ثقات .

١١١ ـ يوسف بن عيسى بن دينار الزهري أبو يعقوب المروزي المتوفّى ٢٤٩ ، في التقريب ثقةٌ فاضلٌ ، وثّقه غير واحد من الحفّاظ كما في خلاصة الخزرجي ٣٧٨ ✡ روى النسائي بطريقه حديث المناشدة بلفظ حارثة الآتي ، والاسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات .

١١٢ ـ نصر بن عليّ بن نصر أبو عمرو الجهضميّ البصريّ المتوفّى ٢٥١ ، وثّقه أبو حاتم والنسائي وإبن خراش ، وقال مسلمة : ثقةٌ عند جميعهم ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ١٠ ص ٤٣٠ ✡ مرّ حديثه ص ٨٥ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١١٣ ـ الحافظ محمّد بن بشار الشهير بـ (بندار) أبو بكر العبديّ البصريّ المتوفّى ٢٥٢ ، يروي عنه الأئمة الستة أصحاب الصحاح ، وثّقه العجلي وإبن سيّار و مسلمة بن قاسم وغيرهم ، وقال الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٥٣ : لا عبرة بقول مَن ضعّفه ✡ مرّ عنه ص ٤١ بطريق إبن ماجة و الترمذي باسناد صحيح رجاله ثقات .

١١٤ ـ الحافظ محمّد بن المثنى أبو موسى العَنَزي (بالمهملة ثمّ الموحّدة المفتوحتين بعدهما الزاي) البصري المتوفّى ٢٥٢ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٦

(١) كذا في النسخ وصححها المحشي عليها و قال : بسقوط (أخبرتنا بنت سعد) أو (عن بنت سعد) و هذا التصحيح لا يتم لعدم رواية ابن عيينة عن عايشة اذ ولد سفيان سنة سبع بعد المائة و توفيت عايشة سنة سبع عشر بعد المائة ، و ابن عيينة انتقل الى مكة سنة ١٦٣ فالراوي عن عايشة قد سقط عن السند و هو : مهاجر بن مسمار كما يظهر من ساير طرق الحديث .

وقال : كان ثقةً ثبتاً إحتجّ ساير الأئمة بحديثه ، توجد ثقته والثناء عليه في كثير من معاجم التراجم ☆ يأتي عنه حديث المناشدة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات بلفظ سعيد ، ومرّ عنه باسناد صحيح ص ٣٠ (١) .

١١٥ ـ ألحافظ يوسف بن موسى أبو يعقوب القطّان الكوفي المتوفّى ٢٥٣ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ٣٠٤ وقال : قد وصفه غير واحد من الأئمّة بالثقة واحتجّ به البخاري في صحيحه ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١١٦ ـ ألحافظ محمّد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادي البزّاز المعروف بصاعقة المتوفّى ٢٥٥ والمولود ١٨٥ ، وثّقه عبدالله بن أحمد والنسائي وأحمد بن صاعد وإبن اسحاق السراج ومسلمة والقراب وغيرهم ، وقال الخطيب : كان متقناً ضابطاً عالماً حافظاً . ترجمه إبن حجر في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣١١ ☆ مرّ الحديث عنه ص ٨٩ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١١٧ ـ محمّد بن عبدالله « المذكور ص ٨٤ » العدوي المقري المتوفّى ٢٥٦ ، قال إبن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي سنة ٢٥٥ وهو صدوقٌ ثقةٌ سُأل عنه أبي فقال : صدوقٌ ، ووثّقه النسائي ومسلمة بن قاسم وقال الخليلي : ثقةٌ متّفقٌ عليه : وذكره إبن حبّان في الثقات ، كذا ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج ٩ ص ٢٨٤ ☆ يأتي حديثه في حديث التهنئة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

م ١١٨ ـ ألحافظ أبو عبدالله محمّد بن اسماعيل البخاري المتوفّى ٢٥٦ ، صاحب الصحيح الدائر السائر أحد الصحاح الستّ . ذكره في تاريخه ج ١ قسم ١ ص ٣٧٥ كما مرّ في طريق سالم بن عبدالله بن عمر] .

١١٩ ـ ألحافظ الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المتوفّى ٢٥٧ بسامراء وقد عاش مائة وعشر سنين ، وثّقه إبن معين وأبو حاتم وإبن قاسم وذكره إبن حبان في الثقات كما في تاريخ الخطيب ج ٧ ص ٣٩٤ ، وخلاصة الخزرجي ٦٧ ، وتهذيب التهذيب

(١) نقلنا هناك على ما في النسخ أحمد بن المثنى عن يحيى بن معاذ وهو تصحيف والصحيح محمد ابن المثنى عن يحيى بن حماد .

ج٢ ص٢٣٩ ☆ مرّ الحديث بطريقه ص٤١ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٢٠ ـ ألحافظ عبدالله بن سعيد الكندي الكوفي أبو سعد الأشجّ صاحب التفسير والتصانيف المتوفّى ٢٥٧ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص ٨٤ وأثنى عليه بالإمامة وقال : قال أبو حاتم : ثقةٌ إمام أهل زمانه ، وقال النسائي : صدوقٌ وقال إبن حجر : وثّقه الخليليّ ومسلمة بن قاسم ☆ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن ، و حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٢١ ـ ألحافظ محمّد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري الذهلي (مولى بني ذهل) الزهري [جامع الزهريات أحاديث الزهري] المتوفّى ٢٥٨ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص ١١١ وأثنى عليه بالإمامة وقال : إنتهت اليه مشيخة العلم بخراسان مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن ، وقال الخطيب في تاريخه ج٣ ص٤١٥ : كان أحد الأئمة العراقيّين والحفّاظ المتقنين والثقات المأمونين ☆ أخرج النسائي بطريقه حديث الرحبة بلفظ عُميرة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ومرّ عنه ص٢٣ و٣٢ .

١٢٢ ـ ألحافظ حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي أبو محمّد الشهير بابن الشاعر المتوفّى ٢٥٩ ، ترجمه السمعاني في أنسابه في نسبة (الشاعر) بالثقة والفهم والحفظ ، والذهبي في تذكرته ج٢ ص١٢٩ وحكى عن إبن أبي حاتم ثقته ، والخطيب في تاريخه ج٨ ص٢٤٠ ، وحكى إبن حجر في تهذيبه ج٢ ص٢١٠ ثقته عن غير واحد ☆ مرّ عنه ص ٥٤ بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٢٣ ـ أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبدالله الأودي (بفتح الهمزة وسكون الواو) المتوفّى ٢٦١ ـ ٦٢ ، وثّقه النسائي وإبن خراش ، وترجمه الخطيب في تاريخه ج٤ ص ٢٩٦ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ عُميرة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٢٤ ـ ألحافظ عمر بن شَبّه (بفتح أوّله والموحّدة المشدّدة) النميري أبو زيد البصري الأخباري المتوفّى ٢٦٢ ، وثّقه الدارقطني كما في تذكرة الذهبي ج ٢ ص ٩٨ ، وخلاصة الخزرجي ٢٤٠ ، ووثّقه الخطيب في تاريخه ج١١ ص٢٠٨ ، وقال المرزباني في معجم الشعراء كما حكي : صدوقٌ ثقةٌ ☆ يأتي عنه حديث إحتجاج عمر بن عبدالعزيز بحديث الغدير .

١٢٥ ـ ألحافظ حمدان أحمد بن يوسف بن حاتم السلمي أبو الحسن النيسابوريّ المتوفّى

٢٦٤ في عشر التسعين ، وثّقه مسلم والخليلي والدار قطني وقال الحاكم : هو أحد أعلام الحديث كثير الرحلة واسع الفهم ، كذا ترجمه الخزرجي في الخلاصة ١٢ ، وإبن حجر في تهذيبه ج١ ص ٩٢ ☆ مرّ حديثه ص ٢٠ باسناد صحيح رجاله ثقات و ص ٦٥ بسنده صحيح ايضاً .

١٢٦ ـ ألحافظ عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد أبوزرعة المخزومي الرازي المتوفّى ٢٦٤ ـ ٨ ، قال الخطيب ج١٠ ص٣٢٦ ـ ٣٣٧ : كان إماماً ربّانياً حافظاً مكثراً صادقاً ، وقال أبوحاتم : حدّثني أبوزرعة وما خلف بعده مثله علماً وفهماً وصيانةً وصدقاً ، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله ، وإذا رأيت الرازي يتنقّص أبازرعة فاعلم أنه مُبتدع ، ووثّقه النسائي ، وأثنى عليه غيره ووثّقه : ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج٧ ص٣٠ـ ٣٤ ☆ يأتي عنه حديث التهنئة برواية إبن كثير باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات

١٢٧ ـ ألحافظ أحمد بن منصور بن سيّار أبو بكر البغدادي صاحب المسند المتوفّى ٢٦٥ عن ٨٣ عاماً ، وثّقه أبو حاتم والدار قطني كما في تاريخ الخطيب ج٥ ص١٥١ ـ ٥٣ ، وحكى إبن حجر في تهذيبه ثقته عن الخليلي ومسلمة بن قاسم ☆ روى حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع وعبد خير الآتي باسناد رجاله كلّهم ثقات .

١٢٨ ـ ألحافظ إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي أبو بشر الاصفهاني الشهير بسمّويه المتوفّى ٢٦٧ قال أبو الشيخ : كان حافظاً متقناً ، وقال أبو نعيم : كان من الحفّاظ والفقهاء ، وقال إبن أبي حاتم : صدوقٌ ، كذا ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص١٤٥ ☆ راجع ص٥٢ .

١٢٩ ـ ألحافظ الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمّد الكوفي المتوفّى ٢٧٠ ، أحد مشايخ الحافظ الكبير إبن ماجة ونظرائه ، وثّقه الدار قطني و مسلمة بن قاسم ، و ذكره إبن حبّان في الثقات ، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ٦٨ ، وإبن حجر في تهذيبه ج٢ ص٣٠٢ ☆ مرّ الحديث عنه ص٢٤ بطريق حسن إن لم يكن صحيحاً لمكان حسن بن عطيّة بن نجيح (وهو صدوقٌ يروي عنه البخاري) ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٣٠ ـ ألحافظ محمّد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائي الحمصي المتوفّى ٢٧٢ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٥٩ وقال : وقد وثّقه غير واحد و أثنوا على معرفته ونبله ☆ مرّ الحديث بطريقه ص ٥٧ .

١٣١ ـ ألحافظ سليمان بن سيف بن يحيى الطائي أبو داود الحرّاني المتوفّى ٢٧٢ ، وثّقه النسائي و يروي عنه كثيراً ، و ذكره إبن حبّان في الثقات ، ترجمه إبن حجر في تهذيبه ج٤ ص١٩٩ ☆ يأتي بطريقه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيع .

١٣٢ ـ ألحافظ محمّد بن يزيد القزويني أبو عبدالله إبن ماجة صاحب السنن المتوفّى ٢٧٣ ، ترجمه كثير من الأعلام قال الذهبي في تذكرته ج٢ ص٢٠٩ : قال أبو يعلى الخليلي : إبن ماجة ثقةٌ كبيرٌ متّفقٌ عليه محتجّ به له معرفةٌ وحفظٌ ☆ مرّ حديثه ص١٩ و ٢٠ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات وص ٣٩ و ٤١ .

١٣٣ ـ أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [(١)] البغداديّ المتوفّى ٢٧٦ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج١٠ ص١٧٠ وقال : كان ثقةً ديّناً فاضلاً ، ووثّقه إبن خلكان في تاريخه وذكر فضله ☆ يأتي عنه حديث إحتجاج برد على عمرو بن العاصي ، وحديث مناشدة شابّ أباهريرة .

١٣٤ ـ ألحافظ عبدالملك بن محمّد أبو قلابة الرقاشي الزاهد محدّث البصرة المتوفّى ٢٧٦ والمولود ١٩٠ ، قال أبو داود : أمينٌ مأمونٌ كتبت عنه ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص١٩٧ ، وحكى إبن حجر في تهذيبه ج٦ ص٤٢٠ ثقته عن إبن الأعرابي ومسلمة بن قاسم ، و ذكره إبن حبّان في الثقات ☆ مرّ الحديث عنه ص٣١ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٣٥ ـ ألحافظ أحمد بن حازم الغفاري الكوفي الشهير بابن عُزيزة المتوفّى ٢٧٦ صاحب المسند ، ذكره إبن حبّان في الثقات وقال : كان متقناً . كذا ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص١٧١ ☆ مرّ الحديث بطريقه ص٢٠ باسناد صحيح رجاله ثقات ، و كذلك مامرّ عنه ص٣٢ ، ويأتي باسناده حديث المناشدة بلفظ عمرو ذي مرّ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

(١) دينور (بكسر الدال وفتح النون والواو) بلد عند قرميسين (كرمانشاه) قاله ابن خلكان .

١٣٦ ـ ألحافظ محمّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي المتوفّى ٢٧٩ ، أحد الأئمّة الستّة صاحبي الصحاح ، غنيٌّ عن كلّ توثيق ✡ راجع ص ٢٧ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤١ و٤٨ وغيرها وكثيرٌ من طرقه صحيحٌ رجاله ثقات .

١٣٧ ـ ألحافظ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفّى ٢٧٩ ، إعتمد عليه وعلى كتابه أئمّة الاسلام في النقل عنه وعن تآليفه منذ عصره حتى اليوم ✡ أخرجه في أنساب الأشراف .

١٣٨ ـ ألحافظ إبراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني أبو إسحاق المعروف بابن ديزيل المتوفّى ٢٨٠ - ٢٨١ ، يروي عن أبي سعيد يحيى الجعفي المتوفّى ٢٣٧ كما يأتي قال الذهبي في تذكرته ٢ : ١٨٣ : قال الحاكم : ثقة مأمون ✡ روى حديث الركبان الآتي في كتاب صفين بطريق صحيح رجاله ثقات ، ونزول آية سأل سائلٌ حول واقعة الغدير .

١٣٩ ـ ألحافظ أحمد بن عمرو أبو بكر الشيباني الشهير بابن أبي عاصم المتوفّى ٢٨٧ ترجمه الذهبي في تذكرته ج٢ ص٢١٤ وأثنى عليه بالإمامة والزهد والصدق والفقه ✡ مرّ عنه ص٤٢ و ٥٥ ، ويأتي عنه حديث المناشدة يوم الرحبة بلفظ زاذان .

١٤٠ ـ ألحافظ زكريا بن يحيى بن إياس أبو عبدالرحمن السجزي (١) نزيل دمشق المعروف بخيّاط السنّة المتوفّى ٢٨٩ عن ٩٤ عاماً ، وثّقه النسائي والأزدي و الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٢٣ ✡ مرّ عنه ص ٨٠ باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ، و أخرج النسائي في خصايصه ص ٢٥ قال : أخبرنا زكريا بن يحيى قال : حدّثنا يعقوب بن جعفر بن كثير بن أبي كثير عن مهاجر بن مسمار قال : أخبرتني عايشة بنت سعد عن سعد قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة ، إلى آخر اللفظ المذكور ص ٣٨ .

١٤١ ـ ألحافظ عبدالله بن أحمد بن حنبل أبو عبدالرحمن الشيباني المتوفّى ٢٩٠ ، أطراه الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٣٧٥ بالثقة والثبت والفهم ، و قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٣٧ : مازلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون لعبدالله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والأسماء و المواظبة على الطلب حتى أفرط بعضهم و قدّمه على أبيه (إمام الحنابلة) في الكثرة و المعرفة ✡ راجع ص ٣١ مرّ عنه باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، و كذلك بسند صحيح ص ٣٨ ، يأتي عنه حديث المناشدة بطرق صحيحة .

(١) بمهملة مكسورة و جيم ساكنة اسم لسجستان .

١٤٢ ـ ألحافظ أحمد بن عمرو أبو بكر البزّار البصري المتوفّى ٢٩٢ ، صاحب المسند المعلّل ، قال الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٣٣٤ : كان ثقةً حافظاً صنّف المسند وتكلّم على الأحاديث و بيّن عللها ، و ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٢٨ وحكى ثقته عن الدار قطني ☆ مرّ حديثه ٢٢ و ٣٣ و ٤١ و ٥١ و ٥٢ و ٥٦ ، ويأتي عنه بطرق اُخرى و غير واحد من طرقه صحيح رجاله ثقات صحّحه الحافظ الهيثمي .

١٤٣ ـ ألحافظ إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي البصري صاحب السنن المتوفّى ٢٩٢ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٩٥ وقال : وثّقه الدار قطني وغيره و كان سريّاً نبيلاً عالماً بالحديث مدحه البحتري ☆ روى حديث التهنئة كما يأتي باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٤٤ ـ ألحافظ صالح بن محمّد بن عمرو البغدادي الملقّب بـ (جزرة) المتوفّى ٢٩٣ ـ ٤ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٣٢٢ و قال : كان حافظاً عارفاً من أئمّة الحديث وممن يُرجعُ اليه في علم الآثار و معرفة نقلة الأخبار ، وكان صدوقاً ثبتاً أميناً و ذكره الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢١٥ ، وحكى عن الدار قطني انه قال : كان ثقةً حافظاً عارفاً ☆ مرّ حديثه ص ٣١ باسناد صحيح رجاله ثقات ، و كذلك ما مرّ عنه ص ٣٤ ، إسناده صحيحٌ رجاله ثقات .

١٤٥ ـ ألحافظ محمّد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي المتوفّى ٢٩٧ ، وثّقه الحافظ صالح جزرة ، وصحّح الحاكم والذهبي ما أخرجاه بطريقه في المستدرك و تلخيصه ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٣٣ ☆ مرّ الحديث باسناده ص ٤٣ ، و يأتي باسناده حديث نزول آية التبليغ يوم غدير خمّ .

١٤٦ ـ ألقاضي عليّ بن محمّد المَصّيصي (بفتح الميم و تشديد المهملة الاولى) شيخ الحافظ النسائي و نظرائه ، وثّقه النسائي في سننه كما في خلاصة الخزرجي ١٣٥ ، و إبن حجر في تقريبه و حكى ثقته في تهذيبه ج ٧ ص ٣٨٠ عن النسائي وإبن حبّان و مسلمة بن قاسم ☆ أخرج النسائي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد وزيد بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٤٧ ـ إبراهيم بن يونس بن محمّد المؤدّب البغدادي نزيل طرطوس الملقّب بـ

(حَرَمي) (بالمهملتين) ذكره إبن حبّان في الثقات و قال النسائي : صدوقٌ و تبعه إبن حجر في التقريب ☆ أخرج النسائي في خصايصه ص٤ قال : أخبر نا حَرَمي بن يونس إبن محمّد الطر طوسي قال : أخبر نا أبو غسان (مالك بن إسماعيل) قال : أخبر نا عبدالسلام [١] عن موسى الصغير (المترجم ص ٨١) عن عبدالرحمن بن سابط عن سعد قال : كنت جالساً فتنقّصوا . إلى آخر اللفظ المذكور ص ٣٨ و السند صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات .

١٤٨ - أبو هريرة محمّد بن أيّوب الواسطي ، قال أبو حاتم : صالحٌ ، كذا ذكره الخزرجي ، و بالصلاح ترجمه إبن حجر في التقريب ، وقال في تهذيبه ج ٩ ص ٦٩ : ذكره ابن حبّان في الثقات و قال إبن أبي حاتم : كتب عنه أبي سنة ٢١٤ ، و صحّح حديثه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ ☆ مرّ حديثه ص ٣١ باسناد صحّحه الحاكم و يأتي عنه حديث نزول آية سألَ سائلٌ حول قضيّة الغدير .

(القرن الرابع)

١٤٩ - ألحافظ عبدالله بن الصغر بن نصر أبو العباس السكري البغدادي المتوفّى ٣٠٢، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٤٨٣ و قال : كان ثقةً ، و قال الدار قطني : صدوقٌ ☆ مرّ حديثه ص ٣٩ بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٥٠ - ألحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن المتوفّى ٣٠٣ وله ٨٨ عاماً ، حكى الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٦٨ عن الدارقطني إنه قال : كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث ، و عن النيسابوري إنّه الأمام بلا مدافعة ، وحكى السبكي في طبقاته ج ٢ ص ٨٤ عن أبي جعفر الطحاوي إنه قال : النسائي إمام من أئمّة المسلمين ، وحكى إبن كثير في تاريخه ج ١١ ص ١٢٣ عن ابن يونس إنه قال : كان النسائي إماماً في الحديث ثقةً ثبتاً حافظاً ☆ أخرج حديث الغدير في سننه وخصايصه بطرق كثيرة جلّها صحيحٌ رجاله ثقاتٌ منها ما يأتي ومنها ما مرّ ص ١٨ و ٣٠ و ٣١ و ٣٥ و ٣٨

---

(١) هو الحافظ عبدالسلام بن حرب النهدي أبو بكر الكوفي الملائي المتوفى ١٨٧ عن ٩٦ عاماً ، وثقه أبو حاتم والترمذي والدار قطني و يعقوب بن أبي شيبه ، ترجمه ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٣١٧ ، وبقية السند قد مرت تراجم رجالها .

و ٤٥ و ٤٨ و ٤٩ و ٨٥ و ٨٩ و ٩٢ .

١٥١ ـ ألحافظ الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي البالوزي (١) صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣٠٣ ، قال السمعاني في أنسابه : كان مقدّماً في الفقه و العلم والأدب . وقال في موضع آخر : إمامٌ متقنٌ ورعٌ حافظٌ ، وقال السبكي في طبقاته ج٢ ص ٢١٠ : قال الحاكم : كان محدّث خراسان في عصره مقدّماً في الثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب ☆ مرّ عنه ص ١٩ ويأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ، وحديث التهنئة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٥٢ ـ ألحافظ أحمد بن علي الموصلي أبو يعلى صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣٠٧ ، وثّقه إبن حبان والحاكم والذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٧٤ ، وقال إبن كثير في تاريخه ج١١ ص ١٣٠ : كان حافظاً خيّراً حسن التصنيف عدلاً فيما يرويه ضابطاً لما يحدّث به ☆ مرّ عنه ص ١٥ و ١٩ و ٥١ و يأتي عنه حديث المناشدة و مناشدة شابّ أبا هريرة باسناد صحيح رجاله ثقات وحديث التهنئة باسناد صحيح .

١٥٣ ألحافظ محمّد بن جرير الطبري أبو جعفر صاحب التفسير و التاريخ السايرين المتوفّى ٣١٠ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٢ ص ١٦٢ ـ ١٦٩ و قال : كان أحد العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله ، ثمّ أطراه وأكثر ، وذكره الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٢٧٧ ـ ٢٨٣ وأثنى عليه بالإمامة والزهد والرفض للدنيا ☆ أفرد كتاباً في الغدير ، و مرّ عنه ص ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٤١ و ٤٤ و ٤٨ و ٥٥ و ٥٧ و ٦٧ ويأتي عنه بطرق اخرى .

١٥٤ ـ أبو جعفر أحمد بن محمّد الضبعي الأحول المتوفّى ٣١١ ☆ يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن .

١٥٥ ـ ألحافظ محمّد بن جمعة بن خلف القهستاني أبو قريش صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣١٣ ، قال الخطيب في تاريخه ج١٢ ص ١٦٩ : كان ضابطاً حافظاً متقناً كثير السماع والرحلة ، وحكى الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٣٢٨ عن أبي علي الحافظ إنّه قال : خيرنا أبو قريش الحافظ الثقة الأمين ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ١٩ و يأتي في حديث التهنئة بإسناده صحيح رجاله كلّهم ثقات .

(١) البالوز من قرى نسا على ثلاث أو أربع فراسخ منها (انساب السمعاني) .

١٥٦ ـ ألحافظ عبدالله بن محمّد البغوي أبو القاسم المتوفّى ٣١٧ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٠ ص ١١١ ـ ١٧ وقال : كان ثقةً ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً وحكى عن موسى ابن هارون : إنّه قال : لو جاز أن يُقال لإنسان إنّه فوق الثقة لَقيل لأبي القاسم ☆ أخرج في معجمه حديث الركبان الآتي ، و مرّ عنه باسناد حسن ص ٣١ .

١٥٧ ـ أبو بشر محمّد بن أحمد الدولابي [١] المولود ٢٢٤ والمتوفّى ٣٢٠ معتمدٌ عليه في الرواية عنه كما في تاريخ إبن خلكان ج ٢ ص ٨٥ ☆ مرّ عنه ص ٢٣ و ٣٠ باسنادين صحيحين كلّ رجالهما ثقات .

١٥٨ ـ أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن أحمد البزّاز المعروف بابن النيري المولود ٢٣٢ والمتوفّى ٣٢٠ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٢٢٦ وقال: ثقةٌ ☆ يأتي حديثه في آية إكمال الدين وفي حديث التهنئة باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٥٩ ـ الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمّد الأزديّ الطحاويّ [٢] الحنفيّ المصريّ المولود ٢٢٩ والمتوفّى ٣٢١ ، شيخ الفقه والحديث إنتهت إليه الرياسة الدينيّة بمصر ، ترجمه إبن كثير في تاريخه ج ١١ ص ١٧٤ وقال : أحد الثقات الأثبات والحفّاظ الجهابذة ؛ وحكى الذهبي عن إبن يونس في التذكرة ج ٣ ص ٣٠ : كان ثقةً ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله ☆ مرّ حديثه ص ٤٠ باسناد صحيح رجاله ثقاتٌ وكذلك ص ٥٥ .

١٦٠ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى الهاشمي المتوفّى ٣٢٥ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٦ ص ١٣٧ ☆ يأتي بطريقه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بحديث الغدير .

١٦١ ـ ألحافظ الحكيم محمّد بن علي الترمذي الصوفي الشافعيّ صاحب كتاب الفروق ونوادر الاصول ، يروي عن بعض مشايخه سنة ٢٨٥ كما في ترجمته في اول كتابه نوادر الاصول أثنى عليه الحافظ أبو نعيم في حليته ، وترجمه السبكي في طبقاته ج٢ ص٢٠ ☆ مرّ الحديث عنه ص ٢٧ .

١٦٢ ـ ألحافظ إبن الحافظ عبدالرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس التميميّ الحنظليّ

(١) الدولاب قرية من اعمال الرى و اخرى باهواز و موضع فى شرقى بغداد .
(٢) نسبة الى طحا وهى قرية بصعيد مصر ، والى الازد حى من اليمن .

الرازي المتوفّى ٣٢٧ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج٣ ص٤٨ وأثنى عليه بالإمامة والحفظ والنقد ، وحكى عن أبي الوليد الباجي ثقته ، ترجمه السبكي في طبقاته ج٢ ص٢٣٧ ، و حكى عن أبي يعلى الخليلي إنّه قال : كان زاهداً يُعدّ من الأبدال * مرّ عنه ص٤٤ و يأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام .

١٦٣ - أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي المتوفّى ٣٢٨ ، ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج١ ص٣٤ وقال : كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والإطّلاع على أخبار الناس وصنّف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة * قال في العقد الفريد ج٢ ص٢٧٥ أسلم عليٌّ وهو إبن خمس عشرة سنة ، وهو أول مَن شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وقال النبيّ عليه الصلاة والسلام : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . ويأتي عنه إحتجاج المأمون على أربعين فقيهاً باحاديث منها حديث الغدير .

١٦٤ - ألفقيه أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن سعيد المحاملي الضبّي المتوفّى ٣٣٠ عن ٩٥ سنة ، قال السمعاني في أنسابه : كان فاضلاً صادقاً ديّناً ثقةً صدوقاً ، وقال إبن كثير في تاريخه ج٣ ص ٢٠٣ : كان صدوقاً ديّناً فقيهاً محدّثاً ولي قضاء الكوفة ستّين سنة و اضيف إليه قضاء فارس وأعمالها ، ثم استعفى من ذلك كلّه ولزم منزله واقتصر على إسماع الحديث وسماعه * مرّ عنه ص٥١ و ٥٥ بإسناد صحّحه في أماليه ، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع بإسناد صحيح رجاله ثقات .

١٦٥ - أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال المتوفّى ٣٣١ و كان مولده ٢٣٤ ، شيخ الحافظ الدار قطني ونظراءه ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج٨ ص٢٩٠ وقال : كان ثقةً * يأتي حديثه وترجمته في صوم الغدير وستقف على صحّة إسناده وأنّ رجاله كلّهم ثقات .

١٦٦ - ألحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة المتوفّى ٣٣٣ ضع يدك على أيٍّ من معاجم التراجم تجد هناك ترجمته والثناء عليه * أفرد كتاباً في حديث الغدير وستقف في ذكر المؤلفين على تفصيله ، وقد رواه بطرق كثيرة صحيحة منها ما مرّ ومنها ما يأتي .

١٦٧ - أبو عبدالله محمّد بن علي بن خلف العطار الكوفيّ نزيل بغداد ، ترجمه

الخطيب في تاريخه ج٣ ص٥٧ وقال سمعت : محمّد بن منصور يقول : كان محمّد بن علي بن خلف ثقةً مأموناً حسن العقل ☆ مرّ حديثه ص ٦٦ باسناد صحيح رجاله ثقات .

١٦٨ ـ الحافظ الهيثم بن كليب أبو سعيد الشاشي المتوفّى ٣٣٥ ، صاحب المسند الكبير ترجمه الذهبي في تذكرته ج٣ ص٦٦ ووثّقه ☆ مرّ حديثه ص ٤٠ قال الكنجي : هذا حديثٌ حسنٌ وأطرافه صحيحةٌ .

١٦٩ ـ الحافظ محمّد بن صالح بن هانئ أبو جعفر الورّاق النيسابوري المتوفّى ٣٤٠ ، ترجمه إبن كثير في تاريخه البداية والنهاية ج١١ ص٢٢٥ وقال : كان ثقةً زاهداً لا يأكل إلّا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل ، وترجمه السبكي في طبقاته ج٢ ص١٦٤ وأثنى عليه ☆ مرّ حديثه ص٢٠ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٧٠ ـ الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم المولود ٢٥٠ و المتوفّى ٣٤٤ ، صاحب المسند الكبير ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج٣ ص٨٢ وأثنى عليه وقال : وكان من أئمّة هذا الشأن . وقال الحاكم : كان من أنحى الناس ما أُخذ عليه لحنٌ قطّ ، وله كلام حسن في العلل والرجال ، وسمعت محمّد ابن صالح بن هانئ يقول : كان ابن خزيمة يقدّم أباعبدالله إبن يعقوب على كافّة أقرانه ويعتمد على قوله فيما يرد عليه وإذا شكّ في شيءٍ عرضه عليه ☆ روى الحافظ أبو بكر البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري عنه ما مرّ في ص ٣٤ باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٧١ ـ الحافظ يحيى بن محمّد بن عبدالله أبو زكريّا العنبري البغياني المتوفّى ٣٤٤ و هو إبن ٧٦ سنة ، ترجمه السمعاني في أنسابه وأثنى عليه ، وذكره السبكي في طبقاته ج٢ ص٣٢١ وقال : أحد الأئمّة قال الحاكم فيه : العدل الأديب المفسِّر الأوحد بين أقرانه ، وسمعت أباعلي الحافظ يقول : الناس يتعجّبون من حفظنا لهذه الأسانيد وأبو زكريا العنبري يحفظ من العلوم مالو كُلِّفنا حفظ شيءٍ منها لعجزنا عنه وما أعلم أني رأيت مثله ☆ مرّ حديثه ص ٣٨ .

١٧٢ ـ المسعودي علي بن الحسين البغدادي المصري المتوفّى ٣٤٦ ، ينتهي نسبه إلى عبدالله بن مسعود ، ترجمه السبكي في طبقات الشافعيّة ج٢ ص ٣٠٧ وقال : كان أخباريّاً مفتياً علامةً ، و قيل : إنه كان معتزليّ العقيدة ☆ يأتي عنه إحتجاج أمير المؤمنين عليه

السلام على طلحة يوم الجمل بحديث الغدير .

١٧٣ - أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الخيّاط القنطري (كان ينزل قنطرة البردان) الحنظلي المولود ٢٥٩ والمتوفّى ٣٤٠ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١ ص ٢٨٣ ✡ مرّ حديثه ص ٣١ باسناد كلّ رجاله ثقات .

١٧٤ - ألحافظ جعفر بن محمّد بن نصير أبو محمّد الخواص المعروف بالخلديّ المتوفّى ٣٤٧ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٢٢٦ - ٢٣١ وقال : كان ثقةً صادقاً ديِّناً فاضلاً ✡ يأتي عنه حديث نزول آية الاكمال في عليٍ عليه السلام باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٧٥ - أبو جعفر محمّد بن علي الشيباني الكوفي ممّن ألّف في الحديث ، صحّح حديثه الحاكم في المستدرك و الذهبي في تلخيصه في غير موضع ✡ مرّ حديثه ص ٢٠ باسناد صحيح رجاله ثقات و كذلك ص ٣٢ .

١٧٦ - ألحافظ دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمّد السجستاني المعدّل المتوفّى ٣٤١ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٨٧ - ٣٩٢ وقال : كان ثقةً ثبتاً قبل الحكّام شهادته وأثبتوا عدالته وجمع له المسند ، قال الدارقطني : لم أر في مشايخنا أثبت منه و كان ثقةً مأموناً ، وقال عمر البصري : ما رأيت ببغداد ممّن انتخبت عليهم أصحّ كتباً ولا أحسن سماعاً من دعلج ✡ مرّ حديثه ص ٣١ باسناد صحّحه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ .

١٧٧ - أبو بكر محمّد بن الحسن بن محمّد النقّاش المفسِّر الموصلي البغدادي المتوفّى ٣٥١ ، ترجمه ابن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٢٤٢ وقال : كان رجلاً صالحاً في نفسه عابداً ناسكاً له تفسير « شفاء الصدور » ✡ يأتي عنه حديث نزول آية سأل سائلٌ حول نصّ الغدير .

١٧٨ - ألحافظ محمّد بن عبد الله الشافعي البزّاز البغدادي المتوفّى ٣٥٤ والمولود ٢٦٠ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٤٥٦ وقال : كان ثقةً ثبتاً كثير الحديث حسن التصنيف ، و حكى عن الدار قطني انّه قال : كان ثقةً مأموناً . و ذكره الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٩٦ وقال : ثقةٌ ثبتٌ مأمونٌ ما كان في ذلك الوقت أحدٌ أوثق منه . وقال

إبن كثير في تاريخه ج ١١ ص٢٦٠ : كان ثقةً ثبتاً كثير الرواية ☆ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن أرقم باسناد صحيح .

١٧٩ ـ ألحافظ أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التميميّ البستيّ المتوفّى ٣٥٤ ، ترجمه الذهبيّ في التذكرة ج ٣ ص ١٣٣ وقال : كان من فقهاء الدين وحفّاظ الآثار ، قال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ، وقال الخطيب : كان ثقةً نبيلاً فهماً ، وذكره إبن كثير في تاريخه ج ١١ ص٢٥٩ وقال : أحد الحفّاظ الكبار المصنّفين المجتهدين ☆ روى الحافظ محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ حديث المناشدة في الرحبة الآتي بلفظ أبي الطفيل ثمّ قال : خرّجه أبو حاتم .

١٨٠ ـ ألحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخميّ أبو القاسم الطبرانيّ المولود ٢٦٠ والمتوفّى ٣٦٠ ، ترجمه الذهبيّ في تذكرته ج ٣ ص ٢٦ ـ ١٣١ وقال : الإمام العلامة الحجّة مسند الدنيا حدّث عن ألف شيخ و يزيدون ، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق و الأمانة ، قال أبو العباس الشيرازي : ثقةٌ ☆ روى الحديث بطرق كثيرة جلّها صحيحٌ رجال إسناده ثقاتٌ راجع ص ١٨ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٧ و ٤١ و٤٢ و٤٣ و ٤٨ و ٤٩ و ٥١ و٥٣ و ٥٥ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٦ ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيع باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٨١ ـ أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم أبو بكر الحنبليّ صاحب المسند الكبير المتوفّى ٣٦٥ ، قال إبن كثير ج ١١ ص ٢٨٣ : كان ثقةً وقد قارف التسعين ☆ مرّ حديثه ص ٦٦ باسناد صحيح رجاله ثقات .

١٨٢ ـ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ (١) المتوفّى ٣٦٧ عن ٩٦ عاماً ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٤ ص٧٤ وحكى عن إبن مالك انّه قال : كان شيخاً صالحاً ، و عن غيره انّه صدوقٌ ، وعن البرقاني : انّه غرقت قطعةٌ من كتبه فنسخها من كتاب ذكروا انه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك وإلّا فهو ثقةٌ ، وقال إبن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٢٩٣ : كان ثقةً كثير الحديث ، و صحّح حديثه الحاكم في المستدرك والذهبي

(١) نسبة الى قطيعة الرقيق محلة في أعلى غربي بغداد.

في تلخيصه ☆ يأتي حديث المناشدة في الرحبة بطريقه عن عبدالرحمن بن أبي ليلى وأبي الطفيل باسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، وأخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٢ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، ثنا عبدالله بن حنبل ، حدّثني أبي ثنا يحيى بن حمّاد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال : إنّي لجالس عند إبن عباس إذ أتاه تسعة رهط . إلى آخر الحديث المذكور ص ٥٠ ، والاسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات .

١٨٣ ـ أبو يعلى الزبير بن عبدالله [١] بن موسى بن يوسف البغداديّ التوزّي [٢] نزيل نيسابور المتوفّى ٣٧٠ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٤٧٣ ، وذكره إبن الأثير في الكامل ج ٩ ص ٤ ☆ يأتي عنه حديث التهنئة باسناد صحيح .

١٨٤ ـ أبو يعلى - أبو بكر - محمّد بن أحمد بن بالويه النيسابوريّ المعدّل المتوفّى ٣٧٤ عن ٩٤ عاماً ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ وحكى ثقته عن البرقاني ، وأكثر الرواية عنه الحاكم في المستدرك وصحّح حديثه فيه والذهبي في تلخيصه ☆ مرّ حديثه ص ٣١ باسناد رجاله كلّهم ثقات .

١٨٥ ـ ألحافظ عليّ بن عمر بن أحمد الدارقطنيّ المتوفّى ٣٨٥ ، توجد ترجمته في كثير من معاجم التراجم والتاريخ ، قال الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ٣٤ : كان فريد عصره وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، إنتهى اليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة و قبول الشهادة و صحّة الإعتقاد وسلامة المذهب والإضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ☆ يأتي عنه حديثا صوم الغدير والمناشدة في الرحبة كلاهما باسناد صحيح رجاله ثقات .

١٨٦ ـ ألحافظ الحسن بن إبراهيم بن الحسين أبو محمّد المصري الشهير بابن زولاق المتوفّى ٣٨٧ عن ٨١ عاماً ، ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج ١ ص ١٤٦ ، وإبن كثير في البداية و النهاية ج ١١ ص ٣٢١ ☆ رواه في تاريخه كما حكاه المقريزيّ في الخطط ج ٢ ص ٢٢٢ .

١٨٧ ـ ألحافظ عبيدالله بن محمّد العكبريّ أبو عبدالله البطيّ الحنبليّ الشهير

(١) في الكامل : عبدالواحد بن موسى ، وفي المحكي عن الحاكم : عبيدالله بن موسى .
(٢) توز : بفتح أوله و تشديد الزاي ، مدينة بفارس قريبة من كازرون (معجم البلدان) .

بابن بطـة المتوفى ٣٨٧ ، ذكره السمعاني في أنسابه وأثنى عليه بالإمامة والفضل والعلم و الحديث والفقه والزهد ☆ أخرج حديث التهنئة الآتي بلفظ البراء بن عازب .

١٨٨ ـ الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر الشهير بالمخلص الذهبي المتوفى ٣٨٨ ، ترجمه إبن كثير في تاريخه ج ١١ ص ٣٢٣ وقال : شيخ كثير الرواية و كان ثقة من الصالحين ☆ روى محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ حديث الغدير بلفظ حبشي المذكور ص ٢٥ وقال : خرجه المخلص الذهبي .

١٨٩ ـ ألحافظ أحمد بن سهل الفقيه البخاري ، أحد مشايخ الحاكم قد أكثر الرواية عنه في مستدركه وصحح فيه حديثه وكذلك الذهبي في تلخيصه ☆ مر حديثه ص ٣١ باسنادين صحيحين كل رجالهما ثقات .

١٩٠ ـ العباس بن علي بن العباس النسائي ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٥٤ و قال : كان ثقة ☆ مر حديثه ص ٦٦ باسناد صحيح رجاله ثقات .

١٩١ ـ يحيى بن محمد الأخباري أبو عمر البغدادي ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ٢٣٦ وأخرج هناك بطريقه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن باسناد حسن يأتي .

(القرن الخامس)

١٩٢ ـ المتكلم القاضي محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني المتوفى ٤٠٣ ، من أهل البصرة سكن بغداد ، من أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام ، وثقه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٣٧٩ و أثنى عليه ☆ روى حديث الموالاة و حديث التهنئة الآتي في كتابه التمهيد في م ـ الرد على المذاهب ص ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٢٧] .

١٩٣ ـ ألحافظ محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن البيع النيسابوري المتوفى ٤٠٥ ، صاحب المستدرك على الصحيحين الساير الداير ولد ٣٢١ و طلب الحديث من صغره فسمع سنة ثلاثين [1] وثقه الخطيب و الذهبي و ابن كثير في التاريخ ج ٦ ص ٢٧٣ ، والتذكرة ج ٣ ص ٢٤٢ ، والبداية والنهاية ج ١١ ص ٣٥٥ ☆ أخرج الحديث في مستدركه بطرق شتى صحح اكثرها ، مر منها ص ٢٠

(١) ذكره الذهبي في تذكرته ٣ ص ٢٤٢ ، وبهذا تصح روايته عن المحاملي المتوفى ٣٣٠ .

و ٣١ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٨ و ٥١ و ٥٥ ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يثيع باسناد صحيح رجاله ثقات ، وحديث الإحتجاج يوم الجمل .

١٩٤ ـ أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت أبو الحسن المجبر البغدادي المتوفى ٤٠٥ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٩٥ و حكى عن الدقاق إنه قال : كان شيخاً صالحاً ديناً ✡ يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري باسناد صحيح .

١٩٥ ـ ألحافظ عبد الملك بن أبي عثمان أبو سعد النيسابوري الشهير بخركوشي (١) المتوفى ٤٠٧ ، ترجمه الذهبي في عبره وقال : قال الحاكم : لم أر أجمع منه علماً و زهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله ✡ يأتي بطريقين عنه حديث التهنئة .

١٩٦ ـ ألحافظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر الفارسي الشيرازي المتوفى ٤٠٧ ـ ١١ ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٢٦٧ وقال : ألحافظ الإمام الجوال أبو بكر ، وحكى عن أبي الفرج البجلي انه قال : كان صدوقاً حافظاً يحسن هذا الشأن جيداً جيداً ✡ أخرج الحديث عن إبن عباس فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ، مر الإيعاز اليه ص ٥٢ و يأتي في آية التبليغ .

١٩٧ ـ ألحافظ محمد بن أحمد بن محمد بن سهل أبي الفتح إبن أبي الفوارس (جده سهل يكنى بأبي الفوارس) وُلد ٣٣٨ وتوفي ٤١٢ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١ ص ٣٥٢ وقال : كتب الكثير وجمع ، وكان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة مشهوراً بالصلاح وكتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ وتخريجه ✡ يأتي عنه حديث التهنئة .

١٩٨ ـ ألحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني أبو بكر المتوفى ٤١٠ ، ذكره الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٢٥٢ وقال : ألحافظ الثبت العلامة ، كان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع مليح التصانيف ✡ مر الإيعاز إلى حديثه ص ١٥ و ٤٢ و ٤٣ و ٥٢ و ٥٣ ويأتي في حديث الركبان ، وآية إكمال الدين ، وحديث التهنئة .

١٩٩ ـ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه صاحب كتاب التجارب المتوفى ٤٢١ ، أثنى عليه أبو حيان في الإمتاع ج ١ ص ٣٥ ، وياقوت في معجم الادباء ج ٥ ص ٥ ـ ١٩ ، وابن شاكر في الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٢٦٩ وغيرهم ✡ رواه في (نديم الفريد)

(١) بفتح أوله وسكون المهملة بعد : سكة بمدينة نيسابور .

يأتي لفظه في إحتجاج المأمون الخليفة العباسي على الفقهاء بحديث الغدير .

٢٠٠ - ألقاضي أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن السماك البغدادي المتوفى ٤٢٤ عن ٩٥ سنة ، كان رجلاً كبيراً ، وكان له مجلس وعظ يتكلم فيه في جامع المنصور قاله الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ١١٠ ☆ روى حديث نزول آية إكمال الدين في علي عليه السلام .

٢٠١ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور المتوفى ٤٢٧ - ٣٧ ، ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٢٢ وقال : كان أوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير ، وذكره الفارسي في تاريخ نيسابور و قال : هو صحيح النقل موثوق به ، حدث عن أبي طاهر إبن خزيمة والامام أبي بكر إبن مهران المقري ، و كان كثير الحديث كثير الشيوخ ☆ أخرج في تفسيره الكشف و البيان حديثي نزول آيتي التبليغ وسأل سائل حول واقعة الغدير .

٢٠٢ - أبو محمد عبدالله بن علي بن محمد بن بشران المولود ٣٥٥ والمتوفى ٤٢٩ ، شيخ الخطيب البغدادي قال في تاريخه ج ١٠ ص ١٤ : كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ☆ يأتي حديثه في حديث التهنئة وصوم الغدير باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

٢٠٣ - أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى ٤٢٩ صاحب يتيمة الدهر ، ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣١٥ و أثنى عليه وعلى تآليفه القيمة ، وذكره إبن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ٤٤ و قال : كان إماماً في اللغة و الأخبار و أيام الناس بارعاً مفيداً ☆ رواه في ثمار القلوب ص ٥١١ يأتي لفظه في عيد الغدير .

٢٠٤ - ألحافظ أحمد بن عبدالله أبو نعيم الإصبهاني المولود ٣٣٦ والمتوفى ٤٣٠ ، توجد ترجمته والثناء عليه في كثير من معاجم التراجم والتاريخ ، قال إبن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٢٧ : كان من الأعلام المحدثين و أكابر الحفاظ الثقات ، أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه وإنتفعوا به ، وكتابه الحلية من أحسن الكتب ، وقال الذهبي في تذكرته ج ٣ ص ٢٩٢ : قال إبن مردويه : كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه لم يكن في أفق من الآفاق أحد أحفظ منه و أسند ، كان حافظ الدنيا قد إجتمعوا عنده و كل يوم نوبة

و احد منهم يقرأ مايريده إلى قريب الظهر ☆ مرّ عنه ص ٢٠ و ٢٤ و٢٦ و ٢٨ و ٣٧و ٣٩ و ٤١ و ٤٣ و٥٥ و ٦٠ و٦٦ ، و يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة ، وإحتجاج عمر بن عبدالعزيز ، و نزول آية التبليغ و إكمال الدين في عليّ عليه السلام ، و غير واحد من أسانيده صحيحٌ رجاله ثقات .

٢٠٥ - أبو علي الحسن بن علي بن محمّد التميمي الواعظ المعروف بابن المذهّب المتوفّى ٤٤٤ عن ٨٩ سنة ، ترجمه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٣٩٠ و قال : كان صحيح السماع لمسند أحمد عن القطيعي إلّا في أجزاء منه فانّه ألحق إسمه فيها ، قال إبن كثير (١) : قال إبن الجوزي : و ليس هذا بقدح في سماعه لأنّه إذا تحقّق سماعه جاز أن يلحق إسمه فيما تحقّق سماعه له ☆ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبدالرحمن ابن أبي ليلى .

٢٠٦ - ألحافظ إسماعيل بن علي بن الحسين أبو سعيد الرازي المعروف بابن السمّان المتوفّى ٤٤٥ ، ترجمه إبن عساكر في تاريخه ج ٣ ص ٣٥ و قال : سمع الحديث من نحو من اربعمائة شيخ ، وكان إمام المعتزلة في وقته ، و كان من الحفّاظ الكبار وكان فيه زهدٌ وورعٌ ، وقال عمر الكلبي : كان شيخ العدليّة - يعني المعتزلة - وعالمهم وفقيههم و متكلّمهم ومحدّثهم ، وكان إماماً بلا مدافعة في القراءات و الحديث ومعرفة الرجال و الأنساب و الفرايض والحساب و الشروط و المقدورات ، و كان إماماً ايضاً في فقه أبي حنيفة . إلى كلمات ضافية في الثناء عليه ☆ مرّ الايعاز إلى حديثه ص ١٩ و ٥٦ .

٢٠٧ - ألحافظ أحمد بن الحسين بن عليّ أبو بكر البيهقي المتوفّى ٤٥٨ عن ٧٤ سنة ، ترجمه جُلّ أرباب معاجم التراجم والتاريخ ، قال السبكي في طبقاته ج ٣ ص ٣ : كان الإمام البيهقي أحد أئمّة المسلمين وهُداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين ، فقيهٌ جليلٌ حافظٌ كبيرٌ اُصوليٌّ نحريرٌ زاهدٌ ورعٌ قانتٌ لله قائمٌ بنصرة المذهب اصولاً وفروعاً ، جبلٌ من جبال العلم ، وقال إبن الأثير في الكامل ج ١٠ ص ٢٠ : كان إماماً في الحديث والفقه على مذهب الشافعيّ وله فيه مصنفات أحدها السنن الكبرى عشر مجلّدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفاً زاهداً ☆ مرّ عنه ص ١٩ و ٢٠ و٣٤ و٥١ بأسانيد غير واحد منها صحيحٌ

(١) في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٤ .

ويأتي عنه حديث صوم الغدير وفيه نزول آية الإكمال باسناد صحيح رجاله ثقات .

٢٠٨ - ألحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ النمريّ القرطبيّ المولود ٣٦٨ والمتوفّى ٤٦٣ صاحب الاستيعاب ، قال الذهبيّ في تذكرته ج ٣ ص ٣٢٤ : الإمام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان ، قال أبو الوليد الباجي : لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر في الحديث ، دأب في طلب الحديث وافتنّ به وبرع براعة فاق بها مَن تقدّمه من رجال الأندلس وكان مع تقدّمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار ، وكان ديّناً صيّناً ثقةً حجّةً صاحب سنّةٍ وأتباع ، وكان أوّلاً ظاهرياً أثريّاً ثمّ صار مالكيّاً مع ميل كثير إلى فقه الشافعيّ ☆ مرّ حديثه بطرق شتّى ص ١٥ و ٢٠ و ٢١ و ٣٥ وعدّه من الآثار الثابتة .

٢٠٩ - ألحافظ أحمد بن عليّ بن ثابت أبو بكر الخطيب البغداديّ المتوفّى ٤٦٣ ، قال إبن الأثير في الكامل ج ١٠ ص ٢٦ : كان إمام الدنيا في عصره ، وترجمه السبكي في طبقاته ج ٣ ص ١٢ - ١٦ وأثنى عليه وأكثر وقال : قال إبن ماكولا : كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وحفظاً و إتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وتفنّناً في علله و أسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره و مطروحه و لم يكن للبغداديّين بعد أبي الحسن الدار قطنيّ مثله : وتوجد له ترجمة ضافية في تاريخ إبن عساكر ج ١ ص ٣٩٨ ☆ مرّ الحديث عنه ص ١٤ و ١٥ و ١٨ و ٦٨ و ٧٦ و يأتي عنه حديث صوم الغدير ، و غير واحد من أسانيده صحيحٌ رجاله ثقات .

٢١٠ - ألمفسّر الكبير أبو الحسن بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن متّويه[1] الواحديّ النيسابوريّ المتوفّى ٤٦٨ ، قال إبن خكان في تاريخه ج ١ ص ٣٦١ : كان استاد عصره في النحو والتفسير ، و رُزق السعادة في تصانيفه و أجمع الناس على حسنها وذكرها المدرّسون في دروسهم منها الوسيط و البسيط والوجيز في التفسير ولـه كتاب أسباب النزول ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٤٤ ويأتي بإسناده حديث نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

(١) بفتح الميم و تشديد المثناة و سكون الواو و فتح الياء كذا ضبط ابن خلكان وأحسبه بفتح الواو و سكون الياء .

٢١١ - ألحافظ مسعود بن ناصر بن عبدالله بن أحمد أبو سعيد السجزي [السجستاني] المتوفّى ٤٧٧، ترجمه الذهبيّ في تذكرته ج ٤ ص ١٦ و قال: ألحافظ الفقيه الرّحال صاحب المصنّفات، قال محمّد بن عبدالوحد الدقّاق: لم أرفي المحدّثين أجود إتقاناً و لا أحسن ضبطاً منه، وقال إبن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ١٢٧: رحل في الحديث و سمع الكثير وجمع الكتب النفيسة و كان صحيح الخطّ صحيح النقل حافظاً ضابطاً ☆ أفرد كتاباً في حديث الغدير مرّ الايعاز إلى بعض طرقه ص ١٧ و ٤٣ و ٥٢ ويأتي عنه بعض آخر.

٢١٢ - أبو الحسن علي بن محمّد الجلابيّ الشافعيّ المعروف بابن المغازليّ المتوفّى ٤٨٣، كتابه «المناقب» يُعرب عن تضلّعه في الحديث وفنونه ☆ مرّ الحديث عنه ص ٢٢ و ٢٤ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٩ و ٥٦ ويأتي عنه غير هذه.

٢١٣ - أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين القاضي الخلعيّ موصليّ الأصل مصريّ الدار ولد بمصر ٤٠٥ وتوفي ٤٩٢، ترجمه السبكي في طبقاته ج ٣ ص ٢٩٦ وقال: كان مسند ديار مصر في وقته قال إبن سكرة: فقيه له تصانيف ولي القضاء وحكم يوماً واحداً واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبّال ☆ يأتي عن كتابه الخلعيّات حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيع.

٢١٤ - ألحافظ عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسكان أبو القاسم الحاكم النيسابوريّ الحنفيّ المعروف بابن الحذّاء الحسكانيّ، ترجمه الذهبيّ في تذكرته ج ٣ ص ٣٩٠ وقال: شيخ متقن ذو عناية تامّة بعلم الحديث كان معمّراً عالي الاسناد صنّف و جمع، تُوفّي بعد ٤٩٠ ☆ أفرد كتاباً في حديث الغدير، مرّ عنه ص ٢٧ و ٤٣ و ٥٢ ويأتي باسناده حديثي نزول آيتي إكمال الدين وسأل سائل في واقعة الغدير.

٢١٥ - أبو محمّد أحمد بن محمّد بن عليّ العاصميّ أحد أئمة القرن الخامس مؤلّف [زين الفتى في شرح سورة هل أتى] وتأليفه هذا ينمّ عن تضلّعه في التفسير و الحديث و الأدب كما يُعرب عن شدّة نكيره على الرفض و التشيّع ☆ أخرج الحديث في زين الفتى بطرق شتّى مرّ بعضها ص ١٩ و ٢٨ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٨ و ٧٢ و يأتي عنه بطرق اُخرى.

(القرن السادس)

٢١٦ - الحافظ أبو حامد محمّد بن محمّد الطوسي الغزالي الشهير بحجّة الاسلام المتوفّى ٥٠٥ ، توجد ترجمته و الثناء عليه في طيّات معاجم التراجم وقد ترجمه السبكي في طبقاته ج٤ ص ١٠١ - ١٨٢ ، و أفرد الدكتور أحمد فريد رفاعي المصري كتاباً في ترجمته في مجلّدات ثلث ، وهذا التأليف يُعدّ من حسنات هذا العصر ، فللباحث عن الغزالي أن يراجع اليهما ✩ يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث .

٢١٧ - الحافظ أبو الغنايم محمّد بن علي الكوفي النرسي المولود ٤٢٤ والمتوفّى ٥١٠ محدِّث الكوفة ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج٤ ص٥٧ وحكى عن إبن طاهر إنه قال : كان النرسي حافظاً ثقةً متقناً مارأينا مثله كان يتهجّد ويقوم الليل ✩ مرّ الايعاز إلى حديثه ص ٤٠ ويأتي في حديث التهنئة .

٢١٨ - الحافظ يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا الاصبهاني الشهير بابن مندة المتوفّى ٥١٢ ، قال إبن خلكان في تاريخه ج٢ ص٣٦٦ : كان من الحفّاظ المشهورين وأحد أصحاب الحديث المبرّزين و كان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقةً حافظاً مكثراً صدوقاً كثير التصانيف ✩ مرّ عنه ص٤٧ .

٢١٩ - الحافظ الحسين بن مسعود أبو محمّد الفرّاء البغوي الشافعي المتوفّى ٥١٦ ترجمه الذهبي في تذكرته ج٤ ص٥٤ وقال : الإمام الحافظ المجتهد محيي السنّة ، كان من العلماء الربّانيّين ذا تعبّد ونسك وقناعة باليسير ، وقال إبن كثير في تاريخه ج١٢ ص ١٩٣ : صاحب التفسير .و شرح السنّة و التهذيب في الفقه . و الجمع بين الصحيحين . و المصابيح في الصحاح والحسان وغير ذلك ، برع في هذه العلوم وكان علامة زمانه فيها ، وكان ديّناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً ✩ مرّ الايعاز إلى حديثه س٣١ عن المصابيح .

٢٢٠ - أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشيباني المتوفّى ٥٢٥ عن ٩٤ سنة ، قال إبن كثير في تاريخه ٢٠٣ : راوي المسند عن أبي علي إبن المذهّب عن أبي بكر إبن مالك عن عبد الله بن أحمد عن أبيه ، وقد روى عنه إبن الجوزي وغير واحد ، كان ثقةً ثبتاً صحيح السماع ✩ يأتي بطريقه حديث المناشدة بالرحبة بلفظ عبد الرحمن .

٢٢١ - إبن الزاغوني علي بن عبد الله بن نصر بن السري الزاغوني المتوفّى ٥٢٧ ،

قال إبن كثير ج١٢ من تاريخه ص ٢٠٥ : الإمام المشهور قرأ القراءات و سمع الحديث واشتغل بالفقه والنحو واللغة ، وله المصنّفات الكثيرة في الاصول والفقه وله يدٌ في الوعظ واجتمع الناس في جنازته وكانت حافلة جدّاً ☆ يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاريّ باسناد صحيح .

٢٢٢ ـ أبو الحسن رزين بن معاوية العبدريّ الاندلسيّ المتوفّى ٥٣٥ ، ترجمه الذهبيّ في عبره ☆ قال في كتابه الجمع بين الصحاح الستّة : عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم : إنّ رسول الله ﷺ قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

٢٢٣ ـ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (١) المتوفّى ٥٣٨ ، ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج٢ ص١٩٧ وقال : الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو وعلم البيان ، كان إمام عصره من غير مدافع تُشدُّ إليه الرحال في فنونه ، وقال اليافعي في مرآته كان متقناً في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان إمام عصره في فنونه ، وله التصانيف الكبيرة البديعة الممدوحة . وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص٣٨٨ وقال : كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متقناً في كلّ علم معتزليّاً قويّاً في مذهبه مجاهراً به حنفيّاً ، ثمّ ذكر مشايخه وتآليفه ، وتوجد ترجمته في الفوائد البهيّة ص٢٠٩ وأثنى عليه وعدّ تآليفه ، وذكره إبن كثير في تاريخه ج١٢ ص٢١٩ ☆ يأتي عنه حديث إحتجاج دارميّة على معاوية بن أبي سفيان نقلاً عن كتابه ربيع الأبرار الموجود عندنا ، وقال فيه : ليلة الغدير معظّمة عند الشيعة محياةٌ عندهم بالتهجّد وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله ﷺ بغدير خمّ على أقتاب الجمال و قال في خطبته : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

٢٢٤ ـ ألحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبيّ السبتيّ المتوفّى ٥٤٤ ، ترجمه كثيرٌ من أرباب معاجم التراجم ، قال إبن خلكان في تاريخه ج١ ص٤٢٨ : كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب و أيّامهم و أنسابهم ، وصنّف التصانيف المفيدة . ثم ذكر تآليفه ونماذج من شعره ☆ روى حديث الغدير في كتابه الدائر السائر : الشفاء .

---

(١) الزمخشر بفتح أوله و ثانيه ثم السكون : قرية من قرى خوارزم كبيرة .

٢٢٥ - أبو الفتح محمّد بن أبي القاسم عبد الكريم الشهرستاني الشافعي المتكلّم على مذهب الأشعري المتوفّى ٥٤٨، قال إبن خلكان: كان إماماً مبرّزاً فقيهاً متكلّماً، وترجمه السبكي في طبقاته ج٤ ص٧٨ وأثنى عليه وعلى كتابه «الملل والنحل» ☆ ذكر حديث الغدير في الملل والنحل يأتي لفظه في حديث التهنئة.

٢٢٦ - أبو الفتح محمّد بن علي بن إبراهيم النطنزي المولود ٤٨٠ (لم أقف على وفاته) ذكره السمعاني في أنسابه وقال: أفضل مَن بخراسان والعراق في اللغة والأدب والقيام بصنعة الشعر، قدم علينا مرو سنة إحدى وعشرين وقرأت عليه طرفاً صالحاً من الأدب، و إستفدت منه واغترفت من بحره، ثمّ لقيته بهمدان ثمّ قدم علينا بغداد غير مرّة في مدّة مقامي بها وما لقيته إلّا وكتبت عنه واقتبست منه، ثمّ ذكر مشايخه ☆ مرّ الحديث باسناده ص ٤٣ ويأتي عنه بطريق آخر في آية إكمال الدين.

٢٢٧ - ألحافظ أبو سعد عبد الكريم بن أحمد السمعاني الشافعي المولود ٥٠٦ والمتوفّى ٥٦٢-٣ صاحب الأنساب، وفضايل الصحابة. ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٢٦ وأثنى عليه، وقال الذهبي في تذكرته ج ٤ ص ١١١: كان ثقة حافظاً حجّة و اسع الرحلة عدلاً ديّناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ، قال إبن النجار: سمعت مَن يذكر انّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد ☆ مرّ الايعاز إلى حديثه ص ٥٦.

٢٢٨ - أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي الملقّب بـ (سابق الدين) المولود ٤٨٦-٧ والمتوفّى ٥٦٧ صاحب التفسير الكبير، قال إبن الأثير في الكامل ج ١١ ص ١٥٢: كان إماماً في القراءة والنحو و غيره من العلوم زاهداً عابداً إنتفع به الناس في كثير من البلاد ولاسيّما أهل الموصل فإنّه أقام بها وفيها توفّي، و ترجمه يا قوت في معجميه قال في البلدان ج ٧ ص ٥٤: قرأ عليه كثير من شيوخنا و كان أديباً فاضلاً مقرياً عارفاً بالنحو واللغة سمع كثيراً من كتب الأدب، و قال في الادباء ج ٢٠ ص ١٤: شيخ فاضل عارف بالنحو ووجوه القراءات، وكان ثقة صدوقاً ثبتاً ديّناً كثير الخير ☆ يأتي عن تفسيره حديث نزول آية سأل سائل حول قضية الغدير.

٢٢٩ - موفّق بن أحمد أبو المؤيّد أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفّى ٥٦٨،

أحد شعراء الغدير يأتي شعره و ترجمته في شعراء القرن السادس ☆ روى الحديث في مناقبه و مقتله بطرق كثيرة مرّ بعضها ص ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٨ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٨ و ٤٩ يأتي عنه بطرق اخرى.

٢٣٠ ـ عمر بن محمّد بن خضر الأردبيليّ المعروف بملا ☆ رواه في وسيلة المتعبّدين [١] بلفظ البراء بن عازب يأتي في حديث التهنئة.

٢٣١ ـ ألحافظ عليّ بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقيّ الشافعيّ الملقّب به (ثقة الدين) الشهير بابن عساكر المتوفّى ٥٧١، صاحب التاريخ الكبير الساير الداير، ترجمه إبن خلكان ج ١ ص ٣٦٣، و أثنى عليه إبن الأثير في الكامل ج ١١ ص ١٧٧، وإبن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ٢٩٤ و قال: أحد أكابر حفّاظ الحديث ومَن عنى به سماعاً وجمعاً و تصنيفاً و إطّلاعاً و حفظاً لأسانيده و متونه و إتقاناً لأساليبه وفنونه صنّف تاريخ الشام في ثمانين مجلّدة [٢] ثم أطنب في الثناء عليه وعلى تآليفه، وأوفى ترجمة له ما ذكره السبكي في طبقاته ج ٤ ص ٢٧٣ ـ ٧٧، أكثر في الثناء عليه و على ثقته و إتقانه و تآليفه ☆ أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة في تاريخه كما ذكره إبن كثير مرّ منها ص ١٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥ و ٥١ و يأتي عنه حديث نزول آيتي التبليغ و الإكمال في عليّ عليه السلام.

٢٣٢ ـ ألحافظ محمّد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد أبو موسى المدينيّ [٣] الاصبهانيّ الشافعيّ المولود ٥٠١ والمتوفّى ٥٨١ ☆ ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ١٦١ و قال: كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة و له في الحديث و علومه تآليف مفيدة. ثمّ ذكر تآليفه، وذكره السبكيّ في طبقاته ج ٤ ص ٩٠، و الذهبيّ في تذكرته ج ٤ ص ١٢٨ و قال: الحافظ شيخ الاسلام الكبير، إنتهى اليه التقدّم في هذا الشأن مع علوّ الاسناد، و قال إبن الزينبيّ: عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه

---

(١) ذكرها له الجلبي في كشف الظنون ج ٢ ص ٦٣٤.

(٢) ذكر ابن كثير في تاريخه: ان ثلاث مجلدات منها في ترجمة علي « امير المؤمنين » و مناقبه.

(٣) نسبة الى مدينة اصبهان، ذكرها السمعاني في الانساب.

إسناداً و حفظاً ، قال السمعاني : سمعت منه و كتب عني وهو ثقة صدوق ، قال عبدالقادر : حصل له من المسموعات باصبهان مالم يحصل لأحد في زمانه ، و انضمّ إلى ذلك الحفظ والإتقان ، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدّمين مع الثقة والعفّة ☆ مرّ الإيعاز إلى طرقه فى الحديث ص ٢٤ [(١)] و ٢٦ و ٢٩ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٣ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ وله غير ذلك .

٢٣٣ ـ ألحافظ محمّد بن موسى بن عثمان أبوبكر الحازميّ (نسبة إلى جدّه حازم) الهمدانيّ الشافعيّ المولود ٥٤٨ والمتوفّى ٥٨٤ ، ترجمه السبكي في طبقاته ج ٤ ص ١٨٩ و قال : إمامٌ متقنٌ مبرِّزٌ ، و عن إبن الزيني : كان من أحفظ الناس للحديث و أسانيده و رجاله مع زهد وتعبّد و رياضة و ذكر ، صنّف في علم الحديث مصنّفات و قال إبن النجّار : كان من الائمّة الحفّاظ العالمين بفقه الحديث و معانيه ورجاله ، و كان ثقةً حجّةً نبيلاً زاهداً ورعاً ملازماً للخلوة والتصنيف ونشر العلم ☆ صرّح بخطبة النبيّ صلّى الله عليه و آله في غدير خمّ كمافي تاريخ إبن خلكان ج ٢ ص ٢٢٣ ، ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٦٦ .

٢٣٤ ـ ألحافظ عبدالرحمن بن علي بن محمّد أبو الفرج إبن الجوزي البكريّ (نسبة إلى جدّه أبي بكر الصدّيق) البغداديّ الحنبليّ المتوفّى ٥٩٧ ، قال إبن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٣٠١ : كان علامة عصره و إمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنّف في فنون عديدة ، تُرجم في غير واحد من معاجم التراجم و التاريخ ☆ م ـ روى حديث المناشدة بالرحبة بلفظ زاذان من طريق أحمد] و يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث .

٢٣٥ ـ ألفقيه أسعد بن أبي الفضايل محمود بن خلف العجليّ ابو الفتوح و (يقال : أبو الفتح) الشافعيّ الاصبهانيّ المتوفّى ٦٠٠ عن ٨٥ سنة ، قال إبن الأثير في الكامل ج ١٢ ص ٨٣ : وكان إماماً فاضلاً . و قال إبن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٤٠ : سمع الحديث وتفقّه وبرع وصنّف ، كان زاهداً عابداً ، وترجمه السبكيّ في طبقاته الكبرى ج ٥ ص ٥٠ وأثنى عليه وأكثر وعدّ تآليفه وذكره إبن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٧١ و أثنى عليه ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه عن كتابه «الموجز» في فضايل الخلفاء الأربعة ص ٢٦ و ٤٦ .

(١) أحد الثلاثة المذكورة هناك س ٢ وهم : هو وابن عقدة وابو نعيم .

(القرن السابع)

٢٣٦ - أبوعبدالله محمّدبن عمربن الحسن فخرالدين الرازيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٠٦ ، صاحب التفسير الكبير الشهير، ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج٢ص ٤٨ وقال : فريد عصره ونسيج وحده ، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات و علم الأوايل ، ثم ذكر تآليفه ، وقال إبن الأثير : كان إمام الدنيا في عصره ، وذكر إبن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٥٥ ، و بسط القول في ترجمته السبكي في طبقاته ج ٥ ص ٣٣ - ٤٠ و أثنى عليه و بالغ في الردّ على الذهبيّ في غمزه على المترجم في ميزان الاعتدال ☆ مرّ الحديث عنه ص ١٩ و ٥٢ ويأتي عنه في آية التبليغ .

٢٣٧ - أبو السعادات مبارك بن محمّدبن عبدالكريم إبن الأثير الشيبانيّ الجزريّ الشافعيّ المتوفّى ٦٠٦ ، ترجمه أخوه إبن الأثير في كامله ج ١٢ ص ١٢٠ وقال : أخي مجدالدين أبو السعادات كان عالماً في عدّة علوم منها الفقه والاصولان و النحو والحديث واللغة ، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغريب الحديث ، وله رسائل مدوّنة ، وكان كاتباً مُفلقاً يُضرب به المثل ذادين متين ولزوم طريق مستقيم ☆ قال في جامع الاصول في أحاديث الرّسول : عن زيدبن أرقم أو أبي سَريحة شكّ شعبة : أنّ رسول الله ﷺ قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أخرجه الترمذيّ ، وحكاه عن الشافعيّ (إمام الشافعيّة) في نهايته ج ٤ ص ٢٤٦ .

٢٣٨ - أبو الحجاج يوسف بن محمّد البلويّ المالكيّ الشهير بابن الشيخ المتوفّى حدود ٦٠٥ مؤلّف « ألف باء » تأليفه هذا ينمّ عن فضله الجمّ و أدبه الكثار ذكره الزركلي في الأعلام ج ٣ ص ١١٨٤ ☆ يأتي لفظه في المجلّد الثاني في شعراء القرن الأوّل في ما يتبع أبيات أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٣٩ - تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكنديّ أبو اليمن البغداديّ المولد و المنشأ المتوفّى ٦١٣ ، إنتقل إلى الشام فأقام بها ، قال إبن الأثير في الكامل ج ١٢ ص ١٣٠ : كان إماماً في النحو واللغة وله الاسناد العالي في الحديث ، وكان ذا فنون كثيرة من أنواع العلوم ☆ يأتي باسناده حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبدالرحمن بن أبي ليلى .

٢٤٠ - الشيخ عليّ بن حميد القرشيّ المتوفّى ٦٢١ ☆ ذكره في (شمس الأخبار

المنتقى من كلام النبيّ المختار) كما مرّ في ص ٥٠ و يأتي لفظه في مفاد الحديث .

٢٤١ - أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الروميّ الجنس ، الحمويّ المولد ، البغداديّ الدار المتوفّى ٦٢٦ ، اُسر من بلاده صغيراً و إبتاعه ببغداد رجل تاجر ، له معجم البلدان ومعجم الادباء ، كانت له أشواط بعيدة في الأدب ، و كان متعصّباً على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، بسط القول في ترجمته محتداً وعلماً و أدباً و تأليفاً و مذهباً إبن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٣٤٩ - ٥٥ ☆ ذكر في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٦٦ عن الحازمي : انّ رسول الله ﷺ خطب عند غدير خمّ ، و يأتي كلامه عن « معجم الادباء » في المؤلّفين في حديث الغدير .

٢٤٢ - ألحافظ أبو الحسن علي بن محمّد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزريّ[١] المتوفّى ٦٣٠ ، صاحب التاريخ الكامل ، واُسد الغابة ، ترجمه إبن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٨ وقال : كان إماماً في حفظ الحديث و معرفة ما يتعلّق به و حافظاً للتواريخ المتقدّمة والمتأخّرة ، ثم ذكر تآليفه و أثنى عليها ، وذكره اليافعيّ في مرآة الجنان ج ٤ ص ٧٠ وأثنى عليه و على تآليفه ، و عدّه الذهبيّ من الحفّاظ في تذكرته ج ٤ ص ١٩١ و أطراه ☆ رواه بطرق كثيرة منها ما يأتي و منها ما مرّ ص ١٥ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٨ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٣ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ .

٢٤٣ - حنبل بن عبدالله بن الفرج البغداديّ الرصافيّ المتوفّى ٦٤٠ عن ٩٠ سنة محدّث مكثر يروي باسناده الآتي مسند أحمد بن حنبل عن ابنه عبدالله ترجمه أبو شامة في ذيل الروضتين[٢] ☆ يأتي باسناده حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبدالرحمن .

٢٤٤ - ألحافظ ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد أبو عبدالله المقدسيّ الدمشقيّ الحنبليّ المولود ٥٦٩ والمتوفّى ٦٤٣ ، ذكره إبن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ١٦٩ وأطراه وأثنى على تآليفه ، وترجمه الذهبي في تذكرته ج ٤ ص ١٩٧ و حكى عن عمر بن الحاجب إنّه قال : شيخنا أبو عبدالله شيخ وقته ونسيج وحده علماً وحفظاً وثقةً وديناً من العلماء

---

(١) نسبة الى جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام كانت تحيط بها دجلة الا من ناحية .

(٢) ذكر في تعليق ذيل تذكرة الحفاظ لابى المحاسن الدمشقى ص ٣٣ .

الربّانيين كان، شديد التحرّي في الرواية مجتهداً في العبادة كثير الذكر منقطعاً متواضعاً (إلى أن قال في الثناء عليه) : قال إبن النجار : حافظٌ متقنٌ حجّةٌ عالمٌ بالرجال ورعٌ تقيٌّ مارأيت مثله في نباهته وعفّته وحسن طريقته . إلخ ✡ مرّ حديثه ص٢٦ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٥ و ٥٥ و ٥٨ ويأتي عنه غير ذلك .

٢٤٥ ـ أبو سالم محمّد بن طلحة القرشيّ النصيبيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٥٢ أحد شعراء الغدير في القرن السابع يأتي هناك شعره وترجمته ✡ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٣٣ ويأتي عنه غيره نقلاً عن كتابه المطبوع غير مرّة (مطالب السئول) .

٢٤٦ ـ أبو المظفّر يوسف الأمير حسام الدين قزأوغلي [(١)] إبن عبدالله البغداديّ الحنفيّ المتوفّى ٦٥٤ سبط الحافظ إبن الجوزيّ الحنبليّ من كريمته (رابعة) ترجمه اليافعيّ في مرآته ج ٤ ص ١٣٦ ، وإبن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ١٩٤ ، وأثنى على علمه وفضله و حسن خطابته ، وذكره أبو الحسنات في فوائده البهيّة ص ٢٣٠ وقال : تفقّه وبرع وكان عالماً فقيهاً واعظاً حسن المجانسة ، وقال أبو المعالي السلاميّ كما في «منتخب المختار» ٢٣٦ : كان شيخاً صالحاً عالماً بالتفسير والحديث والفقه له تفسير كبير في تسعة وعشرين مجلّداً ، وذكر مشايخه وتآليفه ✡ مرّ عنه ص ٣٦ ويأتي عنه في عناوين اخرى بالفاظ غير ما مرّ نقلاً عن تأليفه السائر (تذكرة خواص الأمّة)

٢٤٧ ـ عزّ الدين عبدالحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزليّ المتوفّى ٦٥٥ مؤلّف شرح نهج البلاغة الداير السائر، وتأليفه هذا ينمّ عن تضلّعه في الحديث والكلام والتأريخ والأدب ، توجد ترجمته في شرح النهج له ج ٤ ص ٥٧٥ ✡ مرّ الحديث عنه ص ٥٦ ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة ، وحديث الدعوة ، وحديث الركبان ، وإحتجاج عمّار بحديث الغدير ، ومناشدة شابّ أباهريرة .

٢٤٨ ـ الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٥٨ ، صاحب كتاب كفاية الطالب [(٢)] المطبوع بمصر في ١٦٠ صحيفة محذوف الأسانيد، و في النجف الأشرف مسنداً على ماهو في الأصل ، والكتاب يعرب عن تقدّم مؤلّفه في

---

(١) في تاريخ ابن خلكان والفوائد البهية · قرغلي . وفي غيرهما قزغلي ، والصحيح كما في تاريخ ابن كثير : قزاغلي بكسر القاف وسكون الزاى كلمة تركية معناها (ابن البنت) أى السبط .

(٢) ذكره له الجلبي في كشف الظنون ج٢ ص٣٢٣ .

الحديث وعن علمه الجمّ ، وفضله الكثار وكثرة إعتنائه بشأن الحديث وفنونه ، ينقل عنه إبن الصباغ المالكي في فصوله المهمّة مُعبّراً عن المؤلّف بالإمام الحافظ ☆ مرّ الحديث عنه ص ١٩ و ٢١ و ٣٥ و ٤٠ و ٤٨ و ٥١ و يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بطرق شتّى ، ومناشدة رجل عراقيّ جابر الأنصاريّ ، وحديث التهنئة .

٢٤٩ - الحافظ أبو محمّد عبد الرزّاق بن عبدالله بن أبي بكر عزّ الدين الرسعنيّ الحنبليّ المتوفّى ٦٦١ ؛ ذكره الذهبيّ في تذكرة الحفّاظ ج٤ ص ٢٤٣ وقال : كان إماماً متقناً ذافنون وأدب صنّف كتاب مقتل الحسين عليه السلام وجمع وصنّف تفسيراً حسناً رأيته يروي فيه بأسانيده ، وأثنى عليه إبن كثير في تاريخه ج١٣ ص ٢٤١ ، ويأتي بعض القول في ترجمته عن زميله الأربلي ☆ يأتي عنه حديث نزول آية التبليغ في عليٍ عليه السلام .

٢٥٠ - فضل الله بن أبي سعيد الحسن الشافعيّ التور بشتيّ (بالمثناة المضمومة) ترجمه السبكيّ في طبقاته ج٤ ص١٤٦ وقال : رجلٌ محدثٌ فقيهٌ من اهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً وروى صحيح البخاري عن عبدالوهاب إبن المغرم (باسناده) وأظنّ هذا الشيخ مات في حدود الستين و الستمائة ووقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله . ثم ذكر من الفوائد المذكورة في شرح المصابيح له ☆ رواه في كتابه « المعتمد في المعتقد » [1] .

٢٥١ - الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن أبو زكريّا النوويّ[2] الدمشقيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٧٦ ، ترجمه السبكيّ في طبقاته ج٥ ص١٦٦ - ٦٨ وبالغ في الثناء عليه ، وذكره إبن كثير في تاريخه ج١٣ ص٢٧٨ وقال : شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري والإنجماع عن الناس على جانب كبير لا يقدر عليه أحد من الفقهاء غيره ، وذكر تآليفه وأطراه ، وبسط القول في ترجمته الذهبي في تذكرته ج٤ ص٢٥٩ - ٦٤ ☆ مرّ الحديث عن تأليفه رياض الصالحين ص٣٥ وقال في تهذيب الأسماء واللغات : وفي كتاب الترمذيّ عن أبي سريحة الصحابيّ أو زيد بن

(١) ذكره له الجلبي في كشف الظنون ج٢ ص ٤٦٢ .
(٢) نوى : قرية من قرى حوران .

أرقم - شكّ - شعبة - عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، رواه الترمذيُّ و قال: حديثٌ حسنٌ والشك في عين الصحابيّ لا يقدح في صحّة الحديث لأنّهم كلّهم عدولٌ.

٢٥٢ - ألشيخ مجد الدين عبدالله بن محمود بن مورود الحنفيُّ الموصليُّ المولود ٥٩٩ والمتوفّى ٦٨٣، ترجمه أبو الحسنات في الفوائد البهيّة ص ١٠٦ وقال: كان من أفراد الدهر في الفروع والاصول و لم يزل يفتي و يدرّس إلى أن مات ☆ يروي عنه إبن الحمويه صاحب فرائد السمطين حديث مناشدة رجل جابر الأنصاريّ الآتي.

٢٥٣ - ألقاضي ناصر الدين عبدالله عمر أبو الخير البيضاويُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٨٥، صاحب الطوالع والمصباح في اصول الدين، والغاية القصوى في الفقه، والمنهاج في أصول الفقه، و مختصر الكشاف في التفسير، و شرح المصابيح في الحديث، قال السبكي في طبقاته ج ٥ ص ٥٩: كان إماماً مبرّزاً نظّاراً صالحاً متعبّداً زاهداً ولي قضاء القضاة بشيراز و دخل تبريز، و ترجمه إبن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٣٠٩ و قال: مات بتبريز ☆ مرّ عن طوالع أنواره ص ٨.

٢٥٤ - ألحافظ أحمد بن عبدالله فقيه الحرم محبُّ الدين أبو العباس الطبريُّ المكيُّ الشافعيُّ المتوفّى ٦٩٤، ترجمه السبكيُّ في طبقاته ج ٥ ص ٩ وأثنى عليه، وذكره إبن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٣٤٠، وعدّه الذهبيُّ من الحفّاظ في تذكرته ج ٤ ص ٢٦٤ و قال: تفقّه ودرس وأفتى وصنّف وكان شيخ الشافعيّة ومحدّث الحجاز، وكان إماماً صالحاً زاهداً كبير الشأن ☆ أخرج حديث الغدير في كتابيه الرياض النضرة، وذخاير العقبى بعدّة طرق يأتي ببعضها حديث مناشدة الرحبة، وحديث الركبان، والتهنئة، و مرّ ببعضها في ص ١٨ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٢ و ٤٨ و ٥١ و ٥٦.

٢٥٥ - إبراهيم بن عبدالله الوصّابي اليمنيُّ الشافعيُّ، مؤلّف كتاب الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء ☆ ذكر حديث الغدير بعدّة طرق في الإكتفاء المذكور يأتي بعضها في حديثي المناشدة في الرحبة، و إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، ونزول آية سأل سائلٌ حول قضية الغدير، ومرّ منها ص ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٤١ و ٥١ و ٥٣ و ٥٥ و ٥٨ و ٥٩.

٢٥٦ - سعيد الدين محمّد بن أحمد الفرغانيّ شارح القصيدة التائيّة لابن فارض توفّي حدود ٧٠٠ وأرّخ الذهبيّ وفاته في العبر ٦٩٩ وهو أوّل شارح للتائيّة المذكورة حكي أنه قرأها أوّلاً على جلال الدين الروميّ المولويّ ثم شرحها فارسيّاً ثمّ عربيّاً وسمّاه « منتهى المدارك » و هو كبير ، كذا ذكره الجلبي في كشف الظنون ج ١ ص ٢٠٩ و عن الكفوي : إنّه كان جامعاً للعلوم الشرعيّة و الحقيقيّة و كان لسان عصره و برهان دهره ودليل طريق الحق وسرّ الله بين الخلق . توجد ترجمته في عبقات الأنوار ج ١ ص ٢٧٠ ☆ يأتي لفظه في الكلمات حول مفاد الحديث .

(القرن الثامن)

٢٥٧ - شيخ الاسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن المؤيّد الحمويه الخراسانيّ الجوينيّ المتوفّى ٧٢٢ عن ٧٨ عاماً ، أطراه الذهبيّ في تذكرته ج ٤ ص ٢٩٨ بالإمام المحدّث الأوحد الأكمل ، و قال : كان شديد الإعتناء بالرواية و تحصيل الأجزاء وعلى يده أسلم الملك غازان ، وترجمه إبن حجر في الدرر ج ١ ص ٦٧ وأطراه ☆ أخرج حديث الغدير بطرق كثيرة في كتابه - فرايد السمطين في فضايل المرتضى و و البتول والسبطين - الموجود عندنا ، مرّ عنه ص ١٥ و ١٩ و ٢١ و ٢٣ و ٢٦ و ٣٢ و ٤٠ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٦ ، و يأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة ، و مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري ، وإحتجاج عمر بن عبدالعزيز ، ونزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام ، و نزول آية سأل سائلٌ حول قضية الغدير ، وحديث التهنئة .

٢٥٨ - علاء الدين أحمد بن محمّد بن أحمد السمنانيّ المولود ٦٥٩ والمتوفّى ٧٣٦ [1] ترجمه إبن حجر في الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٠ وقال : نفقّه وطلب الحديث وشارك في الفضايل وبرع في العلم ، قال الذهبيّ : كان إماماً جامعاً كثير التلاوة وله وقع في النفوس و ذكر انّ مصنّفاته تزيد على ثلثمائة ، أخذ عنه صدر الدين إبن حمويه ☆ يأتي لفظه عن كتابه « العروة الوثقى » في ذكر الكلمات حول سند الحديث .

٢٥٩ - ألحافظ يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف الدمشقي

---

(١) ذكره السلامى كما فى منتخب المختار ص ١٦٢ وأرخ وفاته بسنة ٧٣٥ .

أبو الحجاج المزّي [1] الشافعيّ المتوفّى ٧٤٢ ترجمه السبكيّ في طبقاته ج ٦ ص ٢٥١ - ٢٦٧ وقال : شيخنا و استادنا و قدوتنا الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزّي حافظ زماننا ، حامل راية السنّة والجماعة ، والقائم بأعباء هذه الصناعة ، والمتدرّع بجلباب الطاعة ، إمام الحفّاظ ، إلخ ، وذكره إبن كثير في تاريخه ج ١٤ ص ١٩١ ، وإبن حجر في الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٥٧ ـ ٤٦١ ، وحكى عن إبن سيّد الناس أنّه قال : وجدت بدمشق من أهل العلم الإمام المقدّم و الحافظ الذي فاق من تأخّر من أقرانه و مَن تقدّم ، أبا الحجاج ، بحر هذا العلم الزاخر وحبره القائل: كم ترك الأوّل للآخر ، أحفظ الناس للتراجم و أعلمهم بالرواة . إلى آخر الثناء عليه ☆ روى الحديث في تهذيب الرجال ، مرّ عنه ص ١٤ و ١٨ و ٢١ و ٣٥ ، و رواه في «تحفة الأشراف بمعرفه الأطراف» عن الترمذي والنسائي باسناد هما عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بالسند و اللفظ المذكورين ص ٣٠ و عن إبن ماجة بالسند واللفظ المذكورين في ص ٣٩ عن عبدالرحمن عن سعد .

٢٦٠ ـ الحافظ شمس الدين محمّد بن احمد بن عثمان الذهبيّ الشافعيّ المتوفّى ٧٤٨ ترجمه الجزريّ في طبقات القرّاء ج ٢ ص ٧١ و قال : استاذٌ ثقةٌ كبيرٌ (إلى أن قال) : و اشتغل بالحديث وأسماء رجاله فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً ، وذكره السبكي في طبقاته ج ٥ ص ٢١٦ ـ ٢١٩ وأثنى عليه و بالغ و أطنب ، وذكره إبن كثير في تاريخه ج ١٤ ص ٢٢٥ وقال : الحافظ الكبير مؤرّخ الاسلام وشيخ المحدّثين ، قد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه ، و ترجمه إبن حجر في الدرر ج ٣ ص ٣٣٦ ـ ٣٨ وقال : مهر في فنّ الحديث و جمع تاريخ الاسلام فأربى فيه على من تقدّم بتحرير أخبار المحدّثين خصوصاً ، ثم ذكر تآليفه وأثنى عليها ☆ أفرد كتاباً في حديث الغدير كما يأتي في المؤلّفين فيه ، و مرّ عنه ص ٣٢ و ٣٥ و ٤١ و ٥٥ .

٢٦١ ـ نظام الدين حسن بن محمّد القميّ النيسابوريّ صاحب التفسير الكبير المسمّى بغرائب القران المطبوع غير مرّة بمصر وايران ☆ رواه في تفسيره ، راجع ص ١٩ و ٤٣ و ٥٢ ، و يأتي عنه حديث نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

---

(١) نسبة الى مزة بالتشديد : قرية قرى دمشق .

٢٦٢ ـ وليّ الدين محمّد بن عبدالله الخطيب العمريّ التبريزيّ مؤلّف « مشكاة المصابيح » سنة ٧٣٧ ☆ مرّ عنه ص ١٩ و ٣٦ ويأتي عنه حديث التهنئة بطريق أحمد .

٢٦٣ ـ تاج الدين أحمد بن عبدالقادر بن مكتوم أبو محمّد القيسيّ الحنفيّ النحويّ المتوفّى ٧٤٩ ، ترجمه الجزريّ في طبقات القراء ج ١ ص ٧٠ وأثنى عليه ، وإبن حجر في الدرر ج ١ ص ١٧٤ ـ ٦ و ذكر مشايخه و تآليفه و قال : تقدّم في الفقه و درس و ناب في الحكم ، و عدّ من تآليفه التذكرة ، وذكره السيوطيّ في بغية الوعاة ص ١٤٠ ـ ٤٣ و أثنى عليه و ذكر تآليفه و عدّ منها التذكرة وقال : في ثلاث مجلّدات سمّاها « قيد الأوابد » وقفت عليها بخطّه من المحموديّة ☆ ذكر في كتابه التذكرة المذكورة أبيات حسان في حديث الغدير تأتي في شعراء القرن الأوّل .

٢٦٤ ـ زين الدين عمر بن مظفّر بن عمر المعرّيّ الحلبيّ الشافعيّ المشهور بابن الورديّ المتوفّى ٧٤٩ ، ترجمه السيوطيّ في بغية الوعاة و قال : كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو و الأدب مفنّناً في العلم ، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى ، وله فضائل مشهورة ، ثم ذكر تآليفه و شطراً من شعره ، و ذكره إبن حجر في الدرر ج ٣ ص ١٩٥ وأثنى عليه وعلى تآليفه وذكر نماذج من شعره ☆ روى حديث الولاية في [تتمّة المختصر في أخبار البشر] المطبوع بمصر .

٢٦٥ ـ جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرنديّ المدنيّ الحنفيّ شمس الدين المتوفّى بضع و خمسين و سبعمائة ، ترجمه معاصره السلاميّ كما في منتخب المختار ص ٢١٠ وذكر مشايخه و إجتماعه به ، و ذكره إبن حجر في الدرر ج ٤ ص ٢٩٥ وقال : صنّف [درر السمطين في مناقب السبطين] ، ورأس بعد أبيه بالمدينة وصنّف كتباً عديدة و درس في الفقه والحديث ، ثم رحل الى شيراز فولي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان و أربعين ذكره إبن فرحون ، و حكي عن مشيخة الجنيد انّه أرّخ وفاته بشيراز سنة بضع وخمسين ، وعبّر عنه إبن الصبّاغ المالكيّ في فصوله المهمّة بالشيخ الإمام العلامة المحدّث بالحرم الشريف النبويّ ☆ قال في [نظم درر السمطين في فضايل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين] : روى الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله بسنده الى البراء بن عازب قال : أقبلنا مع النبيّ ﷺ . إلى

آخر اللفظ الآتي في حديث التهنئة .

٢٦٦ - ألقاضي عبدالرحمن بن أحمد الايجي الشافعي المتوفى ٧٥٦ ، قال السبكي في طبقاته ج ٦ ص ١٠٨ : كان إماماً في المعقولات عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركاً في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف ، و ذكره إبن حجر في الدرر ج ٢ ص ٣٢٢ و أثنى عليه و عدّ تآليفه ✿ مرّ لفظه عن المواقف ص ٨ .

٢٦٧ - سعيدالدين محمّد بن مسعود بن محمّد بن خواجة مسعود الكازروني المتوفّى ٧٥٨ ، ترجمه إبن حجر في الدرر ج ٤ ص ٢٥٥ و ذكر مشايخه ثمّ قال : كان سعيد الدين محدّثاً فاضلاً سمع الكثير وأجاز له المزّي . اه . و هو تلميذ إبن الحمويه مؤلّف « فرائد السمطين » المذكور ص ١٢٣ و الراوي عنه ✿ قال في كتابه [المنتقى في سيرة المصطفى] : وقال : صلى الله عليه وسلم في عليّ : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهم وآل مَن والاه ، و عاد مَن عاداه .

٢٦٨ - أبو السعادات عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي الشافعي اليمني ثمّ المكّي المتوفّى ٧٦٨ ، ذكره السبكي في طبقاته ج ٦ ص ١٠٣ و أثنى عليه بالصلاح و التصانيف الكثيرة والنظم الكثير ، و ترجمه إبن حجر في الدرر ج ٢ ص ٢٤٧ - و ذكر مشايخه في الحديث و الفقه و أطراه و قال : له كلام في ذمّ إبن تيميّة ✿ عدّ حديث الغدير إرسال المسلّم من مناقب أمير المؤمنين في تاريخه مرآة الجنان ج ١ ص ١٠٩ من طريق أحمد بن حنبل .

٢٦٩ - ألحافظ عمادالدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي القيسي الدمشقي المتوفّى ٧٧٤ ، ترجمه إبن حجر في الدرر ج ١ ص ٣٨٤ وذكر مشايخه وتآليفه ، ثمّ قال : قال الذهبي في المعجم المختصّ : الإمام المفتي المحدّث البارع فقيه متفنّن محدّث متقن مفسّر نقّال له تصانيف مفيدة ✿ روى الحديث بطرقه الكثيرة في تاريخه الكبير ، مرّ منها ص ١٥ و ١٩ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٥ و ٤١ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٨ ، ويأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة ، وحديث الركبان ومناشدة شابّ أباهريرة ، و مناشدة رجل عراقيّ جابر الأنصاري .

٢٧٠ - أبوحفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي[(١)] ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزي الشهير بابن أميلة المولود ٦٧٩ والمتوفى ٧٧٨ ، ترجمه الجزري في طبقات القراء ج ١ ص ٥٩٠ ، وإبن حجر في الدرر ج ٣ ص ١٥٩ وقال : مسند العصر حدث بالكثير و كثر الإنتفاع به و حدث نحواً من خمسين سنة و كان كثير التلاوة . اه . و أثنى عليه بالثقة والدين واالصلاح والخير إبن الجزري في طبقات القراء ، وعن فضل إبن روز بهان : كان ثقة متقناً إليه ينتهي اسناد أكابر المشايخ وأجلة الأصحاب ✿ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبدالرحمن .

٢٧١ - شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن علي الهواري المالكي الشهير بابن جابر الأندلسي المتوفى ٧٨٠ ، أحد شعراء الغدير يأتي شعره و ترجمته في شعراء القرن الثامن .

٢٧٢ - ألسيد علي[(٢)] بن شهاب بن محمد الهمداني المتوفى ٧٨٦ ، أثنى عليه و على تآليفه ومقاماته و كراماته غير واحد من الأعلام ، توجد ترجمته في غدير العبقات ج ١ ص ٢٤١ - ٤٤ ✿ روى حديث الغدير بعدة طرق في كتابه «مودة القربى» المطبوع الداير، مر بعضها ص ٢٢ و ٥٧ و ٥٨ ، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في علي عليه السلام ، و حديث التهنئة .

٢٧٣ - ألحافظ شمس الدين أبوبكر محمد بن عبدالله بن أحمد المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت المتوفى ٧٨٩ ، ترجمه الجزري في طبقاته ج ٢ ص ١٧٤ وقال : إمامنا ومبرزنا الحافظ الكبير شمس الدين . ثم ذكر بعض مشايخ قراءته و تآليفه فأثنى عليه نثراً و نظماً ، وترجمه إبن حجر في الدرر ج ٣ ص ٤٦٥ و ذكر مشايخه و إجازاته و قال : كان مكثراً شيوخاً وسماعاً و طلب بنفسه فقرأ الكثير فأجاد وخرج وأفاد ، وكان عالماً متفنناً متقشفاً منقطع القرين وحدث دهراً مات بالصالحية ، و تفقه إلى أن فاق الأقران وأفتى ودرس وكان كثير المروءة ✿ يروي عنه الجزري في أسنى المطالب حديث إحتجاج الصديقة الطاهرة سلام الله عليها بحديث الغدير كما يأتي .

---

(١) نسبة الى المراغة فى آذربايجان قرية من تبريز (انساب السمعانى)

(٢) يظهر عن بعض المعاجم تلقبه بشهاب الدين .

٢٧٤ ـ سعدالدين مسعودبن عمر بن عبدالله الهروي التفتازاني الشافعي المتوفى ٧٩١ عن نحو ٨٠ عاماً ، ترجمه إبن حجر في الدرر ج ٤ ص ٣٥٠ وعدَّ تآليفه ثم قال : وله غيرذلك من التصانيف في أنواع العلوم التي تنافس الأئمة في تحصيلها والإعتناء بها ، وكان قد إنتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار ، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم ، وأثنى عليه وأطراه وعدَّ تآليفه السيوطي في بغية الوعاة ص ٣٩١ ☆ مرَّ لفظه عن كتابه شرح المقاصد ص ٨ .

(القرن التاسع)

٢٧٥ ـ ألحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي (بالمثلثة) القاهري الشافعي المولود ٧٣٥ و المتوفى ٨٠٧ ، ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٠٠ ـ ٣ وذكر مشايخه وتآليفه وأثنى عليه وأكثر و حكى عن التقي الفاسي إنه قال : كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيِّراً ، وقال الأقفهسي [(١)] : كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً إلى الناس ذا عبادة و تقشف و ورع . اه . ثم قال : والثناء على دينه وزهده و ورعه ونحو ذلك كثير جداً ، بل هو في ذلك كلمة إتفاق ، و ذكره عبدالحي الحنبلي في شذراته ج ٧ ص ٧٠ وأثنى عليه وذكر مشايخه و تآليفه ☆ أخرج حديث الغدير في كتابه الكبير (مجمع الزوايد) بطرق كثيرة صحح غير واحد منها ، مرَّ بعضها ص ٢٢ و ٢٥ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٤ و ٤١ و ٤٣ و ٤٥ و ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٩ ، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زاذان ، وزياد ، وزيد بن أرقم ، و أبي الطفيل ، و حديث الركبان بطريقه صححه وقال : رجاله ثقات .

٢٧٦ ـ ألحافظ ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خلدون الحضرمي الأشبيلي المالكي المولود ٧٣٢ و المتوفى ٨٠٨ صاحب التأريخ الدائر ، بسط في ترجمته المحبي في ضوءه اللامع ج٤ ص ١٤٥ ـ ٤٩ وذكر مشايخه في العلوم المتنوعة معقولاً ومنقولاً وعدَّ تآليفه وأثنى عليها وعليه ☆ ذكر في مقدمة تاريخه ص ١٣٨ في بيان النص على الإمامة عند الإمامية : أنه جلي وخفي فالجلي مثل قوله : مَن كنت

(١) ابو الخير محمد بن محمد الزبيري المصري الشافعي المتوفى ٨٤٣ .

مولاه فعليٌّ مولاه . ثمّ قال : قالوا : ولم تطّرد هذه الولاية إلّا في عليٍّ ولهذا قال عمر : أصحب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة ، ثم أوعز إلى المناقشة في مفاده .

٢٧٧ ـ ألسيِّد الشريف الجرجاني عليُّ بن محمّد بن عليٍّ أبو الحسن الحسينيُّ الحنفيُّ المتوفّى ٨١٦ بشيراز ، ترجمه السخاويُّ في الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٢٨ ـ ٣٠ وأثنى عليه وقال : وصفه العفيف الجرهي في مشيخته بالعلامة فريد عصره ووحيد دهره سلطان العلماء العالمين إفتخار أعاظم المفسِّرين ، ثم ذكر جمل الثناء عليه وعدّ تآليفه ، وبسط القول في ترجمته أبو الحسنات في الفوائد البهيّة ص١٢٥ ـ ١٣٤ بذكر مشايخه وتآليفه وإطراءه ☆ روى حديث الغدير في شرح المواقف كما مرّ ص٨ .

٢٧٨ ـ محمّد بن محمود الحافظيُّ البخاريُّ المعروف بـ (خواجة پارسا) المولود ٧٥٦ والمتوفّى ٨٢٢ ، ترجمه السخاوي في ضوئه اللامع ج١٠ ص٢٠ ، وذكره أبو الحسنات في فوائده ص ١٩٩ وقال : قرأ على علماء عصره ومهر على أقرانه ، وحصل الفروع والاصول ، وبرع في المعقول والمنقول ، أخذ الفقه عن أبي الطاهر محمّد (إلي أن قال) : وله تصانيف منها الفصول الستّة وفصل الخطاب وهو تصنيفٌ لطيفٌ شريفٌ حافلٌ لحقايق العلم اللدني وكافلٌ لدقايق الطريق النقشبندي . إلخ . وترجمه طاشكبرى زاده في الشقايق ج١ ص٢٨٦ ☆ يأتي ذكره حديث الغدير عن كتابه المذكور (فصل الخطاب) .

٢٧٩ ـ أبو عبدالله محمّد بن خليفة الوشتانيُّ المالكيُّ المتوفّى ٨٢٧ ـ ٨ ، يأتي عن شرحه صحيح مسلم إحتجاج أمير المؤمنين يوم الجمل بحديث الغدير .

٢٨٠ ـ شمس الدين محمّد بن محمّد أبو الخير الدمشقيُّ المقريُ الشافعيُّ المعروف بابن الجزري المتوفّى ٨٣٣ ، توجد له ترجمة ضافية في الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٥٥ ـ ٢٦٠ وذكر مشايخه في الفقه واصوله والحديث والمعاني والبيان وقال : أذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء ، وعدّ تصانيفه في شتّى العلوم وأثنى عليها وذكر منها أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، وله ترجمة مفصّلة في الشقايق النعمانيّة ج ـ ص ٣٩ ـ ٤٩ ، وفي تعاليق الفوائد البهيّة ص ١٤٠ ☆ ذكر حديث الغدير بطرق شتّى في كتابه المذكور : أسنى المطالب ، مرّ الإيعاز إلى بعضها ص ١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢

و٢٣ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٩ و ٥٣و٥٦ و ٥٧ ، ويأتي عنه إحتجاج الصدّيقة صلوات الله عليها بحديث الغدير

٢٨١ ـ تقي الدين أحمد بن عليّ بن عبدالقادر الحسينيّ القاهريّ المقريزيّ (١) الحنفيّ المتوفّى ٨٤٥ ، توجد ترجمته ضافيةً في الضوءاللامع ج٢ ص٢١ ـ ٢٥وقال : نظر في عدّة فنون وشارك في الفضايل وخطّ بخطه الكثير وانتقى ، وقال الشعر والنثر وحصل وأفادوناب في الحكم وكتب التوقيع وولي الحسبة بالقاهرة غيرمرّة ، والخطابة بجامع عمرو ، و الإمامة بجامع الحاكم ، و قراءة الحديث بالمؤيّديّة . ثمّ عدّ تآليفه وأثنى عليها وقال : قرأت بخطه أنّ تصانيفه زادت على مائتي مجلّدة كبار وانّ شيوخه بلغت ستمائة نفس ☆ مرّ الايعازالى حديثه ص١٩ ويأتي عنه حديث التهنئة .

٢٨٢ ـ ألقاضي شهاب الدين أحمدبن شمس الدين عمر الدولت الآبادي المتوفّى ٨٤٩ صاحب الإرشادفي النحو ، وهداية السعداء ، والبحر الموّاج في التفسير ، توجدله ترجمةٌ ضافيةٌ في العبقات ج ٢ ص ٢٩ ـ ٣٣ ☆ يأتي لفظه في الكلمات حول مفادالحديث ، ونزول آيةسألَ سائلٌ حول قضيّةالغدير .

٢٨٣ ـ ألحافظ أحمدبن عليّ بن محمّد أبو الفضل العسقلانيّ المصريّ الشافعيّ المعروف بابن حجر المولود ٧٧٣ والمتوفّى ٨٥٢ ، صاحب الإصابةوتهذيب التهذيب ، بسط القول في ترجمته السخاوي في ضوءه اللامع ج ٢ ص ٣٦ ـ ٤٠ و ذكر مشايخه و تآليفه و أطراه و قال: إمام الأئمّة ، قد شهد له القدماء بالحفظ و الثقة و الأمانة والمعرفة التامّة و الذهن الوقّاد والذكاء المفرط وسعةالعلم في فنون شتّى ، وشهد له شيخه العراقي بانّه أعلم أصحابه بالحديث ، وقال : كلٌّ من التقيّ الفاسي والبرهان الحلبي : ما رأينا مثله ، وذكره عبدالحيّ في شذراته ج ٧ ص ٢٧٠ ـ ٧٣ وقال : برع في الفقه و العربيّة و صار حافظ الإسلام . ثم أطنب في الثناء عليه و ذكر تآليفه و أطراها ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ١٤ و ١٥ و ٢١ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٥ و٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ ، و يأتي عنه حديثا مناشدة الرحبة و الركبان .

٢٨٤ ـ نور الدين عليبن محمّد بن أحمدالغزّيُ الأصل المكيّ المالكيّ المعروف

(١) نسبة الى حارة ببعلبك كانت تعرف بحارة المقارزة .

بابن الصبّاغ المولود ٧٨٤ والمتوفّى ٨٥٥، يروي عنه السخاوي بالإجازة و ترجمه في ضوءه اللامع ج ٥ ص ٢٨٣ وذكر مشايخه في الفقه وغيره ثمّ قال: له مؤلّفات منها الفصول المهمّة لمعرفة الأئمّة وهم: اثنا عشر، و العبر فيمن شفّه النظر. اه. ينقل عن فصوله المهمّة الصفوري في نزهة المجالس، والشيخ أحمد بن عبد القادر الشافعي في ذخيرة المآل، والشبلنجي في نور الأبصار ☆ مرّ حديثه ص ١٩ و ٢٦ و ٣٢ و ٤٣ و ٤٦ ويأتي عنه في آية التبليغ و حديث التهنئة.

٢٨٥ ـ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد قاضي القضاة بدر الدين الشهير بالعيني (١) الحنفي المولود بمصر ٧٦٢ والمتوفّى ٨٥٥، توجد ترجمته في الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١ ـ ١٣٥ ذكر أساتذته في الفقه واصوله والحديث و الأدب، و عدّ تآليفه وأثنى عليها، وقال: حدّث وأفتى ودرس وأخذ عنه الأئمّة من كلّ مذهب طبقة بعد اخرى بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالث و كنت ممن قرأ عليه أشياء، ذكره إبن الخطيب الناصريّة في تاريخه فقال: إمامٌ عالمٌ فاضلٌ مشاركٌ في علوم وعنده حشمةٌ و مروءةٌ و عصبيّةٌ و ديانةٌ وترجمه السيوطيّ في بغية الوعاة ص ٣٨٦ وأثنى عليه وذكر مشايخ قراءته و تآليفه وقال: كان إماماً عالماً علامةً عارفاً بالعربيّة و التصريف و غيرهما، و ذكره أبو الحسنات في فوايده ص ٢٠٧ ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ٤٤ و يأتي لفظه في آية التبليغ.

٢٨٦ ـ نجم الدين محمّد بن القاضي عبدالله بن عبدالرحمن الأذرعي (الزرعي) الدمشقي الشافعي المعروف بابن عجلون المولود ٨٣١ والمتوفّى ٨٧٦، قال السخاوي في ضوءه اللامع ج ٨ ص ٩٦: كان إماماً علامةً متقناً حجّةً ضابطاً جيّد الفهم لكن حافظته أجود ديّناً عفيفاً وافر العقل. وذكر مشايخ قراءته في الفقه واصوله و الحديث والتفسير والمنطق والعربية و عدّ تصانيفه، وترجمه عبدالحي في شذراته ج ٧ ص ٣٢٢ و قال: انّه الإمام العلامة أخذ عن علماء عصره و برع و مهر أخذ عنه مَن لا يُحصى، و توجد ترجمته في البدر الطالع ج ٢ ص ١٩٧ ☆ يأتي لفظه في شعر أبي عبدالله الشيباني في شعراء الغدير.

(١) نسبة الى عين تاب: بلدة كبيرة على ثلاث مراحل من حلب.

٢٨٧ ـ علاء الدين علي بن محمد القوشجي (1) المتوفى ٨٧٩، ترجمه بدر الدين في تعاليق الفوائد البهية ص ٢١٤ و ذكر تآليفه وقال: كان ماهراً في العلوم الرياضية و عبر عنه الكاتب الچلبي في كشف الظنون في ذكر شرح التجريد له بالمولى المحقق. و أثنى على شرحه، وترجمه الطاشكبرى زاده في الشقايق النعمانية ج ١ ص ١٧٧-١٨١ و أثنى عليه بالمولى الفاضل وترجمه الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٤٩٥ ☆ ذكره في شرح التجريد كما مر ص ٨ .

٢٨٨ ـ عبدالله بن أحمد بن محمد الشهير بالسيد أصيل الدين الحسيني الايجي الشافعي نزيل مكة المتوفى ٨٨٣، ترجمه المؤرخ الكبير غياث الدين في حبيب السير التاريخ الكبير و أثنى عليه وأكثر و قال بالفارسية ما معناه: له تقدم على علماء العالم و سادات بني آدم بالجلالة و النباهة و التقوى و الدين والورع، له كتاب: درج الدرر في سيرة سيد البشر. و ذكره السخاوي في ضوءه اللامع ج ٥ ص ١٢ و قال: هو من الأفاضل الذين أخذوا عني بمكة مع الدين و التواضع و التقنع و الأدب وجودة الخط و الضبط والمحاسن الجمة ☆ ذكر ترجمة حديث الغدير المروي بلفظ البراء الآتي في حديث التهنئة في كتابه المذكور «درج الدرر» و عده من الامور الكلية الواقعة في حجة الوداع .

٢٨٩ ـ أبوعبدالله محمد بن يوسف الحسيني السنوسي التلمساني المتوفى ٨٩٥ أفرد تلميذه الملالي كتاباً في أحواله وسيره وفوائده أسماه بـ [المواهب القدسية في المناقب السنوسية] أثنى عليه وأكثر راجع معجم المطبوعات، ج١ ص ١٠٥٨ ☆ يأتي عن شرحه صحيح مسلم إحتجاج إمير المؤمنين عليه السلام على طلحة يوم الجمل بحديث الغدير .

٢٩٠ ـ أبو الخير فضل الله بن روز بهان بن فضل الله الخنجي الشيرازي الشافعي المعروف بخواجة ملا، ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ج ٦ ص ١٧١ وذكر مشايخه و قال: تقدم في فنون من عربية ومعان و أصلين وغيرها مع حسن سلوك و توجه

(١) كلمة تركية معناها صاحب الطير، لقب بها والده خادم الغ بيك ملك ماوراء النهر حافظ البازى له .

(إلى أن قال) : و بلغني في سنة سبع و تسعين أنه كان كاتباً في ديوان السلطان يعقوب لبلاغته وحسن إشارته ☆ يأتي لفظه عن كتابه [إبطال الباطل] في الكلمات حول سند الحديث .

(القرن العاشر)

٢٩١ ـ كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي الميبذي (١) شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام شرحه سنة ٨٩٠ ، وألّف كتاباً في الحكمة و الفلسفة بشيراز سنة ٨٩٧ ، وله شرح حديث ألّفه ٩٠٨ ، فما في بعض المعاجم من أنه توفي ٨٧٠ ليس في محلّه ، و تآليفه تنمّ عن مشاركته في العلوم ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ١٨ و ٣١ و يأتي عنه في حديث التهنئه و آية إكمال الدين .

٢٩٢ ـ ألحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين المصري السيوطي (٢) الشافعي المتوفّى سنة ٩١١ ترجمه عبدالحي في شذراته ج ٨ ص ٥١ ـ ٥٥ وقال : المسند المحقّق المدقّق صاحب المؤلّفات الفائقة النافعة ، و أثنى عليه و أكثر و ذكر تآليفه و قال : انّه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين مرّة يقظة ، وحكى له كرامة طيّ الأرض و أخذ صاحبه معه من القرافة إلى مكة ذهاباً وإياباً بخطوات عديدة ، وذكره إبن العيدروس في النور السافر ص ٥٤ ـ ٥٧ و أثنى عليه و ذكر بعض كراماته وتآليفه ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٥ و ٤١ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٦٥ ، ويأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى و الرحبة بحديث الغدير ، ونزول آيتي التبليغ و إكمال الدين في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

٢٩٣ ـ نور الدين علي بن عبدالله بن إحمد الحسني المدني السمهودي الشافعي المتوفّى ٩١١ ، ترجمه عبدالحي في شذرات الذهب ج ٨ ص ٥٠ وقال : نزيل المدينة المنوّرة و عالمها ومفتيها و مدرّسها و مؤرّخها الشافعي الامام القدوة الحجّة المفنّن ، ثم عدّ مشايخه و تآليفه و أثنى عليها ، و ذكره إبن العيدروس في النور السافر ص ٥٨ ـ ٦٠ وذكر

(١) نسبة الى ميبذ . معجمة الاخر ، قرية كبيرة على رأس عشرة فراسخ من يزد .
(٢) نسبة الى اسيوط ، مدينة فى غربى النيل من نواحى الصعيد.

مشايخة و عدّ تآليفه و أطراها وترجمه الشوكاني في النور الطالع ج ١ ص ٤٧٠ ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٩ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٤ و يأتي عنه إحتجاج عمر بن عبدالعزيز بحديث الغدير ، و حديث التهنئة .

٢٩٤ ـ ألحافظ أحمد بن محمّد بن إبي بكر أبو العباس القسطلاني المصري الشافعي المتوفّى ٩٢٦ ، توجد ترجمته في النور السافر ص ١١٣ ـ ١٥ ذكر مشايخه وعدّ تآليفه و قال : كان إماماً حافظاً متقناً جليل القدر ، حسن التقرير و التحرير ، لطيف الإشارة ، بليغ العبارة ، حسن الجمع والتأليف ، لطيف الترتيب والترصيف ، كان زينة اهل عصره ، ونقاوة ذوي دهره ، وذكر من تآليفه المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّدية ، و شرح صحيح البخاري (كلاهما موجودان عندنا) و ترجمه الشوكاني في النور الطالع ج ١ ص ١٠٢ ☆ يأتي لفظه عن مواهبه اللدنية في الكلمات حول سند الحديث .

٢٩٥ ـ السيّد عبدالوهاب بن محمّد رفيع الدين أحمد الحسيني البخاري المتوفّى ٩٣٢ توجد ترجمته و الثناء عليه و ذكره الجميل بالعلم و العمل في أخبار الأخيار للشيخ عبدالحق الدهلوي ، و تذكرة الأبرار للسيّد محمّد ، [1] ☆ يأتي عن تفسيره نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

٢٩٦ ـ ألحافظ عبدالرحمن بن علّي المعروف به (ابن الديبع) [2] أبو محمّد الشيباني الشافعي المولود ٨٦٦ والمتوفّى ٩٤٤ ، ترجمه إبن العيدروس في النور السافر ص ٢١٢ ـ ٢٢١ و أكثر في الثناء عليه وذكر تآليفه وقال : الإمام الحافظ الحجّة المتقن شيخ الإسلام ، علامة الأنام ، الجهبذ الإمام ، مسند الدنيا ، أمير المؤمنين في حديث سيّد المرسلين ، خاتمة المحقّقين ، شيخ مشايخنا المبرّزين . و ذكره الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٣٣٥ و عدّ مشايخه في الفقه والحديث و التفسير و الحساب والهندسة و ذكر تآليفه ☆ في تيسير الوصول إلى جامع الاصول ج ٣ ص ٢٧١ .

٢٩٧ ـ ألحافظ شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي المولود ٩٠٩ والمتوفّى بمكة المكرّمة ٩٧٤ ، بسط القول في ترجمته

---

(١) راجع العبقات ج ١ ص ٥٣٤ - ٣٧ .
(٢) معناه بلغة النوبية ، الابيض .

إبن العيدروس في النور السافر ص ٢٨٧ ـ ٩٢ و قال : الشيخ الإمام شيخ الإسلام خاتمة أهل الفتيا و التدريس ، كان بحراً في علم الفقه وتحقيقه لاتدركه الدلاء ، إمام الحرمين كما أجمع على ذلك العارفون وانعقدت عليه خناصر الملأ ، إمام إقتدت به الأئمة ، وهمام صارفي إقليم الحجاز اُمـّـة ، مصنـّفاته في العصر آية يعجز عن الإتيان بمثلها المعاصرون فهم عنها قاصرون ، ثم عدّ مشايخه و تآليفه و أثنى عليها ، و توجد ترجمته في البدر الطالع ج ١ ص ١٠٩ ✿ مرّ الحديث عنه ص ٢٧ ويأتي عنه تفصيل ما ذكره في الكلمات حول سند الحديث .

٢٩٨ ـ المتـّقي عليّ بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك القرشيّ الهنديُ نزيل مكّة المشرّفة والمتوفـّى بها سنة ٩٧٥ ، صاحب الكتاب القيـّم الكبير كنز العمال ، توجد له ترجمةٌ ضافيةٌ في النور السافر ص ٣١٥ ـ ١٩ قال : كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع والتقوى والإجتهاد في العبادة ورفض السوي ، له مصنـّفات عديدة ، وذكروا عنه أخباراً حميدة . ثمّ ذكر من مناقبه قول النبيّ صلّى الله عليه و آله له في المنام : انـّه أفضل الناس في زمانه . فقال : مؤلـّفاته كثيرةٌ نحو مائة مؤلـّف ما بين صغير و كبير ، و محاسنه جمـّة و مناقبه ضخمة قد أفردها العلامة عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكّي في تأليف لطيف سمـّاه [القول النقيّ في مناقب المتقيّ] ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضاته العظيمة ومجاهداته الشاقـّة مايبهر العقول . إلى أن قال : وبالجملة فما كان هذا الرجل إلّا من حسنات الدهر وخاتمة أهل الورع ومفاخر الهند وشهرته تغني عن ترجمته ، وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحه ✿ مرّ الإيعاز إلي حديثه ص ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٨ و ٥٢ و ٥٥ و ٥٨ و يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبه بطرق شتـّى .

٢٩٩ ـ شمس الدين محمّد بن أحمد (في الشذرات : محمّد) الشربينيّ القاهريّ الشافعيّ المتوفـّى ٩٧٧ صاحب التأليفين الضخمين : تفسيره (السراج المنير طج ٤) المؤلـّف سنة ٩٦٨ ، والإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع (طج ٢) وعُدّ له في المعاجم من مطبوع تآليفه ثمانية ، ترجمه عبد الحيّ في شذراته ج ٨ ص ٣٨٤ وقال : ألخطيب الإمام العلامة (الشربيني) قال في الكواكب : أخذ عن الشيخ أحمد البرلسي (فعدّ مشايخه إلى أن

قال) : و أجازوه بالإفتاء والتدريس فدرس وأفتى في حياة أشياخه وانتفع بهخلايق لا يحصون ، وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة (ثم ذكر بعض تآليفه وخطواته في الإصلاح) فقال : وبالجملة كان آيةً من آيات الله تعالى وحجّةً من حججه على خلقه ☆ يأتي عن تفسيره حديث نزول آية سأل سائلٌ في عليٍّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

٣٠٠ ـ ضياء الدين أبو محمّد أحمد بن محمّد الوتريّ الشافعيّ المتوفّى بمصر عشر الثمانين والتسعمائة ☆ ذكر حديث الولاية إرسال المسلّم في كتابه روضة الناظرين ص٢ .

٣٠١ ـ ألحافظ جمال الدين محمّد طاهر الملقّب بملك المحدّثين الهنديّ الفتّنيّ[(١)] المقتول ٩٨٦ ، من تلازمة إبن حجر الهيتميّ والشيخ علي المتقى الهنديّ ، ترجمه إبن العيدروس في النور السافر ص٣٦١ وأثنى عليه وأكثر وبالغ وعدّ جمعاً من مشايخه و قال : برع في فنون عديدة وفاق الأقران حتى لم يُعلم أن أحداً من علماء كجرات بلغ مبلغه في فنّ الحديث ، كذا قاله بعض مشايخنا ، وله تصانيف نافعة منها [مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطايف الأخبار] . وتوجد ترجمته في تعاليق الفوائد البهيّة ص ١٦٤ قال بعد الثناء عليه : وقد طالعت من تصانيفه مجمع البحار في غريب الحديث ، والمغني في ضبط أسماء الرجال [(٢)] وقانون الموضوعات في ذكر الضعفاء والوضّاعين ، و تذكرة الموضوعات في الأحاديث الموضوعة ، و كلّها مشتملة على فوائد جليلة ، وذكره عبدالحيّ في الشذرات ج٨ ص٤١٠ وذكر مشايخه و قال : كان عالماً عاملاً متضلّعاً متبحّراً ورعاً وله مصنّفات منها مجمع بحار الأنوار . إلخ ☆ ذكر في مجمع البحار المذكور ماذكره إبن الأثير في النهاية حول حديث الغدير .

٣٠٢ ـ ميرزا مخدوم بن عبد الباقي المتوفّى حدود ٩٩٥ ☆ ذكر تواتر حديث الغدير و نفى الجزم بدلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في تأليفه نواقض الروافض .

٣٠٣ ـ ألشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوريّ الشافعيّ مؤلّف «نزهة المجالس» المطبوع بمصر عدّة طبعات ☆ يأتي عنه نزول آية سأل سائلٌ في عليّ

---

(١) نسبة الى فتن بفتح اوله والمثناة المشددة المفتوحة بلدة من بلاد الكجرات .
(٢) طبع في هامش التقريب لابن حجر بالهند في المطبع الفاروقي الدهلوي سنة ١٢٩٠ .

عليه السلام نقلاً عن القرطبي .

٣٠٤ ـ جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي المتوفى ١٠٠٠ ، له كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين ، و روضة الأحباب في سيرة النبي و الآل والأصحاب ؛ ذكر تفصيل فصوله الكاتب الچلبي في كشف الظنون ج ١ ص ٥٨٢ ☆ مر الحديث عنه ص ٥٠ ورواه في أربعينه بلفظ حذيفة بن أسيد المذكور ص ٢٦ ويأتي عنه نزول آية التبليغ في علي عليه السلام ، وحديث الركبان ، ونصه بتواتر الحديث في الكلمات حول سند الحديث .

(القرن الحادي عشر)

٣٠٥ ـ الملا علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة المشرفة المتوفى ١٠١٤ ، صاحب تآليف كثيرة قيمة ترجمه المحبي في خلاصة الأثر ج٤ ص١٨٥ وقال : أحد صدور العلم فرد عصره الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات ، و شهرته كافية عن الإطراء في وصفه ، ولد بهراة ورحل إلى مكة وأخذ بها عن الاستاذ أبي الحسن البكري ، ثم عد مشايخه فقال : واشتهر ذكره وطارصيته وألف التآليف الكثيرة اللطيفة المحتوية على الفوائد الجليلة منها : شرحه على « المشكاة » في مجلدات أسماه « المرقاة » وهو أكبرها وأجلها ، وشرح الشفاء ، وشرح الشمايل ، فعد تآليفه وأرخ وفاته وقال : ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر ، وترجمه الزركلي في أعلامه ج٢ ص ٦٩٧ وعد تآليفه ، وذكر في معجم المطبوعات ج١ ص ١٧٩٢ عشرين من تآليفه المطبوعة ☆ قال في المرقاة شرح المشكاة في شرح قول المصنف ـ رواه احمد والترمذي ـ : وفي الجامع : رواه أحمد وإبن ماجة عن البراء ، وأحمد عن بريدة ، والترمذي والنسائي والضياء عن زيد بن أرقم ، ففي إسناد المصنف الحديث عن زيد بن أرقم إلى أحمد والترمذي مسامحة لا تخفى ، وفي رواية لأحمد والنسائي والحاكم عن بريدة بلفظ : مَن كنت وليه فعلي وليه ، وروى المحاملي في أماليه عن إبن عباس ولفظه : علي إبن أبي طالب مولى مَن كنت مولاه ، ويأتي عنه في الكلمات حول سند الحديث .

٣٠٦ ـ أبو العباس أحمد چلبي إبن يوسف بن أحمد الشهير بابن سنان القرماني الدمشقي المتوفى ١٠١٩ مؤلف التاريخ المشهور : أخبار الدول و آثار الاول ، المطبوع غير مرة ترجمه المحبي في خلاصته ج١ ص٢٠٩ ☆مر الايعاز إلى حديثه ص٢٧ .

٣٠٧ ـ زين الدين عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي المتوفى ١٠٣١ عن ٧٩ عاماً ، بسط القول في ترجمته المحبي في خلاصة الاثر ج ٢ ص ٤١٢ وقال : الإمام الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة ، أجل أهل مصره من غير إرتياب ، و كان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له كثير النفع ، و كان متقرباً بحسن العمل ، مثابراً على التسبيح والاذكار ، صابراً صادقاً ، و كان يقتصر يومه و ليلته على اكلة واحدة من الطعام ، و قد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها مالم يجتمع في أحد ممن عاصره ، ثم ذكر مشايخه في الفقه والاصول و التفسير و الحديث والادب والطريقة والخلوة وعد تآليفه الكثيرة وأثنى عليها وأكثر ☆ روى في كنوز الحقايق ص ١٤٧ : مَن كنت مولاه فعلي مولاه . و : مَن كنت وليه فعلي و ليه . و : علي مولى مَن كنت مولاه ، ويأتي عن كتابه « فيض القدير » في شرح الجامع الصغير حديث نزول آية سأل سائل في واقعة الغدير ، كما يأتي ما أفاده في صحة الحديث في الكلمات حول سنده .

٣٠٨ ـ ألفقيه شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس الحسيني اليمني المولود ٩٣٣ و المتوفى ١٠٤١ ، ترجمه المحبي في الخلاصة ج٢ ص ٢٣٥ وأثنى عليه بالاستاد الكبير المحدث الصوفي الفقيه ، وعد مشايخه في القراءة باليمن والحرمين والهند وذكر له كرامة برء جرح السلطان إبراهيم المقعد له بأمر منه و إعتناق السلطان مذهب أهل السنة والجماعة بيده بعد ماكان رافضياً ، و أثنى عليه السيد محمود القادري المدني في كتابه [الصراط السوي] عند النقل عن تأليف المترجم (العقد النبوي والسر المصطفوي) بقوله : ألشيخ الإمام و الغوث الهمام بحر الحقايق و المعارف السيد السند و الفرد الامجد ☆ يأتي عن تأليفه المذكور : العقد النبوي نزول آية سأل سائل حول واقعة الغدير .

٣٠٩ ـ محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني ، مؤلف الصراط السوي

في مناقب آل النبيّ ، وكتاب حيات الذاكرين ۞ يأتي عنه نزول آية سأل سائلٌ حول قضية الغدير ، ع ١ ص ٢١٤ .

٣١٠ ـ نورالدين عليّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبيّ القاهريّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٤ ، صاحب السيرة النبويّة الشهيرة ، ترجمه المحبّي في الخلاصة ٣ ص ١٢٢ و قال : ألإمام الكبير أجلّ أعلام المشايخ وعلامة الزمان ، كان جبلاً من جبال العلم ، وبحراً لاساحل له ، واسع الحلم ، علامةً جليل المقدار ، جامعاً لأشتات العلى ، صارفاً نقد عمره في بثّ العلم النافع و نشره ، و حظى فيه حظوة لم يحظها أحد مثله ، فكان درسه مجمع الفضلاء و محطّ رحال النبلاء ، وكان غايةً في التحقيق ، حادّ الفهم ، قويّ الفكرة ، متحرّياً في الفتاوي ، جامعاً بين العلم والعمل ، صاحب جدٍّ واجتهاد ، عمّ نفعه الناس فكانوا يأتونه لأخذ العلم عنه من البلاد . ثم أطنب في الثناء عليه وذكر مشايخه و تآليفه وأثنى عليها و هي كثيرة ۞ مرّ الحديث عنه ص ٢٧ ، ويأتي عنه حديث نزول آية سأل سائلٌ حول واقعة الغدير كما تأتي كلمته في الكلمات حول سند الحديث .

٣١١ ـ ألشيخ أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكيّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٧ ذكره المحبّي في الخلاصة ج ١ ص ٢٧١ وقال : من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكّنين ، كان فاضلاً أديباً له مقدارٌ عليٌّ وفضلٌ جليٌّ ، وكان له في العلوم الفلكيّة و علم الآفاق والزابرجا يدٌ عالية ، وكان له عند أشراف مكّة منزلة و شهرة (إلى أن قال) : و من مؤلّفاته : حسن المآل في مناقب الآل ، جعله باسم الشريف إدريس أمير مكّة ، ثم ذكر له قصيدة يمدح بها الشريف الحسنيّ علي بن بركات ۞ يأتي عنه نزول آية سأل سائل حول واقعة الغدير ، ومرّ عنه ص ١٨ و ٤٧ و ٥٤ ، وله كلام حول صحّة الحديث يأتي في الكلمات ، كما يأتي كلامه في مفاده في الكلمات حول المفاد .

٣١٢ ـ ألحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمّد بن علي اليمنيّ المتوفّى ١٠٥٠ ، صاحب التأليف القيّم المطبوع في مجلّدين ضخمين في الهند أسماه « غاية السئول في علم الأصول » وشرحه هداية العقول فرغ منه سنة ١٠٤٩ ، ترجمه المحبّي في الخلاصة ج ٢ ص ١٠٤ وقال : قال القاضي الحسيني المهلا في حقّه : إمام علوم محمّد الذي إعترف أولو التحقيق بتحقيقه ، و أذعن ارباب التدقيق لتدقيقه ، و إشتهر في جميع الأقطار اليمنيّة

بالعلوم السنيّة، أخذ عن والده الإمام المنصور، وذكر بقيّة مشايخه، وعدّ من تصانيفه الغاية المذكورة و شرحها و كتاباً في آداب العلماء و المتعلّمين ثم قال: إختصره من كتاب جواهر العقدين للسيّد السمهودي، ثم ذكر قطعةً من نماذج شعره ☆ ذكر في كتابه المذكور: هداية العقول (الموجود عندنا) حديث الغدير بطرق كثيرة لوأُ فردت تأتي رسالة، وتأتي له كلمة في الكلمات حول سند الحديث .

٣١٣ - ألشيخ أحمد بن محمّد بن عمر قاضي القضاة الملقّب بشهاب الدين الخفاجيُّ المصريُّ الحنفيُّ المتوفّى ١٠٦٩ و قد أناف على التسعين، بسط القول في ترجمته المولى المحبّي في خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٣١ - ٣٤٣ بالثناء عليه وذكر مشايخه وعدّ تآليفه و تولّيه القضاء و نزوله بدمشق و نماذج من شعره، قال: صاحب التصانيف السائرة و أحد أفراد الدنيا المجمع على تفوّقه و براعته، و كان في عصره بدر سماء العلم و نير أُفق النثر والنظم، رأس المؤلّفين و رئيس المصنّفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكلّ مَن رأيناه و سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرّد في التقرير والتحرير و حسن الانشاء و ليس فيهم من يلحق شأوه، وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورُزق فيها سعادة عظيمة . إلخ ☆ ذكر الحديث في كتابه شرح « الشفاء » للقاضي عياض الموسوم بـ « نسيم الرياض » المطبوع في أربع مجلّدات ج ٣ ص ٤٥٦ قال عند قول المصنّف : قال رسول الله ﷺ في عليّ : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، أللهم وال مَن والاه، و عاد مَن عاداه: وهو عند غدير خمّ و قد خطب الناس .

٣١٤ - عبد الحقّ بن سيف الدين الدهلويُّ البخاريُّ المتوفّى ١٠٥٢ صاحب التآليف القيّمة منها: اللمعات في شرح المشكاة، رجال المشكاة، ترجمة فصل الخطاب، جذب القلوب، أخبار الأخيار، مدارج النبوّة ☆ يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث .

٣١٥ - محمّد بن محمّد المصريُّ مؤلّف الدرر العوال بحلّ ألفاظ بدء المآل ☆ قال في كتابه المذكور عند ذكر أمير المؤمنين عليه السلام: ورد في فضله أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه ع ١ ص ٢٢٢ .

٣١٦ - محمّد محبوب العالم إبن صفيّ الدين جعفر بدر العالم، مؤلف التفسير الشهير

بـ (تفسير شاهي) ☆ يأتي عن تفسيره المذكور نزول آية التبليغ في علي (ع) و نزول آية سأل سائل حول قضية الغدير .

(القرن الثاني عشر)

٣١٧ ـ السيد محمد بن عبدالرسول بن عبدالسيد بن عبدالرسول الحسيني الشافعي البرزنجي المولود ١٠٤٠ والمتوفى ١١٠٣ ، ترجمه المرادي في سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ و ذكر مشايخه في القراءة و قد دخل همدان و بغداد و دمشق وقسطنطينية و مصر و أخذ عن علمائها و قطن بالمدينة المنورة و كان من رؤسائها و عدّ له تآليف منها : النواقض للروافض ، ومن تآليفه التي لم يذكره المرادي : كتاب في نجاة أبوي النبي و عمه أبي طالب لخص منه ما في نجاة أبي طالب العلامة زيني دحلان وأسماه : أسنى المطالب في نجاة أبي طالب . و قال في أوله : و قد وقفت على تأليف جليل للعلامة النبيل مولانا السيد محمد بن رسول البرزنجي المتوفى سنة ألف و مائة في نجاة أبوي النبي ﷺ وذيله في آخره بخاتمة في نجاة أبي طالب عم النبي ﷺ وأثبت نجاته و أقام أدلة على ذلك و براهين من الكتاب والسنة وأقوال العلماء يحصل لمن تأملها أنه ناج بيقين ، مع بيان معان صحيحة للنصوص التي تقتضي خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحة في نجاته ، وسلك في ذلك مسلكاً ماسبقه إليه أحد بحيث ينقادلأ دلته كل من أنكر نجاته وجحد ، وكل دليل استدل به القائلون بعدم نجاته قلبه عليهم و جعله دليلاً لنجاته ، و تتبع كل شبهة تمسك بها القائلون بعدم النجاة وأزال ماشتبه عليهم بسببها و أقام دليلاً على دعواه ، وكان في بعض تلك المباحث مواضع دقيقة لايفهمها إلا الفحول من العلماء ويعسر فهمها على القاصرين من طلبة العلم ، وبعض تلك المباحث زائدة عن إثبات المطلوب ذكرها تقوية لما أثبته ، وكشفاً لحجاب كل محجوب ، فأردت أن ألخص .الخ ☆ يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث .

٣١٨ ـ برهان الدين إبراهيم بن مرعى بن عطية الشبرخيتي المصري المالكي المتوفى ١١٠٦ ، من أعلام مصر و أفاضلها تفقه على الشيخ الأجهوري و الشيخ يوسف الفيشي ، وألف في الحديث والنحو وغيرهما ، له الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً

للنووي طبع بمصر، توفّي غريقاً في النيل و هو متوجه إلى رشيد ☆ ذكر في الفتوحات الوهبيّة المذكورة في الحديث الحادي عشر إسم أمير المؤمنين (ع) وقال: القائل فيه المصطفى ﷺ: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، أللهمّ وال مَن والاه، و عاد مَن عاداه.

٣١٩ ـ ضياء الدين صالح بن مهدي بن عليّ بن عبدالله المقبليّ (١) ثم الصنعانيّ ثم المكيّ المولود ١٠٤٧ والمتوفّى بمكّة ١١٠٨، ترجمه الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٢٨٨ ـ ٩٢ وقال: هو ممّن برع في جميع علوم الكتاب والسنّة، وحقّق الأُصولين والعربيّة والمعاني والبيان والحديث و التفسير و فاق في جميع ذلك وله مؤلّفات مقبولةٌ كلّها عند العلماء محبوبةٌ اليهم يتنافسون فيها و يحتجّون بترجيحاته وهو حقيقٌ بذلك. ثم ذكر مؤلّفاته وعدّ منها: الأبحاث المسددّة في الفنون المتعدّدة ☆ يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث و نصّه على تواتره.

٣٢٠ ـ إبراهيم بن محمّد بن محمّد كمال الدين الحنفيّ المعروف بابن حمزة الحرّانيّ الدمشقيّ المتوفّى ١١٢٠، ترجمه المراديّ في سلك الدرر ج ١ ص ٢٢ ـ ٢٤ وقال: العالم الامام المشهور المحدّث النحويّ العلامة كان وافر الحرمة مشهوراً بالفضل الوافر أحد الأعلام المحدّثين و العلماء الجهابذة السيّد الشريف الحسيب النسيب ولد في دمشق و بها نشأ، ثم ذكر مشايخ أخذه وروايته و قال: رأيت بخطه في إجازته أنّ مشايخه يبلغون ثمانين شيخاً، ثمّ ذكر تآليفه ووفاته ☆ ذكر الحديث في تأليفه [البيان والتعريف] مرّ الايعاز إلى حديثه ص ٣٥ و ٤٨.

٣٢١ ـ أبو عبدالله محمّد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقانيّ المصريّ المالكيّ المولود بمصر ١٠٥٥ والمتوفّى ١١٢٢، خاتمة المحدّثين بالديار المصريّة مشاركٌ في العلوم، ترجمه المراديّ في سلك الدرر ج ٤ ص ٣٢ وذكر مشايخه وتآليفه القيّمة كشرح المواهب اللدنيّة (ط بولاق ٨ ج) وشرح الموطّأ (ط مصر ٤ ج) و يُثني عليه الچلبي في كشف الظنون بالمولى العلامة خاتمة المحدّثين ☆ مرّ حديثه ص ٣٤ ويأتي عنه حديث التهنئة بلفظ سعد، وله كلمةٌ في صحّة الحديث و تواتره تأتي في الكلمات حول سند الحديث.

٣٢٢ ـ حسام الدين بن محمّد با يزيد السهارنپوريّ، صاحب مرافض الروافض ☆

(١) المقبل: قرية من أعمال بلاد كوكبان باليمن.

قال في تأليفه المذكور : عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم : أنّ رسول الله ﷺ لـمّـا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليٍّ فقال : ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ؛ فقال : أللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهم والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه . فلقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . رواه أحمد ع ١ ص ٢٢٥ .

٣٢٣ ـ ميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشيّ مؤلّف مفتاح النجا في مناقب آل العبا ، ونزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار (ط بمبىء) والكتابان ينمّان عن طول باع مؤلّفه في علم الحديث و فنونه والتضلّع في مسانيده ✩ روى الحديث في كتابيه المذكورين بطرق كثيرة مرّ نقلاً عنهما ص ١٥ و١٨ و٢٠ و ٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و ٢٩ و ٣٧ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥ و ٥٨ ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة ، وله كلمةٌ حول صحّة الحديث تأتي في الكلمات حول سنده .

٣٢٤ ـ محمّد صدر العالم مؤلّف المعارج العلى في مناقب المرتضى ✩ ذكر الحديث بعدّة طرقه في كتابه المعارج مرّ بعض منها ص ٢٤ و٥٨ و٥٩ ، ويأتي عنه حديث نزول آية سأل سائل حول قضيّة الغدير ؛ وحديث التهنئة ؛ وله كلمةٌ في تواتره وصحته تأتي في الكلمات حول سند الحديث ، ع ١ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢ .

٣٢٥ ـ حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفيُّ الدمشقيُّ المعروف بالعماديُّ المولود بدمشق ١١٠٣ و المتوفّى ١١٧١ ، ترجمه المراديُّ في سلك الدرر ج ٢ ص ١١ ـ ١٩ و قال : مفتي الحنفيّة بدمشق و ابن مفتيها ، و صدر ها و إبن صدر ها الصدر المهاب المحتشم الأجلُّ المبجّل العالم الفقيه الفاضل الفرضيُّ ، كان عالماً محقّقاً أديباً عارفاً نبيهاً كاملاً مهذّباً ، ثم عدّ مشايخه و تآليفه الكثيرة القيّمة منها : الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة (ط مصر) و ذكر نماذج من نظمه و نثره المعربين عن تضلّعه في الأدب ✩ رواه من طرق كثيرة وعدّه من الأحاديث المتواترة في تأليفه (ألصلاة الفاخرة) يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث .

٣٢٦ ـ عبد العزيز أبو ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلويُّ المتوفّى

١١٧٦ ، أحد المؤلّفين المكثرين ، طبع من تآليفه الممتعة أجوبة المسائل الثلاث ، الإنصاف في بيان سبب الإختلاف ، تنوير العينين ، رسائل الدهلوي ، حجّة الله البالغة في أسرار الأحاديث و علل الأحكام ، شرح تراجم أبواب صحيح البخاري ، عقد الجيد في الإجتهاد و التقليد ، فتح الخبير بما لابدّ من حفظه في علم التفسير ، الفوز الكبير مع فتح الخبير في اُصول التفسير ، ألقول الجميل في التصوّف ، وله : قرّة العينين ، و إزالة الخفا ✡ قال في قرّة العينين : عن البراء بن عازب و زيد بن ارقم : أنّ رسول الله ﷺ لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليٍّ فقال : ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، فقال : أللهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهم وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . فلقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، أخرجه أحمد ، وروى في إزالة الخفا ما أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم من حديث الغدير بلفظيه و طريقيه اللذين مرّا في ص ٣١ .

٣٢٧ ـ محمّد بن سالم بن أحمد المصريّ الحفنيّ [1] شمس الدين الشافعيّ المولود ١١٠١ و المتوفّى ١١٨١ ، أحد الفقهاء مشاركٌ في العلوم من أساتذة القاهرة الفنيّين توجد ترجمته في سلك الدرر ج ٤ ص ٤٩ ، والخطط الجديدة ١٠ ص ٧٤ ، له تآليف قيّمة منها : أنفس نفائس الدرر ، طبع بهامش المنح المكيّة ، وحاشيته على شرح العزيزي على الجامع الصغير ، والثمرة البهيّة في أسماء الصحابة البدريّة ✡ ذكر الحديث في حاشية الجامع الصغير المطبوع .

٣٢٨ ـ السيّد محمّد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانيّ الصنعانيّ الحسينيّ المولود ١٠٥٩ المتوفّى ١١٨٢ ، أحد شعراء الغدير يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر ✡ مرّ عنه الحديث ص ٣٦ ، و يأتي عنه حديث التهنئة ، و له كلمة تأتي في الكلمات حول سند الحديث .

٣٢٩ ـ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الحفظيّ الشافعيّ ، أحد شعراء الغدير يأتي شعره و ترجمته في شعراء القرن الثاني عشر ✡ يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث وفي ترجمته .

---

(١) نسبة الى حفنة من اعمال بلبيس بمصر .

(القرن الثالث عشر)

٣٣٠ - أبو الفيض محمّد بن محمّد المرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي المولود ١١٤٥ والمتوفّى ١٢٠٥، مؤلّف [تاج العروس في شرح القاموس] المرجع الوحيد في اللغة، محتده واسط العراق، ولد في الهند، و نشأ في زبيد (باليمن) و رحل إلى الحجاز و أقام بمصر و شارك في العلوم و تضلّع فيها و طار صيته و اشتهر فضله و ألّف الكتب القيّمة النفيسة جدّاً منها: إتحاف السادة المتّقين في شرح إحياء العلوم للغزالي (ط ١٠ ج) و أسانيد الصحاح الستّ، و طبعت جملة من تآليفه ☆ قال في تاج العروس ١٠ ص ٣٩٩ في عدّ معاني المولى: و ايضاً (الولي) الذي يلي عليك أمرك و هما بمعنى و احد منه الحديث: و أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها. و رواه بعضهم بغير إذن و ليّها، و روى إبن سلام عن يونس: إنّ المولى في الدين هو الوليّ و ذلك قوله تعالي: ذلك بان الله مولى الذين آمنوا و انّ الكافرين لامولى لهم أي لا وليّ لهم و منه الحديث: مَن كنت مولاه. أي مَن كنت وليّه، وقال الشافعي: يُحمل على ولاء الاسلام، و ايضاً (الناصر) نقله الجواهري و به فُسِّر ايضاً مَن كنت مولاه [(١)].

٣٣١ - أبو العرفان الشيخ محمّد بن عليّ الصبّان الشافعي المتوفّى ١٢٠٦، ولد بمصر و نشأ بها و تخرّج على علمائها حتى برع في العلوم العقليّة و النقليّة و اشتهر بالتحقيق و التدقيق و شاع ذكره في مصر و الشام، و ألّف تآليف كثيرة ممتعة طبع منها ما يربو على عشرة منها: إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضايل أهل بيته الطاهرين المؤلّف ١١٨٥ ☆ قال في الإسعاف المذكور (ط هامش نور الأبصار) ص ١٥٢: قال ﷺ يوم غدير خمّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وأحبّ مَن أحبّه، و أبغض مَن أبغضه، و انصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، و أدر الحقّ معه حيث دار. رواه عن النبيّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً و كثيرٌ من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ.

٣٣٢ - رشيد الدين خان الدهلوي ☆ قال في رسالته الفتح المبين في فضايل أهل بيت سيّد المرسلين: أخرج الطبراني عن إبن عمر و غيره: انّ رسول الله ﷺ قال بغدير

(١) العبرة بروايته للحديث لاما سرده حول مفاده.

خمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهم والِ مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، ع ١ ص ٢٣٨ .

٣٣٣ ـ ألمولوي محمّد مبين اللكهنوي ✡ ذكر الحديث في [وسيلة النجاة] من طريق الحاكم بلفظ زيد بن أرقم و إبن عباس ، و من طريق الطبراني بسند صحيح عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اُسيد ، ومن طريق أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم ، ومن طريق إبن حبّان والحاكم عن إبن عباس ، وبطريق أحمد والطبراني عن أبي أيوب وجمع من الصحابة عن عليٍّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة ، وعن مسند الطبراني عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، وعن المشكاة عن البراء بن عازب وزيد من طريق أحمد والترمذي وعن الصواعق لأبن حجر مرسلاً . ع ١ ص ٢٣٩ .

٣٣٤ ـ ألمولوي محمّد سالم البخاري الدهلوي ✡ ذكر في رسالته (اُصول الايمان) مارواه أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم (ع ١ ص ٢٤٠) مرّ عنه ص ٥٥ .

٣٣٥ ـ المولوي وليُّ الله اللكهنوي ✡ ذكر في [مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين] ماذكره إبن حجر في الصواعق عن الطبراني ، ومامرَّ عن عامر بن سعد وعايشة بنت سعد عن سعد ، ومايأتي عن الخصايص للنسائي من حديث المناشدة بالرحبة بلفظ زيد بن يُثيع وأبي الطفيل عامر ثم أورد كلام إبن حجر في صحّة الحديث وانّه لا التفات لمن قدح في صحّته . ع ١ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٤ .

٤٣٦ ـ المولوي حيدر علي الفيض آبادي ✡ ذكر الحديث في (منتهى الكلام) نقلاً عن أحمد بن حنبل وإبن ماجة (ع ١ ص ٢٤٤) .

٣٣٧ ـ ألقاضي محمّد بن علي بن محمّد الشوكانيُّ الصنعانيُّ المولود ١١٧٣ [١] والمتوفّى ١٢٥٠ ، فقيهٌ متضلّع مشاركٌ في العلوم ، بارعٌ في الفضايل ، ألّف وأكثر و أحسن في تأليفه وأجاد ، توجد له ترجمةٌ ضافيةٌ بقلمه في كتابه البدر الطالع ج٣ ص ٢١٤ ـ ٢٢٥ ذكر مشايخه في الحكمة والكلام والفقه واصوله والحديث وفنونه والمعاني والبيان والعلوم العربيّة ، وعدّ من رسالاته وكتاباته مايبلغ المائة وهناك تآليف اخرى لم يذكرها في عدّ كتبه إستدركها من علّق على كتابه البدر الطالع في هامشه ، وقد طبع كثيرٌ من تآليفه وهي تُعرب عن تضلّعه في الفنون ، وطول باعه في العلوم الشرعيّة كتاباً و

(١) كذا ارخ ولادته هو نفسه في البدر الطالع نقلا عن والده وأرخها غيره ١١٧٢ .

وسنّة ومايتعلق بهما من معرفة المشيخة والمسانيد ، وله ترجمته في مقدّمة كتابه نيل الأوطار (ط بولاق ٨ ج) بقلم حسين بن محسن السبعي ☆ يأتي عن تفسيره فتح القدير نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين عليه السلام حول قضية الغدير .

٣٣٨ ـ السيّد محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي شهاب الدّين أبو الثناء البغدادي الشافعي المولود بكرخ ١٢١٧ والمتوفّى ١٢٧٠ ، أحد نوابغ العراق وأعلامها ، الطاير الصيت في الآفاق ، المتضلّع في الفنون ، المشارك في العلوم ، من اسرة عراقيّة شهيرة عريقة في العلم والأدب له تآليف قيّمة كثيرة لا يستهان بعدّتها [1] ☆ مرّ الايعاز إلى حديثه ص٢٠ و ٣٧ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٣ ، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين ، وله كلمة حول صحّة الحديث تأتي في الكلمات حول سنده .

٣٣٩ ـ ألشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي الشافعي المتوفّى ١٢٧٦ ☆ قال في أسني المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (ط بيروت) : حديث مَن كنت مولاه فعلي مولاه ، رواه أصحاب السنن غير أبي داود ، ورواه أحمد وصحّحوه ، ورُوي بلفظ مَن كنت وليّه فعلي وليّه ، رواه أحمد والنسائي والحاكم وصحّحه .

٣٤٠ ـ ألشيخ سليمان بن الشيخ ابراهيم المعروف بـ (خواجه كلان) إبن الشيخ محمّد المعروف بـ (بابا خواجة) الحسيني البلخي القندوزي الحنفي من أهل بلخ توفي في القسطنطينية ١٢٩٣ [2] كان من الأعلام الأفذاذ ، من نوابغ الحديث وفنونه ألّف كتاب أجمع الفوائد ، ومشرق الأكوان ، وينابيع المودّة ، الداير السائر المكرّر طبعه في شتّى الأقطار ☆ مرّ حديثه ص ١٨ و٢٢ و٢٤ و٢٥ و٤٥ و٤٨ و٥٣ .

٣٤١ ـ ألسيّد أحمد بن مصطفى القادين خاني ، مؤلّف [هداية المرتاب في فضايل الأصحاب] « ط آستانة » ☆ يأتي عنه شعر أمير المؤمنين عليه السلام في الغدير .

(القرن الرابع عشر)

٣٤٢ ـ ألسيّد أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي الشافعي المولود بمكّة

---

(١) توجد ترجمته في اعلام العراق ص ٢١ ، ومشاهير العراق ج٢ ص١٩٨ ، وجلاء العينين ص٢٧ و ٢٨ وغيرها .

(٢) أرخ الزركلي وفاته في الاعلام ج٢ ص ٣٩٠ بسنة ١٢٧٠ .

١٢٣٢ والمتوفّى بالمدينة المنوّرة ١٣٠٤ مفتي الشافعيّة بمكّة المشرّفة وشيخ الاسلام بها عالمٌ متفنّنٌ، فقيهٌ مشاركٌ في العلوم، مؤرّخٌ متضلّعٌ، له تآليف كثيرة طبع منها مايربو على عشرين، أفرد أبوبكر عثمان بن محمّد البكري الدمياطي في ترجمته كتاباً أسماه: نفحة الرحمان في مناقب السيّد أحمد زيني دحلان (ط مصر) ☆ يأتي عنه حديث التهنئة.

٣٤٣ ـ ألشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيّ البيروتيّ رئيس محكمة الحقوق في بيروت مؤلّف منتخب الصحيحين من كلام سيّد الكونين (ط مصر ١٣٢٩) بحّاثةٌ كبيرٌ له في الأدب نصيبه الأوفى، يُعبّر عنه الحدّاد في القول الفصل ١ ص ٤٤٤ بعالم العصر الشيخ العلامة، ألّف في الحديث والأدب وأكثر، وقد طبع في مصر وبيروت من تآليفه ماناهز الخمسين، كتب ترجمته بقلمه في كتابه الشرف المؤبّد ص١٤٠ ـ ٤٣ ☆ يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة.

٣٤٤ ـ ألسيّد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجيّ (١) مؤلّف « نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار » المطبوع خمس مرّات أو أكثر له في أوّله ترجمة ذكر فيها مشايخه في شتّى العلوم وعدّ بعض تآليفه، ولد سنة بضع و١٢٥٠ ولم أقف على تأريخ وفاته ☆ يأتي عنه نزول آية سأل سائلٌ حول قضية الغدير.

٣٤٥ ـ ألشيخ محمّد عبده بن حسن خير الله المصريّ المتوفّى ١٣٢٣، مفتي الديار المصريّة وعلامتها الكبير، له شهرةٌ طائلةٌ في العلم، وقدمٌ راسخة في الإصلاح، والسعي وراء صالح الأُمّة، سجّلها له التأريخ في صحائف مشاهير الشرق ١ ص ٣٠٠، و تاريخ الأدب العربيّ ص٤٣٤ ـ ٤٣٩ وغيرهما ☆ مرّ الإيعاز إلى حديثه ص١٩ و٢٠ و٤٤، و يأتي عنه نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين عليه السلام حول قضيّة الغدير.

٣٤٦ ـ ألسيّد عبد الحميد بن السيّد محمود الآلوسيّ البغداديّ الشافعيّ الضرير (٢) المولود ١٢٣٢، والمتوفّى ١٣٢٤ علامة عاصمة العراق « بغداد » و أديبها الفذّ، طبع له نثر اللآلي في شرح نظم الأمالي ☆ عدّ حديث الغدير في كتابه المذكور ص١٦٦

(١) نسبة الى شبلنجا قرية من قرى مصر.

(٢) ذهب الجدري بنور عينيه وكان لم يبلغ من عمره عاماً.

من فضايل أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي ص١٧٠ تكلّم في مفاده مسلّما صدوره عن مصدر الوحي الإلهيّ ؛ وفي ص ١٧٢ عيّن غدير خمّ وأشار إلى الحديث .

٣٤٧ - ألشيخ محمّد حبيب الله بن عبد الله اليوسفيّ نسباً ، المدنيّ مهاجراً ، الشنقيطيّ إقليما ، بحّاثة مصر ومحدّثها العلامة ، له: إكمال المنّة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة ، وايقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام ، وثبت الشيخ الأمير الكبير ، والخلاصة النافعة ، ويليها ارجوزة له تسمى بالنصايح الدينيّة ، كلّها مطبوعة في المعاهد سنة ١٣٤٥ ذكر في كتابه : كفاية الطالب لمناقب عليّ بن أبي طالب « ط مصر » ص ٢٨ـ ٣٠ ما أخرج الترمذي عن أبي سَريحة أو زيد ، وما أخرجه إبن السمّان عن البراء بن عازب وحمد عن زيد في مسنده ، وعن عمر في مناقبه ، ومن طريق أبي حاتم حديث المناشدة في الرحبة ، ومن طريق أحمد عن سعيد بن وهب حديث المناشدة أيضاً ، ومن طريق أحمد والبغوي حديث الركبان ، وما ذكره إبن عبد البر في الاستيعاب عن بريدة وأبي هريرة و جابر والبراء وزيد من حديث الغدير .

٣٤٨ ـ ألقاضي بهلول بهجت الشافعي قاضي زنكه زور مؤلّف تاريخ آل محمّد باللغة التركيّة ، ترجمه إلى الفارسيّة الأديب ميرزا مهدي التبريزي ، وإلى العربيّة الفاضل البارع الشيخ ميرزا علي القمشهي ، وكتابه هذا من حسنات العصر ، يعرب عن تضلّع مؤلّفه في الحديث والتاريخ ، وطول باعه في المباحث الدينيّة ، ومن تآليفه (مائة يوم) في واقعة صفّين روائيّ ، والإرشاد الحمزوي ، وحجر بن عدي نظماً ، والحقوق الإرثيّة ، وآثار آذربايجان أدبيّ تاريخيّ جغرافيّ ☆ مرّ الإيعاز إلى طرق ذكرها لحديث الغدير ص ١٦ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٤٥ و ٤٩ .

٣٤٧ ـ ألكاتب الشهير عبد المسيح الأنطاكيّ المصريّ ☆ أحد شعراء الغدير في القرن الرابع عشر يأتي هناك شعره وترجمته .

٣٥٠ ـ ألدكتور أحمد فريد رفاعي ☆ ذكر في تعليق معجم الادباء ١٤ ص٤٨ بيتي أمير المؤمنين عليه السلام في الغدير .

٣٥١ ـ ألاستاذ أحمد زكي العدويّ المصريّ رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصريّة له آثار قيّمة خالدة في تعاليق الكتب ☆ ذكره في تعليقات الأغاني

ج ٧ ص ٣٦٣ من الطبعة الأخيرة .

٣٥٢ ـ ألاستاذ أحمد نسيم المصري عضو القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ✿ ذكره في تعليقه ديوان مهيار ج٣ ص١٨٢ .

٣٥٣ ـ ألاستاذ حسين علي الأعظمي البغدادي مدير كلّية الحقوق بها ✿ أحد شعراء الغدير يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الرابع عشر ، وأخبرني شفهيّاً بأنّ له كتاب في الأمام (أمير المؤمنين) عليه السلام ذكر فيه حديث الغدير أيضاً .

٣٥٤ ـ ألسيّد علي جلال الدين الحسيني المصري ، بحّاثة متضلّع أديب شاعر طبع له ديوانه الموسوم بحديث النفس ، وكتابه (الحسين عليه السلام) في جزئين (ط القاهرة) ✿ ذكر حديث الولاية في تأليفه المذكور ١ ص ١٣٢ .

٣٥٥ ـ ألاستاذ محمّد محمود الرافعي المصري ، ينمّ عن تضلّعه في التأريخ والأدب شرحه هاشميات الكميت المطبوع بمصر غير مرّة ✿ قال في شرح قول الكميت ص٨١ .

و يوم الدوح دوح غدير خمّ ✿ أبان له الولاية لو اُطيعا

الدوح : الشجر العظيم ، الواحدة : دوحة ، وغدير خمّ موضع بين مكّة والمدينة . أبان : بيّن . قال رسول الله ﷺ : أللهمّ والِ مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله ، وقال : مَن كنت مولاه فعلي مولاه ، فقال عمر : طوبى لك يا علي أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة .

٣٥٦ ـ ألاستاذ محمّد شاكر الخيّاط النابلسي الأزهري المصري شارح لهاشميات للكميت المطبوع بمصر ١٣٢١ ✿ قال في الشرح المذكور ص ٦٠ في شرح قول الكميت :

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ✿ أبان له الولاية لو اُطيعا

غدير خمّ موضع بين مكّة والمدينة بالجحفة أبان له الولاية ، روى الإمام أحمد عن أبي الطفيل قال : جمع علي الناس سنة خمس و ثلاثين في الرحبة ثم قال لهم : اُنشد بالله كلّ أمرء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال لمّا قام ؟ فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا : أنّ رسول الله ﷺ قال : مَن كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه .

م ٣٥٧ ـ ألاستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود المصري صاحب كتاب « الامام علي »

في أربع مجلدات ☆ أخبت إلى الحديث في تقريظه كتابنا هذا وسيأتيك لفظه في مقدمة الجزء السادس .

٣٥٨ ـ ألاستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح أحد أئمة الجماعة في حلب ☆ أثبته في كتاب له إلى العلامة الحجة الشيخ محمد حسين المظفري ، و سيوافيك بنصه و فصه في مفتتح الجزء الثامن .

٣٥٩ ـ ألاستاذ صفا خلوصي نزيل لندن وخريج جامعتها و المدرس بها ☆ رآه من المقطوع به في كتاب له إلينا ، سيأتي بنصه في أول الجزء الخامس .

٣٦٠ ـ ألحافظ المجتهد ناصر السنة شهاب الدين أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق صاحب التآليف القيمة ☆ ذكره في كتابه الفخم « تشنيف الآذان » ص٧٧ نقلاً عن جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم عن أربع وخمسين صحابياً ، وهم : علي أمير المؤمنين . الامام الحسن السبط ، الامام الحسين السبط . عبدالله بن عباس . ألبراء بن عازب . زيد إبن أرقم . بريدة . أبو أيوب ، حذيفة بن أسيد . سعد بن أبي وقاص . أنس بن مالك . أبو سعيد الخدري . جابر بن عبدالله . عمرو بن ذي مر . عبدالله بن عمر . مالك بن الحويرث . حبشي بن جنادة . جرير بن عبدالله البجلي . عمارة . عمار بن ياسر . رياح بن الحارث . عمر بن الخطاب . نبيط بن شريط . سمرة بن جندب . أبو ليلى . جندب الأنصاري . حبيب بن بديل . قيس بن ثابت . زيد بن شرحبيل . ألعباس بن عبدالمطلب . عبدالله بن جعفر . سلمة بن الأكوع . زيد بن أبي ثابت . أبو ذر الغفاري . سلمان الفارسي . يعلى بن مرة . خزيمة بن ثابت . سهل بن حنيف . أبو رافع . زيد بن حارثة . جابر بن سمرة . ضمرة الأسلمي . عبدالله بن أبي أوفى . عبدالله بن بسر المازني . عبدالرحمن بن يعمر الديلمي . أبو الطفيل عامر . سعد بن جنادة . عامر بن عميرة . حبة العرني . أبو إمامة . عامر بن ليلى . وحشي بن حرب . عائشة . أم سلمة . طلحة بن عبيدالله .

وسيوافيك لفظه في الكلم عند البحث عن سند الحديث إنشاء الله] .[١]

(١) من رقم ٣٥٧ الى آخر البحث ملحق من زيادات الطبعة الثانية .

إنَّ في ذلكَ لَذكرى

لِمَن كانَ لَهُ قَلبٌ أو ألقى السمع وهوَ شهيدٌ

المؤلفون في حديث الغدير

بلغ إهتمام العلماء بهذا الحديث إلى غاية غير قريبة، فلم يقنعهم إخراجه بأسانيد مبثوثة خلال الكتب حتى أفرده جماعة بالتأليف، فدوّنوا ما انتهى إليهم من أسانيده، و ضبطوا ما صحّ لديهم من طريقه، كلّ ذلك حرصاً على كلاءة متنه من الدثور، و عن تطرّق يد التحريف إليه، فمنهم:

١ ـ أبوجعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبريّ الآمليّ المولود ٢٢٤ و المتوفّى ٣١٠ (المترجم ص ١٠٠) له كتاب «الولاية في طرق حديث الغدير» رواه فيه من نيف وسبعين طريقاً، قال الحموي في معجم الادباء ج ١٨ ص ٨٠ في ترجمة الطبري: له كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، تكلّم في أوّله بصحّة الأخبار الواردة في غدير خمّ ثم تلاه بالفضايل ولم يتمّ، و قال في ص ٧٤: وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعده وأطرحه، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد: بتكذيب غدير خمّ وقال: إنّ عليّ إبن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ بغدير خمّ، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتاً يلوّح فيها إلى معنى حديث غدير خمّ فقال:

ثمّ مررنا بغدير خمِّ ☆ كم قائل فيه بزور جمِّ ☆ على عليٍّ والنبيِّ الأُمّي

وبلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام في فضايل عليّ بن أبي طالب وذكر طرق حديث خمّ فكثر الناس لاستماع ذلك واستمع قومٌ من الروافض مَن بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم فابتدأ بفضائل أبي بكر و عمر رضي الله عنهما.

م [وقال الذهبيّ في طبقاته ٢ ص ٢٥٤: لمّا بلغ (محمّد بن جرير) أنّ إبن أبي داود تكلّم في حديث غدير خمّ عمل كتاب الفضائل وتكلّم في تصحيح الحديث ثمّ قال: قلت: رأيت مجلّداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق].

و قال إبن كثير في تاريخه ج ١١ ص ١٤٦ في ترجمة الطبري : إنّي رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين ، و كتاباً جمع فيه طرق حديث الطير . و نسبه اليه إبن حجر في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ .

وذكره له شيخ الطايفة الطوسي في فهرسته و قال : أخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن إبن كامل ، وقال السيّد إبن طاوس في الإقبال : ومن ذلك ما رواه محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير صنّفه و سمّاه [كتاب الردّ على الحرقوصيّة] روى فيه حديث يوم الغدير وروى ذلك من خمس و سبعين طريقاً .

٢ ــ أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ الحافظ المعروف بابن عقدة المتوفّى ٣٣٣ ، له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير رواه بمائة وخمس طرق ، اكثر النقل عنه إبن الأثير في اُسد الغابة ، وإبن حجر في الإصابة كما مرّ ، وقال الثاني في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ بعد ذكر حديث الغدير : صحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس إبن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابيّاً أو أكثر ،وقال في فتح الباري : أمّا حديث مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فقد أخرجه الترمذيُّ و النسائيُّ وهو كثير الطرق جدّاً و قد إستودعها إبن عقدة في كتاب مفرد و كثيرٌ من أسانيدها صحيحٌ و حسانٌ ، و ذكر له شمس الدين المناويُّ الشافعيُّ في « فيض القدير » ج ٦ ص ٢١٨ و حكى قول إبن حجر : حديثٌ كثير الطرق صحّحه . إلخ ، ونسبه اليه الحافظ الكنجيُّ الشافعيُّ في كفاية الطالب ص ١٥ ، وذكره له النجاشيُّ في فهرسته ص ٦٧ ، و قال السيّد إبن طاوس في الاقبال ص ٦٦٣ : و جدته قد كتب في زمن أبي العباس مصنّفه في سنة ٣٣٠ و عليه خطّ الشيخ الطوسي و جماعة من شيوخ الاسلام ، وقد روى فيه نصّ النبيّ ﷺ بولاية عليٍّ (ع) من مائة و خمس طرق والآن موجود عندي . و قال الهدّار في القول الفصل ١ ص ٤٤٥ : أخرج الحديث إبن عقدة عن مائة و خمسة من الصحابة .

٣ ــ أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم التميميّ البغداديّ المعروف بالجعابيّ المتوفّى ٣٥٥ (1) له كتاب « من روى حديث غدير خمّ » عدّه النجاشي من كتبه في

(١) توجد ترجمته في تاريخ بغداد ٣ ص ٢٦ ــ ٣١ ، و تذكرة الذهبي ٣ ص ١٣٨ - ١٤١ و غير هما وذكروه من مقدمي الحفاظ وانه كان يحفظ مائتي ألف حديث باسانيد ها و يجيب عن ــ

فهرسته ص ٢٨١ ، و قال السروي في مناقبه ج ١ ص ٥٢٩ ، ذكره أبو بكر الجعابي من مائة و خمس و عشرين طريقاً ، و ذكر عن الصاحب الكافي انّه قال : روى لمناقصة غدير خمّ القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر و عمر و عثمان إلى أن عدّ ثمانية و سبعين صحابيّاً كما مرّ الايعاز إليهم ، و في ضياء العالمين : انه روى حديث الغدير في كتابه « نخب المناقب » من مائة وخمس وعشرين طريقاً .

٤ ـ أبو طالب عبيدالله [1] بن أحمد بن زيد الأنباري الواسطي المتوفّى بواسط ٣٥٦ ، له كتاب « طرق حديث الغدير » ذكره له النجاشي في فهرسته ص ١٦١ .

٥ ـ أبو غالب أحمد بن محمّد بن محمّد الزُراري المتوفّى ٣٦٨ ، له جزء في خطبة الغدير نصّ عليه هو بنفسه في رسالته في آل أعين التي ألّفها لحفيده أبي طاهر الزراري .

٦ ـ أبو الفضل محمّد بن عبدالله بن المطلب الشيباني المتوفّى ٣٧٢ ، له كتاب « مَن روى حديث غدير خمّ » ذكره له معاصره النجاشي في فهرسته ص ٢٨٢ .

٧ ـ ألحافظ علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفّى ٣٨٥ ، قال الكنجي الشافعي في كفايته ص ١٥ عند ذكر حديث الغدير : أجمع الحافظ الدار قطني طرقه في جزء .

٨ ـ ألشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي عمّ شيخنا عبدالرحمن النيسابوري ، له كتاب « بيان حديث الغدير » ذكره له الشيخ منتجب الدين في فهرسته .

٩ ـ علي بن عبدالرحمن بن عيسي بن عروة الجرّاح القناني المتوفّى ٤١٣ ،

ـ مثلها وانه فاق حفاظ عصره على كثرتهم و حفظهم ، وروى عنه الدار قطنى ، وابن شاهين ، و ابن زرقويه ، و ابن الفضل القطان ، و على المقرى : و على الرزاز ، ومحمد بن طلحة الثعالبى و ابو نعيم الحافظ ، و ابن حسنويه ، و أبو عبدالله الحاكم و غير هم ، و عن أبى على المعدل : انه كان اماماً فى المعرفه بعلل الحديث ، و ثقات الرجال من معتليهم وضعفاء هم وأسماء هم و أنسابهم و كناهم ومواليد هم و أوقاتهم و مذاهبهم و ما يطعن به على كل واحد و ما يوصف به من السداد ، وكان فى آخر عمره قد انتهى هذا العلم اليه حتى لم يبق فى زمانه من يتقدمه فيه فى الدنيا اه. هكذا كان ابن الجعابى مسلم الفضيلة عند الكل تهتف المعاجم بعلمه ، وتعترف العلماء برفعة مقامه ، غير ان ما كان مزيج نفسيته من حب اهل البيت عليهم السلام حدا حثالة من الناس الى الطعن عليه بقذايف وطامات لا يوصم بها ساقة من المسلمين فكيف بالاعالى منهم من المترجم وامثاله .

(١) فى فهرست شيخ الطايفة : عبدالله .

له كتاب « طرق خبر الولاية » عدّه النجاشي من تآليفه في فهرسته ص ١٩٢.

١٠ ـ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضايريّ المتوفّى ١٥ صفر سنة ٤١١، له : «كتاب يوم الغدير» ذكره له النجاشي في فهرسته ص ٥١.

١١ ـ الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستانيّ (١) المتوفّى ٤٧٧ (مرّت ترجمته ص ١١٢) له كتاب « الدراية في حديث الولاية » في ١٧ جزء جمع فيه طرق حديث الغدير و رواه عن مائة و عشرين صحابياً، ذكره له إبن شهراشوب في المناقب ج ١ ص ٥٢٩، و قال جمال الدين السيد إبن طاوس في الإقبال ص ٦٦٣ : إنّه كان يوجد عنده وإنّه مجلّداً أكثر من عشرين كراساً، وينقل عنه في كتاب « أليقين » و يروي عنه إبن أبي حاتم الشاميّ في الدرّ النظيم في الأئمّة اللهاميم، و كان يوجد عند الشيخ عماد الدين الطبريّ ينقل عنه في كتابه [بشارة المصطفى لشيعة المرتضى] معبّراً عنه بكتاب الولاية.

١٢ ـ أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكيّ المتوفّى ٤٤٩، له كتاب « عدّة البصير في حجّ يوم الغدير » قال العلامة النوريّ في المستدرك ج ٣ ص ٤٩٨ : هذا كتاب مفيد يختصّ باثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، جزء واحد مائتا ورقة، بلغ الغاية فيه حتى حصل في الإمامة كافياً للشيعة، عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمّار.

١٣ ـ عليّ بن بلال (٢) بن معاية بن أحمد المهلبي، له كتاب « حديث الغدير » ذكره له شيخ الطائفة في فهرسته ص ٩٦، وإبن شهراشوب في المناقب ج ١ ص ٥٢٩ و في المعالم ص ٥٩.

١٤ ـ ألشيخ منصور اللائي الرازي، له كتاب «حديث الغدير» ذكر فيه أسماء رواته على ترتيب الحروف، ذكره له إبن شهراشوب في المناقب ج١ ص ٥٢٩، والشيخ أبو الحسن

---

(١) يقال في النسبة الى سجستان : السجزى على غير قياس، أو : ان سجزاً اسمه الاخر كما في المعجم، قد توهم بعض التعدد بين مسعود السجستانى والسجزى و ذكر لكل واحد منهما كتاباً في حديث الغدير، ومافي المناقب والمعالم لابن شهراشوب من قوله في الاول : مسعود الشجرى. وفي الثانى : معوية السجزى، تصحيف.

(٢) في مناقب ابن شهراشوب : هلال، وفي فهرست الشيخ : بلال.

الشريف في ضياء العالمين .

١٥ - ألشيخ عليّ بن الحسن الطاطريّ الكوفيّ ، صاحب كتاب « فضايل أمير المؤمنين » له : « كتاب الولاية » ذكره له شيخ الطايفة في فهرسته ص٩٢ .

١٦ - أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكانيّ (المترجم ص ١١٢) له كتاب « دُعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة » يذكر فيه حديث الغدير ، ذكره له السيِّد في الإقبال ص ٦٦٣ و قال : إنّه يوجد عندنا ، و نسبه اليه الشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين .

١٧ - شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبيّ المتوفّى ٧٤٨ (مرّت ترجمته ص ١٢٤) له كتاب « طريق حديث الولاية » ذكره لنفسه هو في كتابه تذكرة الحفّاظ ج ٣ ص ٢٣١ ، وقال : أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف و مجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل ، وأما حديث : مَن كنت مولاه . فله طرقٌ جيِّدةٌ و قد أفردت ذلك ايضاً .

١٨ - شمس الدين محمّد بن محمّد الجزريّ الدمشقيّ المقري الشافعيّ المتوفّى ٨٣٣ (مرّت ترجمته ص ١٢٩) أفرد رسالة في إثبات تواتر حديث الغدير وأسماها « أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب » و رواه من ثمانين طريقاً و نسب منكره إلى الجهل والعصبيّة ، عدّه من تآليفه السخاوي فى الضوء اللامع (كمامرّ ص١٢٩) توجد منه نسختان في مكتبة السيِّد مير حامد حسين اللكهنوي الهندي صاحب العبقات ، و ذكره له الشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين .

١٩ - ألمولى عبدالله بن شاه منصور القزوينيّ الطوسيّ ، من معاصري شيخنا صاحب الوسايل ، له « الرسالة الغديريّة » كما في أمل الآمل .

٢٠ - ألسيِّد سبط الحسن الجايسيّ الهنديّ اللكهنويّ له كتاب « حديث الغدير » بلغة اُردو طبع في الهند .

٢١ - ألسيِّد مير حامد حسين بن السيِّد محمّد قلي الموسويّ الهنديّ اللكهنويّ المتوفّى ١٣٠٦ عن ٦٠ سنة ، ذكر حديث الغدير و طرقه و تواتره ومفاده في مجلّدين صخمين في ألف وثمان صحايف ، و هما من مجلّدات كتابه الكبير (العبقات) و هذا

السيد الطاهر العظيم كوالده المقدس سيف من سيوف الله المشهورة على أعدائه، و راية ظفر الحق والدين، و آية كبرى من آيات الله سبحانه، قد أتم به الحجة، و أوضح المحجة، و أما كتابه (العبقات)(١) فقد فاح أريجه بين لابتي العالم، وطبق حديثه المشرق والمغرب، وقد عرف من وقف عليه انه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد إستفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيم، فله ولوالده الطاهر منا الشكر المتواصل، و من الله تعالى لهما أجزل الأجور.

٢٢ - ألسيد مهدي بن السيد على الغريفي البحراني النجفي المتوفى ١٣٤٣ له كتاب «حديث الولاية في حديث الغدير» عده شيخنا الرازي من تآليفه في الذريعة، و ذكره له ولده في ترجمة والده التي كتبها لنا.

٢٣ - ألحاج الشيخ عباس بن محمد رضا القمي المتوفى في النجف الأشرف ليلة الثلثا ٢٣ ذي الحجة ١٣٥٩، له كتاب «فيض القدير في حديث الغدير»، فيما ينوف على الثلثمائة صحيفة، و قد جمع فيه فأوعى؛ وهو من نوابغ الحديث و التأليف في القرن الحاضر، و أياديه المشكورة على الامة لا تخفى.

٢٤ - ألسيد مرتضى حسين الخطيب فتحپوري الهندي له كتاب «تفسير التكميل» في آية أليوم أكلمت لكم دينكم النازلة في واقعة الغدير، طبع بالهند.

٢٥ - ألشيخ محمد رضا بن الشيخ طاهر آل فرج الله النجفي، زميلنا العلامة الفذ له كتاب (ألغدير في الاسلام) طبع في النجف الأشرف، وقد أدى فيه حق المقال.

٢٦ ألحاج السيد مرتضى الخسرو شاهي التبريزي المعاصر، أفرد كتاباً فى دلالة الحديث و أسماه [إهداء الحقير في معنى حديث الغدير] طبع فى العراق، أغرق نزعاً في التحقيق، و لم يبق في القوس منزعاً.

تكملة

قال إبن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٨ : و قد إعتنى بأمر هذا الحديث

(١) نرمز اليه فى كتابنا هذا عند النقل عنه بـ ع.

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري صاحب التفسير و التأريخ فجمع فيه مجلّدين. أورد فيهما طرقه وألفاظه، و كذلك الحافظ الكبير أبو القاسم إبن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة، نحن نورد عيون ماروى في ذلك (١) .

و قال الشيخ سليمان الحنفيّ في ينابيع المودّة ص ٣٦ : حُكي عن أبي المعالي الجويني (٢) الملقّب بإمام الحرمين استاد أبي حامد الغزالي رحمهما الله يتعجّب ويقول : رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلّدة الثامنة و العشرون من طرق قوله ﷺ :مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون . اه

و قال العلويّ الهدّار الحدّاد في القول الفصل ١ ص ٤٤٥ : كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني (٣) يقول : أروي هذا الحديث بمائتي وخمسين طريقاً . و هناك تآليف أُخرى تخصّ بهذا الموضوع يأتي ذكرها في صلاة الغدير انشاءالله .

إنّها تذكرة

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ

---

(١) ذكر من عيون ماروى فيه ما يأتي رسالة .

(٢) قال ابن خلكان في تاريخه ١ ص ٣١٢ : انه أعلم المتأخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب و غير ذلك، ولد ٤١٩ و توفي ٤٧٨، اكثر المترجمون في الثناء عليه واطراء تآليفه.

(٣) ولد ٤٨٨ وتوفي ٥٦٩ : توجد ترجمته في تذكرة الذهبي ٤ ص ١١٨ قال السمعاني حافظ متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، مرضي الطريقة، وعن عبد القادر الحافظ، له تصانيف منها زاد المسافر في خمسين مجلدا، وكان اماما في القرآن وعلومه ؛ جمل الثناء عليه كثيرة في المعاجم

المناشدة والاحتجاج

بحديث الغدير الشريف

لم يفتأ هذا الحديث منذ الصدر الأوّل وفي القرون الأولى حتى القرن الحاضر من الأصول المسلّمة، يؤمن به القريب، ويرويه المناوئ، من غير نكير في صدوره، و كان ينقطع المجادل إذا خصمه مناظره بإنهاء القضيّة إليه، و لذلك كثر الحجاج به، و توفّرت مناشدته بين الصحابة والتابعين، و على العهد العلويّ وقبله، وإنّ أوّل حجاج وقع بهذا الحديث ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته، ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه المطبوع، مَن أراده فليراجعه، ونحن نذكر ما وقع بعده من المناشدات.

١ (مناشدة امير المؤمنين عليه السلام)

يوم الشورى سنة ٢٣ هـ أو : أوّل ٢٤

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفيّ في المناقب ص ٢١٧ : أخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أفضل الحفّاظ أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمدانيّ المعروف بالمروزيّ فيما كتب إليّ من همدان، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزّاق بن عمر بن إبراهيم الهمدانيّ سنة ٤٣٧، أخبرني الامام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

و قال الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمدانيّ : وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن محمّد بن أحمد، حدّثني يعلى بن سعد الرازي، حدّثني محمّد بن حميد، حدّثني زافر بن سليمان، حدّثني الحارث بن محمّد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :

كنت على الباب يوم الشورى مع عليّ عليه السلام في البيت وسمعته يقول لهم لأحتجّن عليكم بمالا يستطيع عربيّكم و لاعجميّكم تغيير ذلك ثمّ قال : أُنشدكم الله أيّها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ وحّد الله قبلي ؟ قالوا : لا . قال : فانشدكم الله هل منكم أحدٌ له أخٌ مثل جعفر الطيار في الجنّة مع الملائكة ؟ قالوا : أللهمّ لا ، قال : فانشدكم الله هل فيكم أحدٌ له عمّ كعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء غيري ؟ قالوا : أللهمّ لا ، قال فانشدكم الله هل فيكم أحدله زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء أهل الجنّة غيرى ؟ قالوا : اللهمّ لا . قال ، أُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطيّ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة غيري ؟ قالوا : أللهمّ لا ، قال فانشدكم بالله هل فيكم أحدٌ : ناجى رسول الله مرّات قدّم بين يدى نجواه صدقة قبلي ؟ قالوا : أللهمّ لا ، قال : فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عادِ مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، ليبلّغ الشاهد الغايب غيري ؟ قالوا : أللهمّ لا . الحديث .

وأخرجه الإمام الحمويني في فرايد السمطين في الباب الثامن والخمسين قال : أخبرني الشيخ الامام تاج الدين عليّ بن الحبّ بن عبدالله الخازن البغداديّ المعروف بابن الساعي قال : أنبأ الامام برهان الدين أبو المظفّر ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ الخوارزميّ قال : أنبأ أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي ، إلى آخر السند بطريقيه المذكورين .

ورواه إبن حاتم الشاميّ في الدرّ النظيم من طريق الحافظ إبن مردويه بسند آخر له قال : حدّث أبو المظفّر عبدالواحد بن حمد بن محمّد بن شيذه المقرئ قال : حدّثنا عبدالرزّاق بن عمر الطهراني قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ (إبن مردويه) قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أبي دام [1] قال : حدّثنا المنذر بن محمّد قال : حدّثني عمّي قال : حدّثني أبي عن أبان بن تغلب عن عامر بن واثلة قال : كنت على الباب يوم الشورى وعليّ في البيت فسمعته يقول (باللفظ المذكور إلى أن قال) : قال : أُنشدكم بالله أمنكم من نصبه رسول الله يوم غدير خمّ للولاية غيري ؟ قالوا : أللهمّ لا .

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : أبي دارم ، هو ابن أبي دارم الكوفي سمع عنه التلعكبري سنة ٣٣٠ وله منه اجازة .

وحديث الشورى هذا أخرجه الحافظ الكبير الدارقطني ، وينقل عنه بعض فصوله ابن حجر في الصواعق قال ص ٧٥ : أخرج الدار قطني إنَّ علياً قال للستّة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته : أُنشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ : ياعليّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيمة غيري ؟ قالوا : أللهمّ لا ، وقال ص ٩٣ : أخرج الدارقطني إنَّ علياً يوم الشورى إحتجّ على أهلها فقال لهم : أُنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله في الرحم منّي ؟ .

وأخرجه الحافظ الأكبر إبن عقدة قال : حدَّثنا عليُّ بن محمّد بن حبيبة الكندي قال : حدَّثنا حسن بن حسين : حدّثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن إسحاق عن أبي الطفيل قال : كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليّاً يقول . ألحديث ، ومنه المناشدة بحديث الغدير .

وقال الحافظ إبن عقدة ايضاً : حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا الأزديُّ الصوفيُّ قال : حدّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزديُّ ، عن معروف بن خربوذ ، وزياد بن المنذر ، وسعيد بن محمّد الأسلمي عن أبي الطفيل قال : لـمّا احتضر عمر بن الخطاب جعلها (ألخلافة) شورى بين ستّة بين عليّ بن أبي طالب ، وعثمان إبن عفّان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، و عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم ، و عبدالله بن عمر فيمن يشاور ولا يولّى ، قال أبو الطفيل : فلمّا إجتمعوا أجلسوني على الباب أردُّ عنهم الناس فقال عليٌّ . ألحديث . و فيه المناشدة بحديث الغدير [1]

وأخرجه الحافظ العقيلي [2] قال حدَّثنا محمّد بن أحمد الوراجيتيُّ ، حدَّثنا يحيى إبن المغيرة الرازي ، حدَّثنا زافر عن رجل عن الحارث بن محمّد عن أبي الطفيل قال : كنت على الباب يوم الشورى . وذكر من الحديث جملةً ضافيةً [3]

وقال إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ ص ٦١ : نحن نذكر في هذا الموضع

(١) نقله عن ابن عقدة شيخ الطائفة فى اماليه ص ٧ و ٢١٢ .

(٢) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى صاحب كتاب الضعفاء ، قال الحافظ القطان : أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم فى الحفظ توفى ٣٢٢ ترجمه الذهبى فى التذكرة ٣ ص ٥٢ .

(٣) حكاه عن العقيلى الذهبى فى ميزانه ج ١ ٢٠٥ ، و ابن حجر فى لسانه ٢ ص ١٥٧ .

ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعديده فضايله و خصايصه التي بان بها منهم ومن غيرهم قد روى الناس ذلك فأكثروا ، والذي صحّ عندنا أنّه لم يكن الأمر كما روي من تلك التعديدات الطويلة ولكنّه قال لهم بعد أن بايع عبدالرحمن والحاضرون عثمان وتلكّأ هو عليه السلام عن البيعة : إنّ لنا حقّاً إن نعطه نأخذه ، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى . في كلام قد ذكره أهل السيرة وقد أوردنا بعضه فيما تقدّم ، ثمّ قال لهم : اُنشدكم الله أفيكم أحدٌ آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه و بين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض ، غيري ؟ فقالوا : لا ؛ فقال : أفيكم أحدٌ قال له رسول الله : مَن كنتُ مولاه فهذا مولاه ، غيري ؟ فقالوا : لا .

م ـ وذكر شطراً منه إبن عبدالبرّ في الاستيعاب ٣ ص ٣٥ هامش الإصابة مسنداً قال : حدّثنا عبدالوارث ، حدّثنا قاسم ، حدّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدّثنا عمرو بن حمّاد القناد قال : حدّثنا اسحق بن إبراهيم الأزدي عن معروف بن خربوذ عن زياد بن المنذر عن سعيد بن محمّد الأزدي عن أبي الطفيل] .

وقال الطبري في تفسيره ٣ ص ٤١٨ في قوله تعالى إنّما وليّكم الله ورسوله . الآية : إنّ عليّ بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض فلو كانت هذه الآية دالّة على إمامته لاحتجّ بها في محفل من المحافل ، وليس للقوم أن يقولوا : إنّه تركه للتقيّة فإنّهم ينقلون عنه انّه تمسّك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة وجميع فضايله و مناقبه ولم يتمسّك ألبتة بهذه الآية في إثبات إمامته . اه .

وأنت تعلم أنّ الطبري في إسناد رواية الاحتجاج بحديث الغدير وغيره إلى الروافض فحسب مندفعٌ إلى ما يتحرّاه بدافع العصبيّة ، فتدعرفت إسناد الخوارزمي الحنفي عن مشايخه الأئمّة الحفّاظ وهم عن مثل أبي يعلي وإبن مردويه من حفّاظ الحديث و أئمّة النقل ، كما أنّا أوقفناك على تصريح إبن حجر بإخراج الحافظ الدار قطني من غير غمز فيه ؛ و إخراج الحافظ إبن عقدة ، والحافظ العقيلي ، وسمعت كلمة إبن أبي الحديد وحكمه باستفاضة حديث الاحتجاج وما صحّ منه عنده .

ومن ذلك كلّه تعرف قيمة ما جنح اليه السيوطيُّ في اللئالي المصنوعة ١ ص ١٨٧ من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر و رجل مجهول في إسناد العقيلي ، وقد أوقفناك

على أسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول، وهب أنّا غاضيناه على الضعف في زافر فهل الضعف بمجرّده يحدو إلى الحكم البات بالوضع؟ كما حسبه السيوطي في جميع الموارد من لئاليه خلاف ما ذهب إليه المؤلّفون في الموضوعات غيره، لا. وإنّما هو من ضعف الرأي و قلّة البصيرة فانّ أقصى ما في رواية الضعفاء عدم الإحتجاج بها وإن كان للتأييد بها مما لا بأس به، على أنّا نجد الحفّاظ الثقات المتثبّتين في النقل ربما أخرجوا عن الضعفاء لتوفّر قراين الصحّة المحفوفة بخصوص الرواية أو بكتاب الرجل الخاص عندهم فيروونها لإعتقادهم بخروجها عن حكم الضعيف العام أو لإعتقادهم بالثقة في نقل الرجل وإن كان غير مرضيّ في بقيّة أعماله، راجع صحيحي البخاري و مسلم وبقيّة الصحاح والمسانيد تجدها مفعمة بالرواية عن الخوارج والنواصب، وهل ذلك إلّا للمزعمة التي ذكرناها؟ على أنّ زافر أوثقه أحمد وإبن معين و قال أبوداود: ثقة كان رجلاً صالحاً. وقال أبوحاتم: محلّه الصدق[(١)]

و قلّد السيوطي في طعنه هذا الذهبيّ في ميزانه حيث رأى الحديث منكراً غير صحيح وجاء بعده إبن حجر وقلّده في لسانه وإتّهم زافراً بوضعه، وقد عرف الذهبي وإبن حجر من عرفهما بالميزان الذي فيه ألف عين، و باللسان الذي لا يبارحه الطعن لأغراض مستهدفة، و هلّم إلى تلخيص الذهبيّ مستدرك الحاكم تجده طعّاناً في الصحاح ممّا رُوى في فضايل آل الله، و ما الحجّة فيه إلّا عداءه المحتدم وتحيّزه إلى مَن عداهم، وحَذا حَذوه إبن حجر في تآليفه.

٢ ☼(مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)☼

أيّام عثمان بن عفّان

روى شيخ الاسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعدالدين إبن الحمويه (المترجم ص ١٢٣) باسناده في فرايد السمطين في السمط الاول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً صلوات الله عليه في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان و جماعة يتحدّثون و يتذاكرون العلم والعفّة فذكروا قريشاً و فضلها و سوابقها و هجرتها و ما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل مثل قوله ص: الأئمّة

(١) راجع تهذيب التهذيب ٣ ص ٣٠٤

من قريش ، وقوله : ألناس تبع لقريش وقريش أئمّة العرب . إلى أن قال (بعد ذكر مفاخرة كل حيّ برجال قومه) : وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم عليّ بن أبي طالب ، وسعد إبن أبي وقاص ، وعبدالرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، والمقداد ، وهاشم بن عتبة ، و إبن عمر ، والحسن ، والحسين ، وإبن عباس ، ومحمّد بن أبي بكر ، و عبدالله بن جعفر ، و من الأنصار اُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيّوب الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيهان ، و محمّد بن سلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبدالله ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، و عبدالله بن أبي أوفى ، وأبو ليلى ومعه إبنه عبدالرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد ، فجاء أبو الحسن البصري ومعه الحسن البصري غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة ، قال : فجعلت أنظر إليه و إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل غير انّ الحسن أعظمهما وأطولهما ، فأكثر القوم ، وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق ولا أحد من اهل بيته ، فاقبل القوم عليه فقالوا : ياأبا الحسن مايمنعك أن تتكلّم ؟ فقال : مامن الحيّين إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً فأنا أسألكم يامعشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمّد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا ، قال : صدقتم يامعشر قريش والأنصار ألستم تعلمون ؟ انّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم وإنّ إبن عمّي رسول الله ﷺ قال : وإنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة ، فلمّا خلق الله تعالي آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الارض ، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ، ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمّ لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والامّهات لم يلق منهم على سفاح قطّ . فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل اُحد : نعم قد سمعنا من رسول الله ﷺ ثمّ قال : اُنشدكم الله ؟ إنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه ألسابق على المسبوق في غير آية ، وإنّي لم يسبقني إلي الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله ﷺ أحد من أهل الاُمّة قالوا : أللهمّ نعم . قال : فاُنشدكم الله ؟ أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأوّلون من

المهاجرين والأنصار ، والسابقون السابقون أولئك المقرّبون ؟ سُئل عنها رسول الله ﷺ فقال : أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء و أوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله و رسله و عليٌّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء : ثمّ قالوا : أللهمّ نعم . قال فأُنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم ؟ وحيث نزلت لم تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ؟ قال الناس : يارسول الله أخاصّة في بعض المؤمنين ؟ أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن يعلمهم ولاة أمرهم ، وأن يُفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم ، وينصبني للناس بعد غدير خم ثمّ خطب وقال : أيّها الناس ؟ إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت انّ الناس مكذّبي فأوعدني لأُبلّغها أو ليعذّبني ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثمّ خطب فقال : أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : قم يا عليّ . فقمت فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . فقام سلمان فقال : يا رسول الله ولاءٌ كما ذا ؟ فقال : ولاءٌ كولاي مَن كنت أولى به من نفسه . فأنزل الله تعالى ذكره : أليوم أكملت لكم دينكم . الآية . فكبّر رسول الله ﷺ وقال : الله أكبر تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي . فقام أبوبكر وعمر فقالا : يارسول الله هؤلاء الآيات خاصّة في عليٍّ عليه السلام . قال : بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة . قالا . يارسول الله بيّنهم لنا . قال : عليٌّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في اُمّتي ووليُّ كل مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد إبني الحسين واحدٌ بعد واحد ، ألقرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض . فقالوا كلّهم : أللهمّ نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت . وقال بعضهم : قد حفظنا جلّ ماقلت لم نحفظ كلّه وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا . فقال عليٌّ عليه السلام : صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ ، اُنشد الله عزّ وجلّ مَن حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لمّا قام فأخبر به ؟ فقام زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، و أبوذر ، والمقداد ، وعمّار ، فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول : أيّها الناس ؟ إنّ الله عزّ وجلّ أمر أن أنصب لكم إمامكم و القائم فيكم بعدي و وصيّي وخليفتي والّذي فرض الله عزّ

وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرّب بطاعته طاعتي و أمركم بولايته ، و أني راجعت ربيّ خشية طعن اهل النفاق و تكذيبهم فأوعدني لأُ بلّغها أو ليعذّبني ، يا أيّها الناس ؟ إنّ الله أمركم في كتابه ألصّلاة [1] فقد بيّنها لكم والزكاة و الصوم و الحجّ فبيّنها لكم وفسّرتها وأمركم بالولاية ، وإني اُشهدكم أنّها لهذا خاصّة ، ووضع يده على عليّ بن أبي طالب ، قال : ثمّ لإبنه بعده ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ حوضي ، أيّها الناس ؟ قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي و إمامكم ووليّكم و هاديكم و هو اخي عليّ بن أبي طالب ، و هو فيكم بمنزلتي فيكم ، فقلّدوه دينكم و أطيعوه في جميع اموركم ، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه و حكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلفوا عليهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لايزايلونه ولا يزايلهم ، ثمّ جلسوا . ألحديث .

هذا لفظ الحمويني وفي كتاب سليم نفسه إختلاف يسير و زيادات . ويأتيك كلامنا حول سليم و كتابه .

٣　☼(مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)☼

يوم الرحبة سنة ٣٥ [2]

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بلغه إتّهام الناس له فيما كان يرويه من تقديم رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاه على غيره ، ونوزع في خلافته حضر في مجتمع الناس بالرحبة في الكوفة واستنشدهم بحديث الغدير ، ردّاً على مَن نازعه فيها ، وقد بلغ الإهتمام بهذه المناشدة إلى أن رواها غير يسير من التابعين وتظافرت إليها الأسانيد في كتب العلماء ونحن وقفنا على رواية أربعة صحابيين ، وأربعة عشر تابعيّاً [3] فإلى المتقى :

١ ـ أبوسليمان المؤذّن (المترجم ص٦٢) ☼ قال إبن أبي الحديد في شرح نهج

(١) كذا في النسخة والظاهر بالصلاة .
(٢) وقع النص بهافي حديث أبي الطفيل الاتي ، وفي رواية يعلى بن مرة ان علياً لما قدم الكوفة نشد الناس . ومعلوم أن أمير المؤمنين عليه السلام قدمها سنة ٣٥ .
(٣) كثير من طرق هذه المناشدة صحيح رجاله ثقات .

البلاغه ١ص ٣٦٢ : روى أبو إسرائيل [1] عن الحكم [2] عن أبي سليمان المؤذّن (هذا سند أحمد الآتي) إنّ عليّاً عليه السلام نشد الناس مَن سمع رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ فشهد له قومٌ وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعا عليٌّ عليه السلام عليه بذهاب البصر فعمى فكان يحدِّث الناس بالحديث بعد ما كُفَّ بصره . ويأتي ص ١٥٥ بطرق اخرى عنه عن زيد بن أرقم ، ولعلّ هذا من ذلك وفيه سقط .

٢ ـ أبو القاسم أصبغ بن نباتة (المترجم ص٦٢) ☆ روى إبن الاثير في أُسد الغابة ج٣ ص٣٠٧ وج ٥ ص٢٠٥ عن الحافظ إبن عقدة عن محمّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، حدّثنا محمّد بن خلف النميري ، حدّثنا عليُّ بن الحسن العبدي عن الأصبغ قال ، نشد عليٌّ الناس في الرحبة من سمع النبيَّ ﷺ يوم غدير خمّ ماقال إلّا قام ؟ ولا يقوم إلّا من سمع رسول الله يقول ؛ فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيّوب الأنصاريُّ ، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وأبو زينب (ابن عوف الأنصاريُّ) وسهل بن حنيف ؛ وخزيمة بن ثابت ، وعبدالله بن ثابت الأنصاريُّ ، وحُبشي بن جنادة السلوليُّ ، وعُبيد بن عازب الأنصاريُّ ، والنعمان بن عجلان الأنصاريُّ ، و ثابت بن وديعة الأنصاريُّ ، وأبو فضالة الأنصاريُّ ، وعبدالرحمن بن عبدربّ الأنصاريُّ ؟ فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ألا مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمَّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وأحبَّ مَن أحبه وأبغض مَن أبغضه ، وأعن مَن أعانه .

وفي أُسد الغابة عن الأصبغ بن نباتة قال : نشد عليٌّ الناس مَن سمع رسول الله ﷺ يقول : يوم غدير خمّ ماقال إلّا قام ؟ فقام بضعة عشر فيهم أبو أيّوب الأنصاريُّ ، وأبو زينب فقالوا : نشهد إنّا سمعنا رسول الله ﷺ وأخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها فقال : ألستم تشهدون اني بلّغت ونصحت ؟ قال : ألا إنّ الله عزّ وجلّ وليّي وأنا وليُّ المؤمنين فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وأحبّ مَن أحبّه ، وأعن مَن أعانه ، وأبغض مَن أبغضه . أخرجه أبو موسى .

ورواه إبن حجر العسقلاني في الاصابة ج٢ ص٤٠٨ من طريق إبن عقدة عن الأصبغ

---

(١) اسماعيل بن خليفة الملائى المتوفى ١٦٩ وثقه الحافظ الهيثمى فى مجمعه وصحح حديثه .

(٢) هو ابن عتيبة الثقة المترجم ص٦٣ .

قال : لمّا نشد عليّ الناس في الرحبة مَن سمع ؟ فقام بضعة عشر رجلاً منهم : أبو أيّوب وأبو زينب ، وعبدالرحمن بن عبدربّ ، فقالوا : نشهد إنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول و أخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها فقال : ألستم تشهدون إنّي قد بلّغت ؟ قالوا : نشهد . قال فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

ورواه في الإصابة ٤ ص٨٠ وقال : قال أبو موسى : ذكره أبو العباس إبن عقدة في كتاب الموالاة من طريق عليّ بن الحسن العبديّ عن سعد هو الاسكاف عن الأصبغ بن نباتة قال : نشد عليّ الناس في الرحبة مَن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يوم غدير خمّ ما قال : إلّا قام ؟ فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو أيّوب ، وأبو زينب بن عوف ، فقالوا : نشهد إنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وأخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها فقال : ألستم تشهدون أنّي قد بلّغت ؟ قالوا : نشهد . قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

٣ ـ حبّة بن جوين العرني أبو قدامة البجليّ الصحابيّ المتوفّى ٧٦ - ٧٩ ☆

روى الحافظ إبن المغازلي الشافعيّ في المناقب عن أبي طالب محمّد بن أحمد بن عثمان عن أبي عيسى الحافظ يرفعه إلى حبّة العرني يذكر يوم الغدير واستنشاد عليّ به فقال : فقام إثناعشر رجلاً من أهل بدر منهم : زيد بن أرقم فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . ألحديث .

ومرّ ص٢٣ عن الدولابيّ باسناده عن أبي قدامة قال : نشد الناسَ عليّ في الرحبة فقام بضعة عشر رجلاً فيهم رجل عليه جبّة عليها إزار حضرميّة فشهدوا . ألحديث .

٤ ـ زاذان بن عمر (المترجم ص٦٤) أخرج أحمد إمام الحنابلة في مسنده ١ص ٨٤ قال : ثنا ابن نمير ثنا عبدالملك عن أبي عبدالرحيم الكندي عن زاذان بن عمر قال : سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خمّ وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا انّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه .

ورواه عن زاذان الحافظ الهيثميّ في مجمع الزوايد ٩ ص١٠٧ من طريق أحمد باللفظ المذكور ، وأبو الفرج إبن الجوزى في صفة الصفوة ١ ص١٢١ ، وأبو سالم محمّد بن طلحة الشافعيّ في مطالب السئول ص٥٤ (طسنة ١٣٠٢) وإبن كثير الشاميّ في البداية والنهاية

٥ ص ٢١٠ وج٧ ص ٣٤٨ من طريق أحمد ، وسبط إبن الجوزي في تذكرته ص١٧ ، و السيوطيّ في جمع الجوامع نقلاً عن أحمد ، وإبن أبي عاصم في السنّة كما في كنز العمال ٦ ص ٤٠٧ .

٥ - زرّ بن حُبيش الأسدي (المترجم ص٦٤) ☆ قال الحافظ أبو عبدالله الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٧ ص ١٣ ، أخرج إبن عقدة عن زرّ بن حُبيش قال : قال عليّ : مَن ههنا من أصحاب محمّد ؟ فقام إثنا عشر رجلاً فشهدوا انّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه .

٦ - زياد بن أبي زياد (المترجم ص ٦٤) ☆ أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج١ ص٨٨ قال : ثنا محمّد بن عبدالله ثنا الربيع يعني إبن أبي صالح الأسلمي ، حدّثنا زياد بن أبي زياد : سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد الناس فقال : أُنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ ماقال ؟ قال : فقام إثناعشر بدريّاً فشهدوا .

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩ص ١٠٦ من طريق أحمد وقال : رجاله ثقات : وإبن كثير في البداية ٧ ص ٣٤٨ عن أحمد ، والحافظ محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٢ ص ١٧٠ ، وذخاير العقبى ص٦٧ .

٧ - زيد بن أرقم الأنصاريّ الصحابيّ ☆ أخرج أحمد عن أسود بن عامر عن أبي إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان عن زيد بن أرقم قال : نشد عليّ الناس فقال : أُنشد الله رجلاً سمع النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمَّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ؟ فقام إثنا عشر رجلاً بدريّاً فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم فذهب بصري .

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوايد ٩ ص١٠٦ عن أحمد والطبراني في الكبير باللفظ المذكور ووثّق رجاله وقال : وفي رواية عنده : وكان عليّ دعا على مَن كتم ، ورواه إبن المغازلي في المناقب عن أبي الحسين عليّ بن عمر بن عبدالله بن شوذب عن أبيه عن محمّد بن الحسين الزعفراني عن أحمد بن يحيى بن عبدالحميد عن أبي إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان عن زيد باللفظ المذكور ، وفيه : وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري وكان عليّ كرّم الله وجهه دعا على مَن كتم (١) ورواه الشيخ إبراهيم الوصّابي في الاكتفاء باللفظ

(١) ينقل عنه ابن بطريق في العمدة ص٥٢ .

المذكور عن الطبراني في المعجم الكبير .

وروى الحافظ محبّ الدين الطبري في ذخاير العقبى ص ٦٧ عن زيد انّه قال : نشد عليّ الناس فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبيّ ﷺ يقول يوم غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ؟ فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا بذلك ، وبهذا اللفظ رواه الهيثمي في مجمعه ص ١٠٧ من طريق أحمد ، و رواه السيوطيّ في جمع الجوامع كما في كنز العمال ٦ ص ٤٠٣ نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني ، وفيه : فقام إثني عشر رجلاً فشهدوا بذلك .

وأخرج الحافظ محمّد بن عبد الله (المترجم ص ١٠٤) في فوائده (الموجودة في مكتبة الحرم الإلهي) قال : حدّثنا محمّد بن سليمان بن الحرث ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو سرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان المؤذّن عن زيد : انّ عليّاً إنتشد الناس مَن سمع رسول الله يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ؟ فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا بذلك وكنت فيهم [1] وحكاه عنه إبن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٦ .

٨ ـ زيد بن يُثيع (المترجم ص ٦٤) ✡ أخرج أحمد بن حنبل في المسند ١ ص ١١٨ قال : حدّثنا عليّ بن حكيم الأودي أنبأنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وزيد بن يُثيع قالا : نشد عليّ الناس في الرحبة مَن سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ إلّا قام ؟ قال : فقام من قِبَل سعد ستّة ، ومن قِبَل زيد ستّة ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعليّ يوم غدير خمّ أليس رسول الله أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى قال : أللهمّ مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . ورواه من طريق أحمد بهذا اللفظ إبن كثير في البداية والنهاية ٥ ص ٢١٠ ، والكنجيّ الشافعيّ في كفاية الطالب ص ١٧ ، والجزري في أسنى المطالب ص ٤ .

وروى النسائي في الخصايص ص ٢٢ عن القاضي عليّ بن محمّد بن عليّ عن خلف

---

(١) المراد من قوله : وكنت فيهم ، انه كان في المخاطبين المقصودين بالمناشدة لا في الشهود منهم لما مر عن زيد نفسه من انه كان ممن كتم وان من جراه ذلك ذهب بصره ، فما يؤثر عنه من روايته للحديث فهو بعد إصابة الدعوة كما سيأتي تفصيله ، او قبل ان تخالجه الهواجس المردية .

(إبن تميم) عن شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد وزيد . وفي ص ٢٣ عن أبي داود (سليمان الحرّاني) عن عمران (المتوفي ٢٠٥) إبن أبان عن شريك عن أبي اسحاق عن زيد قال : سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على منبر الكوفة : إنيّ انشدالله رجلاً ولا يشهد إلّا أصحاب محمّد سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ؟ فقام ستّة من جانب المنبر الآخر (١) فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : ذلك . قال شريك : فقلت لأبي إسحاق : هل سمعت البراء بن عازب يحدّث بهذا عن رسول الله ؟ قال : نعم .

وأخرج إبن جرير الطبري عن أحمد بن منصور عن عبيدالله بن موسى عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وزيد بن يُثيع وعمرو ذي مرّ أنّ عليّاً أنشد الناس بالكوفة . وذكر الحديث . حكاه عن إبن جرير إبن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١٠ .

وأخرجه الحافظ إبن عقدة عن الحسن بن علي بن عفّان العامري عن عبيدالله بن موسى عن فطر عن أبي اسحاق عن عمرو بن مرّة وسعيد بن وهب وزيد بن يُثيع قالوا : سمعنا عليّاً يقول في الرحبة ، فذكر الحديث وفيه : فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّ رسول الله قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وأحبّ مَن أحبّه ، وأبغض مَن أبغضه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله . قال أبو إسحاق حين فرغ من هذا الحديث : ياأبابكر أيّ أشياخهم ؟ رواه عن ابن عقدة ، إبن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٧ .

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩ ص ١٠٥ من طريق البزّار وقال : رجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة ؛ وفي ص ١٠٧ رواه من طريق البزّار وعبدالله بن احمد رواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال ٦ ص ٤٠٣ عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مرّ وسعيد بن وهب وزيد بن يُثيع نقلاً عن الحفّاظ : البزّار ، وإبن جرير ، والخلعي في الخليعيّات ، ثمّ قال : قال الهيثمي : رجالُ إسناده ثقاتٌ . ولفظهم :

قالوا : سمعنا عليّاً يقول نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ماقال لمّا قام ؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : ألست أولى

(١) فيه سقط ولعله كذا : فقام ستة من جانب المنبر وستة من جانبه الاخر .

بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يارسول الله . فأخذ بيد عليّ وقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وأحبَّ مَن أحبّه ، وأبغض مَن أبغضه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله . وذكره الشيخ يوسف النبهاني في الشرف المؤبّد ص ١١٣ من طريق إبن أبي شيبة عن زيد بن يُثيع .

٩ ـ سعيد بن أبي حدّان « المترجم ص ٦٥ » ✡ روى شيخ الاسلام الحمويني في فرايد السمطين في الباب العاشر قال : أخبرنا الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بقراءتي عليه قلت له : اخبرك القاضي محمّد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الخزستاني إجازةً قال : أنبأ أبو عبدالله محمّد بن الفضل العراوي إجازةً قال : أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال : أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قال : أنبأ أبو جعفر محمّد بن علي بن دنعيم قال : أنبأ أحمد بن حازم بن عزيزة قال : أنبأ أبو غسان « مالك » قال : أنبأ فضيل بن مرزوق عن أبي اسحاق عن سعيد بن أبي حدّان وعمرو ذي مرّ قالا : قال علي : اُنشد الله ولا اُنشد إلّا أصحاب رسول الله سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خمّ ؟ قال فقام إثني عشر رجلاً ستّة من قبل سعيد و ستّة من قبل عمرو ذي مرّ فشهدوا : انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (١) أللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه : وانصر مَن نصره ، واحبّ مَن أحبّه ، وابغض مَن أبغضه .

١٠ ـ سعيد بن وهب « المترجم ص ٦٥ » ✡ أخرج إبن حنبل في مسنده ١ ص ١١٨ عن عليّ بن حكيم الأودي عن شريك عن أبي إسحاق عن سعيد وزيد بن يُثيع بلفظ أسلفناه ص ١٥٦ ، وروى في ج ٥ ص ٣٦٦ عن محمّد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت سعيد بن وهب قال : نشد عليٌّ الناس ؟ فقام خمسة أو ستّة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم و شهدوا : انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

و روى النسائي في الخصايص ص ٢٦ عن الحسين بن حريث المروزي قال : أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش « سليمان » عن أبي إسحاق « عمرو » عن سعيد قال : قال عليٌّ كرّم الله وجهه في الرحبة : اُنشد بالله مَن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خمّ يقول : إنّ الله و رسوله وليُّ المؤمنين ، ومَن كنت وليّه فهذا وليّه ، أللهمّ وال مَن

(١) كذا لفظه في النسخة ولا يخفى عليك ما فيه من السقط .

والاه ، و عاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ؟ قال : فقال سعد : قام إلى جنبي ستّة ، وقال زيد بن يُثيع : قام عندي ستّة ، وقال عمرو ذي مرّ : أحبّ مَن أحبّه ، وأبغض مَن أبغضه . وساق الحديث ، رواه إسرائيل عن إسحاق عن عمرو ذي مر . و رواه ص ٤٠ عن يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى عن الأعمش إلى آخر السند واللفظ .

وقال في الخصايص ص ٢٢ : أخبرنا محمّد بن المثنى قال : حدّثنا محمّد (بن جعفر غندر) قال : حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : حدّثني سعيد بن وهب قال : قام خمسة أو ستّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فشهدوا : انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه .

و أخرج العلامة العاصمي في زين الفتى عن أبي بكر الجلاب عن أبي سعيد عبدالله بن محمّد الرازي عن أبي أحمد إبن منّة النيسابوري عن أبي جعفر الحضرمي عن عليّ بن سعيد الكندي عن جرير بن السري الهمداني عن سعيد قال : نشد أمير المؤمنين كرّم الله وجهه الناس بالرحبة فقال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد من عاداه ؟ فقام إثنا عشر رجلاً فشهدوا .

و روى إبن الأثير في أُسد الغابة ٣ ص ٣٢١ عن أبي العباس إبن عقدة من طريق موسى بن النضر عن أبي غيلان سعد بن طالب عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب ، وعمرو ذي مرّ ، و زيد بن يثيع ، وهاني بن هاني ، و قال أبو إسحاق : وحدّثني مَن لا أُحصي أنّ عليّاً نشد الناس في الرحبة مَن سمع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ؟ فقام نفرٌ فشهدوا انّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله و كتم قومٌ فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وأصابتهم آفة ، منهم : يزيد بن وديعة ، وعبدالرحمن إبن مدلج . أخرجه أبو موسى .

و حديث إبن عقدة هذا ذكره إبن حجر في الاصابة ٢ ص ٤٢١ قال في ترجمة عبد الرحمن بن مدلج : ذكره أبو العباس إبن عقدة في كتاب الموالاة ، و أخرج مَن طريق موسى بن النضر بن الربيع الحمصي ، حدّثنى سعد بن طالب أبو غيلان ، حدّثني أبو إسحاق ، حدّثني من لا أُحصي إنّ عليّاً نشد الناس في الرحبة مَن سمع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ فقام نفرٌ منهم عبدالرحمن بن مدلج فشهدوا أنّهم سمعوا إذ ذاك من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أخرجه إبن شاهين عن إبن عقدة واستدركه أبو موسى .

و أنت ترى كيف لعب إبن حجر بالحديث سنداً و متناً فقلّبه ظهراً لبطن باسقاط أسماء رُواته الأربعة المذكورين فيه ، و حذف قصّة الكاتمين وإصابة الدعوة عليهم ، و عَدّ عبدالرحمن بن مدلج الكاتم للحديث راوياً له ، و عدم ذكر يزيدبن وديعة رأساً (حيّا الله الأمانة في النقل) و كم لإبن حجر نظير ذلك في خصوص الإصابة .

و رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩ ص ١٠٤ من طريق أحمد و قال : رجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة ، وابن كثير في تاريخه ٥ ص ٢٠٩ نقلاً عن أحمد بطريقيه والنسائي ، ومن طريق إبن جرير عن أحمد بن منصور عن عبدالرزاق عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن سعيد وعبدخير ، وفي ج ٧ ص ٣٤٧ من طريق إبن عقدة بسند أسلفناه في زيد بن يُثيع ، و من طريق الحافظ عبدالرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد ، ومن طريق أحمد عن محمّد « غندر » عن شعبة عن إبي إسحاق عنه ، والخوارزمي في المناقب ص ٩٤ باسناده إلى الحافظ عبدالرزّاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عنه وعن عبدخير أنهما قالا : سمعنا عليّاً برحبة الكوفة يقول : أُنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليٌ مولاه ؟ قال : فقام عدّةٌ من أصحاب النبيّ ﷺ فشهدوا جميعاً أنّهم سمعوا رسول الله يقول ذلك . وهناك طرقٌ أخرى مرّت في زيد بن يُثيع .

١١ ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثيّ الصحابيّ المتوفّى ١٠٠ - ٢ - ٨ - ١٠ ☆

روى أحمد في مسنده ٤ ص ٣٧٠ عن حسين بن محمّد وأبي نعيم المعنى قالا : ثنا فطر عن أبي الطفيل قال : جمع عليٌّ رضي الله عنه الناس في الرحبة ثمّ قال لهم : أنشد الله كلّ امرء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ماسمع لمّا قام ؟ فقام ثلاثون من الناس . و قال أبو نعيم : (المترجم ص ٨٥) فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس : أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يارسول الله ؟ قال مَن كنت مولاه فهذا مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . قال : فخرجت و كأنّ في نفسي [1] شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له : إنّي سمعت عليّاً رضي الله عنه تعالى يقول : كذا و كذا . قال : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله ﷺ يقول له ذلك . وحكاه عن أحمد سنداً ومتناً الحافظ الهيثمي في مجمعه ٩ ص ١٠٤ ثمّ قال : رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقةٌ .

(١) في الرياض لمحب الدين الطبري : فخرجت و في نفسي من ريبة شيء .

وأخرجه النسائي في الخصايص ص١٧ قال: أخبرني هارون بن عبدالله البغدادي الحمّال قال: حدّثنا مصعب بن المقدام قال: حدّثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل. وعن أبي داود قال: حدّثنا محمّد بن سليمان عن فطر عن أبي الطفيل باللفظ المذكور. و رواه باللفظ المذكور أبو محمّد أحمد بن محمّد العاصمي في زين الفتى عن شيخه إبن الجلاب عن أبي أحمد الهمداني عن أبي عبدالله محمّد الصفار عن أحمد بن مهران عن علي بن قادم عن فطر عن أبي الطفيل. وعن شيخه محمّد بن أحمد عن علي بن إبراهيم بن علي الهمداني عن محمّد إبن عبدالله عن أحمد بن محمّد اللبّاد عن أبي نعيم عن فطر عن أبي الطفيل. و بهذا اللفظ رواه الكنجي في كفايته ص ١٣ عن شيخه يحيى بن ابي المعالي محمّد بن علي القرشي عن أبي علي حنبل بن عبدالله البغدادي عن أبي القاسم بن الحصين عن أبي علي إبن المذهب عن أبي بكر القطيعي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه. إلى آخر سند أحمد. و باللفظ المذكور رواه محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٢ ص ١٦٩ وفي آخره قلت لفطر يعني الذي روى عنه الحديث: كم بين القول و بين موته؟ قال: مائة يوم. أخرجه أبو حاتم و قال: يريد موت عليّ بن أبي طالب (١) ومن طريق أحمد و لفظه رواه إبن كثير في البداية ٥ ص ٢١١، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٢٠.

وروى إبن الأثير في أُسد الغابة ٥ ص ٢٧٦ عن شيخه أبي موسى عن الشريف أبي محمّد حمزة العلوي عن أحمد الباطرقاني عن أبي مسلم بن شهدل عن أبي العباس إبن عقدة عن محمّد الأشعري عن رجا بن عبدالله عن محمّد بن كثير عن فطر و إبن الجارود عن أبي الطفيل قال: كنّا عند عليّ رضي الله عنه فقال: أُنشد الله تعالى مَن شهد يوم غدير خمّ إلّا قام؛ فقام سبعة عشر رجلاً منهم: أبو قدّامة الأنصاري فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشددن وأُلقي عليهنّ ثوب ثمّ نادى الصلاة فخرجنا فصلّينا ثمّ قام فحمد الله و أثنى عليه

(١) وفي لفظ العاصمي: كم بين قول رسول الله الى وفاته. وهذا التقدير لايلائم أياً من وفاة النبي صلى الله عليه وآله و أمير المومنين صلوات الله عليه، اما الثاني فلان المناشدة كانت في أوليات خلافته الصورية سنة ٣٥ وقد عاش بعدها ما يقرب من خمسة أعوام، وأما رسول الله صلى الله عليه وآله فتوفي بعد يوم الغدير بسبعين يوما، لكنه الى التقريب اقرب.

ثمّ قال : يا أيّها الناس ؟ أتعلمون أن الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين واني أولى بكم من أنفسكم ؟ يقول ذلك مراراً . قلنا : نعم ، وهو آخذٌ بيدك يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمَّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . ثلاث مرّات : أخرجه أبو موسى ، ورواه من طريق إبن عقدة عن كتابه « الموالاة في حديث الغدير » إبن حجر في الإصابة ٤ ص ١٥٩ .

وروى السيّد نور الدين السمهودي في « جواهر العقدين » نقلاً عن الحافظ أبي نعيم الاصبهاني في حلية الأولياء عن أبي الطفيل قال : إنَّ عليّاً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أُنشد الله من شهد يوم غدير خمّ إلّا قام ؟ ولا يقوم رجلٌ يقول : إنّي نُبّئت أو بلغني إلّا رجلٌ سمعت اذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم : خزيمة بن ثابت ، و سهل بن سعد ، و عديّ بن حاتم ، و عقبة بن عامر ، و أبو أيّوب الأنصاري ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو شريح الخزاعي ، وأبو قدّامة الأنصاري ؛ وأبو ليلى [1] و أبو الهيثم بن التيهان ، ورجالٌ من قريش ، فقال عليٌّ رضي الله عنه و عنهم : هاتوا ما سمعتم . فقالوا : نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشذبن وأُلقي عليهن ثوبٌ ثمّ نادى بالصلاة فخرجنا فصلّينا ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ؟ ما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بلّغت . قال : أللهمَّ اشهد . ثلاث مرّات قال : إنّي اوشك أن أُدعى فأُجيب وإنّي مسؤولٌ وأنتم مسئولون ثمَّ قال : أيّها الناس ؟ إنّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا فانظروا كيف تخلّفون فيهما و انّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض نبّأني بذلك اللطيف الخبير . ثمّ قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ذلك . ثلاثاً ، ثمَّ أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها و قال : مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه : أللهمَّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . فقال عليٌّ : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين . و حكاه عن السمهودي صاحب ينابيع المودّة ص ٣٨ ، وذكره بهذا اللفظ عن أبي الطفيل ألشيخ أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكي الشافعيّ في [وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل] .

(١) في ينابيع المودة . ابو يعلى . وهو شداد بن اوس المتوفى ٥٨ .

١٢ - أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي (المترجم ص٦٧) ٭ أخرج الخوارزمي في المناقب ص ٩٤ باسناده عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي قال : أخبرني أبو محمد عبدالله بن يحيى بن هارون بن عبدالجبار السكري ببغداد ، أخبرني إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثني عبدالرزاق ، حدثني إسرائيل عن أبي إسحاق قال : حدثني سعيد بن وهب وعبد خير ، إلى آخر مامر ص١٧٤ ومر هناك عن ابن كثير من طريق إبن جرير عن سعيد وعبد خير ، راجع .

١٣ - عبد الرحمن بن أبي ليلى (المترجم ص٦٧) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ١ ص ١١٩ عن عبيدالله بن عمر القواريري ثنا يونس بن أرقم عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : شهدت علياً رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : مَن كنت مولاه فعلي مولاه . لما قام فشهد؟ قال عبدالرحمن : فقام إثنا عشر بدرياً كأني أنظر إلى أحدهم [1] فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم ؟ فقلنا : بلى يارسول الله ؛ قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه .

وأخرج ايضاً ص١١٩ عن أحمد بن عمر الوكيعي ثنا زيد بن الحباب ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العبسي حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال : دخلت على عبدالرحمن ابن أبي ليلى فحدثني : انه شهد علياً رضي الله عنه في الرحبة قال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدير خم إلا قام ؛ ولا يقوم إلا مَن قد رآه . فقام إثنا عشر رجلاً فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول : أللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله . فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته .

وروى أحمد بن محمد العاصمي في زين الفتى عن الشيخ الزاهد أبي عبدالله أحمد إبن المهاجر عن الشيخ الزاهد أبي علي الهروي عن عبدالله بن عروة عن يوسف بن موسى القطان عن مالك بن إسماعيل عن جعفر بن زياد الأحمر عن يزيد بن أبي زياد وعن مسلم

م (١) في اللفظ سقط راجع ما يأتي بعيد هذا حكاية عن ابن الاثير في اسد الغابة ٤ : ٢٨) .

ابن سالم عن عبدالرحمن بلفظه الأوَّل من حديثي أحمد المذكور ، وبذلك اللفظ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٤ ص ٢٣٦ عن محمَّد بن عمر بن بكير قال : أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمَّد بن عمر الأخباري سنة ٣٦٣ عن أبي جعفر أحمد بن محمَّد الضبعي حدَّثنا عبدالله ابن سعيد الكندي ـ أبوسعيد الأشجّ ـ حدّثنا العلاء بن سالم العطّار عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن قال : سمعت عليّاً بالرحبة . ألحديث .

و أخرج الطحاوي في مشكل الآثار ٢ ص ٣٠٨ عن عبد الرحمن قال : سمعت عليّاً ينشد يقول : اُنشد الله كلّ أمرء سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ إلّا قام ؟ فقام إثنا عشر بدريّاً فقالوا : أخذ رسول الله بيد عليّ فرفعها فقال : يا أيّها الناس ؟ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : أللهمّ مَن كنت مولاه فهذا مولاه . وذكر الحديث .

و روى إبن الأثير في اُسد الغابة ٤ ص ٢٨ عن أبي الفضل بن عبيدالله الفقيه باسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدَّثنا يونس بن أرقم حدّثنا يزيد إبن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : شهدت عليّاً في الرحبة يناشد الناس : اُنشد الله مع مَن سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . لمّا قام ؟ قال عبدالرحمن . فقام إثنا عشر بدريّاً كأنّي أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجي اُمّهاتهم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . ثمّ قال : وقد روي مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد : فقال عمر بن الخطاب : يابن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن .

وروى الحمويني في فرايد السمطين في الباب العاشر قال : أخبرني الشيخ أبو الفضل إسماعيل بن أبي عبدالله بن حمّاد الفسقلاني في كتابه ، أنبأ الشيخ حنبل بن عبدالله بن سعادة المكّي الرصافي سماعاً عليه ، أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمَّد بن عبدالواحد بن الحصين سماعاً عليه ، أنبأ أبو عليٌّ إبن المذهِّب سماعاً عليه ، أنبأ أبو بكر القطيفي ، أنبأ أبو عبدالله عبدالله ابن أحمد بن حنبل ، إلى آخر سنده ولفظه المذكورين .

ورواه شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٣ قال : أخبرني فيما شافهني

به أبو حفص عمر بن الحسن المراغي ، عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني ، عن أبي اليمن زيد الكندي ، عن أبي منصور القزاز عن أبي بكر بن ثابت ، عن محمد بن عمر ، عن أبي عمر . الى آخر سند الخطيب البغدادي المذكور قبيل هذا . ثم قال : هذا حديث حسن من هذا الوجه وصحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين علي وهو متواتر ايضاً عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه الحافظ أبو بكر الهيثمي باللفظ المذكور عن إبن الأثير في مجمعه ٩ ص ١٠٥ عن عبدالله بن أحمد ، والحافظ أبي يعلى ووثق رجاله .

ورواه إبن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١١ من طريقي أحمد ولفظيه المذكورين وقال بعد اللفظ الثاني : و روى ايضاً عن عبدالأعلى بن عامر الثعلبي « بالمثلثة ثم المهملة » و غيره عن عبدالرحمن بن أبي ليلى به . وفي ج ٧ ص ٣٤٦ رواه من طريق أبي يعلى و أحمد باسناديه ثم قال : وهكذا رواه أبو داود الطهوي « بضم الطاء » و اسمه عيسي بن مسلم عن عمرو بن عبدالله بن هند الجملي ، وعبدالأعلى بن عامر الثعلبي كلاهما عن عبدالرحمن فذكره بنحوه ، و رواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال ٦ ص ٣٩٧ عن الدار قطني ، و لفظه :

خطب علي فقال : انشدالله إمرءً نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم أخذ بيدي يقول : ألست أولى بكم يا معشر المسلمين ؟ من أنفسكم . قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال مَن كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، و انصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله ، إلا قام فشهد ؟ فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا وكتم قوم فما فنوا من الدنيا الا عموا و برصوا .

و رواه في ج ٦ ص ٤٠٧ بلفظ أحمد الأول من طريق عبدالله بن أحمد ، و أبي يعلى الموصلي ، و إبن جرير الطبري ، و الخطيب البغدادي . والضياء المقدسي ، ورواه الوصابي في الإكتفاء باللفظ الاول من لفظي أحمد نقلاً عن زوائد المسند لعبدالله بن أحمد ، و من طريق أبي يعلى في مسنده ، و إبن جرير الطبري في تهذيب الآثار ، و الخطيب في تاريخه ، والضياء في المختارة . ع ٢ ص ١٣٢ .

١٤ ـ عمرو ذي مرة « المترجم ص ٦٩ » ☆ أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١١٨ قال : حدثنا علي بن حكيم أنبأنا شريك عن أبي اسحاق عن عمرو بمثل حديث

أبي اسحاق عن سعيد وزيد المذكور ص ١٧١ و زاد فيه : وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله .

و روى النسائي في الخصايص ص١٩ و في طبعة ٢٦ قال : أخبرنا عليّ بن محمّد إبن عليّ قال : حدَّثنا خلف بن تميم ، قال : حدّثنا إسرائيل حدَّثنا أبوإسحاق عن عمرو ذي مرّة قال شهدت علياً بالرحبة ينشد أصحاب محمّد أيّكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ ما قال ؟ فقام اناس فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهم وال مَن والاه ،وعاد مَن عاداه ، وأحبَّ مَن أحبّه ، وابغض مَن أبغضه ، وانصر مَن نصره . ورواه في ص ٤١ باسناد آخر عنه .

و روى الحمويني في فرائد السمطين الباب العاشر عنه بالسند واللفظ المذكورين ص ١٧١ ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩ ص ١٠٥ عنه و عن زيد بن يُثيع وسعيد بلفظ ابن عقدة المذكور ص ١٧١ من طريق البزّار و مرَّ هناك قوله : رجاله رجال الصحيح ، إلخ . والكنجيّ الشافعيّ في كفايته ص ١٧ باسناد عن عمرو بن مرّة ، وزيد بن يُثيع ، وسعيد بن وهب ، والذهبيّ في ميزانه ٢ ص ٣٠٣ عن أبي إسحاق عن عمرو ، وإبن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١١ من طريق أحمد والنسائي وإبن جرير ، و ج ٧ ص ٣٤٧ من طريق إبن عقدة عن الحسن بن علي بن عفّان العامري عن عبيدالله بن موسى عن فطر عن عمرو بلفظه المذكور ص ١٧١ و ذكر قول أبي إسحاق : يا أبابكر ؟ أيّ أشياخهم ، و السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ ، و جمع الجوامع كما في كنز العمال ٦ ص ٤٠٣ عن أبي إسحاق عن عمرو وسعيد و زيد بلفظ أسلفناه ، عن طريق البزّار وإبن جرير و الخليعي ٠ م ـ والجزري في أسنى المطالب ص ٤ بلفظ أحمد] .

١٥ ـ عُميرة بن سعد (المترجم ص ٦٩) ☆ أخرج الحافظ أبونعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ج ٥ ص ٢٦ قال : حدّثنا سليمان بن أحمد (الطبراني) : ثنا أحمد بن إبراهيم ابن كيسان : ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي (١) : ثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن

(١) ذكره ابن حجر في تهذيبه ج ١ ص ٣٢٠ وقال : و ما أظنه الا تصحيفاً من اسماعيل ابن عمر الواسطي ، وحكى في اسماعيل بن عمر الواسطي تقته عن الخطيب وابن المديني وابن حبان و قال: مات بعد المائتين . اهـ . وفي سند ابن المغازلي وابن كثير كما يأتي : عمر . وهو الصحيح .

عُميرة بن سعد قال : شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ و فيهم : أبو سعيد وأبو هريرة و أنس بن مالك وهم حول المنبر و عليٌّ على المنبر و حول المنبر إثنى عشر رجلاً هؤلاء منهم فقال عليٌّ : نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ فقاموا كلّهم فقالوا : أللهمّ نعم . وقعد رجلٌ . فقال : ما منعك أن تقوم ؟ قال : يا أمير المؤمنين ؟ كبرت ونسيت فقال : أللهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن[1] قال : فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة . غريبٌ من حديث طلحة تفرَّد به مسعر عنه مطوَّلاً ، ورواه إبن عايشة عن إسماعيل مثله ، ورواه الأجلح[2] و هاني[3] بن أيّوب عن طلحة مختصراً .

و روى النسائي في خصايصه ص ١٦ عن محمّد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ، و وأحمد بن عثمان بن حكيم عن عبيد الله بن موسى عن هاني بن أيّوب عن طلحة عن عُميرة بن سعد إنّه سمع عليّاً رضي الله عنه و هو ينشد في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ فقام ستّة نفر فشهدوا .

و روى أبو الحسن إبن المغازلي في مناقبه قال : حدّثني أبو القاسم الفضل بن محمّد بن عبد الله الإصفهاني قدم علينا بواسط إملاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع و ثلاثين وأربع مائة قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن عمر بن المهدي قال : حدّثني سليمان إبن أحمد بن أيّوب الطبراني قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الإصفهاني قال : حدّثني إسماعيل بن عمر البجلي قال : حدّثني مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عمُيرة بن سعد قال : شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد ؟ فقام إثنى عشر رجلاً منهم : أبو سعيد الخدري و أبو هريرة

---

(١) لفظة : حسن . من زيادات الرواة او النساخ فان ما اصاب الرجل و هو انس بمعونة بقية الاحاديث من العمى او البرص كانت نقمة عليه من جراء دعواه الكاذبة من النسيان المسبب من الكبر لا بلاء حسناً . كيف و قد اريد به الفضيحة وكان هو يلهج بذلك .

(٢) يقال اسمه يحيى بن عبد الله بن (حجية) بالتصغير الكوفي المكنى بابي حجية توفي ١٤٠ / ١٤٥ وثقه ابن معين والعجلي وقال ابن عدى : يعد في الشيعة مستقيم الحديث . وقال ابن حجر : صدوق شيعي .

(٣) قال ابن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١١ : ثقة .

وأنس بن مالك [1] فشهدوا انهم سمعوا من رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللهمَّ وال مَن والاه، و عاد مَن عاداه .

و رواه إبن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١١ من طريق إسماعيل بن عمر البجلي عن مسعر عن طلحة عن عمُيرة، و من طريق عبيدالله بن موسى عن هاني بن أيوب عن طلحة عن عميرة، و في ج ٧ ص ٣٤٧ من طريق الطبراني المذكور، و رواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمّال ٦ ص ٤٠٣ من طريق الطبراني في الأوسط بلفظيه و في أحد هما فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا، و في الثاني إثنا عشر رجلاً ، والشيخ إبراهيم الوصّابي في كتاب الإكتفاء نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني بلفظيه .

« فائدةٌ »: أخرج الحافظ الهيثميُّ في مجمع الزوايد ٩ ص ١٠٨ من طريق الطبراني في الأوسط والصغير عن عمُيرة بنت سعد حديث المناشدة بلفظ عُميرة بن سعد المذكور عن إبن المغازلي، ثمّ جاء بعض المتأخّرين و ذكر الحديث عن عمُيرة بنت سعد وترجمها و عرّفها بما مرّ ص ٦٩ وقد خفي عليه انّه تصحيفٌ وانّه هو الحديث الذي نقله الحفّاظ من طريق الطبراني عن عمُيرة بن سعد .

١٦ - يعلى بن مرّة بن وهب الثقفيُّ الصحابيُّ * روى إبن الأثير في أُسد الغابة ج ٥ ص ٦ من طريق أبي نعيم و أبي موسى المديني باسناد هما إلى أبي العباس إبن عقدة عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة عن الحسن بن زياد عن عمرو بن سعيد البصري عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جدّه يعلى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللهمَّ وال مَن والاه، و عاد مَن عاداه . فلمّا قدم عليٌّ عليه السلام الكوفة نشد الناس، فانتشد له بضعة عشر رجلاً فيهم: أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و ناجية بن عمرو الخزاعي . و رواه إبن حجر عن كتاب الموالاة لإبن عقدة في الإصابة ٣ ص ٥٤٢ .

و في أُسد الغابة ٢ ص ٢٣٣ من طريق الحافظ إبن عقدة و أبي موسى المديني

---

(١) ان أنساً كان ممن حول المنبر لا من شهود الحديث كما مر فى هذه الرواية بلفظ أبى نعيم فى الحلية و كذلك فى بقية الاحاديث و هو الذى اصابته دعوة الامام عليه السلام، ففى هذا المتن تحريف واضح .

بالإسناد واللفظ المذكورين غير ان فيه : فانتشد له بضعة عشر رجلاً منهم : يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري . ورواه عنه حرفياً إبن حجر في الإصابة ١ ص ٥٦٧ نقلاً عن كتاب الموالاة لإبن عقدة . و رواه إبن الأثير في أسد الغابة ٣ ص ٩٣ بالإسناد و باللفظ المذكور بيد أن فيه : فانتشد له بضعة عشر رجلاً فيهم عامر بن ليلى الغفاري .

١٧ ـ هاني بن هاني الهمداني الكوفي التابعي ☆ روى إبن الأثير في أسد الغابة ٣ ص ٣٣١ من طريق إبن عقدة وأبي موسى عن أبي غيلان عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر ، وزيد بن يثيع ، وسعيد بن وهب ، وهاني بن هاني بلفظ مر ص ١٧٣ ، وسمعت هناك تحريف إبن حجر في إصابته الحديث .

١٨ ـ حارثة بن نصر التابعي ☆ أخرج النسائي في الخصايص ص ٤٠ قال : أخبرنا يوسف بن عيسى قال : أخبرنا الفضل بن موسى قال : حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال . قال علي رضي الله عنه في الرحبة : أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول : ألله وليي وأنا ولي المؤمنين ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ؟ فقال سعيد : قام إلى جنبي ستة . وقال حارثة بن نصر : قام ستة . وقال زيد بن يثيع : قام عندي ستة . و قال عمرو ذي مر : أحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه .

قال إبن إبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١ ص ٢٠٩ : روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبدالله (القاضي المتوفى ١٧٧) قال : لما بلغ علياً عليه السلام إن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي له و تفضيله على الناس قال : أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله وسمع مقاله في يوم غدير خم إلا قام فشهد بما سمع ؟ فقام ستة ممن عن يمينه من اصحاب رسول الله ، وستة ممن على شماله من الصحابة ايضاً ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي علي عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه .

وقال برهان الدين الحلبي في سيرته ٣ ص ٣٠٢ : قد جاء ان علياً كرم الله وجهه قام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أنشد الله من ينشد يوم غدير خم إلا قام ؟ ولا يقوم

رجلٌ يقول . اُنبئت أو بلغني ، إلّا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه . فقام سبعة عشر صحابيّاً ، وفي رواية ثلثون صحابيّاً ، وفي المعجم الكبير ستّة عشر ، و في رواية إثنا عشر ، فقال : هاتوا ما سمعتم . فذكروا الحديث ومن جملته : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، و في رواية : فهذا مولاه . و عن زيد بن أرقم رضي الله عنه : و كنت ممّن كتم فذهب الله ببصري ، و كان عليٌّ كرّم الله وجهه دعا على مَن كتم . ا هـ . و هناك جمعٌ آخرون من متأخّري المحدّثين رووا هذه المناشدة نضرب عن ذكرهم صفحاً ونقتصر على ما ذكر .

« أعلام الشهود لأمير المؤمنين »

عليه السلام يوم الرحبة بحديث الغدير :

١ ـ أبو زينب بن عوف الأنصاريّ .
٢ ـ أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاريّ .
٣ ـ أبو فضالة الأنصاريّ اُستشهد بصفّين مع أمير المؤمنين « بدريٌّ » .
٤ ـ أبو قدامة الأنصاريّ الشهيد بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام .
٥ ـ أبو ليلى الأنصاريّ يقال : اُستشهد بصفّين (١) .
٦ ـ أبو هريرة الدوسيّ المتوفّى ٥٧-٨-٩ .
٧ ـ أبو الهيثم إبن التيهان الشهيد بصفّين « بدريٌّ » .
٨ ـ ثابت بن وديعة الأنصاريّ الخزرجيّ المدنيّ .
٩ ـ حُبشي بن جنادة السلوليّ شهد مع عليّ مشاهده .
١٠ ـ أبو أيوب خالد الأنصاريّ المستشهد غازياً بالروم ٥٠-١-٢ « بدريٌّ » .
١١ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ذو الشهادتين الشهيد بصفّين « بدريٌّ » .
١٢ ـ أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعيّ المتوفّى ٦٨ .
١٣ ـ زيد . أو : يزيد بن شراحيل الأنصاريّ .
١٤ ـ سهل بن حنيف الأنصاريّ الأوسيّ المتوفّى ٣٨ « بدريٌّ » .
١٥ ـ أبو سعيد سعد بن مالك الخدريّ الأنصاريّ المتوفّى ٦٣-٤-٥ .

(١) في بعض الالفاظ : أبو يعلى الانصاري و هوشداد بن اوس المتوفى ٥٨ .

١٦ ـ أبو العباس سهل بن سعد الأنصاريّ المتوفى ٩١ .

١٧ ـ عامر بن ليلى الغفاريّ .

١٨ ـ عبدالرحمن بن عبدربّ الأنصاريّ .

١٩ ـ عبدالله بن ثابت الأنصاريّ خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٢٠ ـ عبيدبن عازب الأنصاريّ من العشرة الدُعاة إلى الاسلام [1] .

٢١ ـ أبو طريف عديّ بن حاتم المتوفّى ٦٨ عن ١٠٠ عاماً .

٢٢ ـ عقبة بن عامر الجهني المتوفّى قرب ال ٦٠ كان ممّن يمتّ بمعاوية .

٢٣ ـ ناجية بن عمرو الخزاعيّ .

٢٤ ـ نعمان بن عجلان الأنصاريّ لسان الأنصار وشاعرهم .

هذا ما أوقفنا السير عليه من أعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدة الرحبة حسب ما مرّت من الأحاديث المتقدّمة ، وقد نصّ الإمام أحمد في حديث مرّ ص ١٧٤ على أنّ عدّة الشهود في ذلك اليوم كانت ثلاثين ، وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمعه كما مرّ وصحّحه ، وتجده في تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥ ، والسيرة الحلبيّة ٣ ص ٣٠٢ ، وفي لفظ أبي نعيم « فضل بن دكين » : فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا كما مرّ ص ١٧٤ .

☆(لفت نظر)☆

وأنت جدّ عليم بانّ تاريخ هذه المناشدة وهو السنة الـ ٣٥ ، الهجريّة كان يبعد عن وقت صدور الحديث بما يربو على خمسة وعشرين عاماً ، وفي خلال هذه المدّة كان كثير من الصحابة الحضور يوم الغدير قد قضوا نحبهم ؛ وآخرون قُتلوا في المغازي ، وكثيرون منهم مبثوثين في البلاد ، وكانت الكوفة بمنتئ عن مجتمع الصحابة « المدينة المنوّرة » ولم يك فيها إلّا شراذم منهم تبعوا الحقّ فهاجروا إليها في العهد العلوي ، وكانت هذه القصّة من ولائد الإتفاق من غير أيّة سابقة لها حتى تقصدها القاصدون فتكثر الشهود ، وتتوفّر الرواة ، وكان في الحاضرين من يُخفي شهادته حنقاً أو سفهاً كما مرّت الإشارة إليه في غير واحد من الأحاديث وسيمرّ عليك التفصيل ، وقد بلغ

(١) الذين وجههم عمر الى الكوفة مع عمار بن ياسر .

مَن رواه والحال هذه هذا العدد الجمّ فكيف به؟ لو تُزاح عنه تلكم الحواجز، فبذلك كلّه تعلم مقدار شهرة الحديث و تواتره في هاتيك العصور المتقادمة.

وأمّا إختلاف عدد الشهود في الأحاديث فيحمل على أنّ كلاً من الرواة ذكر مَن عرفه أو إلتفت إليه، أو من كان إلى جنبه، أو أنّه ذكر مَن كان في جانبي المنبر، أو في أحدهما و لم يتلفت إلى غيرهم، أو أنّه ذكر مَن كان بدريّاً، أو أراد مَن كان من الأنصار، أو أنّه لمّا علت عقيرة القوم بالشهادة وشخصت الأبصار والأسماع للتلقي و وقعت اللجبة كما هو طبع الحال في أمثاله من المجتمعات ذهل بعضٌ عن بعض، و آخر عن آخرين، فنقل كلٌّ مَن يضبطه من الرجال.

٤ (مناشدة امير المؤمنين عليه السلام)

يوم الجمل سنة ٣٦ على طلحة

أخرج الحافظ الكبير أبو عبدالله الحاكم في المستدرك ٣ ص ٣٧١ عن الوليد وأبي بكر بن قريش قالا: ثنا الحسن بن سفيان: ثنا محمّد بن عبدة: ثنا الحسن بن الحسين[١] ثنا رفاعة بن اياس الضبّي عن أبيه عن جدّه[٢] قال: كنّا مع عليّ يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيدالله أن القني فأتاه طلحة فقال: نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه؟ قال: نعم. قال: فلِمَ تقاتلني؟ قال: لم أذكر. قال: فانصرف طلحة.

و رواه المسعودي في مروج الذهب ٢ ص ١١ ولفظه: ثمّ نادى عليٌّ رضي الله عنه طلحة حين رجع الزبير يا أبا محمّد مَا الذي أخرجك؟ قال: ألطلب بدم عثمان. قال عليٌّ: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله يقول: أللهم وال مَن والاه، و عاد مَن عاداه؟ وأنت أوّل مَن بايعني ثم نكثت وقد قال الله عزّ وجلّ: ومَن نكث فإنّما ينكث على نفسه. فقال: أستغفر الله، ثمّ رجع.

(١) كذا في النسخ والصحيح بمكان رفاعة: حسين بن حسن الاشقر المترجم ص ٨٣.

(٢) هو نذير (بالتصغير) الضبي الكوفي من كبار التابعين، وحفيده رفاعة المذكور ثقة كما في التقريب توفي بعد ١٨٠.

ورواه الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ١١٢ باسناده من طريق الحافظ ابي عبدالله الحاكم عن رفاعة عن أبيه عن جدّه قال : كنّا مع عليٍّ يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيدالله التميمي فأتاه فقال : أنشدتك الله هل سمعت رسول الله يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، واخذل مَن خذله ، وانصر مَن نصره ؟ قال : نعم . قال : فلِمَ تقاتلني ؟ قال : نسيت ولم أذكر . قال : فانصرف طلحة ولم يردّ جواباً .

ورواه الحافظ الكبير إبن عساكر في تاريخ الشام ٧ ص ٨٣ ، و سبط إبن الجوزي في تذكرته ص ٤٢ ، و الحافظ ابو بكر الهيثميُّ في مجمع الزوائد ٩ ص ١٠٧ من طريق البزّار ، وإبن حجر في تهذيبه ١ ص ٣٩١ بإسناده من طريق النسائي ، والسيوطيُّ في جمع الجوامع كما في كنز العمال ٦ ص ٨٣ قريباً من لفظ الخوارزمي من طريق إبن عساكر ، و أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن يوسف السنوسي في شرح مسلم ٦ ص ٢٣٦ ، و أبو عبدالله محمّد بن خليفة الوشتاني المالكي في شرح مسلم ٦ ص ٢٣٦ ، والشيخ إبراهيم الوصّابي في الإكتفاء من طريق إبن عساكر .

٥ ❊(حديث الركبان)❊

في الكوفة سنة ٣٦ - ٣٧ هـ

أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل عن يحيي بن آدم عن حَنش بن الحارث بن لقيط النخعيّ الأشجعيّ عن رياح (بالمثنّاة) بن الحارث [1] قال : جاء رهطٌ إلى عليٍّ بالرحبة فقالوا : ألسلام عليك يا مولانا ؟ قال : و كيف أكون مولاكم و أنتم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . قال رياح : فلمّا مضوا تبعتهم فسألتُ مَن هؤلاء ؟ قالوا : نفرٌ من الأنصار فيهم : أبو أيّوب الأنصاري .

وبإسناده عن رياح قال : رأيت قوماً من الأنصار قدموا على عليٍّ في الرحبة فقال :

(١) رجال الحديث من طريق احمد وابن ابى شيبة والهيثمى وابن ديزيل كلهم ثقات كما مرت تراجمهم فى التابعين و طبقات العلماء .

مَن القوم ؟ فقالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ؟ ألحديث . و عنه قال : بينما عليٌّ جالسٌ إذجاء رجلٌ فدخل ، عليه أثر السفر فقال : ألسلام عليك يا مولاي ؟ قال : مَن هذا ؟ قال : أبوأيّوب الأنصاري . فقال عليٌّ : أفرجوا له ففرّجوا فقال أبوأيّوب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

و قال إبراهيم بن الحسين [1] بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل (المترجم ص ٩٧) في كتاب صفّين [2] حدّثنا يحيى بن سليمان (الجعفي) قال : حدّثنا إبن فضيل (محمّد الكوفي) قال : حدّثنا الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحارث النخعي قال : كنت جالساً عند عليّ عليه السلام إذ قدم عليه قومٌ متلثّمون فقالوا : ألسلام عليك يا مولانا ؟ فقال لهم : أوَلستم قوماً عرُباً ؟ قالوا : بلى . ولكنّا : سمعنا رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول يوم غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله . فقال : لقد رأيت عليّاً عليه السلام ضحك حتى بدت نواجده ثمّ قـال : اشهدوا . ثمّ إنّ القوم مضوا إلىٰ رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم : من القوم ؟ قالوا : نحن رهطٌ من الأنصار ، و ذلك يعنون رجلاً منهم : أبوأيّوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه و آله . قال : فأتيته وصافحته .

وروى الحافظ أبو بكر إبن مردويه (كما في كشف الغمّة ص ٩٣) عن رياح بن الحارث قال . كنت في الرحبة مع إمير المؤمنين إذ أقبل ركبٌ يسيرٌ حتى أناخوا بالرحبة ثمّ أقبلوا يمشون حتى أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : ألسلام عليك يا أمير المؤمنين ؟ و رحمة الله و بركاته ، قال : مَن القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ؟ قال : فنظرت إليه و هو يضحك ويقول : مِن أين وأنتم قومٌ عُرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خمّ وهو آخذٌ بعضدك : أيّها الناس ؟ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . فقال ؛ إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وعليٌّ مولى مَن كنت مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد من عاداه . فقال : أنتم تقولون ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : وتشهدون

---

(١) في النسخ . الحسن و هو تصحيف .

(٢) كما في شرح نهج البلاغة ١ ص ٢٨٩ ، قال ابن كثير في تاريخه ١١ ص ٧١ : كتاب ابن ديزيل في وقعة صفين مجلد كبير .

عليه؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم. فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم: مَن أنتم يا عبدالله؟ قالوا: نحن رهطٌ من الأنصار وهذا أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت بيده فسلّمت عليه وصافحته.

وروى عن حبيب بن يسار عن أبي رميلة إنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً عليه السلام حتى أناخوا بالرحبة ثمّ أقبلوا إليه فقالوا: ألسلام عليك يا أميرالمؤمنين؟ ورحمةالله وبركاته. قال: وعليكم السّلام أنّى أقبل الركب؟ قالوا: أقبل مواليك من أرض كذا وكذا. قال أنّى أنتم مواليّ؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

وروى إبن الأثير في أُسد الغابة ١ ص ٣٦٨ عن كتاب الموالاة لإبن عقدة باسناده عن أبي مريم زرّ بن حُبيش قال: خرج عليٌّ من القصر فاستقبله ركبان متقلّدي السيوف فقالوا: ألسّلام عليك يا أمير المؤمنين؟ ألسّلام عليك يا مولانا؟ ورحمة الله وبركاته. فقال عليٌّ عليه السلام: مَن ههنا مِن أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله؟ فقام إثنى عشر منهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنّهم سمعوا النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وأخرجه أبو موسى «المديني».

وروراه عن كتاب الموالاة لإبن عقدة إبن حجر في الإصابة ١ ص ٣٠٥ وأسقط صدره إلى قوله: «فقال عليٌّ» ولم يذكر من الشهود هاشم بن عتبة، جرياً على عادته بتنقيص فضايل آل الله.

وروى محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة» ٢ ص ١٦٩ من طريق أحمد بلفظه الأوّل، وعن معجم الحافظ البغوي أبي القاسم بلفظ أحمد الثاني، وإبن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١٢ عن أحمد بطريقيه ولفظيه الأوّلين، وفي ج ٧ ص ٣٤٧ عن أحمد بلفظه الأوّل، وقال في ص ٣٤٨: قال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا شريك عن حنش عن رياح بن الحارث قال: بينا نحن جلوسٌ في الرحبة مع عليّ إذ جاء رجلٌ عليه أثر السفر فقال: ألسلام عليك يا مولاي؟ قالوا: من هذا؟ فقال أبو أيّوب: سمعت رسول الله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

و رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩ ص ١٠٤ بلفظ أحمد الأوّل ثمّ قال:

رواه أحمد و الطبراني إلّا انّه قال : قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ والِ مَن والاه ، وعادِ من عاداه ، وهذا أبو أيّوب بيننا . فحسر أبو ايّوب العمامة عن وجهه ثمّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ والِ مَن والاه ، و عادِ مَن عاداه . ورجال أحمد ثقاتٌ . اه .

و قال جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه : (الأربعين في مناقب أمير المؤمنين) عند ذكر حديث الغدير : وروراه زِرّ بن حُبيش فقال : خرج عليٌّ من القصر فاستقبله ركبان متقلّدي السيوف عليهم العمايم حديثي عهد بسفر فقالوا : ألسلام عليك يا أمير المؤمنين ؟ ورحمة الله وبركاته ، ألسلام عليك يا مولانا ؟ فقال عليٌّ بعد ما ردّ السلام : مَن ههنا مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقام إثنا عشر رجلاً منهم خالد بن زيد أبو ايّوب الأنصاري ، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، و قيس بن ثابت بن شماس ، و عمّار بن ياسر ، و أبو الهيثم بن التيهان ، و هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ، و حبيب بن بديل بن و رقاء فشهدوا انّهم سمعوا رسول الله يوم غدير خمّ يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . ألحديث . فقال عليٌّ لأنس بن مالك والبراء بن عازب : مامنعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ فقال : أللهمّ إن كانا كتماها معاندةً فأبلهما . فأمّا البراء فعمي فكان يسأل عن منزله فيقول : كيف يرشد من أدركته الدعوة ؟ و أمّا أنس فقد برصت قدماه . وقيل : لمّا استشهد عليٌّ عليه السلام قول النبيِّ صلى الله عليه وآله : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ إعتذر بالنسيان . فقال : أللهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض لاتواريه العمامة . فبرص وجهه فسدل بعد ذلك برقعاً على وجهه . ع ١ ص ٢١١ و ج ٢ ص ١٣٧ .

وقال أبو عمرو الكشي في فهرسته ص ٣٠ : فيما روي من جهة العامّة ، روى عبد الله بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو مريم الأنصارى عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حُبيش قال : خرج عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام من القصر فاستقبله ركبان متقلّدون بالسيوف عليهم العمايم فقالوا : ألسلام عليك يا أمير المؤمنين ؟ ورحمة الله وبركاته ، ألسلام عليك يامولانا ؟ فقال عليٌّ : مَن ههنا مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيّوب ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقيس بن سعد بن عبادة ، و عبد الله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول يوم غدير خمّ : مَن كنت

مولاه فعليٌّ مولاه . فقال عليٌّ عليه السلام لأنس بن مالك والبراء بن عازب : ما منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ثمّ قال : اللهمّ إن كانا كتماها معاندةً فابتلهما . فعمي البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك ، فحلف انس بن مالك أن لا يكتم منقبةً لعليٍّ بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً ، امّا البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال : هو في موضع كذا وكذا . فيقول : كيف يُرشد من أصابته الدعوة ؟ .

وهناك غير واحد من محدّثي المتأخّرين ذكروا هذه الآثارة لا نطيل بذكرهم المقال .

(أعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام)

بحديث الغدير يوم الركبان حسب ما مرّ من الأحاديث .

١ ـ أبو الهيثم بن التيهان «بدريٌّ» .
٢ ـ أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريٌّ .
٣ ـ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعيٌّ .
٤ ـ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الشهيد بصفّين «بدريٌّ» .
٥ ـ عبدالله بن بديل بن ورقاء الشهيد بصفّين .
٦ ـ عمّار بن ياسر قتيل الفئة الباغية بصفّين «بدريٌّ» .
٧ ـ قيس بن ثابت بن شماس الأنصاريٌّ .
٨ ـ قيس بن سعد بن عبادة الخزرجيٌّ «بدريٌّ» .
٩ ـ هاشم المرقال بن عتبة صاحب راية عليٍّ والشهيد بصفّين .

(من أصابته الدعوة)

بإخفاء حديث الغدير .

قدمرّ الأيعاز في غير واحد من أحاديث المناشدة يومي الرحبة والركبان إلى انّ قوماً من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله الحضور في يوم غدير خمّ قد كتموا شهادتهم لأمير المؤمنين عليه السلام بالحديث فدعا عليهم فأخذتهم الدعوة ، كما وقع النصّ بذلك في غير واحد من المعاجم ، والقوم هم :

١ ـ أبو حمزه أنس بن مالك المتوفّى ٩٠ / ١ / ٣ .

٢ ـ براء بن عازب الأنصاريّ المتوفّى ٧١ / ٢ .

٣ ـ جرير بن عبدالله البجليّ المتوفّى ٥١ / ٥٤ .

٤ ـ زيد بن أرقم الخزرجيّ ٦٦ / ٨ .

٥ ـ عبدالرحمن بن مدلج .

٦ ـ يزيد بن وديعة .

(نظرة في حديث إصابة الدعوة)

رُبما يقف في صدر القارئ الإختلاف بين الأحاديث الناصّة بانّ أنساً قد أصابته الدعوة بكتمان الشهادة ، وماجاء موهماً بشهادته ، لكن : عرفتَ انّ الفريق الأخير منهما محرّف المتن فيه تصحيفٌ ، وعلى تقدير سلامته لايقاوم الأوّل كثرةً وصحّةً وصراحةً ، مع ما هناك من نصوص اُخرى غير ماذكر . منها :

قال ابو محمّد إبن قتيبة (المترجم ص ٩٦) في المعارف ص٢٥١ : انس بن مالك كان بوجهه برصٌ وذكر قومٌ : إنّ عليّاً رضي الله عنه سأله عن قول رسول الله :أللهم وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . فقال : كبرت سنّي و نسيت ، فقال عليٌّ : إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لاتواريها العمامة .

☆(قال الأميني)☆ هذا نصّ إبن قتيبة في الكتاب و هو الذي إعتمد عليه إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤ ص ٣٨٨ حيث قال : قد ذكر إبن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف في باب البرص من أعيان الرجال وإبن قتيبة غير متّهم في حقّ عليّ عليه السلام على المشهور من إنحرافه عنه . اه . و هو يكشف عن جزمه بصحّة العبارة و تطابق النسخ على ذلك كما يظهر من غيره ايضاً ممن نقل هذه الكلمة عن كتاب المعارف لكن : أليد الأمينة على ودايع العلماء في كتبهم في المطابع المصريّة دسّت في الكتاب ما ليس منه فزادت بعد القصّة مالفظه : قال أبو محمّد : ليس لهذا أصلٌ . ذهولاً عن أنّ سياق الكتاب يُعرب عن هذه الجناية ، و يأبى هذه الزيادة إذ المؤلّف يذكر فيه من مصاديق كلّ موضوع

ما هو المسلّم عنده . ولا يوجد من أول الكتاب إلى آخره حكمٌ في موضوع بنفي شيء من مصاديقه بعد ذكره إلّا هذه فأوّل رجل يذكره في عدّ مَن كان عليه البرص هو أنس ثمّ يعدّ مَن دونه ، فهل يمكن أن يذكر مؤلّفٌ في إثبات ما يرتأيه مصداقاً ثم ينكره بقوله لا اصل له ؟ وليس هذا التحريف في كتاب المعارف بأوّل في بابه فسيوافيك في المناشدة الرابعة عشر حذفها منه ، وقد وجدنا في ترجمة المهلب بن أبي صفرة من تاريخ إبن خلكان ٢ ص ٢٧٣ نقلاً عن المعارف ما حذفته المطابع .

و قال أحمد بن جابر البلاذري المتوفّى ٢٧٩ في الجزء الأوّل من أنساب الأشراف : قال عليٌّ على المنبر : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله يقول يوم غدير خمّ : أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، إلّا قام و شهد ؟ و تحت المنبر أنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، و جرير بن عبدالله البجلي ، فأعادها فلم يجبه أحدٌ فقال : أللهمّ مَن كتم هذه الشهادة و هو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها . قال : فبرص أنس ، وعمي البراء ، ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته فأتى الشراة فمات في بيت أمّه .

و قال إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤ ص ٤٨٨ : ألمشهور انّ عليّاً عليه السلام ناشد الناس في الرحبة بالكوفة فقال : أنشدكم الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول لي و هو منصرفٌ من حجّة الوداع : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ؟ فقام رجالٌ فشهدوا بذلك . فقال عليه السلام لأنس بن مالك : و لقد حضرتها فمالك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ؟ كبرت سنّي و صار ما أنساه أكثر ممّا أذكره فقال له : إن كنتَ كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة . فما مات حتى أصابه البرص .

و قال في ج ١ ص ٣٦١ : وذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين إنّ عدّةً من الصحابة و التابعين والمحدّثين كانوا منحرفين من عليّ عليه السلام قائلين فيه السوء و منهم مَن كتم مناقبه وأعان أعدائه ميلاً مع الدنيا وايثاراً للعاجلة ، فمنهم : أنس بن مالك ناشد عليٌّ عليه السلام في رحبة القصر أو قالوا برحبة الجامع بالكوفة : أيّكم سمع رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فقام إثناعشر رجلاً فشهدوا بها و أنس بن مالك في القوم لم يقم . فقال له : ياأنس ؟ ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها فقال : يا أمير المؤمنين ؟ كبرت ونسيت . فقال : أللهمّ إن كان كاذباً فارمه بيضاء لا تواريها

العمامة . قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه ، و روى عثمان بن مطرف : إنَّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : إني آليتُ أن لا أكتم حديثاً سُئلت عنه في عليٍّ بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيّكم .

و في تاريخ إبن عساكر ٣ ص١٥٠ : قال أحمد بن صالح العجلي : لم يبتل أحد من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله إلا رجلين مُعيقيب [1] كان به داء الجذام ، و أنس بن مالك كان به وضحٌ يعني البرص ، و قال أبو جعفر : رأيت انساً يأكل فرأيته يلقم لقماً كباراً ورأيت به وضحاً و كان يتخلّق بالخلوق . و قول العجلي المذكور حكاه أبو الحجّاج المزّي في تهذيبه كما في خلاصة الخزرجي ص ٣٥ . و قد نظم السيِّد الحميري [2] إصابة الدعوة عليه في لاميّته الآتية بقوله :

في ردّه سيِّدَ كلِّ الورى ✫ مولاهمُ في المحكم المنزلِ
فصدَّه ذوالعرش عن رُشده ✫ و شانه بالبرص الأنكلِ

و قال الزاهي [3] في قصيدته التي تأتي :

ذاك الذي استوحش منه أنس ✫ أن يشهد الحق فشاهد البرصْ
إذ قال : مَن يشهد بالغدير لي ؟ ✫ فبادر السامعُ وهو قد نكص
فقال : أنسيت . فقال : كاذبٌ ✫ سوف ترى مالا تواريه القمصْ

و هناك حديثٌ مجملٌ أحسبه إجمال هذا التفصيل ، أخرج الخوارزمي من طريق الحافظ إبن مردويه في مناقبه عن زاذان أبي عمرو : إنَّ عليّاً سأل رجلاً في الرحبة من حديث فكذّبه ، فقال عليٌّ : إنّك قد كذَّبتني ؛ فقال : ما كذَّبتك . فقال : أدعو الله عليك إن كنت كذَّبتني أن يعمي بصرك ، قال : اُدع الله . فدعا عليه فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره .

---

(١) معيقيب (مصغراً) هو ابن أبي فاطمة الدوسي الازدي من امناء عمر بن الخطاب على بيت المال ، ترجمه ابن قتيبة في المعارف ص ١٣٧ .

(٢) أحد شعراء الغدير في القرن الثاني يأتي هناك شعره و ترجمته .

(٣) أحد شعراء الغدير في القرن الرابع يأتي هناك شعره و ترجمته .

و رواه خواجة پارسا في فصل الخطاب من طريق الإمام المستغفري[1] وكذلك نورالدِّين عبدالرحمن الجامي عن المستغفري ، وعدَّه إبن حجر في الصواعق ص ٧٧ من كرامات أميرالمؤمنين عليه السلام ، و رواه الوصّابي في محكيِّ الإكتفاء عن زاذان من طريق الحافظ عمر بن محمَّد الملائي في سيرته و جمع آخرون .

٦ ✡(مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام)✡

يوم صفّين سنة ٣٧

قال أبو صادق سليم بن قيس الهلالي التابعي الكبير في كتابه[2] : صعد عليٌّ عليه السلام المنبر (في صفّين) في عسكره وجمع الناس و مَن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار ، ثمَّ حمدالله وأثنى عليه ثمَّ قال : معاشر الناس ؟ إنَّ مناقبي أكثر من أن تُحصى و بعد ما أنزل الله في كتابه من ذلك و ما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ، أكتفي بها عن جميع مناقبي و فضلي ، أتعلمون أنَّ الله فضَّل في كتابه السابق على المسبوق وأنّه

(١) جعفر بن محمد النسفى المستغفرى المولود ٣٥٠ والمتوفى ٤٣٢ صاحب التآليف القيمة ترجمه الذهبى فى تذكرته ٣ ص ٣٠٠ .

(٢) كتاب سليم من الاصول المشهورة المتداولة فى العصور القديمة المعتمد عليها عند محدثى الفريقين و حملة التاريخ ، قال ابن النديم فى الفهرست ص ٣٠٧ : (ان سليماً) لما حضرته الوفاة قال لابان : ان لك على حقاً و قد حضرتنى الوفاة يابن أخى ؟ انه كان من أمر رسول الله كيت و كيت . وأعطاه كتاباً وهو كتاب سليم بن قيس الهلالى المشهور ، الى أن قال : واول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم . و فى التنبيه و الاشراف للمسعودى ص ١٩٨ ما نصه : و القطعية بالامامه الاثناعشرية منهم الذين اصلهم فى حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالى فى كتابه . وقال السبكى فى محاسن الرسائل فى معرفة الاوائل . ان اول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم . واللام فى كلام ابن النديم و السبكى للمنفعة فمفادها انهم كانوا يحتجون به فيخصمون المجادل لاقتناعه بما فيه ثقة بامانة سليم فى النقل لامحض ان الشيعة تقتنع بما فيه و هو الذى يعطيه كلام المسعودى حيث أسند احتجاج الامامية الاثنى عشرية فى حصر العدد بما فيه ، فان الاقتناع بمجرده غير مجد فى عصور قام الحجاج فيها على أشدها ، ولذلك أسند اليه وروى عنه غير واحد من أعلام العامة منهم الحاكم الحسكانى (المترجم ص ١١٢) فى شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، و الامام الحموينى (المترجم ص ١٢٣) فى فرايد السمطين ، والسيد ابن شهاب الهمدانى (المذكور ص ١٢٧) فى مودة القربى ، و القندوزى الحنفى (المترجم ص ١٤٧) فى ينابيع المودة ، و غيرهم وحول الكتاب كلمات درية أفردناها فى رسالة ، وانما ذكرنا هذا الاجمال لتعلم أن التعويل على الكتاب مما تسالم عليه الفريقان ، و هو الذى حدانا الى النقل عنه فى كتابنا هذا .

لم يسبقني إلى الله و رسوله أحدٌ من الأُمّة ؟ قالوا : نعم . قال : أُنشدكم الله سُئل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن قوله : السابقون السابقون أولئك المقرّبون . فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسله ووصيّي عليٌّ بن أبي طالب أفضل الأوصياء ؟ فقام نحو من سبعين بدريّاً جُلّهم من الأنصار و بقيّتهم من المهاجرين منهم : أبو الهيثم بن التيهان ، وخالد بن زيد أبو أيّوب الأنصاري ، وفي المهاجرين عمّار بن ياسر ، فقالوا : نشهد انّا قد سمعنا رسول الله صلّى الله عليه و آله قال ذلك . قال : فأُنشدكم بالله ؟ في قول الله : يا أيّها الذّين آمنوا أطيعوا اللهَ و أطيعوا الرّسولَ وأولي الأمرِ منكم . و قوله : إنّما وَليّكم اللهُ وَرسوله وَالذّين آمنوا . الآية . ثمّ قال : ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة . فقال الناس : يا رسول الله ؟ أخاصٌّ لبعض المؤمنين ؟ أم عامٌّ لجميعهم ؟ فأمر الله جلَّ وعزَّ رسوله أن يعلمهم وأن يُفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم و حجّهم ، فنصبني بغدير خمّ و قال : إنّ اللهَ أرسلني برسالة ضاق بها صدري و ظننت انّ الناس مكذّبي فأوعدني لأُبلّغها أو يعذّبني ، قم يا عليٌّ ؟ ثمّ نادى بالصلاة جامعةً فصلّى بهم الظهر ثمّ قال : أيّها الناس ؟ إنّ الله مولاى و أنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم ، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله . فقام عليه سلمان الفارسي فقال : يا رسول الله ؟ ولاءٌ كماذا ؟ فقال : ولاءٌ كولاي مَن كنت أولى به من نفسه ، فعليٌّ أولى به من نفسه ، و أنزل الله : أليومَ أكملتُ لَكم دينكم وَ أتممتُ عليكم نِعمتي و رضيتُ لكم الإسلامَ دينا . (إلى ان قال) : فقام إثنا عشر رجلاً من البدريّين فقالوا : نشهد إنّا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت . ألحديث و هو طويلٌ و فيه فوائد جمّة .

٧ (إحتجاج الصدّيقة فاطمة)

بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله

قال شمس الدين أبو الخير الجزريٌّ الدمشقيٌّ المقريٌّ الشافعيٌّ (المترجم ص ١٢٩)

في كتابه أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب (١) : وألطف طريق وقع لهذا الحديث « يعني حديث الغدير » و أغربه ما حدّثنا به شيخنا خاتمة الحفّاظ أبو بكر محمّد بن عبدالله بن المحبّ المقدسي مشافهةً ، أخبرتنا الشيخة أُمّ محمّد زينب إبنة أحمد بن عبدالرحيم المقدسية ، عن أبي المظفّر محمّد بن فتيان بن المثنّى ، أخبرنا أبوموسى محمّد بن أبي بكر الحافظ ، أخبرنا إبن عمّة والدي القاضي أبو القاسم عبدالواحد بن محمّد بن عبدالواحد المدني بقرائتي عليه ، أخبرنا ظفر بن داعي العلويّ باستراباد ، أخبرنا والدي وأبوأحمد إبن مطرف المطرفي قالا : حدّثنا أبوسعيد الإدريسي أجازةً فيما أخرجه في تاريخ أستراباد ، حدّثني محمّد بن محمّد بن الحسن أبو العباس الرشيدي من ولد هرون الرشيد بسمرقند وما كتبناه إلّا عنه ، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن جعفر الحلواني ، حدّثنا عليّ بن محمّد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد ، حدّثنا بكر بن أحمد القصري ، حدّثتنا فاطمة وزينب واُم كلثوم بنات موسى بن جعفر (ع) قلن حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد الصادق حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن علي ، حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين . حدّثتني فاطمة و سكينة إبنتا الحسين بن عليّ عن اُمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبيّ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ و رضي عنها قالت : أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ ، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ و قوله ﷺ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام ؟ وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء و قال : هذا الحديث مسلسلٌ من وجه و هو إنّ كلّ واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهنّ عن عمّتها .

٨ ✿(إحتجاج الإمام السبط)✿

أبي محمّد الحسن عليه السلام سنة ٤١ .

أخرج الحافظ الكبير أبو العباس إبن عقدة أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام لـمّا أجمع على صلح معاوية قام خطيباً وحمد الله و أثنى عليه وذكر جدّه المصطفى بالرسالة والنبوّة ثمّ قال : إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا و اصطفانا وأذهب

(١) ذكره له السخاوي في الضوء اللامع ٩ ص ٢٥٦ ، والشوكاني في البدر الطالع ٢ ص ٢٩٧ .

عنّا الرجس و طهّرنا تطهيرا ، لم تفترق الناس فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدّي محمّد . فلمّا بعث الله محمّداً للنبوّة و اختاره للرسالة و أنزل عليه كتابه ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ فكان أبي أوّل من استجاب لله ولرسوله ، وأوّل مَن آمن و صدّق الله ورسوله صلى الله عليه وآله و قد قال الله في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه . فجدّي الذي على بيّنة من ربّه و أبي الذي يتلوه و هو شاهد منه « إلى أن قال » : و قد سمعت هذه الاُمّة جدّي صلى الله عليه وآله يقول : ما ولّت اُمّة أمرها رجلاً و فيهم مَن هو أعلم منه إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوه . وسمعوه يقول لأبي : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي . و قد رأوه و سمعوه حين أخذ بيد أبي بغدير خمّ و قال لهم : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . ثمّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغايب .

و ذكر شطراً من هذه الخطبة القندوزي الحنفي في (ينابيع المودّة ص ٤٨٢) و فيه الحجاج بحديث الغدير .

٩ ✿(مناشدة الإمام السبط)✿

الحسين عليه السلام بحديث الغدير سنة ٥٨ ـ ٩

ذكر التابعيّ الكبير أبو صادق سليم بن قيس الهلالي في كتابه جملاً ضافية حول شدّة نكير معاوية بن أبي سفيان على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه بعد شهادته ثمّ قال .

فلمّا كان قبل موت معاوية بسنتين (١) حجّ الحسين بن علي عليه السلام ، و عبدالله بن عباس ، و عبدالله بن جعفر ، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم و نسائهم و مواليهم و شيعتهم مَن حجّ منهم و من لم يحجّ و من الأنصار ممّن يعرف الحسين و أهل بيته ثمّ لم يترك أحداً حجّ ذلك العام من أصحاب رسول الله و من التابعين من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك إلّا جمعهم واجتمع عليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل و هم في سرادقه عامّتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ فقام

(١) في بعض النسخ : بسنة .

فيهم فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد : فإنّ هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما علمتم و رأيتم و شهدتم و بلغكم و إنّي اُريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدّقوني و إن كذبت فكذّبوني و اسمعوا مقالتي ، واكتبوا قولي ، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من الناس ووثقتم به فادعوه إلى ما تعلمون من حقّنا فإنّا نخاف أن يدرس هذا الحق ويذهب ويغلب والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ، وما ترك شيئاً ممّا أنزل الله في القرآن فيهم إلّا تلاه وفسّره ولاشيئاً ممّا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه واُمّه و نفسه و أهل بيته إلّا رواه و كلّ ذلك يقولون : أللهمّ نعم قد سمعنا وشهدنا . و يقول التابعون : أللهمّ نعم قد حدّثني به من اُصدّقه و آتمنه من الصحابة ـ إلى أن قال ـ : قال (ع) : اُنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله نصبه يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية و قال : ليبلغ الشاهد الغايب ؟ قالوا : أللهمّ نعم . ألحديث و فيه طرفٌ ممّا تواترت أسانيده من فضايل أمير المؤمنين عليه السلام ، فراجع .

١٠ ❁(إحتجاج عبد الله بن جعفر)❁

على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

قال عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : كنت عند معاوية و معنا الحسن و الحسين عليهما السلام و عنده عبدالله بن العباس والفضل بن عباس فالتفت إليّ معاوية فقال : يا عبدالله ؟ ماأشدّ تعظيمك للحسن والحسين ؟ وما هما بخير منك ولا أبو هما خيرٌ من أبيك ، ولولا انّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقلت : ما اُمّك اسماء بنت عميس بدونها فقلت : والله إنّك لقليل العلم بهما وبأبيهما وباُمّهما بل والله لهما خيرٌ منّي وأبوهما خيرٌ من أبي و اُمّهما خيرٌ من اُمّي ، يا معاوية ؟ إنّك لغافلٌ عمّا سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما و اُمّهما قد حفظته ووعيته ورويته قال : هات يابن جعفر ؟ فوالله ما أنت بكذّاب ولا متّهم ، فقلت : إنّه أعظم ممّا في نفسك ، قال : وإن كان أعظم من اُحد و حِراء « بكسر المهملة » جميعاً فلست اُبالي إذا قتل الله صاحبك ، و فرّق جمعكم و صار الأمر في أهله ، فحدّثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرّنا ما عددتم ، قلت : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله و قد سئل عن هذه الآية ، و ما جعلنا الرؤيا الـتي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن . فقال : إني رأيت إثني عشر رجلاً من أئمة الضلالة يصعدون منبري ، وينزلون ، يردون امتي على أدبارهم القهقرى ـ وسمعته يقول : إن بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً ، وعباد الله خولاً ، و مال الله دولاً .

يا معاوية ؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر و أنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة ، وأسامة بن زيد ، وسعد بن أبي وقاص ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر ، والمقداد ، والزبير بن العوام ، وهو يقول : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقلنا : بلى . يا رسول الله ، قال : أليس أزواجي أمهاتكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ؟ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أولى به من نفسه . وضرب بيده على منكب علي فقال : أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، أيها الناس ؟ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر ، و علي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر ، ثم ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر ، ثم عاد فقال : أيها الناس ؟ إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم ، فإذا استشهد علي فإبني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ، و إذا استشهد الحسن فإبني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بانفسهم [إلى أن قال] : فقال معاوية يابن جعفر ؟ لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ماتقول حقاً لقد هلكت أمة محمد من المهاجرين و الأنصار غير كم أهل البيت و أولياءكم وأنصاركم ؟ فقلت : والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال معاوية : يا حسن و يا حسين و يابن عباس ما يقول إبن جعفر ؟ فقال إبن عباس : إن كنت لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك . فأرسل معاوية الى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما فشهدا أن الذي قال إبن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه « إلى أن قال من كلام إبن جعفر » : و نبينا صلى الله عليه وآله قد نصب لأمته أفضل الناس و أولاهم و خيرهم بغدير خم و في غير موطن و إحتج عليهم به وأمرهم بطاعته و أخبرهم انه منه بمنزلة هارون من موسى ، و انه ولي كل مؤمن من بعده ، و انه كل من كان هو وليه فعلي وليه و من كان أولى به من نفسه فعلي أولى به ، و انه خليفته فيهم ووصيه وأن من أطاعه

أطاع الله و من عصاه عصى الله . و مَن والاه والى الله و مَن عاداه عادى الله . ألحديث و فيه فوائد كثيرة قيمة جداً «كتاب سليم»

١١ ✪(إحتجاج برد على عمرو)✪

إبن العاصي بحديث الغدير

قال أبو محمد إبن قتيبة «المترجم ص ٩٦» في الإمامة والسياسة ص ٩٣ : وذكروا انّ رجلاً من همدان يقال له : برد . قدم على معاوية فسمع عمرواً يقع في علي عليه السلام فقال له يا عمرو إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . فحقٌّ ذلك أم باطل ؟ فقال عمرو : حقٌّ وأنا أزيدك : انّه ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب عليّ . ففزع الفتى فقال عمرو : إنّه أفسدها بأمره في عثمان . فقال برد : هل أمر أو قتل ؟ قال : لا ولكنه آوى ومنع . قال : فهل بايعه الناس عليها ؟ قال : نعم . قال : فما أخرجك من بيعته ؟ قال : إتّهامي إيّاه في عثمان ، قال : له وأنت أيضاً قد اُتّهمت : قال صدقت فيها خرجت إلى فلسطين . فرجع الفتى إلى قومه فقال : إنّا أتينا قوماً أخذنا الحجّة عليهم من أفواههم ، عليٌّ على الحقّ فاتّبعوه .

١٢ ✪(إحتجاج عمرو بن العاص)✪

على معاوية بحديث الغدير

ذكر الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ١٢٤ كتاباً لمعاوية كتبه إلى عمرو بن العاص يستهويه لنصرته في حرب صفّين ثمّ ذكر كتاباً لعمرو مجيباً به معاوية و ستقف على الكتابين في ترجمة عمرو بن العاص ومن كتاب عمرو قوله :

وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله و وصيّه إلى البغي والحسد على عثمان وسمّيت الصحابة فسقةً وزعمت انّه أشلاهم على قتله فهذا كذبٌ وغوايةٌ ، و يحك يا معاوية ؟ أما علمت أنّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وبات على فراشه ؟ و هو صاحب السبق إلى الاسلام و الهجرة و قد قال فيه رسول الله ﷺ : هو منّي وأنا منه ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبيّ بعدي . و قال فيه يوم غدير

خمّ : ألا مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمَّ والِ مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله .

١٣ (إحتجاج عمار بن ياسر)

يوم صفّين على عمرو بن العاصي سنة ٣٧

روى نصر [١] بن مزاحم الكوفي في كتاب [صفّين] ص ١٧٦ في حديث طويل عن عمّار بن ياسر يخاطب عمرو بن العاصي يوم صفّين قال :

أمرني رسول الله صلّى الله عليه و آله أن اُقاتل الناكثين و قد فعلت ، وأمرني أن اُقاتل القاسطين فأنتم هم ، و أمّا المارقين فما أدري أدركهم أم لا ، أيّها الأبتر ؟ ألستَ تعلم أنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال لعليٍّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمَّ والِ مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ؟ وأنا مولى الله ورسوله و عليٌّ بعده ، وليس لك مولى ، فقال له عمرو : لِمَ تشتمني يا أبا اليقظان ؟ . يأتي تمام الحديث في ترجمة عمرو بن العاصي فراجع ، وذكره إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ ص ٢٧٣ .

١٤ (إحتجاج أصبغ بن نباته)

بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة ٣٧

كتب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ايّام صفّين كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان وأرسله إليه بيد أصبغ (المترجم ص ٦٢) إبن نباتة قال الأصبغ : فدخلت على معاوية و هو جالسٌ على نطع من الأدم متّكئاً على وسادتين خضراويّتين ، ومن يمينه عمرو إبن العاص ، و حوشب ، وذوالكلاع [٢] و عن شماله أخوه عتبة (المتوفّى ٤٣ - ٤) وإبن عامر بن كريز (عبدالله المتوفّى ٥٧ - ٨) والوليد (الفاسق بنصّ القرآن) إبن عقبة ، و عبدالرحمن (المتوفّى ٤٧) إبن خالد ، وشرحبيل (المتوفّى ٤٠ - ١) إبن

---

(١) قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج ج ١ ص ١٨٣ : ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم من كتاب صفين فى هذا المعنى ، فهو فى نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب الى هوى ولا ادغال ، وهو من رجال اصحاب الحديث .

(٢) حوشب الحميرى وذوالكلاع كانا مع معاوية فى حرب صفين و قتلابها .

السمط ، و بين يديه أبو هريرة ، و أبوالدّرداء [١] والنعمان (المتوفّى ٦٥) إبن بشير ، و أبوأمامة الباهلي (صدي المتوفّى ٨١) فلمّا قرأ الكتاب قال : إنّ عليّاً لايدفع إلينا قتلة عثمان . قال الأصبغ : فقلت له : يا معاوية ؟ لاتعتلّ بدم عثمان فإنّك تطلب الملك والسلطان ، ولو كنتَ أردت نصره حيّاً لنصرته ، ولكنك تربّصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصول الملك . فغضب من كلامي فأردت أن يزيد غضبه فقلت لأبي هريرة : ياصاحب رسول الله ؟ إنّي اُحلّفك بالذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة ، وبحقّ حبيبه المصطفى عليه و آله السلام إلّا أخبرتني أشهدتَ يوم غدير خمّ ؟ قال : بلى شهدته . قلت : فماسمعته يقول في عليّ ؟ قال : سمعته يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله : فقلت له ، فإذا أنت يا أباهريرة ؟ واليت عدوّه وعاديت وليّه . فتنفّس أبوهريرة الصعداء وقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون .

رواه الحنفي في مناقبه ص ١٣٠ ، وسبط إبن الجوزي في تذكرته ص ٤٨ .

١٥ ✿(مناشدة شابّ أباهريرة)✿

بحديث الغدير بمسجد الكوفة [٢]

أخرج الحافظ أبويعلى الموصلي (المترجم ١٠٠) قال : ثنا أبوبكر بن أبي شيبة أنبأنا شريك عن أبي يزيد داود الأودي المتوفّى ١٥٠ عن أبيه يزيد الأودي ، وأخرج الحافظ إبن جرير الطبري عن أبي كريب عن شاذان عن شريك عن إدريس و أخيه داود عن أبيهما يزيد الأودي قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس فقام اليه شابٌّ فقال : اُنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ؟ قال : فقال : إنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه .

و رواه الحافظ أبوبكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٠٥ نقلاً عن أبي يعلى و

(١) عويمر الانصارى قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب فى الكنى : قال اهل الاخبار : انه توفى بعد صفين .

(٢) اسناد هذه المناشدة من طريق ادريس بن يزيد صحيح رجاله كلهم ثقات .

الطبراني والبزّار بطريقيه و صحّح أحد هما ووثّق رجاله وذكره إبن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١٣ من طريق أبي يعلى الموصلي ، و إبن جرير الطبري .

و قال إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١ ص ٣٦٠ : روى سفيان الثوري عن عبدالرحمن بن القاسم عن عمر بن عبدالغفار إنّ أبا هريرة لـمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة و يجلس الناس إليه فجاء شابٌّ من الكوفـة فجلس إليه فقال : يا أبا هريرة ؟ اُنشدك الله أسمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليِّ بن أبي طالب : أللهمَّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ؟ فقال : أللهمَّ نعم قال : فاشهد بالله لقد واليت عدوَّه و عاديت وليّه . ثمّ قام عنه . وروت الرواة أنّ أباهريرة كان يؤاكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم ، وكان يخطب وهو أمير المدينة فيقول : ألحمد لله الذي جعل الدِّين قياماً ، و أباهريرة إماماً . يضحك الناس بذلك ، وكان يمشي وهو أمير المدينة في السوق فإذا إنتهي إلي رجل يمشي أمامه ضرب برجليه الأرض ويقول ألطريق ألطريق قد جاء الأمير . يعني نفسه . قلت : قد ذكر ابن قتيبة هذا كلّه في كتاب المعارف في ترجمة أبي هريرة و قوله فيه حجّة لأنّه غير متّهم عليه .

☆(قال الأميني)☆ هذا كلّه قد أسقطته عن كتاب المعارف (ط مصر ١٣٥٣ ﻫ) يد التحريف اللاعبة به ، وكم فعلت هذه اليد الأمينة لدة هذه في عدّة موارد منه كما أنّها أدخلت فيه ما ليس منه و قد مرّ الإيعاز إليه ص ١٩٢ .

١٦ ☆(مناشدة رجل زيد)☆

إبن أرقم بحديث الغدير

رُوي عن أبي عبدالله الشيباني [١] رضي الله عنه قال : بينما أنا جالسٌ عند زيد بن أرقم إذ جاء رجلٌ فقال : أيّكم زيد بن أرقم ؟ فقال القوم : هذا زيد . فقال : اُنشدك بالذي لا إله إلّا هو سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد من عاداه ؟ قال : نعم . مودّة القربى ، وينابيع المودّة ص ٢٤٩ .

(١) كذا في النسخ ولعل الصحيح : ابو عمرو الشيباني ، وهو التابعي الكبير شيبان بن ثعلبة الكوفي المتوفى ٩٨ كان يقرأ القرآن في المسجد الاعظم بالكوفة ، ترجمه الذهبي في تذكرته ج١ ص٥٩ .

١٧ ✿(مناشدة رجل عراقي)✿

جابر الأنصاري بحديث الغدير [١]

أخرج العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٦ قال: أخبرني بذلك عالياً المشايخ منهم: ألشريف الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار بن أبي منصور الهاشمي بكرخ بغداد، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة القبيطي بنهر معلى، و إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الفتح محمد إبن عبد الباقي بن سليمان المعروف بنسيب إبن البطي، و قال الكاشغري ايضاً: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي القاسم الطوسي المعروف بإبن تاج القراء، قالا: أخبرنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا مطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية، و أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: بالله [٢] إلا ما حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: كنا بالجحفة بغدير خم وثم ناس كثير من جهينة و مزينة وغفار فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء (في الفرايد: أو) فسطاط فأشار بيده ثلاثاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب و قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

و رواه الحمويني في «فرايد السمطين» في الباب التاسع قال: أخبرني الشيخ مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي بقرائتي عليه ببغداد ثالث رجب سنة إثنين و سبعين و ستمائة: قال الشيخ أبو بكر المسمار بن عمر بن العويس البغدادي سماعاً عليه قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي سماعاً عليه.

و أخبرنا الإمام الفقيه كمال الدين أبو غالب هبة الله السامري بقراءتي عليه بجامع النصر [٣] ببغداد ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان سنة إثنين وثمانين وستمائة

---

(١) سند هذه المناشدة صحيح رجاله كلهم ثقات.

(٢) في لفظ شيخ الاسلام الحمويني. انشدك الله الاحد.

(٣) كتب الينا الدكتور مصطفى جواد البغدادي: والصواب «بجامع القصر» وهو جامع سوق الغزل الحالي.

قال : أنبأ الشيخ محاسن بن عمر بن رضوان الحرائيني سماعاً عليه في الحادي والعشرين من المحرَّم سنة إثنين و عشرين و ستمائة قال : أنبأ أبوبكر محمَّد بن عبدالله بن نصر - الزعفراني سماعاً عليه في السادس عشر من شهر رجب سنة خمس وخمسمائة ، قال : أنبأ أبو عبدالله مالك بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم الفرا البانياسي سماعاً عليه قال : إبن الزاغوني « المترجم ص ١١٣ » في شهر شعبان سنة ثلث وستّين وأربعمائة قال : أنبأ ابو الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى بن القاسم بن الصلت قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب ثالث عشر من الشهر سنة خمس و أربعمائة قال : إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي المكنّى بأبي إسحاق قال : أنبأ أبوسعيد الأشجّ ، قال : أنبأ أبوطالب المطلب بن زياد عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل قال : كنت عند جابر « ألحديث بلفظه »

و رواه إبن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١٣ قال : قال المطلب بن زياد عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل : سمع جابر بن عبدالله يقول : كنّا بالجحفة بغدير خمّ فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء أو فسطاط فأخذ بيد عليّ فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . قال شيخنا الذهبيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ .

☆(قال الأميني) ☆ : لا يُهمّنا إسقاط إبن كثير من الحديث شطراً فيه الجمع الحضور عند جابر و مناشدة العراقي إيّاه ، وذكره ألحديث بصورة مصغّرة ، إذ صحايف تاريخه « البداية والنهاية » تنمُّ عن لسانه البذيّ ، ويده الجانية على ودايع النبيّ الأعظم « فضايل آل الله » وعن قلبه المحتدم بعدائهم ، فتراه يسبُّ و يشتم مَن والاهم و يمدح و يُثني على من ناواهم ، وينبز الصحاح من مناقبهم بالوضع ، و يقذف الراوي لها على ثقته بالضعف ، كلّ ذلك تحكّماً منه بلادليل ، و يُحرّف الكلم عن مواضعها ، ولو ذهبنا لِنذكر كلَّ ما فيه من هذا القبيل لجاء منه كتاباً ضخماً ، و حسبك من تحريفه ما ذكره من حديث بدء الدعوة النبويّة عند نزول قوله تعالى : وأنذر عشيرتك الأقربين . قال في تاريخه ٣ ص ٤٠ بعد ذكر الحديث الوارد في الآية الشريفة من طريق البيهقي : و قد رواه أبوجعفر إبن جرير عن محمَّد بن حميد الرازي . وساق إلى آخر السند ثمّ قال : وزاد بعد قوله « وإنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة » : وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و كذا و كذا ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً ، و قلت و لأنّي

لأحدثهم سناً و أرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، و أحمشهم ساقاً : أنا يا نبي الله ؟ أكون و زيرك عليه ، فأخذ برقبتي فقال : إن هذا أخي و كذا و كذا فاسمعوا له وأطيعوا . قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع . وبهذا اللفظ ذكره في تفسيره ٣ ص ٣٥١ و قال : وقد رواه أبو جعفر إبن جرير عن إبن حميد . إلى آخره حرفياً .

☆(و ها نحن نذكر لفظ الطبري بنصه حتى يتبين الرشد من الغي)☆

قال في تاريخه ج ٢ ص ٢١٧ من الطبعة الاولى : إني قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً و قلت و إني لأحدثهم سناً ، و أرمصهم عيناً ، و أعظمهم بطناً ، وأحمشهم ساقاً : أنا يا نبي الله ؟ أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا . قال : فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع . فإلى الله المشتكى .

م - نعم : رواه الطبري في تفسيره ١٩ : ٧٤ محرفاً ، فهلا و قف إبن كثير على ما في تاريخه وقد أخرجه غير محرف ، أو على ما أخرجه غير الطبرى من أئمة الحديث و التاريخ في تآليفهم ؟ أو حدته ضغينته على اختيار المحرف من الكلم ؟ والله يعلم ما تكن صدورهم] .

١٨ ☆(إحتجاج قيس بن سعد)☆

بحديث الغدير على معاوية سنة ٥٠-٥٦

قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً إلى المدينة في أيام خلافته بعد ما توفي الإمام السبط الحسن صلوات الله عليه ، فاستقبله أهل المدينة ، فجرى بينه وبين قيس بن سعد إبن عبادة الأنصاري الخزرجي الصحابي الكبير حديثاً يأتي ذكره بطوله في ترجمة قيس في شعراء القرن الأول ، وفيه بعد قول قيس : ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي وولده من بعده ما نصه :

فغضب معاوية و قال: يا ابن سعد؛ ممن أخذت هذا؟ وعمن رويته؟ و عمن سمعته؟ أبوك أخبرك بذلك و عنه أخذته؟ فقال قيس: سمعته و أخذته ممن هو خير من أبي و أعظم حقاً من أبي. قال: من؟ قال: علي بن أبي طالب عالم هذه الأمة وصديقها الذي أنزل الله فيه: قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب. فلم يدع آية نزلت في علي عليه السلام إلا ذكرها.

قال معاوية. فإن صديقها أبو بكر وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبدالله إبن سلام. قال قيس: أحق هذه الأسماء و أولى بها الذي أنزل الله فيه: أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه، والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه و آله بغدير خم فقال: من كنت مولاه أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. وفي غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي (كتاب سليم الهلالي).

١٩ ✿(إحتجاج دارمية الحجونية)✿

على معاوية سنة ٥٠ - ٥٦

قال الزمخشري (المترجم ص ١١٤) في ربيع الأبرار في الباب الحادي والأربعين: حج معاوية فطلب إمرأة يقال لها: دارمية [١] الحجونية من شيعة علي وكانت سوداء ضخمة فقال: كيف حالك؟ يا بنت حام؟ فقالت: بخير ولست بحام إنما أنا إمرأة من بني كنانة. فقال: صدقت، هل تعلمين لم دعوتك؟ قالت: يا سبحان الله؟ وإني لم أعلم الغيب. قال: لأسألك لم أحببت علياً و أبغضتيني، و واليتيه و عاديتيني؟ قالت: أو تعفني؟ قال: لا. قالت: أما إذا أبيت فإني أحببت علياً على عدله في الرعية، وقسمه بالسوية، وأبغضتك على قتال من هو أولى بالأمر منك، و طلبك ماليس لك، وواليت علياً على ماعقدله رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية يوم خم بمشهد منك، وحبه للمساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء، وشقك العصا، وجورك في القضاء،

(١) نسبة الى (داروم) قلعة بعد غزة للقاصد الى مصر على ساحل البحر نزل بها بنوحام كما يظهر من قول معاوية: يا بنت حام. و الحجون مكان معروف بمكة كانت الدارمية تنزل بها فنسبت اليها.

و حكمك بالهوى . ألحديث (٢)

٣٠ ✡(إحتجاج عمرو الأودى)✡

على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام

روى مفتي الكوفة و قاضيها شريك بن عبد الله النخعي (المترجم ص ٧٨) عن أبي أسحاق السبيعي (المترجم ص ٦٩) عن عمرو بن ميمون الأودي (المترجم ص ٦٩) انه ذُكر عنده علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) فقال : إنّ قوماً ينالون منه أولئك هم و قود النار و لقد سمعت عدّة من أصحاب محمّد عليه السلام منهم : حذيفة بن اليمان ، وكعب بن عجرة يقول كلّ رجل منهم : لقد اُعطي علي مالم يعطه بشر هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأوّلين والآخرين ، فمن رأى مثلها ؟ أوسمع أنه تزوّج بمثلها أحد في الأوّلين والآخرين ؟ وهو أبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين فمن له أيّها الناس مثلهما ؟ و رسول الله حموه وهو وصي رسول الله في أهله و أزواجه . و سُدّت الأبواب التي في المسجد كلّها غير بابه . و هو صاحب باب خيبر . وهو صاحب الراية يوم خيبر . و تفل رسول الله يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعدُ ولاوجد حرّاً ولابرداً بعد يوم ذلك . و هو صاحب يوم الغدير إذنوّه رسول الله باسمه و ألزم اُمّته ولايته و عرّفهم بخطره و بيّن لهم مكانه فقال : أيّها الناس ؟ مَن أولى بكم مِن أنفسكم ؟ قالوا : ألله و رسوله أعلم . قال : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه . ألكلام .

٣١ ✡(إحتجاج عمر بن عبد العزيز)✡

الخليفة الأمويّ المتوفّى ١٠١

روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٥ ص ٣٦٤ عن أبي بكر محمّد التستري عن يعقوب . و عن عمر بن محمّد السري (المتوفّى ٣٧٨) عن إبن أبي داود قالا : حدّثنا

(٢) يوجد هذا الاحتجاج بالفاظ اخرى في بلاغات النساء ص ٧٢ ، و العقد الفريد ١ ص ١٦٢ ، و صبح الاعشى ١ ص ٢٥٩ .

عمر بن شبّة عن عيسى عن يزيد بن عمر بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبدالعزيز يُعطي الناس فتقدّمت إليه فقال لي: ممّن أنت؟ قلت من قريش. قال: من أيّ قريش؟ قلت: من بني هاشم. قال: فسكت فقال: من أيّ بني هاشم؟ قلت: مولى علي؟ قال: مَن علي؟ فسكت قال: فوضع يده على صدره فقال: وأنا والله مولى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ثمّ قال: حدّثني عدّة إنّهم سمعوا النبيّ ﷺ يقول: مَن كنت مولاه فعلي مولاه. ثمّ قال: يا مزاحم [1] كم تُعطي أمثاله؟ قال مائة أو مائتي درهم. قال: إعطه خمسين ديناراً. و قال إبن أبي داود: ستّين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب. ثم قال: ألحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك [2].

م ـ وأخرجه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ١٥٦ من طريق عمر بن شبّة عن عيسى بن عبدالله إبن محمّد بن عمر بن عليّ عن يزيد بن عيسى بن مورق].

م ـ و أخرجه إبن عساكر في تاريخه ٥ : ٣٢٠ عن رزيق القرشي المدني مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب].

و رواه الحمويني في «فرائد السمطين» في الباب العاشر عن شيخه أبي عبدالله بن يعقوب الحنبلي باسناده عن الحافظ أبي نعيم بالسند و اللفظ المذكورين، م ـ وذكره الحافظ جمال الدين الزرندى في نظم درر السمطين]. والسمهودي في «جواهر العقدين» عن يزيد بن عمرو بن مرزوق (فيه تصحيف).

٢٣ ☼(إحتجاج المأمون الخليفة)☼

على الفقهاء بحديث الغدير

روى أبو عمر إبن عبدربّه «المترجم ص ١٠٢» في العقد الفريد ٣ ص ٤٢ عن إسحاق بن إبراهيم بن اسمعيل بن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي و هو يومئذ قاضي القضاة فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه يفقه ما يُقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه

(١) مزاحم بن أبى مزاحم المكى مولى عمر بن عبدالعزيز، وثقه ابن حبان.
(٢) فى نسخة الحلية أغلاط لا تخفى على من راجع فقد صححنا ها من لفظ الحموينى.

يصلح لما يطلب أمير المؤمنين ، فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد و كتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر ، وبعث إلى من يحضر فأمره بذلك ، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه و هو جالس ينتظرنا فركب و ركبنا معه حتى صرنا إلى الباب فإذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال يا أبا محمد ؟ أمير المؤمنين ينتظرك ، فأدخلنا فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال : ادخلوا . فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه - إلى أن قال - : ثم قال : إني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببت أن أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به . قلنا : فليفعل أمير المؤمنين و فقه الله فقال : إن أمير المؤمنين يدين الله على ان علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسول الله ﷺ و أولى الناس بالخلافة له . قال إسحاق : فقلت : يا أمير المؤمنين ؟ إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي و قد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة . فقال : يا إسحاق ؟ إختر ، إن شئت سألتك أسألك ، وإن شئت أن تسأل فقل ؟ قال إسحاق : فاغتنمتها منه فقلت : بل أسألك يا أمير المؤمنين ؟ قال : سل . قلت : من أين قال أمير المؤمنين : إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله و أحقهم بالخلافة بعده ؟ قال : يا إسحاق ؟ خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال : فلان أفضل من فلان ؟ قلت : بالأعمال الصالحة . قال : صدقت . قال : فأخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ ، ثم إن المفضول إن عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به ؟ قال : فأطرقت : فقال لي : يا إسحاق ؟ لا تقل : نعم . فإنك إن قلت . نعم . أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً و حجاً و صياماً وصلاةً و صدقةً . فقلت : أجل . يا أمير المؤمنين ؟ لا يلحق المفضول على عهد رسول الله ﷺ الفاضل أبداً .

قال : يا إسحاق ؟ هل تروي حديث الولاية ؟ قلت : نعم . يا أمير المؤمنين ؟ قال إروه . ففعلت . قال : يا إسحاق ؟ أرأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه و بين علي و أنكر ولاء علي فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه

فعليٌّ مولاه ، أللهمَّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . قال : في أيّ موضع قال هذا ؟ أليس بعدمنصرفه من حجّة الوداع ؟ قلت : أجل . قال : فانَّ قتل زيدبن حارثه قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ أخبر ني لو رأيت إبناً لك قد أتت عليه خمسة عشر سنة يقول : مولاي مولى إبن عمّي أيّها الناس ؟ فاعلموا ذلك . أكنت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس مالا ينكرون ولا يجهلون ؟ فقلت : أللهمَّ نعم . قال : يا إسحاق أفتنزّه إبنك عمّا لا تنزّه عنه رسول الله ﷺ ؟ ويحكم لاتجعلوا فقهائكم أربابكم إنَّ الله جلَّ ذكره قال في كتابه : إتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله . ولم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انّهم أرباب ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم (١) .

و روى إبن مسكويه « المترجم ١٠٨ » للمأمون الخليفة في تأليفه « نديم الفريد» كتاباً كتبه إلى بني هاشم وذكر منه قوله : فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام عليٍّ بن أبي طالب ، فإنّه آزره ووقاه بنفسه و نام في مضجعه . ثمّ لم يزل بعدُ متمسّكا باطراف الثغور ، يُنازل الأبطال ، ولا ينكل عن قرن ، ولا يُولّي عن جيش ، منيع القلب ، يؤمّر على الجميع ، ولا يؤمّر عليه أحدٌ ، أشدُّ الناس وطأةً على المشركين و أعظمهم جهاداً في الله ، و أفقههم في دين الله ، و أقرأهم لكتاب الله ، و أعرفهم بالحلال والحرام ، و هو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ . و صاحب قوله ﷺ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيَّ بعدي (٢) .

☆(كلمة المسعودي)☆

قال أبو الحسن المسعودي الشافعي « المترجم ص ١٠٣ » في مروج الذهب ٢ص ٤٩ : والأشياء التي إستحقَّ بها أصحاب رسول الله ﷺ الفضل هي السبق إلى الإيمان و الهجرة ، والنصرة لرسول ﷺ ، و القربى منه ، والقناعة ، وبذل النفس له ، والعلم بالكتاب والتنزيل ، و الجهاد في سبيل الله ؛ والورع ، والزهد ، والقضاء ، و الحكم ، والعفّة ، و العلم ، و كلُّ ذلك لعليٍّ عليه السلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر ، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله ﷺ حين آخى بين أصحابه : أنت أخي وهو ﷺ

(١) أخذنا من الحديث محل الحاجة و هو طويل غزير الفائدة جداً .
(٢) ينابيع المودة ص ٤٨٤ ، والعبقات ج ١ ص ١٤٧ .

لاضدّ له ولا ندّ . و قوله صلوات الله عليه : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدى . و قوله عليه السلام : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . ثمّ دعاؤه عليه السلام و قد قدّم إليه انس الطائر : أللهمّ ادخل إليّ أحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر . فدخل عليه عليٌّ . ألكلام.

إنَّ هذه تذكرةٌ
فمَن شآء إتّخذ إلى ربّه سبيلا
« سورة المزمّل »

الغدير في الكتاب العزيز

سلف الإيعاز منّا إلى أنّ المولى سبحانه شاء أن يبقى حديث الغدير غضّاً طريّاً لا يُبليه المَلَوان، ولا يأتي على جِدّته مَرّ الحقب والأعوام، فأنزل حوله آيات ناصعة البيان، تُرتّله الأُمّة صباحاً و مساءاً، فكأنّه سبحانه في كلّ ترتيلة لأيّ منها يلفت نظر القارئ، وينكت في قلبه، أو ينقر في اُذنه ما يجب عليه أن يدين الله تعالى به في باب خلافته الكبرى، فمن الآيات الكريمة قوله تعالى في سورة المائدة:

يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس.

نزلت هذه الآية الشريفة يوم الثامن عشر من ذي الحجّة سنة حجّة الوداع (١٠ هـ) لمّا بلغ النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم غدير خمّ فأتاه جبرئيل بها على خمس ساعات مضت من النهار، فقال: يا محمّد؟ إنّ الله يقرءك السلام ويقول لك: يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك « في عليّ » وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته ـ الآية ـ وكان أوائل القوم ـ وهم مائة ألف أو يزيدون ـ قريباً من الجحفة فأمره أن يردّ من تقدّم منهم، و يحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان، وأن يقيم عليّاً عليه السلام علماً للناس و يبلّغهم ما أنزل الله فيه، و أخبره بأنّ الله عزّ وجلّ قد عصمه من الناس. وما ذكرناه من المتسالم عليه عند أصحابنا الإماميّه، غير أنّا نحتجّ في المقام بأحاديث أهل السنّة في ذلك. فاليك البيان:

١ ـ الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري المتوفّى ٣١٠ (المترجم ص ١٠٠) أخرج باسناده في ـ كتاب الولاية في طرق حديث الغدير ـ عن زيد بن أرقم قال لمّا نزل النبيّ صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ في رجوعه من حجّة الوداع وكان في وقت الضحى وحرّ شديد أمر بالدوحات فقمّت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ثمّ قال: إنّ

الله تعالى اُنزل إليَّ : بلّغ ما اُنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس ، و قد أمرني جبرئيل عن ربّي أن أقوم في هذا المشهد و اُعلم كلَّ أبيض وأسود : انّ عليَّ بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي و الإمام بعدي ، فسألت جبرئيل أن يستعفي لي ربّي لعلمي بقلّة المتّقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعليّ و شدّة إقبالي عليه حتى سمّوني اُذناً ، فقال تعالى : و منهم الذّين يؤذون النبيَّ ويقولون هو اُذن قل اُذن خير لكم . ولو شئت أن اُسمّيهم وأدلّ عليهم لفعلت ولكنّي بسترهم قد تكرَّمت ، فلم يرض الله إلّا بتبليغي فيه فاعلموا .

معاشر الناس ؛ ذلك : فإن الله قد نصبه لكم وليّاً و إماماً ، و فرض طاعته على كلّ أحد ، ماض حكمه ، جائز قوله ، ملعونٌ مَن خالفه ، مرحومٌ مَن صدَّقه ؛ إسمعوا و أطيعوا ، فإنَّ الله مولاكم وعليٌّ إمامكم ، ثمّ الامامة في ولدي من صلبه إلى القيامة لاحلال إلّا ما أحلّه الله و رسوله ، ولا حرام إلّا ما حرَّم الله و رسوله و هم ، فما من علم إلّا وقد أحصاه الله فيَّ ونقلته إليه فلا تضلّوا عنه ولا تستنكفوا منه ، فهو الذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به ، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له ، حتماً على الله أن يفعل ذلك أن يعذّب به عذاباً نكراً أبد الآبدين ، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق ، ملعونٌ مَن خالفه ، قولي عن جبرئيل عن الله ، فلتنظر نفسٌ ما قدَّمت لغد .

إفهموا محكم القرآن ولاتتّبعوا متشابهه ، ولن يفسّر ذلك لكم إلّا مَن أنا آخذٌ بيده و شائلٌ بعضده و معلمكم : إنَّ مَن كنت مولاه فهذا فعليٌّ مولاه ، و موالاته من الله عزَّ وجلَّ أنزلها عليَّ . ألا وقد أدَّيتُ ، ألا و قد بلّغتُ ، ألا و قد أسمعتُ ، ألا و قد أوضحتُ ، لاتحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره . ثمَّ رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبيِّ صلى الله عليه وآله و قال :

معاشر الناس ؛ هذا أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربّي . و في رواية . أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، و العن مَن أنكره ، و أغضب على مَن جحد حقّه ، أللهمّ ؛ إنّك أنزلت عند تبيين ذلك في عليٍّ أليوم أكملت لكم دينكم . بامامته فمن لم يأتمَّ به و بمن كان من ولدي من صلبه إلى القيامة فأولئك حبطت أعمالهم و في النار هم خالدون ، إنَّ ابليس أخرج آدم « عليه السلام »

من الجنّة مع كونه صفوة الله بالحسد فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم ، في عليّ نزلت سورة والعصر إنّ الإنسان لفي خسر [١] .

معاشر الناس ؟ آمنوا بالله و رسوله و النور الذي اُنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارهم أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت . النور من الله فيّ ثمّ في عليّ ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ . معاشر الناس ؟ سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا يُنصرون ، وإنّ الله و أنا بريئان منهم إنّهم و أنصارهم و أتباعهم في الدرك الأسفل من النار ، وسيجعلونها ملكاً إغتصاباً فعندها يفرغ لكم أيّها الثقلان ؟ و يُرسل عليكما شواظٌ مِن نار و نحاس فلا تنتصران . ألحديث . « ضياء العالمين » .

٢ ـ ألحافظ إبن أبي حاتم أبو محمّد الحنظليّ الرازيّ المتوفّى ٣٢٧ « المترجم ص ١٠١ » أخرج باسناده عن أبي سعيد الخدري أنّ الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب [٢] .

٣ ـ ألحافظ أبو عبدالله المحاملي المتوفّى ٣٣٠ « المترجم ص١٠٢ » أخرج في أماليه باسناده عن إبن عباس حديثاً مرّ ص ٥١ و فيه : حتّى إذا كان [رسول الله] بغدير خمّ أنزل الله عزّ وجلّ : يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك . الآية . فقام مناد فنادى الصلوة جامعة . ألحديث .

٤ ـ ألحافظ أبو بكر الفارسي الشيرازي المتوفّى ٤٠٧-١١ « المترجم ص١٠٨ » روى في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين بالإسناد عن إبن عباس : أنّ الآية نزلت يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب .

٥ ـ ألحافظ إبن مردويه المولود ٣٢٣ والمتوفّى ٤١٦ « المترجم ص١٠٨ » أخرج باسناده عن أبي سعيد الخدري انّها نزلت يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب . وباسناد آخر عن إبن مسعود انّه قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ يا أيّها الرّسول بلّغ ما

---

(١) في الدر المنثور ٦ ص ٣٩٢ من طريق ابن مردويه عن ابن عباس ان قوله تعالى : الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات نزل في علي وسلمان .

(١) الدر المنثور ٢ ص٢٩٨ ، وفتح القدير ٢ ص٥٧ .

اُنزل اليك من ربك - إن علياً مولى المؤمنين - و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس [١] .

وروى باسناده عن إبن عباس قال : لمّا أمر الله رسوله صلّى الله عليه و آله أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال فقال : يارب إنّ قومي حديث عهد بجاهلية ثمّ مضى بحجّه فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدير خمّ أنزل الله عليه : يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزلَ إليك مِن ربّك . الآية . فأخذ بعضد عليّ ثمّ خرج إلى الناس فقال : أيّها الناس ؟ ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : أللهمّ مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، و أعن مَن أعانه ، و اخذل مَن خذله ، و انصر مَن نصره ، وأحبَّ مَن أحبّه ، وأبغض مَن أبغضه . قال إبن عباس : فوجبت و الله في رقاب القوم . و قال حسان بن ثابت :

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم ☆ بخمّ و اسمع بالرسول مناديا

يقول : فمن مولاكم ووليّكم ☆ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

: إلهك مولانا و أنت وليّنا ☆ ولم تر منّا في الولاية عاصيا

فقال له : قم يا عليّ ؟ فإنّني ☆ رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

و روى عن زيد بن علي انّه قال : لمّا جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيّ صلّى الله عليه و آله بذلك ذرعا وقال : قومي حديثوا عهدٍ بالجاهليّة فنزلت الآية . (كشف الغمّة ٩٤)

٦ - أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفّى ٤٢٧ - ٣٧ (المترجم ١٠٩) روى في تفسيره « الكشف والبيان » عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (الإمام الباقر) إنّ معناها : بلّغ ما اُنزل إليك مِن ربّك في فضل عليّ . فلمّا نزلت أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله بيد عليّ فقال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه .

وقال : أخبرني أبو محمّد عبدالله بن محمّد القايني ، نا أبو الحسين محمّد بن عثمان النصيبي ، نا أبو بكر محمّد بن الحسن السبيعي ، نا عليّ بن محمّد الدهّان و الحسين بن ابراهيم

(١) روى الحديثين عنه السيوطي في الدر المنثور ٢ ص ٢٩٨ ، والشوكاني في فتح القدير ، والاربلي في كشف الغمة ٩٤ عنه عن زر عن ابن مسعود .

الجصّاص ، نا حسين بن حكم ، نا حسن بن حسين ، عن حبّان عن الكلبي عن أبي صالح عن إبن عباس في قوله تعالى : يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل اليك من ربّك . الآية . قال : نزلت في عليّ ، اُمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يبلّغ فيه فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليٍّ فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه [1] .

٧ ـ ألحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفّى ٤٣٠ (المترجم ص ١٠٩) روى في تأليفه ما نزل من القرآن في عليٍّ : عن أبي بكر بن خلاد عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون عن عليّ بن عابس عن أبي الحجاف والأعمش عن عطيّة قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليٍّ يوم غدير خمّ (الخصايص ٢٩) .

٨ ـ أبو الحسن الواحديّ النيسابوريّ المتوفّى ٤٦٨ (المترجم ١١١) روى في « أسباب النزول » ص ١٥٠ عن أبي سعيد محمّد بن عليّ الصفّار عن الحسن بن أحمد المخلّدي عن محمّد بن حمدون بن خالد عن محمّد بن إبراهيم الحلواني عن الحسن بن حمّاد سجادة عن عليّ بن عابس عن الأعمش وأبي الحجاف عن عطيّة عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

٩ ـ ألحافظ أبو سعيد السجستاني المتوفّى ٤٧٧ (المترجم ١١٢) في كتاب الولاية باسناده من عدّة طرق عن إبن عباس قال : اُمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلّغ بولاية عليٍّ فأنزل الله عزّ وجلّ : يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك . الآية . فلمّا كان يوم غدير خمّ قام فحمد الله وأثنى عليه وقال صلى الله عليه وآله : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وأحبّ مَن أحبّه ، وأبغض مَن أبغضه ، وانصر مَن نصره ، وأعزّ مَن أعزّه ، وأعن من أعانه (الطرائف) .

١٠ ـ ألحافظ الحاكم الحسكاني أبو القاسم (المترجم ١١٢) روى في « شواهد

---

(١) روى الحديثين عنه ابن بطريق في العمدة ص ٤٩ ، والسيد ابن طاوس في الطرايف ، والاربلى فى كشف الغمة ٩٤ ، و نقل الطبرسى فى مجمعه ٢ ص ٢٢٣ ثانى الحديثين عن تفسيره الكشف والبيان ، و ابن شهر اشوب عنه اول الحديثين فى مناقبه ١ ص ٥٢٦ .

التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل» باسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن إبن عباس وجابر الأنصاري قالا : أمر الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته فتخوّف النبيّ أن يقولوا : حابى إبن عمّه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله : يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك . الآية . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خمّ [مجمع البيان ٢ ص ٢٢٣] .

١١ ـ ألحافظ أبو القاسم إبن عساكر الشافعيّ المتوفّى ٥٧١ [المترجم ١١٦] أخرج باسناده عن أبي سعيد الخدري انّها نزلت يوم غدير خم في عليّ بن أبي طالب [1]

١٢ ـ أبو الفتح النطنزي (المترجم ص ١١٥) أخرج في الخصايص العلويّة باسناده عن الإمامين محمّد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمّد الصادق « صلوات الله عليهم » قالا : نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ [ضياء العالمين]

١٣ ـ أبو عبد الله فخر الدين الرازيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٠٦ [المترجم ١١٨] قال في تفسيره الكبير ٣ ص ٦٣٦ : ألعاشر [2] : نزلت الآية في فضل عليّ ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده و قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمَّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ؟ أصحبت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . و هو قول إبن عبّاس ، و البراء بن عازب ، و محمّد إبن عليّ .

١٤ ـ أبو سالم النصيبيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٥٢ ، تأتي ترجمته في شعراء القرن السابع قال في مطالب السئول ص ١٦ : نقل الإمام أبو الحسن عليّ الواحدي في كتابه المسمّى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب .

١٥ ـ ألحافظ عزّ الدين الرسعني [3] الموصليّ الحنبليّ المولود ٥٨٩ و المتوفّى

(١) الدر المنثور ٢ ص ٢٩٨ ، و فتح القدير ٢ ص ٥٧ .

(٢) من اسباب نزول الاية و سيوافيك الكلام عليها .

(٣) بفتح المهلة وسكون السين وفتح المهملة الثالثة ثم النون نسبة الى مدينة راس عين بديار بكر يخرج منها ماء دجله (شرح المواهب ٧ ص ١٤) .

٦٦١ « المترجم ١٢١ » روى في تفسيره [مرّ الثناءعليه عن الذهبي] عن إبن عباس رضي الله عنه قال : لـمّـا نزلت هذه الآ ية أخذ النبيُّ بيد عليٍ فقال : مَـن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمَّ وال مَـن والاه ، و عاد من عاداه (١) .

١٦ ـ شيخ الاسلام أبو إسحاق الحمويني المتوفّـى ٧٢٢ « المترجم ص ١٢٣ » أخرج في فرايد السمطين عن مشايخه الثلاث : السيّـد برهان الدين إبراهيم بن عمر الحسيني المدني ، والشيخ الإمام مجدالدين عبدالله بن محمود الموصلي ، وبدر الدين محمّـد بن محمّـد إبن أسعد البخاري باسناد هم عن أبي هريرة : أنّ الآ ية نزلت في عليٍّ .

١٧ ـ السيّـد علي الهمداني المتوفّـى ٧٨٦ « المترجم ص ١٢٧ » قـال في مودّة القربى : عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : أقبلت مع رسول الله ﷺ في حجّـة الوداع فلمّـا كان بغدير خمّ نودي الصلاة جامعة فجلس رسول الله ﷺ تحت شجرة و أخذ بيد عليٍ وقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، يارسول الله ؟ فقال : ألا ؟ من أنا مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمَّ وال مَـن والاه ، وعاد مَـن عاداه . فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك يا عليَّ بن أبي طالب ؟ أصبحت مولاي و مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة . و فيه نزلت : يا أيّـها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربِّـك . الآ ية .

١٨ ـ بدر الدين إبن العينيِّ الحنفيُّ المولود ٧٦٢ والمتوفّـى ٨٥٥ « المترجم ص ١٣١ » ذكر في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٨ ص ٥٨٤ في قوله تعالى : يا أيّـها الرسولُ بلّغ ما اُنزلَ . عن الحافظ الواحدي ما مرَّ عنه من حديث حسن بن حمّـاد سجادة سنداً ومتناً ، ثمّ حكى عن مقاتل والزمخشري بعض الوجوه الاُخرى المذكورة في سبب نزول الآ ية فقال : قال أبو جعفر محمّـد بن عليِّ بن الحسين : معناه بلّغ ما اُنزل إلـيك مِـن ربِّـك في فضل ِعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . فلمّـا نزلت هذه الآ ية أخذ بيد عليٍ و قال : مَـن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

(١) نقله عنه البدخشانى فى مفتاح النجا فى مناقب آل العبا . وذميله الاربلى فى كشف الغمة ص ٩٢ مر فرعا الى ابن عباس و محمد بن على الباقر عليه السلام ، ثم قال فى ص ٩٦ : كان صديقنا وكنا نعرفه وكان حنبلى المذهب . وقال فى ص ٢٥ : كان رجلا فاضلا أديبا حسن المعاشرة ، حلو الحديث ، فصيح العبارة ، اجتمعت به فى الموصل .

١٩ ـ نور الدين إبن الصباغ المالكي المكي المتوفى ٨٥٥ « المترجم ص ١٣١ » ذكر في « الفصول المهمة » ص ٢٧ مارواه الواحدي في أسباب النزول من حديث أبي سعيد .

٢٠ ـ نظام الدين القمي النيسابوري قال في تفسيره السائر الدائر ج ٦ ص ١٧٠ عن أبي سعيد الخدري : أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده و قال : مَن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . فلقيه عمر و قال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ؟ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . و هو قول ابن عباس والبراء بن عازب و محمد بن علي . ثم ذكر أقوالا اُخر في سبب نزولها .

٢١ ـ كمال الدين الميبذي المتوفى بعد ٩٠٨ « المذكور ص ١٣٣ » قال في شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٤١٥ : روى الثعلبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما قال في غدير خم بعد ما نزل عليه قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما اُنزل إليك من ربك . ولا يخفى على أهل التوفيق ان قوله تعالى : ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يلائم حديث الغدير . و الله أعلم .

٢٢ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى ٩١١ « المترجم ص ١٣٣ » قال في الدر المنثور ٢ ص ٢٩٨ : أخرج أبو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا و عرفت أن الناس مكذبي فوعدني لاُبلغن أو ليعذبني فأنزل : يا أيها الرسول بلغ ما اُنزل إليك من ربك . وأخرج عبد بن حميد و إبن جرير ، وإبن أبي حاتم ، و أبو الشيخ عن مجاهد قال : لما نزلت : بلغ ما اُنزل إليك من ربك قال : يا رب ؟ إنما أنا واحد كيف أصنع يجتمع علي الناس ؟ فنزلت و إن لم تفعل فما بلغت رسالته . واخرج إبن أبي حاتم وإبن مردويه وإبن عساكر عن أبي سعيد الخدري : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيها الرسول بلغ ما اُنزل اليك من ربك - إن علياً مولى المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .

٢٣ ـ ألسيد عبد الوهاب البخاري المولود ٨٦٩ والمتوفى ٩٣٢ (المترجم ١٣٤) في تفسيره عند قوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى . قال : عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال في قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما اُنزل

إليك من ربك . أي بلغ من فضايل علي . نزلت في غدير خم فخطب رسول الله ﷺ ثم قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه . فقال عمر رضي الله عنه : بخ بخ يا علي ؟ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة : رواه أبو نعيم وذكره ايضاً الثعالبي في كتابه.

٢٤ ـ ألسيد جمال الدين الشيرازي المتوفى ١٠٠٠ كما مر ص ١٣٧ ، روى في أربعينه نزول الآية في غدير خم عن إبن عباس بلفظ مر في ص ٥٢ .

٢٥ ـ محمد محبوب العالم (المذكور ص ١٤٠) حكى في تفسيره الشهير به (تفسير شاهي) : ما مر عن تفسير نظام الدين النيسابوري .

٢٦ ـ ميرزا محمد البدخشاني [المذكور ص ١٤٣] قال في «مفتاح النجا» : الآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كثيرة جداً لا أستطيع إستيعابها فأوردت في هذا الكتاب لبها ولبابها ـ إلى أن قال ـ : وأخرج «إبن مردويه» عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله . و ذكر إلى آخر ما مر عن إبن مردويه ص ٢١٦ ثم روى من طريقه عن أبي سعيد الخدري وفي آخره فنزلت : أليوم أكملت لكم دينكم ، وروى ما أخرجه الحافظ الرسعني بلفظه المذكور ص ٢٢١ .

٢٧ ـ ألقاضي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠ « المترجم ص ١٤٦ » في تفسيره « فتح القدير» ج ٣ ص ٥٧ قال : أخرج إبن أبي حاتم وإبن مردويه و إبن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك . على رسول الله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأخرج إبن مردويه عن إبن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - إن علياً مولى المؤمنين ـ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .

٢٨ ـ ألسيد شهاب الدين الآلوسي الشافعي البغدادي المتوفى ١٢٧٠ (المترجم ص ١٤٧) قال في روح المعاني ٢ ص ٣٤٨ : زعمت الشيعة [1] إن المراد من الآية بما أنزل

---

(١) ليس قوله : زعمت الشيعة : تخصيصاً للرواية بهم فقد اعترف بعد ذلك برواية أهل السنة لها وذكر شيئاً من ذلك ، وانما الذى حسبه مزعمة للشيعة فحسب هو افادة الاية الكريمة خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، وبما أنا أرجئنا القول فى الدلالة الى محله من مستقبل كتابنا الكشاف فانا لا نجابهه بشيء من الحجاج وستقف على ما هو فصل الخطاب فى المقام انشاء الله تعالى .

الله إليك خلافة علي كرّم الله وجهه ، فقدرووا بأسانيدهم عن أبي جعفر وأبي عبد الله رضي الله عنهما : إنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّه ﷺ أن يستخلف عليّاً كرّم الله تعالى وجهه فكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من اصحابه فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له عليه السلام بما أمره بأدائه ، وعن إبن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت هذه الآية في عليّ كرّم الله وجهه حيث أمر سبحانه أن يخبر الناس بولايته فتخوّف رسول الله ﷺ أن يقولوا : حابى إبن عمّه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية فقام بولايته يوم غدير خمّ وأخذ بيده فقال عليه الصلاة والسلام : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه .

وأخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور عن إبن أبي حاتم ، وإبن مردويه ، وإبن عساكر راوين عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليّ بن ابي طالب كرّم الله وجهه ، وأخرج إبن مردويه عن إبن مسعود قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك - إنّ عليّاً وليّ المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته .

٢٩ - ألشيخ سليمان القندوزيّ الحنفيّ المتوفّى ١٢٩٣ [المترجم ص١٤٧] قال في ينابيع المودّة ص ١٢٠ : أخرج الثعلبي عن أبي صالح عن إبن عباس وعن محمّد الباقر رضي الله عنهما قالا : نزلت هذه الآية في عليّ . ايضاً الحمويني في فرايد السمطين أخرجه عن أبي هريرة ، ايضاً المالكي أخرج في «الفصول المهمّة» عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية في عليّ في غدير خمّ . هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي .

٣٠ - ألشيخ محمّد عبده المصريّ المتوفّى ١٣٢٣ [المترجم ص١٤٨] قال في تفسير المنار ٦ ص ٤٦٣ : روى إبن أبي حاتم وإبن مردويه وإبن عساكر عن أبي سعيد الخدري : انّها نزلت يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب .

☆(القول الفصل)☆

هذا ما وسعنا من الحيطة بأحاديث الباب و أقواله في نزول الآية الكريمة حول قصّة الغدير ، و ذكر المتوسّعون في النقل وجوهاً أُخر لنزولها ، و أوّل مَن عرفناه ممّن ذكرها الطبري في تفسيره ٦ ص ١٩٨ ثمّ تبعه مَن تأخّر عنه وأنهاها الفخر الرازي

إلى تسعة أوجه و عاشرها ما ذكرناه في هذا الكتاب .

أمّا ما ذكره الطبري فعن إبن عباس : يعني إن كتمت آية ممّا اُنزل عليك من ربّك لم تبلّغ رسالتي . و هو غير مناف لنزولها في قصّة الغدير ، سواءٌ أخذنا لفظة آية في قوله نكرةً محضة ، أو نكرةً مخصّصة ، فعلى الثاني يراد بها ما نحاول إثباته بمعونة ما ذكرناه من الأحاديث والنقول . وعلى الأوّل فهو تأكيدٌ لإنجاز ما اُمر بتبليغه بلفظ مطلق ويكون حديث الغدير أحد المصاديق المؤكّدة .

وعن قتادة : أنه سيكفيه الناس ويعصمه منهم و أمره بالبلاغ . وهو ايضاً غير مضادٍّ لما نقوله إذ ليس فيه غير أن الله سبحانه ضمن له العصمة والكفاية في تبليغ اُمر كان يحاذر فيه إختلاف اُمّته و مناكرتهم له ، ولا يمتنع أن يكون ذلك الأمر هو نصّ الغدير ، ويتعيّن ذلك بنصّ هذه الأحاديث .

و عن سعيد بن جبير ، و عبدالله بن شقيق ، و محمّد بن كعب القرظي ، و عايشة و اللفظ لها : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحرس حتى نزلت هذه الآية : و الله يعصمك من الناس . قالت : فأخرج النبيّ رأسه من القبّة فقال : أيّها الناس ؟ إنصرفوا فإنّ الله قد عصمني . و ليس فيه إلّا انّه صلّى الله عليه و آله فرّق الحرس عنه بعد نزول الوعد بالعصمة من غير أيّ تعرّض للأمر الذي كان يخشى لأجله بادرة الناس في هذه القصّة أو مطلقاً ، و ليس من الممتنع أن يكون ذلك مسئلة يوم الغدير ، و يُعيّنه الروايات المذكورة في هذا الكتاب و غيره .

وذكر الطبري ايضاً في سبب نزول الآية عن القرظي : إنّه كان النبيّ إذا نزل منزلاً إختار له أصحابه شجرةً ظليلة يُقيل تحتها فأتاه أعرابيٌّ فاخترط بسيفه ثمّ قال : مَن يمنعك منّي ؟ قال : ألله . فرعدت يد الأعرابي و سقط السيف منها . قال : و ضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه فأنزل الله : والله يعصمك من الناس . اه . وهو يناقض لِما تقدّم من انّه صلّى الله عليه و آله كان يحتف به الحرس إلى نزول الآية فمن المستبعد جدّاً وصول الأعرابيّ إليه وهو نائمٌ ، و السيف معلّق عنده ، و الحرس حول قبّة النبيّ .
على أنّ لازمَ هذا : ألتفريق في نزول الآية فإنّه ينصّ على انّ النازل بعد قصّة الأعرابيّ هو قوله تعالى : والله يعصمك من الناس . ولا مسانخة بين هذه القصّة وصدر الآية ، ومن

المستصعب البخوع لِما تفرّد به القرظي في مثل هذا .

وليس من المستحيل أن يكون قصّة الأعرابيّ من ولايد الإتّفاق حول نصّ الغدير ونزول الآية فحسب السذّج انّها نزلت لأجلها ، وفي الحقيقة لنزولها سببٌ عظيمٌ هو أمر الولاية الكبرى ، ولم تك هاتيك الحادثة بمهمّة تنزل لأجلها الآيات ، و كم سبقت لها ضرائب و أمثال لم يحتفل بها غير انّ المقارنة بينها و بين نصّ الولاية على تقدير صحّة الرواية أوقعت البسطاء في الوهم .

و روى الطبري عن إبن جريج : أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان يهاب قريشاً فلمّا نزلت : والله يعصمك من النّاس . إستلقى ثمّ قال : مَن شاء فليخذلني . مرّتين أو ثلاثاً . وأيّ وازعٍ من أن يكون الأمر الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يهاب قريشاً لأجله هو نصّ الخلافة ؟ كما فصّلته الأحاديث الآنفة فليس هو بمضادّ لِما نقوله .

و روى الطبري بأربعة أسانيد عن عايشة : من زعم أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك . وماكانت عايشة بقولها في صدد بيان سبب النزول ، وإنما احتجّت بالآية الكريمة على انّه صلّى الله عليه و آله قد أغرق نزعاً بالتبليغ ، ولم يدع آية من الكتاب إلّا وبثّها ، وهذا ما لا يُشكّ فيه و نحن نقول به قبل هذه الآية و بعدها .

و أمّا ما حشده الرازي في تفسيره ج ٣ ص ٦٣٥ من الوجوه العشرة[1] وجعل نصّ الغدير عاشرها ، وقصّة الأعرابيّ المذكور في تفسير الطبري ثامنها ، وهيبة قريش مع زيادة اليهود والنصارى تاسعها ، و قد عرفت حقّ القول فيهما ، فهي مراسيل مقطوعة

---

(١) ١ - نزلت فى قصة الرجم والقصاص على ما تقدم فى قصة اليهود ٢ - نزلت فى عيب اليهود و استهزائهم بالدين ٣ - لما نزلت آية التخيير و هى قوله (يا ايها النبى قل لازواجك الاية) فلم يعرفها عليهن خوفا من اختيارهن الدنيا ٤ - نزلت فى امر زيد وزينب ٥ - نزلت فى الجهاد فانه كان يمسك احيانا عن حث المنافقين على الجهاد ٦ - لما سكت النبى عن عيب آلهة المشركين فنزلت ٧ - لما قال فى حجة الوداع بعد بيان الشرايع والمناسك : هل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : اللهم فاشهد فنزلت الاية ٨ - نزلت فى اعرابى اراد قتله وهو نائم تحت شجرة ٩ - كان يهاب قريش و اليهود و النصارى فازال الله عن قلبه تلك الهيبة بالاية ١٠ - نزلت فى قصة الغدير هذه ملخص الوجوه التى ذكرها .

عن الإسناد غير معلومة القائل ، ولذا عزي جميعها في تفسير نظام الدين النيسابوري إلى القيل ، و جعل ما رُوي في نصّ الولاية أوّل الوجوه ، وأسنده إلى إبن عباس والبراء إبن عازب وأبي سعيد الخدري ومحمّد بن عليّ عليهما السلام .

و الطبريّ الذي هو أقدم و أعرف بهذه الشئون أهملها رأساً ، و هو و إن لم يذكر حديث الولاية ايضاً لكنه أفرد له كتاباً أخرجه فيه بنيف وسبعين طريقاً كما سبق ذكره و ذكر مَن عزاه إليه في هذا الكتاب ، و روى هناك نزول الآية عندئذ باسناده عن زيد بن أرقم ، و الرازي نفسه لم يعتبر منها إلّا ما زاد على رواية الطبري في تاسع الوجوه من التهيّب من اليهود و النصارى و ستقف على حقيقة الحال فيه .

فهي غير صالحة للاعتماد عليها ، ولا ناهضة لمجابهة الأحاديث المعتبرة السابق ذكرها التي رواها مَن قدّمنا ذكر هم من أعاظم العلماء كالطبري ، وإبن أبي حاتم ، و إبن مردويه ، وإبن عساكر ، وأبي نعيم ، وأبي إسحاق الثعلبي ، والواحدي ، والسجستاني والحسكاني ، و النطنزي ، والرسعني وغير هم بأسانيد جمّة ، فما ظنّك بحديث يعتبره هؤلاء الأئمّة ؟ على ان اللائحة على غير واحد من الوجوه لوائح الإفتعال السائد عليها عدم التلائم بين سياق الآية و سبب النزول ، فلا يعدو جميعها أن يكون تفسيراً بالرأي ، أو إستحساناً من غير حجّة ، أو تكثيراً للّغد أمام حديث الولاية ، فتّاً في عضده ، وتخذيلاً عن تصديقه ، و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره .

قال الرازي بعد عدّ الوجوه : إعلم أنّ هذه الروايات وإن كثرت إلّا انّ الأولى حمله على انّه تعالى آمنه من مكر اليهود و النصارى وأمره باظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم ، و ذلك : لأنّ ماقبل هذه الآية بكثير و ما بعد ها بكثير لمّا كان كلاماً مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبيّة عمّا قبلها و ما بعد ها . اه .

و أنت ترى انّ ترجيحه لهذا الوجه مجرّد إستنباط منه بملائمة سياق الآيات من غير إستناد الى أيّة رواية ، و نحن إذا علمنا انّ ترتيب الآيات في الذكر غير ترتيبها في النزول نوعاً فلا يهمّنا مراعاة السياق تجاه النقل الصحيح ، وتزيد إخباتاً الى ذلك بملاحظة ترتيب نزول السور المخالف لترتيبها في القرآن ، والآيات المكيّة في السور المدنيّة

و بالعكس ، قال السيوطي في الإتقان ج١ ص٢٤ : فصل : الإجماع و النصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لاشبهة في ذلك ، أمّا الإجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان ، و أبوجعفر بن الزبير في مناسباته ؛ و عبارته : ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه و آله و أمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين . ثمّ ذكر نصوصاً على ان النبيّ صلى الله عليه و آله كان يُلقّن أصحابه و يُعلمهم مانزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبرئيل إيّاه على ذلك ، و إعلامه عند نزول كلّ آية : انّ هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا . اه .

على أنّ طبع الحال يستدعي أن يكون تهيّبه صلّى الله عليه و آله من اليهود و النصارى في اوليات البعثة ، و على فرض التنازل بعد الهجرة بيسير لا في اُخريات أيّامه التي كان يهدّد فيها دُول العالم ، و تهابه الاُمم ، و قد فتح خيبر واستأصل شافة بني قريضة و النضير ، و عنت له الوجوه ، و خضعت له الرقاب طوعاً و كرهاً ، و فيها كانت حجّة الوداع التي نزلت فيها الآية كما عرفت ذلك من الأحاديث السابقة ، ويعلمنا القرطبي في تفسيره ٦ ص ٣٠ بالإجماع على انّ سورة المائدة مدنيّة . ثمّ نقل عن النقّاش نزولها في عام الحديبيّة « سنة ٦ » فأتبعه بالنقل عن إبن العربي : بانّ هذا حديث موضوع لايحلّ لمسلم إعتقاده . إلى أن قال : ومن هذه السورة مانزل في حجّة الوداع و منها ما نزل عام الفتح و هو قوله تعالى : لايجرمنّكم شنآن قوم . الآية . وكلّ مانزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه و آله فهو مدني ، سواءٌ نزل بالمدينة أوفي سفر من الأسفار ، إنّما يرسم بالمكّي ما نزل قبل الهجرة .

و قال الخازن في تفسيره ١ ص ٤٤٨ : سورة المائدة نزلت بالمدينة إلّا قوله تعالى : أليوم أكملتُ لكم دينكم . فإنّها نزلت بعرفة في حجّة الوداع . و أخرجا « القرطبي و الخازن » عن النبيّ صلى الله عليه و آله قوله في حجّة الوداع : انّ سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً .

و قال السيوطي في الإتقان ١ ص ٢٠ عن محمّد بن كعب من طريق أبي عبيد : أنّ سورة المائدة نزلت في حجّة الوداع فيمابين مكّة و المدينة . و في ج ١ ص١١ عن فضايل القرآن لإبن الضريس عن محمّد بن عبدالله بن أبي جعفر الرازي عن عمرو بن هارون عن

عثمان بن عطا الخراساني عن أبيه عن إبن عباس : إنّ أوّل ما أُنزل من القرآن : إقرأ باسم ربّك ثمّ ن ثمّ يا أيّها المزمّل - إلى أن عدّ - الفتح ثمّ المائدة ثمّ البرائة فجعل البرائة آخر سورة نزلت المائدة قبلها . و روى إبن كثير في تفسيره ٢ ص ٢ عن عبدالله بن عمر : إنّ آخر سورة اُنزلت : سورة المائدة و الفتح (يعني سورة النصر) ونقل من طريق أحمد و الحاكم والنسائي عن عايشة : انّ المائدة آخر سورة نزلت .

و بهذه كلّها تعرف قيمة ما رواه القرطبي في تفسيره ٦ ص ٢٤٤ ، و ذكره السيوطي في لباب النقول ص ١١٧ من طريق إبن مردويه الطبراني عن إبن عباس من أنّ أبا طالب كان يرسل كلّ يوم رجالاً من بني هاشم يحرسون النبيّ حتى نزلت هذه الآية :والله يعصمك من الناس . فأراد أن يُرسل معه مَن يحرسه فقال : يا عمّ ؟ إن الله عصمني من الجنّ والإنس . فإنّه يستدعي أن تكون الآية مكّيّة و هو أضعف من أن يقاوم الأحاديث المتقدّمة والإجماع الآنف و نصوص المفسّرين .

☆(ذيلٌ في المقام)☆

قال القرطبي في تفسيره ٦ ص ٢٤٢ في قوله تعالى : ياأيّها الرسولُ بلّغ ما اُنزل إليك مِن ربّك : هذا تأديبٌ للنبيِّ ﷺ وتأديبٌ لحملة العلم من اُمّته ألّا يكتموا شيئاً من أمر شريعته وقد علم الله تعالى من أمر نبيّه انّه لايكتم شيئاً من وحيه ، وفي صحيح مسلم عن مسروق عن عايشة أنّها قالت : من حدّثك انّ محمّداً ﷺ كتم شيئاً من الوحي فقد كذب ، والله تعالى يقول : يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل . الآية . و قبّح الله الروافض حيث قالوا : إنّه عليه السلام كتم شيئاً ممّا اُوحي الله إليه كان بالناس حاجة إليه . اه . وزاد القسطلاني في فتح الباري ٧ ص ١٠١ ضغثاً على ابّالة فقال : قالت الشيعة : انّه قد كتم أشياء على سبيل التقيّة .

وليتهما أوعزا إلى مصدر هذه الفرية على الشيعة من عالمٍ ذكرها ؛ أو مؤلّف تضمّنها ، اوفرقة تنتحلها ، نعم : لم يجدا شيئاً من ذلك بل حسبا انّهما مصدّقان في كلّ ما ينبزان به اُمّةً من الاُمم على أيّ حال ، أوانّه ليس للشيعة تآليف محتوية على معتقداتهم هي مقائيس في كلّ ما يُعزى إليهم ، اوانّ جيلهم المستقبل لايُنتج رجالاً يناقشون المفترين الحساب ، فمن هنا وهنا راقهما تشويه سمعة الشيعة كما راق غيرهم : فتحرّوا الوقيعة

فيهم بالمفتريات ليثيروا عليهم عواطف ، ويخذّلوا عنهم أُمماً فحدّثوا عنهم كما يحدّثون عن الأُمم البائدة الذين لا مُدافع عنهم ، والشيعة لم تجرأ قطّ على قدس صاحب الرسالة باسناد كتمان ما يجب عليه تبليغه إليه صلّى الله عليه وآله إلّا أن يكون للتبليغ ظرفٌ معيّن فما كان يسبق الوحي الآلهي بتقديم المظاهرة به قبل ميعاده .

أللهمّ ؟ إن كانا الرجلان يمعنان النظر في أقاويل أصحابهم المقولة في الآية الكريمة من الوجوه العشرة التي ذكرها الرازيّ لـوقفا على قائل ما قذفا الشيعة به فإنّ منهم من يقول : إنّ الآية نزلت في الجهاد فإنّـه صلّى الله عليه وآله كان يُمسك أحياناً من حثّ المنافقين على الجهاد . وآخر منهم يقول : إنّها نزلت لمّا سكت النبيّ عن عيب آلهة الثنويّين . وثالث يقول : كتم آية التخيير عن أزواجه كما مرّ ص٢٢٥ فنزول الآية على هذه الوجوه يُنبأ عن قعود النبيّ عمّا أُرسل إليه . حاشا نبيّ العظمة والقداسة .

إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُكَذِّبِينَ

« سورة الحاقّة »

اكمال الدين بالولاية

ومن الآيات النازلة يوم الغدير في أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى :

أَلْيَومَ أَكْمَلتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمتُ عَلَيكُمْ نِعمَتي
وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسلامَ دِيناً

أصفقت الإماميَّة عن بكرة أبيهم على نزول هذه الآية الكريمة حول نصِّ الغدير بعد إصحار النبيِّ صلّى الله عليه وآله بولاية مولانا امير المؤمنين عليه السلام بألفاظ درِّيَّة صريحة ، فتضمَّن نصّاً جليّاً عرفته الصحابة وفهمته العرب فاحتجَّ به مَن بلغه الخبر ، وصافق الإماميَّة على ذلك كثيرون من علماء التفسير وأئمَّة الحديث وحفظة الآثار من أهل السنَّة ؛ وهو الذي يُساعده الإعتبار ويؤكِّده النقل الثابت في تفسير الرازي ٣ ص ٥٢٩ عن أصحاب الآثار : إنَّه لمَّا نزلت هذه الآية على النبيِّ ﷺ لم يعمر بعد نزولها إلّا أحداً وثمانين يوماً . او : إثنين وثمانين ، وعيَّنه ابو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي ٣ ص ٥٢٣ ، وذكر المؤرِّخون منهم [1] : انّ وفاته صلّى الله عليه وآله في الثاني عشر من ربيع الأوَّل ، وكأنَّ فيه تسامحاً بزيادة يوم واحد على الإثنين وثمانين يوماً بعد إخراج يومي الغدير والوفات ، وعلى ايٍّ فهو أقرب إلى الحقيقة من كون نزولها يوم عرفة كما جاء في صحيحي البخاري و مسلم وغيرهما لزيادة الأيّام حينئذ ، على انَّ ذلك معتضدٌ بنصوص كثيرة لامحيص عن الخضوع لمفادها ، فإلى الملتقى :

١ ـ ألحافظ أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري المتوفّى ٣١٠ ، روى في كتاب الولاية باسناده عن زيد بن أرقم نزول الآية الكريمة يوم غدير خمّ في أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث الذي مرّ ص ٢١٥ .

(١) راجع تاريخ الكامل ٢ ص ١٣٤ ، وامتاع المقريزى ص ٥٤٨ ، وتاريخ ابن كثير ٦ ص ٣٣٢ وعده مشهوراً ، والسيرة الحلبية ٣ ص ٣٨٢ .

٢ ـ ألحافظ إبن مردويه الاصفهاني المتوفّى ٤١٠ ، روى من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري : إنّها نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ حين قال لعليٍّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، ثمّ رواه عن أبي هريرة و فيه : انّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، يعني مرجعه عليه السلام من حجّة الوداع . تفسير إبن كثير ج ٢ ص ١٤ .

و قال السيوطي في الدرّ المنثور ٢ ص ٢٥٩ : أخرج إبن مردويه وإبن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال : لمّا نصب رسول الله ﷺ عليّاً يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية : أليوم أكملت لكم دينكم . و أخرج إبن مردويه و الخطيب و إبن عساكر بسند ضعيف [1] عن أبي هريرة قال : لمّا كان غدير خمّ و هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة قال النبيّ ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فأنزل الله : أليومَ أكملتُ لكم دينكم . و روى عنه في الإتقان ج ١ ص ٣١ « ط سنة ١٣٦٠ » بطريقيه .

و ذكر البدخشي في « مفتاح النجا » عن عبدالرزاق الرسعني عن إبن عباس ما مرَّ ص ٢٢٠ ثمَّ قال : و أخرج إبن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله ، و و في آخره فنزلت : أليوم أكملتُ لكم دينكم . الآية . فقال النبيُّ ﷺ : ألله أكبر على إكمال الدين ، و إتمام النعمة ، و رضى الربِّ برسالتي والولاية لعليٍّ بن ابي طالب . ونقله بهذا اللفظ عن تفسيره الإربلي في « كشف الغمّة » ص ٩٥ .

و قال القطيفي في الفرقة الناجية : روى ابوبكر إبن مردويه الحافظ باسناده إلى أبي سعيد الخدري : انّ النبيَّ صلّى الله عليه و آله يوم دعا الناس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من شوك فقمَّ و ذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى عليٍّ فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله ، فلم يفترقا حتى نزلت هذه الآية : أليومَ أكملت لكم دينكم . الآية . فقال . إلى آخر ما يأتي عن أبي نعيم الاصبهاني حرفيّاً .

٣ ـ ألحافظ أبو نعيم الاصبهاني المتوفّى ٤٣٠ ، روى في كتابه « ما نزل من القرآن

(١) ستعرف صحته فی صوم الغدير وان تضعيفه تحكم والحديث واضح ورجال اسناده كلهم ثقات .

في عليّ » قال : حدّثنا محمّد بن احمد بن علي بن مخلّد (المحتسب المتوفّى ٣٥٧) قال : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثني يحيى الحمّاني قال : حدّثني قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ان النبيّ ﷺ دعا الناس إلى عليّ في غدير خمّ أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّ و ذلك يوم الخميس فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ، ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية : أليوم اكملت لكم دينكم . الآية . فقال رسول الله ﷺ : ألله أكبر على إكمال الدين ، و إتمام النعمة ، و رضى الربّ برسالتي ، و بالولاية لعليّ عليه السلام من بعدي . ثمّ قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاده ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله . فقال حسّان : إئذن لي يارسول الله ؟ أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ . فقال : قل على بركة الله . فقام حسّان فقال : يا معشر مشيخة قريش ؟ أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية . ثمّ قال :

يناديهمُ يوم الغدير نبيّهم ✫ بخمّ فاسمع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكمُ ووليّكم ؟ ✫ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
: إلهك مولانا و أنت وليّنا ✫ ولم ترَ منّا في الولاية عاصيا
فقال له : قم يا عليّ ؟ فإنّني ✫ رضيتك من بعدي إماماً و هاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه ✫ فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا : أللهمّ ؟ وال وليّه ✫ وكن للّذي عادا عليّاً معاديا

و بهذا اللفظ رواه الشيخ التابعيّ سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن أبي سعيد الخدري قال : إنّ رسول الله دعا الناس بغدير خمّ فأمر بما كان تحت الشجر من الشوك فقمّ ، وكان ذلك يوم الخميس ، ثمّ دعا الناس إليه وأخذ بضبع عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظرت إلى بياض إبط رسول الله : ألحديث بلفظه .

٤ ـ ألحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفّى ٤٦٣ ، روى في تاريخه ٨ ص ٢٩٠ عن عبدالله بن عليّ بن محمّد بن بشران عن الحافظ عليّ بن عمر الدار قطني ، عن حبشون الخلال ، عن عليّ بن سعيد الرملي عن ضمرة عن إبن شوذب عن مطر الورّاق عن إبن حوشب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ .

و عن أحمد بن عبدالله النيري عن عليّ بن سعيد عن ضمرة عن إبن شوذب عن مطر عن إبن حوشب عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال : من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستين شهراً . و هو يوم غدير خمّ لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فقال : ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم . فأنزل الله : أليوم أكملتُ لكم دينكم . الآية .

٥ ـ ألحافظ أبو سعيد السجستاني المتوفّى ٤٧٧ ، في كتاب الولاية باسناده عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني الكوفي عن قيس بن الربيع عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا دعا الناس بغدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ وذلك يوم الخميس . إلى آخر اللفظ المذكور بطريق أبي نعيم الإصبهاني .

٦ ـ أبو الحسن إبن المغازليّ الشافعيّ المتوفّى ٤٨٣ ، روى في مناقبه عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن طاوان قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السمّاك قال : حدّثني أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير الخلدي ، حدّثني عليّ بن سعيد بن قتيبة الرملي قال : حدّثني ضمرة بن ربيعة القرشيّ عن إبن شوذب عن مطر الورّاق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة . إلى آخر اللفظ المذكور بطريق الخطيب البغدادي (ألعمدة ص ٥٢) وذكره جمع آخرون .

٧ ـ ألحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكاني (المترجم ص ١١٢) قال : أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي ، قال : أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال : حدّثنا أبو أحمد البصري ، قال : حدّثنا أحمد بن عمّار بن خالد ، قال : حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ، قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري : انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا نزلت هذه الآية : أليومَ أكملتُ لكم دينكم . قال : ألله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، و رضى الربّ برسالتي ، و ولاية عليّ بن ابي طالب من بعدي . وقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ والِ مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله .

٨ ـ ألحافظ أبو القاسم بن عساكر الشافعيّ الدمشقيّ المتوفّى ٥٧١ ، روى الحديث

المذكور بطريق إبن مردويه عن أبي سعيد وأبي هريرة كما في الدرّ المنثور ٢ ص ٢٥٩ .

٩ ـ أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفّى ٥٦٨ ، قال في المناقب ص ٨٠ : أخبرنا سيّد الحفّاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان : أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدّثني عبدالله بن إسحاق البغوي ، حدّثني الحسن بن عليل الغنوي ، حدّثني محمّد بن عبدالرحمن الزرّاع ، حدّثني قيس بن حفص ، حدّثني عليّ بن الحسن العبدي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري إنّه قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله يوم دعا الناس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ و ذلك يوم الخميس ، ثمّ دعا الناس إلى عليٍّ فأخذ بضبعه فرفعها حتّى نظر الناس إلى إبطيه[1] حتى نزلت هذه الآية : أليومَ أكملتُ لكم دينكم . الآية إلى آخر الحديث بلفظ مرّ بطريق أبي نعيم الإصفهاني .

وروى في المناقب ص ٩٤ بالإسناد عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي ، عن الحافظ أبي عبدالله الحاكم ، عن أبي يعلى الزبير بن عبدالله الثوري ، عن ابي جعفر احمد بن عبدالله البزّاز ، عن عليّ بن سعيد الرملي ، عن ضمرة عن إبن شوذب عن مطر الورّاق . إلى آخر مامرّ عن الخطيب البغدادي سنداً ومتناً .

١٠ ـ أبو الفتح النطنزي ، روى في كتابه « الخصايص العلويّة » عن أبي سعيد الخدري بلفظ مرّ ص ٤٣ ، وعن الخدري وجابر الأنصاري انّهما قالا : لمّا نزلت : أليومَ أكملتُ لكم دينكم . الآية . قال النبيّ ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين ، و إتمام النعمة ، ورضى الربّ برسالتي ، وولاية عليّ بن ابي طالب بعدي .

وفي الخصايص بإسناده عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام قالا : نزلت هذه الآية (يعني آية التبليغ) يوم الغدير . وفيه نزلت : أليومَ أكملتُ لكم دينكم . قال : وقال الصادق عليه السلام : أي : أليوم أكملت لكم دينكم بإقامة حافظه ، وأتممت عليكم نعمتي أي : بولايتنا ، ورضيت لكم الاسلام دينا أي : تسليم النفس لأمرنا . وبإسناده في خصايصه ايضاً عن ابي هريرة حديث صوم الغدير بلفظ مرّ بطريق الخطيب البغدادي و

(١) في فرايد السمطين نقلا عن الخوارزمي : ثم لم يتفرقا حتى نزلت ، وفي لفظه الاخر عنه : ثم لم يتفرقوا حتى نزلت . مثل لفظ أبي نعيم .

فيه نزول الآية في عليٍّ يوم الغدير .

١١ ـ أبو حامد سعد الدين الصالحاني ، قال شهاب الدين احمد في ـ توضيح الدلايل على ترجيح الفضايل ـ : و بالاسناد المذكور عن مجاهد رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية أليومَ أكملتُ لكم . بغدير خمّ فقال رسول الله صلّى الله عليه و على آله و بارك وسلّم : الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الربِّ برسالتي ، والولاية لعليٍّ . رواه الصالحاني (١) .

١٢ ـ أبو المظفّر سبط إبن الجوزي الحنفي البغداديّ المتوفّى ٦٥٤ ، ذكر في تذكرته ص ١٨ ما أخرجه الخطيب البغدادي المذكور ص ٢٣٢ من طريق الحافظ الدار قطني .

١٣ ـ شيخ الإسلام الحمويني الحنفي المتوفّى ٧٢٢ ، روى في « فرايد السمطين » في الباب الثاني عشر قال : أنبأني الشيخ تاج الدين أبو طالب عليُّ بن الحبّ بن عثمان إبن عبدالله الخازن ، قال : أنبأ الامام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة قال : أنبأ الامام أخطب خوارزم ابو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي قال : أخبرني سيِّد الحفّاظ فيما كتب إليَّ من همدان . إلى آخر ما مرّ عن أخطب الخطباء الخوارزمي سنداً و متناً .

و روى عن سيِّد الحفّاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد المعرّي الحافظ قال : نبأ أحمد بن عبدالله إبن أحمد قال : نبأ محمّد بن أحمد قال : نبأ محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال : نبأ يحيى الحِمّاني قال : نبأ قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري إنَّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى عليٍّ . إلى آخر الحديث بلفظ مرَّ بطريق أبي نعيم ص ٢٣٢ ثمّ قال : حديثٌ له طرقٌ كثيرة إلى أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري .

(٢) قال شهاب الدين في توضيح دلايله : قال الامام العالم الاديب الاريب ، المحلى بسجايا المكارم الملقب بين الاجلة الائمة الاعلام بمحيى السنة و ناصر الحديث و مجدد الاسلام العالم الرباني والعارف السبحاني سعد الدين ابو حامد محمود بن محمد بن حسين بن يحيى الصالحاني فى عباراته الفائقة و اشاراته الرائقة من كتابه شكر الله تعالى مسعاه واكرم بفضله مثواه . الخ .

١٤ ـ عماد الدين إبن كثير القرشيّ الدمشقيّ الشافعيّ المتوفّى ٧٧٤، روى في تفسيره ٢ ص ١٤ من طريق إبن مردويه عن أبي سعيد الخدري و أبي هريرة أنهما قالا : إنّ الآية نزلت يوم غدير خمٍّ في عليٍّ . وروى في تاريخه ٥ ص ٢١٠ حديث أبي هريرة المذكور بطريق الخطيب البغدادي . وله هناك كلامٌ يأتي بيانه في صوم الغدير .

١٥ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفّى ٩١١، رواه في «الدرّ المنثور» ٢ ص ٢٥٩ من طريق إبن مردويه و الخطيب وإبن عساكر بلفظ مرّ في رواية إبن مردويه .

و قال في الإتقان ١ ص ٣١ في عدّ الآيات السفريّة : منها أليومَ أكملتُ لكم دينكم . في الصحيح عن عمر انّها نزلت عشيّة عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع ، له طرقٌ كثيرةٌ لكن أخرج إبن مردويه عن أبي سعيد الخدري : أنّها نزلت يوم غدير خمّ ، و أخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه : انّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة مرجعه من حجّة الوداع . وكلاهما لايصحّ . اه .

☆(قلنا)☆ : إن كان مراده من عدم الصحّة غميزة في الإسناد ففيه أنّ رواية أبي هريرة صحيحة الإسناد عند أساتذة الفنّ ، منصوصٌ على رجالها بالتوثيق ، وسنفصّل ذلك عند ذكر صوم الغدير ، و حديث أبي سعيد له طرقٌ كثيرةٌ كما مرَّ في كلام الحمويني في فرائده . على أنَّ الرواية لم تختصَّ بأبي سعيد و أبي هريرة فقد عرفت انّها رواها جابر بن عبدالله ، و المفسِّر التابعيّ مجاهد المكي ، والإمامان الباقر والصادق صلوات الله عليهما ، وأسند إليهم العلماء مخبتين إليها .

كما انّها لم تختصّ روايتها من العلماء و حفّاظ الحديث بابن مردويه وقد سمعت عن السيوطي نفسه في درِّه المنثور رواية الخطيب و إبن عساكر ، و عرفت أن هناك جمعاً آخرين أخرجوها بأسانيدهم و فيها مثل الحاكم النيسابوري ، والحافظ البيهقي ، و الحافظ إبن أبي شيبة ، والحافظ الدار قطني ، و الحافظ الديلمي ، والحافظ الحدّاد و غيرهم . كلُّ ذلك من دون غمز فيها عن أيٍّ منهم .

وإن كان يريد عدم الصحّة من ناحية معارضتها لِما رُوي من نزول الآية يوم عرفة فهو مجازفٌ في الحكم البات بالبطلان على أحد الجانبين ، و هب انه ترجّح في نظره الجانب الآخر لكنّه لايستدعي الحكم القطعي ببطلان هذا الجانب كما هو الشأن

عند تعارض الحديثين ، لاسيّما مع إمكان الجمع بنزول الآية مرّتين كما احتمله سبط إبن الجوزي في تذكرته ص ١٨ كغير واحدة من الآيات الكريمة النازلة غير مرّة واحدة . و منها البسملة النازلة في مكّة مرّة و في المدينة اُخرى و غيرها مما يأتي .

على انّ حديث نزولها يوم الغدير معتضدٌ بما قدّمناه عن الرازي وأبي السعود وغيرهما من انّ النبيّ صلّى الله عليه و آله لم يعمر بعد نزولها إلّا احداً أو إثنين وثمانين يوماً . فراجع ص ٢٣٠ ، والسيوطي في تحكّمه هذا قلّد إبن كثير فإنّه قال في تفسيره ٢ ص ١٤ بعد ذكر الحديث بطريقيه : لا يصلح لا هذا و لا هذا . فالبادي أظلم .

١٦ ـ ميرزا محمّد البدخشي ، ذكر في « مفتاح النجا » ما أخرجه إبن مردويه كما مرّ في ص ٢٣١ .

و بعد هذا كلّه فإن تعجب فعجبٌ قول الآلوسي في روح المعاني ٢ ص ٢٤٩ : أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري انّ هذه الآية نزلت بعد أن قال النبيُّ ﷺ لعليٍّ كرّم الله وجهه في غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فلمّا نزلت قال عليه الصّلاة والسلام : ألله أكبر على إكمال الدين ، و إتمام النعمة ، و رضى الربّ برسالتي ، وولاية عليٍّ كرم الله تعالى وجهه بعدي . و لا يخفى أنّ هذا من مفترياتهم ، و ركاكة الخبر شاهدٌ على ذلك في مبتدا الأمر . اه

و نحن لا نحتمل انّ الآلوسي لم يقف على طرق الحديث ورواته حتى حداه الجهل الشائن إلى عزو الرواية إلى الشيعة فحسب ، لكن بواعثه دعته إلى التمويه والجلبة أمام تلك الحقيقة الراهنة ، وهو لا يحسب انّ ورائه مَن يناقشه الحساب بعد الاُطلاع على كتب أهل السنّة و رواياتهم .

ألا مسائلٌ هذا الرجل عن تخصيصه الرواية بالشيعة ؟ و قد عرفت مَن رواها من أئمّة الحديث و قادة التفسير وحملة التاريخ من غيرهم . ثمّ عن حصره إسناد الحديث بأبي سعيد ؟ و قد مضت رواية أبي هريرة و جابر بن عبدالله ومجاهد و الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام له . ثمّ عن الركاكة التي حسبها في الحديث و جعلها شاهداً على كونه من مفتريات الشيعة أهي في لفظه ؟ ولا يعدوه أن يكون لدة ساير الاُحاديث المرويّة و هو خال عن أيّ تعقيد ، أو ضعف في الاسلوب ، أو تكلّف في البيان ، أو تنافر

في التركيب ، جارٍ على مجاري العربيّة ألمحضة . أو في معناه ؟ و ليس فيه منها شيئ غير أن يقول الآلوسي : إنّ مايُروى في فضل أمير المؤمنين عليه السلام و مايُسند إليه من فضايل كلّها ركيكة لأنّها في فضله ، وهذا هو النصب المسفّ بصاحبه إلى هوّة الهلكة وليت شعري ماذنب الشيعة إن رووا صحيحاً و عضدتهم على ذلك روايات أهل السنّة ؟ غير انّ الناصب مع ذلك يتيه في غلوائه ، و يجائيك على العناد فيقول : أخرج الشيعة إلخ . ولا يخفى انّ هذا من مفترياتهم . إلخ . و بوسعنا الآن أن نسرد لك الأحاديث الركيكة التي شحن بها كتابه الضخم حتى يميز الناقد المنصف الركيك من غيره لكنّا نمرّ عليها كراما .

كَلاّ إنَّهُ تَذْكِرَةٌ

فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ وَما يَذْكُرونَ إلّا أنْ يَشاءَ اللهُ

« سورة المدّثّر »

(ألعذاب الواقع)

و من الآيات النازلة بعد نصّ الغدير قوله تعالى من سورة المعارج :

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ «١» لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ «٢» مِنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ «٣»

و قد أذعنت به الشيعة و جاء مثبتاً في كتب التفسير و الحديث لمنْ لايُستهان بهم من علماء أهل السنّة و دونك نصوصها :

١ ـ ألحافظ أبو عُبيد الهروي المتوفّى بمكّة ٢٢٣-٤ «المترجم ص ٨٦» روى في تفسيره غريب القرآن قال : لـمّا بلّغ رسول الله ﷺ غدير خمّ ما بلّغ ، وشاع ذلك في البلاد أتى جابر [1] بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري . فقال : يا محمّد ؟ أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله و انّك رسول الله و بالصلاة و الصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ثمّ لم ترض بذلك حتى رفعتَ بضبع إبن عمّك ففضّلته علينا و قلت : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فهذا شيءٌ منك أم من الله ؟ فقال رسول الله : والذّي لا إله إلّا هو انّ هذا من الله . فولّى جابر يريد راحلته و هو يقول : أللهمَّ ؟ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره و قتله و أنزل الله تعالى : سأَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقعٍ . الآية .

٢ ـ أبو بكر النقّاش الموصليّ البغداديّ المتوفّى ٣٥١ (المترجم ص١٠٤) روى في تفسيره «شفاء الصدور» حديث أبي عبيد المذكور إلّا أنّ فيه مكان جابر بن النضر :

---

(١) فى رواية الثعلبى الاتية التى اصفق العلماء على نقلها أسمته : الحارث بن النعمان الفهرى ولا يبعد صحة ما فى هذه الرواية من كونه (جابر بن النضر) حيث ان جابراً قتل امير المومنين عليه السلام والده : النضر صبراً بامر من رسول الله لما اسر يوم بدر الكبرى كما يأتى ص ٢٤١ و كانت الناس يومئذ حديثى عهد بالكفر ، و من جراء ذلك كانت البغضاء محتدمتاً بينهم على الاوتار الجاهلية .

الحارث بن النعمان الفهري كما يأتي في رواية الثعلبي وأحسبه تصحيحاً منه .

٣ - أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفى ٤٢٧-٣٧ ، قال في تفسيره (الكشف والبيان) : انّ سفيان بن عيينة سُئل عن قوله عزّ وجلّ : سأل سائلٌ بعذابٍ واقع . فيمن نزلت ؟ فقال للسائل[1] سألتني عن مسئلة ماسألني أحدٌ قبلك . حدّثني أبي عن جعفر إبن محمّد عن آبائه صلوات الله عليهم قال : لـمّا كان رسول الله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليٍّ فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له حتى أتى الأبطح[2] فنزل عن ناقته فأناخها فقال : يا محمّد ؟ أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وانّك رسول الله فقبلناه ، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا ، و أمرتنا بالحجّ فقبلنا ، ثمّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي إبن عمّك ففضّلته علينا وقلت : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فهذا شيءٌ منك أم من الله عزّ وجلّ ؟ فقال : والذي لا إله إلّا هو انّ هذا من الله . فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : أللهمّ ؟ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عزّ وجلّ : سأل سائلٌ بعذابٍ واقع . الآيات .

٤ - ألحاكم أبو القاسم الحسكاني «المترجم ص ١١٢» روى في كتاب - دعاة الهداة إلى أداء حقّ الموالاة - فقال : قرأت على أبي بكر محمّد بن محمّد الصيدلاني فأقرّ به ، حدّثكم أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني ، حدّثنا عبدالرحمن بن الحسين الأسدي ، حدّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي (إبن ديزيل) ، حدّثنا الفضل بن دكين ، حدّثنا سفيان بن سعيد (الثوري) ، حدّثنا منصور[3] عن ربعي ☆ عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه . قال النعمان

(١) في رواية فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره والكراجكي في كنز الفوائد : ان السائل هو : الحسين بن محمد الغارقي .

(٢) يأتي الكلام فيه بابسط وجه انشاء الله تعالى .

(٣) منصور بن المعتمر بن ربيعة الكوفي ، يروى عن ربعي بن حراش ، مجمع على ثقته توفى ١٣٢ ، ذكره الذهبي في تذكرته ١ ص ١٢٧ واثنى عليه بالامام الحافظ الحجة . ☆ راجع ص ٢٤١ -

ابن المنذر (فيه تصحيف) الفهري : هذا شيء قلته من عندك ؟ أو شيء أمرك به ربك ؟ قال : لا . بل أمرني به ربي . فقال : أللهم ؟ أنزل (كذا في النسخ) علينا حجارة من السماء . فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فأدماه فخر ميتاً فأنزل الله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع .[1]

وقال حدثنا أبو عبدالله الشيرازي قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا أبو أحمد البصري ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار قال : حدثنا محمد بن ايوب الواسطي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام : لما نصب رسول الله علياً يوم غدير خم و قال : من كنت مولاه ، طار ذلك في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحرث الفهري فقال : أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و إنك رسول الله و أمرتنا بالجهاد و الحج و الصوم والصلاة و الزكاة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه . فهذا شيء منك ؟ أو أمر من عندالله ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو ان هذا من الله . فولى النعمان بن الحرث وهو يقول : أللهم ؟ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وأنزل الله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع . الآيات .

٥ - أبو بكر يحيى القرطبي المتوفى ٥٦٧ (المترجم ١١٥) قال في تفسيره في سورة المعارج : لما قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه . قال النضر بن الحارث[2] لرسول الله صلى الله عليه وآله أمرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك ، وأمرتنا بالصلاة والزكاة ، ثم لم ترض حتى فضلت علينا إبن عمك آلله أمرك ؟ أم من عندك ؟ فقال : والذي لا إله إلا هو إنه من عندالله . فولى و هو يقول : أللهم ؟ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

- • ربعي بن حراش ابو مريم الكوفي المتوفى ١٠٠/١٠٤ من رجال الصحيحين قال الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٦٠ : متفق على ثقته وامامته والاحتجاج به •

(١) اسناد هذا الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات .

(٢) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن عبدمناف بن كلدار ، وفي الحديث تصحيف ، اذ النضر اُخذ أسيراً يوم بدر الكبرى ، و كان شديد العداوة لرسول الله فأمر بقتله ، فقتله أمير المؤمنين صبراً ، كما في سيرة ابن هشام ٢ ص ٢٨٦ ، وتاريخ الطبري ٢ ص ٢٨٦ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ ص ٣٤ وغيرها .

علينا حجارةً من السماء . فوقع عليه حجر من السماء فقتله .

٦ ـ شمس الدين أبو المظفّر سبط إبن الجوزي الحنفي المتوفّى ٦٥٤ ، رواه في تذكرته ص ١٩ قال : ذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره باسناده انّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قال ذلك (يعني حديث الولاية) طار في الأقطار و شاع في البلاد و الأمصار فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتاه على ناقة له فأناخها على باب المسجد(١) ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد فجثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ؟ إنّك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلّا الله وانّك رسول الله فقبلنا منك ذلك ، وانّك أمرتنا أن نصلّي خمس صلوات في اليوم و الليلة و نصوم رمضان و نحجّ البيت و نزكّي أموالنا فقبلنا منك ذلك ، ثمّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي إبن عمّك و فضّلته على النـاس و قلت : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فهذا شيءٌ منك أو من الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد إحمرّت عيناه : والله الذي لا إله إلّا هو انّه من الله وليس منّي : قالها ثلاثاً . فقام الحرث وهو يقول : أللهمّ ؟ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأرسل من السماء علينا حجارةً أو ائتنا بعذاب أليم . قال : فو الله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره و مات و أنزل الله تعالى : سأَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقع . الآيات .

٧ ـ ألشيخ إبراهيم بن عبدالله اليمنيّ الوصّابي الشافعيّ ، روى في كتابة ـ الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء ـ حديث الثعلبي المذكور ص ٢٤٠ .

٨ ـ شيخ الإسلام الحمويني المتوفّى ٧٢٢ . روى في «فرايد السمطين» في الباب الثالث عشر قال : أخبرني الشيخ عماد الدين الحافظ بن بدران بمدينة نابلس فيما أجاز لي أن أرويه عنه ، إجازةً عن القاضي جمال الدين عبدالقاسم بن عبدالصمد الأنصاري ، إجازةً عن عبدالجبار بن محمّد الحواري البيهقي ، إجازةً عن الامام ابي الحسن عليّ بن احمد الواحدي قال : قرأت على شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره : أنّ سفيان بن عيينه سُئِل عن قوله عزّ وجلّ : سأَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقع . فيمن نزلت ؟ فقال . ألحديث إلى آخر لفظ الثعلبي المذكور ص ٢٤٠ .

٩ ـ الشيخ محمّد الزرندي الحنفي المترجم ص ١٢٥ ، ذكره في كتابيه « معارج

(١) لعله مسجد رسول الله بغدير خم بقرينة ساير الاحاديث .

الوصول » و « درر السمطين » .

١٠ ـ شهاب الدين أحمد دولت آبادي المتوفّى ٨٤٩ ، روى في كتابه ـ هداية السعداء ـ في الجلوة الثانية من الهداية الثامنة : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ ؟ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله . فسمع ذلك واحدٌ من الكفرة من جملة الخوارج [١] فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ؟ هذا من عندك أو من عند الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هذا من عند الله . فخرج الكافر من المسجد و قام على عتبة الباب و قال : إن كان ما يقوله (محمّد) حقّاً فأنزل عليَّ حجراً من السماء . قال فنزل حجرٌ ورضخ رأسه فنزلت : سألَ سائِلٌ .

١١ ـ نور الدين إبن الصباغ المالكيّ المكّي المتوفّى ٨٥٥ . رواه في كتابه الفصول المهمّة ص ٢٦ .

١٢ ـ السيّد نور الدين الحسنيّ السمهوديّ الشافعيّ المتوفّى ٩١١ (المترجم ص ١٣٣) رواه في جواهر العقدين .

١٣ ـ أبو السعود العمادي [٢] المتوفّى ٩٨٢ ، قال في تفسيره ٨ ص ٢٩٢ : قيل : هو (أي سائل العذاب) الحرث بن النعمان الفهري ، و ذلك أنّه لمّا بلغه قول رسول الله عليه السلام في عليّ رضي الله عنه : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . قال : أللهمّ ؟ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء . فمالبث حتّى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من أسفله فهلك من ساعته .

١٤ ـ شمس الدين الشربينيّ القاهريّ الشافعيّ المتوفّى ٩٧٧ (المترجم ص ١٣٥) قال : في تفسيره السراج المنير ٤ ص ٣٦٤ : اُختلف في هذا الداعي فقال إبن عباس : هو النضر بن الحرث . و قيل : هو الحرث بن النعمان . و ذلك أنّه لمّا بلغه قول النبيّ صلى الله عليه وآله : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته الأبطح ثمّ قال :

---

(١) أراد من الخوارج المعنى الأعم من محارب لحجة وقته أومجابه برد ، نبياً كان أوخليفة .

(٢) المولى محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي ولد ٨٩٨ بقرية قريبة من قسطنطينية و أخذ العلم و قلد القضاء و الفتيا وتوفي بقسطنطينية مفتياً ٩٨٢ ترجمه أبو الفلاح في شذرات الذهب ٨ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

يا محمّد ؟ أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إ ٓله إلّا الله وانّك رسول الله فقبلناه منك ، وأن نصلّي خمساً ونزكّي أموالنا فقبلناه منك ، وأن نصوم شهر رمضان في كلّ عام فقبلناه منك ، وأن نحج فقبلناه منك ، ثمّ لم ترض حتى فضّلت إبن عمّك علينا ، أفهذا شيئ منك أم من الله تعالى ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : والذي لا إ ٓله إلّا هو ماهو إلّا من الله . فولّى الحرث وهو يقول : أللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله فنزلت : سأل سائل . الآيات .

١٦ ـ ألسيّد جمال الدين الشيرازيّ المتوفّى ١٠٠٠ ، قال في كتابه ـ الأربعين في مناقب أمير المؤمنين ـ : ألحديث الثالث عشر عن جعفر بن محمّد عن آبائه الكرام : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ و قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ ؟ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله ، وأدر الحقّ معه حيث كان . وفي رواية : أللهمّ ؟ أعنه و أعن به ، و ارحمه وارحم به ، وانصره وانصر به . فشاع ذلك و طار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له . وذكر إلى آخر حديث الثعلبي .

١٧ ـ ألشيخ زين الدين المناويّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٣١ (المترجم ص ١٣٨) رواه في كتابه « فيض القدير في شرح الجامع الصغير » ٦ ص ٢١٨ في شرح حديث الولاية .

١٨ ـ ألسيّد إبن العيدروس الحسينيّ اليمنيّ المتوفّى ١٠٤١ (المترجم ص ١٣٨) ذكره في كتابه ـ ألعقد النبويّ والسرّ المصطفويّ ـ .

١٩ ـ ألشيخ أحمد بن باكثير المكي الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٧ (المترجم ١٣٩) نقله في تأليفه ـ وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل ـ .

٢٠ ـ ألشيخ عبدالرّحمن الصفوري ، روى في نزهته ٢ ص ٢٤٢ حديث القرطبي .

٢١ ـ ألشيخ برهان الدين عليّ الحلبيّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٤ ، روى في السيرة الحلبيّة ٣ ص ٣٠٢ وقال : لمّا شاع قوله صلى الله عليه وآله : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . في ساير الأمصار وطار في جميع الأقطار بلغ الحرث بن النعمان الفهري فقدم المدينة فأناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبيّ جالس وحوله أصحابه فجاء حتى جثا بين يديه ، ثمّ قال :

يا محمّد ؟ إلى آخر لفظ سبط إبن الجوزي المذكور ص٢٢١ .

٢٢ _ ألسيِّد محمود بن محمّد القادريّ المدنيّ ، قال في تأليفه _ الصراط السويّ في مناقب النبيّ _ : قد مرّ مراراً قوله صلّى الله عليه وآله : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . ألحديث قالوا : وكان الحارث بن النعمان مسلماً فلمّا سمع حديث : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . شك في نبوّة النبيِّ ثمّ قال : أللهمّ ؟ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . ثمّ ذهب ليركب راحلته فمامشى نحو ثلث خطوات حتى رماه الله عزّ وجلّ بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فأنزل الله تعالى : سأل سائلٌ بعذاب واقع . الآيات .

٢٣ _ شمس الدين الحفني الشافعيّ المتوفّى ١١٨١ (المترجم ص ١٤٤) قال : في شرح الجامع الصغير للسيوطي ٢ ص ٣٨٧ في شرح قوله صلّى الله عليه وآله : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . لمّا سمع ذلك بعض الصحابه قال : أما يكفي رسول الله أن نأتي بالشهادة وإقام الصلاة وايتاء الزكاة . إلخ . حتى يرفع علينا إبن أبي طالب ؟ فهل هذا من عندك أم من عند الله ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : والله الذي لا إله إلّا هو انّه من عند الله . فهو دليلٌ على عظم فضل عليٍّ عليه السلام .

٢٤ _ ألشيخ محمّد صدر العالم سبط الشيخ أبي الرضا ، قال في كتابه _ معارج العلى في مناقب المرتضى _ انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال يوماً : أللهم ؟ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ ؟ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . فسمع ذلك واحدٌ من الكفرة من جملة الخوارج فجاء إلى النبيِّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ؟ هذا من عندك أو من عند الله ؟ فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : هذا من عند الله فخرج الكافر من المسجد وقام على عتبة الباب وقال : إن كان ما يقوله حقّاً فأنزل عليّ حجراً من السماء ، قال : فنزل حجرٌ فرضخ رأسه .

٢٥ _ ألشيخ محمّد محبوب العالم . رواه في تفسيره الشهير بتفسير شاهي .

٢٦ _ أبو عبد الله الزرقانيّ المالكيّ المتوفّى ١١٢٢ ، حكاه في [شرح المواهب اللدنيّة] ٧ ص١٣ .

٢٧ _ ألشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظيّ الشافعيّ . ذكره في كتابه _ ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل _ .

٢٨ ـ ألسيّد محمّد بن إسماعيل اليماني المتوفّى ١١٨٢ ، ذكره في كتابه ـ الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة ـ .

٢٩ ـ ألسيّد مؤمن الشبلنجي الشافعيّ المدنيّ ، ذكره في كتابه ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار ـ ص ٧٨ .

٣٠ ـ ألاستاذ الشيخ محمّد عبده المصريّ المتوفّى ١٣٢٣ ، ذكره في تفسير المنار ج٦ ص٤٦٤ عن الثعلبي ، ثمّ استشكل عليه بمختصر ما أورد عليه إبن تيميّة وستقف على بطلانه وفساده .

وإن تُكَذِّبوا
فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبلِكُمْ وما عَلى الرَّسولِ
إلاّ البَلاغُ المُبينُ
« سورة العنكبوت »

✡(نظرة في الحديث)✡

قد عرفت مصافقة التفسير والخبر في سبب نزول الآية الكريمة، ومطابقة النصوص و الأسانيد في إثبات الحديث والإخبات إليه، وقد أفرغته الشعراء في بوتقة النظم منذ عهد متقادم كأبي محمّد العوني الغسّاني المترجم في شعراء القرن الرابع في قوله:

يقول رسول الله : هذا لأمّتي ✡ هو اليوم مولى ربِّ ماقلت فاسمعِ
فقال جحودٌ ذو شقاقٍ منافقٌ ✡ ينادي رسول الله من قلب موجعِ
: أعن ربّنا هذا أم أنت اخترعته ✡ ؟ فقال : معاذ الله لست بمبدعِ
فقال عدوّ الله : للهمَّ إن يكن ✡ كما قال حقّاً بي عذاباً فأوقعِ
فعوجل من اُفق السماء بكفره ✡ بجندلة فانكبَّ ثاوٍ بمصرعِ

و قال آخر في ارجوزته :

و ما جرى لحارث النعمانِ ✡ في أمره من أوضح البرهانِ
على اختياره لأمر الأمّه ✡ فمن هناك سائهُ و غمّه
حتى أتى النبيَّ بالمدينةِ ✡ محبنطئاً من شدَّة الضغينةِ
و قال ما قال من المقال ✡ فباء بالعذاب و النكالِ

و لم نجد من قريب أومناوءٍ غمزاً فيه أو وقيعةً في نقله مهماوجدوا رجال إسناده ثقاتاً فأخبتوا إليه، عدا ما يؤثر عن إبن تيميّة [(١)] في منهاج السنّة ج ٤ ص ١٣ فقد ذكر وجوهاً فى إبطال الحديث كشف بها عن سوءته كما هو عادته في كلّ مسئلة تفرّد بالتحذلق فيها عند مناوئة فِرق المسلمين، و نحن نذكرها مختصرةً و نجيب عنها.

✡(الوجه الأوّل)✡ : إنَّ قصّة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ حجّة

---

(١) ابن تيمية الداعب على انكار الضروريات، و المتجرى على الوقيعة فى المسلمين؛ وعلى تكفيرهم وتضليلهم، و لذلك عاد غرضاً لنبال الجرح من فطاحل علماء أهل السنة منذ ظهرت مخاريقه والى هذا اليوم، و حسبك قول الشوكانى فى البدر الطالع ٢ ص ٢٦٠ : صرح محمد البخارى الحنفى المتوفى ١ ٨٤ بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح فى مجلسه : أن من أطلق القول على ابن تيمية : انه شيخ الاسلام . فهو بهذا الاطلاق كافر.

الوداع وقد أجمع الناس على هذا ، وفي الحديث : أنّها لمّا شاعت في البلاد جاءه الحارث و هو بالأبطح بمكّة و طبع الحال يقتضي أن يكون ذلك بالمدينة فالمفتعل للرواية كان يجهل تاريخ قصّة الغدير .

☆(ألجواب)☆ : أوّلاً ماسلف في رواية الحلبي في السيرة ، و سبط إبن الجوزي في التذكرة ، و الشيخ محمّد صدر العالم في معارج العلى ؛ من أنّ مجيئ السائل كان في المسجد ـ إن اُريد منه مسجد المدينة ـ و نصّ الحلبي على انّه كان بالمدينة ، لكن إبن تيميّة عزب عنه ذلك كلّه ، فطفق يهملج في تفنيد الرواية بصورة جزميّة .

☆ (ثانياً) ☆ فانّ مغاضاة الرجل عن الحقايق اللغويّة ، أو عصبيّته العمياء التي أسدلت بينه و بينها ستور العمى : ورّطته في هذه الغمرة ، فحسب إختصاص الأبطح بحوالي مكّة . و لو كان يراجع كتب الحديث و معاجم اللغة والبلدان و الأدب لوجد فيها نصوص أربابها بانّ الأبطح كلّ مسيل فيه دقاق الحصى ، و قولهم في الإشارة إلى بعض مصاديقه : و منه بطحاء مكّة . وعَرف انّه يطلق على كلّ مسيل يكون بتلك الصفة ، و ليس حجراً على أطراف البلاد و أكناف المفاوز أن تكون فيها أباطح .

روى البخاري في صحيحه ١ ص١٨١ ، ومسلم في صحيحه ١ ص ٣٨٢ عن عبدالله ابن عمر : انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أناخ بالبطحاء بذي الحليفة فصلّى بها .

و في الصحيحين عن نافع : انّ إبن عمر كان إذا صدر عن الحجّ أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبيّ صلّى الله عليه وآله ينيخ بها .

و في صحيح مسلم ١ ص ٣٨٢ عن عبدالله بن عمر : انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتى في معرّسه [1] بذي الحليفة فقيل له : إنّك ببطحاء مباركة . و في إمتاع المقريزي و غيره : انّ النبيّ إذا رجع من مكّة دخل المدينة من معرّس الأبطح ، فكان في معرّسه في بطن الوادي فقيل له : إنّك ببطحاء مباركة .

وفي صحيح البخاري ١ ص ١٧٥ عن إبن عمر : انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر ، و في حجّته حين حجّ تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة ، و كان إذا رجع من غزو ـ كان في تلك الطريق ـ أو حجّ أو عمرة هبط ببطن واد

(١) التعريس . نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة .

فإذا ظهر من بطن أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقيّة فعرّس ثمّ حتى يصبح و كان ثمّ خليجٌ يصلّي عبدالله عنده ، وفي بطنه كثبٌ كان رسول الله ﷺ ثمّ يصلّي فدحا فيه السيل بالبطحاء . ألحديث . و في رواية إبن زبالة : فإذا ظهر «النبيّ» من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقيّه .

و في مصابيح البغوي ١ ص ٨٣: قال ألقاسم بن محمّد : دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت : يا اُمّاه ؟ اكشفي لي عن قبر النبيّ ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة (١) ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء .

وروى السمهودي في وفاء الوفاء ٢ ص ٢١٢ من طريق إبن شبّة والبزّار عن عايشة عن النبيّ ﷺ إنّه قال: بطحان على ترعة من ترع الجنّة .

و قبل هذه الأحاديث كلّها ماورد في حديث الغدير من طريق حذيفة بن اُسيد و عامر بن ليلى قالا : لمّا صدر رسول الله من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى كان بالجحفة نهى عن سمرات متقاربات بالبطحاء أن لا ينزل تحتهن أحدٌ . ألحديث ، راجع ص ٢٦ ، ٢٦ ، ٤٦ .

وأمّا معاجم اللغة والبلدان ففي معجم البلدان ٢ ص ٢١٣ : البطحاء في اللغة مسيلٌ فيه دقاق الحصى، والجمع : الأباطح والبطاح على غير قياس ــ إلى أن قال ــ : قال أبو الحسن محمّد بن عليّ بن نصر الكاتب : سمعت عوّادة تغنّي في أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبدالملك وكان من أخواله :

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم ✿ تطرق عليك الحنيّ والولج (٢)

فقال بعض الحاضرين : ليس غير بطحاء مكّة ، فما معنى الجمع ؟ فثار البطحاوي العلويّ فقال : بطحاء المدينة ، وهو اجلُّ من بطحاء مكّة و جدّي منه ، وانشدله :

وبطحاءُ المدينة لي منزلٌ ✿ فيا حبّذا ذاك من منزلِ

فقال : فهذان بطحاوان فما معنى الجمع ؟ قلنا : العرب تتوسّع في كلامها و شعرها

---

(١) اصله من الشرف : العلو . و اللاطئة من لطئ بالارض : لزق .

(٢) الحنى : ما انخفض من الارض . الولج ج ولاج بالكسر : النواحى . الازقة . ما اتسع من الاودية . أى لم تكن بينهما فيخفى حسبك .

فتجعل الإثنين جمعاً ، وقد قال بعض الناس : إنّ اقل الجمع إثنان ، وممّا يؤكد أنها بطحاوان قول الفرزدق :

وانت ابن بطحاوي قريش فإن تشأ ☆ تكن في ثقيف سيل ذي ادب عفر

« ثمّ قال » : قلت انا : وهذا كلّه تعسّفٌ . وإذا صحّ بإجماع اهل اللغة انّ البطحاء : الأرض ذات الحصى فكلّ قطعة من تلك الأرض بطحاء ، وقد سميت : قريش البطحاء ، وقريش الظواهر . في صدر الجاهليّة ولم يكن بالمدينة منهم احد . وامّا قول الفرزدق و إبن نباتة فقد قالت العرب : الرقمتان ورامتان . وأمثال ذلك كثيرٌ تمرّ في هذا الكتاب قصدهم بها إقامة الوزن فلا اعتبار به .

« البطاح » بالضم : منزل لبني يربوع و قد ذكره لبيد فقال :

تربّعت الأشراف ثم تصيّفت ☆ حساء البطاح وانتجعن السلائلا

وقيل : البطاح ماءٌ في ديار بني أسد ، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردّة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدى ، قد خرج طليعة لخالد ابن الوليد ، و خرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه ، فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكاً فقال أخوه متمّم يرثيه :

سأبكي أخي مادام صوت حمامة ☆ تورّق في وادي البطاح حماما

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح :

فلمّا أتانا خالدٌ بلوائه ☆ تخطّت إليه بالبطاح الودايعُ

وقال في ص ٢١٥ : البطحاء : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . وقال النضر : الأبطح و البطحاء بطن الميثاء والتلعة والوادي . هو التراب السهل في بطونها ممّا قد جرته السيول يقال : أتينا أبطح الوادي و بطحاءه مثله وهو ترابه وحصاه السهل الليّن . و الجمع الأباطح ، و قال بعضهم : البطحاء كل موضع متّسع . وقول عمر رضي الله عنه : بطّحوا المسجد . أي ألقوا فيه الحصى الصغار . وهو موضع بعينه قريب من ذي قار . و بطحاء مكّة وأبطحها ممدودٌ . وكذلك بطحاء ذي الحليفة ، قال إبن إسحاق : خرج النبيّ ﷺ غازياً فسلك نقب بني دينار فنزل تحت شجرة ببطحاء إبن أزهر يقال لها : ذات الساق ، فصلّى تحتها فثمّ مسجده ، وبطحاء ايضاً مدينة بالمغرب قرب تلمسان .

بطحان « روي فيه الضم والفتح » واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي : العقيق ، و بطحان : و قناة ، قال الشاعر وهو يقوي رواية من سكن الطاء :

أبا سعيد لم أزل بعد كُم ✿ في كربٍ للشوق تغشاني
كم مجلس ولـّى بلذّاته ✿ لم يهنني إذ غاب ندماني
سقياً لسلع و لساحا تهـا ✿ والعيش في أكناف بطحان

وقال إبن مقبل في قول من كسر الطاء :

عفى بطحان من سليمى فيثرب ✿ فملقى الرمال من منى فالمحصب

وقال أبو زياد : بطحان من مياه الضباب .

وقال في ص٢٢٢: البَطيحة بالفتح ثم الكسر وجمعها البطائح ، والبطيحة والبطحاء واحد . وتبطّح السيل إذا إتّسع في الأرض. وبذلك سُميّت بطائح واسط . لأن المياه تبطّحت فيها أى سالت ، واتّسعت في الأرض ، وهي أرضٌ واسعةٌ بين واسط والبصرة ، وكانت قديماً قرى متّصلة وأرضاً عامرة ، فاتّفق في أيّام كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة ، وزاد الفرات ايضاً بخلاف العادة ، فعجز عن سدها فتبطّح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها . الخ .

و قال إبن منظور في لسان العرب ٣ ص ٢٣٦ ، و الزبيدي في تاج العروس ج ٢ ص ١٢٤ ما ملخّصه : بطحاء الوادي تراب ليّن ممّا جرته السيول . و قال إبن الأثير بطحاء الوادي وأبطحه حصاه الليّن في بطن المسيل ، ومنه الحديث : انّه صلّى بالأبطح يعني أبطح مكّة . قال : هو مسيل واديها . وعن أبي حنيفة : الأبطح لاينبت شيئاً إنّما هو بطن المسيل . وعن النضر : البطحاء بطن التلعة والوادي وهو التراب السهل في بطونها ممّا قد جرته السيول . يقال : أتينا أبطح الوادي فنمنا عليه . وبطحاؤه مثله وهو ترابه و حصاه السهل الليّن . وقال أبو عمرو : سُمّي المكان أبطح لأنّ الماء ينبطح فيه أي يذهب يميناً وشمالاً ج أباطح وبطائح . وفي الصحاح : تبطّح السيل إتّسع في البطحاء . وقال ابن سيدة : سال سيلاً عريضاً قال ذوالرمة :

ولا زال من نوء السماك عليكما ✿ و نوء الثريّا وابـلٌ متبطّحُ

وقال لبيد :

يزع الهيام عن الثرى ويمدّه ✿ بطحٌ يهايله عن الكثبان

و قال آخر :

إذا تبطّحن على المحاملِ ✿ تبطّح البطّ بجنب الساحلِ

و بطحاء مكّة و أبطحها معروفة لانبطاحها، بُطحان بالضّم وسكون الطاء و هو الأكثر قال إبن الأثير في النهاية : ولعلّه الأصحّ . وقال عياض في المشارق : هكذا يرويه المحدِّثون .و كذا سمعناه من المشايخ (والصواب الفتح و كسر الطاء) كقَطران كذا قيّد القالي في البارع ، وأبو حاتم والبكري في المعجم ، وزاد الأخير : ولا يجوز غيره . هو أحد أودية المدينة الثلاثة : وهو العقيق و بَطحان وقناة ، وروى إبن الأثير فيه الفتح ايضاً وغيره بالكسر و في الحديث كان عمر اوّل مَن بطح المسجد وقال : أبطحوه من الوادي المبارك . تبطيح المسجد إلقاء الحصى فيه وتوثيره ، وفي حديث إبن الزبير : فأهاب بالناس إلى بطحه اي تسويته . وإنبطح الوادي في هذا المكان و إستبطح ، أي إستوسع فيه ، ويقال في النسبة إلى بطحان المدينة : البطحانيون . اه (١) .

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان ص٨٤ : ومن واسط إلى البصرة في البطائح لأنّه تجتمع فيها عدّة مياه ، ثمّ يصير من البطائح في دجلة العوراء ، ثمّ يصير إلى البصرة فيرسي في شط نهر إبن عمر . اه . ويوم البطحاء : من أيام العرب المعروفة منسوب إلى بطحاء ذي قار ، وقعت الحرب فيها بين كسرى وبكر بن وائل .

وهناك شواهد كثيرة من الشعر لمن يُحتجّ بقوله في اللغة العربيّة ،منها ما يُعزى إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من قوله يخاطب به وليد بن المغيرة :

يهدّدني بالعظيم الوليد ✿ فقلت : أنا ابن أبي طالبِ

أنا ابن المبجّل بالأبطحين ✿ و بالبيت من سلفي غالبِ

وذكر الميبذي في شرحه : انّه عليه السلام يريد أبطح مكّة والمدينة . وقال نابغة بني شيبان (٢) في ديوانه ص١٠٤ من قصيدةٍ يمدح بها عبدالملك بن مروان :

---

(١) ولهذه المذكورات شواهد في الصحاح والقاموس والنهاية والصراح والطراز وغيرها من معاجم اللغة .

(٢) عبدالله بن المخارق بن سليم .

والأرض منه جمّ النبات بها ✡ مثل الزرابي للونه صبحُ
وارتدت الاكم من تهاويل ذي ✡ نور عميم والأسهل البطحُ

وللسيّد الحميري يصف الكوثر الذي يسقي منه امير المؤمنين عليه السلام شيعته يوم القيامة قوله من قصيدة تأتي في ترجمته في شعراء القرن الثاني :

بطحاؤه مسكٌ و حافاته ✡ يهتزُّ منها مونِقٌ مربعُ

وقال أبو تمام المترجم في شعراء القرن الثالث في المديح في ديوانه ص ٦٨ :

قومٌ همُ آمنوا قبل الحمام بها ✡ من بين ساجعها الباكي و نائحها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم ✡ سالوا ولم يك سيل في أباطحها

وقال الشريف الرضي[١] من قصيدة في ديوانه ١ ص ٢٠٥ :

دعوا ورد ماء لستمُ من حلاله ✡ وحلّوا الروابي قبل سيل الأباطحِ

وله من قصيدة اخرى توجد في ديوانه ص ١٩٨ قوله :

متى أرى البيض وقد أمطرت ✡ سيل دم يغلب سيل البطاحْ

و يقول من اخرى ص ١٩٤ :

قلوب عيش فيك رقَّ نسيمه ✡ كالماء رقّ على جنوب بطاحِ

وله من اخرى ص ١٩١ :

بكلِّ فلاة تقود الجياد ✡ تعثّر فيها ببيض الأداحي[٢]
فيلجم أعناقها بالجبال ✡ و ينعل أرساعها بالبطاحِ

وقال مهيار الديلمي[٣] في قصيدة كتبها إلى النهرواني يهنّئه بعقد نكاح :

فما اتّفق السعدان حتى تكافآ ✡ أعزّ بطون في أعزّ بطاحِ
ولو قيل: غير الشمس سيقت هديّة ✡ إلى البدر لم أفرح له بنكاحِ

وله في ديوانه ١ ص ١٩٩ من قصيدة كتبها الى الصاحب أبي القاسم قوله :

فكن سامعاً في كلِّ نادي مسرّة ✡ شوارد في الدنيا ولسن بوارحا

---

(١) أحد شعراء الغدير في القرن الرابع تأتي هناك ترجمته .
(٢) الدحية بكسر المهملة : رئيس الجند .
(٣) أحد شعراء الغدير في القرن الخامس تأتي هناك ترجمته .

حوامل أعباء الثناء خفائفاً ☆ صعدن الهضاب أو هبطن الأباطحا

وقال في مستهل قصيدة كتبها إلى ناصر الدولة بعمان :

لمن صاغيات (١) في الجبال طلائحُ ☆ تسيل على نعمان منها الأباطحُ

وقال أبو إسحاق إبن خفاجة الاندلسي المتوفى ٥٣٣ه من مقطوعة :

فإن أنا لم أشكرك والدار غربة ☆ فلا جادني غاد من المزن رائحُ

ولا استشرفت يوماً إليَّ به الربا ☆ جلالاً ولا هشَّت إليَّ الأباطحُ

وله من قصيدة اخرى في ديوانه ص ٣٧ :

تخايل نخوةً بهم المذاكي ☆ وتعسل هزَّةً لهم الرماحُ

لهم هممٌ كما شمخت جبالٌ ☆ وأخلاقٌ كما دمثت بطاحُ

ومن مقطوعة له يصف الكلب والأرنب في ديوانه ص٣٧ :

يجول بحيث يكشر عن نصال ☆ مؤللة وتحمله رماحُ

وطوراً يرتقي حدب الروابي ☆ وآونة تسيل به البطاحُ

ويقول في قصيدة يهنئ بها قاضي القضاة :

بشرى كما أسفر وجه الصباحْ ☆ واستشرف الرائد برقاً ألاحْ

وارتجز الرعد بلجّ الندى ☆ ريّاً ويحدو بمطايا الرياحْ

فدنّر الزهرُ متونَ الربى ☆ ودَرهم القطرُ بطونَ البطاحْ

وله من قصيدة يصف معركاً قوله :

زحمت مناكبه الأعادي زحمة ☆ بسطتهمُ فوق البطاح بطاحا

وله من اخرى قوله :

غلامٌ كما استخشنت جانب هضبة ☆ ولان على طشّ من المزن أبطح

وللأرَّجاني المتوفى ٥٤٤ه من قصيدة يمدح بها الوزير شمس الملك في ديوانه ص٨٠ قوله :

لاغرو إن فاضت دماً مقلتي ☆ وقد غدت ملء فؤادي جراحْ

بل يا أخا الحيِّ ؟ إذا زرته ☆ فحيِّ عنّي ساكنات البطاحْ

(١) الصاغيات : المائلات .

ولشهاب الدين المعروف بحيص بيص المتوفى ٥٧٤ المدفون في مقابر قريش ، في رثاء أهل البيت عليهم السلام عن لسانهم يخاطب من ناوئهم ، وتجرأ على الله بقتلهم قوله :

ملكنا فكان العفو منا سجية ☆ فلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الأسارى وطالما ☆ غدونا عن الأسرا نعف و نصفح[١]

وأنت جد عليم أن مصارع أهل البيت عليهم السلام نوعاً كانت بالعراق في مشهد الطف وغيره ، ومنهم من قتل بفخ من أعمال مكة غير انه واقع بينها وبين المدينة يبعد عنها نحو ستة أميال لا في جهة الأبطح الذي هو وادي المحصب بمقربة من منى في شرقي مكة . ولبعضهم يرثي الامام السبط الشهيد عليه السلام قوله من قصيدة :

وتأن نفسي للربوع وقد غدا ☆ بيت النبي مقطع الأطناب

بيت لآل المصطفى في كربلا ☆ ضربوه بين أباطح و روابي

☆(الوجه الثاني)☆ : إن سورة المعارج مكية باتفاق أهل العلم فيكون نزولها قبل واقعه الغدير بعشر سنين أو أكثر من ذلك .

☆(ألجواب)☆ : ان المتيقن من معقد الإجماع المذكور هو نزول مجموع السورة مكياً لا جميع آياتها فيمكن أن يكون خصوص هذه الآية مدنياً كما في كثير من السور، و لا يرد عليه ان المتيقن من كون السورة مكية أو مدنية هو كون مفاتيحها كذلك ، أو الآية التي انتزع منها اسم السورة ، لما قدمناه من ان هذا الترتيب هو ما اقتضاه التوقيف لا ترتيب النزول ، فمن الممكن نزول هذه الآية أخيراً وتقدمها على النازلات قبلها بالتوقيف ، و إن كنا جهلنا الحكمة في ذلك كما جهلناها في أكثر موارد الترتيب في الذكر الحكيم ، وكم لها من نظير ومن ذلك .

١ ـ سورة العنكبوت فإنها مكية إلا من أولها عشرة آيات كما رواه الطبري في تفسيره في الجزؤ العشرين ص ٨٦ ، و القرطبي في تفسيره ١٣ص ٣٢٣ ، والشربيني فى السراج المنير ٣ ص ١١٦ .

---

(١) هذه الابيات خمسها جماعة وشطرتها فممن خمسها السيد راضى بن السيد صالح القزوينى المتوفى سنة ١٢٨٧ ، والعلامة الاكبر السيد ناصر بن احمد بن عبد الصمد الغريفى المتوفى سنة ١٣٣١ ، والشيخ عبد الحسين بن القاسم الحلى النجفى المعاصر وله تشطيرها ايضاً .

٢ ـ سورة الكهف فإنّها مكّيّةٌ إلّا من أوّلها سبع آيات فهي مدنيّةٌ و قوله . وَ اصبر نَفسكَ . الآية . كما في تفسير القرطبي ١٠ ص ٣٤٦ ، و إتقان السيوطي ١ ص ١٦ .

٣ ـ سورة هود مكّيّةٌ إلّا قوله : و أقِمْ الصّلاة طرَفي النهار . كما في تفسير القرطبي ٩ ص ١ و قوله : فلعلّك تاركٌ بَعضَ مايوُحى إليكَ . كما في السراج المنير ٢ ص ٤٠ .

٤ ـ سورة مريم مكّيّةٌ إلّا آية السجدة و قوله : وإن منكم إلّا واردها . كما في إتقان السيوطي ١ ص ١٦ .

٥ ـ سورة الرعد فإنّها مكّيّةٌ إلّا قوله : وَلا يَزالُ الذّين كَفروا . وبعض آيها الاُخر أو بالعكس كما نصّ به القرطبي في تفسيره ٩ ص ٢٧٨ ، والرازي في تفسيره ج ٦ ص ٢٥٨ ، و الشربيني في تفسيره ٢ ص ١٣٧ .

٦ ـ سورة إبرهيم مكّيّةٌ إلّا قوله : ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمةَ اللهِ . الآيتين نصّ به القرطبي في تفسيره ٩ ص ٣٣٨ ، و الشربيني في السراج المنير ٢ ص ١٥٩ .

٧ ـ سورة الإسراء مكّيّةٌ إلّا قوله : و إن كادوا ليَستفزّونكَ مِن الأرض . إلى قوله : وَاجعل لي مِن لَدنك سُلطاناً نَصيراً . كما في تفسير القرطبي ١٠ ص ٢٠٣ ، و الرازي ٥ ص ٥٤٠ ، و السراج المنير ٢ ص ٢٦١ .

٨ ـ سورة الحج مكّيّةٌ إلّا قوله : و مِنَ الناس مَن يَعبدُ اللهَ عَلى حَرف . كما في تفسيري القرطبي ١٢ ص ١ ، و الرازي ٦ ص ٢٠٦ ، و السراج المنير ٢ ص ٥١١ .

٩ ـ سورة الفرقان مكّيّةٌ إلّا قوله : وَالذّين لايَدعون مَعَ اللهِ إلهاً آخَر . كما في تفسير القرطبي ١٣ ص ١ ، و السراج المنير ٢ ص ٦١٧ .

١٠ ـ سورة النمل مكّيّةٌ إلّا قوله : و إن عاقبَتم فعاقِبوا . الآية . إلى آخر السورة ، نصّ بذلك القرطبي في تفسيره ١٥ ص ٦٥ ، و الشربيني في تفسيره ٢ ص ٢٠٥ .

١١ ـ سورة القصص مكّيّةٌ إلّا قوله : ألّذين آتَينا هم الكتابَ مِن قَبله . و قيل : إلّا آية : إنّ الذي فرض عليك القرآن . الآية . كما في تفسيري القرطبي ١٣

ص ٢٤٧ ، والرازي ٦ ص ٥٨٥ .

١٢ - سورة المدّثر مكّيّة غير آية من آخرها على ما قيل كما في تفسير الخازن ٤ ص ٣٤٣ .

١٣ - سورة القمر مكّيّة إلّا قوله : سَيهزمُ الجمعُ ويُولّون الدُّبر ، قاله الشربيني في السراج المنير ٤ ص ١٣٦ .

١٤ - سورة الواقعة مكّيّة إلّا أربع آيات كما في السراج المنير ٤ ص ١٧١ .

١٥ - سورة المطففين مكّيّة إلّا الآية الأولى ومنها انتزع إسم السورة كما أخرجه الطبري في الجزء الثلاثين من تفسيره ص ٥٨ .

١٦ - سورة الليل مكّيّة إلّا أوّلها ومنها إسم السورة كما في الإتقان ١ ص ٩٧ .

١٧ - سورة يونس مكّيّة إلّا قوله : وإن كنتَ في شك . الآيتين أو الثلاث أو قوله : ومِنهم مَن يُؤمِنُ بهِ . كما في تفسير الرازي ٤ ص ٧٧٤ ، وإتقان السيوطي ١ ص ١٥ ، وتفسير الشربيني ٢ ص ٢ .

☆(كما انّ غير واحد من السور المدنيّة فيها آيات مكّيّة)☆

منها : سورة المجادلة فإنّها مدنيّة إلّا العشر الأول ومنها تسمية السورة كما في تفسير أبي السعود في هامش الجزء الثامن من تفسير الرازي ص ١٤٨ ، والسراج المنير ٤ ص ٢١٠ . ومنها : سورة البلد مدنيّة إلّا الآية الاولى (وبها تسميتها بالبلد) إلى غاية الآية الرابعة كما قيل في الإتقان ١ ص ١٧ . وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال .

على أنّ من الجايز نزول الآية مرّتين كآيات كثيرة نصّ العلماء على نزولها مرّةً بعد اُخرى عظةً وتذكيراً ، أو اهتماماً بشأنها ، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرّة . نظير البسملة ، وأوّل سورة الروم ، وآية الروح ، وقوله : ماكانَ للنبيِّ والّذين آمَنوا أن يَستغفروا للمشركينَ . وقوله : وإن عاقَبتم فعاقِبوا بمثل ما عوقبتم بِه . إلى آخر النحل . وقوله : مَن كان عدوّاً لله . الآية . وقوله : أقِم الصّلاةَ طرفي النهار . وقوله أليسَ الله بِكاف عَبده . وسورة الفاتحة فإنّها نزلت مرّةً بمكّة حين فُرضت الصّلاة ومرّة بالمدينة حين حُوّلت القبلة . ولتثنية نزولها سُمِّيت بالمثاني [1] .

(١) راجع اتقان السيوطى ١ ص ٦٠ ، وتاريخ الخميس ١ ص ١١ .

☆(الوجه الثالث)☆ : إنّ قوله تعالى : و إذ قالوا أللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . نزلت عقيب بدر بالا تفاق قبل يوم الغدير بسنين .

☆(ألجواب)☆ : كأنّ هذا الرجل يحسب أنّ من يروي تلك الأحاديث المتعاضدة يرى نزول مالهج به الحارث بن النعمان الكافر من الآية الكريمة السابق نزولها و أفرغها في قالب الدعاء ، في اليوم المذكور ، والقارئ لهاتيك الأخبار جدّ عليم بمينه في هذا الحسبان ، أو انّه يرى حَجراً على الآيات السابق نزولها أن ينطق بها أحد ، فهل في هذه الرواية غير أنّ الرجل المرتدّ (الحارث أو جابر) تفوّه بهذه الكلمات ؟ وأين هو من وقت نزولها ؟ فدعها يكن نزولها في بدر أو اُحد . فالرجل أبدى كفره بها كما أبدى الكفّار قبله إلحادهم بها . لكن إبن تيميّة يريد تكثير الوجوه في ابطال الحقّ الثابت .

☆(الوجه الرابع)☆ : انّها نزلت بسبب ماقاله المشركون بمكّة ولم ينزل عليهم العذاب هناك لوجود النبيّ ﷺ بينهم لقوله تعالى : وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم . وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون .

☆(ألجواب)☆ : لا ملازمة بين عدم نزول العذاب في مكّة على المشركين ، وبين عدم نزوله ههنا على الرجل فإنّ أفعال المولى سبحانه تختلف باختلاف وجوه الحكمة ، فكان في سابق علمه إسلام جماعة من أولئك بعد حين ، أو وجود مسلمين في أصلابهم ، فلو أبادهم بالعذاب النازل لأهملت الغاية المتوخّاة من بعث الرسول صلّى الله عليه و آله . و لمّا لم ير سبحانه ذلك الوجه في هذا المنتكس على عقبه عن دين الهدى بقيله ذلك ، ولم يكن ليولد مؤمناً كما عرف ذلك نوح عليه السلام من قومه فقال : ولن يلدوا إلّا فاجراً كفّارا . قطع جرثومة فساده بما تمنّاه من العذاب الواقع ، وكم فرق بين أولئك الذين عومل معهم بالرفق رجاء هدايتهم ، وتشكيل اُمّة مرحومة منهم ومن أعقابهم ، مع العلم بأنّ الخارج منهم عن هاتين الغايتين سوف يُقضى عليه في حروب دامية ، أو يأتي عليه الخزي المبير ؛ فلايسعه بثّ ضلالة ، أو إقامة عيث . وبين هذا الذي أخذته الشدّة ، مع العلم بأنّ حياته مشارفتن ، ومنزع إلحاد ، وما عساه يتوفّق لهدايته ، أو يُستفاد بعقبه . ووجود الرسول صلّى الله عليه و آله رحمة تدرع العذاب عن الاُمّة ، إلّا أنّ تمام الرحمة

أن يكون فيها مكتسح للعراقيل أمام السير في لاحب الطريق المهيع ، ولذلك قمّ سبحانه ذلك الجذم الخبيث ، للخلاف عمّا أبرمه النبيّ الأعظم في أمر الخلافة ، كما انّه في حروبه ومغازيه كان يجتاح اصول الغيّ بسيفه الصارم ، وكان يدعو على من شاهد عتوّه ، و يأس من إيمانه ، فتجاب دعوته .

أخرج مسلم في صحيحه ٢ ص٤٦٨ بالاسناد عن إبن مسعود : إنّ قريشاً لمّا استعصت على رسول الله ﷺ وأبطأوا عن الاسلام قال : أللهمّ ؟ أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف . فأصابتهم سنةٌ فحصت كل شيءٍ حتى أكلوا الجيف والميتة حتى انّ أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله : يومَ تأتي السّماءُ بِدخانٍ مُبين . و رواه البخاري ٢ ص ١٢٥ .

وفي تفسير الرازي ٧ ص٤٦٧ : انّ النبيّ ﷺ دعا على قومه بمكّة لمّا كذّبوه فقال : أللّهمّ اجعل سنيهم كسني يوسف . فارتفع المطر واجدبت الأرض وأصابت قريشاً شدّة المجاعة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف ، فكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ، وهذا قول إبن عباس ومقاتل ومجاهد وإختيار الفراء والزجاج وهو قول إبن مسعود .

و روى إبن الأثير في النهاية ٣ ص ١٢٤ : إنّ النبيّ ﷺ قال : أللهمّ ؟ اشدد و طأتك على مضر مثل سني يوسف فجهدوا حتى أكلوا العلهز[1] و رواه السيوطي في الخصايص الكبرى ١ ص٢٥٧ من طريق البيهقي عن عروة و من طريقه وطريق أبي نعيم عن أبي هريرة .

وقال إبن الأثير في الكامل ٢ ص٢٧ : كان أبوزمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى وأصحابه يتغامزون بالنبيّ صلّى الله عليه و آله دعا عليه رسول الله ﷺ أن يعمي ويثكل ولده فجلس في ظلّ شجرةٍ فجعل جبريل يضرب وجهه وعينيه ورقة من ورقها وبشوكها حتى عمي .

وقال : دعا رسول الله ﷺ على مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان فأشار جبريل إلى رأسه فامتلأ قيحاً فمات .

(١) دم كانوا يخلطونه باوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه .

وروى إبن عبدالبرّ في الاستيعاب هامش الاصابة ١ ص ٢١٨ : انّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا مشى يتكفأ ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه ، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً فرآه يفعل ذلك فقال صلى الله عليه وآله : فكذلك فلتكن . فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذ فعيّره عبدالرحمن بن حسان بن ثابت فقال في عبدالرحمن بن الحكم يهجوه :

إنّ اللعين أبوك فارم عظامه ✫ إن ترم ترم مخلّجاً مجنونا
يمسي خميص البطن من عمل التقى ✫ ويظلّ من عمل الخبيث بطينا

و روى إبن الأثير في النهاية ١ ص ٣٤٥ من طريق عبدالرحمن بن أبي بكر : انّ الحكم بن أبي العاص بن أميّة أبا مروان كان يجلس خلف النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا تكلّم إختلج بوجهه فرآه فقال له : كن كذلك . فلم يزل يختلج حتى مات وفي رواية : فضرب به شهرين ثمّ أفاق خليجاً ، أي : صرع ، ثمّ أفاق مُختلجاً (١) قد اُخذ لحمه و قوّته . و قيل : مُرتعشاً .

وروى إبن حجر في الإصابة ص٣٤٥١ من طريق الطبراني ، والبيهقي في الدلائل ، و السيوطي في الخصايص الكبرى ٢ ص ٧٩ عن الحاكم و صحّحه و عن البيهقي و الطبراني عن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق قال : كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا تكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله إختلج بوجهه فقال له النبيّ : كن كذلك . فلم يزل يختلج حتى مات . وروى مثله بطريق آخر .

و في الإصابة ١ ص ٣٤٦ : أخرج البيهقي من طريق مالك بن دينار : حدّثني هند بن خديجة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بالحكم فجعل الحكم يغمز النبيّ صلى الله عليه وآله باصبعه فإلتفت فرآه فقال : أللهمّ ؟ اجعله وزغاً . فزحف مكانه .

و في الإصابة ١ ص ٢٧٦ ، والخصايص الكبرى ٢ ص ٧٩ : ذكر ابن فتحون عن الطبري : انّ النبيّ صلى الله عليه وآله خطب إلى الحارث بن أبي الحارثة ابنته جمرة بنت الحارث فقال : إنّ بها سوء . ولم تكن كما قال ، فرجع فوجدها قد برصت .

وفي الخصايص الكبرى ٢ ص ٧٨ من طريق البيهقي عن اُسامة بن يزيد قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتاً قد انشقّ بطنه ولم

(١) الحلج بالمهملة . و الخلج بالمعجمة ، بمعنى واحد أى الحركة والاضطراب .

تقبله الأرض .

وفي الخصايص ج ١ ص ١٤٧ : أخرج البيهقي و أبو نعيم من طريق أبي نوفل إبن أبي عقرب عن أبيه قال : أقبل لهب بن أبي لهب يسب النبي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أللهم ؟ سلط عليه كلبك . قال وكان أبو لهب يحتمل البز إلى الشام ويبعث بولده مع غلمانه و وكلائه و يقول : إن ابني أخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه . فكانوا إذا نزلوا المنزل ألزقوه إلى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك بهزماناً فجاء سبع فتله فقتله .

وأخرج البيهقي عن قتادة : إن عتبة[١] بن أبي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله : أما إني أسأل الله أن يسلط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له : الزرقاء ليلاً فأطاف بهم الأسد - فعدا (أي : وثب) عليه الأسد من بين القوم و أخذ برأسه فضغمه[٢] ضغمة فذبحه .

وأخرج البيهقي عن عروة : ان الأسد لما كان بهم تلك الليلة إنصرف عنهم فقاموا و جعلوا عتبة في وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتبة ففدغه[٣] ورُوي عن أبي نعيم وإبن عساكر من طريق عروة مثله . وأخرجه إبن إسحاق وأبو نعيم من طريق آخر عن محمد بن كعب القرظي و غيره . وزاد : إن حسان بن ثابت قال في ذلك :

سائل بني الأشقر إن جئتهم[٤] ☆ ما كان أنباءُ أبي واسعِ[٥]
لا وسع الله لـه قـبره ☆ بل ضيق الله على القاطعِ
رحم نبي جـده ثـابت ☆ يدعو إلى نور له ساطعِ
أسبل بـالحجر لتكـذيبه ☆ دون قريشٍ نهزة القارعِ
فاستوجب الدعوةَ منه بمـا ☆ بيـن للنـاظرِ والسامعِ
أن سلـط الله بهـا كلبه ☆ يمشي الهوينا مشية الخادعِ

(١) و رواه ابن الاثير فى النهاية ٣ ص ٢١ فى عتبة بن عبدالعزى .
(٢) ضغم ضغماً : عض بملء فمه يقال : ضغمه ضغمة الاسد .
(٣) الفدغ معجمة الاخر و مهملته : الشدخ و الكسر .
(٤) فى ديوان حسان : بنى الاشعر .
(٥) ابو واسع : كنية عتبة بن ابى لهب .

حتى أتاه وسطأ صحابه ✡ وقد علتهم سنة الهاجع

فالتقم الراس بيافوخه ✡ والنحر منه فغرة الجايع

قلت: لا يوجد في ديوان حسان من هذه الأبيات إلا البيت الأول وفيه بعده قوله:

إذ تركوه وهو يدعوهم ✡ بالنسب الأقصى وبالجامع

والليث يعلوه بأنيابه ✡ منعفراً وسط دم ناقع

لا يرفع الرحمن مصروعهم ✡ ولا يوهن قوة الصارع

وأخرج أبو نعيم عن طاووس قال: لما تلا رسول الله ﷺ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى. قال عتبة بن أبي لهب: كفرت برب النجم. فقال رسول الله ﷺ: سلط الله عليك كلباً من كلابه. ألحديث. وأخرج أبو نعيم عن أبي الضحى قال: قال إبن ابي لهب: هو يكفر بالذي قال: والنجم إذا هوى. فقال النبي ﷺ: ألحديث.

وبهذه كلها تعلم ان العذاب المنفي في الآيتين بسبب وجوده المقدس يراد به النفي في الجملة لا بالجملة، وهو الذي تقتضيه الحكمة، ويستدعيه الصالح العام، فإن في الضرورة ملزماً لقطع العضو الفاسد، إتقاء سراية الفساد منه إلى غيره، بخلاف الجثمان الدنف بعضه، بحيث لا يخشى بداره إلى غيره، أو المضنى كله ويؤمل فيه الصحة، فانه يعالج حتى يبرء.

وإن الله سبحانه هدد قريشاً بمثل صاعقة عاد وثمود إن مردوا عن الدين جميعاً وقال: فإن أعرضوا فقل أنذرتكم مثل صاعقة عاد وثمود، وإذ كان مناط الحكم إعراض الجميع لم تأتهم الصاعقة بحصول المؤمنين فيهم، ولو كانوا استمروا على الضلال جميعاً لأتاهم ماهدد به، ولو كان وجود الرسول صلى الله عليه وآله مانعاً عن جميع أقسام العذاب بالجملة لما صح ذلك التهديد، ولما أصيب النفر الذين ذكرناهم بدعوته، ولما قتل أحد في مغازيه بعضبه الرهيف، فإن كل هذه أقسام العذاب أعاذنا الله منها.

✡(الوجه الخامس)✡: انه لو صح ذلك لكان آية كآية أصحاب الفيل ومثلها تتوفر الدواعي لنقله، ولما وجدنا المصنفين في العلم من أرباب المسانيد والصحاح والفضايل والتفسير والسير ونحوها قد أهملوه رأساً فلا يروى إلا بهذا الإسناد المنكر فعلم انه كذب باطل.

☆(ألجواب)☆ : إنّ قياس هذه التي هي حادثة فرديّة لاتحدث في المجتمع فراغاً كبيراً يُأبه له ، وورائها أغراضٌ مستهدفة تحاول إسدال الستور الإنساء عليها كما أسدلوها على نصّ الغدير نفسه ، وهملجوا وراء إبطاله حتى كادوا أن يبلغوا الأمل بصور خلابة ، و تلفيقات مموّهة ، وأحاديث مائنة ، بيدَ أنّ الله أبى إلاّ أن يُتمّ نوره .

إنّ قياسها بواقعة أصحاب الفيل تلك الحادثة العظيمة التي عداد ها في الإرهاسات النبويّة وفيها تدميرا اُمّة كبيرة يشاهد العالم كلّه فراغها الحادث ، وإنفاذ اُمّة هي من أرقى الاُمم ، و الإبقاء عليها و على مقدّساتها ، و بيتها الذي هو مطاف ألاُمم ، و مقصد الحجيج ، وتعتقد الناس فيه الخير كلّه والبركات بأسرها ، وهو يومئذ أكبر مظهر من مظاهر الصقع الربوبيّ .

إنّ قياس تلك بهذه في توفّر الدواعي لِنقلها مجازفةٌ ظاهرةٌ ، فإنّ مِن حكم الضرورة انّ الدواعي في الاولى دونها في الثانية ، كماتجد هذ الفرق لائحاً بين معاجز النبيّ صلّى الله عليه و آله فمنها : مالم يُنقل إلّا بأخبار آحاد . ومنها : ما تجاوز حدّ التواتر . ومنها : ماهو المتسالم عليه بين المسلمين بلااعتناء بسنده . وماذلك إلّا لاختلاف موارد العظمة فيها أو المقارنات المحتفّة بها .

وأمّا ماادّعاه إبن تيميّة من إهمال طبقات المصنّفين لها فهو مجازفةٌ اخرى لما أسلفناه من رواية المصنّفين لها من أئمّة العلم ، وحملة التفسير ، وحفّاظ الحديث ، ونقلة التاريخ الذين تضمّنت المعاجم فضائلهم الجمّة ، وتعاقب من العلماء اطراءهم . وإلى الغاية لم نعرف المشار اليه في قوله : بهذا الإسناد المنكر . فإنّه لا ينتهي إلّا إلى حذيفة بن اليمان (المترجم ص ٢٥) الصحابيّ العظيم ، وسفيان بن عيينة المعروف إمامته في العلم والحديث والتفسير وثقته في الرواية (المترجم ص ٨٠) و أمّا الإسناد إليهما فقد عرفه الحفّاظ و المحدّثون والمفسّرون المنقّبون في هذا الشأن فوجدوه حريّاً بالذكر و الإعتماد ، و فسّروا به آيةً من الذكر الحكيم من دون أيّ نكير ، ولم يكونوا بالذّين يفسّرون الكتاب بالتافهات . نعم : هكذا سبق العلماء وفعلوا لكن إبن تيميّة إستنكر السند و ناقش في المتن لأنّ شيئاً من ذلك لايلائم دِعارة خُطّته .

☆(الوجه السادس)☆ : أنّ المعلوم من هذا الحديث أنّ حارثاً المذكور كان

مسلماً بإعترافه بالمبادي الخمسة الإسلامية ومن المعلوم بالضرورة أنّ أحداً من المسلمين لم يصبه عذابٌ على العهد النبويّ .

☆(ألجواب)☆ : إنّ الحديث كما أثبت إسلام الحارث فكذلك أثبت ردّته بردّه قول النبيّ صلّى الله عليه و آله وتشكيكه فيما أخبر به عن الله تعالى ، والعذاب لم يأته على حين إسلامه وانّما جاءه بعد الكفر والإرتداد ، وقدمرّ في ص ٢٤٥ انه بعد سماعه الحديث شكّ في نبوّة النبيّ صلّى الله عليه و آله . على انّ في المسلمين من شملته العقوبة لمّا تجرّؤا على قدس صاحب الرّسالة كجمرة إبنة الحارث التي أسلفنا حديثها ص ٢٦٠ و بعض آخر مرّ حديثه في جواب الوجه الرابع ، وروى مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع : انّ رجلاً أكل عند النبيّ بشماله فقال : كل بيمينك . قال : لا أستطيع ، قال : لا استطعت ، قال : فما رفعها إلى فيه بعدُ .

و في صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢٧ : انّ النبيّ دخل على أعرابيٍّ يعوده قال : وكان النبيّ ﷺ اذا دخل على مريض يعوده قال : لا بأس طهورٌ . قال : قلتَ : طهور كلا بل هي حمّى تفور (أو : تثور) على شيخ كبير تزيره القبور . فقال النبيّ ﷺ : فنعم إذاً . فما أمسى من الغد إلّا ميّتاً .

م ــ وفي أعلام النبوّة للماوردي ص ٨١ قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينقي الرجل شعره في الصّلاة فرأى رجلاً ينقي شعره في الصّلاة ، فقال : قبّح الله شعرك . فصلع مكانه .

☆(الوجه السابع)☆ : انّ الحارث بن النعمان غير معروف في الصحابة ولم يذكره إبن عبد البر في الاستيعاب ؛ وإبن مندة ، وأبو نعيم الإصبهاني ، وأبو موسى في تآليف ألّفوها في أسماء الصحابة فلم نتحقّق وجوده .

☆(ألجواب)☆ : إنّ معاجم الصحابة غير كافلة لإستيفاء أسمائهم ، فكلّ مؤلّف من أربابها جمع ما وسعته حيطته وأحاط به إطّلاعه ثمّ جاء المتأخّر عنه فاستدرك على من قبله بما أوقفه السير في غضون الكتب و تضاعيف الآثار ، وأوفى ما وجدناه من ذلك كتاب [الإصابة بتمييز الصحابة] لإبن حجر العسقلاني ، ومع ذلك فهو يقول في مستهلّ كتابه : فإنّ من أشرف العلوم الدينيّة علم الحديث النبويّ ، ومن أجلّ معارفه تمييز أصحاب رسول الله ﷺ ممّن خلف بعدهم ، وقد جمع في ذلك جمعٌ من الحفّاظ تصانيف

بحسب ما وصل إليه اطلاع كلٍ منهم ، فأوّل من عرفته صنّف في ذلك أبو عبدالله البخاري أفرد في ذلك تصنيفاً فنقل منه أبو القاسم البغوي و غيره ، وجمع أسماء الصحابة مضمومةً إلى من بعدهم جماعةٌ من طبقة مشايخه كخليفة بن خيّاط ، ومحمّد بن سعد ومن قرنائه كيعقوب بن سفيان ، وأبي بكر بن أبي خيثمة ، و صنّف في ذلك جمعٌ بعدهم كأبي القاسم البغوي ، و أبي بكر بن أبي داود ، و عبدان ، ومن قبلهم بقليل كمطين ، ثمّ كأبي علي إبن السكن ، وأبي حفص بن شاهين ، و أبي منصور الماوردي ، وأبي حاتم بن حبّان ، و كالطبراني ضمن معجمه الكبير ، ثمّ كأبي عبدالله بن مندة ، و أبي نعيم ثمّ كأبي عمر إبن عبدالبرّ وسمّى كتابه « الاستيعاب » لظنّه انه إستوعب ما في كتب من قبله و مع ذلك ففاته شيءٌ كثير فذيّل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلاً حافلاً و ذيّل عليه جماعة في تصانيف لطيفة ، و ذيّل أبو موسى المديني على إبن مندة ذيلاً كبيراً ، و في أعصار هؤلاء خلائق يتعسّر حصر هم ممن صنّف في ذلك ايضاً إلى أن كان في أوائل القرن السابع فجمع عزّ الدين إبن الأثير كتاباً حافلاً سمّاه « أُسد الغابة » جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدّمة إلّا انّه تبع من قبله فخلط مَن ليس صحابيّاً بهم ، وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم ، ثمّ جرّد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها ألحافظ أبو عبدالله الذهبيّ وعلم لمن ذكر غلطاً و لمن لا تصحّ صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب ، وقد وقع لي بالتتبّع كثيرٌ من الأسماء التي ليست في كتابه ولا أصله على شرطهما فجمعتُ كتاباً كبيراً في ذلك ميّزت فيه الصحابة من غيرهم ، ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعاً ألوقوف على العُشر من أسامي الصحابة بالنسبة إلى ماجاء عن أبي زرعة الرازي ، قال توفّي النبيّ ﷺ و من رآه و سمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل و امرأة كلّهم قد روى عنه سماعاً أو رؤيةً ، قال إبن فتحون في ذيل الاستيعاب بعد أن ذكر ذلك : أجاب أبوزرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصّة فكيف بغير هم ، و مع هذا فجميع مَن في « الاستيعاب » يعني بمن ذكر فيه باسم أو كنية و هما ثلاثة آلاف و خمسمائة ، وذكر انه استدرك عليه على شرطه قريباً ممّن ذكر ، قلت : و قرأت بخطّ الحافظ الذهبي من ظهر كتابه التجريد : لعلّ الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينقصوا . ثمّ رأيت بخطّه : انّ جميع مَن في « أُسد الغابة » سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة و

و خمسون نفساً ، و ممّا يؤيّد قول أبي زرعة مائبت في الصحيحين عن كعب بن مالك في قصّة تبوك : و الناس كثير لايحصيهم ديوان . وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال : من قدّم عليّاً على عثمان فقد أزرى على إثنى عشر ألفاً مات رسول الله ﷺ و هو عنهم راض . فقال النووي : و ذلك بعد النبيّ بإثنى عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردّة و الفتوح الكثير ممّن لم يضبط أسماءهم ، ثمّ مات في خلافة عمر في الفتوح و في الطاعون العام و عمواس (١) وغير ذلك من لا يحصى كثرةً ، و سبب خفاء أسمائهم انّ أكثر هم حضروا حجّة الوداع . والله أعلم . اه .

و قد أسلفنا في ص ٩ : انّ الحضور في حجّة الوداع مع رسول الله كانوا مائة ألف أو يزيدون . إذاً فأين لهذه الكتب إستيفاء ذلك العدد الجمّ ؟ و ليس في مجاري الطبيعة الخبرة بجميع هاتيك التراجم بحذافير ها ، فإنّ أكثر القوم كانوا مبثوثين في البراري و الفلوات تقلّهم مهابط الأودية و قلل الجبال ، و يقطنون المفاوز و الحزوم ولا يختلفون إلى الأوساط و الحواضر إلّا لغايات وقتيّة تقع عند ها الصحبة والرواية في أيّام و ليالي تبطأ بهم الحاجات فيها ، وليس هناك ديوانٌ تسجّل فيه الأسماء ويتعرّف أحوال الوارد و الصادر .

إذاً فلا يسع أيّ باحث الإحاطة بأحوال أمّة هذه شؤونها ، وإنّما قيّد المصنّفون أسماءاً كثر تد اولها في الرواية ، أولأربابها أهميّة في الحوادث ، وبعد هذا كلّه فالنافي لشخص لم يجد إسمه في كتب هذا شأنها خارجٌ عن ميزان النصفة ، ومتحايدٌ عن نواميس البحث ، على أنّ من المحتمل قريباً : أنّ مؤلفي معاجم الصحابة أهملوا ذكره لردّته الأخيرة .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ في اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ
وَلاهدًى وَلاكِتابٍ مُنيرٍ
« سورة لقمان »

---

(١) كورة على ستة اميال من الرملة على طريق بيت المقدس منها ،كان ابتداء الطاعون فى سنة ١٨ ه ثم فشا فى ارض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة .

عيد الغدير في الاسلام

ومما شيء من جهته لحديث الغدير ألخلود والنشور ؛ ولمفاده التحقق والثبوت ، إتخاذه عيداً يُحتفل به وبليلته بالعبادة والخشوع ، وإدرار وجوه البر ، وصلة الضعفاء ، والتوسع على النفس ، والعائلات ، وإتخاذ الزينة و الملابس القشيبة ، فمتى كان للملاء الديني نزوعٌ إلى تلكم الأحوال فطبع الحال يكون له اندفاعٌ إلى تحري أسبابها ، و التثبت في شؤونها فيفحص عن رواتها . أو أن الإتفاق المقارن لهاتيك الصفات يوقفه على من ينشدها و يرويها ، و تتجدد له و للأجيال في كل دور لفتةٌ إليها في كل عام ، فلا تزال الأسانيد متواصلة ، و الطرق محفوظة ، و المتون مقروءة ، و الأنباء بها متكررة .

إن الذي يتجلى للباحث حول تلك الصفة أمران : الأول : انه ليس صلة هذا العيد بالشيعة فحسب ، وإن كانت لهم به علاقة خاصة ، وإنما إشترك معهم في التعيد به غيرهم من فِرق المسلمين فقد عده البيروني في الآثار الباقية في القرون الخالية ص ٣٣٤ مما استعمله أهل الاسلام من الأعياد ، وفي مطالب السؤول لإبن طلحة الشافعي ص ٥٣ : يوم غدير خم ذكره (أمير المؤمنين) في شعره وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً نصه رسول الله صلى الله عليه و آله بهذه المنزلة العلية ، وشرفه بها دون الناس كلهم . و قال ص ٥٦ : و كل معنى أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله صلى الله عليه و آله فقد جعله لعلي وهي مرتبةٌ سامية ، و منزلةٌ سامقةٌ ، و درجةٌ عليةٌ ، و مكانةٌ رفيعةٌ ، خصه بها دون غيره ، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه . اهـ . تفيدنا هذه الكلمة اشتراك المسلمين قاطبة في التعيد بذلك اليوم سواء رجع الضمير في (أوليائه) إلى النبي أو الوصي صلى الله عليهما و آلهما ، أما على الأول : فواضح . و أما على الثاني : فكل المسلمون يوالون أمير المؤمنين علياً شرع سواء في ذلك من يواليه بما هو خليفة الرسول بلا فصل ، و من يراه رابع

الخلفاء فلن تجد في المسلمين من ينصب له العداء إلّا شذّاذ من الخوارج مرقوا عن الدين الحنيف .

و تقر أنا كتب التاريخ دروساً من هذا العيد ، و تسالم الاُمّة الإسلاميّة عليه في الشرق و الغرب ، و إعتناء المصريّين و المغاربة و العراقيّين بشأنه في القرون المتقادمة و كونه عندهم يوماً مشهوداً للصلاة والدعاء والخطبة و إنشاد الشعر على ما فصّل في المعاجم .

و يظهر من غير مورد من الوفيات لابن خلكان التسالم على تسمية هذا اليوم عيداً ففي ترجمة المستعلي إبن المستنصر ١ ص ٦٠ : فبويع في يوم عيد غدير خمّ و هو الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ٤٨٧ . و قال في ترجمة المستنصر بالله العبيدي ٢ ص ٢٢٣ : و توفّي ليلة الخميس لاثنتي عشر ليلة بقيت من ذي الحجّة سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى ، قلت : و هذه الليلة هي ليلة عيد الغدير أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجّة و هو غدير خمّ « بضم الخاء وتشديد الميم » و رأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجّة ، وهذا المكان بين مكّة والمدينة و فيه غدير ماء و يقال : إنّه غيضة هناك ، و لمّا رجع النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة شرّفها الله تعالى عام حجّة الوداع ووصل إلى هذا المكان و آخى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : عليٌّ منّي كهارون من موسى ، أللهمّ ؟ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . و للشيعة به تعلّقٌ كبير ، و قال الحازمي : وهو وادٍ بين مكّة و المدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبيُّ صلى الله عليه وآله و هذا الوادي موصوفٌ بكثرة الوخامة وشدّة الحرّ . اه .

و هذا الذي يذكره إبن خلكان من كبر تعلّق الشيعة بهذا اليوم هو الذي يعنيه المسعودي في التنبيه و الأشراف ص ٢٢١ بعد ذكر حديث الغدير بقوله : وولد عليٍّ رضي الله عنه و شيعته يعظّمون هذا اليوم . و نحوه الثعالبي في ثمار القلوب بعد أن عدّ ليلة الغدير من الليالي المضافات المشهورة عند الاُمّة بقوله ص ٥١١ ، وهي الليلة التي خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في غدها بغدير خمّ على أقتاب الأبل فقال في خطبته : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ ؟ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من

خذله ، فالشيعة يعظمون هذه الليلة و يحيونها قياماً . اه .

و ذلك إعتقادهم وقوع النصّ على الخلافة بلا فصل فيه ، و هم وإن انفردوا عن غيرهم بهذه العقيدة لكنّهم لم يبرحوا مشاطرين مع الاُمّة التي لم تزل ليلة الغدير عندهم من الليالي المضافة المشهورة ، و ليست شهرة هذه الاضافة إلّا لاعتقاد خطر عظيم ، و فضيلة بارزة في صبيحتها ، ذلك الذي جعله يوماً مشهوداً أو عيداً مباركاً .

ومن جرّاء هذا الإعتقاد في فضيلة يوم الغدير وليلته وقع التشبيه بهما في الحسن والبهجة قال تميم بن المعزّ صاحب الديار المصريّة المتوفّى ٣٧٤ من قصيدة له ذكرها الباخرزي في دمية القصر ص ٣٨ :

تروح علينا بأحداقها ☆ حسانٌ حكتهنّ من نشر هنّهْ

نواعمُ لا يستطعنَ النهوض ☆ إذا قمن من ثقل أردافهنّهْ

حسنَّ كحسن ليالي الغدير ☆ و جئنَ ببهجة أيّامهنّهْ

وممّا يدلّ على ذلك : ألتهنئة لأمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين و اُمّهات المؤمنين و غيرهم من الصحابة بأمر من رسول الله صلّى الله عليه و آله كما ستقف على ذلك مفصّلاً إنشاء الله والتهنئة من خواصّ الأعياد والأفراح .

☆(الأمر الثاني)☆ إنّ عهد هذا العيد يمتدّ إلى أمد قديم متواصل بالدور النبويّ فكانت البدئة به يوم الغدير من حجّة الوداع بعد أن أصحر نبيّ الإسلام صلّى الله عليه و آله بمرتكز خلافته الكبرى ، وأبان للملأ الدينيّ مستقرّ إمرته من الوجهة الدينيّة والدنيويّة ، وحدّد لهم مستوى أمر دينه الشامخ ، فكان يوماً مشهوداً يسرّ موقعه كلّ معتنق للاسلام ، حيث وضح له فيه منتجع الشريعة ، ومنبثق أنوار أحكامها ، فلا تلويه من بعده الأهواء يميناً وشمالاً ، ولا يسفّ به الجهل إلى هوّة السفاسف ، وأيّ يوم يكون أعظم منه ؟ وقد لاح فيه لاحب السنن ، وبان جدد الطريق ، وأكمل فيه الدين ، وتمّت فيه النعمة ، ونوّه بذلك القرآن الكريم .

وإن كان حقّاً إتخاذ يوم تسنّم فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يحتفل به بالمسرّة والتنوير وعقد المجتمعات وإلقاء الخطب وسرد القريض وبسط الموائد كما جرت به العادات بين الاُمم والأجيال ، فيوم إستقرّت فيه الملوكيّة الإسلاميّة والولاية الدينيّة العظمى لمن

جاء النص به من الصادع بالدين الكريم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أولى أن يتخذ عيداً يحتفل به بكل حفاوة وتبجيل ، وبما أنه من الأعياد الدينية يجب أن يزاد فيه على ذلك بما يقرب إلى الله زلفى من صوم وصلاة ودعاء و غيرها من وجوه البر كما سنوقفك عليه في الملتقى إنشاء الله تعالى .

ولذلك كله أمر رسول الله صلى الله عليه و آله من حضر المشهد من اُمته و منهم الشيخان ومشيخة قريش و وجوه الأنصار كما أمر امهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام وتهنأته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصة الولاية ومرتبع الأمر والنهي في دين الله .

☆(حديث التهنئة)☆

أخرج الإمام الطبري محمد بن جرير في كتاب (ألولاية) حديثاً بإسناده عن زيد إبن أرقم مر شطر كبير منه ص ٢١٤ ـ ٢١٦ و في آخره فقال : معاشر الناس ؛ قولوا : أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا و ميثاقاً بألسنتنا وصفقة بأيدينا نؤديه إلى أولادنا و أهالينا لا نبغي بذلك بدلاً و أنت شهيد علينا وكفى بالله شهيدا ، قولوا ما قلت لكم ، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين ، وقولوا : ألحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، فإن الله يعلم كل صوت وخائنة كل نفس فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما ، قولوا ما يرضي الله عنكم فإن تكفروا فإن الله غني عنكم .

قال زيد بن أرقم : فعند ذلك بادر الناس بقولهم : نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله و رسوله بقلوبنا ، وكان أول من صافق النبي صلى الله عليه و آله وعلياً : أبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد وامتد ذلك إلى أن صلى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلثاً .

ورواه أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي في كتاب (مناقب علي بن أبي طالب) المؤلف سنة ٤١١ بالقاهرة من طريق شيخه محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن و فيه : فتبادر الناس إلى بيعته وقالوا : سمعنا وأطعنا لما أمرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي بأيديهم ، وكان أول من صافق

رسول الله[1] أبوبكر وعمر وطلحة والزبير ثمّ باقي المهاجرين والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد ، ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلثاً ، و رسول الله كلّما بايعه فوجٌ بعد فوج يقول : ألحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين ، وصارت المصافقة سنّةً و رسماً واستعملها مَن ليس له حقٌّ فيها .

وفي كتاب ـ النشر والطيّ ـ فبادر الناس بنعم نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمنّا به بقلوبنا . وتداكوا على رسول الله وعليٍّ بأيديهم إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم إلى أن صُلّيت العشاءان في وقت واحد ، و رسول الله كان يقول كلّما أتى فوجٌ : ألحمد لله الذي فضّلنا على العالمين .

وقال المولوي ولي الله اللكهنوي في «مرآت المؤمنين» في ذكر حديث الغدير ما معرّبه : فلقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يابن أبي طالب ؟ أصبحت و أمسيت . إلخ . و كان يُهنّئ أمير المؤمنين كلُّ صحابيٍّ لاقاه .

و قال المؤرّخ إبن خاوند شاه المتوفّى ٩٠٣ في «روضة الصفا»[2] في الجزء الثاني من ج ١ ص ١٧٣ بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته : ثمّ جلس رسول الله في خيمة تخصّ به و أمر أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أن يجلس في خيمة اُخرى وأمر إطباق الناس بأن يهنّئوا عليّاً في خيمته ، و لمّا فرغ الناس عن التهنئة له أمر رسول الله اُمّهات المؤمنين بأن يسرن إليه و يهنّئنه ففعلن ، و ممّن هنّأه من الصحابة عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ؟ أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين و المؤمنات .

و قال المؤرّخ غياث الدين المتوفّى ٩٤٢ في حبيب السير[3] في الجزء الثالث من ج ١ ص ١٤٤ ما معرّبه : ثمّ جلس أمير المؤمنين بأمر من النبيّ صلّى الله عليه و

(١) فيه سقط تعرفه برواية الطبرى الاول .

(٢) ينقل عنه عبدالرحمن الدهلوى فى «مرآة الاسرار» وغيره معتمدين عليه .

(٣) فى كشف الظنون ج ١ ص ٤١٩ : انه من الكتب الممتعة المعتبرة . و عده حسام الدين فى «مرافض الروافض» من الكتب المعتبرة . واعتمد عليه ابو الحسنات الحنفى فى «الفوائد البهية» و ينقل عنه فى ص ٨٦ و ٨٧ و ٩٠ و ٩١ وغيرها .

آله في خيمة تخصّ به يزوره الناس و يهنّئونه و فيهم : عمر بن الخطاب فقال : بخ بخ يابن أبي طالب ؟ أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . ثم أمر النبيّ امّهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين و التهنئة له .

و خصوص حديث تهنئة الشيخين رواه من أئمّة الحديث والتفسير و التأريخ من رجال السنّة كثيرٌ لايستهان بعدّتهم بين راوٍ مرسلاً له إرسال المسلّم ، وبين راوٍ إيّاه بمسانيد صحاح برجال ثقات تنتهي إلى غير واحد من الصحابة كابن عباس و أبي هريرة و البراء بن عازب و زيد بن أرقم فممّن رواه :

١ ـ ألحافظ أبو بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة المتوفّى ٢٣٥ (المترجم ص ٨٩) ٭ أخرج باسناده في (المصنّف) عن البراء بن عازب قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة فصلّى الظهر فأخذ بيد عليٍّ فقال : ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . فأخذ بيد عليٍّ فقال : أللهمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يابن ابي طالب ؟ أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة .

٢ ـ إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفّى ٢٤١ ٭ في مسنده ٤ ص٢٨١ عن عفّان عن حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال : كنّا مع رسول الله . إلى آخر اللفظ المذكور من طريق إبن أبي شيبة غير انّه ليست فيه كلمة « أللهمّ » الاولى .

٣ ـ ألحافظ أبو العباس ألشيبانيّ النسويّ المتوفّى ٣٠٣ « المترجم ص ١٠٠ » قال : حدّثنا هدبة ثنا حمّاد بن سلمة عن زيد ، وأبو هارون عن عديّ بن ثابت عن البراء قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع فلمّا أتينا على غدير خمّ كسح لرسول الله تحت شجرتين و نودي في الناس ألصلاة جامعة ، و دعا رسول الله عليّاً و أخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال . ألست أولى بكلّ إمرئٍ من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فإنّ هذا مولى مَن أنا مولاه ، أللهمّ ؟ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . فلقيه عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

٤ - ألحافظ أبو يعلى الموصلي المتوفّى ٣٠٧ « المترجم ص ١٠٠ » ✡ رواه في مسنده عن هدبة عن حمّاد . إلى آخر السند والمتن المذكورين في طريق الشيباني .

٥ - ألحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري المتوفّى ٣١٠ في تفسيره ج ٣ ص ٤٢٨ ✡ قال بعد ذكر حديث الغدير : فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يابن أبي طالب ؛ أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . و هو قول إبن عباس و البراء بن عازب و محمّد بن علي .

٦ - ألحافظ أحمد بن عقدة الكوفي المتوفّى ٣٣٣ ✡ أخرج في كتاب الولاية و هو أوّل الكتاب عن شيخه إبراهيم بن الوليد بن حمّاد عن يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح عن إبن اُخت حميد الطويل عن إبن جدعان عن سعيد بن المسيّب قال : قلت لسعد بن أبي و قّاص : إنّي اريد أن أسألك عن شيء و إنّي أتّقيك . قال : سل عمّا بدا لك فانّما أنا عمّك . قال : قلت : مقام رسول الله صلّى الله عليه و آله فيكم يوم غدير خمّ قال : نعم قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ ؛ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . قال فقال أبو بكر وعمر : أمسيت يابن أبي طالب ؛ مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

٧ - ألحافظ أبو عبدالله المرزباني البغدادي المتوفّى ٣٨٤ ✡ رواه باسناده عن أبي سعيد الخدرى في كتابه « سرقات الشعر) .

٨ - ألحافظ عليّ بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفّى ٣٨٥ ✡ أخرج باسناده حديث الغدير و فيه : انّ أبابكر و عمر لمّا سمعا قالا له : أمسيت يابن أبي طالب ؛ مولى كلّ مؤمن ومؤمنة . حكاه عنه إبن حجر في الصواعق ص ٢٦ ، و مرّ عنه من طريق الخطيب البغدادي بلفظ آخر ص ٢٣٢ .

٩ - ألحافظ أبو عبدالله إبن بطّة الحنبلي المتوفّى ٣٨٧ ✡ أخرجه باسناده في كتابه (الإبانة) عن البراء بن عازب بلفظ الحافظ أبي العباس الشيباني المذكور باسقاط كلمة (أمسيت) .

١٠ - ألقاضي أبو بكر الباقلاني البغدادي المتوفّى ٤٠٣ (المترجم ص ١٠٧) ✡ أخرجه في كتابه « التمهيد في اصول الدين » ١٧١ .

١١ - الحافظ أبو سعيد الخركوشي النيسابوري المتوفى ٤٠٧ ☆ رواه في تأليفه (شرف المصطفى) بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل ، وبإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري ولفظه : ثم قال النبي ﷺ هنئوني هنئوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة .

١٢ - الحافظ أحمد بن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٦ ☆ أخرجه في تفسيره عن أبي سعيد الخدري و فيه : فلقي علياً عليه السلام عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يابن أبي طالب؟ أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة .

١٣ - أبو إسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧ ☆ أخرج في تفسيره [الكشف والبيان] قال : أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد السري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد ، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجي ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا حماد (إبن سلمة) عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال : لما نزلنا مع رسول الله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى إن الصلاة جامعة و كسح للنبي تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : هذا مولى من أنا مولاه ، أللهم ؟ وال من والاه ، وعاد من عاداه . قال : فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ؟ أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة .

١٤ - الحافظ إبن السمان الرازي المتوفى ٤٤٥ ☆ أخرجه بإسناده عن البراء إبن عازب باللفظ المذكور عن أحمد بن حنبل . حكاه عنه محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢ ص ١٦٩ ، و الشنقيطي في (حياة علي بن أبي طالب) ص ٢٨ .

١٥ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ ☆ رواه مرفوعاً إلى البراء بن عازب كما في (الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي المكي ص٢٥ ، و(درر السمطين) لجمال الدين الزرندي الحنفي ، بسند يأتي عنه عن أبي هريرة ، ويأتي من طريق الخوارزمي عنه عن البراء و أبي هريرة .

١٦ - الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ ☆ مر عنه بسندين صحيحين عن أبي هريرة ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

١٧ ـ الفقيه أبوالحسن إبن المغازلي المتوفّى ٤٨٣ ☆ في كتاب [المناقب] قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن طاوان قال : أخبرنا ابو الحسن أحمد بن الحسين بن السمّاك قال : حدّثني أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير الخلدي ، حدّثني عليّ بن سعيد بن قتيبة الرملي قال : حدّثني ضمرة . إلى آخر السند و اللفظ المذكورين من طريق الخطيب البغداديّ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

و قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطّار ، قال : أخبرنا أبو محمّد إبن السقاء و أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله القصّاب البيّع الواسطي ممّا أذن لي في روايته انّه قال : حدّثني أبو بكر محمّد بن الحسن بن محمّد البياسري ، قال : حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن الجوهري ، قال : حدّثني محمّد بن زكريا العبدي ، قال : حدّثني حميد الطويل عن أنس في حديث فأخذ بيده وأرقاه المنبر فقال : أللهمّ ؟ هذا منّي وأنا منه إلّا أنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألا مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه . قال : فانصرف عليّ قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال : بخ بخ يا أبا الحسن ؟ أصبحت مولاي و مولى كلّ مسلم .

١٨ ـ أبو محمّد أحمد العاصمي ☆ قال في تأليفه (زين الفتى) : أخبرني شيخي محمّد بن أحمد رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو أحمد الهمداني ، قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد إبن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله (١) بن جبلة القهستاني ، قال : حدّثنا أبو قريش محمّد بن جمعة بن خلف القايني ، قال : حدّثنا أبو يحيى محمّد بن عبدالله بن يزيد المقري ، قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان عن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال : لمّا قال رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . قال عمر : هنيئاً لك يا أبا الحسن ؟ أصبحت مولى كلّ مسلم .

و قال : أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا رحمه الله قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد (٢) بن عمر بن بهته البزّاز بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس الحافظ عليه ببغداد فأقرّ به قال :

---

(١) في تاريخ الخطيب ١ ص ٤١١ : عبدان بن جبلة .

(٢) من أهل باب الطاق توفى ٣٧٤ ، ترجمه الخطيب في تاريخه ٣ ص ٣٥ و حكى عن العتيق تقته وعنه عن البرقاني : نفى الباس عنه وانه طالبى يعنى بذلك أنه شيعي .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الهمداني مولى بني هاشم قرائة عليه من أصل كتابه سنة ثلثين و ثلاثمائة لمّا قدم علينا بغداد قال: حدّثنا إبراهيم إبن الوليد بن حمّاد قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا يحيى بن يعلى. إلى آخر المذكور ص ٢٧٣ من طريق الحافظ إبن عقدة سنداً و متناً.

١٩ - ألحافظ أبو سعد السمعاني المتوفّى ٥٦٢ ﻫ في كتابه - فضايل الصحابة - بالإسناد عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل المذكور ص ٢٧٢.

٢٠ - حجّة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفّى ٥٠٥ ﻫ قال في تأليفه (سرّ العالمين) ص ٩: أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن؟ لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

٢١ - أبو الفتح الأشعري الشهرستانيّ المتوفّى ٥٤٨ ﻫ قال في (الملل والنحل) المطبوع في هامش الفصل لابن حزم ١ ص ٢٢٠: ومثل ماجرى في كمال الإسلام وإنتظام الحال حين نزل قوله تعالى: يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته. فلمّا وصل إلى غدير خمّ أمر بالدرجات[1] فقمن ونادوا: الصلاة جامعة ثمّ قال عليه السلام وهو على الرحال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. أللهمّ؟ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألاهل بلّغت؟ ثلاثاً. فادّعت الإماميّة أنّ هذا نصٌّ صريحٌ فإنّا ننظر مَن كان النبيُّ مولى له وبأيّ معنى فتطّرد ذلك في حقّ عليٍّ وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه[2] حتى قال عمر حين أستقبل عليّاً: طوبى لك ياعليُّ؟ أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

٢٢ - أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفيُّ المتوفّى ٥٦٨ ﻫ أخرج في مناقبه ص ٩٤ عن أبي الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ الخوارزمي عن إسماعيل بن أحمد الواعظ عن الحافظ أبي بكر البيهقي عن علي بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد عن أحمد بن سليمان المؤدّب عن عثمان (إبن أبي شيبة) عن زيد بن الحباب عن حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان

(١) كذا في النسخ والصحيح: بالدوحات.

(٢) سنوقفك على حق القول في المفاد وإن الصحابة مافهمت الامامارتأته الامامية.

عن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته حتى إذا كنّا بين مكّة والمدينة نزل النبيّ فأمر منادياً بالصلاة جامعة قال : فأخذ بيد عليّ فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : فهذا وليّ مَن أنا وليّه ، أللهمّ ؟ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . ينادي رسول الله بأعلى صوته ، فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يابن أبي طالب ؟ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

وبالإسناد المذكور عن الحافظ أبي بكر البيهقي عن الحافظ أبي عبدالله الحاكم عن أبي يعلى الزبير بن عبدالله الثوري[1] عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله البزّاز عن عليّ بن سعيد عن ضمرة عن إبن شوذب . إلى آخر الحديث المذكور من طريق الخطيب البغداديّ ص٢٣٢ ، ٢٣٣ سنداً و متناً .

٢٣ ـ أبو الفرج إبن الجوزي الحنبلي المتوفّى ٥٩٧ ✿ أخرج في مناقبه من طريق أحمد بن حنبل بالإسناد عن البراء بن عازب بلفظه المذكور .

٢٤ ـ فخر الدين الرازي الشافعي المتوفّى ٦٠٦ ✿ رواه في تفسيره الكبير ٣ ص ٦٣٦ وفي طبعة ٣ ٤٤٣ بلفظ مرّ ص ٢١٩ .

٢٥ ـ أبو السعادات مجد الدين إبن الأثير الشيباني المتوفّى ٦٠٦ ✿ قال في (النهاية) ٤ ص ٢٤٦ بعد عدّ معاني المولى : ومنه الحديث : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . إلى أن قال : وقول عمر لعليّ : أصبحت مولى كلّ مؤمن .

٢٦ ـ أبو الفتح محمّد بن عليّ النطنزي ✿ أخرج في كتابه ـ ألخصايص العلويّة ـ بإسناده حديث أبي هريرة بلفظه المذكور من طريق الخطيب البغداديّ ص ٢٣٢ .

٢٧ ـ عزّ الدين أبو الحسن إبن الأثير الشيباني المتوفّى ٦٣٠ ✿ أخرجه بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ مرّ ص ١٧٨ .

٢٨ ـ ألحافظ أبو عبدالله الكنجي الشافعي المتوفّى ٦٥٨ ✿ قال في «كفاية الطالب» ص ١٦ : أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب ، قال : أخبرنا الشريف أبو المعمّر محمّد بن حيدرة الحسيني الكوفي ببغداد . و أخبرنا أبو الغنايم محمّد بن عليّ بن ميمون

(١) كذا في المناقب . وفي فرائد الحموي : النوري ، وفي تاريخ الخطيب : التوزي . راجع ص ١٠٦ .

النرسي بالكوفة ، أخبرنا أبوالمثنّى دارم بن محمّد بن زيد النهشلي ، حدّثنا أبو حكيم محمّد بن إبراهيم بن السري التميمي ، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني (الشهير بابن عقدة) حدّثنا إبراهيم بن الوليد بن حمّاد ، أخبرنا أبي أخبرنا يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح عن إبن أخت حميد الطويل . إلى آخر مامرّ ص ٢٧٣ عن إبن عقدة سنداً و متناً .

٢٩ ـ شمس الدين أبوالمظفر سبط إبن الجوزي الحنفي المتوفّى ٦٥٤ ☆ حكى في تذكرته ص ١٨ عن فضايل أحمد بن حنبل بإسناده عن البراء بن عازب باللفظ و السند المذكورين ص ٢٧٢ .

٣٠ ـ عمر بن محمّد الملا ☆ رواه في « وسيلة المتعبّدين » عن البراء بلفظ أحمد .

٣١ ـ الحافظ أبو جعفر محبّ الدين الطبري الشافعي المتوفّى ٦٩٤ ☆ أخرج في (الرياض النضرة) ٢ ص ١٦٩ بطريق أحمد بن حنبل عن البراء وزيد بن أرقم بلفظه المذكور ، و رواه في ذخاير العقبى ص ٦٧ من طريق أحمد بلفظ البراء بن عازب .

٣٢ ـ شيخ الإسلام الحمويني المتوفّى ٧٢٢ ☆ قال في «فرايد السمطين» في الباب الثالث عشر : أخبرنا الشيخ الإمام عمادالدين عبد الحافظ بن بدران بقرائتي عليه بمدينة نابلس في مسجده قلت له : أخبرك القاضي أبو القاسم عبدالصمد بن محمّد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني إجازةً فاقرّ به قال : أنبأ أبوعبدالله محمّد بن أبي الفضل العراوي إجازةً قال : أنبأ شيخ السنّة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال : أنبأ الحاكم أبو يعلى الزبير بن عبدالله النوري نبّأ أبوجعفر أحمد بن عبدالله البزّاز نبّأ عليّ بن سعيد البرقي نبّأ ضمرة بن ربيعة عن إبن شوذب عن مطر الورّاق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة . بلفظ الخطيب البغدادي المذكور ص ٢٣٢ .

و قال : أخبرنا الإمام الزاهد وحيد الدين محمّد بن أبي بكر بن أبي يزيد الجويني بقرائتي عليه بخير آباد في جمادى الأوّل سنة ثلث و ستين و ستمائة قال : أنبأنا الإمام سراج الدين محمّد بن أبي الفتوح اليعقوبي سماعاً قال : أنبأنا والدي الإمام فخر الدين أبو الفتوح بن أبي عبدالله محمّد بن عمر بن يعقوب قال : أنبأنا الشيخ الإمام محمّد بن عليّ إبن الفضل القارى .

و أخبرني السيد الإمام الأطهر فخر الدين المرتضى بن محمود الحسيني الأشتري إجازةً في سنة إحدى و سبعين وستمائة بروايته عن والده ، قال : أخبرني الإمام مجد الدين أبو القاسم عبدالله بن محمد القزويني ، قال : انبأنا جمال السنة أبو عبدالله محمد بن حمويه بن محمد الجويني ، قال : أنبأنا جمال الإسلام أبو المحاسن علي بن شيخ الإسلام الفضل بن محمد الفارندي ، قال : أنبأنا الإمام عبدالله بن علي شيخ وقته المشار إليه في الطريقة ومقدم أهل الإسلام في الشريعة قال : نبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني بمكة ؛ نبأنا علي بن عمر بن محمد الحبري قراءة عليه ، نبأنا محمد بن عبيدة القاضي ، نبأنا إبراهيم بن الحجاج ، نبأنا حماد عن علي بن زيد و أبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم فنادى فينا الصلاة جامعة و كسح للنبي تحت شجرتين فأخذ النبي ﷺ بيد علي و قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : أليس أزواجي أمهاتهم ؟ قالوا : بلى . فقال رسول الله : فإن هذا مولى من أنا مولاه ، أللهم ؟ وال من والاه ، و عاد من عاداه . و لقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له : هنيئاً لك يابن أبي طالب ؟ أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة ثم قال :

أورده الإمام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في فضايل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه و نقلته من خطه المبارك و قال : أخبرنا الشيخ الإمام عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرحان المقدسي بقراءتي عليه بمدينة نابلس ، والشيخ الصالح محمد بن عبدالله الأنصاري الحرستاني (١) إجازةً بروايته عن أبي عبد الله محمد بن الفضل العراوي إذناً بروايته عن الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين قال : أنبأنا علي بن أحمد بن عبيد قال : نبأنا أحمد بن سليمان المؤدب قال : حدثنا عثمان قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء قال : أقبلنا مع رسول الله . ألحديث .

٣٣ ـ نظام الدين القمي النيسابوري ☆ مر ت روايته بلفظ أبي سعيد الخدري

(١) نسبة الى حرستا بالتحريك و سكون السين : قرية على نحو فرسخ من دمشق .

ص ٢٢١ .

٣٤ - ولي ّ الدين الخطيب ☆ أخرج في مشكاة المصابيح (المؤلّف سنة ٧٣٧) ص ٥٥٧ بطريق أحمد عن البراء بن عازب و زيدبن أرقم بلفظه المذكور ص ٢٧٢ .

٣٥ - جمال الدين الزرندي ّ المدني ّ المتوفّى سنة بضع و خمسين و سبعمائة ☆ رواه في كتابه « درر السمطين » من طريق الحافظ أبي بكر البيهقي ّ بإسناده عن البراء بن عازب باللفظ المذكور عن الحمويني . م - و فيه : حتى إذا كنّا بغدير خم ّ يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجّة فنودي فينا الصلاة جامعة] .

٣٦ - أبو الفدا إبن كثير الشامي ّ الشافعي ّ المتوفّى ٧٧٤ ☆ روى في كتابه « البداية و النهاية » ٥ ص ٢٠٩ - ٢١٠ بلفظ أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب من طريق الحافظين أبي يعلى الموصلي ّ و الحسن بن سفيان المذكورين ، و عن البراء ايضاً من طريق إبن جرير عن أبي زرعة عن موسى بن اسماعيل « المنقري » عن حمّاد بن سلمة عن علي ّ بن زيد و أبي هارون العبدي ّ عن عدي ّ بن ثابت عن البراء ، ومن حديث موسى بن عثمان الخضرمي ّ عن أبي إسحاق السبعي ّ عن البراء و زيد بن أرقم ، و أخرج في ص ٢١٢ عن أبي هريرة بلفظ الخطيب البغدادي ّ .

٣٧ - تقي ّ الدين المقريزي ّ المصري المتوفّى ٨٤٥ ☆ ذكره في الخطط ٢ ص ٢٢٣ بطريق أحمد عن البراء بن عازب بلفظه المذكور .

٣٨ - نور الدين إبن الصباغ المالكي ّ المكي ّ المتوفّى ٨٥٥ ☆ حكاه في « الفصول المهمّة » ص ٢٥ عن أحمد والحافظ البيهقي عن البراء بن عازب بلفظهما المذكور .

٣٩ - ألقاضي نجم الدين الأذرعي ّ الشافعي ّ المتوفّى ٨٧٦ ☆ قال في « بديع المعاني » ص ٧٥ : وقد ورد ان ّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع قول النبي ّ صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي ّ مولاه . قال : لعلي ّ رضي الله عنه : هنيئاً لك أصبحت مولى كل ّ مؤمن ومؤمنة .

٤٠ - كمال الدين الميبذي ☆ ذكر في شرح الديوان المعزو إلى أمير المؤمنين ص ٤٠٦ حديث أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم بلفظه المذكور .

٤١ - جلال الدين السيوطي ّ المتوفّى ٩١١ ☆ رواه في « جمع الجوامع » كما في كنز العمال ٦ ص ٣٩٧ نقلا عن الحافظ إبن أبي شيبة بلفظه المذكور ص ٢٧٢ .

٤٢ ـ نور الدين السمهودي المدنيّ الشافعيّ المتوفى ٩١١ ☆ رواه في كتابه [وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى] ٢ ص١٧٣ نقلاً عن أحمد بطريقه عن البراء وزيد .

٤٣ ـ أبو العباس شهاب الدين القسطلانيّ المتوفّى ٩٢٣ ☆ قال في « المواهب اللدنيّة» ٢ ص١٣ في معنى المولى : و قول عمر : أصبحت مولى كلّ مؤمن ، أي : وليّ كلّ مؤمن .

٤٤ ـ ألسيّد عبدالوهاب الحسينيّ البخاريّ المتوفّى ٩٣٢ ☆ مرّ لفظه ص٢٢١ .

٤٥ ـ إبن حجر العسقلانيّ الهيتميّ المتوفّى ٩٧٣ ☆ قال في « الصواعق المحرقة» ص ٢٦ في مفاد الحديث : سلّمنا أنّه أولى لكن لا نسلّم أنّ المراد انّه أولى بالأمامة بل بالاتّباع والقرب منه [إلى أن قال] : وهو الّذي فهمه[١] أبو بكر و عمر وناهيك بهما من الحديث فإنّهما لمّا سمعاه قالا له : أمسيت يا بن أبي طالب ؟ مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. أخرجه الدارقطني .

٤٦ ـ ألسيّد علي بن شهاب الدين الهمدانيّ ☆ رواه في مودّة القربى بلفظ البراء .

٤٧ ـ ألسيّد محمود الشيخانيّ القادريّ المدنيّ ☆ قال في كتابه [الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ] : أخرج أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسنديهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله في حجة الوداع . إلى آخر اللفظ المذكور عنهما ثمّ قال : قال الحافظ الذهبي : هذا حديثٌ حسنٌ إتّفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنّة . ا هـ . ثمّ قال في بيان ماهو الصحيح من خطبة الغدير :

والصحيح ممّا ذكرنا ايضاً قوله ﷺ : ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فإنّ هذا مولى مَن كنت مولاه ، أللهمّ ؟ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة . إنتهى ماهو الصحيح والحسان وليس في ذلك من مخترعات المدّعي ومفترياته . إلخ . يأتي تمام كلامه في الكلمات حول سند الحديث .

٤٨ ـ شمس الدين المناويّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٣١ ☆ قال في [فيض القدير] ٦ ص ٢١٨ : لمّا سمع أبو بكر وعمر ذلك (حديث الولاية) قالا فيما أخرجه الدارقطني

(١) ستقف على حق القول في المفاد وأن الملاء الحضور ما فهم الاما ترتأ يه الامامية .

عن سعد بن أبي وقاص : أمسيت يابن أبي طالب ؟ مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

٤٩ - ألشيخ أحمد باكثير المكيّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٧ ☆ رواه في [وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل] بلفظ البراء بن عازب .

٥٠ - أبو عبدالله الزرقانيّ المالكيّ المتوفّى ١١٢٢ ☆ قال في «شرح المواهب» ٧ ص ١٣ : روى الدار قطني عن سعد قال : لمّا سمع أبو بكر وعمر ذلك قالا : أمسيت يابن أبي طالب ؟ مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

٥١ - حسام الدين بن محمّد بايزيد السهارنپوري ☆ ذكره في «مرافض الروافض» بلفظ مرّ ص ١٤٣ .

٥٢ - ميرزا محمّد البدخشاني ☆ ذكره في كتابيه [مفتاح النجا في مناقب آل العبا] و [نزل الأبرار بما صحّ في أهل البيت الأطهار] عن البراء و زيد من طريق أحمد .

٥٣ - ألشيخ محمّد صدر العالم ☆ ذكره في « معارج العلى في مناقب المرتضى» من طريق أحمد عن البراء وزيد .

٥٤ - أبو وليّ الله أحمد العمريّ الدهلويّ المتوفّى ١١٧٦ ☆ مرّ لفظه ص١٤٤ .

٥٥ - ألسيّد محمّد الصنعانيّ المتوفّى ١١٨٢ ☆ ذكر في [الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة] عن محبّ الدين الطبري ما أخرجه من طريق أحمد عن البراء .

٥٦ - ألمولوي محمّد مبين اللكهنويّ ☆ ذكره في « وسيلة النجاة» عن البراء وزيد .

٥٧ - المولوي وليّ الله اللكهنويّ ☆ و ذكره في [مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين] بلفظ أحمد ثمّ قال : وفي رواية : بخ بخ لك ياعليّ ؟ أصبحت وأمسيت : إلخ .

٥٨ - محمّد محبوب العالم ☆ ذكر في [تفسير شاهي] عن أبي سعيد الخدري ما مرّ في ص ٢٢١ بلفظ النيسابوري .

٥٩ - ألسيّد أحمد زيني دحلان المكيّ الشافعيّ المتوفّى ١٣٠٤ ☆ قال في الفتوحات الإسلاميّة ٢ ص ٣٠٦ : وكان عمر رضي الله عنه يحبّ عليّ بن أبي طالب وأهل بيت رسول الله ﷺ و قد جاء عنه في ذلك شيئ كثير فمن ذلك : أنّه لمّا قال النبيّ ﷺ : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . قال أبو بكر و عمر رضي الله عنهما : أمسيت يابن

أبي طالب؟ مولى كلّ مؤمن و مؤمنة .

٦٠ - ألشيخ محمّد حبيب الله الشنقيطي المدنيّ المالكيّ ٭ ذكره [في كفاية الطالب في حياة عليّ بن أبي طالب] ص ٢٨ من طريق إبن السمّان عن البراء بن عازب ، ومن طريق أحمد عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور .

٭(عودٌ إلى البدء)٭

إنّ هذه التهنئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوّة ، والمصافقة بالبيعة المذكورة مع إبتهاج النبيّ بها بقوله : ألحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين . على ما عرفته من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود الناصّة بإكمال الدين ، وإتمام النعمة ، و رضى الربّ فيما وقع فيه . و قد عرف ذلك طارق بن شهاب الكتابيّ الذي حضر مجلس عمر بن الخطاب فقال : لو نزلت فينا هذه الآية [1] لاتّخذنا يوم نزولها عيداً [2] ولم ينكرها عليه أحدٌ من الحضور ، و صدر من عمر ما يشبه التقرير لكلامه . و ذلك بعد نزول آية التبليغ و فيها ما يشبه التهديد إن تأخّر عن تبليغ ذلك النصّ الجليّ حذار بوادر الدهماء من الاُمّة .

كلّ هذه لا محالة قد أكسب هذا اليوم منعةً وبذخاً ورفعةً وشموخاً ، سرّ موقعها صاحب الرسالة الخاتمة و أئمّة الهدى ومن اقتصّ أثرهم من المؤمنين ، وهذا هو الذي نعنيه من التعيّد به ، وقد نوّه به رسول الله فيما رواه فرات بن ابراهيم الكوفي في القرن الثالث عن محمّد بن ظهير عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ عن الامام الصادق عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله (ص) : يوم غدير خمّ أفضل أعياد اُمّتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لاُمّتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، و أتمّ على اُمّتي فيه النعمة ، ورضي لهم الاسلام ديناً . كما

---

(١) يعني قوله تعالى : اليوم اكملت لكم دينكم . الاية . راجع ص ٢٣٠ - ٢٣٨ .

(٢) أخرجه الائمة الخمسة : مسلم ومالك والبخارى و الترمذى و النسائى كما فى تيسير الوصول ١ ص ١٢٢ ، و رواه الطحاوى فى مشكل الاثار ٣ ص ١٩٦ ، والطبرى فى تفسيره ٦ ص ٤٦ ، و ابن كثير فى تفسيره ٢ ص ١٣ عن أحمد و البخارى . و رواه جمع آخر .

يُعرب عنه قوله صلّى الله عليه وآله في حديث أخرجه الحافظ الخركوشي كما مرَّ ص ٢٧٤ : هنّئوني هنّئوني .

واقتفى أثر النبيّ الأعظم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نفسه فاتّخذه عيداً و خطب فيه سنة إتّفق فيها الجمعة و الغدير و من خطبته قوله : إنّ الله عزَّ وجلَّ جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين ولا يقوم أحدهما إلّا بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنعه ، و يقفكم على طريق رشده ، و يقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ، و يسلككم منهاج قصده ، و يوفّر عليكم هنيىء رفده ، فجعل الجمعة مجمعاً ندب اليه لتطهير ما كان قبله و غسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله وذكرى للمؤمنين ، و تبيان خشية المتّقين ، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيّام قبله ، و جعله لا يتمّ إلّا بالإيتمار لما أمر به ، والإنتهاء عمّا نهى عنه ، والبخوع بطاعته فيما حثّ عليه وندب إليه ، فلا يُقبل توحيده إلّا بالاعتراف لنبيّه صلّى الله عليه و آله بنبوّته ، ولا يقبل ديناً إلّا بولاية من أمر بولايته ، ولا تنتظم أسباب طاعته إلّا بالتمسك بعصمه و عصم أهل ولايته ، فأنزل على نبيّه صلّى الله عليه و آله في يوم الدوح ما بيّن به عن إرادته في خلصائه وذوي إجتبائه ، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ و النفاق وضمن له عصمته منهم - إلى أن قال - :

عودوا رحمكم الله بعد إنقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم ، وبالبرّ بإخوانكم ، و الشكر لله عزَّ و جلَّ على ما منحكم ، و أجمعوا يجمع الله شملكم ، و تبارّوا يصل الله اُلفتكم ، و تهادوا نعمة الله كما منّكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو بعده إلّا في مثله ، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر ، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله و عطفه ، و هيّئوا لأخوانكم و عيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم ، و بما تناله القدرة من إستطاعتكم ، و أظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم . ألخطبة (١)

وعرفه أئمّة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فسمّوه عيداً وأمروا بذلك عامّة المسلمين ونشروا فضل اليوم ومثوبة مَن عمل البرّ فيه ، ففي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي في سورة المائدة عن جعفر بن محمّد الأزدي ، عن محمّد بن الحسين الصايغ ، عن الحسن بن

(١) ذكرها شيخ الطايفه باسناده في مصباح المتهجد ص ٥٢٤ .

علي الصيرفي ، عن محمّد البزّاز ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة ؟ قال : فقال لي : نعم أفضلها و أعظمها و أشرفها عندالله منزلة هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيّه محمّد : أليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينا . قال قلت : وأيّ يوم هو ؟ قال : فقال لي : إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة و الإمامة من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً ، و إنّه اليوم الذي نصب فيه رسول الله (ص) عليّاً للناس علماً و أنزل فيه ما أنزل ، وكمل فيه الدين ، و تمّت فيه النعمة على المؤمنين . قال : قلت وأيّ يوم هو في السنة ؟ قال فقال لي : إنّ الأيّام تتقدّم و تتأخّر وربما كان يوم السبت والأحد والإثنين إلى آخر الأيام السبعة (١) قال : قلت : فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم ؟ قال هو يوم عبادة و صلاة و شكر لله و حمد له وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا . فإنّي أحبّ لكم أن تصوموه .

و في الكافي لثقة الإسلام الكليني ١ ص ٣٠٣ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم ياحسن ؟ أعظمهما وأشرفهما ، قلت : وأيّ يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس ، قلت : جعلت فداك و ما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟ قال : تصوم يا حسن ؟ و تكثر الصلاة على محمّد و آله ، وتبرأ إلى الله ممّن ظلمهم ، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً قال : قلت : فما لمن صامه ؟ قال صيام ستّين شهراً (٢)

وفي الكافي ايضاً ١ ص ٢٠٤ عن سهل بن زياد عن عبدالرحمن بن سالم عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر ؟ قال : نعم أعظمها حرمةً ، قلت : وأيّ عيد هو جعلت فداك ؟ قال : أليوم الذي نصب فيه

---

(١) الظاهر ان فى لفظ الحديث سقطاً و لعله ما سيأتى فى لفظ الكلينى عن الامام نفسه من تعيينه باليوم الثامن عشر من ذى الحجة .

م (٢) ستوافيك هذه المثوبة من رواية الحفاظ باسناد رجاله كلهم ثقات).

رسول الله صلّى الله عليه و آله أمير المؤمنين و قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور و لكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، فقلت: ما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصيام و العبادة والذكر لمحمّد و آل محمّد فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أوصى امير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً.

و باسناده عن الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن علي إبن حسان الواسطي، عن علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: صيام يوم غديرخمّ يعدل عندالله في كلّ عام مائة حجّة ومائة عمرة مبرورات متقبّلات و هو عيدالله الأكبر. ألحديث.

وفي (الخصال) لشيخنا الصدوق باسناده عن المفضل بن عمر قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟ فقال: أربعة أعياد قال: قلت: قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي: أعظمها و أشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة وهواليوم الذي أقام فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علماً قال قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال: يجب [1] عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له مع أنّه أهل أن يُشكر كلّ ساعة، كذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الذي يُقام فيه الوصيّ و يتّخذونه عيداً. ألحديث.

وفي (المصباح) لشيخ الطايفة الطوسي ص ٥١٣ عن داود الرقّي عن أبي هارون عمّار بن حريز العبدي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة فوجدته صائماً، فقال لي: هذا يومٌ عظيمٌ عظّم الله حرمته على المؤمنين و أكمل لهم فيه الدين، و تمّم عليهم النعمة، و جدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق فقيل له: ما ثواب صوم هذا اليوم؟ قال: إنّه يوم عيد و فرح وسرور و يوم صوم شكراً لله، وإنّ صومه يعدل ستّين شهراً من أشهر الحرم. ألحديث.

---

(١) المراد بالوجوب هو الثبوت فى السنة الشامل للندب ايضا. كما يكشف عنه التعبير بـ (ينبغي) فى بقية الاحاديث وله فى أحاديث الفقه نظاير جمة.

وروى عبدالله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال لمن حضره من مواليه وشيعته : أتعرفون يوماً شيّد الله به الإسلام ، وأظهر به منار الدين ، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا ؟ فقالوا : ألله ورسوله وابن رسوله أعلم ، أيوم الفطر هو ؟ يا سيّدنا ؟ قال : لا . قالوا : أفيوم الأضحى هو ؟ قال : لا ، وهذان يومان جليلان شريفان و يوم منار الدين أشرف منهما ، و هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة وانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا انصرف من حجّة الوداع و صار بغدير خمّ . ألحديث .

و في حديث الحميري بعد ذكر صلاة الشكر يوم الغدير و تقول في سجودك : أللهمّ إنّا نُفرّج وجوهنا في يوم عيدنا الذي شرّفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلّى الله عليه .

و قال الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسي سنة تسع و خمسين و مائتين و قد بلغ التسعين : انّه شهد أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير و بحضرته جماعة من خاصّته قد إحتبسهم للافطار ، و قدقدّم إلى منازلهم الطعام والبرّ و الصلات و الكسوة حتى الخواتيم والنعال ، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته وجدّدت لهم آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه و هو يذكر فضل اليوم و قدمه .

و في مختصر بصائر الدرجات بالإسناد عن محمّد بن العلاء الهمدانيّ الواسطيّ و يحيى بن جريح البغداديّ قالا في حديث : قصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب الإمام أبي محمّد العسكريّ « المتوفّى ٢٦٠ » بمدينة قم و قرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبيّة عراقيّة فسألناها عنه فقالت : هو مشغولٌ بعيده فإنّه يوم عيد ، فقلنا : سبحان الله أعياد الشيعة أربعة : ألأضحى والفطر والغدير والجمعة . ألحديث .

☆(ماعشتَ أراك الدهرُ عجباً)☆

إلى هنا أوقفك البحث و التنقيب على حقيقة هذا العيد وصلته بالاُمّة جمعاء ، و تقادم عهده المتّصل بالدور النبويّ ، ثمّ جاء من بعده متواصلة العرى من وصيّ إلى وصيّ يُعلم به أئمّة الدين ، ويشيد بذكره اُمناء الوحي كالإمامين أبي عبدالله الصادق

و أبي الحسن الرضا بعد أبيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، وقد توفّي هذان الإمامان و نظف البويهيّين لم تنعقد بعدُ ، و قد جائت أخبارهما مرويّة في تفسير فرات والكافي المؤلّفين في القرن الثالث ، و هذه الأخبار هي مصادر الشيعة و مداركها في إتّخاذ يوم الغدير عيداً منذ عهد طائل في القِدَم ، و منذ صدور تلكم الكلم الذهبيّة من معادن الحُكم والحِكَم .

إذا عرفت هذا فهلمّ معي نسائل النويري والمقريزي عن قولهما : إنّ هذا العيد إبتدعه معزّ الدولة عليّ بن بُويه سنة ٣٥٢ قال الأوّل في «نهاية الإرب في فنون الأدب» ١ ص ١٧٧ في ذكر الأعياد الإسلاميّة : وعيدٌ إبتدعته الشيعة و سمّوه عيد الغدير ، و سبب إتخاذهم له مواخاة النبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ ، والغدير : تصبّ فيه عين و حوله شجرٌ كبيرٌ ملتفٌّ بعضها ببعض ، و بين الغدير و العين مسجد رسول الله ﷺ واليوم الذي إبتدعوا فيه هذا العيد هو الثامن عشر من ذي الحجّة لأنّ المواخاة كانت فيه في سنة عشر من الهجرة وهي حجّة الوداع ، وهم يحيون ليلتها بالصّلاة ويصلّون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال ، وشعارهم فيه لبس الجديد و عتق الرقاب و برّ الأجانب والذبايح .

و أوّل من أحدثه معزّ الدولة أبو الحسن عليّ بن بُويه على ما نذكره إنشاءالله في أخباره في سنة ٣٥٢ ، و لمّا إبتدع الشيعة هذا العيد وإتخذه من سننهم عمل عوام السنّة يوم سرور نظير عيد الشيعة في سنة ٣٨٩ وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيّام وقالوا : هذا يوم دخول رسول الله ﷺ لغار هو و أبو بكر الصدّيق ، و أظهروا في هذا اليوم الزينة و نصب القباب و ايقاد النيران . اه‍ .

و قال المقريزي في الخطط ٢ ص ٢٢٢ : عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً ولا عمله أحد من سالف الأُمّة المقتدى بهم ، و أوّل ما عرف في الاسلام بالعراق أيّام معزّ الدولة عليّ بن بُويه فإنّه أحدثه سنة ٣٥٢ فاتّخذه الشيعة من حينئذ عيداً . اه‍ .

و ما عساني أن أقول في بحّاثة يكتب عن تأريخ الشيعة قبل أن يقف على حقيقته أو أنّه عرف نفس الأمر فنسيها عند الكتابة ، أو أغضى عنها لأمرٍ دُبّر بليل ، أو أنّه يقول ولا يعلم ما يقول ، أو أنّه ما يبالي بما يقول ، أوَ ليس المسعودي المتوفّى ٣٤٦ يقول

في التنبيه و الأشراف ص ٢٢١ : وولد عليّ رضي الله عنه وشيعته يعظّمون هذا اليوم . أوليس الكليني الراوي لحديث عيد الغدير في الكافي توفّي سنة ٣٢٩ ؟ و قبله فرات بن إبراهيم الكوفي المفسِّر الراوي لحديثه الآخر في تفسيره « الموجود عندنا » الذي هو في طبقة مشايخ ثقه الإسلام الكليني المذكور ، فالكتب هذه أُلِّفت قبل ما ذكراه «النويري و المقريزي » من التأريخ (٣٥٢) . أوَليس الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسي قد أخبر به سنة ٢٥٩ ؟ و ذكر أنّه شاهد الإمام الرضا سلام الله عليه «المتوفى سنة ٢٠٣» يتعيّد في هذا اليوم و يذكر فضله و قدمه ، و يروي ذلك عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام . و الإمام الصادق المتوفّى سنة ١٤٨ قد علّم أصحابه بذلك كلّه وأخبرهم بما جرت عليه سنن الأنبياء من إتخاذ يوم نصبوا فيه خلفائهم عيداً كما جرت به العادة عند الملوك والأمراء من التعيّد في أيّام تسنّموا فيها عرش الملك ، وقد أمر أئمّة الدين عليهم السلام في عصورهم القديمة شيعتهم بأعمال برّيّة ودعوات مخصوصة بهذا اليوم و أعمال و طاعات خاصّة به . والحديث الذي مرّ عن مختصر بصاير الدرجات يُعرب عن كونه من أعياد الشيعة الأربعة المشهورة في أوايل القرن الثالث الهجري .

هذه حقيقة عيد الغدير لكن الرجلين أرادا طعناً بالشيعة فأنكرا ذلك السلف الصالح و صوّراه بدعةً معزوّةً إلى معزّ الدولة و هما يحسبان أنّه لايقف على كلامهما مَن يعرف التاريخ فيناقشهما الحساب .

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كانوا
يَعمَلونَ ، فَغُلبوا هُنالِكَ وَانْقلبوا صاغرينَ
« الأعراف ١١٦ ، ١١٧ »

(ألتتويج يوم الغدير)

و لمّا عرفت من تعيين صاحب الخلافة الكبرى للموكيّة الإسلاميّة ونيله ولاية العهد النبويّ ، كان من الحريّ تتويجه بما هو شارة الملوك ، وسمة الأمراء ، و لمّا كانت التيجان المكلّلة بالذهب والمرصّع بالجواهر من شناشن ملوك الفرس ، ولم يكن للعرب منها بدلٌ إلّا العمايم فكان لا يلبسها إلّا العظماء والأشراف منهم ، ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله قوله : ألعمائم تيجان العرب . رواه القضاعي و الديلمي و صحّحه السيوطيّ في الجامع الصغير ٢ ص١٥٥ وأورده إبن الأثير في النهاية .

وقال المرتضى الحنفيّ الزبيديّ في تاج العروس ٢ ص ١٢ : (التاج : الإكليل) والفضّة والعمامة والأخير على التشبيه (ج تيجان) وأتواج ، والعرب تسمّي العمائم : ألتاج . وفي الحديث : ألعمائم تيجان العرب . جمع تاج ، وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر ، أراد أنّ العمائم بمنزلة التيجان للملوك لأنّهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة ، والأكاليل تيجان ملوك العجم (و توّجه) أي سوّده وعمّمه .

وفي ج ٨ ص ٤١٠ : ومن المجاز (عمّم بالضم) أي (سوّد) لأن تيجان العرب العمائم فكما قيل في العجم : توّج من التاج ، قيل في العرب : عمّم . قال : وفيهم إذ عمّم المعمّم ، و كانوا إذا سوّدوا رجلاً عمّموه عمامةً حمراء ، وكانت الفرس تتوّج ملوكها فيقال له : المتوّج . وعدّ الشبلنجيّ في نور الأبصار ص ٢٥ من ألقاب رسول الله صلّى الله عليه و آله : صاحب التاج . فقال : ألمراد العمامة لأنّ العمائم تيجان العرب كما جاء في الحديث .

فعلى هذا الأساس عمّمه رسول الله صلّى الله عليه و آله هذا اليوم بهيئة خاصّة تُعرب عن العظمة والجلال ، وتوّجه بيده الكريمة بعمامته (السحاب) في ذلك المحتشد العظيم ، وفيه تلويحٌ إنّ المتوّج بها مقيّضٌ [بالفتح] بإمرة كإمرته صلّى الله عليه و آله

وسلّم، غير أنّه مبلّغٌ عنه وقائمٌ مقامه من بعده. روى الحافظ عبدالله إبن أبي شيبة، و أبو داود الطيالسي، وإبن منيع البغوي، وأبو بكر البيهقي كما في كنز العمال ٨ ص٦٠ عن عليّ قال: عمّمني رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوم غدير خمّ بعمامة فسدلها خلفي. وفي لفظ: فسدل طرفها على منكبي، ثمّ قال: إنّ الله أمدّني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمّون هذه العمّة وقال: إنّ العمامة حاجزةٌ بين الكفر والإيمان. ورواه من طريق السيوطي عن الأعلام الأربعة ألسيّد أحمد القشاشي[١] في « السمط المجيد ».

وفي كنز العمال ٨ ص ٦٠ عن مسند عبدالله بن الشخير عن عبدالرحمن بن عديّ البحرانيّ عن أخيه عبدالأعلى بن عديّ: أنّ رسول الله ﷺ دعا عليّ بن أبي طالب فعمّمه وأرخى عَذبة[٢] العمامة من خلفه (الديلمي).

و عن الحافظ الديلمي عن إبن عبّاس قال: لمّا عمّم رسول الله ﷺ عليّاً بالسحاب[٣] قال له: ياعليّ؟ ألعمائم تيجان العرب.

وعن إبن شاذان في مشيخته عن عليّ أنّ النبيّ ﷺ عمّمه بيده فذنّب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثمّ قال له النبيّ ﷺ: أدبر. فأدبر، ثمّ قال له: أقبل. فأقبل وأقبل على أصحابه فقال النبيّ ﷺ: هكذا تكون تيجان الملائكة.

وأخرج الحافظ أبو نعيم في « معرفة الصحابة »، ومحب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ٢ ص٢١٧ عن عبدالأعلى بن عديّ النهروانيّ: إنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً يوم غدير خمّ فعمّمه وأرخى عَذبة العمامة من خلفه. وذكره العلامة الزرقاني في شرح المواهب ٥ ص ١٠.

وأخرج شيخ الاسلام الحمويني في الباب الثاني عشر من « فرايد السمطين » من طريق أحمد بن منيع بإسناد فيه عدّةٌ من الحفّاظ الأثبات عن أبي راشد عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ أيّدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين هذه العمّة، والعمّة ألحاجز بين المسلمين والمشركين. قاله لعليّ لمّا عمّمه يوم غدير خمّ بعمامة

---

(١) المتوفى ١٠٧١ ترجمه المحبي في خلاصة الاثر ١ ص ٣٤٣ - ٤٦ وأثنى عليه.

(٢) عذبة بفتح المهملة: طرف الشيء.

(٣) قال ابن الاثير في النهاية ٢ ص ١٦٠: كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وسلم « السحاب ».

سدل طرفها على منكبه .

وأخرج بإسناد آخر من طريق الحافظ أبي سعيد الشاشي (ألمترجم ص ١٠٣) انّ رسول الله صلى الله عليه وآله عمّم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عمامته السحاب فأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثمّ قال : أقبل . فأقبل ، ثمّ قال : أدبر . فأدبر ، قال : هكذا جاءتني الملائكة . و بهذا اللفظ رواه جمال الدين الزرندي الحنفي في [نظم درر السمطين] ، و جمال الدين الشيرازي في أربعينه ، وشهاب الدين أحمد في توضيح الدلايل و زادوا : ثمّ قال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ ؟ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله .

وأخرج الحمويني بإسناد آخر من طريق الحافظ أبي عبد الرحمن إبن عايشة عن عليّ قال : عمّمني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بعمامة فسدل نمرقها على منكبي وقال : إنّ الله أيّدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين بهذه العمامة . وبهذا اللفظ رواه إبن الصبّاغ المالكيّ في « ألفصول المهمّة » ص ٢٧ ، والحافظ الزرندي في [نظم درر السمطين] ، والسيد محمود القادريّ المدنيّ في « ألصراط السويّ » .

☆(فائدة)☆ قال أبو الحسين الملطي [1] في التنبيه والردّ ص ٢٦ : قولهم « يعني الروافض » : عليٌّ في السحاب . فإنّما ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : أقبل و هو معتمٌّ بعمامة للنبيّ صلى الله عليه وآله كانت تدعى «السحاب» فقال صلى الله عليه وآله : قد أقبل عليٌّ في السحاب . يعني في تلك العمامة التي تسمّى «السحاب» فتأوّلوه هؤلاء على غير تأويله .

وقال الغزالي كما في البحر الزخّار ١ : ٢١٥ : كانت له عمامة تسمّى السحاب فوهبها من عليّ فربما طلع عليٌّ فيها فيقول صلى الله عليه وآله : أتاكم عليٌّ في السحاب .

وقال الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٦٩ : كان له صلى الله عليه وآله عمامة تسمّى السحاب كساها عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، فكان ربما طلع عليه عليٌّ كرّم الله وجهه فيقول صلى الله عليه وآله : أتاكم عليٌّ في السحاب ، يعني عمامته التي وهبها له صلى الله عليه وآله .

قال الأميني : هذا معنى ما يُعزى إلى الشيعة من قولهم : إنّ عليّاً في السحاب . و

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي المتوفى ٣٧٧ .

لم يأوِّله أيٌّ أحدمنهم قطُّ من أوّل يومهم على غير تأويله كماحسبه الملطي ، و إنّما أوّله الناس إفتراءً علينا ، والله من ورائهم حسيب .

فيوم التتويج هذا أسعد يوم في الإسلام ، وأعظم عيد لموالي أمير المؤمنين عليه السلام كما انّه مثار حنق وأحقاد لمن ناوئه من النواصب .

وجوهٌ يَومَئِذٍ مُسفِرَةٌ ☆ ضاحِكَةٌ مُستبشِرَةٌ
ووجوهٌ يَومَئِذٍ عَليها غَبَرةٌ تَرهَقُها قَتَرَةٌ

« سورة عبس »

كلمات حول سند الحديث

للحفـّاظ الأثبات و الأعلام الفطاحل

لم نندفع إلى عقد هذا البحث بدافع الحاجة إلى إثبات صحّة الحديث ، ولا دعانا إليه الإعواز عن إثبات تواتره ، فإنّ ذات الحديث و جوهريّتها القائمة بنفسها في غنىً عن أيّ تحوير في ذلك ، و مَن ذا الذي يسعه إنكار صحّته ، ورجال كثير من أسانيده رجال الصحيحين ، وأيّ متعنّد يمكنه ردّ تواتره اللفظي في الجملة والمعنويّ في تفاصيله والإجمالي في جملة من شئونه ، وقد شهد به القريب والبعيد ، ورواه القاصي والداني ، وأثبته أكثر المؤلّفين في الحديث والتاريخ والتفسير و الكلام ، وأفرده بالتأليف آخرون ، فلن تجدله إلّا رنّة تصكّ المسامع منذ هتف به داعي الرشاد حتى عصرنا الحاضر ، و سيبقى ذكره مخلّداً ما تعاقب الملوان ، فليس مَن يجابهه بالإنكار إلّا كمن يتعاما عن الشمس الضاحية ، وإنّما راقنا البحث عمّا قيل في ذلك إصحاراً بحقيقة راهنة ، ألا ؟ وهي إصفاق علماء الفريقين على صحّة الحديث و تواتره ، ليعلم القارئ أنّ مَن يحيد عن تلكم الخطّة شاذٌّ عن الطريقة المثلى ، خارجٌ تجاه ما إجتمعت عليه الأُمّة ، وهو يقول : إنّ الأُمّة لا تجتمع على خطاء . فمنهم :

١ ـ ألحافظ أبوعيسى الترمذي المتوفّى ٢٧٩ ؀ قال في صحيحه ٢ ص٢٩٨ بعد ذكر الحديث : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢ ـ ألحافظ أبوجعفر الطحاويّ المتوفّى ٢٧٩ ؀ قال في « مشكل الآثار » ج٢ ص ٣٠٨ : قال أبوجعفر : فدفع دافع هذا الحديث وزعم أنّه مستحيلٌ وذكر أنّ عليّاً لم يكن مع النبيّ ﷺ في خروجه إلى الحجّ من المدينة الذي مرّ في طريقه بغدير خمّ بالجحفة ، وذكر في ذلك ماقد حدّثنا أحمد باسناده قال : ثنا جعفر بن محمّد عن أبيه قال : دخلنا على جابر بن عبدالله فذكر حديثه في حجّة النبيّ ﷺ . فقال : فقدم عليٌّ من

اليمن ببدن النبيّ . ثمّ ذكر بقيّة الحديث .

قال أبوجعفر : فهذا الحديث صحيح الإسناد ، ولا طعن لأحد في رواته ، وفيه : انّ ذلك القول كان من رسول الله ﷺ لعليّ بغدير خمّ في رجوعه من حجّه إلى المدينة لا في خروجه لحجّه من المدينة .

فقال هذا القائل : فإنّ هذا الحديث رُوي عن سعد بن أبي وقاص في هذه القصّة ، وإنّ ذلك القول إنّما كان من رسول الله ﷺ بغدير خمّ في خروجه من المدينة إلى الحجّ لا في رجوعه من الحجّ إلى المدينة .

قال أبوجعفر : وكان الصحيح في ذلك انّ الحكم (١) ما أخذ هذا عن عايشة إبنة سعد و إنّما أخذه عن مصعب بن سعد ، كذلك رواه غير الليث في روايته المأمون عليها ، الضابط لها ، الحجّة فيها ، وهو شعبة بن الحجّاج .

٣ ـ ألفقيه أبوعبدالله المحاملي البغدادي المتوفّى ٣٣٠ ☆ صحّحه في « أماليه » كما مرّ ص ٥٥

٤ ـ أبوعبدالله الحاكم المتوفّى ٤٠٥ ☆ رواه بعدّة طرق وصحّحها في « المستدرك » كما مرّ في محلّها .

٥ ـ أبومحمّد أحمد بن محمّد العاصمي ☆ قال في « زين الفتى » : قال النبيّ ﷺ : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . وهذا حديث تلقّته الاُمّة بالقبول ، وهو موافق بالاُصول . ثمّ رواه بطريق شتّى كما مرّت في محلّها .

٦ ـ ألحافظ إبن عبدالبرّ القرطبي المتوفّى ٤٦٣ ☆ قال في الإستيعاب ج ٢ ص ٣٧٣ بعد ذكر حديث المواخاة وحديثي الراية و الغدير : هذه كلّها آثار ثابتة .

٧ ـ ألفقيه أبوالحسن إبن المغازلي الشافعي المتوفّى ٤٨٣ ☆ قال في كتابه « ألمناقب » بعد روايته الحديث عن شيخه أبي القاسم الفضل بن محمّد الإصبهاني : قال أبوالقاسم : هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ وقد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشّرة ، و هو حديث ثابت لا أعرف له علّة ، تفرّد عليّ بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد .

---

(١) راجع حديث سعد بن أبى وقاص فى رواة الحديث من الصحابة .

٨ ـ حجّة الاسلام أبو حامد الغزاليّ المتوفّى ٥٠٥ ☆ قال في « سرّ العالمين » ص ٩ أسفرت الحجّة و جهها و أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فقال عمر : بخ بخ . إلخ . يأتي تمام الكلام في المفاد إنشاء الله .

٩ـ ألحافظ أبو الفرج إبن الجوزي الحنبليّ المتوفّى ٥٩٧ ☆ قال في « ألمناقب » إتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممّن يسكن حوالي مكّة والمدينة مائة و عشرون ألفاً وهم الذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة ، و قد أكثر الشعراء في ذلك في تلك الحكاية .

١٠ ـ أبو المظفر سبط إبن الجوزيّ الحنفيّ المتوفّى ٦٥٤ ☆ قال في تذكرته ص ١٨ بعد ذكره الحديث مع صدره وذيله وتهنئة عمر بعدّة طرق : وكلّ هذه الروايات خرّجها أحمد بن حنبل في الفضايل بزيادات ، فإن قيل : فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه : أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن و مؤمنة . ضعيفةٌ . فالجواب : انّ هذه الرواية صحيحةٌ . و إنّما الضعيف حديثٌ رواه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب عن عبدالله بن علي بن بشر عن علي بن عمر الدار قطني عن أبي نصر حبشون [(١)] بن موسى بن أيّوب الخلال يرفعه إلى أبي هريرة و قال في آخره : لمّا قال النبيّ ﷺ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . نزل قوله : أليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي . الآية . قالوا : و قد إنفرد بهذا الحديث حبشون و نحن نقول : نحن ما استدللنا بحديث حبشون بل بالحديث الذي رواه أحمد في الفضايل عن البراء بن عازب و إسناده صحيحٌ . إلى أن قال : إتّفق علماء السير على انّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذيحجّة ، جمع الصحابة وكانوا مائة و عشرين ألفاً وقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . ألحديث . نصّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح و الإشارة . اه . و سيأتي تمام كلامه في المفاد انشاء الله .

١١ ـ إبن أبي الحديد المعتزليّ المتوفّى ٦٥٥ ☆ عدّه في شرح نهج البلاغة ج٢

---

(١) في التذكرة : أبي نضير خيشون . وفيه تصحيف . وسنوقفك على صحة حديث حبشون .

ص ٤٤٩ من الأخبار العامّة الشايعة من فضايل أمير المؤمنين ، و مرّ عنه ص ١٤٨ : إستفاضة حديث إحتجاج أمير المؤمنين يوم الشورى و فيه حديث الغدير .

١٢ - ألحافظ أبو عبدالله الكنجي الشافعي المتوفّى ٦٥٨ ☆ قال في « كفاية الطالب » ص ١٥ بعد ذكر الحديث من طرق أحمد : أقول : هكذا أخرجه في مسنده و ناهيك به راوياً بسند واحد و كيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام . وقال بعد روايته من طرق الحافظ أبي عيسى الترمذي في جامعه : وجمع الدار قطني الحافظ طرقه في جزء ، وجمع الحافظ إبن عقدة الكوفي كتاباً مفرداً فيه ، و رووا أهل السير و التواريخ قصّة غدير خمّ ، و ذكره محدّث الشام في كتابه بطرق شتّى عن غير واحد من الصحابة والتابعين ، أخبرني بذلك عالياً ألمشايخ . وروى باسناده ص ١٧ عن المحاملي ثمّ قال : قلت : هذا حديثٌ مشهورٌ حسنٌ روته الثقات ، و انضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حجّة في صحّة النقل .

١٣ - ألشيخ أبو المكارم علاءالدين السمناني المتوفّى ٧٣٦ ☆ قال (في العروة الوثقى) : و قال « رسول الله » لعليّ عليه السلام و سلام الملائكة الكرام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى و لكن لانبيَّ بعدي . و قال في غدير خمّ بعد حجّة الوداع على ملأ من المهاجرين و الأنصار آخذاً بكتفه : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . و هذا حديثٌ متّفقٌ على صحّته ، فصار سيّد الأولياء و كان قلبه على قلب محمّد عليه التحيّة والسلام ، و إلى هذا السرّ أشار سيّد الصدّيقين صاحب غار النبيّ ﷺ أبو بكر حين بعث أبا عبيدة إبن الجراح إلى عليّ لاستحضاره قال : يا أبا عبيدة ؟ أنت أمين هذه الأمّة أبعثك إلى مَن هو في مرتبة مَن فقدناه بالأمس ينبغي أن تتكلّم عنده بحسن الأدب . إلى آخر مقالته بطولها .

١٤ - شمس الدين الذهبي الشافعي المتوفّى ٧٤٨ ☆ مرّ ص ١٥٦ : إنّه أفرد كتاباً في حديث الغدير . و ذكره بطرق شتّى في « تلخيص المستدرك » و صحّح غير واحد منها و يأتيك قوله : صدر الحديث متواترٌ أتيقّن انّ رسول الله ﷺ قاله ، و أمّا : أللهمَّ ؟ وال مَن والاه . فزيادةٌ قويّةٌ الإسناد . و إعتمد على تصحيحه جمعٌ من أعلام أصحابه كما ستقف على كلمات بعضهم .

١٥ ـ ألحافظ عماد الدين إبن كثير الشافعيّ الدمشقيّ المتوفّى ٧٧٤ ☆ روى في تأريخه ٥ ص ٢٠٩ عن سنن الحافظ النسائي عن محمّد بن المثنّى عن يحيى بن حمّاد عن أبي عوانة عن الأعمش « سليمان » عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بلفظه المذكور بطريق النسائي ص ٣٠ ثمّ قال : تفرّد به النسائي من هذا الوجه (١) قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي : و هذا حديثٌ صحيحٌ . وروى حديث المناشدة في الرحبة و قال : هذا إسنادٌ جيّدٌ . و رواه بطرق أحمد عن زيد وقال : هذا إسنادٌ جيّدٌ رجاله ثقات على شرط السنن ، وقد صحّح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث . ورواه بطريق إبن جرير الطبري عن سعد بن أبي وقاص وقال : قال شيخنا الذهبي : و هذا حديث حسنٌ غريبٌ (٢) و رواه بطريق آخر عن جابر بن عبدالله و قال : قال شيخنا الذهبي : هذا حديثٌ حسنٌ . و رواه بطرق اخرى ثمّ قال : قال الذهبيُّ : و صدر الحديث متواترٌ أتيقّن انّ رسول الله قاله . وأمّا : أللهمّ ؟ وال من والاه . فزيادةٌ قويّة الإسناد .

١٦ ـ ألحافظ نور الدين الهيثميُّ المتوفّى ٨٠٧ ☆ روى في مجمع الزوايد ٩ ص ١٠٤ ـ ١٠٩ حديث الركبان المذكور من طريق أحمد و الطبراني فقال رجال أحمد ثقاتٌ . و روى حديث المناشدة من طريق أحمد عن أبي الطفيل و قال : رجاله رجال الصحيح إلّا فطر و هو ثقةٌ . و رواه من طريق أحمد الآخر عن سعيد بن وهب و قال : رجاله رجال الصحيح . و رواه من طريق البزّار عن سعيد وزيد ثمّ قال : رجاله رجال الصحيح إلّا فطر و هو ثقة . و رواه من طريق أبي يعلى عن عبدالرحمن بن أبي يعلى ووثّق رجاله . و رواه من طريق أحمد عن زياد بن أبي زياد ووثّق رجاله . ورواه عن حُبشي بن جنادة من طريق الطبراني ووثّق رجاله . و رواه بطرق وأسانيد اُخرى و صحّحها ووثّق رجالها كمامرّت في محلّها .

١٧ ـ شمس الدين الجزريُّ الشافعيُّ المتوفّى ٨٣٣ ☆ روى حديث الغدير بثمانين طريقاً ، وأفرد في إثبات تواتره رسالته « أسنى المطالب » المطبوعة ، وقال بعد ذكر مناشدة أمير المؤمنين يوم الرحبة : هذا حديثٌ حسنٌ من هذا الوجه صحيحٌ من وجوه كثيرة

(١) تحكم باطل يظهر على من راجع طرق زيد من كتابنا ص ٢٩ ـ ٣٧ .
(٢) لا أعرف للحديث غرابة الا كونه في فضل أمير المؤمنين .

تواتر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهو متواتر أيضاً عن النبي ﷺ رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا إطلاع له في هذا العلم فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق، و عمر بن الخطاب، و طلحة بن عبيدالله، والزبير إبن العوام، و سعد بن أبي و قاص، و عبدالرحمن بن عوف، والعباس بن عبدالمطلب و زيد بن أرقم، و البراء بن عازب، و بريدة بن الحصيب، و أبي هريرة، و أبي سعيد الخدري، و جابر بن عبدالله، و عبدالله بن عباس، و حبشي بن جنادة، و عبدالله بن مسعود، و عمران بن حصين، و عبدالله بن عمر، وعمار بن ياسر، و أبي ذر الغفاري، و سلمان الفارسي، و أسعد بن زرارة، و خزيمة بن ثابت، و أبي أيوب الأنصاري، و سهل بن حنيف، و حذيفة بن اليمان، و سمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، و أنس بن مالك، و غير هم من الصحابة رضوان الله عليهم، وصح عن جماعة منهم ممن يحصل القطع بخبرهم، وثبت ايضاً ان هذا القول كان منه ﷺ يوم غدير خم كما أخبرنا شيخنا أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي قرائتاً عليه: أخبرنا الإمام فخر الدين علي بن أحمد المقدسي. ثم ذكر حديث المناشدة بعدة طرق.

١٨ - ألحافظ إبن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ ﷻ رواه في «تهذيب التهذيب» في مواضع بعدة طرق منها ج٧: ٣٣٧، وقال ص٣٣٩: قلت: لم يجاوز المؤلف (أبو الحجاج المزي المتوفى ٧٤٢) ما ذكر إبن عبدالبر وفيه مقنع ولكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سماهم فقط، و قد جمعه إبن جرير الطبري في مؤلف فيه أضعاف من ذكر، وصححه وإعتنى بجمع طرقه أبو العباس إبن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر. وقال في فتح الباري ٧ ص٦١: وأوعب من جمع مناقبه (يعني علياً) من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب «ألخصايص» وأما حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد إستودعها إبن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان. وقد روينا عن الأمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب.

١٩ - أبو الخير الشيرازي الشافعي (المترجم ص١٣٢) ﷻ قال في (إبطال الباطل) الذي رد به على نهج الحق: وأما ما روي من ان رسول الله ﷺ ذكره يوم غدير خم

حين أخذ بيد علي وقال : ألست أولى ؟ فقد ثبت هذا في الصحاح وقد ذكرنا سره في ترجمة كتاب [كشف الغمة في معرفة الأئمة] .

٢٠ ـ ألحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى ٩١١ ☆ قال : إنه حديث متواتر . وحكاه عنه غير واحد ممن تأخر عنه كما يأتي .

٢١ ـ ألحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى ٩٢٣ ☆ قال في « المواهب اللدنية » ٧ ص ١٣ : وأما حديث الترمذي والنسائي : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال الشافعي : يريد بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين آمنو وأن الكافرين لا مولى لهم . و قول عمر : أصبحت مولى كل مؤمن . أي : ولي كل مؤمن ، و طرق هذا الحديث كثيرة جداً إستوعبها إبن عقدة في كتاب مفرد له وكثير من أسانيدها صحاح وحسان .

٢٢ ـ ألحافظ شهاب الدين إبن حجر الهيتمي المكي المتوفى ٩٧٤ ☆ قال في « الصواعق المحرقة » ص ٢٥ عند رد استدلال الشيعة بحديث الغدير : وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم يحتاج إلى مقدمة و هي بيان الحديث و مخرجه ، و بيانه : انه حديث صحيح لا مرية فيه ، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد ، فطرقه كثيرة جداً ، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً ، وفي رواية لأحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابياً ، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته كما مر وسيأتي ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ، ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بأن علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وآله . و قول بعضهم : إن زيادة أللهم وال من والاه . إلى آخره موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها ، ثم تكلم في مقام الرد عليه في تواتره تارة وفي مفاده اخرى فقال : ولفظه عند الطبراني و غيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وآله خطب بغدير خم تحت شجرات فقال : أيها الناس ؟ انه قد نبأني اللطيف الخبير . إلى آخر ما مر ص ٢٦ ، ٢٧ .

و قال في ص ٧٣ في عد مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ألحديث الرابع : قال صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من

عاداه . ألحديث وقد مرّ في حادي عشر الشبه وانّه رواه عن النبيّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً[1] وانّ كثيراً من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ ، ومرّ الكلام ثمّ على معناه مستوفى . وقال في شرح همزيّة البوصيري ص ٢٢١ في شرح قوله :

وعليٌّ صنو النبيِّ و مَن ☆ دين فؤادي وداده والولاءُ

أي مناصرته و الذبّ عنه و الردّ على مَن نازع في خلافته ، و لم يبال بوقوع الإجماع عليها وعلى مَن خرجوا عليه ونازعوه الأمر ورموه بما هو بريءٌ منه ، و ذلك عملاً بماصحّ عنه ﷺ وهو : أللهمّ وال من والاه ، وعاد مَن عاداه ، انّ عليّاً منّي و أنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . ولتأكيد الذبّ عنه لكثرة أعدائه من بني اُميّة و الخوارج الذين بالغوا في سبّه وتنقيصه مدّة ألف شهر حتى المنابر خصّه الناظم بذلك ، ولهذا اشتغل جهابذة الحفّاظ ببثّ فضايله رضي الله عنه نصحاً للاُمّة ونصرةً للحق ، و مِن ثَمّ قال أحمد : ماجاء لأحد من الفضايل ماجاء لعليٍّ . وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بأسانيد الصحاح الحسان أكثر ماورد في حق عليّ ، فمن ذلك ماصحّ : انّ الله تعالى يحبّه وانّ رسول الله ﷺ يحبّه . بل روى الترمذي: إنه كان أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ . إلى أن قال : وانّ آية المباهلة (سورة آل عمران ٦٠) لمّا نزلت دعا ﷺ عليّاً وفاطمة وابنيها وقال : أللهمّ هؤلاء أهلي . وانّه قال : أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ سيّد العرب . لكن اعترض تصحيح الحاكم لهذا ، وانّه قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللّهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، رواه ثلاثون صحابيّاً . وانّ الله تعالى أمره أن يحبّ أربعة وأخبره بانه يحبّهم منهم عليٌّ . وانّه لايحبّه إلّا مؤمن ولايبغضه إلّا منافق . وانّ من سبّه فقد سبّ النبيّ ﷺ . وانّه يقاتل على (تأويل) القرآن كما قاتل ﷺ على تنزيله . وانّه يهلك فيه إثنان : محبٌّ مفرطٌ : ومبغضٌ مبهتٌ . وانّ قاتله اللعين إبن ملجم أشقى الآخرين كما انّ عاقر الناقة أشقى الأوّلين .

٢٣ ـ جمال الدين الحسينيّ الشيرازيّ المتوفّى ١٠٠٠ ☆ قال في (أربعينه) بعد ذكر حديث الغدير ونزول آية سأل سائلٌ في القضيّة : أصل هذا الحديث سوى قصّة الحارث تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو متواترٌ عن النبيّ ﷺ ايضاً ، رواه

(١) هؤلاء هم الشهود لعلي عليه السلام يوم الرحبة لا كل رواة الحديث.

جمعٌ كثيرٌ و جمٌّ غفيرٌ من الصحابة فرواه إبن عبّاس، ثمّ روى لفظ إبن عبّاس و حذيفة ابن اُسيد الغفاري و حديث الركبان .

٢٤ ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفيّ ☆ قال في [المعتصر من المختصر] ص٤١٣ : روى أبو الطفيل واثلة بن الأسقع [١] قال : جمع الناس عليّ بن أبي طالب في الرحبة فقال : اُنشد بالله عزّ وجلّ كلّ امرىء سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول ماسمع ؟ فقام اناس من الناس فشهدوا : انّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ : ألستم تعلمون انّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ وهو قائمٌ ثمّ أخذ بيد عليٍ فقال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهم ؟ و ال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . قال أبو الطفيل : فخرجت وفي نفسي منه شيء فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته فقال : ماتتّهم أنا سمعته من رسول الله ﷺ . لايُلتفت إلى مَن أنكر خروج عليّ إلى الحجّ مع النبيّ ﷺ و مروره في طريقه بغدير خمّ ، وقال : قدم عليٌّ من اليمن بالبدن ، لأنّه وإن لم يكن معه في خروجه إلى الحجّ فكان معه في رجوعه على طريقه الذي كان مروره به بغدير خمّ ، فيحتمل أنّه كان هذا الكلام في الرجعة يؤيّده الحديث الصحيح : إنّه كان القول من رسول الله ﷺ بغدير خمّ في رجوعه إلى المدينة من حجّته عن زيد بن أرقم قال : لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع و نزل بغدير خمّ أمر بدوحاته فقمّمن . وذكر الحديث بلفظ زيد المذكور من طريق النسائي ص ٣٠ .

٢٥ ـ ألشيخ نور الدين الهرويّ القاري الحنفيّ المتوفّى ١٠١٤ ☆ قال في [المرقاة شرح المشكاة] ج ٥ ص ٥٦٨ بعد رواية الحديث بطرق شتّى : والحاصل انّ هذا حديثٌ صحيحٌ لامرية فيه ، بل بعض الحفّاظ عدّه متواتراً إذ في رواية لأحمد انّه سمعه من النبيّ ثلاثون صحابيّاً و شهدوا به لعليٍ لمّا نوزع أيّام خلافته [٢] و قال ص ٥٨٤ : رواه أحمد في مسنده وأقلٌّ مرتبته أن يكون حسناً ، فلا إلتفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث .

---

(١) كذا في المعتصر والصحيح : إبو الطفيل عامر بن واثلة .

(٢) اذا كان بلوغ رواة الحديث ثلثين موجباً لتواتره فكيف به اذا انهينا هم في هذا الكتاب الى ما ينيف على المائة صحابياً ؛ ثم كيف به اذا انهاهم الحافظ أبو العلاء العطار الى مائتين و خمسين طريقاً؟ .

وأبعد من ردّه بانّ عليّاً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ من النبيّ ﷺ و لعلّ سبب قول هذا القائل انّه وهم انّ النبيّ ﷺ قال هذا القول عند وصوله من المدينة إلى غديرخمّ . ثمّ قول (بعضهم) : انّ زيادة أللهمّ وال مَن والاه . موضوعةٌ مردودٌ فقد ورد من طرق صحّح الذهبيّ كثيراً منها .

٢٦ ـ زين الدين المناوي الشافعيّ المتوفّى ١٠٣١ ☆ قال في « فيض القدير » ٦ ص ٢١٨ : قال إبن حجر : حديثٌ كثيرالطرق جِدّاً قد إستوعبها إبن عقدة في كتاب مفرد منها صحاحٌ و منها حسانٌ . وفي بعضها : قال ذلك يوم غديرخمّ ، وزاد البزّار [1] في روايته : أللهمّ ؛ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وأحبّ مَن أحبّه ، و أبغض مَن أبغضه ، وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله ، و لمّا سمع أبوبكر و عمر ذلك قالا فيما أخرجه الدار قطني عن سعدبن أبي وقاص : أمسيت يابن أبي طالب ؛ مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . وأخرج ايضاً : قيل لعمر : إنك تصنع بعليٍّ شيئاً لاتصنعه بأحد من الصحابة قال : إنّه مولاي . ثمّ قال : بعد رواية حديث نزول آية : سأل سائلٌ بعذابٍ واقِع . يوم الغدير : قال الهيثميّ : رجال أحمد ثقاتٌ . وقال في موضع آخر : رجاله رجال الصحيح . و قال المصنِّف (السيوطي) حديثٌ متواترٌ .

٢٧ ـ نورالدين الحلبيّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٤ ☆ ذكر في « السيرة الحلبيّة » ٣ ص ٣٠٢ مامرّ عن إبن حجر من صحّة الحديث و وروده بأسانيد صحاحٍ وحسانٍ وعدم الإلتفات إلى القادح في صحّته ، وعدم كون ذيله موضوعاً ، ووروده من طرق صحّح الذهبيّ كثيراً منها .

٢٨ ـ ألشيخ أحمدبن باكثير المكّيّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٧ ☆ قال في « وسيلة المآل في مناقب الآل » بعد رواية الحديث بلفظ حذيفة بن اُسيد ، وعامربن ليلى ، و إبن عبّاس ، و البراء بن عازب : أخرج هذه الرواية البزّار برجال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقةٌ . وعزا اُمّ سلمة رضي الله عنها فذكر لفظها ثمّ لفظ سعدبن أبي وقاص فقال : أخرج الدار قطني في الفضايل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت أبابكر رضي الله

---

[1] اضافة هذه الزيادة الى البزار فحسب تحكم باطل وقد أخرجها زرافات من الحفاظ كما أو قفناك عليه .

عنه يقول : عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ أي الذي حثّ النبيّ ﷺ على التمسّك بهم والأخذ بهديهم فإنّهم نجوم الهدى من إقتدى بهم إهتدى ، و خصّه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لأنّه الإمام في هذا الشأن وباب مدينة العلم والعرفان فهو إمام الأئمّة و عالم الأمّة ، و كأنّه أخذ ذلك من تخصيصه ﷺ له من بينهم يوم غدير خمّ بما سبق ، وهذا حديثٌ صحيحٌ لامرية فيه ولا شكّ ينافيه ، ورُوي عن الجمّ الغفير من الصحابة وشاع و اشتهر ، و ناهيك بمجمع حجّة الوداع ، قال شيخ الاسلام العسقلاني رحمه الله تعالى : حديث مَن كنت مولاه . أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدّاً ، وقد إستوعبها إبن عقدة في كتاب مفرد ، وكثيرٌ من أسانيدها صحاحٌ و حسانٌ . و يدلّ على ذلك ما روى أبو الطفيل رضي الله عنه : انّ عليّاً رضي الله عنه وكرّم وجهه جمع النّاس و هو خليفة في الرحبة موضعٌ بالعراق ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه . إلى آخر اللفظ المذكور ص ١٧٦ .

٢٩ ـ ألشيخ عبدالحق الدهلوي البخاريّ المتوفّى ١٠٥٢ ☆ قال في شرح المشكاة ما تعريبه : و هذا الحديث صحيحٌ بلاشك ، رواه جمعٌ مثل الترمذي والنسائي و أحمد ، و طرقه كثيرة رواه ستة عشر صحابيّاً ، وفي رواية : سمعه عن النبيّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً و شهدوا به و لعليٍّ لـمّا نوزع أيّام خلافته ؛ و كثيرٌ من أسانيده صحاحٌ و حسانٌ ولا يُلتفت إلى قول مَن تكلّم في صحّته ولا إلى قول بعضهم : إنّ زيادة أللهمّ وال مَن والاه . موضوعٌ لأنّها رُويت بطرق شتّى صحّح أكثرها الذهبيّ . و قال في (لمعاته) : هذا حديثٌ صحيحٌ لامرية فيه ، وقد أخرجه جماعة كالترمذي . إلى آخر كلامه المذكور ثمّ قال : كذا قال الشيخ إبن حجر في « الصواعق المحرقة » .

٣٠ ـ ألشيخ محمود بن محمّد الشيخاني القادريّ المدنيّ ☆ قال في (الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ) : و من تلك الأحاديث الواردة الصحيحة قوله ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . أخرجه الترمذي و النسائي و الامام أحمد و غيرهم ، و كم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان . ثمّ روى حديث الرحبة بلفظ سعيد إبن وهب فقال : قال الذهبيّ : هذا حديثٌ صحيحٌ . ثمّ ذكر رواية أحمد حديث الرحبة

عن أبي الطفيل وزيد بن أرقم فقال : قال الحافظ الذهبي : هذا الحديث صحيح غريب (١)
ثم رواه من طريق أبي عوانة عن أبي الطفيل عن زيد فقال : قال الحافظ الذهبي :
هذا حديث صحيح . ثم رواه من طريق الحافظين أبي يعلى والحسن بن سفيان فقال :
قال الحافظ الذهبي : هذا حديث حسن إتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنة .

و أما ما انفرد به اهل البدع من الإسماعيلية (٢) ببلاد اليمن و خالف به أهل الجمعة و الجماعة و السنن فانهم قالوا في قوله ﷺ يوم غدير خم أي مرجعه من حجة الوداع بعد أن جمع أصحابه و كرر عليهم قوله : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ ثلثاً و هم يجيبونه بالتصديق والإعتراف ، ثم رفع يد علي رضي الله عنه وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و اخذل من خذله ، و انصر من نصره ، و أدر الحق معه حيث دار : معنى المولى في هذا الحديث : الأولى لاالناصر و غيرهما من المعاني المشتركة ، قال المدعي من الإسماعيلية : و إنما أراد النبي ﷺ ان لعلي رضي الله عنه ما لرسول الله من الولاء عليهم و جعل قوله أولا : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ سنداً . وقال المدعي ايضاً : لو كان المولى بمعنى الناصر و السيد و غيرهما لما احتاج إلى جمع الصحابة و إشهادهم ، و لا أن يأخذ بيد علي و يرفعها ، لأن ذلك يعرفه كل أحد ، ولا يحتاج إلى الدعاء له بقوله : أللهم وال من والاه . إلى آخره ، وقال المدعي أيضاً : ولا يكون هذا الدعاء إلا لإمام معصوم مفترض الطاعة بعده . و بدليل جعله الحق تابعاً لعلي لامتبوعاً له ، ولا يكون ذلك إلا لمن و جبت طاعته و عصمته . و قال المدعي : فصح بهذا إن علياً رضي الله عنه هو الوصي و انه نص من رسول الله ﷺ وان خلافة من تقدمه معصية . إنتهى إفتراء المدعي .

أقول : قد مر الأحاديث الصحاح و الحسان وليس فيها جميع ما ذكره المدعي بل الصحيح مما ذكرنا : من كنت مولاه فعلي مولاه . و الصحيح ما ذكرناه ايضاً : أللهم

---

(١) ليس لغرابته وجه بالمعنى الاصطلاحي ولا بغيره الا كونه في فضل امير المؤمنين (ع) .

(٢) سيوافيك في بيان مفاد الحديث ان هذه البرهنة لم تختص بالاسماعيلية ، وانما هي مقتضى الحق الصراح ، وقد قال به كل من يرى ولاء أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كولاية خلافة عنه .

وال مَن والاه . والصحيح ما ذكرناه ايضاً : إن الله وليّ المؤمنين ومَن كنت وليّه فهذا وليّه ، أللهمَّ ؛ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وانصر مَن نصره . والصحيح ممّا ذكرنا ايضاً قوله ﷺ للناس : أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله؟ قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ : وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه . والصحيح ممّا ذكرنا ايضاً : قوله ﷺ : كأنّي دُعيت فأجبت و انّي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . ثمَّ قال : إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن . ثمّ أخذ بيد عليٍّ فقال : مَن كنت مولاه فهذا وليّه ، أللهمَّ ، وال مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه . والصحيح ممّا ذكرنا ايضاً : قوله ﷺ : ألست أولى بكلّ مؤمن مـن نفسه ؟ قالوا بلى . قال : فإنَّ هذا مولى مَن أنا مولاه ، أللهمَّ وال مَن والاه ، وعادِ من عاداه . فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة .

إنتهى ما هو الصحيح والحسان وليس في ذلك من مخترعات المدَّعي ومفترياته .(١)

وقد إستوعب طرق الأحاديث المذكورة وغيرها إبن عقدة في كتاب مفرد .

٣١ ـ ألسيّد محمّد البرزنجيّ الشافعيّ المتوفّى ١١٠٣ ☆ قال في تأليفه (النواقض) : إعلم أنَّ الشيعة يدَّعون انَّ هذا الحديث نصٌّ جليٌّ في إمامة عليٍّ رضي الله عنه وهو أقوى شبههم . والقدر الذي ذكرناه وهو : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . من دون تلك الزيادة من الحديث صحيحٌ وروي من طرق كثيرة (٢) .

٣٢ ـ ضياء الدين المقبليّ المتوفّى ١١٠٨ ☆ عدَّ حديث الغدير في كتابه ـ الأبحاث المسدَّدة في الفنون المتعدِّدة ـ من الأحاديث المتواترة المفيدة للعلم .

وفي تعليق [هداية العقول إلى غاية السئول] ٢ ص ٣٠ : نقل العلامة السيِّد عبد الله

---

(١) لم يأت المدعى الا بشيء مما صححه هذا الرجل ولم يزد عليه الا بياناً في سرد الاحتجاج به (ولا مناص له من ذلك) فان كان له نظر في الحجة فلماذا لم يبده ؟ وستقف على لباب القول في هذه كلها انشاء الله تعالى

(٢) مر الايعاز الى نص الحفاظ على صحة صدر الحديث وذيله وانهما قويا الاسناد وسيوافيك القول الفصل في (القرائن المعينة) من الكتاب انشاء الله تعالى .

إبن علي الوزير في «طبق الحلوى» تاريخه المعروف عن السيد محمد إبراهيم : ان حديث مَن كنت مولاه . له مائة وخمسون طريقاً ، لكن لم يعرف كل ذلك من حفاظ الحديث إلا الأفراد ، وقال السيد العلامة محمد[1] بن إسماعيل الأمير رحمه الله : ان له مائة وخمسين طريقاً . قال العلامة المقبلي (المترجم ص ١٤٢) بعد سرده لبعض طرق هذا الحديث : فإن لم يكن هذا معلوماً فما في الدين معلومٌ . و جعل هذا في الفصول من المتواتر لفظاً و كذلك حديث المنزلة ، وأقر الجلال كلام الفصول في تواتر حديث الغدير و لم يسلّمه في حديث المنزلة قال : وإنما هو (يعني حديث المنزلة) صحيحٌ مشهورٌ لا متواتر[2] .

و قال السيد الأمير محمد الصنعاني المذكور في ـ ألروضة الندية شرح التحفة العلوية ـ : وحديث الغدير متواترٌ عند أكثر أئمة الحديث ، قال الحافظ الذهبيُّ في تذكرة الحفاظ في ترجمة الطبري : ألف محمد بن جرير فيه كتاباً . و قال الذهبيُّ : وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه . وقال الذهبيُّ في ترجمة الحاكم : فله طرقٌ جيدةٌ أفردتها بمصنف . قلت : عده الشيخ المجتهد نزيل حرم الله ضياء الدين صالح بن مهدي المقبلي في الأحاديث المتواترة التي جمعها في أبحاثه ، و هو من أئمة العلم والتقوى و الإنصاف ، ومع إنصاف الأئمة بتواتره فلا يمل بايراد طرقه بل يتبرك ببعض منها .

٣٣ ـ ألشيخ محمد صدر العالم ✡ قال في ـ معارج العلى في مناقب المرتضى ـ : ثم اعلم أن حديث الموالاة متواترٌ عند السيوطي رحمه الله كما ذكره في (قطف الأزهار) فأردت أن أسوق طرقه ليتضح التواتر فأقول : أخرج أحمد والحاكم عن إبن عباس وإبن أبي شيبة وأحمد عنه عن بريدة . وأحمد و إبن ماجة عن البرآء . والطبراني عن جرير . وأبو نعيم عن جندع الأنصاري . و إبن قانع عن حُبشي بن جنادة . والترمذي و قال : حسنٌ غريبٌ . و النسائي و الطبراني و الضياء المقدسي عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أو حذيفة بن اُسيد . وإبن أبي شيبة والطبراني عن أبي أيوب . وإبن أبي شيبة وإبن أبي عاصم والضياء عن سعد بن أبي وقاص . والشيرازي في الألقاب عن عمر . والطبراني عن مالك بن الحويرث . و أبو نعيم في فضايل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم

(١) أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر تأتي هناك ترجمته .

(٢) خفي عليه تواتر حديث المنزلة وأنه من المتفق عليه .

وإبن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الأنصاري . وأحمد عن عليّ وثلاثة عشر رجلاً . وإبن أبي شيبة عن جابر . وأخرج أحمد وإبن أبي عاصم في السنّة عن زاذان بن عمر قال : سمعت عليّاً في الرحبة (فذكر إلى آخر الحديث) ثمّ قال : وأخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم (فذكر لفظهما ثمّ قال) : وأخرج الطبراني عن إبن عمر . وإبن أبي شيبة عن أبي هريرة وإثنى عشر من الصحابة . وأحمد والطبراني والضياء عن أبي أيّوب وجمع من الصحابة . والحاكم عن عليّ وطلحة . وأحمد والطبراني والضياء عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة . وأبو نعيم في فضايل الصحابة عن سعد . و الخطيب عن أنس . و أخرج عبدالله بن أحمد وأبو يعلى وإبن جرير والخطيب والضياء عن عبدالرحمن بن أبي ليلي قال : شهدت عليّاً في الرحبة (فذكر الحديث بتمامه) ثمّ قال : وأخرج الطبراني عن عمرو بن مرّة وزيد إبن أرقم معاً . وأخرج الطبراني والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم (فذكر الحديث باللفظ الذي أسلفناه) فقال : وأخرج الطبراني عن حُبشي بن جنادة . وأخرج أبو نعيم في فضايل الصحابة عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب .

٣٤ ـ ألسيّد إبن حمزة الحرّاني الدمشقيّ الحنفيّ المتوفّى ١١٢٠ ☆ روى حديث الغدير في كتابه « البيان و التعريف » ٢ ص ١٣٦ و ٢٣٠ من طرق الترمذي و النسائي والطبراني والحاكم و الضياء المقدسي ، ثمّ قال : قال السيوطي حديثٌ متواترٌ .

٣٥ ـ أبو عبدالله الزرقانيّ المالكيّ المتوفّى ١١٢٢ ☆ قال في «شرح المواهب» ٧ ص ١٣ بعد ذكر كلام المصنّف المذكور ص ٣٠٠ : وخصّه لمزيد علمه ، ودقائق إستنباطه وفهمه ، وحسن سيرته ، وصفاء سريرته ، وكرم شيمه ، ورسوخ قدمه (إلى أن قال) : و للطبراني وغيره باسناد صحيح : انّه ﷺ خطب بغدير خمّ وهو موضعٌ بالجحفة برجعه من حجّة الوداع (فذكر الحديث) وفيه : يا أيّها الناس؟ إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ ؟ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وأحبَّ من أحبّه ، وأبغض مَن أبغضه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله ، و أدر الحق معه حيث دار . وزعم بعضٌ انّ زيادة : أللهمّ والِ . إلخ . موضوعةٌ ، مردودةٌ بأنّ ذلك جاء من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها ، وروى الدارقطني عن سعد قال : لمّا

سمع أبو بكر وعمر ذلك قالا : أمسيت يابن أبي طالب ؟ مولى كلّ مؤمن ومؤمنة (ثمّ ذكر حديث نزول آية سأل سائلٌ حول القضيّة وترجم إبن عقدة وأثنى عليه فقال) : وهو متواترٌ رواه ستّة عشر صحابيّاً (١) وفي رواية لأحمد انّه سمعه من النبيّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً وشهدوا به لعليّ لـمّا نوزع أيّام خلافته ، فلا إلتفات إلى مَن قدح في صحّته ولا لمن ردّه بأنّ عليّاً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ معه ﷺ .

٣٦ ـ شهاب الدين الحفظيّ الشافعيّ ، أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر☆ قال في ـ ذخيرة الأعمال في شرح عقد جواهر اللآل ـ : هذا حديثٌ صحيحٌ لامرية فيه أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرةٌ . قال الإمام احمد رحمه الله : وشهد به لعليٍّ ثلاثون صحابيّاً لـمّا نوزع في أيّام خلافته .

٣٧ ـ ميرزا محمّد البدخشي ☆ قال في « نزل الأبرار » ص ٢١ : هذا حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ ، ولم يتكلّم في صحّته إلاّ متعصّبٌ جاحدٌ لااعتبار بقوله ، فإنّ الحديث كثير الطرق جدّاً ، وقد استوعبها إبن عقدة في كتاب مفرد ، وقد نصّ الذهبيّ على كثير من طرقه بالصحّة ، ورواه من الصحابة عددٌ كثيرٌ .

وقال في [مفتاح النجا في مناقب آل العبا] . أخرج الحكيم في «نوادر الأصول» و الطبراني بسند صحيح في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه : إنّ رسول الله ﷺ خطب بغدير خمّ تحت شجرة فقال : ياأيّها الناس ؟ قد نبّأني اللطيف الخبير ـ إلى آخر ما مرّ ص ٢٧ ـ فقال : وأخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهما ـ باللفظ الذي أسلفناه ص ٣٠ ـ ثمّ قال : وأخرج أحمد عن عليٍّ وأبي أيّوب الأنصاري . وعمرو بن مرّة . وأبو يعلى عن أبي هريرة . وإبن أبي شيبة عنه وعن إثني عشر من الصحابة . والبزّار عن إبن عبّاس وعمارة وبريدة . والطبراني عن إبن عمر ومالك بن الحويرث وأبي أيوب وجرير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس . والحاكم عن عليّ وطلحة . وأبو نعيم في فضايل الصحابة عن سعد . والخطيب عن أنس رضي الله عنهم ـ ثمّ ذكر الحديث فقال: وفي رواية اخرى للطبراني عن عمرو بن مرّة وزيد بن أرقم وحُبشي بن جنادة رضي الله عنهم

(١) هذا ما وصلت اليه حيطته وهو يرى تواتر الحديث به ، وقد أسلفنا أن رواته من الصحابة تربو على المائة .

مرفوعاً بلفظ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ ؟ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واعن مَن أعانه . وعند إبن مردويه عن إبن عبّاس رضي الله عنهما مرفوعاً : أللهمّ ؟ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ ؟ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، واخذل مَن خذله ، وانصر مَن نصره ، وأحبّ مَن أحبّه ، وأبغض من أبغضه . وفي اخرى لأبي نعيم في « فضائل الصحابة » عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معاً مرفوعا : ألا ؟ إنّ الله وليّي وأنا وليّ كلّ مؤمن ، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . و لأحمد في رواية اُخرى . و لإبن حبّان و الحاكم و الحافظ أبي بشر إسماعيل بن عبدالله العبدي الإصبهاني المشهور بسمّويه عن إبن عباس عن بريدة (وذكر لفظه) و للطبراني في رواية اُخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم (وذكر لفظه)وعند الترمذي والحاكم عن زيد بن أرقم(وذكر لفظه) أقول : هذا حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ نصّ الحافظ أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيُّ التركمانيُّ الفارقيُّ ثمّ الدمشقيُّ على كثير من طرقه بالصحّة . وهو كثير الطرق جدّاً . وقد إستوعبها الحافظ أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي المعروف بإبن عقدة في كتاب مفرد . وأخرج أحمد عن أبي الطفيل قال جمع عليٌّ كرّم الله وجهه الناس في الرحبة (ثمّ ذكر حديث الرحبة) .

٣٨ ـ مفتي الشام العماديُّ الحنفيُّ الدمشقيُّ المتوفّى ١١٧١ ☆ عدّه في ـ الصلاة الفاخرة ـ ص٤٩ من الأحاديث المتواترة ، يرويه كما قال في أوّل كتابه من عشرة مشايخ فأكثر نقلاً عن الترمذي والبزّار و أحمد و الطبري وأبي نعيم و إبن عساكر و إبن عقدة وأبي يعلي .

٣٩ ـ أبو العرفان الصبّان الشافعيُّ المتوفّى ١٢٠٦ ☆ قال في (إسعاف الراغبين) في هامش نور الأبصار ص ١٥٣ بعد رواية الحديث : رواه عن النبيّ ثلاثون صحابيّاً ، وكثيرٌ من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ .

٤٠ ألسيّد محمود الآلوسي البغدادي المتوفّى ١٢٧٠ ☆ قال في «روح المعاني» ٢ ص ٢٤٩ : نعم ثبت عندنا انّه صلّى الله عليه وسلّم قال في حقّ الأمير هناك (يعني غدير خمّ) : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . وزاد على ذلك كما في بعض الروايات ، لكن : لا دلالة[1] في

(١) ستقف على دلالته في بيان مفاد الحديث . وانما الغرض من كلامه هو البخوع لصحة السند .

الجميع على مايدّعونه من الإمامة الكبرى والزعامة العظمى . وقال في ج ٢ ص ٣٥٠ : قال الذهبيُّ : انّه صحيح . ونقل عن الذهبيّ ايضاً انّه قال : إنّ مَن كنت مولاه . متواترٌ يُتيقّن انّ رسول الله قاله ، وأمّا أللهمّ ؟ وال مَن والاه : فزيادة قويّةُ الإسناد .

٤١ ـ ألشيخ محمّد الحوت البيروتيُّ الشافعيُّ المتوفّى ١٢٧٦ ☆ قال في « أسنى المطالب » ص ٢٢٧ : حديث : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . رواه أصحاب السنن غير أبي داود و رواه أحمد و صحّحوه . و رُوي بلفظ : مَن كنت وليّه فعليٌّ وليّه . ورواه أحمد و النسائي و الحاكم وصحّحه .

٤٢ ـ ألمولوي ولي الله اللكهنوي ☆ قال في ـ مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين ـ بعد ذكر الحديث بغير واحد من طرقه ماتعريبه : وليعلم أنّ هذا الحديث صحيحٌ وله طرقٌ عديدةٌ ، و قد أخطأ من تكلّم في صحّته إذ أخرجه جمعٌ من علماء الحديث مثل الترمذي والنسائي ، و رواه جمعٌ من الصحابة و شهدوا به لعليٍّ في أيّام خلافته ، ثمّ ذكر حديث المناشدة وإصابة الدعوة .

٤٣ ـ ألحافظ المعاصر شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمّد بن الصدّيق الحضرمي ☆ قال في كتابه : « تشنيف الآذان » ص ٧٧ : و أمّا حديث : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فتواتر عن النبيّ ﷺ من رواية نحو ستّين شخصاً لو أوردنا أسانيد الجميع لطال بنا ذلك جدّاً ، ولكن : نشير إلى مخرجيها تتميماً للفائدة ، ومن أراد الوقوف على طرقها وأسانيدها فليرجع إلى كتابنا في المتواتر فنقول :

رواه أحمد في مسنده وإبن أبي عاصم في السنّة عن عليٍّ و ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة ، ورواه النسائي في الخصايص عن عليّ و بضعة عشر رجلاً ، و رواه عنه و عن جماعة معه ايضاً الطحاويّ في مشكل الآثار والبزّار في المسند وإبن عساكر و آخرون، ورواه إبن راهويه في المسند وإبن جرير في تهذيب الآثار وإبن أبي عاصم في السنّة و الطحّاوي في مشكل الآثار والمحاملي في الأمالي وإبن عقدة والخطيب من حديث إبن عبّاس ، ورواه أحمد والنسائي في الكبرى والخصايص وإبن ماجة والحسن بن سفيان و الدولابي في الكنى وإبن عساكر في التاريخ من حديث البراء بن عازب ، و رواه أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وإبن حبّان في الصحيح والبزار والدولابي في الكنى و

الطبراني والحاكم و آخرون عن زيد بن أرقم ، ورواه أحمد و النسائي في الكبرى و الخصائص وسمّويه في فوائده وعثمان بن أبي شيبة وإبن جرير في التهذيب وإبن حبّان والحاكم والطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية وتاريخ إصبهان و الفضايل وإبن عقدة وإبن عساكر من طرق تبلغ حدّ التواتر عن بريدة ، ورواه أحمد و النسائي في الكبرى والطبراني من حديث أبي أيّوب ، ورواه الترمذي وإبن عقدة والطبراني والدارقطني و من طريقه إبن عساكر من حديث حذيفة بن أُسيد إلّا انّه عند الترمذي على الشكّ ، و رواه النسائي وإبن ماجة وسعيد بن منصور وإبن جرير في التهذيب والبزّار وإبن عقدة وإبن عساكر من حديث سعد بن أبي وقّاص ، ورواه إبن أبي شيبة والبزّار في مسنديهما و أبو يعلى والطبراني في الأوسط وإبن عقدة ، ورواه الطبراني في الصغير وإبن عقدة وإبو نعيم في الحلية وا لتاريخ و الخطيب و إبن عساكر من حديث أنس بن مالك ، ورواه الحاكم والطبراني في الأوسط و أبو نعيم في التاريخ و إبن عساكر من حديث أبي سعيد ، ورواه عثمان بن أبي شيبة والنسائي في سننهما و إبن عقدة وأبو يعلى والطبراني و البانياسي في جزئه وأبو نعيم في تاريخ إصبهان وإبن عساكر في تاريخ دمشق من حديث جابر بن عبدالله ، ورواه الطبراني من حديث عمرو بن ذي مرّ ، و رواه عثمان بن أبي شيبة في سننه وإبن عقدة والطبراني و إبن عدي ومن طريقه إبن عساكر من حديث إبن عمر ، ورواه إبن عقدة والطبراني و إبن عساكر من حديث مالك بن الحويرث ، و رواه أبو نعيم في الحلية و الطبراني و أبو طاهر المخلص وإبن قانع وإبن عساكر عن حُبشي بن جنادة ، ورواه الطبراني وإبن عقدة من حديث جرير بن عبدالله البجلي ، ورواه البزّار من حديث عمارة ، والطبراني وإبن عقدة وإبن عساكر من حديث عمّار بن ياسر ، وإبن عساكر من حديث رباح بن الحارث ، ومن حديث عمر إبن الخطاب ، ومن حديث نُبيط بن شُريط ، ورواه إبن عقدة وإبن عساكر من حديث سمرة بن جندب ، ورواه الطوسي في أماليه من حديث أبي ليلى ، ورواه أبو نعيم في الصحابة من حديث جندب الأنصاري ، ورواه إبن عقدة في كتاب الموالاة من حديث جماعة بأسانيد متعددة منهم : حبيب بن بُديل ، وقيس بن ثابت ، وزيد بن شرحبيل ، والعبّاس بن عبدالمطلب ، والحسن بن علي و أخوه ، وعبدالله بن جعفر ، وسلمة بن الأكوع ، وزيد بن أبي ثابت ، وأبوذر ، وسلمان الفارسي ، ويعلى بن مرّة ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل بن حنيف ، وأبو

رافع ، وزيد بن حارثة ، و جابر بن سمرة ، و ضمرة الأسلمي ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وعبدالله بن بسر المازني ، وعبدالرحمن بن يعمر الديلمي ، وأبو الطفيل ، وسعد بن جنادة ، وعامر بن عميرة ، وحبّة بن جوين ؛ وأبو أمامة ، وعامر بن ليلى ، و وحشي بن حرب ، وعايشة ، وأم سلمة ، ورواه الحاكم من حديث طلحة بن عبيدالله . . .

وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لا مُبدِّلَ لِكَلِماتِهِ
وَهوَ السَّميعُ العليمُ ۞ وَإن تُطِع أكثَرَ مَن في
الأرضِ يُضِلّوكَ عَن سَبيلِ اللهِ إنْ يَتَّبِعونَ
إلَّا الظَّنَّ وَإن هُم إلَّا يَخرُصونَ
(سورة الأنعام ١١٥ ، ١١٦)

محاكمة

حول سند الحديث

وأن احكمْ بينهم بما أنزلَ اللهُ ولاتتّبع أهواءهم

« سوة المائدة »

لقدأوقفك البحث والتنقيب البالغان على زرافات من علماء الأُمّة و حفّاظ الحديث و رؤساء المذهب (ألسنّة و الجماعة) رووا حديث الغدير و أخبتوا و سكنوا إليه. و على آخرين زوواعنه كلّ ريبة وشك ، وحكموا بصحة أسانيد جمّة من طرقه ، وحسن طرق أُخرى ، و قوّة طايفة منها ، وهناك اُمّةٌ من فطاحل العلماء حكموا بتواتر الحديث ، و شنّعوا على من أنكر ذلك ، و لقد علمت أنّ من رواه من الصحابة في ماوقفنا على روايته مائة و عشرة صحابيّ ، ومرّ ص ١٥٥ : أنّ الحافظ السجستاني رواه عن مائة و عشرين صحابيّاً . وأسلفنا ص ١٥٨ عن الحافظ أبي العلاء الهمداني : انّه رواه بمائتي و خمسين طريقاً . وعليه فقس رواية التابعين ومن بعدهم في الأجيال المتأخِّرة . فلن تجد فيما يُؤثر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حديثاً يبلغ هذا المبلغ من الثبوت و اليقين و التواتر . و قد أفرد شمس الدين الجزري (المترجم ص ١٢٩) رسالة في إثبات تواتره و نسب منكره إلى الجهل ، فهو كمامرّ ص ٣٠٧ عن الفقيه ضياء الدين المقبلي : إن لم يكن معلوماً فما في الدين معلومٌ . وص ٢٩٥ عن العاصمي : حديثٌ تلقّته الأُمّة بالقبول ، وهو موافقٌ بالاُصول . وص ٢٩٦ عن الغزالي : انه أجمع الجمهور على متنه . و ص ٢٩٥ : إتّفق عليه جمهور اهل السنّة . وص ٣٠٩ عن البدخشي : حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ ولم يتكلّم في صحّته إلّا متعصّبٌ جاحدٌ لااعتبار بقوله . وص ٢٩٧ : انّه حديثٌ متّفقٌ على صحّته ، وإنّ صدره متواترٌ يُتيقّن ان رسول الله قاله ، وذيله زيادةٌ قويّة الإسناد . و ص ٣١١ : انه حديثٌ صحيحٌ قد أخطأ مَن تكلّم في صحّته . و ص ٣١٠ :

انّه حديثٌ مشهورٌ كثير الطرق جداً . و ص ٣١٠ من قول الآلوسي : نعم ثبت عندنا انّه ﷺ قاله في حق عليّ . وص ٣٠٢ ، حديثٌ صحيحٌ لامرية فيه . وص ٢٩٩ ، ٣٠١ : انّه متواترٌ عن النبيّ ﷺ و متواترٌ عن أمير المؤمنين ايضاً ، رواه الجمّ الغفير ، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا إطّلاع له في هذا العلم (يعني علم الحديث) . و ص ٣٠٤ : انّه حديثٌ صحيحٌ لامرية فيه ولاشكّ ينافيه ، ولا يُلتفت إلى قول مَن تكلّم في صحّته ، و لا إلى قول مَن نفى الزيادة . وص ٢٩٩ : انّه متواترٌ لا يُلتفت إلى مَن قدح في صحّته و صحّ عن جماعة ممّن يحصل القطع بخبرهم . و ص ٢٩٥ عن الإصبهاني : حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ . لااعرف له علّةً ، قد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشّرة . إلى كلمات اخرى ذُكرت مفصّلة .

لكن بين ثنايا العصبيّة و من وراء ربوات الأحقاد حثالةٌ حدى بهم الإنحياز عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى تعكير هذا الصفو و إقلاق تلك الطمأنينة بكلّ جلبة و لغط ، فمن منكر صحّة صدور الحديث [1] معلّلاً بانّ عليّاً كان باليمن و ما كان مع رسول الله في حجّته تلك . إلى آخر ينكر صحّة صدر الحديث [2] ويقول : لم يروه أكثر مَن رواه . إلى ثالث يضعّف ذيله [3] ويقول : لاريب أنّه كذبٌ . و رابع يطعن في أصله ، و يعتبر الدعاء الملحق به [4] و يقول : لم يخرّج غير أحمد إلّا الجزء الأخير من قوله ﷺ أللهمّ ؟ وال مَن والاه . إلخ .

و قد عرفت تواتر الجميع و الإتّفاق على صحّته ونصوص العلماء على إعتبار هذه كلّها ، غير آبهين بكلّ ماهناك من الصخب واللّغب ، فالإجماع قد سبق المهملجين و لحقهم حتّى لم يبق لهم في مستوى الإعتبار مقيلا .

و هناك مَن يقول تارةً : إنّه لم يروه علمائنا [5] و اُخرى : انّه لايصحّ من طريق

---

(١) حكاه الطحاوى و غيره عن بعض وأجابوا عنه كما سبق ص ٢٩٤ و ٣٠٠ .

(٢) التفتازانى فى المقاصد ص ٢٩٠ و قلده بعض من تأخر عنه .

(٣) ابن تيمية فى منهاج السنة ٤ ص ٨٥ .

(٤) محمد محسن الكشميرى فى نجاة المؤمنين .

(٥) قاله ابن حزم فى المفاضلة بين الصحابة .

الثقات [١] و قلّده بعض مقلّدي المتأخرين و قال : لم يذكره الثقات من المحدّثين [٢] و هو بنفسه يقول بتواتره في موضع آخر من كتابه . و نحن لا نقابل البادي والتابع إلّا بالسلام كما أمرنا الله سبحانه بذلك [٣] .

و أنا لا أدري انّ قِصر الباع لم يدع البادي يعرف علماء أصحابه ؟ أو أن يقف على الصحاح و المسانيد ؟ أو أنّه لا يقول بثقة كلّ أولئك الأعلام ؟ .

فإن كان لا يدري فتلك مصيبة ☆ و إن كان يدري فالمصيبة أعظم

و في القوم من يلوك بين أشداقه انّه ما أخرجه إلّا أحمد في مسنده [٤] و هو مشتملٌ على الصحيح و الضعيف . فكأنّه لم يقف على تأليف غير مسند أحمد ، أو أنّه لم يوقفه السير على الأسانيد الجمّة الصحيحة و القويّة في الصحاح و المسانيد والسنن و غيرها ، و كأنّه لم يطّلع على ما أفرده الأعلام بالتأليف حول أحمد ومسنده ، أولم يطرق سمعه ما يقوله السبكي في طبقاته ج ١ ص ٢٠١ من انّه ألّف (أحمد) مسنده و هو أصلٌ من أصول هذه الأمّة ، قال الإمام الحافظ أبو موسى المديني « التمرجم ص ١١٦ » : مسند الإمام أحمد أصلٌ كبيرٌ ومرجعٌ و ثيقٌ لأصحاب الحديث ، إنتقى من أحاديث كثيرة و مسموعات و افرة ، فجعل إماماً ومعتمداً و عند التنازع ملجأ و و مستنداً على ما أخبرنا و الدي و غيره بانّ المبارك بن عبد الجبار كتب إليهما من بغداد قال : أخبرنا . ثمّ ذكر السند من طريق الحافظ إبن بطّة إلى أحمد إنّه قال : إنّ هذا الكتاب قد جمعته و إنتقيته من أكثر من سبعمائة و خمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله فارجعوا إليه فإن كان فيه و إلّا ليس بحجّة . و قال عبدالله : قلت لأبي : لِـم كرهت وضع الكتب و قد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس في سنّة عن رسول الله رجع إليه . وقال : قال أبو موسى المديني : و لم يُخرج إلّا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته . و قال

(١) حكاه عن ابن حزم ابن تيمية فى منهاج السنة ٤ ص ٨٦ .

(٢) الهروى سبط ميرزا مخدوم بن عبدالباقى فى السهام الثاقبة .

(٣) فى محكم كتابه بقوله : واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

(٤) قاله محمد محسن الكشميرى فى « نجاة المؤمنين » .

أبو موسى : ومن الدليل على انَّ ما أودعه الإمام أحمد قد إحتاط فيه إسناداً و متناً لم يورد فيه إلّا ما صحَّ سنده . ثمّ ذكر دليل مدّعاه . إنتهى ملخّصاً .

و كأنّه لم يقف على ما يقول الحافظ الجزري « المترجم ص ١٢٩ » من قصيدة له يمدح بها الإمام أحمد و مسنده و ذكرها في [المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد] ص ٤٥ :

وإنّ كتاب المسند البحر للرضى ✩ فتى حنبل للدين أيّة مُسندِ

حوى من حديث المصطفى كلَّ جوهر ✩ وجمّع فيه كلَّ درٍّ مُنضّدِ

فما من صحيحٍ كالبخاريِّ جامعاً ✩ ولا مسندٌ يُلفى كمسند أحمدِ

و هذا الحافظ السيوطي يقول في ديباجة « جمع الجوامع » كما في كنز العمال ج ١ ص ٣ : و كلُّ ما في مسند أحمد فهو مقبولٌ ، فإنَّ الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن . فهب أنّا سالمنا الرجل على ما يقول ولكن ما ذنب أحمد ؟ وما التبعة على المسند ؟ إن كان هذا الحديث من قسم الصحاح من رواياته . على أنّه ليس من الممكن مسالمته على تخصيص الرواية بأحمد وأولئك رُواته اُمم من الأئمّة أدرجوه في الصحاح والمسانيد وأخرجوه ثقةً عن ثقة ورجال كثير من أسانيده رجال الصحيحين .

وجاء آخر يقول (١) : نقل [حديث الغدير] في غير الكتب الصحاح . ذاهلاً عن انَّ الحديث أخرجه الترمذي في صحيحه ، وإبن ماجة في سننه ، والدار قطني بعدّة طرق ، و ضياء الدين المقدسي في المختارة ووو . . . م ـ وسمعت في ص ٣١١ قول الشيخ محمّد الحوت : رواه أصحاب السنن غير أبي داود ورواه أحمد و صحّحوه .] و أصحابه يقولون : إنّها كتبٌ صحاحٌ فالعز وإليها معلمٌ بالصحّة .

وبهذا تعرف قيمة قول مَن قدح (٢) في صحّته بعدم رواية الشيخين في صحيحيهما . وجاء آخرُ يصحّحه و يُثبت حسنه و ينقل إتّفاق جمهور أهل السنّة عليه و يقول : و كم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان كما مرَّ ص ٣٠٤ . ونحن نقول : حتى أنّ الحاكم النيسابوري إستدرك عليهما كتاباً ضخماً لا يقلُّ عن الصحيحين في الهجم ، و صافقه على

(١) حسام الدين السهارنپوري في « مرافض الروافض » .

(٢) القاضي عضد الايجي في « المواقف » والتفتازاني في « شرح المقاصد » .

كثير ممّا أخرجه الذهبيّ في الملخّص، و تجد في تراجم العلماء مستدركات اُخرى على الصحيحين.

وهذا الحاكم النيسابوري يقول في المستدرك ١ ص ٣ : لم يحكما [يعني البخاري ومسلم] ولا واحدٌ منهما بأنّه لم يصحّ من الحديث غيرما أخرجاه. وقد نبغ في عصرنا هذا جماعةٌ من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بانّ جميع ما يصحّ عندكم من الحديث لايبلغ عشرة آلاف حديث، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقلّ أو أكثر منه كلّها سقيمةٌ غير صحيحة.

وقد سألني جماعةٌ من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المرويّة بأسانيد يحتجّ محمّد بن إسماعيل [البخاري] ومسلم بن الحجّاج بمثلها، إذ لاسبيل إلى إخراج مالاعلّة له فإنّهما رحمهما الله لم يدّعيا ذلك لأنفسهما.

وقد خرّج جماعةٌ من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما أحاديث قد أخرجاها و هي معلولةٌ وقد جهدت في الذبّ عنها في المدخل إلى الصحيح بما رضيه أهل الصنعة، و أنا أستعين الله على إخراج أحاديث رُواتها ثقاتٌ قد إحتجّ بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافّة فقهاء أهل الإسلام، انّ الزيادة في الأسانيد و المتون من الثقات مقبولةٌ. اه.

و قال الحافظ الكبير العراقي في «فتح المغيث» ص ١٧ في شرح قوله في ألفيّة الحديث:

و لم يعمّاه و لكن قلّ ما ☆ عند إبن الاخرم منه قد فاتهما

: أي لم يعمّ البخاري ومسلم كلّ الصحيح، يريد لم يستوعباه في كتابيهما ولم يلتزما ذلك، وإلزام الدار قطني و غيره إيّاهما بأحاديث ليس بلازم، قال الحاكم في خطبة المستدرك: ولم يحكما ولا واحد منهما انّه لم يصحّ من الحديث غير ما أخرجاه. اه.
قال البخاري: ما أدخلت في كتاب الجامع إلّا ماصحّ وتركت من الصحاح لحال الطول.
وقال مسلم: ليس كلّ صحيح وضعته هنا إنّما وضعت هنا ما أجمعوا عليه. يريد ما وجد عنده فيها شرايط المجمع عليه وإن لم يظهر إجتماعها في بعضها عند بعضهم. وقال العراقيّ ايضاً ص ١٩ فى شرح قوله:

وخذ زيادة الصحيح إذ تنصّ ✫ صحّته أو من مصنّف ينصّ
بجمعه نحو إبن حبّان الزكي ✫ وابن خزيمة و كالمستدرك

لمّا تقدّم أنّ البخاري ومسلماً لم يستوعبا إخراج الصحيح فكأنّه قيل: فمن أين يعرف الصحيح الزايد على ما فيهما؟ فقال: خذه إذ تنصّ صحته. أي حيث ينصّ على صحته إمام معتمد كأبي داود والترمذي والنسائي والدارقطني والخطابي والبيهقي في مصنّفاتهم المعتمدة كذا قيّده إبن الصلاح بمصنّفاتهم و لم اُقيّده بها بل إذا صحّ الطريق إليهم انّهم صحّحوه ولو في غير مصنّفاتهم، أو صحّحه من لم يشتهر له تصنيف من الأئمّة كيحيى بن سعيد القطّان وابن معين و نحوهما فالحكم كذلك على الصواب، وإنّما قيّده ابن الصلاح بالمصنّفات لأنّه ذهب إلى انّه ليس لأحد في هذه الأعصار أن يصحّح الأحاديث فلهذا لم يعتمد على صحّة السند إلى من صحّحه في غير تصنيف مشهور. و يُؤخذ الصحيح ايضاً من المصنّفات المختصّة بجمع الصحيح فقط كصحيح أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمّد بن حبّان، وكتاب المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم، وكذلك ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تتمّة لمحذوف فهو محكومٌ بصحّته. إنتهى .

ولا يخفى على الباحث انّ القرون الاولى لم يكن يوجد فيها شيءٌ من كلّ هذا اللغط أمام ما أصحر به نبيّ الإسلام يوم الغدير. نعم كان هناك شرذمةٌ من أهل الحنق و الأحقاد على آل الله، و كانوا ينحتون له قضيّةً شخصيّةً واقعة بين أمير المؤمنين وزيد بن حارثة، كلّ ذلك تصغيراً لموقعه العظيم في النفوس، إلى أن جاء المأمون الخليفة العبّاسي و أحضر أربعين من فقهاء عصره وناظرهم في ذلك، وأثبت عليهم حقّ القول في الحديث كما مرّ ص ٢١٠، ثمّ في القرن الرابع تلقّته الاُمّة بالقبول، وأخبت به الحفّاظ الأثبات من دون غمز فيه رادّين عنه قول من يقدح فيه ممّن لا يُعرف باسمه ورسمه: بانّ عليّاً ماكان مع رسول الله في حجّته تلك كما مرّ ص ٢٩٥ .

وقد أسلفنا لك صريح كلمات الأعلام بإتّفاق جمهور أهل السنّة على صحّة الحديث و أقوالهم في تواتره. وهناك أعاظم مشايخ الشيخين (البخاري ومسلم) قد رووه بأسانيد صحاح و حسان، مخبتين إليه وفيهم جمعٌ من الذين يروي عنهم الشيخان بأسانيدهم في

الصحيحين من مشيخة القرن الثالث . ألا ؟ وهم :

يحيى بن آدم المتوفّى ٢٠٣	شبابة بن سوار المتوفّى ٢٠٦	أسود بن عامر المتوفّى ٢٠٨
عبد الرزّاق بن همام » ٢١١	عبد الله بن يزيد » ٢١٢	عبيد الله بن موسى » ٢١٣
حجّاج بن منهال » ٢١٧	فضل بن دكين » ٢١٨	عفان بن مسلم » ٢١٩
عليّ بن عيّاش » ٢١٩	محمّد بن كثير » ٢٢٣	موسى بن إسماعيل » ٢٢٣
قيس بن حفص » ٢٢٧	هدبة بن خالد » ٢٣٥	عبد الله بن أبي شيبة » ٢٣٥
عبيد الله بن عمر » ٢٣٥	إبراهيم بن المنذر » ٢٣٦	إبن راهويه إسحاق » ٢٣٧
عثمان بن أبي شيبة » ٢٣٩	قتيبة بن سعيد » ٢٤٠	حسين بن حريث » ٢٤٤
أبو الجوزاء أحمد » ٢٤٦	أبو كريب محمّد » ٢٤٨	يوسف بن عيسى » ٢٤٩
نصر بن عليّ » ٢٥١	محمّد بن بشّار » ٢٥٢	محمّد بن المثنّى » ٢٥٢
يوسف بن موسى » ٢٥٣	محمّد صاعقة » ٢٥٥	وغيرهم .(١)

فعدم إخراج البخاري و مسلم هذا الحديث المتّفق على صحّته وتواتره والحال هذه لايكون قدحاً في الحديث إن لم يكن نقصاً في الكتابين ومؤلّفيهما . وكأنّ الشيخ محمود القادري فطن بهذا وحاول بقوله المذكور ص ٣٠٤ : وكم حديث صحيح ماأخرجه الشيخان . تقديس ساحة الكتابين ومؤلّفيهما عن هذا النقص . لأنّه أراد إثبات صحّة الحديث بذلك ، كيف ؟ وهو يقول ؟ إتّفق على ماذكرنا جمهور أهل السنّة .

و غير خافٍ على النابه البصير ان البادي بخلاف الأجماع في ردّ الحديث هو إبن حزم الأندلسي (٢) وهو يقول : إنّ الأمّة لا تجتمع على خطاء . ثمّ تبعه في ذلك إبن تيميّة وجعل قوله مدرك قدحه في الحديث ولم يجد غميزة فيه غيره بيدَ أنّه زاد عليه قوله : نقل عن البخاري وإبراهيم الحرّاني وطائفة من أهل العلم بالحديث انّهم طعنوا فيه و ضعّفوه . ذاهلاً عن قوله في منهاج السنّة ٤ ص ١٣ : إنّ قصّة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع و قد أجمع الناس على هذا . ثمّ قلّدهما من راقة الانحياز عن الحق الثابت من نظراء التفتازاني و القاضي الايجي والقوشجي و

(١) سبقت تراجم هؤلاء جميعاً من ص ٨٢ – ٩٣ .

(٢) ستقف على الرأي العام فيه بعد تمام المحاكمة .

السيِّد الجرجاني و زادوا ضغثاً على إبّالة فلم يكتفوا في ردّ الحديث بعدم إخراج الصحيحين، ولم يقفوا على فرية إبن تيميّة في عزوه الطعن إلى البخاري و الحرّاني، أو ما راقتهم النسبة إلى البخاري والحرّاني لمكان ضعف الناقل (إبن تيميّة) عندهم، فقالوا بارسال مسلّم: قد طعن فيه إبن أبي داود وأبو حاتم السجستاني. ثمّ جاء إبن حجر فزاد على أبي داود و السجستانيّ قوله: و غيرهم. إلى أن جاد الدهر بالهرويّ فزحزح السجستانيّ و وضع في محلّه الواقدي و إبن خزيمة فقال في السهام الثاقبة: قدح في صحّة الحديث كثيرٌ من أئمّة الحديث كأبي داود والواقدي و إبن خزيمة وغيرهم من الثقات.

لا أدري ما أجرأهم على الرحمٰن [وقد خاب من إفترى] و ماعساني أن أقول في بحّاثة يذكر هذه النسب المفتعلة على أئمّة الحديث وحفّاظ السنّة في كتابه؟ ألا مسائلٌ هؤلاء عن مصدر هذه النقول و الإضافات؟ أفي مؤلّف و جدوها؟ فماهو؟ وأين هو؟ و لِمَ لم يسمّوه. أم عن المشايخ رووها؟ فلِمَ لم يسندوها؟ ألا مسائلٌ هؤلاء كيف خفي طعن مثل البخاري وقرنائه في الحديث على ذلك الجمّ الغفير من الحفّاظ والأعلام و مهرة الفنّ في القرون الاولى إلى القرن السابع و الثامن قرن إبن تيميّة ومقلّديه؟ فلم يَفُه به أحدٌ، ولا يوجد منه أثرٌ في أيّ تأليف و مسند، أوانّهم أوقفهم السير عليه ولكنّهم لم يروا في سوق الحق له قيمةً فضربوا عنه صفحاً؟.

وبعد هذا كلّه فأين تجد مقيل القول بإنكار تواتره من مستوى الحقيقة؟ والقول: بانّ الشيعة إتّفقوا على اعتبار التواتر فيما يُستدلّ به على الإمامة فكيف يسوغ لهم الإحتجاج بحديث الغدير و هو من الآحاد؟ (١) يقول الرجل ذلك و هو يرى الحديث متواتراً لرواية ثمانية صحابيّ (٢) وانّ في القوم من يرى الحديث متواتراً لرواية أربعة من الصحابة له ويقول: لاتحلّ مخالفته (٣) و يجزم بتواتر حديث:

(١) التفتازانى فى المقاصد ص ٢٩٠، و ابن حجر فى الصواعق ص ٢٥ و مقلديهما.

(٢) راجع الصواعق ص ١٣.

(٣) قال ابن حزم فى المحلى فى مسئلة عدم جواز بيع الماء: فهؤلاء اربعة من الصحابة رضى الله عنهم فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته.

الائمّة من قريش [١] ويقول : رواه انس بن مالك ، وعبدالله بن عمر ، ومعاوية ، و روى معناه جابر بن عبدالله ، وجابر بن سمرة ، وعبادة بن الصامت . و آخر يقول ذلك في حديث آخر رواه عليٌ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله ويرويه عن علي إثني عشر رجل فيقول [٢] : هذه إثنتا عشرة طريقاً إليه ومثهذا يبلغ حدّ التواتر. و آخر يرى حديث : تقتلك الفئة الباغية . متواتراً ويقول [٣] : تواترت الروايات بهروي ذلك عن عمّار وعثمان وإبن مسعود وحذيفة وإبن عبّاس في آخرين ، وجوّد السيوطي قول مَن حدّد التواتر بعشرة وقال في ألفيّته ص ١٦ .

و مـا رواه عددٌ جمٌّ يجبْ ✿ إحالة اجتماعهم على الكذبْ
فمتواتـرٌ و قـومٌ حدّدوا ✿ بعشرةٍ و هو لديَّ أجودُ

هذه نظريّتهم المشهورة في تحديد التواتر ، لكنهم إذا وقفوا على حديث الغدير إتّخذوا له حدّاً أعلى لم تبلغه رواية مائة و عشر صحابيٍ أو أكثر بالغاً ما بلغ .

و من غرائب اليوم ما جاء به أحمد أمين في كتابه ظهر الاسلام تعليق ص ١٩٤ من : أنّه يرويه الشيعة عن البراء بن عازب . و أنت تعلم أنّ نصيب رواية البراء من إخراج علماء اهل السنّة أوفر من كثير من روايات الصحابة ، فقد عرفت ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ و ص ٢٧٢ ـ ٢٨٣ : انّه أخرجها ما يربو على الأربعين رجلاً من فطاحل علمائهم و فيهم مثل أحمد و إبن ماجة و الترمذي و النسائي و إبن أبي شيبة و نظرائهم ، و جملةٌ من أسانيدها صحيحةٌ رجالها كلّهم ثقات ، لكن : أحمد أمين راقه أن تكون الرواية معزوّةً إلى الشيعة فحسب ، إسقاطاً للإحتجاج بها ، وليس هذا ببدع مـن تقوّلاته في صحايف إسلامه صبحاً و ضحاً و ظهراً .

كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخرُجُ مِنْ أفواهِهِمْ إنْ يَقُولُوا إلّا كَذِبا
فَلَعَلّكَ باخِعٌ نَفسَكَ على آثارِهِمْ إنْ لَمْ يُؤْمِنوا بِهذا الحَديثِ أسَفاً
(سورة الكهف)

---

(١) راجع الفصل ٤ ص ٨٩ .
(٢) راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٢٨٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٧ ص ٤٠٩ ، والاصابة ٢ ص ٥١٢ .

الرأي العامّ في ابن حزم

الأندلسي المتوفّى ٤٥٦

ما عساني أن أكتب عن شخصيّة أجمع فقهاء عصره على تضليله و التشنيع عليه و نهي العوام عن الإقتراب منه، و حكموا بإحراق تآليفه و مدوّناته مهما وجدوا الضلال في طيّاتها كما في لسان الميزان ٤ ص ٢٠٠، و يُعرّفه الآلوسي عند ذكره بقوله: الضالّ المضلّ كما في تفسيره ٢١ ص٧٦.

ما عساني أن أقول في مؤلّف لايتحاشا عن الكذب على الله و رسوله، ولايبالي بالجرأة على مقدّسات الشرع النبويّ، و قذف المسلمين بكلّ فاحشة، والأخذ بمخاريق القول و سقطات الرأي.

ماعساني أن أذكر عن بحّاثة لايُعرف مبدئه في أقواله، ولا يستند على مصدر من الكتاب و السنّة في آرائه، غير انّه إذا أفتى تحكّم، و إذا حكم مان، يعزو إلى الأُمّة الإسلاميّة ماهي بريئةٌ منه، و يضيف إلى الأئمّة وحفّاظ المذهب ماهم بُعداء منه، تُعرب تآليفه عن حقّ القول من الرأي العام في ضلاله و إليك نماذج من آرائه.

قال في فقهه (المحلّى) ج ١٠ ص ٤٨٢: مسئلة: مقتولٌ كان في أوليائه غائبٌ أو صغيرٌ أو مجنونٌ، إختلف الناس في هذا. ثمّ نقل عن أبي حنيفة انّه يقول: انّ للكبير أن يقتل ولا ينتظر الصغار. وعن الشافعي: انّ الكبير لا يستقيد حتى يبلغ الصغير ثمّ أوردعلى الشافعيّة بأنّ الحسن بن علي قد قتل عبد الرحمن بن ملجم ولعليٍّ بنون صغار، ثمّ قال: هذه القصّة (يعني قتل إبن ملجم) عائدةٌ على الحنفيّين بمثل ماشنّعوا على الشافعيّين سواء سواء، لأنّهم و المالكيّين لايختلفون في أنّ من قتل آخر على تأويل فلاقَوَد في ذلك. ولا خلاف بين أحد من الأُمّة في أنّ عبدالرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً رضي الله عنه إلّامتأوّلاً مجتهداً مقدّراً على انّه صواب، وفي ذلك يقول

عمران بن حطان شاعر الصفرية :

ياضربةً من تقيٍّ ما أراد بها ✫ إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأ ذكره حيناً فأحسبه ✫ أوفى البريّة عند الله ميزانا

أي لأُفكّر فيه ثمّ أحسبه ، فقد حصل الحنفيّون في خلاف الحسن بن عليّ على مثل ماشنّعوا به على الشافعيّين ، وماينقلون أبداً من رجوع سهامهم عليهم ، ومن الوقوع فيما حفروه . (١) .

فهلّم معي نسائل كلّ معتنق للاسلام اين هذا الفتوى المجرّدة من قول النبيّ صلّى الله عليه و آله في حديث صحيح لعليّ عليه السلام : قاتلك أشقى الآخرين . و في لفظ : أشقى الناس . و في الثالث : أشقى هذه الأُمّة كما ان عاقر الناقة أشقى ثمود ؟ أخرجه الحفّاظ الأثبات و الأعلام الائمّة بغير طريق ، ويكاد أن يكون متواتراً على ما حدّد إبن حزم التواتر به . منهم :

إمام الحنابلة أحمد في المسند ٤ ص ٢٦٣ ، والنسائي في الخصايص ص ٣٩ ، و إبن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ص ١٣٥ ، والحاكم في المستدرك عن عمّار ٣ ص ١٤٠ ، و ألذهبيّ في تلخيصه وصحّحاه ، ورواه الحاكم عن إبن سنان الدؤلي ص ١١٣ وصحّحه وذكره الذهبيّ في تلخيصه ، والخطيب في تاريخه عن جابر بن سمرة ١ ص ١٣٥ ، وإبن عبدالبرّ في الإستيعاب (هامش الإصابة) ٣ ص ٦٠ ذكره عن النسائي ثمّ قال : و ذكره الطبري و غيره أيضاً ، و ذكره إبن إسحاق في السير ، وهو معروف من رواية محمّد بن كعب القرظي عن يزيد (٢) بن جشم عن عمّار بن ياسر ، و ذكره إبن أبي خيثمة من طرق ، و أخرجه محبّ الدين الطبريّ في رياضه عن عليٍّ من طريق أحمد و إبن الضحاك ، و عن صهيب من طريق أبي حاتم و الملا ، و رواه إبن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٢٣ من طريق أبي يعلى ، وص ٣٢٥ من طريق الخطيب ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٤١١ عن إبن عساكر والحاكم و البيهقي ، وص ٤١٢ بعدّة طرق عن إبن

(١) و حكاه عنه ابن حجر فى تلخيص الخبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير - ط هندسة ١٣٠٣ - ص ٤١٦ .

(٢) كذا فى النسخ والصحيح : عن ابى يزيد بن خثيم .

عساكر ، وص ٤١٣ من طريق إبن مردويه ، و ص ١٥٧ من طريق الدار قطني ، و ص ٣٩٩ من طريق أحمد و البغوي و الطبراني و الحاكم و إبن مردويه و أبي نعيم و إبن عساكر و إبن النجار .

وأين هذا من قوله الآخر ﷺ لعلي : ألا أخبرك بأشد الناس عذاباً يوم القيامة ؟ قال : أخبرني يا رسول الله ؟ قال : فإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عاقر ناقة ثمود و خاضب لحيتك بدم رأسك . رواه إبن عبد ربه في « العقد الفريد » ٢ ص ٢٩٨ .

و أين هذا من قوله الثالث صلى الله عليه و آله : قاتلك شبه اليهود و هو يهود . أخرجه إبن عدي في الكامل ، وإبن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ٦ ص ٤١٢ .

وأين هذا مما ذكره إبن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٢٣ من أن علياً كان يكثر أن يقول : ما يحبس أشقاها ؟ و أخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٤١١ بطريقين عن أبي سعد و أبي نعيم و إبن أبي شيبة ، و ص ٤١٣ من طريق إبن عساكر .

وأين هذا من قول أمير المؤمنين الآخر لإبن ملجم : لا أراك إلا من شر خلق الله ؟ رواه الطبري في تاريخه ٦ ص ٨٥ ، و إبن الأثير في الكامل ٣ ص ١٦٩ . و قوله الآخر عليه السلام : ما ينظر بي إلا شقي ؟ أخرجه أحمد باسناده كما في البداية و النهاية ٧ ص ٣٢٤ . و قوله الرابع لأهله : والله لوددت لو انبعث أشقاها ؟ أخرجه أبو حاتم و الملا في سيرته كما في الرياض ٢ ص ٢٤٨ . و قوله الخامس : مايمنع أشقاكم ؟ كما في الكامل ٣ ص ١٦٨ ، و في كنز العمال ٦ ص ١٢ من طريق عبدالرزاق و إبن سعد . و قوله السادس : ما ينتظر أشقاها ؟ أخرجه المحاملي كما في الرياض ٢ ص ٢٤٨ .

ليت شعري أي إجتهاد يؤدي إلى وجوب قتل الإمام المفترض طاعته ؟ أو أي إجتهاد يسوغ جعل قتله مهراً لنكاح [1] إمرأة خارجية عشقها أشقى مراد ؟ أو أي مجال مجال للإجتهاد في مقابل النص النبوي الأغر ؟ ولو فتح هذا الباب لتسرب الإجتهاد

(١) راجع الامامة والسياسة ١ ص ١٣٤ ، تاريخ الطبرى ٦ ص ٨٣ ، والمستدرك ٣ ص ١٤٣ ، والكامل ٣ ص ١٦٨ ، والبداية والنهاية ٧ ص ٣٢٨ .

منه إلى قتلة الأنبياء والخلفاء جميعاً ، لكن إبن حزم لايرضى أن يكون قاتل عمر أو قتلة عثمان مجتهدين ، و نحن ايضاً لانقول به .

ثمّ ليتني أدري أيّ أمّة من الأمم أطبقت على تعذير عبدالرحمن بن ملجم في ما ارتكبه ؟ ليته دلّنا عليها ، فإنّ الأمّة الإسلاميّة ليس عندها شيء من هذا النقل المائن، أللهمّ إلّا الخوارج المارقين عن الدين ، وقد إقتصّ الرجل أثرهم و إحتجّ بشعر قائلهم عمران .

أللهمّ ؛ ما عمران بن حطّان و حكمه في تبرير عمل إبن ملجم من إراقة دم وليّ الله الإمام الطاهر أمير المؤمنين؟ ما قيمة قوله حتى يُستدلّ به و يُركن إليه في أحكام الإسلام ؟ وماشأن فقيه « إبن حزم » من الدين يحذو حذو مثل عمران و يأخذ قوله في دين الله ، و يخالف به النبيّ الأعظم في نصوصه الصحيحة الثابتة و يردّها و يقذف الأمّة الإسلاميّة بسخب خارجيٍّ مارق ؛ و هذا معاصره القاضي أبو الطيب طاهر إبن عبدالله الشافعي (١) يقول في عمران و مذهبه هذا .

إنّي لأبرأ ممّا أنت قائله ☆ عن إبن ملجمٍ الملعون بهتانا
يا ضربةً من شقيٍّ ما أراد بها ☆ إلّا ليهدم للاسلام أركانا
إنّي لأذكره يوماً فألعنه ☆ دنياً وألعن عمراناً وحطّانا
عليه ثمّ عليه الدهر متّصلاً ☆ لعائن الله اسراراً و إعلانا
فأنتما من كلاب النّار جاء به ☆ نصّ الشريعة برهاناً و تبيانا (٢)

و قال بكر بن حسّان الباهلي :

قل لأبن ملجم والأقدار غالبةٌ ☆ : هدّمت ويلك للإسلام أركانا
قتلتَ أفضل من يمشي على قدمٍ ☆ و أوّل الناس إسلاماً و ايمانا
وأعلم النّاس بالقرآن ثمّ بما ☆ سنّ الرسول لنا شرعاً و تبيانا

---

(١) من فقهاء الشافعية ، قال ابن خلكان في تاريخه ١ ص ٢٥٣ : كان ثقة صادقا دينا ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه ، محققاً في علمه ، سليم الصدر ، حسن الخلق ، صحيح المذهب ، يقول الشعر على طريقة الفقهاء ، ولد بآمل ٣٤٨ و توفي ببغداد ٤٥٠ .

(٢) مروج الذهب ٢ ص ٤٣ .

صهر النبيّ و مولانا و ناصره ✡ أضحت مناقبه نوراً و برهانا
و كان منه على رغم الحسود له ✡ مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ✡ ليثاً إذا ما لقى الأقران أقرانا
ذكرتُ قاتله و الدمع منحدرٌ ✡ فقلتُ: سبحان ربّ الناس سبحانا
إنّي لأحسبه ما كان من بشرٍ ✡ يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عُدّت قبائلها ✡ وأخسر الناس عندالله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت ✡ على ثمودَ بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ✡ قبل المنيّة أزماناً فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمّله[1] ✡ ولا سقى قبر عمران بن حطّانا
لقوله في شقيٍّ ظلَّ مجترماً ✡ ونال ما ناله ظلماً و عدوانا
: (ياضربة من تقيٍّ ما أراد بها ✡ إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا)
بل ضربة من غويٍّ أورثته لظى[2] ✡ وسوف يلقى به الرّحمن غضبانا
كأنّه لم يرد قصداً بضربته ✡ إلّا ليصلى عذاب الخلد نيرانا[3]

م ـ قال إبن حجر في الإصابة ٣ ص ١٧٩ : صاحب الأبيات بكر بن حمّاد التاهرتي ، وهو من أهل القيروان في عصر البخاري وأجازه عنها السيّد الحميري الشاعر المشهور الشيعيّ وهو في ديوانه . اه .

و في الإستيعاب ٢ ص ٤٧٢ : أبوبكر إبن حمّاد التاهرتي ، و ذكر له أبياتاً في رثاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أوّلها :

وهزَّ عليٌّ بالعراقين لحيةً ✡ مصيبتها جلّت على كلّ مسلم

وقال محمّد بن أحمد الطبيب[4] ردّاً على عمران بن حطّان :

---

(١) في الكامل : فلا عفا الله عنه سوء فعلته .

(٢) في الكامل : بل ضربة من غوى أوردته لظى .

(٣) مروج الذهب ٢ ص ٤٣ ، الاستيعاب في ترجمة امير المؤمنين ، الكامل لابن الاثير ٣ ص ١٧١ ، تمام المتون للصفدي ص ١٥٢ .

(٤) يوجد البيتان في كامل المبرد ٣ : ٩٠ ط محمد بن على صبيح واولاده ، وليسا من اصل الكتاب كما لا يخفى .

يا ضربة من غدور صار ضاربها ☆ أشقى البريّة عند الله إنسانا
إذا تفكّرت فيه ظلت ألعنه ☆ وألعن الكلب عمران بن حطّانا]

على انّ قتل الإمام المجتبى لابن ملجم وتقرير المسلمين له على ذلك صحابيّهم و تابعيّهم حتى أنّ كلّ أحد منهم كان يودّ انّه هو المباشر لقتله يدلّنا على أنّ فعل اللعين لم يكن ممّا يتطرّق إليه الإجتهاد فضلاً عن أن يبرّره ، ولو كان هناك إجتهاد فهو في مقابلة النصوص المتضافرة ، فكان من الصالح العام لكافّة المسلمين إجتياح تلك الجرثومة الخبيثة ، وهو واجب أيّ أحد من الاُمّة الإسلاميّة ، غير انّ إمام الوقت السيّد المجتبى تقدّم إلى تلك الفضيلة كتقدّمه إلى غيرها من الفضايل .

فليس هو من المواضيع التي حرّرها إبن حزم فتحكّم أو تهكّم على الشافعيّة والحنفيّة والمالكيّة وإنّما هو من ضروريّات الإسلام في قاتل كلّ إمام حقّ ، ولذلك ترى انّ القائلين بإمامة عمر بن الخطاب لم يشكّوا في وجوب قتل قاتله ، ولم ير أحد منهم للإجتهاد هناك مجالاً ، كما سيأتي في كلام إبن حزم نفسه : انّه لم ير له مجالاً لقتلة عثمان .

فشتّان بين إبن حزم وبين إبن حجر ، هذا يبرّر عمل عبدالرحمن وذاك يعتذر عن ذكر إسمه في كتابه لسان الميزان .

م ـ ويصفه بالفتك وانّه من بقايا الخوارج في تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٨] .

وإبن حجر في كلامه هذا إتّبع أثر الحافظ أبي زرعة العراقيّ في قوله في طرح التثريب ١ : ٨٦ : إنتدب له « لعليّ » قومٌ من الخوارج فقاتلهم فظفر بهم ثمّ انتدب له من بقاياهم أشقى الآخرين عبدالرحمن بن ملجم المرادي ، وكان فاتكاً ملعوناً فطعنه] .

☆(ومن نماذج آرائه)☆

قوله في الفِصَل ٤ ص ١٦١ في المجتهد المخطي : وعمّار رضي الله عنه قتله أبو الغادية يسار بن سبع السلمي ، شهد (عمّار) بيعة الرضوان فهو من شهداء الله له بانّه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه ورضي عنه ، فأبو الغادية رضي الله عنه متأوّلٌ مجتهدٌ مخطئٌ فيه باغ عليه مأجورٌ أجراً واحداً ، وليس هذا كقتلة عثمان رضي الله عنه لأنّهم لا مجال للإجتهاد في قتله ، لأنّه لم يقتل أحداً ولا حارب و لا قاتل ولا دافع ولا

زنا بعد إحصان ولا ارتد فيسوغ المحاربة تأويل، بل هم فساق محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان، فهم فساق ملعونون. إنتهى .

لم أجد معنى لاجتهاد أبي الغادية (بالمعجمة) وهو من مجاهيل الدنيا، و أفناء الناس، وحثالة العهد النبوي، و لم يعرف بشيء غير انه جهني، ولم يذكر في أي معجم بما يعرب عن إجتهاده، ولم يرو منه شيء من العلم الا لهي سوى قول النبي صلى الله عليه و آله: دمائكم وأموالكم حرام. وقوله: لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يتعجبون من انه سمع هذا ويقتل عماراً [١] ولم يفه أي أحد من أعلام الدين إلى يوم مجيء إبن حزم باجتهاد مثل أبي الغادية .

ثم لم أدر ما معنى هذا الاجتهاد في مقابل النصوص النبوية في عمار، ولست أعني بها قوله صلى الله عليه و آله في الصحيح الثابت المتواتر [٢] لعمار: تقتلك الفئة الباغية. و في لفظ: الناكبة عن الطريق. وإن كان لا يدع مجالاً للاجتهاد في تبرير قتله، فان قاتله مهما تأول فهو عاد عليه ناكب عن الطريق، ونحن لا نعرف إجتهاداً يسوغ العدوان الذي إستقل العقل بقبحه، و عاضده الدين الا لهي الأقدس. وإن كان أوله معاوية أو رده لما حدث به عبدالله بن عمرو وقال عمرو بن العاص: يا معاوية؟ أما تسمع مايقول عبدالله؟ بقوله:

إنك شيخ أخرق، ولا تزال تحدث بالحديث، وأنت ترحض في بولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي و اصحابه جاؤا به حتى ألقوه بين رماحنا. [٣] و بقوله: أفسدت علي أهل الشام، أكل ما سمعت من رسول الله تقوله؟ فقال عمرو: قلتها ولست أعلم الغيب، ولا أدري ان صفين تكون، قلتها وعمار يومئذ لك ولي وقد رويت أنت فيه مثل ما رويت. ولهما في القضية معاتبة مشهورة وشعر منقول، منه قول عمرو:

تعاتبني إن قلت شيئاً سمعته ✫ وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي

---

(١) الاستيعاب ٢ ص ٦٨٠، والاصابة ٤ ص ١٥٠ .

(٢) ذكر تواتره ابن حجر في الاصابة ٢ ص ٥١٢، وتهذيب التهذيب ٧ ص ٤٠٩ .

(٣) تاريخ الطبري ٦ ص ٢٣، و تاريخ ابن كثير ٧ ص ٢٦٩ .

أنعلك فيمـا قلت نعلٌ ثبيتة ؟ ☆ وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي
و ما كان لي علمٌ بصفّين انّها ☆ تكون وعمّارٌ يحثُّ على قتلي
ولو كان لي بالغيب علمٌ كتمتها ☆ وكابدت أقواماً مراجلهم تغلي
أبى الله إلّا أنّ صـدرك واغرٌ ☆ عليَّ بلاذنب جنيت ولا ذحلِ
سوى انّني و الراقصات عشيّـة ☆ بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل

وأجابه معاوية بأبيات منها :

فيا قبّح الله العتاب و أهـله ☆ ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل ؟
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلةٌ ☆ تـردُّ بها قوماً مراجلهم تغلي ؟
دعاهم عليٌّ فاستجابوا لدعوة ☆ أحبَّ إليهم من ثرى المال والأهل [١]

كما لست أعني ما أخرجه الطبراني [٢] عن إبن مسعود عن النبيِّ صلّى الله عليه و آله : إذا اختلف الناس كان إبن سُميّـة مع الحقِّ . وإن كان قاطعاً للحجاج فإنَّ المناوئ لابن سميّـة (عمّار) على الباطل لا محالة ، ولا تجد إجتهاداً يبرِّر مناصرة المبطل على المحقّ بعد ذلك النصِّ الجليِّ .

وإنّما أعني ما أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ٣٨٧ وصحّحه وكذلك الذهبيُّ في تلخيصه ، بالإسناد عن عمرو بن العاص : انّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول : أللّهمَّ أولعت قريش بعمّار إنَّ قاتل عمّار و سالبه في النار . و أخرجه السيوطيُّ من طريق الطبرانيِّ في الجامع الصغير ٢ ص ١٩٣ ، وإبن حجر في الإصابة ٤ ص ١٥١ .

وأخرج السيوطيُّ في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص ٧٣ قوله صلّى الله عليه وآله لعمّار : يدخل سالبك و قاتلك في النار . من طريق إبن عساكر ، وج٦ ص ١٨٤ من طريق الطبرانيِّ في الأوسط ، وص ١٨٤ من طريق الحاكم .

وأخرج الحافظ أبو نعيم وإبن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ٧ ص ٧٢ عن زيد بن وهب قال : كان عمّار بن ياسر قد ولع بقريش و ولعت به فغدوا عليه فضربوه فجلس

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٢ ص ٢٧٤ .
(٢) جمع الجوامع للسيوطى كما فى ترتيبه ٦ ص ١٨٤ .

في بيته فجاء عثمان بن عفان يعوده فخرج عثمان وصعد المنبر فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تقتلك الفئة الباغية ، قاتل عمّار في النار .

وأخرج الحافظ أبو يعلى وإبن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ٧ ص ٧٤ عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعمّار : تقتلك الفئة الباغية ، بشّر قاتل عمّار بالنار .

وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص ٧٥ و ج ٦ ص ١٨٤ من طريق الحافظ إبن عساكر عن اُسامة بن زيد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مالهم ولعمار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار ؟ قاتله و سالبه في النار . أخرجه إبن كثير في تاريخه ٧ ص ٢٦٨ .

و في ترتيب الجمع ٧ ص ٧٥ من طريق إبن عساكر عن مسند عليّ : إنّ عمّاراً مع الحقّ والحقّ معه يدور عمّار مع الحقّ أينما دار ، و قاتل عمّار في النار .

وأخرج أحمد و إبن عساكر عن عثمان . وإبن عساكر عن اُم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار : تقتلك الفئة الباغية قاتلك في النار . كنز العمال ٦ ص ١٨٤ ، وأخرجه عن اُم سلمة إبن كثير في تاريخه ٧ ص ٢٧٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة .

وأخرج أحمد في مسنده ٤ ص ٨٩ عن خالد بن الوليد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن عادى عمّاراً عاداه الله ، ومَن أبغض عمّاراً أبغضه الله . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ٣٩١ بطريقين صحّحهما هو والذهبيّ ، و الخطيب في تاريخه ١ ص ١٥٢ ، وإبن الأثير في اُسد الغابة ٤ ص ٤٥ ، وإبن كثير في تاريخه ٧ ص ٣١١ ، وإبن حجر في الإصابة ٢ ص ٥١٢ ، و السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص ٧٣ من طريق إبن أبي شيبة وأحمد ، وفي ٦ ص ١٨٤ من طرق أحمد وإبن حبّان والحاكم .

و أخرج الحاكم في المستدرك ٣ ص ٣٩٠ باسناد صحّحه هو والذهبيّ عن رسول الله صلّى الله عليه و آله بلفظ : مَن يسبّ عمّاراً يسبّه الله ، و مَن يبغض عمّاراً يبغضه الله ، و مَن يسفه عمّاراً يسفهه الله . ورواه السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٧ ص ٧٣ من طريق إبن النجّار و الطبراني بلفظ مَن سبّ عماراً سبّه الله ، و مَن حقّر عمّاراً حقّره الله ، و مَن سفه عمّاراً سفهه الله .

و أخرج الحاكم في المستدرك ٣ ص ٣٩١ باسناده بلفظ : مَن يحقّر عمّاراً يحقّره

الله ، و مَن يسب عماراً يسبه الله ، و مَن يبغض عماراً يبغضه الله . وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص ٧٣ من طريق أبي يعلي و إبن عساكر ، وفي ٦ ص ١٨٥ عن أبي يعلى و إبن قانع و الطبراني و الضياء المقدسي في المختارة .

و أخرج الحاكم في المستدرك ٣ ص ٣٨٩ باسناد صححه هو والذهبي في تلخيصه بلفظ : مَن يسب عماراً يسبه الله ، و مَن يعاد عماداً يعاده الله .

و أخرج أحمد في المسند ٤ ص ٩٠ باسناده بلفظ : مَن يعاد عماراً يعاده الله عز وجل ، و مَن يبغضه يبغضه الله عز وجل ، و مَن يسبه يسبه الله عز وجل .

فأين هذه النصوص الصحيحة المتواترة (١) من إجتهاد أبي الغادية ؟ أو أين هو من تبرير إبن حزم عمل أبي الغادية ؟ أو أين هو من رأيه في إجتهاده ، و محاباته له بالأجر الواحد ؟ و هو في النار لا محالة بالنص النبوي الشريف ، و هل تجد بغضاً أو تحقيراً أعظم من القتل ؟ .

و هناك دروس في هذه كلها يقرأها علينا التأريخ ، قال إبن الأثير في الكامل ٣ ص ١٣٤ : إن أبا الغادية قتل عماراً و عاش إلى زمن الحجاج و دخل عليه فأكرمه الحجاج و قال له : أنت قتلت إبن سمية ؟ يعني عماراً قال : نعم ، فقال : مَن سره أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل إبن سمية ، ثم سأله أبو الغادية حاجته فلم يجبه إليها ، فقال : نوطئ لهم الدنيا ولا يعطونا منها ويزعم انّي عظيم الباع يوم القيامة ، فقال الحجاج : أجل والله مَن كان ضرسه مثل أحد و فخذه مثل جبل ورقان و مجلسه مثل المدينة و الربذة انه لعظيم الباع يوم القيامة ، والله لو أن عماراً قتله أهل الأرض كلهم لدخلوا كلهم النار . م ـ و ذكره إبن حجر في الإصابة ٤ ص ١٥١] .

و في الإستيعاب « هامش الإصابة » ٤ ص ١٥١ : أبو الغادية كان محباً في عثمان و هو قاتل عمار و كان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول : قاتل عمار بالباب ، و كان يصف قتله له إذا سئل عنه لا يباليه ، و في قصته عجب عند أهل العلم روى عن النبي قوله : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . و سمعه منه ثم قتل عماراً .

(١) على ما اختاره ابن حزم من حد التواتر في ساير الاحاديث .

وهذه كلها تنمّ عن غايته المتوخاة في قتل عمار و إطلاعه ووقوفه على ما أخبر به النبيّ الأقدس في قاتل عمار ، وعدم إرتداعه ومبالاته بقتله بعد هما ، غير انه كان بطبع الحال على رأي إمامه معاوية و يقول لمحدثي قول النبيّ بمقاله المذكور : إنك شيخ أخرق ، ولاتزال تحدث بالحديث ، و أنت ترحض في بولك .

و أنت أعرف مني بمغزى هذا الكلام و مقدار أخذ صاحبه بالسنة النبوية و إتباعه لما يروى عن مصدر الوحي الإلهي ، وبأمثال هذه كان إجتهاد أبي الغادية فيما إرتكبه أو ارتبك فيه .

و غايةما عند إبن حزم في قتلة عثمان : أنّ إجتهادهم في مقابلة النص : (لايحلّ دم إمرء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله إلا بإحدى ثلث ، الثيب الزاني ، و النفس بالنفس ، و التارك لدينه المفارق للجماعة) [١] لكنه لا يقول ذلك في قاتل عليّ عليه السلام و مقاتليه و قاتل عمار ، وقد عرفت ان الحالة فيهم عين ما حسبه في قتلة عثمان .

ثمّ إنّ ذلك على ما أصّله هو في غير مورد لايؤدي إلا خطأ القوم في إجتهادهم فلِمَ لم يحابهم الأجر الواحد كما حابى عبدالرحمن بن ملجم ونظرائه ؟ نعم : له أن يعتذر بأنّ هذا قاتل عليّ و أولئك قتلة عثمان .

على ان نفيه المجال للإجتهاد هناك إنما يصح على مزعمته في الإجتهاد المصيب و أمّا المخطئ منه فهو جارٍ في المورد كأمثاله من مجاريه عنده .

ثمّ إنّ الرجل في تدعيم ما إرتئاه من النظريات الفاسدة وقع في ورطة لاتروقه ، ألاوهي : سبّ الصحابة بقوله : فهم فساق ملعونون . و ذهب جمهور أصحابه على تضليل من سبّهم بين مكفّر و مفسّق ، وانه موجب للتعزير عند كثير من الأئمة بقول مطلق من غير تفكيك بين فرقة وأخرى أو إستثناء أحدمنهم ، وهو إجماعهم على عدالة

---

(١) اخرجه البخارى و مسلم فى الصحيحين و ابو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجة و الدارمى فى السنن ، وابن سعدفى الطبقات ، واحمد والطيالسى فى المسندين ، و ابن هشام فى السيرة ، والواقدى فى المغازى ٤٣٠ و ٤٣٢ .

الصحابة أجمعين [(١)] و هو بنفسه يقول في الفصل ج ٣ ص ٢٥٧ : وأمّا من سبّ أحداً من الصحابة رضي الله عنهم فإن كان جاهلاً فمعذور، و إن قامت عليه الحجّة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى و سرق : و إن عاند الله تعالى في ذلك و رسوله ﷺ فهو كافر، وقد قال عمر رضي الله عنه بحضرة النبيّ ﷺ عن حاطب و حاطب مهاجر بدريّ : دعني أضرب عنق هذا المنافق . فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مخطئاً متأوّلاً ، وقد قال رسول الله ﷺ آية النفاق بغض الأنصار . وقال لعليّ : لا يبغضك إلّا منافق . اهـ

و كم عند إبن حزم من المجتهدين نظراء عبدالرحمن بن ملجم وأبي الغادية حكم في الفصل بأنّهم مجتهدون و هم مأجورون فيما أخطأوا قال في ج ٤ ص ١٦١ : قطعنا أنّ معاوية رضي الله عنه و من معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً . وعدّ في ص ١٦٠ معاوية وعمرو بن العاصي من المجتهدين ، ثمّ قال : إنّما اجتهدوا في مسائل دماء كالتي إجتهد فيها المفتون وفي المفتين من يرى قتل الساحر وفيهم من لا يراه ، وفيهم من يرى قتل الحرّ بالعبد وفيهم من لا يراه ، وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر وفيهم من لا يراه ، فأيّ فرق بين هذه الإجتهادات وإجتهاد معاوية وعمرو وغيرهما ؟ لولا الجهل والعمى والتخليط بغير علم . إنتهى .

وشتّان بين المفتين الذين إلتبست عليهم الأدلّة في الفتيا ، أو اختلفت عندهم بالنصوصيّة و الظهور ولو بمبلغ فهم ذلك المفتي ، أو أنّه وجد إحدى الطائفتين من الأدلّة أقوى من الأخرى لصحّة الطريق عنده ، أو تضافر الإسناد ، فجنح إلى جانب القوّة ، وارتأى مقابله بضرب من الإستنباط تقوية الجانب الآخر ، فأفتى كلّ على مذهبه ، كلّ ذلك إخباتا إلى الدليل من الكتاب والسنّة .

فشتّان بين هؤلاء وبين محاربي عليّ عليه السلام وبمرأى الملأ الإسلاميّ ومسمعهم كتاب الله العزيز وفيه آية التطهير الناطقة بعصمة النبيّ وصنوه وصفيّته وسبطيه ، وفيه آية المباهلة النازلة فيهم وعليّ فيها نفس النبيّ ، وغيرهما ممّا يناهز ثلاثة مائة آية [(٢)]

---

(١) راجع الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٧٢ - ٥٩٢ ، والاحكام فى اصول الاحكام ٢ ص ٦٣١ ، والشرف المؤبد للشبراوى ص ١١٢ - ١١٩ .

(٢) راجع تاريخى الخطيب ٦ ص ٢٢١ وابن عساكر، و كفاية الكنجى ص ١٠٨ ، والصواعق ص ٧٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١١٥ ، والفتوحات الاسلامية ٢ ص ٣٤٢ ، ونور الابصار ص ٨١ ، وهناك مصادر كثيرة اخرى .

النازلة في الإمام أمير المؤمنين .

وهذه نصوص الحفّاظ الأثبات ، والأعلام الأئمّة ، وبين يديهم الصحاح والمسانيد و فيها حديث التطهير . وحديث المنزلة . وحديث البرائة . ذلك الهتاف النبويّ المبين المتواتر ، كلّ ذلك كانت تلوكه أشداق الصحابة وانُهي إلى التابعين .

أفتَرى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه في المجتمع بطهارة ذاتٍ و قدسه من الدنس ، و عصمته من كلّ رجس ؟ أو ينزّله منزلة نفس النبيّ الأعظم ويُسمع به عباده ؟ أو يوجب بنصّ كتابه المقدّس على امّة نبيّه الأقدس مودّة ذي قرباه ؟ (وأمير المؤمنين سيّدهم) و يجعل ولائهم أجر ذلك العبْ الفادح الرسالة الخاتمة العظمى ؟ و يُخبر بلسان نبيّه أمّته بأنّ طاعة (عليّ) طاعته ومعصيته معصيته ؟ [(١)] و يكون مع ذلك كلّه هناك مجال للإجتهاد بأن يُقاتل ؟ أو يُقتل ؟ أو يُنفى من الأرض ؟ أو يُسبّ على رؤس الأشهاد ؟ أو يُلعن على المنابر ؟ أو تُعلن عليه الدعايات ؟ وهل يحكم شعورك الحرّ بأنّ الإجتهاد في كلّ ذلك كاجتهاد المفتين وإختلافهم في قتل الساحر وأمثاله ؟.

وإبن حزم نفسه يقول في الفصل ٣ ص ٢٥٨ : ومن تأوّل من أهل الإسلام فأخطأ فإن كان لم تقم عليه الحجّة ، ولاتبيّن له الحقّ ، فهو معذورٌ مأجورٌ أجراً واحداً لطلبه الحقّ وقصده إليه ، مغفورٌ له خطؤه إذلم يتعمّد ، لقول الله تعالى : وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به ولكن ماتعمّدت قلوبكم . وإن كان مصيباً فله أجران أجرٌ لإصابته و أجرٌ آخر لطلبه إيّاه ، و إن كان قد قامت الحجّة عليه ، وتبيّن له الحقّ فعَنَدَ عن الحقّ غير معارض له تعالى ولا لرسوله ﷺ فهو فاسقٌ لجرأته على الله تعالى باصراره على الأمر الحرام . فإن عَنَدَ عن الحقّ معارضاً لله و لرسوله ﷺ فهو كافرٌ مرتدٌّ حلال الدم و المال ، لافرق في هذه الأحكام بين الخطأ في الإعتقاد في أيّ شيْ كان من الشريعة وبين الخطأ في الفتيا في أيّ شيْ كان . إنتهى .

فهل من الممكن إنكار حجّيّة كتاب الله العزيز ؟ أو نفي ما تلوناه منه ؟ أو إحتمال خفاء هذه الحجج الدامغة كلّها على أهل الخطأ من اولئك المجتهدين ؟ وعدم تبيّن الحقّ لهم ؟ وعدم قيام الحجّة عليهم ؟ أو تسرّب الإجتهاد والتأويل في تلك النصوص ايضاً ؟ .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٢١ ، ١٢٨ ، والذهبي في تلخيصه وصححاه .

على أنّ هناك نصوصٌ نبويّة حول حربه وسلمه منها : ما أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٤٩ عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلّى الله عليه و آله انّه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم . وذكره الذهبيّ في تلخيصه ، وأخرجه الكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق الطبراني و الخوارزمي في المناقب ص ٩٠ ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٢١٦ من طريق الترمذي وإبن ماجة و إبن حبّان والحاكم .

و أخرجه الخطيب باسناده عن زيد في تاريخه ٧ ص ١٣٧ بلفظ : أنا حربٌ لمن حاربكم و سلمٌ لمن سالمكم ، و الحافظ إبن عساكر في تاريخه ٤ ص ٣١٦ ، ورواه الكنجي في كفايته ص ١٨٩ من طريق الترمذي ، وإبن حجر في الصواعق ص ١١٢ من طريق الترمذي وإبن ماجة و إبن حبّان والحاكم ، و إبن الصبّاغ المالكي في فصوله ص ١١ ، و محبّ الدين في الرياض ٢ ص ١٨٩ ، و السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص ١٠٢ من طريق إبن أبي شيبة و الترمذي و الطبراني و الحاكم و الضياء المقدسي في المختارة .

م ـ وأخرجه إبن كثير في تاريخه ٨ ص ٣٦ باللفظ الأوّل عن أبي هريرة من طريق النسائي من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين و إبن ماجة من حديث وكيع كلاهما عن سفيان الثوري] .

وأخرج أحمد في مسنده ٢ ص ٤٤٢ عن أبي هريرة بلفظ : أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم . والحاكم في المستدرك ٣ ص ١٤٩ ، و الخطيب في تاريخه ٤ ص ٢٠٨ ، والكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق أحمد و قال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، و المتّقي في الكنز ٦ ص ٢١٦ من طريق أحمد و الطبراني والحاكم .

وأخرج محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ ص ١٨٩ عن أبي بكر الصدّيق : رأيت رسول الله ﷺ خيّم خيمة وهو متّكئٌ على قوسٍ عربيّة وفي الخيمة عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين فقال : معشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة ، حربٌ لمن حاربهم ، وليٌّ لمن والاهم ، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد ، و لا يبغضهم إلّا شقيٌّ الجدّ رديّ الولادة .

وأخرج الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٢٩ عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بضبع عليٍّ بن أبي طالب وهو يقول : هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصورٌ مَن نصره ، مخذولٌ من خذله . ثم مدَّ بها صوته . وأخرجه إبن طلحة الشافعي في مطالب السئول ص ٣١ عن أبي ذر بلفظ : قائد البررة ، وقاتل الكفرة . إلخ . ورواه إبن حجر في الصواعق ص٧٥ عن الحاكم ، وأحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلاميّة ٢ ص ٣٣٨ .

إلى أحاديث كثيرة لو جمعت لتأتي مجلّدات ضخمة ، على أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يبثّ الدعاية بين أصحابه حول تلك المقاتلة التي زعم إبن حجر فيها إجتهاد معاوية وعمرو بن العاص ومن كان معهما ، وكان صلّى الله عليه وآله يأمرهم ويأمر أميرهم (وليّ الله الطاهر) بحربهم و قتالهم ، وبطبع الحال ماكان ذلك يخفى على أيٍّ أحد من أصحابه ، وإليك نماذج من تلك(١) الدعاية النبويّة .

أخرج الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٣٩ والذهبيُّ في تلخيصه عن أبي أيّوب الأنصاري : انّ رسول الله ﷺ أمر عليّ بن أبي طالب بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين . ورواه الكنجي في كفايته ص٧٠ . وأخرج الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٤٠ عن أبي أيّوب قال : سمعت رسول الله يقول لعليّ : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وأخرج الخطيب في تاريخه ٨ ص ٣٤٠ و ج ١٣ ص ١٨٧ وإبن عساكر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين . وأخرجه الحمويني في فرايد السمطين في الباب الثالث والخمسين ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص٣٩٢ . وأخرج الحاكم وإبن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ٦ ص ٣٩١ عن إبن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أُمّ سلمة فجاء عليٌّ فقال رسول الله ﷺ : يا أُمّ سلمة ؟ هذا و الله قاتل القاسطين و الناكثين والمارقين من بعدي . وأخرج الحمويني في فرايد السمطين في الباب الرابع و الخمسين بطريقين عن سعد بن عبادة عن عليٍّ قال : أُمرت بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين .

وأخرج م - البيهقي في المحاسن والمساوي ج١ص٣١] والخوارزمي في المناقب

(١) لم نذكرها بجميع طرقها التى وقفنا عليها روماً للاختصار وستوافيك في الجزء الثالث .

ص ٥٢ و ٥٨ عن إبن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصيي وبابي الذي أؤتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ومعي في المقام الأعلى ، علي يقتل القاسطين والناكثين والمارقين . ورواه الحمويني في الفرايد في الباب السابع والعشرين والتاسع و العشرين بطرق ثلث ، م ـ و فيه : وعيبة علمي مكان وعاء علمي] ، و الكنجي في الكفاية ص ٦٩ ، و المتقي في الكنز ٦ ص ١٥٤ من طريق الحافظ العقيلي .

وأخرج شيخ الإسلام الحمويني في فرايده عن أبي أيوب قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين . من طريق الحاكم ، ومن طريقه الآخر عن غياث بن ثعلبة عن أبي أيوب قال (غياث) : قاله أبو أيوب في خلافة عمر بن الخطاب .

وأخرج في الفرايد في الباب الثالث والخمسين عن أبي سعيد الخدري قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلنا : يا رسول الله ؟ أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من ؟ قال : مع علي بن أبي طالب .

م ـ وقال إبن عبدالبر في الإستيعاب ٣ ص ٥٣ هامش الإصابة : وروي من حديث علي ، ومن حديث إبن مسعود ، ومن حديث أبي أيوب الأنصاري : إنه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين] .

فلعلك باخع بما ظهرت عليه من الحق الجلي غير انك باحث عن القول الفصل في معاوية و عمرو بن العاصي فعليك بما في طيات كتب التأريخ من كلماتهما وسنوقفك على ما يبين الرشد من الغي في ترجمة عمرو بن العاصي و عند البحث عن معاوية في الجزء العاشر .

هذا مجمل القول في آراء إبن حزم و ضلالاته وتحكماته فأنت (كما يقول هو) لولا الجهل و العمى و التخليط بغير علم . تجد الرأي العام في ضلاله قد صدر من أهله في محله ، وليس هناك مجال نسبة الحسد والحنق إلى من حكم بذلك من المالكيين أو غيرهم ، ممن عاصره أو تأخر عنه ، و كتابه الفصل أقوى دليل على حق القول و صواب الرأي .

قال إبن خلكان في تاريخه ١ ص ٣٧٠ : كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين

لايكاد أحدٌ يسلم من لسانه قال إبن العريف : كان لسان إبن حـزم و سيف الحجّاج شقيقين . قاله لكثرة وقوعه في الائمّة ، فنفرت منه القلوب ، و استهدف لفقهاء وقته ، فتمالؤا على بغضه ، وردّوا قوله ، و إجتمعوا على تضليله ، و شنّعوا عليه ، و حذّروا سلاطينهم من فتنته ، و نهوا عوامهم من الدنوّ إليه ، و الأخذ عنه ، فأقصته الملوك ، و شرّدته عن بلاده ، حتى إنتهى الى بادية لبلة[١] فتوفّي بها في آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ستّ و خمسين و أربعمائة .

وَلَقَدْ حَقَّ عَلَيهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ
أَفأَنتَ تُنْقِذُ مَنْ في النّارِ ؟

---

(١) بفتح اللامين من بلاد الاندلس.

مفاد حديث الغدير

لعلّ إلى هنا لم يبق مسلكٌ للشكّ في صدور الحديث عن المصدر النبويّ المقدّس و أمّا دلالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّا مهما شككنا في شيء فلا نشكّ في أنّ لفظة المولى سواءٌ كانت نصّاً في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغويّ أو مجملةً في مفادها لإشتراكها بين معان جمّة ، و سواءٌ كانت عريّة عن القرائن لإثبات ما ندّعيه من معنى الإمامة أو محتفّة بها ، فإنّها في المقام لاتدلّ إلّا على ذلك لفهم مَن وعاه من الحضور في ذلك المحتشد العظيم ، و مَن بلغه النبأ بعد حين ممّن يُحتجّ بقوله في اللغة من غير نكير بينهم ، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء و رجالات الأدب حتى عصرنا الحاضر ، و ذلك حجّةٌ قاطعةٌ في المعنى المراد ، وفي الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، حيث كتب إلى معاوية في جواب كتاب له من أبيات ستسمعها مانصّه .

و أوجب لي ولايته عليكم ☆ رسول الله يوم غدير خمِّ

ومنهم : حسّان بن ثابت الحاضر مشهد الغدير وقد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينظم الحديث في أبيات منها قوله :

فقال له : قم يا عليٌّ ؟ فإنّني ☆ رضيتك من بعدي إماماً و هاديا

و من أولئك : الصحابيّ العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي يقول :

و عليٌّ إمامنا و إمامٌ ☆ لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيُّ : مَن كنت مولا ـ ـهُ فهذا مولاه خطبٌ جليلُ

ومن القوم : محمّد بن عبدالله الحميري القائل :

تناسوا نصبه في يوم خمٍّ ☆ من البادي و من خير الأنامِ

ومنهم : عمرو بن العاصي الصحابيُّ القائل :

وكم قد سمعنا من المصطفى ✡ وصايا مخصّصةً في علي
وفي يوم خمٍّ رقى منبراً ✡ وبلّغ والصحب لم ترحلِ
فأمنحه إمرة المؤمنين ✡ من الله مستخلف المنحلِ
وفي كفّه كفّه معلناً ✡ ينادي بأمر العزيز العلي
وقال: فمن كنت مولىً له ✡ عليٌّ له اليوم نعم الولي

ومن أولئك: كميت بن زيد الأسدي الشهيد ١٢٦ حيث يقول:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ✡ أبان له الولاية لو أُطيعا
ولكنّ الرجال تبايعوها ✡ فلم أر مثلها خطراً مَبيعا

ومنهم: السيد إسماعيل الحميري المتوفّى ١٧٩ في شعره الكثير الآتي ومنه:

لذلك ما اختاره ربّه ✡ لخير الأنام وصيّاً ظهيرا
فقام بخمّ بحيث الغدير ✡ وحطّ الرحال وعاف المسيرا
وقُمَّ له الدوح ثمّ ارتقى ✡ على منبر كان رحلاً وكورا
ونادى ضحىً باجتماع الحجيج ✡ فجاءوا إليه صغيراً كبيرا
فقال وفي كفّه حيدرٌ ✡ يليح إليه مبيناً مشيرا
: ألا؟ إنّ من أنا مولىً له ✡ فمولاه هذا قضاً لن يجورا
فهل أنا بلّغت؟ قالوا: نعم ✡ فقال: اشهدوا غُيّباً أو حضورا
يبلّغ حاضركم غائباً ✡ وأُشهد ربّي السميع البصيرا
فقوموا بأمر مليك السما ✡ يبايعه كلٌّ عليه أميراً
فقاموا لبيعته صافقين ✡ أكفّاً فأوجس منهم نكيرا
فقال: إلهي؟ وال الوليّ ✡ وعاد العدوّ له والكفورا
وكن خاذلاً للأُلى يخذلون ✡ وكن للأُلى ينصرون نصيرا
فكيف ترى دعوة المصطفى ✡ مجاباً بها أم هباءً نثيرا؟
أُحبّك يا ثاني المصطفى ✡ ومن أشهد الناس فيه الغديرا

ومنهم: العبدي الكوفي من شعراء القرن الثاني في بائيّته الكبيرة بقوله:

وكان عنها لهم في خمّ مزدجرٌ ✡ لمّا رقى أحمد الهادي على قتبِ

وقال والناس من دانٍ إليه ومن ☆ ثاوٍ لديه ومن مُصغٍ و مُرتقبِ
قم يا علي؟ فإني قد اُمرت بأن ☆ اُبلغ الناس والتبليغ أجدر بي
إني نصبت علياً هادياً علماً ☆ بعدي وإن علياً خير منتصبِ
فبايعوك وكل باسط يده ☆ إليك من فوق قلبٍ عنك منقلب

ومنهم شيخ العربية والأدب أبو تمام المتوفى ٢٣١ في رائيته بقوله :

ويوم الغدير إستوضح الحق أهله ☆ بضحياء لا فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها ☆ ليقربهم عرف و ينآهم نكر
يمد بضبعيه و يعلم : أنه ☆ ولي ومولاكم فهل لكم خبر ؟
يروح و يغدو بالبيان لمشعر ☆ يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان لهم جهر بإثبات حقه ☆ وكان لهم في بزهم حقه جهر

و تبع هؤلاء جماعة من بواقع العلم و العربية الذين لا يعدون مواقع اللغة ، و لا يجهلون وضع الألفاظ ، و لا يتحرون إلا الصحة في تراكيبهم و شعرهم ، كدعبل الخزاعي . و الحماني الكوفي . و الأمير أبي فراس . و علم الهدى المرتضى . والسيد الشريف الرضي . و الحسين بن الحجاج . و إبن الرومي . وكشاجم . والصنوبري . و المفجع . و الصاحب بن عباد . و الناشي الصغير . و التنوخي . و الزاهي . و أبي العلا السروي . و الجوهري . و إبن علوية . و إبن حماد . و إبن طباطبا . وأبي الفرج . و المهيار . و الصولي النيلي . و الفنجكردي . إلى غيرهم من أساطين الأدب وأعلام اللغة ، و لم يزل أثرهم مقتصاً في القرون المتتابعة إلى يومنا هذا ، و ليس في وسع الباحث أن يحكم بخطأ هؤلاء جميعاً وهم مصادره في اللغة و مراجع الأمة في الأدب .

و هنا لك زرافات من الناس فهموا من اللفظ هذا المعنى و إن لم يعربوا عنه بقريض لكنهم أبدوه في صريح كلماتهم ، أو أنه ظهر من لوائح خطابهم ، و من أولئك الشيخان و قد أتيا أمير المؤمنين عليه السلام مهنئين و مبايعين وهما يقولان : أمسيت يا بن أبي طالب ؟ مولى كل مؤمن و مؤمنة [1] فليت شعري أي معنى من معاني المولى الممكنة تطبيقه على مولانا لم يكن قبل ذلك اليوم حتى تجدد به فأتيا يهنئانه لأجله ويصارحانه

(١) مر حديث التهنئة باسانيده و تفاصيله ص ٢٧٠ - ٢٨٣ .

بأنه أصبح متلفعاً به يوم ذاك ؟ أهو معنى النصرة أو المحبة اللتين لم يزل أمير المؤمنين عليه السلام متصفاً بهما منذ رضع ثديّ الايمان مع صنوه المصطفى صلّى الله عليه و آله ؟ أم غيرهما مما لا يمكن أن يراد في خصوص المقام ؟ لاها الله لا ذلك ولا هذا ، و إنما أرادا معنىً فهمه كلّ الحضور من انه أولى بهما و بالمسلمين أجمع من أنفسهم و على ذلك بايعاه و هنّئاه .

و من أولئك : ألحارث بن النعمان الفهري (أو: جابر) المنتقم منه بعاجل العقوبة يوم جاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو يقول : يا محمّد ؟ أمرتنا بالشهادتين و الصلاة و الزكاة و الحج ثمّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي إبن عمّك ففضّلته علينا و قلت : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . و قد سبق حديثه ص ٢٣٩ ـ ٢٤٧ فهل المعنى الملازم للتفضيل الذي إستعظمه هذا الكافر الحاسد ، و طفق يشكّك انه من الله أم انه محاباة من الرسول ، يمكن أن يراد به أحد ذينك المعنيين أو غير هما ؟ أحسبُ أنّ ضميرك الحرّ لا يستبيح لك ذلك ، و يقول لك بكلّ صراحة : إنه هو تلك الولاية المطلقة التي لم يؤمن بها طواغيت قريش في رسول الله صلّى الله عليه و آله إلّا بعد قهر من آيات باهرة ، و براهين دامغة ، و حروب طاحنة ، حتى جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً . فكانت هي في أمير المؤمنين أثقل عليهم و أعظم ، و قد جاهر بما أضمره غيره ألحارث بن النعمان فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر .

و من أولئك : ألنفر الذين وافوا أمير المؤمنين عليه السلام في رحبة الكوفة قائلين : ألسّلام عليك يا مولانا . فاستوضح الإمام عليه السلام الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح و قال : كيف أكون مولاكم و أنتم رهطٌ من العرب ؟ فأجابوه إنّا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول يوم غدير خمّ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه[1] عرف القارئ الكريم انّ المولويّة المستعظمة عند العرب الذين لم يكونوا يتنازلون بالخضوع لكلّ أحد ليست هي المحبّة و النصرة ولا شيء من معاني الكلمة و إنّما هي الرياسة الكبرى التي كانوا يستصعبون حمل نيرها إلّا بموجب يخضعهم لها و هي التي إستوضحها أمير المؤمنين عليه السلام للملأ باستفهام فكان من جواب القوم : انهم

(١) راجع ما اسلفناه من أسانيد هذا الحديث و متنه ص ١٨٧ - ١٩١ .

فهموها من نصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و هذا المعنى غير خافٍ حتّى على المخدّرات في الحجال فقد أسلفنا ص ٢٠٨ عن الزمخشري في ربيع الأبرار عن الدارميّة الحجونيّة التي سألها معاوية عن سبب حبّها لأمير المؤمنين عليه السلام و بغضها له فاحتجّت عليه بأشياء منها: إنّ رسول الله عقد له الولاية بمشهد منه يوم غدير خمّ ، وأسند بغضها له إلى انّه قاتل مَن هو أولى بالأمر منه و طلب ما ليس له . و لم يُنكره عليها معاوية .

و قبل هذه كلّها مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام و إحتجاجه به يوم الرحبة و قد أوقفناك على تفصيل أسانيده وطرقه الصحيحة المواترة ص ١٦٦ - ١٨٥ ، و كان ذلك لـمّا نوزع في خلافته و بلغه إتّهام الناس له فيما كان يرويه من تفضيل رسول الله صلّى الله عليه و آله له و تقديمه إيّاه على غيره كما مرّ ص ١٨٣ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٠٩ ، وقال برهان الدين الحلبي في سيرته ٣ ص ٣٠٣ : إحتجّ به بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها . أفترى والحالة هذه معنىً معقولاً للمولى غير ما نرتأيه وفهمه هو عليه السلام و مَن شهد له من الصحابة و مَن كتم الشهادة إخفاءاً لفضله حتى رُمي بفاضح من البلاء ، و من نازعه حتى اُفحم بتلك الشهادة ؟ و إلّا فأيّ شاهد له في المنازعة بالخلافة في معنى الحبّ و النصرة و هما يعمّان ساير المسلمين ؟ إلّا أن يكونا على الحدّ الذي سنصفه إنشاء الله و هو معنى الأولويّة المطلوبة .

و الواقف على موارد الحجاج بين أفراد الاُمّة و في مجتمعاتها و في تضاعيف الكتب منذ ذلك العهد المتقادم إلى عصورنا هذه جِدّ عليم بأنّ القوم لم يفهموا من الحديث إلّا المعنى الذى يُحتجّ به للإمامة المطلقة وهو الأولويّة من كلّ أحد بنفسه و ماله في دينه و دنياه الثابت ذلك لرسول الله صلّى الله عليه و آله و للخلفاء المنصوصين عليهم من بعده ، نحيل الوقوف على ذلك على حيطة الباحث و طول باع المتتبّع فلا نطيل باحصاؤها المقام .

✲(مفعل بمعنى أفعل)✲

أمّا انّ لفظ مولى يراد به لغةً الأولى ، أو أنّه أحد معانيه ، فناهيك من البرهنة

عليه ما تجده في كلمات المفسِّرين و المحدِّثين من تفسير قوله تعالى في سورة الحديد: فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي مولاكم و بئس المصير. فمنهم من حصر التفسير بأنها أولى بكم، ومنهم من جعله أحد المعاني في الآية، فمن الفريق الأوّل:

١ ـ إبن عباس في تفسيره من تفسير الفيروز آبادي ص ٣٤٢.

٢ ـ ألكلبي [1] حكاه عنه الفخر الرازي في تفسيره ٨ ص ٩٣.

٣ ـ الفرّاء يحيى بن زياد الكوفيّ النحويّ المتوفّى ٢٠٧، حكاه عنه الفخر الرازيّ في تفسيره ٨ ص ٩٣.

٤ ـ أبو عبيدة معمّر بن مثنّى البصريّ المتوفّى ٢١٠، ذكره عنه الرازي في تفسيره ٨ ص ٩٣ و ذكره إستشهاده ببيت لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب انّه ✫ مولى المخافة خلفها و أمامها

و ذكره عنه شيخنا المفيد في رسالته في معنى المولى، و الشريف المرتضى في الشافي من كتابه «غريب القران» وذكر إستشهاده ببيت لبيد، واحتجّ الشريف الجرجاني في «شرح المواقف» ٣ ص ٢٧١ بنقل ذلك عنه ردّاً على الماتن.

٥ ـ الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي المتوفّى ٢١٥، نقله عنه الفخر الرازي في «نهاية العقول» و ذكر إستشهاده ببيت لبيد.

٦ ـ أبو زيد سعد بن أوس اللغويّ البصريّ المتوفّى ٢١٥، حكاه عنه صاحب «الجواهر العبقريّة».

٧ ـ ألبخاري أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل المتوفّى ٢١٥، قاله في صحيحه ٧ ص ٢٤٠.

٨ ـ إبن قتيبة المتوفّى ٢٧٦ (المترجم ص ٩٦) قاله في «القرطين» ٢ ص ١٦٤ واستشهد ببيت لبيد.

٩ ـ أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى النحويّ الشيبانيّ المتوفّى ٢٩١، قال القاضي الزوزني حسين بن أحمد المتوفّى ٤٨٦ في شرح السبع المعلقة في بيت لبيد المذكور:

(١) محمد بن سائب المفسر النسابة المتوفى ١٤٦ بالكوفة.

قال ثعلب : إنَّ المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء كقوله : مَأويكم النارُ هِيَ مَوْليكم . أي هي أولى بكم .

١٠ ـ أبو جعفر الطبري المتوفّى ٣١٠ ، ذكره في تفسيره ٩ ص ١١٧ .

١١ ـ أبوبكر الأنباري محمّد بن القاسم اللغويّ النحويّ المتوفّى ٣٢٨ ، قاله في تفسيره ـ مشكل القرآن ـ نقله عنه الشريف المرتضى في الشافي و ذكر إستشهاده ببيت لبيد ، وإبن بطريق في « العمدة » ص ٥٥ .

١٢ ـ أبوالحسن الرماني عليّ بن عيسى المشهور بالورّاق النحوي المتوفّى ٣٨٤-٨٢ ، ذكره عنه ألفخر الرازي في « نهاية العقول » .

١٣ ـ أبوالحسن الواحدي المتوفّى ٤٦٨ (المترجم ص ١١١) ففي الوسيط : مأويكُم النارُ هِيَ مَوْلاكُم . هي أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب ، والمعنى : انّها هي التي تلي عليكم لأنّها قد ملكت أمركم فهي أولى بكم من كلّ شيء .

١٤ ـ أبوالفرج إبن الجوزي المتوفّى ٥٩٧ (المترجم ص١١٧) نقله في تفسيره «زاد المسير» عن أبي عبيدة مرتضياً له .

١٥ ـ أبوسالم محمّد بن طلحة الشافعيّ المتوفّى ٦٥٢ ، قاله في « مطالب السئول » ص ١٦ .

١٦ ـ شمس الدين سبط إبن الجوزي الحنفيّ المتوفّى ٦٥٤ ، قاله في «التذكرة» ص ١٩ .

١٧ ـ محمّد بن أبي بكر الرازيّ ، صاحب «مختار الصحاح» قال في «غريب القرآن» (فرغ منه ٦٦٨) : ألمولى : ألذي هو أولى بالشيء ومنه قولـه : مَأويكُم النّارُ هِيَ مَوْلاكُم ، أي هي أولى بكم ، و المولى في اللغة على ثمانية أوجه (وعدّ منها) الأولى بالشيء .

١٨ ـ ألتفتازانيّ المتوفّى ٧٩١ ، ذكره في « شرح المقاصد » ص ٢٨٨ نقلاً عن أبي عبيدة .

١٩ ـ إبن الصبّاغ المالكيّ المتوفّى ٨٥٥ (المترجم ص١٣١) عدّ في «الفصول المهمّة» ص ٢٨ ، الأولى بالشيء من معاني المولى المستعملة في الكتاب العزيز .

٢٠ - جلال الدين محمّد بن أحمد المحلّي الشافعيّ المتوفّى ٨٥٤، في تفسير الجلالين.

٢١ - جلال الدين أحمد الخجندي، ففي - توضيح الدلايل على ترجيح الفضايل - عنه انّه قال: ألمولى يطلق على معان، ومنها: الأولى في قوله تعالى: هِي مَوْلاكُم. أي أولى بكم.

٢٢ - علاء الدين القوشجي المتوفّى ٨٧٩، ذكره في شرح التجريد.

٢٣ - شهاب الدين أحمد بن محمّد الخفاجيّ الحنفيّ المتوفّى ١٠٦٩، قاله في حاشية تفسير البيضاوي مستشهداً ببيت لبيد.

٢٤ - ألسيِّد الأمير محمّد الصنعاني، قاله في «الروضة النديّة» نقلاً عن الفقيه حميد المحلّي.

٢٥ - ألسيّد عثمان الحنفيّ المكيّ المتوفّى ١٢٦٨، قاله في «تاج التفاسير» ٢ ص ١٩٦.

٢٦ - ألشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكيّ المتوفّى ١٣٠٣، قال في «النور الساري» - هامش صحيح البخاري - ٧ ص ٢٤٠: هِيَ مَوْلاكم: أولى بكم من كلّ منزل على كفركم وإرتيابكم.

٢٧ - ألسيِّد محمّد مؤمن الشبلنجي، ذكره في «نور الأبصار» ص ٧٨.

☼(ومن الفريق الثاني)☼

٢٨ - أبو إسحاق أحمد الثعلبي المتوفّى ٤٢٧، قال في «الكشف والبيان»: مأويكم النار هِيَ مَولاكم. أي صاحبتكم وأولى وأحقّ بأن تكون مسكناً لكم، ثمّ استشهد ببيت لبيد المذكور.

٢٩ - أبو الحجّاج يوسف بن سليمان الشنتميري المتوفّى ٤٧٦، قاله في - تحصيل عين الذهب - (ط تعليق كتاب سيبويه) ج ١ ص ٢٠٢ في قول لبيد و استشهد بالآية الكريمة.

٣٠ - ألفرّاء حسين بن مسعود البغوي المتوفّى ٥١٠، قاله في «معالم التنزيل».

٣١ - ألزمخشري المتوفّى ٥٣٨، ذكره في «الكشّاف» ٢ ص ٤٣٥، واستشهد

ببيت لبيد ، ثمّ قال : لايجوز أن يراد هي ناصركم . إلخ .

٣٢ ـ أبو البقاء محبّ الدين العكبريّ البغداديّ المتوفّى ٦١٦ ، قاله في تفسيره ص ١٣٥ .

٣٣ ـ ألقاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفّى ٦٩٢ ، ذكره في تفسيره ٢ ص ٤٩٧ و استشهد ببيت لبيد .

٣٤ ـ حافظ الدين النسفي المتوفّى ٧٠١ - ٧١٠ ؛ ذكره في تفسيره (هامش تفسير الخازن) ٤ ص ٢٢٩ .

٣٥ ـ علاء الدين علي بن محمّد الخازن البغداديّ المتوفّى ٧٤١ ، قاله في تفسيره ٤ ص ٢٢٩ .

٣٦ ـ إبن سمين أحمد بن يوسف الحلبي المتوفّى ٨٥٦ ، قال في تفسيره - ألمصون في علم الكتاب المكنون ـ : هي مولاكم . يجوز أن يكون مصدراً أي ولايتكم أي ذات ولايتكم ، و أن يكون مكاناً أي مكان ولايتكم . و أن يكون أولى بكم كقولك : هو مولاه .

٣٧ ـ نظام الدين النيسابوري ، قاله في تفسيره (هامش تفسير الرازي) ٨ .

٣٨ ـ ألشربيني الشافعيّ المتوفّى ٩٧٧ ، قاله في تفسيره ٤ ص ٢٠٠ و استشهد ببيت لبيد .

٣٩ ـ أبو السعود محمّد بن محمّد الحنفيّ القسطنطينيّ المتوفّى ٩٧٢ ، ذكره في تفسيره (هامش تفسير الرازي) ٨ ص ٧٢ ، ثمّ ذكر بقيّة المعاني .

٤٠ ـ ألشيخ سليمان جمل ، ذكر في تعليقه على تفسير الجلالين الذي أسماه بالفتوحات الإلهيّة وفرغ منه سنة ١١٩٨ .

٤١ ـ ألمولى جار الله ألله آبادي ، قال في حاشية تفسير البيضاوي : ألمولى مشتقّ من الأولى بحذف الزايد .

٤٢ ـ محبّ الدين أفندي ، قاله في شرح بيت لبيد في كتابه [تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات] ط سنة ١٢٨١ .

ولولا انّ هؤلاء و هم أئمّة العربيّة وبواقع اللغة عرفوا انّ هذا المعنى من معاني

اللفظ اللغويّة لما صحّ لهم تفسيره ، و أمّا قول البيضاوي بعد أن ذكر معنى الأولى : و حقيقته محراكم أي مكانكم الذي يقال فيه : هو أولى بكم كقولك : هومئنةالكرم . اي مكان قول القائل : إنّه الكريم . أو : مكانكم عمّا قريب ، من الولي وهو القرب . أو ناصركم على طريقة قوله : تحيّة بينهم ضربٌ و جيعٌ . أو متولّيكم يتولاّكم كما تولّيتمْ موجباتها في الدنيا . اه

فإنّه لا يعني به الحقيقة اللغويّة التي نصّ بها أوّلاً و إنّما يريد الحاصل من المعنى ، و يشعر إلى ذلك تقديم قوله : هِيَ أولى بكُم . واستشهاده ببيت لبيد الّذي لم يحتمل فيه غير هذا المعنى . و قوله أخيراً : مكانكم الذي يقال فيه . إلخ . و انّه أخذ في تقريب بقيّة المعاني بأنحاء من العناية يناسب كلٌّ منها واحداً منهنّ إلّا معنى - الأولي - فإنّه لم يقرّبه من الوجهة اللغويّة ، بل أثبته بتقديمه و الإستشهاد بالشعر ، وإنّما طفق يقرّبه من وجهة القصد والإرادة . ويقرب منه ما في تفسير النسفي .

وقال الخازن : هي مولاكم أي وليّكم . وقيل : أولى بكم لِما أسلفتم من الذنوب . و المعنى هي الّتي تلي عليكم لأنها ملكت أمركم وأسلمتم إليها ، فهي أولى بكم من كلِّ شيءٍ ، و قيل : معنى الآية : لا مولى لكم و لا ناصر ، لأنّ من كانت النار مولاه فلا مولى له . اه

أمّا تفسيره بالوليّ فلا منافاة فيه لِما نرتأيه لِما ثبت من مساوقة الوليّ مع المولى في جملة من المعاني ، و منها : الأولى بالأمر ، و سيوافيك ايضاح ذلك إنشاءالله ، فيكون القولان محض تغاير في التعبير لا تبايناً في الحقيقة . و ما استرسل بعد ذلك من البيان فهو تقريبٌ لإرادة المعنى كما أسلفناه . و القول الثالث هو ذكر لازم المعنى سواءٌ كان هو الوليّ أو الأولى ، فلا معاندة بينه و بين ما تقدّمه من تفسير اللفظ . وهناك آيات اخرى استعمل فيها المولى ايضاً بمعنى الأولى بالأمر منها :

قوله تعالى في سورة البقرة : أنت مولانا . قال الثعلبي في [الكشف والبيان] : أي ناصرنا و حافظنا و وليّنا و أولى بنا .

و قوله تعالى في سورة آل عمران : بل الله مولاكم . قال أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكي في تفسيره المشهور بالزاهدي : أي ألله أولى بأن يُطاع .

و قوله تعالى في سورة التوبة : ما كتب الله لنا هو مولانا و على الله فليتوكل المؤمنون . قال أبو حيّان في تفسيره ٥ ص ٥٢ : قال الكلبي : أي أولى بنا من أنفسنا في الموت و الحياة . و قيل : مالكنا وسيّدنا فلهذا يتصرّف كيف شاء . و قال السجستاني العزيزي في [غريب القرآن] ص ١٥٤ : أي وليّنا ، والمولى على ثمانية أوجه المعتِق « بالكسر » و المعتَق « بالفتح » والوليّ . و الأولى بالشيء . و إبن العمّ . و الصهر . والجار . والحليف .

❁(كلام الرازى فى مفاد الحديث)❁

أقبل الرازي يتتعتع ويتلعثم بشُبه يبتلعها طوراً ، ويجترّها تارةً ، وأخذ يُصعّد و يُصوّب في الإتيان بالشُبه بصورةٍ مكبّرة فقال بعد نقله معنى الأولى عن جماعة مانصّه :

قال تعالى : مَأْواكُمُ النّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصير . وفي لفظ المولى هيهنا أقوال : أحدها : قال إبن عباس : مولاكم أي مصيركم . وتحقيقه أنّ المولى موضع الولي وهو القرب ، فالمعنى : انّ النار هي موضعكم الذي تقربون منه و تصلون إليه . و الثاني : قال الكلبي : يعني أولى بكم . وهو قول الزجّاج والفرّاء و أبي عبيدة . و أعلم أنّ هذا الذي قالوه معنى و ليس بتفسير اللفظ لأنّه لو كان مولى و أولى بمعنى واحد في اللغة لصحّ إستعمال كلّ واحد منهما في مكان الآخر فكان يجب أن يقال : هذا مولى من فلان . و لمّا بطل ذلك علمنا أنّ الذي قالوه معنىً وليس بتفسير ، و إنّما نبّهنا على هذه الدقيقة لأنّ الشريف المرتضى لمّا تمسّك في إمامة عليّ بقوله عليه السّلام : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . قال : أحد معاني مولى انّه أولى . و احتجّ في ذلك بأقوال أئمّة اللغة في تفسير هذه الآية بانّ مولى معناه أولى ، و إذا ثبت انّ اللفظ محتملٌ له وجب حمله عليه لأنّ ما عداه إمّا بيّن الثبوت ككونه إبن العم (١) و الناصر ، أو بيّن الإنتفاء كالمعتِق والمعتَق فيكون على التقدير الأوّل عبثاً ، وعلى

(١) هذه غفلة عجيبة وسيوانيك ان النبى (ص) كان ابن عم جعفر و عقيل و طالب وآل ابى طالب كلهم و لم يكن امير المؤمنين ابن عم لهم فانه كان أخاهم ، فهذا مما يلزم منه الكذب لواريد من لفظ المولى لاما هو بين الثبوت .

التقدير الثاني كذباً . و أمّا نحن فقد بيّنّا بالدليل أنّ قول هؤلاء في هذاالموضع معنىً لاتفسير و حينئذ يسقط الإستدلال به . تفسير الرازي ٨ ص ٩٣ .

و قال في نهاية العقول : إنّ المولى لو كان يجيئ بمعنى الأولى لصحّ أن يقرن باحدهما كلّ مايصحّ قرنه بالآخر ، لكنّه ليس كذلك ، فامتنع كون المولى بمعنى الأولى ، بيان الشرطيّة : أنّ تصرّف الواضع ليس إلّا في وضع الألفاظ المفردة للمعاني المفردة ، فأمّا ضمّ بعض تلك الألفاظ إلى البعض بعد صيرورة كلّ واحد منهما موضوعاً لمعناه المفرد فذلك أمرٌ عقليٌّ ، مثلاً إذا قلنا : ألإنسان حيوانٌ فإفادة لفظ الإنسان للحقيقة المخصوصة بالوضع ، و إفادة لفظ الحيوان للحقيقة المخصوصة ايضاً بالوضع ، فأمّا نسبة الحيوان إلى الإنسان بعد المساعدة على كون كلّ واحد من هاتين اللفظين موضوعةً للمعنى المخصوص فذلك بالعقل لا بالوضع ، و إذاثبت ذلك فلفظة الأولى إذا كانت موضوعةً لمعنىً و لفظة مِن موضوعة لمعنى آخر ، فصحّة دخول أحدهما على الآخر لايكون بالوضع بل بالعقل .

و إذاثبت ذلك فلو كان المفهوم من لفظة الأولى بتمامه من غير زيادة ولا نقصان هو المفهوم من لفظة المولى ، والعقل حكم بصحّة إقتران المفهوم من لفظة مِن بالمفهوم من لفظة الأولى ، وجب صحّة إقترانه ايضاً بالمفهوم من لفظة المولى لأنّ صحّة ذلك الإقتران ليست بين اللفظين بل بين مفهوميهما .

بيان انّه ليس كلّما يصح دخوله على أحدهما صحّ دخوله على الآخر : إنّه لا يقال : هو مولى مِن فلان ، و يصحّ أن يقال هومولى وهما موليان ، و لايصحّ أن يقال: هوأولى ـ بدون مِن ـ وهماأوليان . وتقول : هومولى الرجل ومولى زيد ، ولاتقول : هو أولى الرجل و أولى زيد . و تقول : هما أولى رجلين وهم أولى رجال ، ولاتقول : هما مولى رجلين ولاهم مولى رجال . ويقال : هومولاه ومولاك ، ولايقال : هوأولاه وأولاك . لايقال : أليس يقال : ما أولاه ؟ لأنّا نقول : ذاك أفعل التعجب لاأفعل التفضيل ، على أنّ ذاك فعلٌ وهذا إسمٌ ، والضمير هناك منصوبٌ وهنامجرورٌ ، فثبت انّه لايجوز حمل المولى على الأولى . إنتهى .

وإن تعجب فعجبٌ أن يعزب عن الرازي إختلاف الأحوال في المشتقّات لزوماً

و تعديةً بحسب صيغها المختلفة ، إنّ إتحـاد المعنى أو الترادف بين الألفاظ إنّـما يقع فيجوهريّـات المعاني لا عوارضها ألحادثة من أنحاء التركيب وتصاريف الألفاظ وصيغها ، فالإختلاف الحاصل بين المولى و الأولى بلزوم مصـاحبة الثاني للباء و تجرّد الأوّل منه إنّـما حصل من ناحية صيغة أفعل من هذه المادّة كما أنّ مصاحبة مِن هي مقتضى تلك الصيغة مطلقاً ، إذن فمفاد فلانٌ أولى بفلان ، و فلانٌ مولى فلان واحدٌ حيث يراد به الأولى به من غيره . كما أنّ (أفعل) بنفسه يُستعمل مضافاً إلى المثنّى والجمع أو ضميرهما بغير أدات فيقال : زيد أفضل الرجلين أو أفضلهما ، وأفضل القوم أو أفضلهم ، ولا يُستعمل كذلك إذا كان مابعده مفرداً فلا يقال : زيد أفضل عمرو ، وإنّـما هو أفضل منه ، ولا يرتاب عاقلٌ في إتّحاد المعنى في الجميع ، وهكذا الحال في بقيّـة صيغ أفعل كأعلم و أشجع و أحسن و أسمح وأجمل إلى نظائرها .

قال خالد بن عبدالله الأزهري في باب التفضيل من كتـابه التصريح : إنّ صحّـة وقوع المرادف موقع مرادفه إنّـما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانعٌ ، وههنا منع مانع وهو الإستعمال ، فإنّ إسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجرّ إلّا (مِن) خاصّـة ، وقد تُحذف مع مجرورها للعلم بها نحو : والآخِرةُ خَيرٌ وأبقى .

على أنّ ما تشبـّث به الرازي يطّـرد في غير واحد من معاني المولى التي ذكرها هو وغيره ، منها ما أختاره معنىً للحديث وهو : الناصر . فلم يستعمل هو مولى دين الله مكان ناصره ، ولا قال عيسى على نبيّنا و آله وعليه السلام : مَن موالي إلى الله . مكان قوله : مَن أنصاري إلى الله ، ولا قال الحواريّون : نحن موالي الله . بدل قولهم : نحن أنصار الله .

ومنها الوليّ فيقال للمؤمن : هو وليّ الله ولم يرد من اللغة مولاه ، ويقال : ألله وليّ المؤمنين ومولاهم . كما نصّ به الراغب في مفرداته ص ٥٥٥ .

وهلمّ معي إلى أحد معاني المولى المتّفق على إثباته وهو المنعَم عليه فإنّك تجده مخالفاً مع أصله في مصـاحبة (على) فيجب على الرازي أن يمنعه إلّا أن يقول : إنّ مجموع اللفظ وأداته هو معنى المولى لكن ينكمش منه في الأولى به لأمر ما دبّره بليل .

و هذه الحالة مطّردة في تفسير الألفاظ والمشتقّات وكثيرٌ من المترادفات على

فرض ثبوت الترادف فيقال : أجحف به و جحفه . أكبَّ لوجهه و كبَّه الله . أحرس به وحرسه . زريت عليه زرياً وأزريت به . نسأالله في أجله وأنسأ أجله . رفقت به وأرفقته . خرجت به وأخرجته . غفلت عنه و أغفلته . أبذيت القوم وبذوت عليهم . أشلتُ الحجر و شلتُ به .

كما يقال : رأمت الناقة ولدها أي عطفت عليه . إختتأله أي خدعه . صلّى عليه أي دعاله . خنقته العبرة أي غصَّ بالبكاء . إحتنك الجراد الأرض وفي القرآن : لأحتنكنَّ ذرّيّته . أي إستولى عليها وإستولينّ عليهم . ويقال : إستولى عليه أي غلبه وتمكّن منه . وكلّها بمعنى واحد . ويقال : أجحف فلان بعبده أي كلّفه مالايُطاق . وقال شاه صاحب في الحديث : إنَّ أولى في قوله ﷺ : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم . مشتقٌّ من الولاية بمعنى الحبّ . اه . فيقال : أولى بالمؤمنين أي أحبّ إليهم . ويقال بصربه و نظر إليه و رآه وكلّها واحدٌ .

وأنت تجد هذا الإختلاف يطّرد في جُلّ الألفاظ المترادفة التي جمعها الرماني المتوفّى ٣٨٤ في تأليف مفرد في ٤٥ صحيفة (ط مصر ١٣٢١) ولم ينكر أحدٌ من اللغويّين شيئاً من ذلك لمحض إختلاف الكيفيّة في أداة الصحبة كما لم ينكروا بساير الإختلافات الواردة من التركيب فإنّه يقال : عندي درهمٌ غيرجيّد . ولم يجز : عندي درهمٌ إلّاجيّد . ويقال : إنّك عالمٌ . ولايقال : إن أنت عالم . ويدخل «إلى» إلى المضمر دون حتّى مع وحدة المعنى . ولاحظ أم و أو فانّهما للترديد و يفرقان في التركيب بأربعة أوجه . وكذلك هل والهمزة فإنّهما للاستفهام ويفرقان بعشرة فوارق ، وأيّان وحتّى مع إتّحادهما في المعنى يفرقان بثلاث . وكم وكأيّن بمعنى واحد ويفرقان بخمسة . وأيّ و مَن يفرقان بستّة مع إتحادهما . وعند ولَدُن ولدى مع وحدة المعنى فيها تفرق بستّة أوجه .

ولعلَّ إلى هذا التهافت الواضح في كلام الرازي أشار نظام الدين النيسابوري في تفسيره بعد نقل محصّل كلامه إلى قوله : وحينئذ يسقط الإستدلال به . فقال : قلت : في هذا الإسقاط بحثٌ لايخفى .

☼(ألشبهة عند العلماء)☼

لم تكن هذه الشبهة الرازيّة الداحضة بالتي تخفى على العرب والعلماء لكنّهم عرفوها قبل الرازي وبعده، وما عرفوها إلّا في مدحرة البطلان، و لذلك تراهالم تزحزحهم عن القول بمجيئ المولى بمعنى الأولى، قال التفتازاني في شرح المقاصد ص ٢٨٩، والقوشجي في شرح التجريد ولفظهما واحد: إنّ المولى قد يراد به المعتق و الحليف والجار وإبن العم والناصر والأولى بالتصرّف قال الله تعالى: مأويكم النارهي مولاكم. أي أولى بكم ذكره أبوعبيدة وقال النبيّ ﷺ: أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها. أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها، ومثله في الشعر كثير، وبالجملة إستعمال المولى بمعنى المتولّي والمالك للأمر والأولى بالتصرّف شايع في كلام العرب منقول عن كثير من أئمّة اللغة، والمراد انّه إسم لهذا المعنى لا انّه صفة بمنزلة الأولى ليعترض بانّه ليس من صيغة أفعل التفضيل وانّه لا يستعمل إستعماله. اهـ.

ذكرا ذلك عند تقريب الإستدلال بالحديث على الإمامة ثمّ طفقا يردّ انه من شتّى النواحي عدا هذه الناحية فأبقياها مقبولةً عندهما، كما أنّ الشريف الجرجاني في شرح المقاصد حذا حذوهما في القبول، وزاد بانّه ردّ بذلك مناقشة القاضي عضد بأنّ مفعلاً بمعنى أفعل لم يذكره أحد فقال: اُجيب عنه بأنّ المولى بمعنى المتولّي والمالك للأمر والأولى بالتصرف شايع في كلام العرب منقول من أئمّة اللغة، قال أبو عبيدة: هي موليكم أي أولى بكم، وقال عليه السلام: أيّما إمرأة نكحت بغير إذن مولاها. أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها. اهـ.

و إبن حجر في الصواعق ص ٢٤ على تصلّبه في ردّ الإستدلال بالحديث سلّم مجيئ المولى بمعنى الأولى بالشيئ لكنّه ناقش في متعلق الأولويّة في انّه هل هي عامّة الأمور؟ أو انّها الأولويّة من بعض النواحي؟ واختار الأخير و نسب فهم هذا المعنى من الحديث إلى الشيخين أبي بكر وعمر في قولهما: أمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وحكاه عنه ألشيخ عبد الحق في لمعاته، و كذا حذاحذوه ألشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الشافعي في «ذخيرة المآل» فقال: التولّي: الولاية وهو الصديق والناصر أو الأولى بالإتّباع والقرب

منه كقوله تعالى : إنّ أولى الناس بابراهيم َللّذين اتّبعوه . وهذا الذي فهمه عمر رضي الله عنه من الحديث فانّه َلمّا سمعه قال : هنيئاً يابن أبي طالب ؟ أمسيت وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة . اﻫ .

وسبق عن الأنباري في «مشكل القران» : انّ للمولى ثمان معان أحدها : الأولى بالشيئ ، وحكاه الرازي عنه وعن أبي عبيدة فقال في «نهاية العقول» : لا نسلّم انّ كلّ من قال : انّ لفظة المولى محتملة للأولى قال بدلالة الحديث على إمامة علي رضي الله عنه ، أليس انّ ابا عبيدة وإبن الأنباري حكما بانّ لفظة المولى للأولى مع كونهما قائلين بإمامة أبي بكر رضي الله عنه ؟ . اﻫ . و نقل الشريف المرتضى عن أبي العباس المبرّد [1] انّ أصل يا وليّ أي الذي هو أولى و أحقّ و مثله المولى ، و قال أبو نصر الفارابي الجوهري المتوفّى ٣٩٣ في «صحاح اللغة» ٢ ص ٥٦٤ مادّة ولي في قول لبيد : انّه يريد أولى موضع أن يكون فيه الخوف . و أبوزكريا الخطيب التبريزي في شرح ديوان الحماسة ١ ص ٢٢ في قول جعفر بن علبة الحارثي :

ألهفي بقرّي سجل حين أحلبت ☆ علينا الولايا و العدوّ المباسل

عدَّ من وجوه معاني المولى الثمانية [2] الوليّ والأولى بالشيئ ، وعن عمر بن عبدالرحمن الفارسي القزويني في « كشف الكشاف» في بيت لبيد : انّ مولى المخافة . أي أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف ، وعدّ سبط إبن الجوزي في « التذكرة » ص ١٩ ذلك من معاني المولى العشرة المستندة إلى علماء العربيّة ، و مثله إبن طلحة الشافعي في « مطالب السئول » ص ١٦ ، و ذكر الأولى في طليعة المعاني التي جاء بها الكتاب و تبعه الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٨ و أسند ذلك إلى العلماء . وقال شارحا المعلقات السبع: عبد الرحيم بن عبد الكريم ، و رشيد النبيّ في بيت لبيد : إنّه أراد بوليّ المخافة : الأولى بها .

وبذلك كلّه تعرف حال ماأسنده صاحب التحفة الإثنى عشريّة إلى أهل العربيّة

(١) لايهمنا ما يرتأيانه فى الامامة و انما الغرض تنصيصهما بمعنى اللفظ اللغوى .

(٢) و هى : العبد ، و السيد ، و ابن العم ، و الصهر ، والجار ، و الحليف ، والولى ، و الاولى بالشيء .

قاطبة من إنكار إستعمال المولى بمعنى الأولى بالشيئ . أو يحسب الرجل أنّ من ذكرناهم من أئمّة الأدب الفارسي ؟ أو أنّهم لم يقفوا على موارد لغة العرب كما وقف عليها الشاه صاحب الهندي ؟ وليس الحكم في ذلك إلّا ضميرك الحرّ .

مضافاً إلى انّ إنكار الرازي عدم استعمال أولى مضافاً ممنوعٌ على إطلاقه لما عرفت من إضافته إلي المثنّى و المجموع ، و جائت في السنّة إضافته إلى النكرة ، ففي صحيح البخاري في الجزؤ العاشر ص ٧ و ٩ و ١٠ و ١٣ بأسانيد جمّة قد إتّفق فيها اللفظ عن إبن عبّاس عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : ألحقوا الفرايض بأهلها فما تركت الفرايض فلأولى رجل ذكر . و رواه مسلم في صحيحه ٢ ص ٢ ، و فيما أخرجه أحمد في المسند ١ ص ٣١٣ : فلأولى ذكر ، و في ص ٣٣٥ : فلأولى رجل ذكر ، وفي نهاية إبن الأثير ٢ ص ٤٩ : لأولى رجل ذكر .

و يُعرب عمّا نرتأيه في حديث الغدير ما يماثله في سياقه جدّاً عن رسول الله صلّى الله عليه و آله : مامن مؤمن إلّا أنا أولى الناس به في الدنيا و الآخرة إقرؤا إن شئتم : ألنبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فأيّما مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني و أنا مولاه . أخرجه البخاري في صحيحه ٧ ص ١٩٠ و أخرجه مسلم في صحيحه ٢ ص ٤ بلفظ : إن على الأرض من مؤمن إلّا أنا أولى الناس به ، فأيّكم ما ترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه .

(كلمة اخرى للرازى)

وللرازي كلمةٌ اخرى صعّد فيها وصوّب فحسب في كتابه « نهاية العقول » انّ أحداً من أئمّة النحو واللغة لم يذكر مجيئ «مفعل» الموضوع للحدثان أو الزمان أو المكان بمعنى « أفعل » الموضوع لإفادة التفضيل . و أنت إذا عرفت ما تلوناه لك من النصوص على مجيئ مولى بمعنى الأولى بالشيئ علمت الوهن في إطلاق ما يقوله هو و من تبعه كالقاضي عضد الإيجي في المواقف ، وشاه صاحب الهندي في التحفة الإثنى عشريّة والكابلي في الصواقع ، و عبد الحق الدهلوي في لمعاته ، و القاضي سناء الله الپاني پتي في سيفه المسلول ، وفيهم من بالغ في النكير حتى أسند ذلك إلى إنكار أهل العربيّة ، و

أنت تعلم أنّ أساس الشبهة من الرازي ولم يسندها إلى غيره ، و قلّده اولئك عميً مهما و جدواطعناً في دلالة الحديث على ما ترتأيه الإماميّة .

أنا لا ألوم القوم على عدم وقوفهم على كلمات أهل اللغة وإستعمالات العرب لألفاظها فإنّهم بُعدآء عن الفنّ ، بُعدآء عن العربيّة ، فمن رازيّ إلى ايجيّ . ومن هنديّ إلى كابليّ . ومن دهلويّ إلى پاني پتيّ . و أين هؤلآء من العرب الأقحاح ؟ و أين هم من العربيّة ؟ نعم ـ حنّ قدحٌ ليس منها ـ وإذا اختلط الحابل بالنابل طفق يحكم في لغة العرب من ليس منها في حلّ ولا مرتحل.

إذا ما فُضِّلت عليا قريش ✿ فلا في العير أنت ولا النفير

أوَ ماكان الذين نصّوا بأنّ لفظ المولى قد يأتي بمعنى الأولى بالشيء أعرف بمواقع اللغة من هذا الذي يخبط فيها خبط عشواء ؟ كيف لا ؟ وفيهم مَن هو من مصادر اللغة ، و أئمّة الأدب ، و حُذّاق العربيّة ، وهم مراجع التفسير ، أوليس في مصارحتهم هذه حجّة قاطعة على أنّ مَفعلاً يأتي بمعنى أفعل في الجملة ؟ إذن فما المبرِّر لذلك الإنكار المطلق ؟ نعم ، لأمر ما جدع قصيرٌ أنفه .

و حسبُ الرازي مبتدع هذا السفسطة قول أبي الوليد إبن الشحنة الحنفي الحلبي في « روض المناظر » في حوادث سنة ستّ و ستمائة من أنّ الرازي كانت له اليد الطولى في العلوم خلا العربيّة . و قال أبوحيّان في تفسيره ٤ ص ١٤٩ بعد نقل كلام الرازي : إنّ تفسيره خارجٌ عن مناحي كلام العرب و مقاصدها ، وهو في أكثره شبيهٌ بكلام الذين يُسمّون أنفسهم حكماء .

م ـ وقال الشوكاني في تفسيره ٤ ص ١٦٣ في قوله تعالى : لا تخف نجوت من القوم الظالمين (ألقصص) : و للرازي في هذا الموضع إشكالات باردة جدّاً لا تستحق أن تُذكر في تفسير كلام الله عزّ و جلّ والجواب عليها يظهر للقصّر فضلاً عن الكامل] .

ثمّ إنّ الدلالة على الزمان والمكان في « مَفعل » كالدلالة على التفضيل في «أفعل» وكخاصّة كلٍّ من المشتقّات من عوارض الهيئات لا من جوهريّات الموادّ ، و ذلك أمرٌ غالبيٌّ يُسار معه على القياس مالم يرد خلافه عن العرب ، وأمّا عند ذلك فإنّهم المحكّمون في معاني ألفاظهم ، ولوصفي للرازي إختصاص المولى بالحدثان أوالواقع منه في الزمان

أو المكان لوجب عليه أن ينكر مجيئه بمعنى الفاعل و المفعول و فعيل و هاهو يصرّح بإتيانه بمعنى الناصر . والمعتِق بالكسر . و المعتَق بالفتح . و الحليف . و قد صافقه على ذلك جميع أهل العربيّة و هتَف الكلّ مجيئ المولى بمعنى الوليّ ، وذكر غير واحد من معانيه ألشريك . والقريب . والمحبّ . والعتيق . والعقيد . والمالك . والمليك . على انّ مَن يذكر الأولى في معاني المولى و هم الجماهير ممن يُحتجّ بأقوالهم لا يعنون انّه صفةٌ له حتى يناقش بأنّ معنى التفضيل خارجٌ عن مفاد المولى مزيدٌ عليه فلا يتّفقان . وإنّما يريدون انّه إسمٌ لذلك المعنى ، إذن فلا شيئ يفتّ في عضدهم .

وهب انَّ الرازي و من لفَّ لفّه لم يقفوا على نظير هذا الإستعمال في غير المولى فإنّ ذلك لا يوجب انكاره فيه بعد ماعرفته من النصوص ، فكم في لغة العرب من إستعمال مخصوص بمادّة واحدة فمنها : كلمة عجاف جمع أعجف . فلم يجمع أفعل على فِعال إلّا في هذه المادّة كما نصّ به الجوهري في الصحاح ، والرازي نفسه في التفسير ، والسيوطي في المزهر ج ٢ ص ٦٣ وقد جاء بالقرآن الكريم : وقال الملك إنّي أرى سبع بقرات سمان يأكلهنَّ سبعٌ عجافٌ (سورة يوسف) و منه شعر العرب في مدح سيّد مضر هاشم إبن عبد مناف .

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ☆ و رجال مكّة مسنتون عجافُ

ومنها : انّ ماكان على فعَلتُ (مفتوح العين) من ذوات التضعيف متعدّياً مثل رددت و عددت يكون المضارع منه مضموم العين إلّا ثلاثة أحرف تأتي مضمومة ومكسورة و هي : شدَّ . و نمَّ . و علَّ . وزاد بعض : بثَّ (أدب الكاتب ص ٣٦١) .

ومنها أنّ ضمير المثنّى و المجموع لا يظهر في شيئ من أسماء الأفعال كصه و مه إلّا : ها [بمعنى خذ] فيقال : هاؤما ، و هاؤم ، و هاؤنّ ، وفي الذكر الحكيم قوله سبحانه : هاؤم اقرؤا كتابيه . راجع التذكرة لابن هشام ، والأشباه والنظائر للسيوطي .

و منها : أنَّ القياس المطّرد في مصدر تفاعل هو التفاعُل بضمّ العين إلّا في مادّة (التفاوت) فذكر الجوهري فيها ضمَّ الواو أوّلاً ثمَّ نقل عن إبن السكيت عن الكلابيّين فتحه ، وعن العنبري كسره ، وحُكي عن أبي زيد الفتح والكسر كما في «أدب الكاتب» ص ٥٩٣ ، و نقل السيوطي في المزهر ٢ ص ٣٩ : ألحركات الثلاث .

و منها : أنّ المطّرد في مضارع « فَعَلَ » بفتح العين الذي مضارعه « يفعِل » بكسره أنّه لا يستعمل مضموم العين إلّا في « وجَد » فانّ العامريّين ضمّوا عينه كما في الصحاح و قال شاعرهم لبيد :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ✡ فدع الصوادي لا يجُدن غليله

وصرّح به إبن قتيبة في أدب الكاتب ص ٣٦١ ، والفيروز آبادي في القاموس ١ ص ٣٤٣ ، و في المزهر ٢ ص ٤٩ عن إبن خالويه في شرح الدريديّة إنّه قال : ليس في كلام العرب فَعَل يفعُل ممّا فاؤه واو إلّا حرفٌ واحد : وَجَدَ يَجُدُ .

و منها : انّ إسم الفاعل من «أفعل» لم يأت على «فاعل» إلّا أبقل . وأورس . وأيفع فيقال : أبقل الموضع فهو باقل . و أورس الشجرة فهو وارس . و أيفع الغلام فهو يافع : كذا في المزهر ٢ ص ٤٠ ، و في الصحاح : بلدٌ عاشبٌ و لا يقال في ماضيه إلّا أعشبت الأرض .

ومنها : انّ إسم المفعول من أفعل لم يأت على فاعل إلّا في حرف واحد وهو قول العرب : أسأمت الماشية في المرعى فهي سائمة . ولم يقولوا : مُسأمة . قال تعالى : فيه تُسيمون . من أسام يسيم . ذكره السيوطي في المزهر ٢ ص ٤٧ .

وتجد كثيراً من أمثال هذه من النوادر في المخصّص لإبن سيدة ، ولسان العرب ، وذكر السيوطي في المزهر ج٢ منها أربعين صحيفة .

✡(جواب الرازي عما أثبتناه)✡

هنالك للرازي جوابٌ عن هذه كلّها يكشف عن سوءة نفسه قال في «نهاية العقول» : وأمّا الذي نقلوا عن أئمّة اللغة من : أنّ المولى بمعنى الأولى فلاحجّة لهم ، إذ أمثال هذا النقل لا يصلح أن يُحتجّ به في إثبات اللغة فنقول : إنّ أبا عبيدة و إن قال في قوله تعالى : مأويكم النار هي مولاكم : معناه هي أولى بكم . وذكر هذا ايضاً الأخفش ، و الزجّاج ، وعليّ بن عيسى ، واستشهدوا ببيت لبيد ولكن ذلك تساهلٌ من هؤلاء الأئمّة لا تحقيق ، لأنّ الأكابر من النقلة مثل الخليل وأضرابه لم يذكروه إلّا في تفسير هذه الآية أو آية أُخرى مرسلاً غير مسند ، ولم يذكروه في الكتب الأصليّة من اللغة . إنتهى .

ليت شعري مَن ذا الذي أخبر الرازي : انَّ ذلك تساهلٌ مِن هؤلاء الأئمة لا تحقيق ؟ وهل يطّرد عنده قوله في كلِّ ما نقل عنهم من المعاني اللغويّة ؟ أو انَّ له مع لفظ المولى حساباً آخر ؟ وهل على اللغويِّ إذا أثبت معنىً إلّا الإستشهاد ببيت للعرب ؟ أو آية من القرآن الكريم ؟ وقد فعلوه .

وكيف تخذ عدم ذكر الخليل وأضرابه حجّةً على التسامح ؟ بعد بيان نقله عن أئمّة اللغة . وليس من شرط اللغة أن يكون المعنى مذكوراً في جميع الكتب ، وهل الرازي يقتصر فيها على كتاب العين وأضرابه ؟

ومَن ذا الذي شرط في نقل اللغة عنعنة الإسناد ؟ وهل هو إلّا ركونٌ إلى بيت شعر ؟ أو آية كريمة ؟ أو سنّة ثابتة ؟ أو إستعمال مسموع ؟ وهل يجد الرازي خيراً من هؤلاء لتلقّي هاتيك كلّها ؟ وما باله لايقول مثل قوله هنا إذا جاءه أحد من القوم بمعنى من المعاني العربيّة ؟ أقول : لأنّ له في المقام مرمىً لايعدوه .

وهل يشترط الرجل في ثبوت المعنى اللغويِّ وجوده في المعاجم اللغويّة فحسب ؟ بحيث لايقيم له وزناً إذا ذُكر في تفسير آية ، أو معنى حديث ، أو حلّ بيت من الشعر ، و نحن نرى العلماء يعتمدون في اللغة على قول أيِّ ضليع في العربيّة حتى الجارية الأعرابيّة[١] ولايشترط عند الأكثر بشيءٍ من الايمان والعدالة والبلوغ ، فهذا القسطلاني يقول في شرح البخاري ٧ ص ٧٥ : قول الشافعي نفسه حجّةٌ في اللغة . وقال السيوطي في المزهر ١ ص ٧٧ : حكم نقلِ واحدٍ من أهل اللغة القبول . و حكى في ص ٨٣ عن الأنباري قبول نقل العدل الواحد ولا يشترط أن يوافقه غيره في النقل . وفي ص ٨٧ بقول شيخ أو عربيّ يثبت اللغة . وحكى في ص ٢٧ عن الخصايص لابن جنّي قوله : من قال : إنّ اللغة لا تُعرف إلّا نقلاً فقد أخطأ فإنّها قد تعلم بالقرائن ايضاً ، فإنّ الرجل إذا سمع قول الشاعر :

قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم ✫ طاروا إليه زرافات ووُحدانا

يعلم أنّ الزرافات بمعنى الجماعات . وذكر ايضاً ثبوت اللغة بالقرينة وبقول شاعر عربيّ . فهذه المصادر كلّها موجودةٌ في لفظ المولى غير انّ الرازي لايعلم أنَّ اللغة بماذا

(١) راجع المزهر ١ ص ٨٣ و ٨٤ .

تثبت ، ولذلك تراه يتلجلج ويرعد ويبرق من غير جدوى أو عائدة ، ولا أحسبه يحير جواباً عن واحد من الأسئلة التي وجّهناها إليه .

وكأنّه في إحتجاجه بخلوّ كتاب « العين » عن ذلك نسي أو تناسى ما لهج به في « المحصول » من إطباق الجمهور من أهل اللغة على القدح في كتاب « العين » كما نقله عنه السيوطي في المزهر ٢ ص ٤٧ و٤٨ .

وأنا لا أدري ما المراد من الكتب الأصليّة من اللغة ؟ ومَن الذي خصّ هذا الأسم بالمعاجم التي يقصد فيها سرد الألفاظ وتطبيقها على معانيها في مقام الحجيّة ، و أخرج عنها ما اُلّف في غريب القرآن أو الحديث أو الأدب العربيّ ؟ وهل نيّة أرباب المعاجم دخيلةٌ في صحّة الأحتجاج بها ؟ أو أنّ ثقة أرباب الكتب وتضلّعهم في الفنّ وتحرّيهم موارد إستعمال العرب هي التي تكسبها الحجيّة ؟ وهذه كلّها موجودةٌ في كتب الائمة والأعلام الذين نُقل عنهم مجيئ المولى بمعنى الأولى .

✡(مفعل بمعنى فعيل)✡

هلمّ معي إلى صخب و هياج تهجّم بها على العربيّة (و من العزيز على العروبة والعرب ذلك) ألشاه وليّ الله صاحب الهندى في تحفته الأثني عشرية فحسب في ردّ دلالة الحديث أنّها لاتتمّ إلّا بمجيئ المولى بمعنى الوليّ وانّ « مَفعلاً » لم يأت بمعنى « فعيل » يريد به دحض ما نصّ به أهل اللغة من مجيئ المولى بمعنى الوليّ الذي يراد به وليّ الأمر كما وليّ المرآة : ووليّ اليتيم ، ووليّ العبد ، وولاية السلطان ، ووليّ العهد لمن يقيّضه الملك عاهل مملكته بعده .

نعم عزب عن الدهلوي قول الفرّاء المتوفّى ٢٠٧ في (معاني القرآن) و أبي العبّاس المبرّد : بانّ الوليّ و المولى في لغة العرب واحدٌ . و ذهل عن إطباق أئمّة اللغة على هذا ، و عدّهم الوليّ من معاني المولى في معاجم اللغة و غيرهما كما في « مشكل القرآن » للأنباري ، و« الكشف والبيان » للثعلبي في قوله تعالى : أنت مولانا ، و « الصحاح » للجوهرى ٢ ص ٥٦٤ ، و(غريب القرآن) للسجستاني ص ١٥٤ ، وقاموس الفيروز آبادي ٤ ص ٤٠١ ، و« الوسيط » للواحدي ، وتفسير القرطبي ٣ ص ٤٣١ ، و نهاية إبن

الأثير ٤ ص ٢٤٦ وقال : ومنه قول عمر لعلي : أصبحت مولى كلّ مؤمن . وتاج العروس ١٠ ص ٣٩٩ و استشهد بقوله تعالى : بانّ الله وليُّ الذين آمنوا و انّ الكافرين لامولى لهم . و بقوله صلّى الله عليه و آله : و أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها . و بحديث الغدير : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه [1] .

✿(نظرة فى معانى المولى)✿

ذكر علماء اللغة من معاني المولى ألسيّد غير المالك و المعتق كما ذكروا من معاني الوليّ الأمير و السلطان مع إطباقهم على اتّحاد معنى الوليّ و المولى : و كلٌّ من المعنيين لايُبارح معنى الأولويّة بالأمر ، فالأمير أولى من الرعيّة في تخطيط الأنظمة الراجعة إلى جامعتهم ، وبإجراء الطقوس المتكفّلة لتهذيب أفرادهم ، و كبح عادية كلٍّ منهم عن الآخر ، و كذلك ألسيّد أولى ممّن يسوده بالتصرف في شؤونهم ، و تختلف دائرة هذين الوصفين سعتاً و ضيقاً باختلاف مقادير الإمارة والسيادة فهي في و الي المدينة أوسع منها في رؤساء الدواوين ، و أوسع من ذلك في وُلاة الأقطار ، و يفوق الجميع ما في الملوك و السلاطين ، و منتهى السعة في نبيٍّ مبعوث على العالم كلّه و خليفةٍ يخلفه على ما جاء به من نواميس وطقوس .

و نحن إذا غاضينا القوم على مجيئ الأولى بالشيء من معاني المولى فلا نغاضيهم علي مجيئه بهذين المعنيين ، وانّه لاينطبق في الحديث إلّا على أرقى المعاني . أو أوسع الدوائر ، بعد أن علمنا أنّ شيئاً من معاني المولى المنتهية إلى سبعة و عشرين معنى لايمكن إرادته في الحديث إلّا مايطابقهما من المعاني ألا ؟ و هي :

١ ـ ألربّ ٢ ـ ألعمّ ٣ ـ إبن العمّ ٤ ـ ألابن ٥ ـ إبن الأخت
٦ ـ ألمعتِق ٧ ـ ألمعتَق ٨ ـ ألعبد ٩ ـ ألمالك(*) ١٠ ـ ألتابع
١١ ـ ألمنعَم عليه ١٢ ـ ألشريك ١٣ ـ ألحليف ١٤ ـ ألصاحب ١٥ ـ ألجار

(١) لايسعنا ذكر المصادر كلها أو جلها لكثرتها جداً ولايهمنا مثل هذا التافه .

(*) فى صحيح البخارى ٧ ص ٥٧ : المليك . وقال القسطلانى فى شرح الصحيح ٧ ص ٧٧ : المولى المليك لانه يلي امور الناس . وشرحه كذلك أبومحمد العيني في عمدة القاري . و كذا قال لفظياً العدوي الحمزاوي في النور الساري .

١٦ - ألنزيل ١٧ - ألصهر ١٨ - ألقريب ١٩ - ألمنعم ٢٠ - ألفقيد
٢١ - ألوليّ ٢٢-الأولى بالشيْ ٢٣ - السيّد غير المالك والمعتق ٢٤ - ألمحبّ
٢٥ - الناصر ٢٦-المتصرّف في الأمر ٢٧ - ألمتولّي في الأمر .

فالمعنى الأوّل يلزم من إرادته الكفر إذ لا ربّ للعالمين سوى الله . و أمّا الثاني و الثالث إلى الرابع عشر فيلزم من إرادة شيْ منها في الحديث الكذب ، فإنّ النبيّ عمٌّ أولاد أخيه إن كان له أخ وأمير المؤمنين إبن عمّ أبيهم . و هو صلّى الله عليه و آله إبن عبدالله وأمير المؤمنين إبن أخيه أبي طالب ، و من الواضح إختلاف امهما في النسب فخؤلة كلٌّ منهما غير خؤلة الآخر ، فليس هو عليه السلام بابن اُخت لمن صلّى الله عليه و آله إبن اخته . وأنت جِدٌّ عليم بانّ مَن أعتقه رسول الله لم يعتقه أمير المؤمنين مرّة اُخرى ، وإن كلاً منهما سيّد الأحرار من الأوّلين والآخرين ، فلم يكونا معتَقين لأيّ إبن اُنثى . واعطف عليه ألعبد في السخافة والشناعة . ومن المعلوم انّ الوصيّ صلوات الله عليه لم يملك مماليك رسول الله صلى الله عليه و آله فلا يمكن إرادة المالك منه . ولم يكن النبيٌّ تابعاً لأي أحد غير مُرسِله جلّت عظمته ، فلا معنى لهتافه بين الملأ بانّ من هو تابعه فعليٌّ تابعٌ له . ولم يكن على رسول الله لأيّ أحد من نعمة بل له المنن والنعم على الناس أجمعين فلا يستقيم المعنى بإرادة المنعَم عليه . وماكان النبيٌّ صلّى الله عليه و آله يُشارك أحداً في تجارة أو غيرها حتى يكون وصيّه مشاركاً له ايضاً ، على انّه معدودٌ من التافهات إن تحقّقت هناك شراكة ، وتجارته لأمّ المؤمنين خديجة قبل البعثة كانت عملاً لها لا شراكة معها ، ولو سلّمناها فالوصيٌّ سلام الله عليه لم يكن معه في سفره و لا له دخلٌ في تجارته . ولم يكن نبيٌّ العظمة محالِفاً لأحد ليعتزّ به ، و إنّما العزّة لله و لرسوله و للمؤمنين ، وقد إعتزّ به المسلمون أجمع ، إذن فكيف يمكن قصده في المقام ؟ وعلى فرض ثبوته فلا ملازمة بينهما .

وأمّا الصاحب والجار و النزيل و الصهر و القريب سواءٌ اُريد منه قربى الرحم أو قرب المكان فلا يمكن إرادة شيْ من هذه المعاني لسخافتها لاسيما في ذلك المحتشد الرهيب : في أثناء المسير ، و رمضاء الهجير ، وقد أمر صلّى الله عليه و آله بحبس المقدّم في السير ، و منع التالي منه في محلّ ليس بمنزل له ، غير أنّ الوحي الإلهيّ المشفوع

بما يشبه التهديد إن لم يبلّغ حبسه هنالك ، فيكون صلّى الله عليه و آله قد عقد هذا المحتفل والناس قد أنهكهم و عثاء السفر ، و حرّ الهجير ، وحراجةُ الموقف حتى انّ أحدهم ليضع ردائه تحت قدميه ، فيرقي هنالك منبر الأهداج ، ويُعلمهم عن الله تعالى انّ نفسه نعيت إليه ، وهو مهتمٌّ بتبليغ أمرٍ يخاف فوات وقته بانتهاء أيّامه ، وانّ له الأهميّة الكبرى في الدين والدنيا فيخبرهم عن ربّه بامور ليس للاشادة بها أيّ قيمة وهي : انّ مَن كان هو صلّى الله عليه و آله مصطحباً أوجاراً أو مصاهراً له أو نزيلاً عنده أو قريباً منه بأيّ المعنيين فعليٌّ كذلك . لاها الله لانحتمل هذا في أحد من أهل الحلوم الخائرة ، و العقليّات الضعيفة ، فضلاً عن العقل الأوّل ، والإنسان الكامل نبيّ الحكمة ، وخطيب البلاغة ، فمن الأفك الشائن أن يُعزى إلى نبيّ الاسلام إرادة شيْ منها ، و على تقدير إرادة شيْ منها فأيّ فضيلةٍ فيها لأمير المؤمنين عليه السلام حتى يُبخبخ و يُهنّأ بها ، و يُفضّلها سعد إبن أبي وقاص في حديثه(١) على حمر النعم لو كانت ، أوتكون أحبّ إليه من الدنيا وما فيها ، عمر فيها مثل عمر نوح •

وأمّا المنعِم : فلا ملازمة في أن يكون كلٌّ من أنعم عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله يكون أمير المؤمنين عليه السلام منعماً عليه ايضاً بل من الضروريّ خلافه ، إلّا أن يراد أنّ مَن كان النبيُّ صلّى الله عليه و آله منعِماً عليه بالدين و الهدى و التهذيب و الإرشاد و العزّة في الدنيا و النجاة في الآخرة فعليٌّ عليه السلام منعِمٌ عليه بذلك كلّه لأنّه القائم مقامه ، و الصادع عنه ، و حافظُ شرعه ، ومبلّغُ دينه ، ولذلك أكمل الله به الدين ، وأتمّ النعمة بذلك الهتاف المبين ، فهو حينئذ لا يبارح معنى الإمامة الذي نتحرّاه ، ويساوق المعاني التي نحاول إثباتها فحسب •

و أمّا العقيد : فلا بدّ أن يراد به المعاقدة والمعاهدة مع بعض القبايل للمهادنة أو النصرة فلا معنى لكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك إلّا أنّه تبعٌ له في كلّ أفعاله و تروكه ، فيساوقه حينئذ المسلمون أجمع ، ولا معنى لتخصيصه بالذكر مع ذلك الإهتمام الموصوف ، إلّا أن يُراد أنّ لعليٍّ عليه السلام دخلاً في تلك المعاهدات التي عقدها رسول الله صلّى الله عليه و آله لتنظيم السلطنة الاسلاميّة ، و كلائة الدولة عن الملاشات

(١) راجع ص ٣٨ – ٤١

بالقلاقل و الحرج ، فله التدخّل فيها كنفسه صلّى الله عليه و آله ، وإن أمكن إرادة معاقدة الأوصاف والفضايل كما يقال : عقيد الكرم ، وعقيد الفضل ، أي : كريمٌ وفاضلٌ . ولو بتمحّل لا يقبله الذوق العربيُّ ، فيقصد أنَّ مَن كنت عقيد الفضايل عنده فليعتقد في عليٍّ مثله ، فهو والحالة هذه مقاربٌ لِما نرتأيه من المعنى ، وأقرب المعاني أن يراد به العهود التي عاهدها صلّى الله عليه و آله مع مَن بايعه من المسلمين على إعتناق دينه ، والسعي وراء صالحه ؛ والذبّ عنه ، فلا مانع أن يُراد من اللفظ والحالة هذه فإنّه عبارةٌ أُخرى لأن يقول : إنّه خليفتي والإمام مِن بعدي .

(ألمحبّ والناصر)

على فرض إرادة هذين المعنيين لا يخلو إمّا أن يُراد بالكلام حثٌّ الناس على محبّته و نصرته بما انّه من المؤمنين به والذابّين عنه . أو أمره عليه السلام بمحبّتهم و نصرتهم . وعلى كلٍّ فالجملة إمّا إخباريّة أو إنشائيّة .

فالإحتمال الأوّل وهو الإخبار بوجوب حبّه على المؤمنين فممّا لا طايل تحته ، وليس بأمر مجهول عندهم لم يسبقه التبليغ حتى يأمر به في تلك الساعة ويناط التواني عنه بعدم تبليغ شيئ من الرسالة كما في نصّ الذكر الحكيم ، فيحبس له الجماهير ، و يعقد له ذلك المنتدى الرهيب ، في موقف حرج لا قرار به ، ثمّ يكمل به الدين ، وتتمّ به النعمة ، و يرضي الربّ ، كأنّه قد أتى بشيئ جديد ، وشرّع مالم يكن ومالا يعلمه المسلمون ، ثم يُهنّأه مَن هنّأه بأصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، مؤذناً بحدوث أمر عظيم فيه لم يعلمه القائل قبل ذلك الحين ، كيف ؟ وهم يتلون في آناء الليل وأطراف النهار قوله سبحانه : والمؤمنون بعضهم أولياء بعض . وقوله تعالى : إنّما المؤمنون اخوة . مشعراً بلزوم التوادد بينهم كما يكون بين الأخوين ، نُجلّ نبيّنا الأعظم عن تبليغ تافهٍ مثله ، و نُقدّس إلهنا الحكيم عن عبثٍ يشبهه .

والثاني : وهو إنشاء وجوب حبّه ونصرته بقوله ذلك ، وهو لا يقلُّ عن المحتمل الأوّل في التفاهة ، فانّه لم يكن هناك أمرٌ لم يُنشأ وحُكمٌ لم يُشرّع حتى يحتاج إلى بيانه الإنشائيّ كما عرفت ، على أنَّ حقَّ المقام على هذين الوجهين أن يقول صلّى الله عليه

و آله : مَن كان مولاي فهو مولى علي ، أي محبه و ناصره ، فهذان الإحتمالان خارجان عن مفاد اللفظ ، ولعل سبط إبن الجوزي نظر إلى هذا المعنى و قال في تذكرته ص ١٩ : لم يجز حمل لفظ المولى في هذا الحديث على الناصر . و سيأتي لفظه بتمامه. على أن وجوب المحبة و المناصرة على هذين الوجهين غير مختص بأمير المؤمنين عليه السلام و إنما هو شرع سواء بين المسلمين أجمع ، فماوجه تخصيصه به و الإهتمام بأمره ؟ و إن أريد محبة أو نصرة مخصوصة له تربو عن درجة الرعية كوجوب المتابعة ، و إمتثال الأوامر ، و التسليم له ، فهو معنى الحجية والإمامة ، لاسيما بعد مقارنتها بما هو مثلها في النبي صلى الله عليه و آله بقوله : مَن كنت مولاه ، والتفكيك بينهما في سياق واحد إبطال للكلام .

و الثالث : و هو إخباره بوجوب حبهم أو نصرتهم عليه ، فكان الواجب عندئذ إخباره صلى الله عليه و آله علياً و التأكيد عليه بذلك لا إلقاء القول به على السامعين ، و كذلك إنشاء الوجوب عليه وهو المحتمل الرابع ، فكان صلى الله عليه و آله في غنى عن ذلك الإهتمام و إلقاء الخطبة و إستسماع الناس و المناشدة في التبليغ ، إلا أن يريد جلب عواطف الملأ و تشديد حبهم له عليه السلام إذا علمو أنه محبهم أو ناصر هم ليتبعوه ، ولا يخالفوا له أمراً ، ولا يردوا له قولاً .

و بتصديره صلى الله عليه و آله الكلام بقوله : مَن كنت مولاه . نعلم أنه على هذا التقدير لا يريد من المحبة أو النصرة إلا ماهو على الحد الذي فيه صلى الله عليه و آله منهما ، فإن حبه ونصرته لأمته ليس كمثلهما في أفراد المؤمنين ، وإنما هو صلى الله عليه آله يحب أمته فينصر هم بما انه زعيم دينهم و دنياهم ، و مالك أمرهم و كالئ حوزتهم ، وحافظ كيانهم ، وأولى بهم من أنفسهم ، فإنه لولم يفعل بهم ذلك لأجفلتهم الذئاب العادية ، و انتأشتهم الوحوش الكواسر ، و مدت اليه الأيدي من كل صَوب و حَدَب ، فمن غارات تشن ، و أموال تباح ، و نفوس تزهق ، و حرمات تهتك ، فينتقض غرض المولى من بث الدعوة ، و بسط أديم الدين ، و رفع كلمة الله العليا ، بتفرق هاتيك الجامعة ، فمن كان في المحبة و النصرة على هذا الحد فهو خليفة الله في أرضه ، و خليفة رسوله ، و المعنى على هذا الفرض لايحتمل غير ما قلناه .

☆(ألمعاني التي يمكن إرادتها من الحديث)☆

لم يبق من المعاني إلّاالوليُّ . و الأولى بالشيء . و السّيدغير قسيميه : المالك والمعتِق . والمتصرِّف في الأمر ومتولّيه . أمّاالوليُّ فيجب أن يراد منه خصوص مايراد في الأولى لعدم صحّةبقيّة المعاني كما عرَّ فناكه ، وأمّا السيّد [1] بالمعنى المذكور فلا يبارح معنى الأولى بالشيء لأنّه المتقدِّم على غيره لا سيّما في كلمة يصف بهاالنبيُّ صلّى الله عليه و آله نفسه ثمّ إبن عمّه على حذو ذلك ، فمن المستحيل حمله على سيادة حصل عليها السايد بالتغلّب و الظلم ، وإنّماهي سيادةٌ دينيّةٌ عامّةٌ يجب إتّباعها على المسودين أجمع .

و كذلك المتصرِّف في الأمر ، ذكره الرازي في تفسيره ٦ ص ٢١٠ عن القفّال عند قوله تعالي : و اعتصموا بالله هو مولا كم « ألحجّ » فقال : قال القفّال : هومولاكم سيّدكم والمتصرِّف فيكم ، وذكر هما سعيد الچلبي مفتي الروم ، وشهاب الدين أحمد الخفاجي في تعليقيهما على البيضاوي ، وعدَّه في الصواعق ص ٢٥ من معانيه الحقيقيّة ، و حذا حذوه كمال الدين الجهرمي في ترجمة الصواعق ، و محمّدبن عبد الرسول البرزنجيّ في النواقض ، و الشيخ عبدالحقّ في لمعاته ، فلا يمكن في المقام إلّا أن يُراد به المتصرِّف الذي قيّضه الله سبحانه لأن يُتَّبع فيحدو البشر إلى سَنن النجاح فهو أولى من غيره بأنحاء التصرُّف في الجامعة الإنسانيّة ، فليس هو إلّا نبيٌّ مبعوث أو إمامٌ مفترض الطاعة منصوصٌ به من قِبَله بأمر إلهيٍ لا يُبارحه في أقواله وأفعاله و ما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى .

و كذلك متولّي الأمر الذي عدَّه من معاني المولى أبوالعبّاس المبرَّد ، قال في قوله : إنّ الله مولى الّذين آمنوا : و الوليُّ و المولى معناهما سواء ، وهو الحقيق بخلقه المتولّي لأمورهم [2] و أبو الحسن الواحدي في تفسيره الوسيط ، والقرطبي في تفسيره ٤ ص ٢٣٢ في قوله تعالى في آل عمران : بل الله مولا كم . و إبن الأثير في النهاية ٤ ص ٢٤٦ ، و الزبيدي في تاج العروس ١٠ ص ٣٩٨ ، و إبن منظور في لسان

(١) عده من معانى المولى جمع كثير من أئمة التفسير والحديث واللغة ، لايستهان بعدتهم .
(٢) حكاه عنه الشريف المرتضى فى الشافى .

العرب ٢٠ و قالوا : و منه الحديث : أيّما إمرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل و في رواية : و ليّها . أي متولّي أمرها ، والبيضاوي في تفسير قوله تعالى : ما كتب لنا هو مولانا (ألتوبة) في تفسيره ١ ص ٥٠٥ ، وفي قوله تعالى : و اعتصموا بالله هو مولاكم (ألحجّ) ج ٢ ص ١١٤ ، و في قوله تعالى : والله مولاكم « ألتحريم » ٢ ص ٥٣٠ ، و أبوالسعود العمادي في تفسير قوله تعالى : والله مولاكم «ألتحريم» (هامش تفسير الرازى) ج ٨ ص ١٨٣ ، و في قوله تعالى : هي مولاكم . و الراغب في المفردات ، وعن أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكى في تفسيره : ألمولى في اللغة من يتولّى مصالحك فهو مولاك يلي القيام بأمورك و ينصرك على أعدائك ، و لهذا سمّي إبن العمّ و المعتِق مولى ثمّ صار إسماً لمن لزم الشيء ، والزمخشري في «الكشاف» وأبوالعبّاس أحمد بن يوسف الشيباني الكواشي المتوفّى سنة ٦٨٠ في تلخيصه ، والنسفي في تفسير قوله تعالى : أنت مولانا ، والنيسابوري في «غرائب القرآن» في قوله تعالى : أنت مولانا . و قوله تعالى : فاعلموا أن الله مولاكم . و قوله تعالى : هي مولاكم . وقال القسطلاني في حديث مرّ في ص ٣١٨ عن البخاري ومسلم في قوله (ص) : أنامولاه ، أي : وليّ الميّت أتولّي عنه اموره ، و السيوطي في تفسير الجلالين في قوله تعالى : أنت مولانا . و قوله : فاعلموا أنّ الله مولاكم . و قوله : لن تصيبنا إلّا ما كتب الله لنا هو مولانا . فهذا المعنى لا يبارح ايضاً معنى الأولى لاسيّما بمعناه الذي يصف به صاحب الرسالة صلّى الله عليه و آله نفسه على تقدير إرادته .

على أنّ الذي نرتأيه في خصوص المقام بعد الخوض في غمار اللغة ، ومجاميع الأدب ، و جوامع العربيّة ، إنّ الحقيقة من معاني المولى ليس إلّا الأولى بالشيء ، وهو الجامع لهاتيك المعاني جمعاء ؛ و مأخوذ في كلّ منها بنوع من العناية ، ولم يطلق لفظ المولى على شيء منها إلّا بمناسبة هذا المعنى .

١ ـ فالربّ سبحانه هو أولى بخلقه من أيّ قاهر عليهم خلق العالمين كما شائت حكمته ويتصرّف بمشيئته .

٢ ـ والعمّ أولى الناس بكلائة إبن أخيه و الحنان عليه وهو القائم مقام والده الذي كان أولى به .

٣ ـ وإبن العمّ أولى بالإتّحاد والمعاضدة مع إبن عمّه لأنّهما غصنا شجرة واحدة .

٤ ـ والإبن أولى الناس بالطاعة لأبيه والخضوع له قال الله تعالى : واخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة .

٥ ـ وإبن الأُخت ايضاً أولى الناس بالخضوع لخاله الذي هو شقيق اُمّه .

٦ ـ والمعتِق بالكسر أولى بالتفضّل على مَن أعتقه من غيره .

٧ ـ و المعتَق بالفتح أولى بأن يعرف جميل مَن أعتقه عليه ويشكره بالخضوع بالطاعة .

٨ ـ والعبد ايضاً أولى بالانقياد لمولاه من غيره وهو واجبه الذي نيطت سعادته به .

٩ ـ والمالك أولى بكلائة مماليكه وأمرهم والتصرّف فيهم بما دون حدّ الظلم .

١٠ ـ والتابع أولى بمناصرة متبوعه ممّن لا يتبعه .

١١ ـ والمنعَم عليه أولى بشكر منعِمه من غيره .

١٢ ـ والشريك أولى برعاية حقوق الشركة و حفظ صاحبه عن الأضرار .

١٣ ـ و الأمر في الحليف واضح ، فهو أولى بالنهوض بحفظ مَن حالفه و دفع عادية الجور عنه .

١٤ ـ وكذلك ألصاحب أولى بان يُأدّي حقوق الصحبة من غيره .

١٥ ـ كما انّ الجار أولى بالقيام بحفظ حقوق الجوار كلّها من البعداء .

١٦ ـ ومثلها النزيل فهو أولى بتقدير مَن آوى إليهم ولجأ إلى ساحتهم وأمن في جوارهم .

١٧ ـ والصهر أولى بأن يرعي حقوق مَن صاهره فشدّ بهم أزره ، و قوي أمره ، وفي الحديث الآباء ثلاثة : أبٌ ولّدك . وأبٌ زوّجك . وأبٌ علّمك .

١٨ ـ واعطف عليها القريب الذي هو أولى بأمر القريبين منه و الدفاع عنهم و السعي وراء صالحهم .

١٩ ـ والمنعِم أولى بالفضل على من أنعم عليه ، وأن يُتبع الحسنة بالحسنة .

٢٠ ـ والعقيد كالحليف في أولويّة المناصرة له مع عاقده ، ومثلهما :

٢١ ـ ألمحبّ و٢٢ ألناصر ، فإنّ كلاً منهما أولى بالدفاع عمّن أحبّه أو إلتزم

بنصرته .

وقد عرفت الحال في الوليّ ٢٣ ـ والسيّد ٢٤ ـ و المتصرّف في الأمر ٢٥ ـ والمتولّي له ٢٦ .

إذن فليس للمولى إلّا معنىً واحد وهو الأولى بالشيئ وتختلف هذه الأولويّة بحسب الإستعمال في كلٍّ من موارده ، فالإشتراك معنويٌّ وهو أولى من الإشتراك اللفظيّ المستدعي لأوضاع كثيرة غير معلومة بنصٍّ ثابت والمنفيّة بالأصل المحكّم ، وقد سبقنا إلى بعض هذه النظريّة شمس الدين إبن البطريق في العمدة ص ٥٦ وهو أحد أعلام الطائفة في القرن السادس ، وتطفح بشيئٍ من ذلك كلمات غير واحد من علماء أهل السنّة[1] حيث ذكروا المناسبات في جملة من معاني المولى تشبه ما ذكرنا .

ويكشف عن كون المعنى المقصود (الأولى) هو المتبادر من المولى إذا أُطلق كما يأتي بيانه عن بعض في الكلمات حول المفاد ما رواه مسلم باسناده في صحيحه ص ١٩٧ عن رسول الله ﷺ : لا يقل العبد لسيّده مولاي . وزاد في حديث أبي معاوية : فإنّ مولاكم الله . وأخرجه غير واحد من أئمّة الحديث في تآليفهم .

(ألقرائن المعيّنة)

متّصلة ومنفصلة

إلى هنا لم يبق للباحث ملتحدٌ عن البخوع لمجيئ المولى بمعنى الأولى بالشيئ ، وإن تنازلنا إلى أنّه أحد معانيه وأنّه من المشترك اللفظيّ ، فإنّ للحديث قرائن متّصلة وأُخرى منفصلة تنفي إرادة غيره . فإليك البيان :

(ألقرينة الأولى) : مقدّمة الحديث وهي قوله صلّى الله عليه و آله : ألست أولى بكم من أنفسكم . أوما يُؤدّي مؤدّاه من ألفاظ متقاربة ، ثمّ فرّع على ذلك قوله : فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . و قد رواها الكثيرون من علماء الفريقين فمن حفّاظ أهل السنّة وأئمّتهم .

---

(١) راجع ما اسلفناه عن الدرواجكى وغيره وما يأتى عن سبط ابن الجوزى وغيره ، فتجد هناك كثيراً من نظرائهما فى مطاوى كلمات القوم .

١- أحمدبن حنبل ٢ - إبن ماجة ٣ - النسائي ٤ - الشيباني ٥ - أبويعلى
٦- ألطبري ٧ - ألترمذي ٨ - ألطحاوي ٩ - إبن عقدة ١٠- ألعنبري
١١- أبو حاتم ١٢- ألطبراني ١٣- ألقطيعي ١٤- إبن بطّة ١٥- ألدارقطني
١٦- ألذهبي ١٧- ألحاكم ١٨- ألثعلبي ١٩- أبو نعيم ٢٠- إبن السمّان
٢١- ألبيهقي ٢٢- ألخطيب ٢٣- ألسجستاني ٢٤- إبن المغازلي ٢٥- ألحسكاني
٢٦- ألعاصمي ٢٧- ألخلعي ٢٨- ألسمعاني ٢٩- ألخوارزمي ٣٠- ألبيضاوي
٣١- ألملا ٣٢- إبن عساكر ٣٣- أبوموسى ٣٤- أبوالفرج ٣٥- إبن الأثير
٣٦- ضياء الدين ٣٧- قزأوغلي ٣٨- ألكنجي ٣٩- ألتفتازاني ٤٠- محبّ الدين
٤١- ألوصّابي ٤٢- ألحمويني ٤٣- الإيجي ٤٤- وليّ الدين ٤٥- الزرندي
٤٦- إبن كثير ٤٧- ألشريف ٤٨- شهاب الدين ٤٩- ألجزري ٥٠- ألمقريزي
٥١- إبن الصبّاغ ٥٢- ألهيثمي ٥٣- ألميبدي ٥٤- إبن حجر ٥٥- أصيل الدين
٥٦- ألسمهودي ٥٧- كمال الدين ٥٨- ألبدخشي ٥٩- ألشيخاني ٦٠- ألسيوطي
٦١- ألحلبي ٦٢- إبن باكثير ٦٣- ألسهارنپوري ٦٤- إبن حجر المكّي .

وقد ألمعنا إلى موارد ذكر المقدِّمة بتعيين الجزء والصفحات من كتب هؤلاء الأعلام فيما أسلفناه عند بيان طرق الحديث عن الصحابة والتابعين ، وهناك جمعٌ آخرون من رواتها لا يُستهان بعدّتهم لانطيل بذكرهم المقال ، أضف إلى ذلك من رواها من علماء الشيعة الذين لايُحصى عددهم .

فهذه المقدِّمة من الصحيح الثابت الذي لامحيد عن الإعتراف به كما صرّح بذلك غير واحد من الأعلام المذكورين (١) فلو كان صلّى الله عليه وآله يريد في كلامه غير المعنى الذي صرّح به في المقدِّمة لعاد لفظه (ونُجلّه عن كلِّ سقطة) محلول العُرى ، مختزلاً بعضه عن بعض ، وكان في معزل عن البلاغة وهو أفصح البلغاء ، وأبلغ من نطق بالضاد ، فلا مساغ في الإذعان بإرتباط أجزاء كلامه ، وهو الحقّ في كلِّ قول يلفظه عن وحي يوحى ، إلّا أن نقول باتّحاد المعنى في المقدِّمة وذيلها .

ويزيدك وضوحاً وبياناً مافي « التذكرة » لسبط إبن الجوزي الحنفي ص ٢٠ فإنّه

(١) راجع رواة الحديث من الصحابة والكلمات حول سند الحديث .

بعد عدّ معانٍ عشرة للمولى وجعل عاشرها الأولى قال : والمراد من الحديث : ألطاعة المخصوصة ، فتعيّن الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه : مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به ، و قد صرّح بهذا المعنى ألحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الإصبهاني في كتابه المسمّى بمرج البحرين فإنّه روى هذا الحديث باسناده إلى مشايخه وقال فيه : فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فقال : مَن كنت وليّه وأولى به من نفسه فعليٌّ وليّه . فعلم أنّ جميع المعاني راجعةٌ إلى الوجه العاشر ، و دلّ عليه ايضاً قوله عليه السلام : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم . و هذا نصٌّ صريحٌ في إثبات إمامته و قبول طاعته . ا هـ . و نصّ إبن طلحة الشافعي في « مطالب السئول » ص١٦ على ذهاب طايفة إلى حمل اللفظ في الحديث على الأولى . وسيوافيك نظير هذه الجمل في محلّه إنشاء الله تعالى .

✡(ألقرينة الثانية)✡ : ذيل الحديث وهو قوله صلّى الله عليه و آله : أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . في جملة من طرقه بزيادة قوله : وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله . أو ما يؤدّي مؤدّاه ، و قد أسلفنا ذكر الجماهير الراوين له فلا موجب إلى التطويل بإعادة ذكرهم ، و مرّ عليك في ذكر الكلمات المأثورة حول سند الحديث ص ٢٦٦ ـ ٢٨١ بأنّ تصحيح كثير من العلماء له مصبّه الحديث مع ذيله ، و في وسع الباحث أن يقرّب كونه قرينةً للمدّعى بوجوه لاتلتئم إلّا مع معنى الأولويّة الملازمة للإمامة .

« أحدها » : أنّه صلّى الله عليه و آله لمّا صدع بما خوّل الله سبحانه وصيّه من المقام المشامخ بالرياسة العامّة على الأمّة جمعاء ، والإمامة المطلقة من بعده ، كان يعلم بطبع الحال أنّ تمام هذا الأمر بتوفّر الجنود والأعوان وطاعة أصحاب الولايات والعمّال مع علمه بأنّ في الملأ مَن يحسده كما ورد في الكتاب العزيز [1] و فيهم من يحقده ، وفي زمر المنافقين من يضمر له العداء لأوتار جاهليّة ، وستكون من بعده هناة تجلبها النهمة والشَرَه من أرباب المطامع لطلب الولايات و التفضيل في العطاء ، ولا يدع الحقّ

(١) في قوله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله . أخرج ابن المغازلي في المناقب ، و ابن ابي الحديد في شرحه ٢ ص ٢٣٦ ، والحضرمي الشافعي في الرشفة ص ٢٧ : انها نزلت في علي و ما خص به من العلم .

عليّاً عليه السلام أن يسعفهم بمبتغاهم لعدم الحنكة والجدارة فيهم فيقلبون عليه ظهر المجن ، وقد أخبر صلّى الله عليه و آله بمجمل الحال بقوله : إن تؤمِّروا عليّاً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً . وفي لفظ إن تستخلفوا عليّاً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً راجع ص١٢ ، ١٣ من هذا الكتاب .

فطفق صلّى الله عليه و آله يدعو لمن والاه و نصره ، و على مَن عاداه و خذله لِيتمّ له أمر الخلافة ، و لِيعلم الناس أنّ موالاته مَجلبةٌ لموالاة الله سبحانه ، وأنّ عداؤه وخذلانه مدعاةٌ لغضب الله وسخطه ، فيزدلف إلى الحقّ وأهله ، ومثل هذا الدعاء بلفظ العام لا يكون إلّا فيمن هذا شأنه ، و لذلك إنّ أفراد المؤمنين الّذين أوجب الله محبّة بعضهم لبعض لم يُؤثر فيهم هذا القول ، فإنّ منافرة بعضهم لبعض جزئيّات لا يبلغ هذا المبلغ ، و إنّما يحصل مثله فيما إذا كان المدعوّ له دعامة الدين ، و علم الاسلام ، وإمام الأمّة ، و بالتثبّط عنه يكون فتٌّ في عضد الحقّ وإنحلالٌ لِعُرى الإسلام .

« ثانيها » : انّ هذا الدعاء بعمومه الأفراديّ بالموصول ، والأزمانيّ ، والأحواليّ بحذف المتعلّق تدلّ على عصمة الإمام عليه السلام لإفادته وجوب موالاته و نصرته و الإنحياز عن العداء له وخذلانه على كل أحد في كلّ حين وعلى كلّ حال ، وذلك يوجب أن يكون عليه السلام في كلّ تلك الأحوال على صفة لا تصدر منه معصية ، و لا يقول إلّا الحق ، ولا يعمل إلّا به ، و لا يكون إلّا معه ، لأنّه لو صدر منه شيءٌ من المعصية لوجب الإنكار عليه و نصب العداء له لعمله المنكر و التخذيل عنه ، فحيث لم يستثن صلّى الله عليه و آله من لفظه العام شيئاً من أطواره و أزمانه علمنا أنّه لم يكن عليه السلام في كلّ تلك المدد و الأطوار إلّا على الصفة التي ذكرناها ، وصاحب هذه الصفة يجب أن يكون إماماً لقبح أن يأمّه مَن هو دونه على ماهو المقرَّر في محلّه ، وإذا كان إماماً فهو أولى الناس منهم بأنفسهم .

« ثالثها » : انّ الأنسب بهذا الدعاء الذي ذيّل صلّى الله عليه و آله به كلامه ، و لابدّ انّه مرتبطٌ بما قبله أن يكون غرضه صلّى الله عليه و آله بيان تكليف على الحاضرين من فرض الطاعة و وجوب الموالاة ، فيكون في الدعاء ترغيبٌ لهم على الطاعة والخضوع له ، و تحذيرٌ عن التردّد و الجموح تجاه أمره ، وذلك لا يكون إلّا إذا نزّلنا المولى

بمعنى الأولى ، بخلاف ماإذاكان المراد به المحبّ أو الناصر فإنّه حينئذ لم يعلم إلّا انّ عليّاً عليه السلام محبّ مَن يحبّه رسول الله صلّى الله عليه و آله أوينصر من ينصره ، فيناسب إذن أن يكون الدعاء له إن قام بالمحبّة أو النصرة لا للناس عامّة إن نهضوا بموالاته ، و عليهم إن تظاهروا بنصب العداء له ، إلّا أن يكون الغرض بذلك تؤكيد الصلاة الودّيّة بينه وبين الأُمّة إذا علموا انّه يحبّ وينصر كلّ فرد منهم في كلّ حال وفي كلّ زمان كما انّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كذلك فهو يخلّفه عليهما ، و بذلك يكون لهم منجاةٌ من كلّ هلكة ، و مأوى من كلّ خوف ، و ملجأٌ من كلّ ضعة ، شأن الملوك و رعاياهم ، والأُمراء و السوقة ، فانّهما في النبيّ صلّى الله عليه و آله على هذه الصفة ، فلا بدّ أن يكونا فيمن يحذو حذوه ايضاً كذلك و إلّا لاختلّ سياق الكلام ، فالمعنى على ما وصفناه بعد المماشات مع القوم متّحدٌ مع معنى الإمامة ، و مؤدّ مفاد الأولى .

و للحديث ألفاظ أثبتها حفّاظ الحديث متّصلة به في مختلف تخريجاتهم لا تلتئم إلّا مع المعنى الذي حاولنا من المولى .

☆(ألقرينة الثالثة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله ، يا أيّها الناس ؟ بمَ تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله ، قال : ثمّ مَه ؟ قالوا : وانّ محمّداً عبده ورسوله ، قال : فمن وليّكم ؟ قالوا : ألله ورسوله مولانا . ثمّ ضرب بيده إلى عضد عليّ فأقامه فقال : مَن يكن الله ورسوله مولاه فانّ هذا مولاه . ألحديث .

هذا لفظ جرير و قريبٌ منه لفظ أمير المؤمنين عليه السلام و لفظ زيد بن أرقم و عامر بن ليلى ، و في لفظ حذيفة بن أسيد بسند صحيح : ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ؟ (إلى أن قال) : قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : أللهمّ ؟ اشهد ، ثمّ قال : يا أيّها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه . يعني عليّاً . (١)

فإنّ وقوع الولاية في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة وسردها عقيب المولويّة المطلقة لله سبحانه و لرسوله من بعده لا يمكن إلّا أن يُراد بها معنى الإمامة الملازمة

(١) راجع ص ٢٢ و ٢٦ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٦ و ٤٧ و ٥٥ .

للأولويّة على الناس منهم بأنفسهم .

☆(القرينة الرابعة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله عقيب لفظ الحديث : ألله أكبر على إكمال الدين ، و إتمام النعمة ، و رضى الربّ برسالتي ، و الولاية لعليّ بن أبي طالب . وفي لفظ شيخ الإسلام الحمويني : ألله اكبر تمام نبوّتي ، وتمام دين الله بولاية عليّ بعدي .(١)

فأيّ معنى تراه يكمل به الدين ، و يتمّ النعمة ، و يرضي الربّ في عداد الرسالة غير الإمامة التي بها تمام أمرها وكمال نشرها و توطيد دعايمها ؟ إذن فالناهض بذلك العبء المقدّس أولى الناس منهم بأنفسهم .

☆(ألقرينة الخامسة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله قبل بيان الولاية : كأنّي دُعيت فأجبت . أو : أنّه يوشك أن اُدعى فاُجيب . أو : ألا وانّي اوشك أن افارقكم . أو : يوشك أن يأتي رسول ربّي فاُجيب . وقد تكرّر ذكره عند حفّاظ الحديث كما مرّ(٢) .

وهو يُعطينا علماً بانّه صلّى الله عليه و آله كان قد بقي من تبليغه مهمّة يحاذر أن يدركه الأجل قبل الإشادة بها ، ولو لا الهتاف بها بقي ما بلّغه مخدجاً ، و لم يذكر صلّى الله عليه و آله بعد هذا الإهتمام إلّا ولاية أمير المؤمنين و ولاية عترته الطاهرة الذين يُقدّمهم هو صلوات الله عليه كما في نقل مسلم ، فهل من الجايز أن تكون تلك المهمّة المنطبقة على هذه الولاية إلّا معنى الإمامة المصرّح بها في غير واحد من الصحاح ؟ و هل صاحبها إلّا أولى الناس بأنفسهم ؟

☆(ألقرينة السادسة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله بعد بيان الولاية لعليّ عليه السلام : هنّئوني هنّئوني إنّ الله تعالى خصّني بالنبوّة وخصّ أهل بيتي بالإمامة كما مرّ ص ٢٧٤ . فصريح العبارة هو الإمامة المخصوصة بأهل بيته الذين سيّدهم و المقدّم فيهم هو أمير المؤمنين عليه السلام وكان هو المراد في الوقت الحاضر .

ثمّ نفس التهنئة و البيعة والمصافقة و الإحتفال بها و إتّصالها ثلثة أيّام كما مرّت هذه كلّها ص ٢٦٩ ـ ٢٨٣ لا تلائم غير معنى الخلافة والأولويّة ، ولذلك ترى الشيخين

(١) راجع ص ٤٣ و ١٦٥ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٥ .
(٢) راجع ص ٢٦ و ٢٧ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٤٧ و ١٧٦ .

أبي بكر و عمر لقيا أمير المؤمنين فهنّئاه بالولاية . و فيها بيان لمعنى المولى الذي لهج به صلّى الله عليه و آله ، فلا يكون المتحلّي به إلّا أولى الناس منهم بأنفسهم .

☆(ألقرينة السابعة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله بعد بيان الولاية : فليبلّغ الشاهد الغايب . كما مرّ ص ٣٣ و ١٦٠ و ١٩٨ . أوَ تحسب انّه صلّى الله عليه و آله يؤكّد هذا التأكيد في تبليغ الغائبين أمراً علمه كلّ فرد منهم بالكتاب و السنّة من الموالاة و المحبّة والنصرة بين أفراد المسلمين مشفوعاً بذلك الإهتمام و الحرص على بيانه ؟ لا أحسب أنّ ضئولة الرأي يُسفّ بك إلى هذه الخطّة ، لكنّك ولا شكّ تقول : انّه صلّى الله عليه و آله لم يُرد إلّا مهمّة لم تتح الفرص لتبليغها ولا عرفته الجماهير ممّن لم يشهدوا ذلك المجتمع ، و ما هي إلّا مهمّة الإمامة التي بها كمال الدين ، وتمام النعمة ، ورضى الربّ ، وما فهم الملأ الحضور من لفظه صلّى الله عليه و آله إلّا تلك ، و لم يؤثر له صلّى الله عليه و آله لفظ آخر في ذلك المشهد يليق أن يكون أمره بالتبليغ له ، وتلك المهمّة لاتساوق إلّا معنى الأولى من معاني المولى .

☆(ألقرينة الثامنة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله بعد بيان الولاية في لفظ أبي سعيد و جابر المذكور ص ٤٣ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٧ : ألله اكبر على إكمال الدين ، و إتمام النعمة ، و رضى الربّ برسالتي ، والولاية لعليّ من بعدي . و في لفظ و هب المذكور ص ٦٠ : إنّه و ليّكم بعدي . وفي لفظ عليّ الذي أسلفناه ص ١٦٥ : وليّ كلّ مؤمن بعدي .

و كذلك ما أخرجه الترمذي ، و أحمد ، والحاكم ، والنسائي ، و إبن أبي شيبة و الطبري ، و كثيرون آخرون من الحفّاظ بطرق صحيحة من قوله صلّى الله عليه و آله إنّ عليّاً منّي و أنا منه ، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدي ، وفي آخر : هو وليّكم بعدي .

و ما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ ص ٨٦ و آخرون باسناد صحيح من قوله صلّى الله عليه و آله : من سرّه أن يحيى حياتي ، و يموت مماتي ، و يسكن جنّة عدن غرسها ربّي ، فليوال عليّاً من بعدي ، وليقتد بالائمّة من بعدي ، فإنّهم عترتي خُلقوا من طينتي . ألحديث .

و ما أخرجه أبو نعيم فى الحلية ١ ص ٨٦ باسناد صحيح رجاله ثقات عن حذيفة

و زيد و إبن عباس عنه صلّى الله عليه و آله : من سرّه أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي، ويتمسّك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثمّ قال لها : كوني . فكانت ، فليتولّ عليّ إبن أبي طالب من بعدي .

فإنّ هذه التعابير تعطينا خبراً بأنّ الولاية الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام مرتبةٌ تساوق ما ثبت لصاحب الرسالة مع حفظ التفاوت بين المرتبتين بالأوّليّة والأولويّة سواءٌ أريد من لفظ (بعدي) البعديّة الزمانيّة أو البعديّة في الرتبة ، فلا يمكن أن يراد إذن من المولى إلّا الأولويّة على الناس في جميع شؤونهم ، إذ في إرادة معنى النصرة والمحبّة من المولى بهذا القيد ينقلب الحديث و يُعدّ منقصةً دون مفخرة كما لا يخفى .

☆(ألقرينة التاسعة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله بعد إبلاغ الولاية : أللهمّ أنت شهيدٌ عليهم إنّي قد بلّغت و نصحت . فالإشهاد على الأُمّة بالبلاغ و النصح يستدعي أن يكون ما بلّغه صلّى الله عليه و آله ذلك اليوم أمراً جديداً لم يكن قد بلّغه قبلُ . مضافاً إلى أنّ بقيّة معاني المولى العامّة بين أفراد المسلمين من الحبّ و النصرة لا تُتصوّر فيها أيّ حاجة إلى الإشهاد على الأُمّة في عليّ خاصّة ، إلّا أن تكون فيه على الحدّ الذي بيّنّاه .

☆(ألقرينة العاشرة)☆ : قوله صلّى الله عليه و آله قبل بيان الحديث و قد مرّ ص ١٦٥ و ١٩٦ : إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري ، وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأُبلّغها أو ليعذّبني . و مرّ في ص ٢٢١ بلفظ : أنّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً و عرفت أنّ الناس مكذّبي فوعدني لأُبلّغنّ أو ليعذّبني . وص ١٦٦ بلفظ : إنّي راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق و مكذّبيهم فأوعدني لأُبلّغها أو ليعذّبني .

و مرّ ص ٥١ : لـمّا أُمر النبيّ أن يقوم بعليّ بن أبي طالب المقام الذي قام به فانطلق النبيّ ﷺ إلى مكّة فقال : رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهليّة ومتى أفعل هذا به يقولوا : صنع هذا بابن عمّه ثمّ مضى حتى قضى حجّة الوداع . ألحديث .

ومرّ ص ٢١٩ : إنّ الله أمر محمّداً أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته فتخوّف النبيّ ﷺ أن يقولوا : حابى إبن عمّه وأن يطعنوا في ذلك عليه . ألحديث . ومرّ ص ٢١٧:

لـمّـا أمرالله رسوله ﷺ أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال فقال : يارب إنّ قومي حديث عهد بجاهليـّة (كذا في النسخ) ثمّ مضى بحجـه فلمّـا أقبل راجعاً نزل بغدير خمّ . ألحديث . ومرّ ص ٢١٧ : لـمّـا جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيّ ﷺ بذلك ذرعاً وقال : قومي حديثو عهدٍ بالجاهليـّة فنزلت : ياأيّـها الرسول . الآية .

هذه كلّها تنمّ عن نبأٍ عظيم كان يخشى في بثّـه بوادر أهل النفاق وتكذيبهم ، فالذي كان يحاذره ﷺ ويتحقّـق به القول بأنّـه حابى إبن عمّـه يستدعي أن يكون أمراً يخصّ أمير المؤمنين لاشيئاً يشاركه فيه المسلمون أجمع من النصرة والمحبـّة وماهو إلّا الأولويـّة بالأمر وماجرى مجراها من المعاني .

١١ ـ جاء في أسانيد متكثّرة : ألتعبير عن موقوف يوم الغدير بلفظ النصب فمرّ ص ٥٧ عن عمر بن الخطاب : نصب رسول الله عليّـاً علماً . و ١٦٥ عن علّي عليه السلام أمر الله نبيّـه ينصبني للناس . وفي قوله الآخر في رواية ألعاصمي كماتأتي : نصبني علماً . ومرّ ص ١٩٩ عن الإمام الحسن السبط : أتعلمون أنّ رسول الله نصبه يوم غدير خمّ . وص ٢٠٠ عن عبدالله بن جعفر : ونبيّـنا قد نصب لأمّته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خمّ . وص ٢٠٨ عن قيس بن سعد : نصبه رسول الله بغدير خمّ . وص ٢١٩ عن ابن عبّـاس وجابر : أمر الله محمّـداً أن ينصب عليّـاً للناس فيخبرهم بولايته . وص ٢٣١ عن أبي سعيد الخدري : لـمّـا نصب رسول الله عليّـاً يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية .

فإنّ هذا اللفظ يعطينا خبراً بايجاد مرتبةٍ للإمام عليه السلام في ذلك اليوم لم تكن تعرف له من قبل غير المحبـّة والنصرة المعلومتين لكلّ أحد و الثابتتين لأيّ فرد من أفراد المسلمين ، على ما ثبت من إطّراد إستعماله في جعل الحكومات ، وتقرير الولايات ، فيقال : نصب السلطان زيداً والياً على القارّة الفلانيـّة ، ولايقال : نصبه رعيـّة له أومحبّـاً أوناصراً أومحبوباً أومنصوراً به على زنة ما يتساوى به أفراد المجتمع الذين هم تحت سيطرة ذلك السلطان .

مضافاً إلى مجيئ هذا اللفظ في غير واحد من الطرق مقروناً بلفظ الولاية أومتلوّاً بكونه للناس أو للأمّـة . و بذلك كلّـه تعرف ان المرتبة المثبتة له هي الحاكميـّة المطلقة على الأمّـة جمعاء ، وهي معنى الإمامة الملازمة للأولويـّة المدّعاة في معنى المولى ، و

يستفاد هذا المعنى من لفظ إبن عبّاس الآخر الذي مرّ ص ٥١ و ٢١٧ : قال : لمّا اُمر النبيّ ﷺ أن يقوم بعليّ المقام الّذي قام به .

و يُصرّح بالمعنى المراد مامرّ ص ١٦٥ من قوله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله أمر أن أنصب لكم إمامكم و القائم فيكم بعدي و وصيّي و خليفتي والّذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرّب بطاعته طاعتي و أمركم بولايته . و قوله المذكور ص٢١٥ : فإنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً ، وفرض طاعته على كلّ أحد ، ماضٍ حكمه ، جايزٌ قوله .

١٢ ــ ما مرّ ص ٥٢ و ٢١٧ من قول إبن عبّاس بعد ذكره الحديث : فوجبت والله في رقاب القوم . في لفظ ، و في أعناق القوم . في آخر ، فهو يُعطي ثبوت معنىً جديد مستفاد من الحديث غير ما عرفه المسلمون قبل ذلك و ثبت لكلّ فرد منهم ، وأكّد ذلك باليمين وهو معنى عظيم يلزم الرقاب ، ويأخذ بالأعناق لدة الإقرار بالرّسالة لم يُساو الإمام عليه السلام فيه غيره ، وليس هو إلّا الخلافة التي إمتاز بها من بين المجتمع الاسلاميّ ، ولا يُبارحه معنى الأولويّة .

١٣ ــ ماأخرجه شيخ الإسلام الحمويني في «فرايد السمطين» عن أبي هريرة قال : لمّا رجع رسول الله عن حجّة الوداع نزلت آية : يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك . الآية . و لمّا سمع قوله تعالى : والله يعصمك من الناس إطمئنّ قلبه (إلى أن قال بعد ذكر الحديث) : وهذه آخر فريضة أوجب الله عباده ، فلمّا بلّغ رسول الله ﷺ نزلت قوله : أليوم أكملت لكم دينكم . الآية .

يُعطينا هذا اللفظ خبراً بأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله صدع في كلمته هذه بفريضة لم يسبقها التبليغ ، ولايجوز أن يكون ذلك معنى المحبّة والنصرة لسبق التعريف بهما منذ دهر كتاباً و سنّةً ، فلم يبق إلّا أن يكون معنى الإمامة الذي أخّر أمره حتى تكتسح عنه العراقيل ، و تمرّن النفوس بالخضوع لكلّ وحي يوحى ، فلا تتمرّد عن مثلها من عظيمة تجفل عنها النفوس الجامحة ، وهي الملائمة لمعنى الأولى .

١٤ ــ تقدّم ص ٢٩ و ٣٦ في حديث زيد بن أرقم بطرقه الكثيرة : إنّ ختناً له سأله عن حديث غدير خمّ فقال له : أنتم أهل العراق فيكم مافيكم . فقلت له : ليس عليك

منّي بأس. فقال: نعم: كنّا بالجحفة فخرج رسول الله. ألحديث. ومرّ ص ٢٤ عن عبدالله إبن العلا انّه قال للزهري لمّا حدّثه بحديث الغدير: لا تحدّث بهذا بالشام. وأسلفناك ص ٢٧٣ عن سعيد بن المسيّب انّه قال: قلت لسعد بن أبي وقّاص: إنّي اُريد أن أسألك عن شيئ وإني أتّقيك. قال: سل عمّا بدالك فإنّما أنا عمّك.

فإنّ الظاهر من هذه كلّها انّه كان بين الناس للحديث معنىً لا يأتمن معه راويه من أن يصيبه سوءٌ أولدته العداوة للوصيّ صلوات الله عليه في العراق و في الشام، و لذلك إنّ زيداً إتّقى ختنه العراقيّ وهو يعلم ما في العراقيّين من النفاق والشقاق يوم ذاك، فلم يُبد بسرّه حتى أمن من بوادره فحدّثه با لحديث، و ليس من الجايز أن يكون المعنى حينئذ هو ذلك المبتذل بكلّ مسلم، و إنّما هو معنى ينوء بعبأه الإمام عليه السلام بمفرده، فيفضل بذلك على مَن سواه، و هو معنى الخلافة المتّحدة مع الأولويّة المرادة.

١٥ ـ إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث يوم الرحبة بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على مَن نازعه فيها كما مرّ ص ٣٤٤ وإفحام القوم بها لمّا شهدوا، فأيّ حجّة له في المنازعة بالخلافة في المعنى الذي لا يلازم الأولويّة على الناس من الحبّ والنصرة؟.

١٦ ـ مرّ في حديث الركبان ص١٨٧ ـ ١٩١: أنّ قوماً منهم أبو أيّوب الأنصاري سلّموا على أمير المؤمنين عليه السلام بقولهم: ألسلام عليك يا مولانا؟ فقال عليه السلام كيف أكون مولاكم و أنتم رهطٌ من العرب؟ فقالوا: إنّا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

فأنت جِدّ عليم بأنّ أمير المؤمنين لم يتعجّب أو لم يُرد كشف الحقيقة للملأ الحضور لمعنىً مبذول هو شرعٌ سواء بين أفراد المسلمين، و هو أن يكون معنى قولهم ألسلام عليك يا محبّنا أو ناصرنا. لاسيّما بعد تعليل ذلك بقوله: وأنتم رهط من العرب. فما كانت النفوس العربيّة تستنكف من معنى المحبّة و النصرة بين أفراد جامعتها، و إنّما كانت تستكبر أن يخصّ واحدٌ منهم بالمولويّة عليهم بالمعنى الذي نحاوله، فلا ترضخ له إلّا بقوّةٍ قاهرةٍ عامّتهم، أو نصّ إلهيّ يلزم المسلمين منهم، و ما ذاك

إلّا معنى الأولى المرادف للإمامة و الولاية المطلقة التي إستحفى عليه السلام خبرها منهم فأجابوه باستناد هم في ذلك إلى حديث الغدير .

١٧ ـ قد سلفت في ص ١٩١ ، إصابة دعوة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام اُناساً كتموا شهادتهم بحديث الغدير في يومي مناشدة الرحبة والركبان ، فأصابهم العمى والبرص ، و التعرّب بعد الهجرة ، أو آفة اخرى ، وكانوا من الملأ الحضور في مشهد يوم الغدير .

فهل يجد الباحث مساغاً لإحتمال وقوع هاتيك النِقم على القوم ، وتشديد الإمام عليه السلام بالدعاء عليهم لمحض كتمانهم معنى النصرة و الحبّ العامّين بين أفراد المجتمع الدينيّ ، فكان من الواجب إذن أن تصيب كثيراً من المسلمين الذين تشاحنوا ، وتلاكموا ، و قاتلوا ، فقمّوا جذوم تينك الصفتين ، و قلعوا جذور هما ، فضلاً عن كتمان ثبوتهما بينهم ، لكنَّ المنقِّب لايرى إلّا أنّهم وُسموا بشيَة العار ، وأصابتهم الدعوة بكتمانهم نبئاً عظيماً يختصّ به هذا المولى العظيم صلوات الله عليه ، و ما هو إلّا ما أصفقت عليه النصوص ، و تراكمت القراين من إمامته و أولويّته على الناس منهم بأنفسهم .

ثمَّ إنَّ نفس كتمانهم للشهادة لاتكون لأمر عاديّ هو شرعٌ سواء بينه و بين غيره ، و إنّما الواجب أن تكون فيه فضيلة يختصّ بها ، فكأنّهم لم يرقهم أن يتبجّح الإمام بها فكتموها لكن الدعوة الصالحة فضحتهم بإظهار الحقّ ، و أبقت عليهم مثلبة لايحة على جبهاتهم وجنوبهم وعيونهم ما داموا أحياءاً ، ثمّ تضمّنتها طيّات الكتب فعادت تلوكها الأشداق ، و تتنا قلها الألسن حتى يرث الله الأرض و مَن عليها .

١٨ ـ مرّ باسناد صحيح ص ١٧٤ و ١٧٥ في حديث مناشدة الرحبة من طريق أحمد و النسائي و الهيثمي ومحبّ الدين الطبري : انّ أمير المؤمنين عليه السلام لـمّا ناشد القوم بحديث الغدير في الرحبة شهد نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ بأنّهم سمعوه منه قال أبو الطفيل : فخرجت وكأنّ في نفسي شيئاً (١) فلقيت زيد بن أرقم فقلت له : إنيّ سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول : كذا وكذا ، قال : فما تنكر؟ قد سمعت رسول

(١) كذا في لفظ أحمد ، وفي لفظ النسائي : وفي نفسي منه شيئ . وفي لفظ محب الدين : وفي نفسي من ريبة شيئ .

الله صلى الله عليه وآله يقول له ذلك .

فما الذي تراه يستكبره أو يستنكره أبو الطفيل من ذلك ؟ أهو صدور الحديث ؟ ولا يكون ذلك لأنّ الرجل شيعيٌّ متفانٍ في حبّ أمير المؤمنين عليه السلام ومن ثقاته، فلا يشكّ في حديث رواه مولاه ، لا ، بل هو معناه الطافح بالعظمة فكان عجبه من نكوس القوم عنه و هم عرب أقحاح يعرفون اللفظ وحقيقته ، وهم أتباع الرّسول صلّى الله عليه و آله وأصحابه فاحتمل انّه لم يسمعه جلّهم ، أوحجزت العراقيل بينهم وبين ذلك ، فطمّنه زيد بن أرقم بالسماع ، فعلم أنّ الشهوات حالت بينهم وبين البخوع له ، و ماذلك المعنى المستعظم إلّا الخلافة المساوقة للأولويّة دون غيرها من الحبّ والنصرة ، وكلٌّ منهما منبسطٌ على أيّ فرد من أفراد الجامعة الإسلاميّة .

١٩ ـ سبق ايضاً ص ٢٣٩ ـ ٢٤٦ حديث إنكار الحارث الفهريّ معنى قول النبيّ صلّى الله عليه و آله في حديث الغدير ، وشرحنا ص ٣٤٣ تأكّد عدم إلتئامه مع غير الأولى من معاني المولى .

٢٠ ـ أخرج الحافظ إبن السمّان كما في الرياض النضرة ٢ ص ١٧٠ ، وذخاير العقبى للمحب الطبري ص ٦٨ ، ووسيلة المآل للشيخ أحمد بن باكثير المكّي ، ومناقب الخوارزمي ص ٩٧ ، والصواعق ص ١٠٧ عن الحافظ الدارقطني عن عمر وقد جاءه أعرابيّان يختصمان فقال لعليّ : إقض بينهما ، فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال : ويحك ماتدري مَن هذا ؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ، ومَن لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

وعنه و قد نازعه رجلٌ في مسئلة فقال : بيني وبينك هذا الجالس ، و أشار إلى عليّ بن أبي طالب فقال الرجل : هذا الأبطن ؟ فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض ثمّ قال : أتدري مَن صغّرت ؟ هذا مولاي ومولى كلّ مسلم .

وفي الفتوحات الإسلاميّة ٢ ص ٣٠٧ حكم عليٌّ مرّةً على أعرابيّ بحكم فلم يرض بحكمه فتلبّبه عمر بن الخطاب و قال : له ويلك انّه مولاك و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . و أخرج الطبراني انّه قيل لعمر : إنّك تصنع بعليٍّ ـ أي من التعظيم ـ شيئاً

لا تصنع مع أحد من أصحاب النبيّ ﷺ فقال : إنّه مولاي . وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب ص ١٣ عن الدار قطني .

فإنّ المولويّة الثابتة لأمير المؤمنين التي إعترف بها عمر على نفسه وعلى كلّ مؤمن زنة ما إعترف به يوم غدير خمّ ، وشفع ذلك بنفي الايمان عمّن لا يكون الوصيّ مولاه ، أي لم يعترف له بالمولويّة ، أولم يكن هو مولىً له أي محبّاً أو ناصراً ، ولكن على حدّ ينفي عنه الايمان إن إنتفى عنه ذلك الحبّ والنصرة ، لا ترتبط إلّا مع ثبوت الخلافة له ، فإنّ الحبّ والنصرة العاديّين المندوب إليهما بين عامّة المسلمين لا ينفي بانتفائه الايمان ، ولا يمكن القول بذلك نظراً إلى ما شجر من الخلاف و التباغض بين الصحابة و التابعين حتى آل في بعض الموارد إلى التشاتم ، والتلاكم ، وإلى المقاتلة ، والمناضلة ، وكان بعضها بمشهد من النبيّ صلّى الله عليه و آله فلم ينف عنهم الايمان ، ولا غمز القائلون بعدالة الصحابة أجمع في أحد منهم بذلك ، فلم يبق إلّا أن تكون الولاية التي هذه صفتها معناها الإمامة الملازمة للأولويّة المقصودة سواء أوعز عمر بكلمته هذه إلى حديث الغدير كما تومي اليه رواية الحافظ محبّ الدين الطبري لها في ذيل أحاديث الغدير ، أو أنّه أرسلها حقيقة راهنة ثابتة عنده من شتّى النواحي .

☆(تذييل)☆ عزى إبن الأثير في النهاية ٤ ص ٢٤٦ ، والحلبي في السيرة ٣ ص ٣٠٤ و بعض آخر إلى القيل وذكروا انّ السبب في قوله صلّى الله عليه و آله : مَن كنت مولاه : انّ اُسامة بن زيد قال لعليّ : لستَ مولاي إنّما مولاي رسول الله. فقال صلّى الله عليه و آله : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

إنّ من روى هذه الرواية المجهولة أراد حطّاً من عظمة الحديث ، و تحطيماً لمنعته فصوّره بصورةٍ مصغّرةٍ لا تعدو عن أن تكون قضيّةً شخصيّةً ، وحواراً بين إثنين من أفراد الاُمّة ، أصلحه رسول الله بكلمته هذه ، وهو يجهل أو يتجاهل عن أنّه تخصمه على تلك المزعمة الأحاديث المتضافرة في سبب الإشادة بذلك الذكر الحكيم من نزول آية التبليغ إلى مقدّمات و مقارنات اُخرى لا يلتأم شيئٌ منها مع هذه الاُكذوبة ، ومثلها الآية الكريمة الناصّة بكمال الدين ، وتمام النعمة ، ورضى الربّ بذلك الهتاف المبين ،

و ليست هذه لعظمة من قيمة الإصلاح بين رجلين تلاحيا ، لكن ذهب على الرجل انّه لم يزد إلّا تأكيداً في المعنى وحجّة على الخصم على تقدير الصحّة .

فهب أنّ السبب لذلك البيان الواضح هو ماذكر لكنّا نقول : إنّ ماأنكره اُسامة على أمير المؤمنين عليه السلام من معنى المولى وأثبته لرسول الله خاصّة دون أيّ أحد لابدّ أن يكون شيئاً فيه تفضيل لا معنى ينوء به كلّ أحد حتى اُسامة نفسه و لاتفاضل بين المسلمين من ناحيته في الجملة ، وذلك المعنى المستنكر المثبت لايكون إلّا الأولويّة أو مايجري مجراها من معاني المولى .

ونقول : إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله لمّا علم أنّ في اُمّته من لايلاحي إبن عمّه و يناوئه بالقول و يخشى أن يكون له مغبّة وخيمة تأول إلى مضادّته ، ونصب العراقيل أمام سيره الإصلاحيّ من بعده ، عقد ذلك المحتشد العظيم فنوّه بموقف وصيّه من الدين ، وزلفته منه ، و مكانته من الجلالة ، وإنّه ليس لأحد من أفراد الاُمّة أن يقابله بشيء من القول أو العمل وإنّما عليهم الطاعة له ، والخضوع لأمره ، والرضوخ لمقامه ، وأنّه يجري فيهم مجراه من بعده ، فاكتسح بذلك المعاثر عن خطّته ، وألحب السنن إلى طاعته ، وقطع المعاذير عن محادّته بخطبته التي ألقاها ، ونحن لم نأل جهداً في إفاضة القول في مفاده .

و يشبه هذا ما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٥ ص ٣٤٧ و آخرون عن بريدة قال : غزوت مع عليّ اليمن فرأيت منه جفوة فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليّاً فتنقّصته فرأيت وجه رسول الله يتغيّر فقال : يابريدة ؟ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يارسول الله ؟ قال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه .

فكأنّ راوي هذه القصّة كراوي سابقتها أراد تصغيراً من صورة الأمر فصبّها في قالب قضيّة شخصيّة ، ونحن لايهمّنا ثبوت ذلك بعدما أثبتنا حديث الغدير بطرقه المربية على التواتر ، فإنّ غاية ماهنا لك تكريره صلّى الله عليه و آله اللفظ بصورة نوعيّة تارة و في صورة شخصيّة اُخرى ، لتفهيم بريدة انّ ماحسبه جفوة من أمير المؤمنين لايسوغ له الوقيعة فيه على ماهو شأن الحكّام المفوّض إليهم أمر الرعيّة ، فاذا جاء الحاكم

بحكم فيه الصالح العامّ و لم يرق ذلك لفرد من السوقة ليس له أن يتنقّصه ، فإنّ الصالح العامّ لايدحضه النظر الفرديّ ، ومرتبة الولاية حاكمةٌ على المبتغيات الشخصيّة فأراد صلّى الله عليه و آله أن يلزم بريدة حدّه فلا يتعدّى طوره بما أثبته لأمير المؤمنين من الولاية العامّة نظير ما ثبت له صلّى الله عليه و آله بقوله ﷺ : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ .

هذا بيانٌ للنّاس وهدىً وموعظةٌ للمتّقين

« آل عمران ١٣٨ »

الاحاديث المفسِّرة

لمعنى المولى والولاية

و قبل هذه القرائن كلّها تفسير رسول الله صلّى الله عليه و آله نفسه معنى لفظه و بعده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حذو القذّة بالقذّة .

أخرج القرشي عليّ بن حميد في ـ شمس الأخبار ـ ص ٣٨ نقلاً عن (سلوة العارفين) للموفّق بالله ألحسين بن إسماعيل الجرجاني والد المرشد بالله باسناده عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه لمّا سئل عن معنى قوله : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . قال : ألله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، و أنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، و مَن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليٌّ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه .

و مرَّ في صفحة ٢٠٠ في حديث إحتجاج عبدالله بن جعفر على معاوية قوله : يا معاوية ؟ إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول على المنبر و أنا بين يديه ، و عمر بن أبي سلمة ، و اُسامة بن زيد ، و سعد بن أبي وقّاص ، و سلمان الفارسي ، و أبوذر ، والمقداد ، والزبير بن العوام ، وهو يقول : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقلنا : بلى يارسول الله ؟ قال : أليس أزواجي امّهاتكم ؟ قلنا : بلى يارسول الله ؟ قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه أولى به من نفسه ، و ضرب بيده على منكب عليّ فقال : أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ؟ أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر ، وعليٌّ من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر (إلى أن قال عبدالله) : ونبيّنا صلّى الله عليه و آله قد نصب لاُمّته أفضل الناس و أولاهم و خيرهم بغدير خمّ ، و في غير موطن ، واحتجَّ عليهم به ؛ و أمرهم بطاعته ، و أخبرهم انّه منه بمنزلة هارون من موسى ، و أنّه وليّ كلّ مؤمن من بعده ، و انّه كلٌّ من كان هو وليّه فعليٌّ وليّه ، و مَن كان أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به ، وانّه خليفته فيهم ووصيّه . ألحديث .

و مرّ ص ١٦٥ فيما أخرجه شيخ الإسلام الحمويني في حديث إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام أيّام عثمان قوله : ثمّ خطب رسول الله ﷺ فقال : أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ مولاي و أنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ؟ قال : قم يا عليّ ؟ فقمت فقال : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . فقام سلمان فقال : يارسول الله ؟ ولاءٌ كماذا ؟ قال : ولاءٌ كولاي ، مَن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه .

وسبق ص ١٩٦ في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين قوله : ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أيّها الناس ؟ إنّ الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أولى بهم من أنفسهم ، مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، و انصر من نصره ، واخذل مَن خذله . فقام إليه سلمان الفارسي فقال : يارسول الله ؟ ولاءٌ كماذا ؟ فقال : ولاءٌ كولاي ؛ مَن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه .

وروى الحافظ العاصمي في «زين الفتى» قال : سُئل عليّ بن أبي طالب عن قول النبيّ ﷺ : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . فقال : نصبني عَلماً إذ أنا قمت فمن خالفني فهو ضالّ .

يريد عليه السلام بالقيام قيامه في ذلك المشهد (يوم الغدير) لمّا أمره به رسول الله صلّى الله عليه و آله ليرفعه فيعرّفه وينصبه عَلماً للاُمّة وقد مرّ ذلك ص ١٥ و ٢٣ و ١٦٥ و ٢١٧ وأشار إليه حسّان في ذلك اليوم بقوله :

فقال له : قم يا عليّ ؟ فإنّني ☆ رضيتك من بعدي إماماً و هادياً

و في حديث رواه السيّد الهمداني في مودّة القربى : فقال (رسول الله) : معاشر الناس ؟ أليس الله أولى بي من نفسي يأمرني وينهاني مالي على الله أمر ولا نهي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : مَن كان الله و أنا مولاه فهذا عليّ مولاه يأمركم و ينهاكم مالكم عليه من أمر ولا نهي ، أللهمّ وال مَن والاه ، و عاد مَن عاداه ، و انصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله ، أللهمّ ؟ أنت شهيدٌ عليهم إنّي قد بلّغت و نصحت .

وقال الإمام الحافظ الواحدي بعد ذكر حديث الغدير : هذه الولاية التي أثبتها النبيّ ﷺ

لعليّ مسؤولٌ عنها يوم القيامة، رُوي في قوله تعالى: وقفوهم إنّهم مسؤولون. أي عن ولاية عليّ رضي الله عنه والمعنى: انّهم يُسألون هل والوه حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ ﷺ؟ أم أضاعوها و أهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة.

و ذكره و أخرج حديثه شيخ الإسلام الحمويني في «فرايد السمطين» في الباب الرابع عشر، و جمال الدين الزرندي في - نظم درر السمطين -، وابن حجر في «الصواعق» ص ٨٩، والحضرمي في «الرشفة» ص ٢٤.

و أخرج الحمويني من طريق الحاكم أبي عبدالله إبن البيّع عن محمّد بن المظفّر قال: ثنا عبدالله بن محمّد بن غزوان: ثنا عليّ بن جابر: ثنا محمّد بن خالد الحافظ إبن عبدالله: ثنا محمّد بن فضيل: ثنا محمّد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أتاني ملك فقال: يا محمّد سل مَن أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ فقالوا: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب.

و قال: و رُوي عن عليّ عليه السلام انّه قال: جُعلت الموالاة أصلاً من أصول الدين. وأخرج من طريق الحاكم إبن البيّع: ثنا محمّد بن عليّ: ثنا أحمد بن حازم: ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي عن سفيان بن إبراهيم الجرنوي بن أبيه عن أبي صادق قال: قال عليّ: أُصول الإسلام ثلاثة لاينفع واحدٌ منها دون صاحبه: ألصلاة. و الزكاة. و الموالاة.

و مرّ ص ٣٨٢ عن عمر بن الخطاب نفي الايمان عمّن لايكون أمير المؤمنين مولاه.

وقال الآلوسي في تفسيره ٢٣ ص ٧٤ في قوله تعالى: وقفوهم إنّهم مسئولون. بعد عدّ الأقوال فيها: و أولى هذه الأقوال أنّ السؤال عن العقايد و الأعمال و رأس ذلك لاإله إلّا الله و من أجلّه ولاية عليّ كرّم الله تعالى وجهه.

و من طريق البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري باسناده عن رسول الله ﷺ إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنّم لم يجزها أحدٌ إلّا مَن كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب. وأخرجه محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ ص ١٧٢.

ولا يسعنا المجال لذكر ما وقفنا عليه من المصادر الكثيرة المذكور فيها ما ورد في قوله تعالى: وقفوهم إنّهم مسئولون. وقوله: سل مَن أرسلنا قبلك من رسلنا

و ما أخرجه الحفّاظ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله من حديث البراءة و الجواز . فلا أحسب انّ ضميرك الحرّ يحكم بملائمة هذه كلّها مع معنىً أجنبيٍ عن الخلافة و والأولويّة على الناس من أنفسهم ، ويراه مع ذلك اصلاً من اُصول الدين . و ينفي الإيمان بإنتفائه ، ولايرى صحّة عمل عامل إلّا به .

وهذه الأولويّة المعدودةمن اُصول الدين والمولويّة التي ينفي الإيمان بانتفائها كما مرّ في كلام عمرص ٣٨٢ صرّح بها عمر لإبن عباس في كلامه الآخر ذكره الراغب في محاضراته ٧ ص ٢١٣ عن إبن عبّاس قال : كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل و أنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليٍّ بن أبي طالب فقال : أما والله يابني عبد المطلب ؛ لقد كان عليٌّ فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر . فقلت في نفسي لا أقالني الله إن أقلته ، فقلت : أنت تقول ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ وأنت وصاحبك وثبتما و أفرغتما الأمر منّا دون الناس ، فقال : إليكم يابني عبدالمطلب ؟ أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطاب ؛ فتأخّرتُ وتقدّم هنيهة ، فقال : سِر ، لاسرتَ ، و قال : أعد عليّ كلامك . فقلت : إنّما ذكرتَ شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولوسكتّ سكتنا . فقال : إنّا والله مافعلنا الذي فعلنا عن عداوةٍ ولكن إستصغرناه ، وخشينا أن لايجتمع عليه العرب و قريش لِمَا قدوترها ، قال : فأردتُ أن أقول : كان رسول الله ﷺ يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره ، أفتستصغره أنت و صاحبك ؟ فقال : لاجرم ، فكيف ترى ؟ والله ما نقطع أمراً دونه ، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه .

و في شرح نهج البلاغة ٢ ص ٢٠ قال « عمر » : يابن عبّاس أما والله إنّ صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ﷺ إلّا أنّا خفناه على إثنين ــ إلى أن قال إبن عبّاس ــ : فقلت : و ما هما يا أميرالمؤمنين ؟ قال : خفناه على حداثة سنّه ، و حبّه بني عبدالمطلب ، وفي ج ٢ ص ١١٥ : كرهناه على حداثة السنّ وحبّه بني عبدالمطلب .

و الشهادة بولاية أميرالمؤمنين بالمعنى المقصود هي نورٌ و حكمةٌ مودوعةٌ في قلوب مواليه عليه السلام ، ودونها كانت تُشدُّ الرحال ، و لتعيين حامل عبءها كانت تبعث الرسل ، كما وردفيما أخرجه البيهقي في [المحاسن والمساوي] ١ ص ٣٠ في حديث طويل جرى بين إبن عبّاس ورجل من أهل الشام من حمص ففيه : قال الشاميّ : يابن عبّاس ؟

إنّ قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك وأمينهم ولا يسعك أن تردّني بغير حاجتي فإنّ القوم هالكون في أمر عليّ ففرّج عنهم فرّج الله عنك . فقال إبن عبّاس : يا أخا أهل الشام ؟ إنّ مثل عليّ في هذه الأمّة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذي لقيه موسى عليه السلام - ثمّ ذكر حديث أمّ سلمة وفيه لعليّ فضايل جمّة - فقال الشاميّ يابن عبّاس ملأت صدري نوراً وحكمة ، وفرّجت عنّي فرّج الله عنك ، أشهد أنّ عليّاً رضي الله عنه مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

هذا صراط ربّك مستقيماً قد فصّلنا الآيات
لقوم يذّكّرون

« الأنعام ١٣٦ »

كلمات حول مفاد الحديث

للأعلام الأئمة في تآليفهم

لقد تمخضت الحقيقة من معنى المولى، وظهرت بأجلى مظاهرها، بحيث لم يبق للخصم منتدحٌ عن الخضوع لها، إلا من يبغي لداداً، أو يرتاد إنحرافاً عن الطريقة المثلى، و لقد أوقفنا السير على كلمات درية لجمع من العلماء حداهم التنقيب إلى صراح الحق، فلهجوا به غير آبهين بما هنالك من جلبة و لغط، فإليك عيون ألفاظهم:

١ ـ قال إبن زولاق ألحسن بن إبراهيم أبو محمد المصري المتوفى ٣٨٧ في « تاريخ مصر »: وفي ثمانية عشر من ذي الحجة سنة ٣٦٢ و هو يوم الغدير تجمع خلقٌ من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء، لأنه يوم عيد، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيه واستخلفه [١]

يعرب هذا الكلام عن أن إبن زولاق وهو ذلك العربي المتضلع لم يفهم من الحديث إلا المعنى الذي نرتأيه، ولم ير ذلك اليوم إلا يوم عهد إلى أمير المؤمنين و استخلاف.

٢ ـ قال الإمام أبو الحسن الواحدي المتوفى ٤٦٨ بعد ذكر حديث الغدير: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله هي مسؤولٌ عنها يوم القيامة. راجع تمام العبارة ص ٣٨٧.

٣ ـ قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥ في كتابه: سر العالمين [٢] ص ٩: إختلف العلماء في ترتيب الخلافة و تحصيلها لمن آل أمرها إليه، فمنهم من زعم أنها بالنص، و دليلهم في المسئلة قوله تعالى: قل للمخلفين من الأعراب ستدعون

(١) وحكاه عنه المقريزى فى الخطط ٢ ص ٢٢٢.

(٢) لا شك فى نسبة الكتاب الى الغزالى فقد نص عليه الذهبى «فى ميزان الاعتدال» فى ترجمة الحسن بن صباح الاسماعيلى و ينقل عنه قصته، وصرح بها سبط ابن الجوزى فى «التذكرة» ص ٣٦ و شطراً من الكلام المذكور.

إلى قوم أولي بأس شديد فقاتلو هم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً و إن تتولّوا كما تولّيتم من قبل يعذّب بكم عذاباً شديداً . و قد دعا هم أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ إلى الطاعة فأجابوا ، وقال بعض المفسّرين في قوله تعالى : و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً ، قال في الحديث : انّ أباك هو الخليفة من بعدي يا حميراء . وقالت امرأة : إذا فقدناك فإلى مَن نرجع ؟ فأشار إلى أبي بكر . ولأنّه أمّ بالمسلمين على بقاء رسول الله و الإمامة عماد الدين .

هذا جملةُ ما يتعلّق به القائلون بالنصوص ثمّ تأوّلوا وقالوا : لو كان عليٌّ أوّل الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء و لم يأتوا بفتوح ولا مناقب ، ولا يقدح في كونه رابعاً كما لا يقدح في نبوّة رسول الله ﷺ إذا كان آخراً ، و الذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا انّ هذا و ما يتعلّق به فاسدٌ و تأويلٌ باردٌ جاء على زعمكم و أهويتكم ، و قد وقع الميراث في الخلافة والأحكام مثل داود ، و زكريا ، وسليمان ، ويحيى قالوا : كان لأزواجه ثمن الخلافة ، فبهذا تعلّقوا وهذا باطلٌ إذ لو كان ميراثاً لكان العبّاس أولى .

لكن أسفرت الحجّة وجهها ، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . فقال عمر : بخ بخ يا أبا الحسن ؟ لقد أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، فهذا تسليمٌ ، و رضى و تحكيمٌ ، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرياسة ، و حمل عمود الخلافة ، و عقود البنود ، و خفقان الهوى في قعقعة الرايات ، و اشتباك إزدهام الخيول ، و فتح الأمصار سقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأوّل فنبذوه وراء ظهورهم ، و اشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون .

٤ ـ قال شمس الدين سبط إبن الجوزي الحنفيّ المتوفّى ٦٥٤ في [تذكرة خواصّ الأمّة] ص ١٨ : إتّفق علماء السير إنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة ، جمع الصحابة وكانوا مائة و عشرين ألفاً و قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . الحديث . نصّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة ، وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره باسناده انّ النبيّ ﷺ لـمّا قال ذلك طار في الأقطار ، و شاع في البلاد و الأمصار (ثمّ ذكر ما مرّ

في آية سأل) فقال : فأمّا قوله : مَن كنت مولاه . فقال علماء العربيّة : لفظ المولى ترد على وجوه (ثمّ ذكر من معاني المولى تسعة [1] فقال) : و العاشر بمعنى الأولى قال الله تعالى : فاليوم لا يُؤخذُ مِنكم فِديةٌ ولا مِنَ الذّين كفروا مأويكم النارُ هِيَ مَولاكم . ثمّ طفق يبطل إرادة كلٍّ من المعاني المذكورة واحداً واحداً فقال :

والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة فتعيّن الوجه العاشر وهو : الأولى و معناه : مَن كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به ، و قد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الإصبهاني في كتابه المسمّى بـ «مرج البحرين» فإنّه روى هذا الحديث باسناده إلى مشايخه وقال فيه : فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليٍّ عليه السلام فقال : مَن كنت وليّه وأولى به من نفسه فعليٌّ وليّه . فعلم أنّ جميع المعاني راجعةٌ إلى الوجه العاشر ، ودلّ عليه ايضاً قوله عليه السلام : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و هذا نصٌّ صريحٌ في إثبات إمامته و قبول طاعته و كذا قوله ﷺ : و أدر الحق معه حيثما دار و كيفما دار . اه .

٥ ـ قال كمال الدين إبن طلحة الشافعيّ المتوفّى ٦٥٤ في «مطالب السئول» ص ١٦ بعد ذكر حديث الغدير و نزول آية التبليغ فيه : فقوله ﷺ . مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . قد اشتمل على لفظة مَن وهي موضوعةٌ للعموم ، فاقتضى أنّ كلّ إنسان كان رسول الله ﷺ مولاه كان عليٌّ مولاه ، واشتمل على لفظة المولى و هي لفظةٌ مستعملةٌ بإزاء معان متعدّدة قد ورد القرآن الكريم بها ، فتارةً تكون بمعنى أولى قال الله تعالى في حقّ المنافقين : مَأويكمُ النارُ هي مولاكم . معناه : أولى بكم . ثمّ ذكر من معانيها : ألناصر والوارث والعصبة والصديق و الحميم والمعتِق ، فقال : وإذا كانت واردةً لهذه المعاني فعلى أيّها حملت إمّا على كونه أولى كما ذهب إليه طائفة ، أو على كونه صديقاً حميماً فيكون معنى الحديث : مَن كنت أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصبته أوحميمه أو صديقه فإنّ عليّاً منه كذلك . وهذا صريحٌ في تخصيصه لعليٍّ عليه السلام بهذه المنقبة العليّة و جعله لغيره كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة

(١) و هى المالك . المعتق بالكسر . المعتق بالفتح . الناصر . ابن العم . الحليف . المتولي لضمان الجريرة . الجار . السيد المطاع .

مَن التي هي للعموم بمالا يجعله لغيره .

وليُعلم أنّ هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة : قل تَعالوا نَدعُ أبنائنا وَأبنائكم و نِسائنا نسائكم وأنفسنا وأنفسكم . والمراد نفس عليٍّ على ماتقدّم فإنّ الله تعالى لـمّا قرن بين نفس رسول الله ﷺ و بين نفس عليٍّ وجمعهما بضمير مضافٍ إلى رسول الله ﷺ أثبت رسول الله لنفس عليٍّ بهذا الحديث ماهو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً فإنّه ﷺ أولى بالمؤمنين ، وناصر المؤمنين ، و سيّد المؤمنين ، و كلّ معنى أمكن إثباته ممّا دلّ عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعليٍّ عليه السلام و هي مرتبةٌ ساميةٌ ، و منزلةٌ سامقةٌ ، و درجةٌ عليّةٌ ، و مكانةٌ رفيعةٌ خصّه بها دون غيره ، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد و موسم سرور لأوليائه .

تقرير ذلك و شرحه و بيانه : إعلم أظهرك الله بنوره على أسرار التنزيل ، و منحك بلطفه تبصرةً تهديك إلى سواء السبيل ، انّه لمّا كان من محامل لفظة المولى (ألناصر) و انّ معنى الحديث : مَن كنت مولاه فعليٌّ ناصره ، فيكون النبيُّ ﷺ قد وصف عليّاً بكونه ناصراً لكلّ مَن كان النبيُّ ناصره فانّه ذكر ذلك بصيغة العموم ، و إنّما أثبت النبيُّ هذه الصفة وهي الناصريّة لعليٍّ لـمّا أثبتها الله عزّ وجلّ لعليٍّ فإنّه نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي يرفعه بسنده في تفسيره إلى أسماء بنت عميس قال : لمّا نزل قوله تعالى : وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هُو مَولاه و جبريل وصالحُ المؤمنين . سمعت رسول الله ﷺ يقول : صالح المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام . فلمّا أخبر الله فيما أنزله على رسوله و انّه ناصره هو الله وجبريل و عليٌّ ، يثبت الناصريّة لعليٍّ فأثبتها النبيُّ صلى الله عليه إقتداءً بالقرآن الكريم في إثبات هذه الصفة له .

ثمّ وصفه ﷺ بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله رواه الحافظ أبو نعيم في حليته (ج ١ ص ٦٦) بسنده : إنّ عليّاً دخل عليه فقال : مرحباً بسيّد المسلمين ، و إمام المتّقين . فسيادة المسلمين و إمامة المتّقين لمّا كانت من صفات نفسه ﷺ و قد عبّر الله تعالى عن نفس عليٍّ بنفسه ووصفه بما هو من صفاته . فافهم ذلك .

ثمّ لم يزل ﷺ يخصّصه بعد ذلك بخصايص من صفاته نظراً إلى ما ذكرناه حتّى روى الحافظ ايضاً في حليته (ج ١ ص ٦٧) بسنده عن أنس بن مالك قال : قال

رسول‌الله لأبي برزة و أنا أسمع : يا أبا برزة ؟ إنّ الله عهد إليّ في عليّ بن أبي‌طالب : انّه راية الهدى ، و منار الايمان ، و إمام أوليائي ، و نور جميع من أطاعني ، ياأبا برزة ؟ عليّ إمام المتّقين ، مَن أحبّه أحبّني ، و مَن أبغضه أبغضني ، فبشّره بذلك . فإذا وضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصّصه عليه السلام عليّاً بكثير من الصفات دون غيره ، و في ذلك فليتنا فس المتنافسون (١) .

٦ ـ قال صدر الحفّاظ فقيه الحرمين أبو عبد الله الكنجيّ الشافعيّ المتوفّى ٦٥٨ في «كفاية الطالب» ص ٦٩ بعد ذكر قول رسول‌الله عليه السلام لعليّ : لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحدٌ أحقّ منك لقدمتك في الإسلام ، وقرابتك من رسول الله ، وصهرك عندك فاطمة سيّدة نساء العالمين . و هذا الحديث و إن دلّ على عدم الإستخلاف لكن حديث غدير خمّ دليلٌ على التولية و هي الإستخلاف ، و هذا الحديث أعني حديث غدير خمّ ناسخ لأنّه كان في آخر عمره عليه السلام .

٧ ـ قال سعيد الدين الفرغانيّ المتوفّى ٦٩٩ ـ كما ذكره الذهبيّ في العبر ـ في شرح تائيّة إبن الفارض الحموي المتوفّى ٥٧٦ ، التي أوّلها :

سقتني حميّا الحبّ زاحة مقتلي ☆ وكأسي مُحيّا مَن عن الحسن جلّت

في شرح قوله :

و أوضح بالتأويل ما كان مشكلاً ☆ عليٌّ بعلمٍ ناله بالوصيّةِ

: وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره : و بيان عليّ كرّم الله وجهه و و ايضاحه بتأويل ما كان مشكلاً من الكتاب و السنّة بوساطة علم ناله بأن جعله النبيّ عليه السلام وصيّه و قائماً مقام نفسه بقوله : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . و ذلك كان يوم غدير خمّ على ما قاله كرّم الله وجهه في جملة أبيات منها قوله :

و أوصاني النبيّ على اختياري ☆ لأُمّته رضىً منه بحكمي

و أوجب لي ولايته عليكم ☆ رسول الله يوم غدير خمِّ

و غدير خمّ ماءٌ على منزل من المدينة على طريق يقال له الآن : طريق المشاة إلى مكّة ، كان هذا البيان با لتأويل بالعلم الحاصل بالوصيّة من جملة الفضائل التي

(١) نقلنا هذا الكلام على علاته وان كان لنا نظر في بعض أجزائه .

لا تحصى خصه بها رسول الله ﷺ فورثها عليه الصلاة والسلام . و قال :

وأما حصة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من العلم والكشف ، وكشف معضلات الكلام العظيم ، والكتاب الكريم الذي هو من أخص معجزاته ﷺ بأوضح بيان بما ناله بقوله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها . و بقوله : مَن كنت مولاه فعلي مولاه . مع فضائل اُخر لا تُعد ولا تُحصى .

٨ ـ قال علاء الدين أبو المكارم السمناني البياضي المكي المتوفى ٧٣٦ في ـ العروة الوثقى ـ و قال لعلي عليه السلام و سلام الملائكة الكرام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى و لكن لا نبي بعدي . و قال في غدير خم بعد حجة الوداع على ملأ من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه : مَن كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم والِ مَن والاه ، وعاد مَن عاداه . وهذا حديث متفق على صحته فصار سيد الأولياء ، وكان قلبه على قلب محمد عليه التحية والسلام ، و إلى هذا السر أشار سيد الصديقين صاحب غار النبي ﷺ أبو بكر حين بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى علي لاستحضاره بقوله : ياأبا عبيدة ؟ أنت أمين هذه الاُمة أبعثك إلى مَن هو في مرتبة مَن فقدناه بالأمس ، ينبغي أن تتكلم عنده بحسن الأدب .

٩ ـ قال الطيبي حسن بن محمد المتوفى ٧٤٣ في « الكاشف » في شرح حديث الغدير ، قوله : إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم . يعني به قوله تعالى . ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أطلق فلم يُعرف بأي شيء هو أولى بهم من أنفسهم ، ثم قيد بقوله : وأزواجه اُمهاتهم . ليؤذن بأنه بمنزلة الأب ، ويؤيده قراءة إبن مسعود رضي الله عنه : ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم . وقال مجاهد : كل نبي فهو أبو اُمته . ولذلك صار المؤمنون اخوة ، فإذن وقع التشبيه في قوله : مَن كنت مولاه فعلي مولاه . في كونه كالأب ، فيجب على الاُمة إحترامه و توقيره وبره ، وعليه رضي الله عنه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رأفة الوالد على الأولاد ، ولذا هنأ عمر بقوله : يابن أبي طالب ؟ أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة .

١٠ ـ قال شهاب الدين إبن شمس الدين دولت آبادي المتوفى ١٠٤٩ في « هداية السعداء » : وفي « التشريح » قال أبو القاسم (رح) مَن قال : إن علياً أفضل من عثمان

فلاشيئ عليه لأنّه قال أبوحنيفة رضي الله عنه وقال إبن مبارك : مَن قال : إنّ عليّاً أفضل العالمين ، أو: أفضل الناس ، وأكبر الكبراء فلا شيئ عليه لأنّ المراد منه أفضل الناس في عصره وزمان خلافته كقوله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . أي في زمان خلافته و مثل هذا الكلام قد ورد في القرآن و الأحاديث وفي أقوال العلماء بقدر لا يُحصى و لا يُعدّ .

وقال ايضاً في « هداية السعداء » : وفي حاصل التمهيد في خلافة أبي بكر ودستور الحقايق : انّ النبيّ ﷺ لمّا رجع من مكة نزل في غدير خمّ فأمر أن يُجمع رحال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : نعم . فقال النبيّ ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أللهمّ و ال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، و انصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله . و قال الله عزّ وجلّ : إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الذّين يُقيمون الصّلاة و يُؤتون الزّكاة و هُم راكعون . قال أهل السنّة : ألمراد من الحديث : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . أي في وقت خلافته و إمامته (١)

١١ ـ قال أبوشكور محمّد بن عبدالسعيد بن محمّد الكشّيّ السالميّ الحنفيّ في . ـ التمهيد في بيان التوحيد ـ . قالت الروافض : الإمامة منصوصةٌ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بدليل انّ النبيّ ﷺ جعله وصيّاً لنفسه و جعله خليفةً من بعده حيث قال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لانبيّ بعدي . ثمّ هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك عليٌّ رضي الله عنه . والثاني : وهو: انّ النبيّ عليه السلام جعله وليّاً للناس لمّا رجع من مكّة و نزل في غدير خمّ فأمر النبيُّ أن يجمع رحال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال : ألست بأولى المؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : نعم . فقال عليه السلام : مَن كنت مولاه فعليٌّ موه ، أللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، و اخذل مَن خذله ، و الله جلّ جلاله يقول :

---

(١) قصدنا من ايراد هذا القول و ما يأتي بعده محض الموافقة في المفاد ، وأما ظرف الولاية و الافضلية فلا نصافق الرجل عليه ، وقد قدمنا البحث عن ذلك مستقصى و سيأتي فيه بياننا الواضح .

إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة و هم راكعون . الآية . نزلت في شأن عليّ رضي الله عنه دلّ على انّه كان أولى الناس بعد رسول الله ﷺ .

ثمّ قال في الجواب عمّا ذكر : وأمّا قوله : بأنّ النبيّ عليه السلام جعله وليّاً ، قلنا : أراد به في وقته يعني بعد عثمان رضي الله عنه ، وفي زمن معاوية رضي الله عنه ونحن كذا نقول . وكذا الجواب عن قوله تعالى : إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا . الآية . فنقول : إنّ عليّاً رضي الله عنه كان وليّاً وأميراً بهذا الدليل في أيّامه و وقته وهو بعد عثمان رضي الله وأمّا قبل ذلك فلا .

١٢ ـ قال إبن باكثير المكّيّ الشافعيّ المتوفّى ١٠٤٧ في ـ وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل ـ بعد ذكر حديث الغدير بعدّة طرق : و أخرج الدار قطني في الفضايل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت أبابكر رضي الله عنه يقول : عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ أي : ألّذين حثّ النبيّ ﷺ على التمسّك بهم ، والأخذ بهديهم فانّهم نجوم الهدى مَن إقتدى بهم إهتدى ، و خصّه أبوبكر بذلك رضي الله عنه لأنّه الإمام في هذا الشأن ، وباب مدينة العلم والعرفان ، فهو إمام الأئمّة ، وعالم الأمّة ، و كأنّه أخذ ذلك من تخصيصه ﷺ له من بينهم يوم غدير خمّ بما سبق ، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه ولا شك ينافيه ، و روي عن الجمّ الغفير من الصحابة ، وشاع واشتهر ، و ناهيك بمجمع حجّة الوداع .

١٣ ـ قال السيّد الأمير محمّد اليمنيّ المتوفّى ١١٨٢ في ـ الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة ـ بعد ذكر حديث الغدير بعدّة طرق ، و تكلّم الفقيه حميد على معانيه و أطال وننقل بعض ذلك (إلى أن قال) : ومنها قوله : أخذ بيده ورفعها و قال : مَن كنت مولاه فهذا مولاه . والمولى إذا اُطلق من غير قرينة فُهم منه أنّه المالك المتصرّف ، وإذا كان في الأصل يستعمل لمعان عدّة منها : المالك للتصرّف و لهذا إذا قيل : هذا مولى القوم سبق إلى الأفهام انّه المالك للتصرّف في اُمورهم . ثمّ عدّ منها : ألناصر وإبن العمّ والمعتق والمعتَق . فقال : ومنها : بمعنى الأولى قال تعالى : مَأويكم النارُ هي مَولاكم . أي أولى بكم و بعذابكم . و بعدُ فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظة

مولى السابق المالك للتصرّف لكانت منسوبة إلى المعاني كلّها على سواء و حملناها عليها جميعاً إلّا ما يتعذّر في حقّه عليه السلام من المعتق و المعتَق فيدخل في ذلك ألمالك للتصرّف ، و الأولى المفيد ملك التصرّف على الأمّة ، وإذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان إماماً و منها قوله ﷺ : مَن كنت وليّه فهذا وليّه . والوليّ ألمالك للتصرّف بالسبق إلى الفهم ، و إن استعمل في غيره ، وعلى هذا قال ﷺ : والسلطان وليُّ مَن لاوليَّ له . يريد ملك التصرّف في عقد النكاح يعني انّ الامام له الولاية فيه حيث لاعصبة بطريق الحقيقة ، فإنّه يجب حملها عليها أجمع إذا لم يدلّ دليلٌ على التخصيص .

١٤ ـ قال الشيخ أحمد العجيليُّ الشافعيُّ في ـ ذخيرة المآل شرح عقد جواهر اللآل في فضائل الآل ـ بعد ذكر حديث الغدير و قصّة الحارث بن نعمان الفهري : و هو من أقوى الأدلّة على أنّ عليّاً رضي الله عنه أولى بالامامة و الخلافة والصداقة و النصرة و الإتّباع باعتبار الأحوال و الأوقات و الخصوص و العموم ، و ليس في هذا مناقضة لما سبق و ما سيأتي إنشاءالله تعالى من أنّ عليّاً رضي الله عنه تكلّم فيه بعض من كان معه في اليمن فلّما قضى حجّه خطب بهذا تنبيهاً على قدره وردّاً على مَن تكلّم فيه كبريدة فإنّه كان يُبغضه ولمّا خرج إلى اليمن رأى جفوةً فقصّه للنبيّ ﷺ فجعل يتغيّر وجهه و يقول : يا بريدة ؟ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه . لاتقع يا بريدة في عليٍّ فإنّ عليّاً منّي و أنا منه ، و هو وليّكم بعدي .(١)

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا
إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
« سورة الحج ٢٤ »

(١) مر الكلام حول هذا الحديث و أمثاله ص ٣٨٣ و ٣٨٤ .

❁(توضيح الواضح)❁

في ظرف مفاد الحديث

دعانا إليه إغضاء غير واحد [١] ممّن إعترف بالحقّ في مفاد الحديث، حيث وجده كالشمس الضاحية بلجاً و نوراً، أو تسالم عليه [٢] عن لازم هذا الحقّ، و هو: انّه إذا ثبتت لمولانا أمير المؤمنين خلافة الرسول صلّى الله عليه و آله فإنّ لازمه الذي لا ينفكّ عنه أن تكون الخلافة بلافصل كما هو الشأن في قول الملك الذي نصب أحداً مَن يمتّ به ولي عهده من بعده، أو مَن حضره الموت أوصى إلى أحد، و أشهدا على ذلك، فهل يحتمل الشهداء أو غير هم أنّ الملوكيّة للأوّل والوصاية للثاني تثبتان بعد ردح من الزمن مضى على موت الملك والموصي؟ أو بعد قيام اُناس آخرين بالأمر بعدهما ممّن لم يكن لهم ذكر عند عقد الولاية، أو بيان الوصيّة؟ وهل من المعقول مع هذا النصّ أن ينتخبوا للملوكيّة بعد الملك، ولتنفيذ مقاصد الموصي بعده، رجالاً ينهضون بذلك؟ كما هو المطّرد فيمن لا وصيّة له ولا عهد إلى أحد؟ أللهمّ لا. لا يفعل ذلك إلّا مَن عزب عن الرأي، فصدف عن الحقّ الصراح.

و هلّا يوجد هناك مَن يُجابه المنتخِبين «بالكسر» بأنّه لو كان للملك نظرٌ إلى غير مَن عهد إليه و للموصي جنوحٌ إلى سوى من أفضى إليه أمره فلماذا لَم ينصّابه و هما يشهدانه و يعرفانه؟ فأين اولئك الرجال؟ لِيجابهوا مَن مرّت عليك كلماتهم من أنّ الولاية الثابتة لمولانا بنصّ يوم الغدير تثبت له في ظرف خلافته الصوريّة بعد عثمان.

أوَ ماكان رسول الله صلّى الله عليه و آله يعرف المتقدّمين على إبن عمّه، و يشهد موقفهم، ويعلم بمقادير هم من الحنكة؟ فلماذا خصّ النصّ بعليّ عليه السلام؟ بعد ما خاف أن يُدعى فيجيب، و أمر الملأ الحضور أن يبايعوه، ويُبلّغ الشاهد الغايب [٣]

(١) راجع من كتابنا هذا ص ٣٩٧ و ٣٩٨.

(٢) راجع شرح المواقف ٣ ص ٢٧١، والمقاصد ص ٢٩٠، والصواعق ص ٢٦، والسيرة الحلبية ٣ ص ٣٠٣.

(٣) تجد هذه الجمل الثلاث فى غير واحد من الاحاديث فيما تقدم.

و لو كان يرى لهم نصيباً من الأمر فلماذا أخّر البيان عن وقت الحاجة ؟ و هو أهم فرايض الدين ، و أصلٌ من اصوله ، و بطبع الحال أنّ الآراء في مثله تتضارب [كما تضاربت] و قد يتحوّل الجدال جلاداً ، و الحوار قتالا ، فبأيّ مبرّر ترك نبيّ الرّحمة اُمّته سُدى في أعظم معالم الدين .

لم يفعل نبيّ الرحمة ذلك ، ولكن حسن ظنّ القوم بالسلف الماضين العاملين في أمر الخلافة ، المتوثّبين على صاحبها لحداثة سنّه و حبّه بني عبدالمطلب كما مرّ ص ٣٨٩ حداهم إلى أن يُزحزحوا مفادالنصّ إلى ظرف الخلافة الصوريّة ، ولكن حسن اليقين برسول الله صلّى الله عليه وآله يُلزمنا بالقول بأنّه لم يترك واجبه من البيان الوافي لحاجة الاُمّة . هدانا الله إلى سواء السبيل .

✡(ألقربات يوم الغدير)✡

بما أنّ هذا اليوم يومٌ أكمل الله به الدين ؛ وأتمّ النعمة على عباده ، حيث رضي بمولانا أمير المؤمنين إماماً عليهم ، ونصبه عَلماً للهدى ، يحدو بالاُمّة إلى سَنن السعادة و صراط حقٍّ مستقيم ، ويقيهم عن مساقط الهلكة ومهاوي الضلال ، فلن تجد بعد يوم المبعث النبويّ يوماً قد اُسبغت فيه النعم ظاهرةً وباطنةً ، وشملت الرحمة الواسعة ، أعظم من هذا اليوم الذي هو فرع ذلك الأساس المقدّس ومسدّد تلك الدعوة القدسيّة .

كان من واجب كلّ فرد من أفراد الملأ الديني ألقيام بشكر تلكم النعم بأنواع من مظاهر الشكر ، والتزلّف إليه سبحانه بما يتسنّى له من القرب من صَلاة و صوم وبرّ وصلة رحم وإطعام و احتفال باليوم بما يناسب الوقت والمجتمع ، وفي المأثور من ذلك أشياء منها : ألصوم .

✡(حديث صوم يوم الغدير)✡

أخرج الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادي الموفّى ٤٦٣ في تاريخه ٨ ص ٢٩٠ عن عبدالله بن عليّ بن محمّد بن بشران ، عن الحافظ عليّ بن عمر الدار قطني ، عن أبي نصر حبشون الخلّال ، عن عليّ بن سعيد الرملي ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن عبدالله بن شوذب ، عن مطر الورّاق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال قال : من صام يوم ثمان عشر

من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً و هو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب فقال : ألست ولي المؤمنين قالوا : بلى يا رسول الله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يابن أبي طالب ؟ أصبحت مولاى و مولى كل مسلم فأنزل الله : أليوم أكملت لكم دينكم . و من صام يوم سبعة وعشرين من رجب ، كتب له صيام ستين شهراً وهو أول يوم نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة .

و رواه بطريق آخر عن علي بن سعيد الرملي . وأخرج العاصمي في «زين الفتى» قال : أخبرنا محمد بن أبي زكريا ، أخبرنا أبو إسماعيل بن محمد الفقيه ، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد العلوي الحسيني ، أخبرنا إبراهيم بن محمد العامي ، أخبرنا حبشون بن موسى البغدادي ، حدثنا علي بن سعيد الشامي ، حدثنا ضمرة عن إبن شوذب ، إلى آخر السند و المتن المذكورين من دون ذكر صوم المبعث .

و أخرجه إبن المغازلي الشافعي في مناقبه عن أبي بكر أحمد بن محمد بن طاوان قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السماك ، حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، حدثني علي بن سعيد الرملي . إلى آخر السند و المتن . و رواه سبط إبن الجوزي في تذكرته ص ١٨ ، و الخطيب الخوارزمي في مناقبه ص ٩٤ من طريق الحافظ البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري إبن البيع صاحب «المستدرك» عن أبي يعلى الزبيري عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله البزاز عن علي بن سعيد الرملي . إلخ . و شيخ الإسلام الحمويني في « فرايد السمطين » في الباب الثالث عشر من طريق الحافظ البيهقي .

☆(رجال سند الحديث)☆

١ ـ أبو هريرة أجمع الجمهور على عدالته وثقته فلا نحتاج إلى بسط المقال فيه .

٢ ـ شهر بن حوشب الأشعري ، عده الحافظ أبو نعيم من الأولياء وأفرد له ترجمة ضافية في حليته ٦ ص ٥٩ ـ ٦٧ ، و حكى الذهبي في ميزانه ثناء البخاري عليه ، وذكر عن أحمد بن عبدالله العجلي ويحيى وإبن شيبة و أحمد و النسوي ثقته . و ترجمه الحافظ

إبن عساكر في تاريخه ٦ ص ٣٤٣ و قال سُئل عنه الإمام أحمد فقال: ما أحسن حديثه ووثّقه وأثنى عليه، وقال مرّة: ليس به بأس، وقال العجلي: هو شاميٌّ تابعيٌّ ثقةٌ، ووثّقه يحيى بن معين، و قال يعقوب بن شيبة: هو ثقةٌ على أنّ بعضهم طعن فيه.

و ترجمه إبن حجر في تهذيب التهذيب ٤ ص ٣٧٠ و حكى عن أحمد ثقته وحسن حديثه و الثناء عليه، وعن البخاري حسن حديثه و قوّة أمره، و عن إبن معين ثقته و ثبته، و عن العجلي ويعقوب والنسوي ثقته، وعن أبي جعفر الطبري انّه كان فقيهاً قارئاً عالماً. و هناك من ضعّفه فهو كما قال أبو الحسن القطّان: لم يُسمع له حجّة. و قد أخرج الحديث عنه البخاري ومسلم والائمّة الأربعة الآخرين أرباب الصحاح: الترمذي. أبو داود. النسائي. إبن ماجة.

٣ - مطر بن طهمان الورّاق أبو رجاء الخراساني، مولى علي سكن البصرة و أدرك أنس، عدّه الحافظ أبو نعيم من الأولياء و أفرد له ترجمة في حليته ٣ ص ٧٥ و روى عن أبي عيسى انّه قال: ما رأيت مثل مطر في فقهه و زهده. و ترجمه إبن حجر في تهذيبه ١٠ ص ١٦٧ و نقل قول أبي نعيم المذكور، و ذكر إبن حبّان له في الثقات و عن العجلي صدقه و نفي البأس عنه، و عن البزّاز: ليس به بأس رأى أنساً ولا نعلم أحداً يترك حديثه مات ١٢٥، و قيل: ١٢٩. و قيل: قتله المنصور قرب ١٤٠. أخرج عنه الحديث البخاري ومسلم و بقيّة الأئمّة الستّة أرباب الصحاح.

٤ - أبو عبد الرحمن بن شوذب، ذكره الحافظ أبو نعيم من الأولياء في حليته ٦ ص ١٢٩ - ١٣٥، و روى عن كثير بن الوليد إنّه قال: كنت إذا رأيت إبن شوذب ذكرت الملائكة. و حكى الجزري في خلاصته ص ١٧٠ عن أحمد و إبن معين ثقته. و في تهذيب إبن حجر ٥ ص ٢٥٥ ما ملخّصه: سمع الحديث و تفقّه كان من الثقات قال سفيان الثوري: كان من ثقات مشايخنا، ونقل إبن خلفون توثيقه عن إبن نمير و غيره. و عن أبي طالب و العجلي و إبن عمّار و إبن معين والنسائي: انّه ثقةٌ وُلد ٨٦ وتوفّي ١٤٤-١٥٦-١٥٧. أخرج حديثه الأئمّة الستّة غير مسلم. و صحّح حديثه الحاكم في «المستدرك» والذهبيُّ في تلخيصه.

٥ - ضمرة بن ربيعة القرشيّ أبو عبدالله الدمشقيُّ المتوفّى ١٨٢-٢٠٠-٢٠٢

ترجمه الحافظ إبن عساكر في تاريخه ٧ ص ٣٦ وحكى عن أحمد انّه قال : بلغني انّه كان شيخاً صالحاً . و قال لما سُئل عنه : ذلك الثقة المأمون رجلٌ صالحٌ مليحُ الحديث و نقل عن إبن معين ثقته . و عن إبن سعد : كان ثقةً مأموناً خيّراً لم يكن هناك أفضل منه . و عن إبن يونس : كان فقيهاً في زمانه . وذكر الجزري في خلاصته ص ١٥٠ ثقته عن أحمد و النسائي و إبن معين و إبن سعد . و في تهذيب إبن حجر ما ملخّصه : عن أحمد : رجلٌ صالح الحديث من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه ، و عن إبن معين و النسائي و إبن حبّان و العجلي : ثقةٌ . و عن أبي حاتم : صالحٌ . و عن إبن سعدو إبن يونس ما مرّ عنهما . أخرج الحديث من طريقه الائمّة أرباب الصحاح غير مسلم و صحّح حديثه الحاكم في «المستدرك» و الذهبيّ في تلخيصه .

٦ ـ أبو نصر عليّ بن سعيد أبى حملة الرمليّ المتوفّى ١٦١ كذا أرّخه البخاريّ ، وثّقه الذهبيّ في « ميزان الإعتدال » ٢ ص ٢٢٤ و قال : ما علمت به بأساً ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلّم فيه ، و هو صالح الأمر ، و لم يُخرج له أحدٌ من أصحاب الكتب الستّة مع ثقته . و ترجمه بعنوان عليّ بن سعيد أيضاً و قال : يثبت في أمره كأنّه صدوق . واختار إبن حجر ثقته في لسانه ٤ ص ٢٢٧ وأورد على الذهبيّ وقال : إذا كان ثقة و لم يتكلّم فيه أحدٌ فكيف تذكره في الضعفاء ؟ .

٧ ـ أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلّال المتوفّى ٣٣١ ؛ ترجمه الخطيب البغداديّ في تاريخه ٨ ص ٢٨٩ ـ ٢٩١ و قال : كان ثقةً يسكن باب البصرة « من بغداد » و حكى عن الحافظ الدار قطنيّ : أنّه صدوق .

٨ ـ ألحافظ عليّ بن عمر أبو الحسن البغداديّ الشهير بدار قطني صاحب السنن المتوفّى ٣٨٥ ، ترجمه الخطيب البغداديّ في تاريخه ١٢ ص ٣٤ ـ ٤٠ و قال : كان فريد عصره ، و قريع دهره ، و نسيج وحده ، و إمام وقته ، إنتهى اليه علم الأثر و المعرفة بعلل الحديث و أسماء الرجال و أحوال الرواة مع الصدق و الأمانة و الفقه و العدالة و قبول الشهادة و صحّة الإعتقاد وسلامة المذهب والإضطلاع بعلوم سوى علم الحديث و حكى عن أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري انّه قال : كان الدار قطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلّا مضى إليه و سلّم له ، يعني : فسلّم له التقدمة

في الحفظ و علوّ المنزلة في العلم . ثمّ بسط القول في ترجمته و الثناء عليه .

و ترجمه إبن خلكان في تاريخه ١ ص ٣٥٩ و أثنى عليه . و الذهبيّ في تذكرته ٣ ص ١٩٩ - ٢٠٣ و قال : قال الحاكم : صار الدارقطنيّ أوحد عصره في الحفظ والفهم و الورع ، و إماماً في القرّاء و النحويّين ، و أقمت في سنة سبع و ستّين ببغداد أربعة أشهر و كثر إجتماعنا فصادفته فوق ما وُصف لي ، و سألته عن العلل و الشيوخ ، وله مصنّفات يطول ذكرها فأشهد أنّه لم يخلف على أديم الأرض مثله . إلخ .

وهناك توجد في كثير من المعاجم جمل الثناء عليه في تراجم ضافية لا نطيل بذكرها المقام ، و لقد أطلنا القول في إسناد هذا الحديث لأن نوقفك على مكانته من الصحّة و انّ رجاله كلّهم ثقات ، و بلغت ثقتهم من الوضوح حدّاً لا يسع معه أيّ محوّر للقول أو متمحّل في الجدل أن يغمز فيها ، فتلك معاجم الرجال حافلةٌ بوصفهم بكلّ جميل .

على انّ ما فيه من نزول الآية الكريمة (أليومَ أكملتُ لكم دينكم) يوم غدير خمّ معتضَدٌ بكلّ ما أسلفناه من الأحاديث الناصّة بذلك ، وفي رواتها مثل الطبري و إبن مردويه و أبي نعيم والخطيب و السجستاني و إبن عساكر و الحسكاني وأضرابهم من الائمّة والحفّاظ راجع ص ٢٣٠ - ٢٣٨ .

فإذا وضح لديك ذلك فهلمّ معي إلى ما يتعقّبه إبن كثير (١) هذا الحديث ، ويحسب انّه حديثٌ منكَرٌ بل كذبٌ لِمَا روي من نزول الآية يوم عرفة من حجة الوداع ، وإن تعجب فعجبٌ أن يجزم جازمٌ بمنكريّة أحد الفريقين في الروايات المتعارضة وهما متكافئان في الصّحة ، فليت شعري أيّ مرجّح في الكفّة المقابلة لحديثنا بالصحّة وما المطفّف في الميزان في كفّة هذا الحديث ؟ مع إمكان معارضة إبن كثير بمثل قوله في الجانب الآخر لمخالفته لما أثبتناه من نزول الآية الكريمة ، وهل لمزعمة إبن كثير مبرّر ؟ غير انّه يهوي أن يُزحزح القران الكريم عن هذا النبأ العظيم ، وإلّا لكان في وسعه أن يقول كما قال السبط إبن الجوزي في تذكرته ص ١٨ : بإمكان نزولها مرّتين كما وقع في البسملة و آيات اخرى قدّمنا ذكرها ص ٢٥٧ .

ولإبن كثير في تاريخه ٥ ص ٢١٤ شبهةٌ اُخرى في تدعيم إنكاره للحديث ، وهو:

---

(١) قلد الذهبى فى قوله هذا كما يظهر من تاريخه ٥ ص ٢١٤ .

حسبان أنّ مافيه من أنّ صوم يوم الغدير يعدل ستّين شهراً يستدعي تفضيل المستحبّ على الواجب ، لأنّ الوارد في صوم شهر رمضان كلّه انّه يقابل بعشرة أشهر ، وهذا منكرٌ من القول باطلٌ . اهـ .

و يُقال في دحض هذه المزعمة بالنقض تارةً وبالحلّ اُخرى ، أمّا النقض فبما جاء من أحاديث جمّة لايسعنا ذكر كلّها بل جلّها (١) ونقتصر منها بعدّة أحاديث وهي :

١ــ حديث من صام رمضان ثمّ أتبعه بستّ من شوّال فكأنّما صام الدهر . أخرجه مسلم بعدّة طرق في صحيحه ١ ص ٣٢٣ ، وأبو داود في سننه ١ ص ٣٨١ ، و إبن ماجة في سننه ١ ص ٥٢٤ ، و الدارمي في سننه ٢ ص ٢١ ، و أحمد في مسنده ٥ ص ٤١٧ و ٤١٩ ، و إبن الديبع في تيسير الوصول ٢ ص ٣٢٩ نقلاً عن الترمذي ومسلم : وعليه أسند قوله كلّ من ذهب إلى استحباب صوم هذه الأيّام الستّة .

٢ ــ حديث من صام ستّة أيّام بعد الفطر كان تمام السنة . أخرجه إبن ماجة في سننه ١ ص ٥٢٤ ، و الدارمي في سننه ٢ ص ٢١ ، وأحمد في مسنده ٣ ص ٣٠٨ و ٣٢٤ و ٣٤٤ و ج ٥ ص ٢٨٠ ، والنسائي وإبن حبّان في سننهما وصحّحه السيوطي في الجامع الصغير ٢ ص ٧٩ .

٣ ــ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر بصيام الأيّام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة و خمس عشرة و يقول : هو كصوم الدهر أو كهيئة الدهر . أخرجه إبن ماجة في سننه ١ ص ٥٢٢ ، والدارمي في سننه ٢ ص ١٩ .

٤ ــ مامن أيّام الدنيا أيّام أحبّ إلى الله سبحانه أن يتعبّد له فيها من أيّام العشر (في ذي الحجّة) وإنّ صيام يوم فيها ليعدل صيام سنة وليلة فيها بليلة القدر . أخرجه إبن ماجة في سننه ١ ص ٥٢٧ ، و الغزالي في إحياء العلوم ١ ص ٢٢٧ و فيه : من صام ثلاثة أيّام من شهر حرام : الخميس والجمعة و السبت كتب الله له بكلّ يوم عبادة تسعمائة عام .

م ٥ ــ عن أنس بن مالك قال : كان يقال في أيّام العشر بكلّ يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم . قال : يعني في الفضل . أخرجه المنذري في «الترغيب و الترهيب»

(١) راجع نزهة المجالس ١ ص ١٥١ ــ ١٥٨ و ١٦٧ ــ ١٧٦ .

٢ ص ٦٦ نقلاً عن البيهقي و الإصبهاني] .

٦ ـ صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر صيام الدهر و إفطاره . أخرجه أحمد في مسنده ٥ ص ٣٤ ، و إبن حبّان في صحيحه ، وصحّحه السيوطي في الجامع الصغير ٢ ص ٧٨ ، و أخرجه النسائي وأبويعلى في مسنده و البيهقي عن جرير بلفظ : صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر صيام الدهر . كما في الجامع الصغير ٢ ص ٧٨ . و أخرج الترمذي والنسائي كما في تيسير الوصول ٢ ص ٣٣٠ : من صام من كلّ شهر ثلاثة أيّام فذلك صيام الدهر . فأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه : مَن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . أليوم بعشرة أيام . و أخرجه بلفظ يقرب من هذا مسلم في صحيحه ١ ص ٣١٩ و ٣٢١ ، وأخرج النسائي من حديث جرير : صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر كصيام الدهر ثلاث أيّام البيض. م ـ و أخرجه الحافظ المنذري في « الترغيب و الترهيب » ٢ ص ٣٣] . و ذكره إبن حجر في «سبل السلام» ٢ ص ٢٣٤ و صحّحه .

٧ ـ صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم . أخرجه إبن حبّان عن عايشة كما في «الجامع الصغير » ٢ ص ٧٨ ، م ـ و أخرجه الطبراني في الأوسط و البيهقي كما في « الترغيب و والترهيب » ٢ ص ٢٧ و ٦٦] .

م ٨ ـ عن عبدالله بن عمر قال : كنّا و نحن مع رسول الله ﷺ نعدل صوم يوم عرفة بسنتين . رواه الطبراني في الأوسط ، وهو عند النسائي بلفظ : سنة . كما في الترغيب و الترهيب ٢ ص ٢٧].

٩ ـ من صام يوم سبع و عشرين من رجب كتب الله تعالى له صيام ستّين شهراً . أخرجه الحافظ الدمياطي [١] في سيرته كما في « السيرة الحلبيّة » ١ ص ٢٥٤ ، و رواه الصفوري في «نزهة المجالس» ١ ص ١٥٤ .

١٠ ـ عن أبي هريرة و سلمان عن رسول الله ﷺ ، إنّ في رجب يوماً وليلة من صام ذلك اليوم و قام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة سنة وقامها وهي :

---

(١) قال الذهبى فى تذكرته ٤ ص ٢٦٨ : شيخنا الامام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبدالمؤمن الدمياطى الشافعى. ثم اكثر فى الثناء عليه وقال : توفى ٧٠٥ .

لثلاث بقين من رجب . رواه الشيخ عبدالقادر الجيلاني في « غنية الطالبين » كما في « نزهة المجالس » للصفوري ١ ص ١٥٤ .

١١ـ شهر رجب شهرٌ عظيمٌ من صام منه يوماً كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة . رواه الكيلاني في غنيته كما في « نزهة المجالس » للصفوري ١٥٣ .

١٢ ـ من صام يوم عاشوراء فكأنّما صام الدهر كلّه ، مكتوبٌ في التوراة . ذكره الصفوري في نزهته ١ ص ١٧٤ .

م ١٣ ـ من صام يوماً من المحرّم فله بكلّ يوم ثلاثون يوماً . رواه الطبراني في الصغير كما ذكره الحافظ المنذري في « الترغيب والرهيب » ٢ ص ٢٨ .

☆(وأمّا الحلّ)☆ فليس عندنا أصلٌ مسلّم يُركن إليه في لزوم زيادة أجر الفرايض على المثوبة في المستحبّات ، بل أمثال الأحاديث السابقة في النقض تُرشد نا إلى إمكان العكس بل وقوعه ، و تؤكّد ذلك ألأحاديث الواردة في غير الصيام من الأعمال المرغّب فيها .

على أنّ المثوبة واقعةٌ تجاه حقايق الأعمال و مقتضياتها الطبيعيّة ، لا ما يعروها من عوارض كالوجوب و الندب حسب المصالح المقترنة بها ، فليس من المستحيل أن يكون في طبع المندوب في ماهيّات مختلفة ، أو بحسب المقارنات المحتفّة به في المتّحدة منها ، ما يوجب المزيد له .

و يقال في المقام : إنّ ترتّب المثوبة على العمل إنّما هو بمقدار كشفه عن حقيقة الإيمان ، و توغّله في نفس العبد ، و ممّا لاشكّ فيه أنّ الإتيان بما هو زايدٌ على الوظايف المقرّرة من الواجبات وترك المحرّمات من المستحبات و التجنب عن المكروهات أكشف عن ثبات العبد في مقام الإمتثال ، و خضوعه لمولاه ، و حبّه له ؛ و به يكمل الإيمان ، و لم يزل العبد يتقرّب به إلى المولى سبحانه حتى أحبّه كما ورد فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٩ ص ٢١٤ عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ قال : ما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى اُحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الذّي يسمع به ، و بصره الذي يبصر به ، و يده الذّي يبطش بها ، و رجله التي

يمشي بها ، ألحديث (١)

بل من الممكن أن يقال : انه ليس في نواميس العدل ما يحتم ترتيب أجر على إقامة الواجب و ترك المحرم ، زايداً على ما منح به من الحيات والعقل و العافية و مأن الحيات ، و معدات العمل ، و النجاة من النار في الآخرة ، بل إن كلاً من هاتيك النعم الجزيلة يصغر عنه صالحات العبد جمعاء ، وليس هناك إلا الفضل .

و هذا الذى يستفاد من غير واحد من آيات الكتاب العزيز نظير قوله تعالى : إنَّ المتَّقينَ في مقامٍ أمين ، في جنَّاتٍ وَعيون ، يَلبسونَ مِن سُندسٍ وَإستبرقٍ مُتقابلين ، كذلكَ وَزَوَّجناهم بحورٍ عين ، يدعون فيها بكلِّ فاكهة آمنين ، لايذوقونَ فيها الموتَ إلّا الموتَةَ الاولى و وَقاهُمْ عَذاب الجحيم ، فضلاً من ربِّك ذلكَ هُوَ الفوزُ العظيمُ « سورة الدخان » فكلّ ماهناك من النعيم و المثوبات إنما هو بفضله و إحسانه سبحانه و تعالى .

قال الفخر الرازي في تفسيره ٧ ص ٤٥٩ : إحتجَّ أصحابنا بهذه الآية على أنَّ الثواب يحصل تفضلاً من الله تعالى لا بطريق الإستحقاق لأنه تعالى لما عدَّد أقسام ثواب المتقين بين انها بأسرها إنما حصلت على سبيل الفضل والإحسان من الله تعالى ثمَّ قال تعالى : ذلكَ هُوَ الفوز العظيم . و احتجَّ أصحابنا بهذه الآية على أنَّ التفضيل أعلى درجة من الثواب المستحقّ فإنه تعالى وصفه بكونه فضلاً من الله ثمَّ وصف الفضل من الله بكونه فوزاً عظيماً ، و يدلّ عليه ايضاً ، ان الملك العظيم إذا أعطى الأجير اُجرته ثمَّ خلع على إنسان آخر فإنَّ تلك الخلعة أعلى حالاً من إعطاء تلك الاُجرة : إنتهي .

و قال إبن كثير نفسه في الآية الشريفة في تفسيره ٤ ص ١٤٧ : ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ إنه قال : إعملوا و سدّدوا وقاربوا و إعلموا ان أحداً لن يدخله عمله ألجنة . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلّا أن يتغمدني الله برحمةٍ منه و فضل . إنتهى .

و بوسعك إستشعار هذا المعنى من الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه

(١) وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات ص ٤١٦ ، والذهبي في ميزانه ١ ص ٣٠١ .

٤ ص ٢٦٤ عن رسول الله ﷺ إنّه قال : حقّ الله على العباد أن يعبدوه و لايشركوا به شيئاً ، و حقّ العباد على الله أن لا يعذّب من لا يشرك به شيئاً . و أنت تجدّ عليم بانّ هذا المقدار من الحقّ الثابت على الله للعباد إنّما هو بتقرير العقل السليم ، و أمّا الزايد عليه من النعيم الساكت عنه نبيّ البيان فليس إلّا الفضل والإحسان من المولى سبحانه .

و أنت تجد في معاملات الدول مع أفراد الموظّفين انّه ليس بإزاء واجباتهم و عدم الخيانة فيها من الأجر إلّا الرتبة والراتب ، و إنّما يحظى أحدهم بترفيع في المرتبة أو زيادة في الرتبة بخدمة زايدة على مقرّراتها عليهم ، وليس في الناس من ينقم على الحكومات ذلك ، وهذه الحالة عيناً جارية بين الموالي والعبيد ، وهي من الإرتكازات المرتسخة في نفسيّات البشر كلّهم ، غير انّ الله سبحانه بفضله المتواصل يثيب العاملين بواجبهم بأجور جزيلة .

و هيهنا كلمة قدسيّة لسيّدنا و مولانا زين العابدين الإمام الطاهر عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما و آلهما لامُنتدح عن إثباتها ، وهي قوله في دعائه إذا إعترف بالتقصير عن تأدية الشكر من صحيفته الشريفة :

أللهمّ ؟ إنّ أحداً لايبلغ من شكرك غايةً إلّا حصل عليه من إحسانك مايلزمه شكراً ، ولايبلغ مبلغاً من طاعتك وإن اجتهد إلّا كان مقصّراً دون إستحقاقك بفضلك ، فأشكر عبادك عاجزٌ عن شكرك وأعبدهم مقصّرٌ عن طاعتك ، لايجب لأحد أن تغفر له بإستحقاقه ، ولا أن ترضى عنه باستيجابه ، فمن غفرتَ له فبطولك ؛ ومَن رضيتَ عنه فبفضلك ، تشكر يسير ما شكرتَ به ، وتثيب على قليل ما تُطاع فيه ، حتى كأنّ شكر عبادك الّذي أوجبت عليهم ثوابهم ، وأعظمت عنه جزائهم ، أمرٌ ملكوا إستطاعة الإمتناع منه دونك فكافيتهم ، أو لم يكن سببه بيدك فجازيتهم ، بل ملكتَ يا إلهي أمرهم قبل أن يملكوا عبادتك ، وأعددتَ ثوابهم قبل أن يفيضوا في طاعتك ، وذلك أنّ سنّتك الإفضال ، وعادتك الإحسان ، وسبيلك العفو ، فكلّ البريّة معترفةٌ بأنّك غير ظالم لمن عاقبتَ ، وشاهدةٌ بانّك متفضّلٌ على مَن عافيتَ ، وكلٌّ مقرٌّ على نفسه بالتقصير عمّا إستوجبت ، فلو انّ الشيطان يختدعهم عن طاعتك ، ماعصاك عاصٍ ، ولولا أنّه صوّر لهم الباطل في مثال الحقّ ، ماضلّ عن

طريقك ضالّ ، فسبحانك ما أبين كرمك في معاملة مَن أطاعك أو عصاك ، تشكر للمطيع ما أنت تولّيته له ، وتُملي للعاصي فيما تملك معاجلته فيه ، أعطيتَ كلاً منهما مالم يجب له ، وتفضّلتَ على كلّ منهما بما يقصر عمله عنه ، ولو كافأت المطيع على ما أنت تولّيته لأوشك أن يفقد ثوابك ، وأن تزول عنه نعمتك ، ولكنّك بكرمك جازيته على المدّة القصيرة الفانية بالمدّة الطويلة الخالدة ، وعلى الغاية القريبة الزائلة بالغاية المديدة الباقية .

ثمّ لم تسمه القصاص فيما أكل من رزقك الذي يقوى به على طاعتك ، ولم تحمله على المناقشات في الآلات التي تسبّب باستعمالها إلى مغفرتك ، ولو فعلتَ ذلك به لذهب بجميع ما كدح له ، وجملة ما سعى فيه ، جزاءً للصغرى من أياديك ومننك ، ولَبقي رهيناً بين يديك بسائر نعمك ، فمتى كان يستحقّ شيئاً من ثوابك لا متى ؟ إلخ .

و في يوم الغدير صلاةٌ ألّف فيها أبو النضر العيّاشيّ ، والصابونيّ المصريّ كتاباً مفرداً ، راجع فيها وفي الأدعية المأثورة يومذاك إلى التآليف المعدّة لها .

هَـذَا كِتَابٌ أَنزَلنَاهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعوهُ

وَاتَّقوا لَعَلَّكم تُرحَمون

« ألأنعام ١٥٥ »

فهرس ما في هذا المجلد من رؤس المطالب

ألعنوان	الفهرس	رقم الصفحة

(لفت نظر)

كلّ فصل وكلمة و جملة توجد في المتن أو التعليق مرموزةً بـ م في هذا الجزء وبقيّة أجزاء الكتاب فهي من ملحقات الطبعة الثانية وزياداتها ، تُبدأ بـ م وتنتهي بقُويسة تتلوها .